تاريخ مجموع النوادر

مما جرى للأوائل والأواخر

من بداية الخلق إلى سنة ١٠١ هـ

تأليف
قَرَطاي العِزّي الخَزْنَداري

تحقيق

تاريخ مجموع النوادر

مما جرى للأوائل والأواخر

من بداية الخلق إلى سنة ١٠١٠هـ

تأليف
قرطاي العزي الخزندار

توفي بعيد ٧٠٨هـ.

مخطوط مكتبة أياصوفيا رقم ٣٣٩٩

تحقيق
أستاذ دكتور
عمر عبد السلام تدمري

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

Marfat.com

131605

شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• المطبعة العصرية
بوليفار نزيه البزري - ص.ب: ٢٢١
تلفاكس: ٧٢٠٦٢٤ - ٧٢٩٢٥٩ - ٧٢٩٢٦١ ٧ ٠٠٩٦١
صيدا - لبنان

الطبعة الأولى

٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ

Copyright© all rights reserved
جميع الحقوق محفوظة للناشر
لا يجوز نسخ أو تسجيل أو إستعمال أي جزء من هذا الكتاب سواء كانت تصويرية أم الكترونية أم تسجيلية دون إذن خطي من الناشر.

E. Mail
alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb

موقعنا على الإنترنت
www.almaktaba-alassrya.com

ISBN 9953-400-94-6

Marfat.com

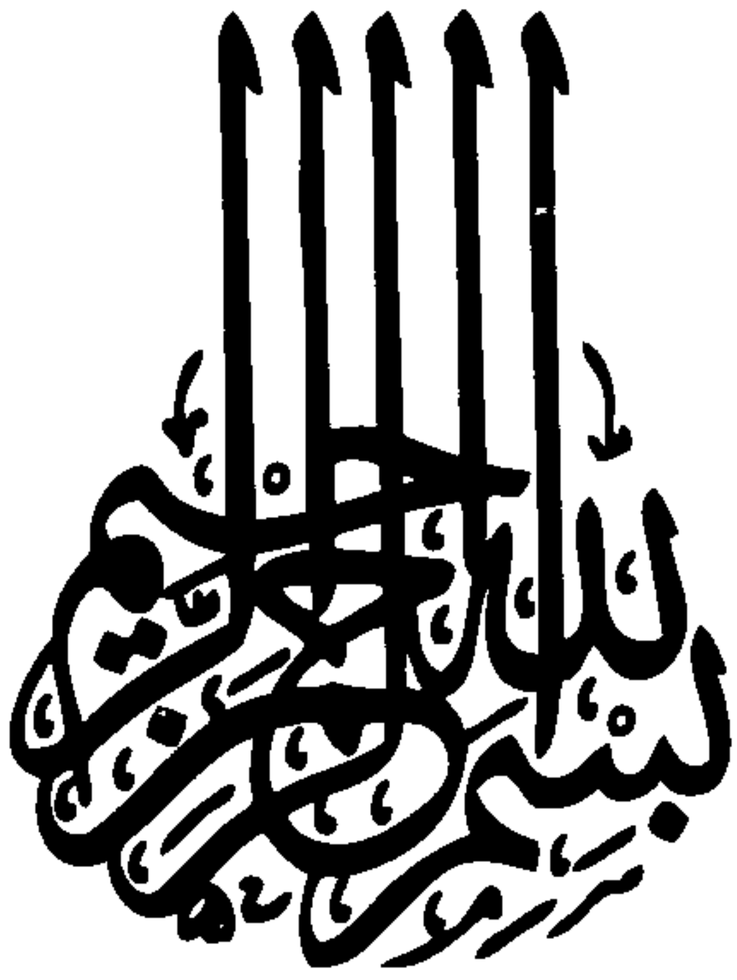

Marfat.com

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحقّق

يجمع هذا الجزء من الكتاب بين دفّتيه عدّة معارف متنوّعة من تراث أمّتنا في التاريخ والأدب والأمثال والشِعر والنوادر. وقد نَسَجَ المؤلّفُ بينها ببراعةٍ ظاهرةٍ تجلَّتْ فيها قُدرتُه على التأليف بين هذه الفنون بعُروة وُثْقَى جعلته مؤرّخاً وأديباً بامتياز.

فهو يبدأ بتاريخ الخلق، ثم تاريخ الأنبياء والرُسُل، ويعرض للسيرة النبوية، والأمثال العربية المشهورة، والأمثال العامّيّة، وأمثال البغداديّين، ويأتي بمجموعة من الأقوال المأثورة عن الأنبياء والملوك والخلفاء والعلماء والحكماء من العرب والفرس واليونان، وبأقوال الصحابة، ومَن بعدهم من التابعين، والزُهّاد، والبُلَغاء نثراً وشِعراً، ومن كلام العرب، والعجم، والعامّة، وما يجري مجرى الأمثال من القرآن الكريم، وما يُتَمَثَّل به من أقوال الرسول ﷺ وإشاراته، وحُسْن طِباقه وجِناسه، وحِكَمه وأمثاله وجوامع كَلِمِه، وحكايات الملوك والأنبياء، ومناقب الخلفاء الراشدين، وفضائلهم، وأخبارهم، وتاريخ الخلفاء الأمويّين إلى آخر عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز.

ومن أهمّ ما يلفت في هذا الجزء المعلومات السريعة، والمفيدة، والنادرة التي يحشدها المؤلّف من صناعات الأنبياء والرُسُل، والخلفاء الراشدين، والصحابة، والأشراف، وأوائل الأفعال التي أتى بها الأنبياء والخلفاء، وغيرهم، ولهذا كان عنوان الكتاب: «تاريخ مجموع النوادر ممّا جرى للأوائل والأواخر».

وقد فات الدكتور «فؤاد صالح السيد» أن يذكره بين كتب «الأوائل» التي استعرَضَها في مقدّمة كتابه: «معجم الأوائل في تاريخ العرب والمسلمين»[1]، ونرجّح أنه لم يطّلع عليه.

والمُلْفِت أنّ المؤلّف اعتمد أسلوباً مُغَايراً تماماً للتدوين التقليدي الذي عهِدْناه

(١) طبعة بيروت، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠١ ص١٠ ـ ١٥.

Marfat.com

عند المتقدّمين أمثال: «خليفة بن خيّاط»، و«اليعقوبي»، و«الطبري»، و«المسعودي»، و«ابن الجوزي»، و«ابن الأثير»، وغيرهم. فهو لا يؤرّخ للحوادث سنة بعد أخرى على الطريقة الحَوْليّة، بل نراه يقفز من فترةٍ إلى أخرى، ومن موضوع إلى آخر، دون خَلَلٍ بالسياقات الزمنية المُتَتالية، جامعاً «نوادر» المعلومات التاريخية والأدبية، والمقتَطَفات الشِعرية، مؤلّفاً بينها على طريقته، متصرّفاً بالنصوص على سجيّته، غير متقيّدٍ بالاقتباس حرفيًّا عن مصادره الكثيرة والمتنوّعة، مقدّماً مادّةً غنيّةً بالمعلومات والأخبار والشذرات التي لا نجدها في الكتب المتوفّرة، ممّا يؤكّد أنه ينقل عن مَظَانٍّ ضائعة، فحفِظ لنا بذلك نصوصاً فريدة، وأثْرَى مَعَارِفَنا بمعلوماتٍ إضافية نفتقدُها في المصادر والمراجع المتداوَلة.

والمؤلّف يصرّح ـ أحياناً ـ بأسماء مصادره، وأحياناً لا يشير إليها. وهي كثيرة، نذكر منها: كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني، وكتاب للدامَغَاني؟، وكتاب «مُزيل الغمم فيما جرى ببلاد العجم» لمؤرّخ مجهول، و«تاريخ الطبري»، و«تاريخ الزمان» للمسعودي، و«الإنباء بأنباء الأنبياء» لَلقُضاعي، و«البستان الجامع» المنسوب للعماد الأصفهاني، و«التمثيل والمحاضرة» للثعالبي، و«ربيع الأبرار» للزمخشري، و«المنتظم» لابن الجوزي، و«المعارف» لابن قُتَيبة، و«مجمع الأمثال» للميداني، وغيره.

أمّا التعريف بالمؤلّف، وبالمخطوط، فقد ذكرتُ ذلك في مقدّمة الجزء الرابع من الكتاب؛ وصدر ١٤٢٦هـ./ ٢٠٠٥م.

بقي الإشارة إلى أنّ هذا الجزء من المخطوط مليء بالأغلاط والأخطاء والتحريفات والتصحيفات، التي نعزوها ـ على الأرجح ـ للناسخ المجهول، وقد اجتهدنا في تصحيح وتصويب أكثرها في المتن، وأشرنا إلى ذلك في الحواشي.

وبعد.. فلقد بذلت قُصارى جهدي في تقديم مادّة هذا الجزء محقَّقَةً موثَّقَةً قدْر الطاقة، معتذراً عمّا فاتني من مصادر توثيقية، وما وقع من زَلَلٍ غير مقصود، مستميحاً المعذرةَ عن أيّ خطأ، راجياً من القرّاء الكرام تسديده والتنبيه إليه، فالعِلم رحِمٌ بين أهله، وفوق كل ذي عِلمٍ عليم.

* * *

وبعون اللَّه تعالى تمّت هذه المقدّمة بعد ظُهر الثلاثاء ١٧ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ. الموافق للثالث والعشرين من حزيران (يونيه) ٢٠٠٥م. بمنزل المحقّق

Marfat.com

بساحة السلطان الأشرف خليل بن قلاوون (النجمة سابقاً) بمدينة طرابلس الشام المحروسة.

هاتف وفاكس المنزل ٩٦١٦٦٢٩٤٣٦..

لبنان ـ طرابلس ـ ساحة الأشرف خليل (النجمة سابقاً) ـ شارع الراهبات ـ بناية ندى سنتر

طالب العلم وخادمه

عمر عبد السلام تدمري

أبو غازي

Marfat.com

/٢/ بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى اللَّه على سيّدنا محمد وآله وصَحبه وسلّم

تاريخ مجموع النوادر مما [جرى] للأوائل والأواخر

من كتاب صاحب «الأغاني»(١)، وكتاب «الدَّمَغَاني»(٢)، وتاريخ «مفرّج الكروب في دولة بني أيوب»(٣)، و«مُزيل الغمم فيما جرى ببلاد العجم»(٤)، ومن كلام اللَّه عزّ وجلّ، وكلام الأنبياء، والأولياء، والأصفياء، والحكماء، والفقهاء، والشعراء، وأهل الأدب، وما جرى في هذا الوجود ممّا عُنِي(٥) بجمعه أصحاب التواريخ، ومَن عُنِي(٦) بذِكر أخبار الزمان، ومن سائر ما ضمّنته الكتب من عهد أبينا آدم صلوات اللَّه عليه والسلام، إلى سيّدنا محمد ﷺ، وذِكر سائر الأنبياء عليهم السلام.

ثم نذكر من ورد إلى هذا الوجود من الجبابرة والفراعنة وغيرهم. ثم نذكر نوح عليه السلام، وهو صاحب الدعوة التي أهلك اللَّه بها سائر الطوائف، وما جرى في الطوفان والغرق في السفينة، وإلياس، والخضر، وإبراهيم الخليل عليهم السلام وما جرى له مع النُّمْرُود بن كنعان، وهما نمرودان(٧) نمرود بن كوش الذي كان في الدهر الأول، ويُسمَّى في الكتب غير النمرود. والنمرود بن كنعان الذي كان في زمن إبراهيم عليه السلام، وبُخْتَ نَصَّر الأول، وبُخْت نَصَّر الثاني، وفرعون الأول، وفرعون الثاني، وهو الوليد بن مصْعَب. والفراعنة كثير، وهو الذي كان في زمن موسى عليه السلام، وهما موسَيَان: موسى بن منسا، ويقال ابن منشى، وهو قبل أن يُبعث موسى بن عِمران بأربع ماية سنة، وعاد، وثمود، وأصحاب الرَّسّ، وأصحاب

---

(١) لأبي الفرج الأصفهاني.

(٢) كتاب الدمغاني غير معروف، والصواب: «الدامغاني»، نسبة إلى دامَغَان، بلد كبير بين الري ونيسابور. (معجم البلدان ٢/ ٤٣٣).

(٣) لابن واصل.

(٤) لم نقف على اسم مؤلّفه.

(٥) في المخطوط: «عنا».

(٦) في المخطوط: «عنا».

(٧) في المخطوط: «وهما نمرودين».

الأيكة، وقوم تُبَّع، وأصحاب الأخدود. وذِكر ما جرى لموسى بن عِمران عليه السلام مع فرعون الوليد بن مُصعَب بمصر، وما جرى له مع بني إسرائيل في التّيه وغيره، وداود، وسليمان، ويوسف الصِّدّيق صَفيّ اللَّه، وما جرى له مع عزيز مصر.

ثم نذكر ذو القرنين، والإسكندر، وعيسى عليه السلام، وإنكار بعض الحَوَارِيّين له، وصعوده إلى السماء، ثم نزوله إلى أمّه، وبثّهم في الأرض دُعاة بما أمر اللَّه به.

ثم نذكر خالد بن سِنان العبْسيّ، وحنظلة بن صفوان، وهما نبيّان[١] بين عِيسى ومحمد ﷺ، وذِكر من بشّر به ﷺ، وهم أربعة: قسّ بن ساعدة الإيادي، وأوَيس القَرني[٢]، وأبو[٣] بكر الصدّيق رضي اللَّه عنه، وأبو طالب عمّ رسول اللَّه ﷺ، وما تضمَّنَتْه[٤] التواريخ ممّا جرى (لرسول اللَّه)[٥]/ ٣/ ﷺ عند دعائه للإسلام، وما جرى لأبي بكر الصِّدّيق مع أصحاب الردّة، وقتاله لهم رضي اللَّه عنه، ومناقب عمر بن الخطاب رضي اللَّه [عنه][٦] وفتْحه الأقاليم. وذِكر عثمان بن عفان وقَتلَته، رضي اللَّه عنه.

ثم نذكر الإمام علي بن أبي طالب كرّم اللَّه وجهه، وما جرى له مع معاوية بن أبي سفيان من الحروب والمكاتبات بصِفّين، وما جرى لأبي موسى الأشعريّ، وعَمرو[٧] بن العاص في المحاكمة والمفاوضة في الخير والشرّ. وما جرى لبني أميّة وخلفائهم، سياقةً إلى الدولة العباسية، وما جرى للحسين بن علي بن أبي طالب وقَتلَته رضي اللَّه عنه، وما جرى له مع يزيد بن معاوية.

ونذكر عبد اللَّه بن الزبير وما جرى له مع الحَجّاج بن يوسف الثقفيّ من الحروب بمكة شرّفها اللَّه تعالى، ونصْب المنجنيق على البيت الحرام، وخرابه مرّتين. وذِكر عمر بن عبد العزيز، رحمه اللَّه، وهو من خلفاء بني أميّة.

وذِكر ما جرى في الخلافة العباسية[٨] من نبْش قبور بني أميّة وحرقهم.

ثم انتهينا بعد ذلك إلى ملوك الخوارج، وما جرى في بلاد التُرك وأعمالها،

---

(١) في المخطوط: «وهما نبيين».
(٢) في المخطوط: «القربي».
(٣) في المخطوط: «وأبي».
(٤) في المخطوط: «تضمنه».
(٥) ما بين القوسين كتب فوق السطر.
(٦) إضافة على الأصل.
(٧) في الأصل: «عمر».
(٨) من هنا وما بعده لم يرد في هذا الجزء من الكتاب، وهو ضائع مع الجزء الثاني وما بعده.

والخِطا وأعمالها، والصين وأعماله، والمغرب وأعماله، والعجم وأعماله، والعراق وأعماله، والروم وأعماله، والشام وأعماله، والمغرب وأعماله[1]، والنُّوبة وأعمالها، والفرنج وأعمالها، والسواحل، وغيرها، ومصر وأعمالها، وما جرى في هذا الوجود من الحروب بين هذه المخلوقات.

ثم نشرع بعد ذلك في أقاويل الفُضَلاء والشعراء، وما امتدحوا به الملوك منذ فتوح الأقاليم، وما ورد رأيه من الفضائل، والقصائد، والتغزّلات، والمذكّرات، والمؤنّثات، والخمريّات، والزهريّات، والدُّوبيّات، والمراثي، والموشّحات. وما كان من الجدّ والهزْل، ممّا عُني بجمعه العبد الفقير إلى اللّه تعالى قرطاي العِزّي الخزنداري لَطَفَ اللّه به وغفرانه وتاب عليه، وممَّا تضمّنه من كلام الفُضَلاء في ذلك.

شِعر

فإنْ تجِد عيباً فسُدَّ الخَلَلا جَلَّ من لا عَيب فيه وعلا

قال آخر:

إذا اخترتَ أن تحظى من الكتب كلّها بأطيب مَرْويٍّ وأحسنِ مسموع
فطالِعْ مجاميع البُلَغاء تر أنّها تُفرِّق من هَمّ الفتى كلَّ مجموع

قال آخر شعراً:

ما شبيه الإنسان في الخُلُق والخِلْقة إلَّا كهيئة الميزان
فهو إنْ حرّك اللسان بِنُطْقٍ بانَ رَجَحانُه من الخسران

قال آخر شعراً:

إجعل جليسَك دفتراً في نشره لِيزيد من حِكَم العلومِ نشورا
/ ٤/ ومفيد آداب، ومونس وحشة، وإذا افتردت فصاحباً وسَميرا

قال آخر:

لا تَقْنَطَن فعُسْرٌ بعده فرجٌ واعلم إذا فاتني يوماً سيُعطيني
لا بُدّ في العُمر من صفْوٍ ومن كدرٍ هل ابنُ آدم غيرُ الماءِ والطينِ؟

(١) تقدّم ذكر المغرب قبل قليل.

Marfat.com

باب العِلم وفضله

قال اللَّه تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[1].

قال رسول اللَّه ﷺ: «**طَلَبُ العلم فريضةٌ على كل مسلم**»[2].

«**فضل العالِم على العابد كفضلي على أدناكم**»[3].

قال عليّ كرّم اللَّه وجهه: العلم أفضل من المال لأنّ العِلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم يزكو مع الإنفاق، والمال تُذْهِبه النفقة، والعِلم حاكم والمال محكومٌ عليه. خزّان المال والعِلم باقي الدهر.

قال عبد اللَّه بن مسعود: العِلم أكثر من أن يُحصى، فخذوا من كل شيء أحسَنَه، قال الشاعر:

العِلمُ أورَثَ قوماً ذِرْوَة الشَرَفِ ... فصاحبُ العِلْمِ محفوظٌ من التَّلَفِ

يا صاحبَ العِلم مهلاً لا تُدَنّسْهُ ... بالمُوبِقات فما للعِلْم من خلف

باب ذِكر الأُمَم السالفة

ممّا جُمِع من الكتب والفضائل، وأصحاب الآثار والأخبار، ممّا عُني بجمعه ممّن تقدّم ذِكره.

قال: سألني بعض الفُضَلاء أن أنظم[4] له تاريخاً مختَصَراً يستريح به في خلوته،

---

(١) سورة الزُمَر، الآية ٩.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط ١٨، والمعجم الكبير ١٠/ ٢٤٠ رقم ١٠٤٣٩، وابن ماجه، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم ٢٢٤، والخطيب البغدادي، في: الرحلة في طلب الحديث ٧٦ رقم ٣، والسخاوي في: المقاصد الحسنة ٢٧٥ ـ ٢٧٧، ومجمع الزوائد، ١/ ١١٩، ١٢٠، وحلية الأولياء ٨/ ٣٢٣، وجامع بيان العلم ١/ ١٣٠٧، وفتاوى الإمام النووي ١٢١، والموضوعات ١/ ٢١٥، واللآلي ١/ ١٩٣ ـ ٢٠٩، والفوائد للشوكاني ٢٧٢، ولسان الميزان ١/ ٦٤، وصحيح الجامع الصغير ٤/ ١٠ رقم ٣٨٠٨، ومختصر المقاصد ١٣٤ رقم ٦١٤.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٦٨٥)، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٢٧٨، والروض البسّام لتمّام ١/ ١٣٠ رقم ٦٩.

(٤) في الأصل: «أنضم».

Marfat.com

وينشرح صدره بمطالعته، فكان أول ما نبتدئ[١] به ذِكر الأنبياء عليهم السلام من أبينا آدم صلوات اللَّه عليه، ومن جاء من ذرّيته من الأنبياء سياقةً إلى نبيّنا محمد[٢] ﷺ، ثم نذكر الخلفاء من بعده، ثم نشرع في الهجرة سنة بعد سنة، وما جرى في بعض الأقاليم السبعة من الحوادث والأمور، وذِكر الخلفاء، والسلاطين، وبعض الوزراء، والفُقهاء، وأهل الأدب، والأطبّاء والمنجّمين، وأهل الحِكَم، وما كان من غَزَاة، وفتوح، وولاية، ونوادر، وأمور، وبعض عجائب، وغلاء، ووباء، إلى أن وصلتُ إلى سيرة مولانا السلطان الأعظم الملك الناصر، ملك البسيطة، محمد ابن السلطان الملك المنصور الشهير قلاوون الصالح[٣]، تغمّده اللَّه برحمته، إلى سنة ثمانٍ وسبعماية.

[تاريخ الخلق عند الأمم]

قال: وجدت في نصّ التوراة أنّ السنين منذ خَلَقَ اللَّهُ تعالى آدم إلى نزول التوراة في الألواح الجوهر ألفٌ وتسعماية سنة وشهرين ويومين[٤].

وعند السامرة ألفي[٥] سنة وأربع ماية سنة وشهرين ويومين[٦] إلى يوم نزول التوراة على موسى في الألواح الجوهر.

ووجدت أيضاً في التوراة أنّ من مبتَدَأ التناسل أربعة آلاف سنة/ ٥/ وستماية وتسعون سنة[٧].

وأمّا الروم فيحتكمون أيضاً عن التوراة أنّ من مبتدئها إلى هذه السنة ستة آلاف سنة وستماية سنة وثلاثٌ وعشرون سنة شمسية.

وأمّا الفُرس فيختلفون أيضاً في الكتاب الذي جاء فيه زَرَادَشْت[٨]، المسمَّى خُداه نامه[٩]، من عهد كيومرت إلى السرياني أنه أربعة آلاف سنة وستماية وثلاثون سنة.

---

(١) في الأصل: «نبتد».
(٢) في الأصل: «محمدا».
(٣) هكذا، والصواب: «الصالحي».
(٤) الصواب: «وشهران ويومان».
(٥) الصواب: «ألفا».
(٦) الصواب: «وشهران ويومان».
(٧) في تاريخ الطبري ١/ ١٧ «واثنتان وأربعون سنة».
(٨) في الأصل: «ذرادشت».
(٩) في الأصل: «حداماماه» بالمهملة.

Marfat.com

وأمَّا المنجّمون فيزعمون أنه قد مضى من عُمُر الدنيا منذ سارت الكواكب من أول العمل وإلى آخر سنة تاريخه أربعماية ألف سنة، ومهما أرادوا يقولوا.

وأمّا الفلاسفة (فيختلفون أيضاً)[١]، فمنهم من يعتقد ويقول: إنّ هذا الوجود قديم الطينة، قديم الصنعة. وبعضهم يعتقد أنه قديم الطينة، مُحدث الصنعة[٢].

وأنا أقول[٣]: إنّ أكثر التواريخ فاسدة من تطاوُل الزمان وتغيّر اللسان.

وقد كان للتُرك ملوكاً[٤] يقال لهم: الخاقانية. وللفرس ملوكاً[٥] يقال لهم: الأكاسرة. وللروم ملوكاً[٦] يقال لهم: القياصرة، وللأنباط ملوكاً[٧] يقال لهم: النماردة. وللقبط ملوكاً[٨] يقال لهم: الفراعنة. وللعرب ملوكاً[٩] يقال لهم: التبابعة، بادوا جميعاً، وانقرضوا سريعاً، وانصرمت أخبارهم، ودثرت آثارهم، وخربت ديارهم، وتلاشت أمورهم، وهُدّمت قصورهم، واضْمَحَلّت أمورهم، وزُرعت قبورهم، فلم يبق لهم أحاديثاً[١٠] تُتْلَى، ولا أخباراً[١١] تُمْلَى.

ونحن نذكر تاريخ الأنبياء من أبينا آدم ومَن جاء من ذرّيّته من الأنبياء سياقةً إلى الهجرة النبوية، إلى عامنا هذا على ما يقتضيه رأي الإسلام إن شاء اللّه تعالى، وبه الحول والقوّة. وصلّى اللّه على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيرا.

وإنّما أبدأ من «كتاب الدَّامَغانيّ»[١٢].

ذِكر صناعة الأنبياء عليهم السلام

آدم عليه السلام: كان حرّاثاً.

نوح عليه السلام: كان نجّاراً[١٣].

---

(١) ما بين القوسين مكرّر.

(٢) قارن هذه القطعة من: «تاريخ الخلق عند الأمم» بما في كتاب البستان الجامع المنسوب للعماد الأصفهاني، بتحقيقنا ـ ص٥٣، ٥٤ «تاريخ بدء التناسل».

(٣) ما يقوله المؤلّف هو ما قاله العماد في البستان باختلاف يسير.

(٤) ـ (٩) الصواب: «ملوك» في كل المواضع. و«القياصرة»: مفردها: القيصر، ومعناه بالزَنجية: الذي شقّ عنه. (تحفة الفقير إلى صاحب السرير، للإيجي، ورقة ٢٤ب، مخطوط المكتبة السليمانية، رقم ٢٣١).

(١٠) الصواب: «أحاديث».

(١١) الصواب: «أخبار».

(١٢) في الأصل: «الدمغاني». ولم نقف على كتابه.

(١٣) في الأصل: «تجاراً»، والتصحيح من: البدء والتاريخ للمقدسي ٣/ ١٦.

Marfat.com

إدريس عليه السلام: كان خيّاطاً[١] وتاجراً.
إبراهيم الخليل عليه السلام: كان زرّاعاً.
شعيب عليه السلام: كان راعياً.
موسى عليه السلام: كان راعياً.
داود عليه السلام: كان سَرّاداً[٢]، يعني صَنعة الحديد[٣].
سليمان عليه السلام: كان مَلِكاً.
عيسى عليه السلام: كان لا يدّخر شيئاً إلى غدٍ، وكان نبيًّا.
محمد[٤] ﷺ: كان يرعى غنماً لأهله بأَجْياد[٥]. صلّى اللّه عليهم أجمعين.
حوّاء[٦]: كانت تغزل الشَعر فتحوكه[٧] فتكسو[٨] نفسَها وولدَها.

ذِكر مقام الأنبياء عليهم السلام

منهم أربعة أحياء: اثنان في الأرض، واثنان في السماء. فأمّا اللذان[٩] في السماء إدريس، وعيسى. والإثنان: / ٦/ [الآخران هما][١٠] الياس في البرّ، والخضر في البحر، وهما يجتمعان كلّ ليلة على ردم كُدَيّ (. . .)[١١] وكل علم يرون، لا يراهما إلّا من يشاء اللّه، وأكْلُهُما الكَرَفْس والكَمَأة، هكذا (. . . . . .)[١٢].

ذِكر صناعة الأشراف رضي اللّه عنهم

أبو[١٣] بكر الصّدّيق رضي اللّه عنه، وعمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه كان دلّالاً يسعى بين البائع والمشتري.

---

(١) عيون الأخبار ١/ ٤٣، ربيع الأبرار ٢/ ٥٣٦، البدء والتاريخ ٣/ ١١.
(٢) هكذا، والمراد: «زرّاداً».
(٣) محاسن الوسائل إلى معرفة الأوائل والأواخر، للشبلي، مخطوط، ورقة ٣٤ب.
(٤) في الأصل: «محمدا».
(٥) أجياد: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وبالياء آخر الحروف، والدال المهمَلَة. موضع من بطحاء مكة. (معجم ما استعجم للبكري ١/ ١١٥) وفيه (١/ ١١٦) قال رسول اللّه ﷺ: «بُعث موسى وهو راعي غنم، وبُعث داود وهو راعي غنم، وأنا راعي غنم أهلي بأجياد».
(٦) في الأصل: «حواى».
(٧) في الأصل: «فتحوله».
(٨) في الأصل: «فتكسرا».
(٩) في الأصل: «الذين».
(١٠) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق.
(١١) كلمة غير مقروءة.
(١٢) مقدار كلمتين.
(١٣) في الأصل: «أبي».

(وعثمان بن عفّان)[١] رضي اللَّه عنه، بزّازاً، وكذلك طلحة، وعبد الرحمن بن عوف كانوا كذلك.

سعد بن أبي وقّاص: كان يبري النَّبْل.

الزُّبَير بن العوّام (كان: تاجراً)[٢].

عَمرو بن العاص[٣]: كان جزّاراً.

عُقْبة بن أبي مُعَيط[٤]: كان خمّاراً. وكذلك هشام بن أبي جهل.

الخطّاب بن نُفَيل[٥] كان مرّاقاً.

قيس بن مَخْرَمة[٦] كان (. . . . .)[٧].

عثمان بن طلْحة: هو ممّن دفع إليه رسول اللَّه ﷺ مفاتيح الكعبة[٨] (. . .)[٩].

أبو سفيان بن حرب أبو معاوية: كان يبيع الزيت والأديم.

(. . .)[١٠] بن أبي وقّاص أخو سعد[١١]: كان نجاراً.

عُقْبة بن خَلَف: كان يبيع البرام.

(. . . . .)[١٢] بن ودعان: كان نخّاساً يبيع الجَواري[١٣].

---

(١) ما بين القوسين ممسوح في المخطوط.

(٢) كلمة غير مقروءة في الأصل. والمثبَت اعتماداً على ترجمته. انظر عن: (الزبير بن العوّام) في: تاريخ الإسلام للذهبي ـ بتحقيقنا ـ بيروت، دار الكتاب العربي، (الجزء الخاص بعهد الخلفاء الراشدين) ص٤٩٦ وما بعدها، وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمته.

(٣) انظر عن (عمرو بن العاص) في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١ ـ ٦٠هـ.) ص٨٩ وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمته.

(٤) قُتل في غزوة بدر الكبرى.

(٥) هو والد الخليفة عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه. انظر عنه في: المحبّر ٣٠٦.

(٦) هو قيس بن مخرمة بن المطّلب بن عبد مناف بن قُصَيّ. انظر: نسب قريش ٩٢، وجمهرة الأنساب ١٨٧، والإصابة، رقم ٧٢٣٥، وطبقات ابن سعد ٨/ ٣١٧، ٣١٨.

(٧) مقدار كلمتين.

(٨) تاريخ الإسلام (المغازي) ص٥٥١، نسب قريش ٢٥١.

(٩) كلمة غير مقروءة.

(١٠) كلمة غير مقروءة.

(١١) في الأصل: «سعيد».

(١٢) كلمة غير مقروءة.

(١٣) في الأصل: «الجوار».

Marfat.com

العاص بن وائل[١]، أبو عَمرو بن العاص: كان (. . . . . .)[٢] الخيل.

النَّضْر بن الحارث[٣] بن كَلَدة: كان يضرب بالعود.

الحَكَم بن العاص[٤] (. . . . . .)[٥] المغنم. وكذلك الفِهْر بن الضحّاك بن قيس، وكذلك سيرين.

مالك بن دينار[٦] (. . . . . .)[٧] [أبو] حنيفة، صاحب الرأي والقياس: كان جزّاراً.

أبو طالب: كان عطّاراً.

(. . . . . .)[٨] كان بُستانياً.

مسلم بن قُتيبة: كان جمّالاً.

سُفيان بن عُيَيْنة كان (. . .)[٩]، والضّحا]ك بن مُزاحم كان كذلك. عطاء بن رباح: كان كذلك.

الكُمَيت بن زيد: (. . . . . .)[١٠] كذلك.

عبد الحميد بن يحيى كاتب الرسائل: كان كذلك.

أبو القاسم (. . . . . .)[١١] سلام: كان كذلك.

هذه صناعات الأشراف سُقناها على ما وجدناها.

ذِكر أديان العرب[١٢]

كانت النصرانية في ربيعة وغسّان وبعض قضاعة.

وكانت اليهود في حِمْيَر[١٣]، وبني كِنانة، وكِنْدة. [وبني] الحارث بن كعب.

وكانت المجوسيّة [في بني تميم، منهم زُ]رارة بن عدي، وحاجب بن زُرارة [و] الأقرع بن حابس.

---

(١) العاص = العاصي. انظر عنه في: نسب قريش ٤٠٨، ٤٠٩، ابن سعد ١/ ١٢٧ و١١٣ و٣/ ٧ و١٦٤.

(٢) مقدار كلمتين.

(٣) نسب قريش ٢٥٥.

(٤) نسب قريش ١٥٩.

(٥) مقدار ثلاث كلمات.

(٦) في الأصل: «دينارا».

(٧) مقدار كلمتين.

(٨) مقدار ثلاث كلمات.

(٩) كلمة غير مقروءة.

(١٠) مقدار ثلاث كلمات.

(١١) مقدار كلمتين.

(١٢) انظر: المستطرف للأبشيهي، بيروت، دار مكتبة الحياة ٢/ ٨٢، ٨٣ والإضافات منه.

(١٣) في المستطرف: «نمير».

Marfat.com

وكانت الزندقة [في قريش أخذوها من] بني حنيفة اتخذوا لها [صنماً] من جبْس ثم عبدوه دهراً، ثم بعد ذلك [أدركتهم مجاعة] فأكلوه، فقال بعض شعراء العرب هذين البيتين.

شِعر

(. . . . .)[1] حنيفة من جوع ومن حاجةٍ ومن إعوازي
/ ٧/ زعموا أنهم يجازون في الأ خرى وربّ السماء بخيرٍ يجازي

(١) مقدار كلمتين.

Marfat.com

[ذِكر الأنبياء]

آدم عليه السلام(١)

أول من شقّ الأرض بالمحراث، وأول من أكل البُرّ، وأول من أنساه الشيطان، وأول من مات حتْف أنفه(٢)، فظهر من ذلك أنّ بني آدم لا يموت أحدهم إلّا غَصْباً.

شِيت عليه السلام(٣)

هو الذي بنى(٤) الكعبة بالطين والحجارة(٥)، وأول من أُنزل عليه الصُحُف، وهي خمسون(٦) صحيفة(٧).

مَهْلائيل(٨) عليه السلام(٩)

هو أول من بنى المدائن، واستخرج المعادن، وبنى مدينة بابل والسوس(١٠).

---

(١) المعارف ١٧، المحبّر ٢، تاريخ اليعقوبي ١/ ٥، الإنباء بأنباء الأنبياء، للقُضاعي، بتحقيقنا، بيروت، المكتبة العصرية ٥١، تاريخ الطبري ١/ ١٥٨، البدْء والتاريخ ٣/ ١١، تاريخ المنبجي ١/ ١٠ و١٢، أعلام النُبُوّة للماوردي ٧٧، المنتظم ١/ ٢١٢، نهاية الأرب ١٣/ ١٠، تاريخ الصالحي، لابن واصل، مخطوط، ورقة ٥أ، البستان الجامع ٥٦.

(٢) قال الثعالبي في فقه اللغة: إذا مات الإنسان عن غير قَتْل يقال: مات حتف أنفه. (محاسن الوسائل، للشبلي ٤٤ب).

(٣) المعارف ٢٠، تاريخ اليعقوبي ١/ ٨، تاريخ سِنِيّ ملوك الأرض، لحمزة الأصفهاني ٧٧، الإنباء ٥٢، تاريخ المنبجي ١/ ١٣، مروج الذهب ١/ ٣٩، المنتظم ١/ ٢٢٩، أعلام النبوّة ٨١، نهاية الأرب ١٣/ ٣٥، محاسن الوسائل، ورقة ١٤، البستان الجامع ٥٧.

(٤) في الأصل: «بنا».

(٥) تاريخ الطبري ١/ ١٦٢.

(٦) في الأصل: «وهي خمسين».

(٧) الطبري ١/ ١٦٢، الإنباء ٥٢، محاسن الوسائل، ورقة ٥٦ب، البدء والتاريخ ٣/ ٢، تحفة الفقير، ورقة ١١٢ب.

(٨) في الأصل: «مهلايل».

(٩) سفر التكوين، طبعة مصر ٥/ ١٥ «مهللئيل»، المحبّر ٣، اليعقوبي ١/ ١٠، الطبري ١/ ١٦٤، المنبجي ١/ ١٤، الإنباء ٥٣، مروج الذهب ١/ ٣٩، تاريخ الصالحي، ورقة ب، البستان الجامع ٥٨، تحفة الفقير، ورقة ١١٢ب.

(١٠) السوس: بضمّ أوله وسكون ثانيه، وسين مهمَلَة أخرى. بلدة بخوزستان. (معجم البلدان ٣/ =

Marfat.com

يارْد عليه السلام(١)

هو الذي عُبدت الأصنام في أيامه، ورجعوا عن ملّة شيت(٢).

إدريس عليه السلام(٣)

ويُسمَّى أخنوخ، ويُسمَّى هُرْمُز. هو أول من درس الكتب، وأول من أُعطي الحكمة من بني آدم، وأول من خطّ بالقلم(٤)، وأول من خاط الثياب، وكان الناس يلبسون الجلود(٥).

وأول من جاهد في سبيل اللَّه وسبى(٦) أهل بابل(٧).

وأول من رُفع إلى السماء(٨).

نوح عليه السلام(٩).

أول من استعمل الفُلْك على الماء، وكان أول استعمالها العاشر من شهر رجب الفرد إلى الخامس من المحرّم.

= ٢٨٠)، والخبر في: تاريخ الطبري ١/ ١٦٨، والإنباء ٥٣، وتاريخ الصالحي، ورقة ٥ أ، ب، والبستان الجامع ٥٨.

(١) يارد = يَرد: المحبّر ٣، تاريخ اليعقوبي ١/ ١١، الطبري ١/ ١٧٠، المنبجي ١/ ١٤٠، الإنباء ٥٣، البستان الجامع ٥٨، تحفة الفقير، ورقة ١١٢ب.

(٢) الطبري ١/ ١٧٠، الإنباء ٥٣، تاريخ الصالحي، ورقة ٥ب.

(٣) الطبري ١/ ١٧٠، المعارف ٢١، سيرة ابن هشام (بتحقيقنا) بيروت، دار الكتاب العربي ١/ ١٦، تاريخ اليعقوبي ١/ ١١ و١٤٧، مروج الذهب ١/ ٤٠، البدء والتاريخ ٣/ ١١، ١٢، الإنباء ٥٣، المنبجي ١/ ١٥، العقد الفريد ٤/ ١٤٨، البستان الجامع ٥٩، نهاية الأرب ١٣/ ٣٨، تاريخ الصالحي، ورقة ٥ب، تحفة الفقير، ورقة ١١٢ب.

(٤) الطبري ١/ ١٧١، المعارف ٢١، مروج الذهب ١/ ٤٠، البدء والتاريخ ٣/ ١١، الإنباء ٥٣، البستان ٥٩، محاسن الوسائل، ورقة ٢٩ب.

(٥) المعارف ٢١، عيون الأخبار ١/ ٤٣، البدء والتاريخ ٣/ ١٢، الإنباء ٥٣، الطبري ١/ ١٧٠، تاريخ الصالحي، ورقة ٥ب، البستان ٥٩.

(٦) في الأصل: «سبى».

(٧) المعارف ٥٦، الطبري ١/ ١٧٠، مروج الذهب ١/ ٤٠، الإنباء ٥٤، الكامل في التاريخ لابن الأثير (بتحقيقنا) بيروت، دار الكتاب العربي ١/ ٢٣٤، تاريخ الصالحي، ورقة ٥ب.

(٨) الإنباء ٥٣، أعلام النبوّة ٨٢، البستان ٥٩.

(٩) المعارف ٢٢، ابن سعد ١/ ٤١، اليعقوبي ١/ ١٤، الطبري ١/ ١٨١، المنبجي ١٢، البدء والتاريخ ٣/ ١٥، الإنباء ٥٥، نهاية الأرب ١٣/ ٤٣، البستان ٦٠، تاريخ الصالحي، ورقة ٦ب، الكامل في التاريخ ١/ ٢٤٧، المحبّر ٣٨٢، تحفة الفقير، ورقة ١١٢ب.

Marfat.com

وهو أول من غرس الكرْم بعد العزْق.

وفي بعض التوراة: إنّ نوح عليه السلام كان له أربعة أولاد: سام، وحام، ويافث، ويام[١]، والذي غرق من أولاده يام[٢].

قيل إنّ نوح عليه السلام لما نجّاه اللّه من الغرق غرس كرْماً ثم اعتصر من عنبه ثم شرب منه، فلما انتشى[٣] منه دخل في جوف مغارةٍ له فنام، فتكشّفت عورته، فدخل حام فرأى عورة أبيه، فخرج وأعلم بذلك إخوته، فعبر سام ويافث فأخذا رداء فغطّيا عورة أبيهم، فلما استيقظ نوح عليه السلام من نومه علم بذلك، فقال: ملعون ليكون عبداً لعبيد أولادي إلى يوم القيامة، فكان النمرود بن كنعان بن حام بن نوح[٤].

هُود عليه السلام[٥]

ويُسمَّى: عابر، لأنَّ العبرانيّين ينتسبون إليهم.

واختلفوا في تسمية هود، فقال بعضهم: هو هود بن رياح[٦]،

وهو صاحب القوم الذين أهلكهم اللّه بالريح العقيم، استمرّت عليهم ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾[٧].

إبراهيم الخليل عليه السلام[٨]

من ولد آزر. قال اللّه تعالى: «يا إبراهيم أتدري لِمَ[٩] اتخذتك خليلاً»؟

---

(١) في الأصل: «تامر».

(٢) البدء والتاريخ ٣/ ٢٦، الإنباء ٥٦، المعارف ٢٤، ابن سعد ١/ ٤١، الطبري ١/ ١٩١، فضل العرب والتنبيه على علومها لابن قتيبة الدينوري، المجمّع الثقافي بأبو ظبي ١٩٩٨ ـ تحقيق د. وليد محمود خالص ٥٠، البستان ٦١، نزهة المالك والمملوك للعباسي الصفدي (بتحقيقنا) بيروت، المكتبة العصرية ٤٣.

(٣) في الأصل: «انتشا».

(٤) المعارف ٢٥، الطبري ١/ ٢٠٢.

(٥) الإنباء ٥٧، ٥٨، المعارف ٢٨، البدء والتاريخ ٣/ ٣٢، البستان ٦٢، نهاية الأرب ١٣/ ٥١.

(٦) هو هود بن عبد اللّه بن رياح بن الخلود. . (المعارف ٢٨، البستان ٦٢).

(٧) قرآن كريم، سورة الحاقّة، الآية ٧، الطبري ١/ ٢٢٥، البستان ٦٢.

(٨) المعارف ٣٠، الطبري ١/ ٢٩٢، الإنباء ٥٩ ـ ٦١، البدء والتاريخ ٣/ ٤٧، مرآة الزمان ١/ ٢١٧، نهاية الأرب ٣/ ٩٥، محاسن الوسائل، ورقة ٣٢أ، البستان ٦٣، المقفّى الكبير للمقريزي ١/ ١٤، تاريخ الصالحي، ورقة ٨أ، الكامل في التاريخ ١/ ٢٦١.

(٩) في الأصل: «لما».

Marfat.com

قال: لا يا رب.
قال: «لذُلّ مقامك بين يديّ في الصلوات».
إبراهيم الخليل هو الذي أُلقي في النار ونجّاه اللَّه منها[١]،
وأول من سمّى[٢] الإسلام والمسلمين.
وأول من أضاف الضيف[٣]،
وأول من ثَرَد الثريد[٤]،
وأول من كسى[٥] الأيتام،
وأول من أطعم المساكين،
وأول من فَرَق شَعره/ ٨/ يعني تسرّح بالمُشْط،
وأول من قصّ شاربه[٦]،
وأول من اختتن[٧]،
وأول من استاك بالسواك،
وأول من تمضمض[٨]،
وأول من استنشق[٩]،
وأول من استنجى بالماء[١٠]،
وأول من شاب في الإسلام[١١].

---

(١) الكامل ١/ ٢٦١.
(٢) في الأصل: «سما».
(٣) الكامل ١/ ٢٧٣ و٢٧٧ و٣١٢.
(٤) الكامل ١/ ٢٧٧.
(٥) في الأصل: «اكسا».
(٦) أعلام النبوّة ٨٤، الكامل ١/ ٢٧٦، محاسن الوسائل، ورقة ٣٢أ.
(٧) الطبري ١/ ٢٨٦، الكامل ١/ ٢٧٦ و٢٧٧، محاسن الوسائل، ورقة ٣١ب.
(٨) الكامل ١/ ٢٧٦.
(٩) الكامل ١/ ٢٧٦، المعارف ٣٠ وفيه: «استنثر».
(١٠) الطبري ١/ ٢٨٠، محاسن الوسائل، ورقة ٣٢ب، لطائف المعارف للثعالبي ٦، ٧، الأعلاق النفيسة لابن رسته ١٩٦، البداية والنهاية ١/ ١٧٤، ١٧٥، صبح الأعشى ١/ ٤٢٢، محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر، للسكتواري، علي دَدَه بن مصطفى، طبعة بولاق ١٣٠٠هـ. ص٣٨، ٣٩، معجم الأوائل في تاريخ العرب والمسلمين، د. فؤاد صالح السيد، بيروت، دار المناهل ٢٠٠١ ـ ص١٦٣.
(١١) محاسن الوسائل، ورقة ٣٢أ.

Marfat.com

وله ماية وعشرون سنة[١].

موسى بن منَشّا[٢]

ويقال: بن منشّى. هو قبل أن يُبعث: موسى بن عمران بأربع ماية سنة.

وهو الذي يقول[٣] اليهود ـ لعنهم اللّه ـ إنه موسى الخضر، وهو الذي كان مع الخضر في خرق السفينة وقتْل الغلام وإقامة الجدار[٤]. ويعظّمون[٥] موسى بن عمران عن ذلك. وبين المسلمين واليهود في هذه القصة مسألة[٦] عظيمة فقهية لم يَرِد مثلُها، وإقامة الحجّة على اليهود لعنهم اللّه.

وقد أخبر اللّه تعالى في كتابه العزيز أنّ الخضر كان حديثه مع موسى بن عمران عليهم السلام.

هو موسى بن عِمران بن قاهت بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام. وهو الذي أُرسل إلى فرعون الوليد بن مُصْعَب[٧].

والفراعنة كثير.

إسماعيل عليه السلام[٨]

هو أول من ركب الخيل وكانت[٩] وحوشاً[١٠]،

---

(١) البستان ٦٤، وفي المعارف: ماية وخمسون. وفي تاريخ الطبري ١/ ٣١٢، ٣١٣ ماية وخمس وسبعون سنة.

(٢) انظر عن (موسى عليه السلام) في: تاريخ الطبري ١/ ٣٨٥، والمعارف ٤٣، والإنباء ٦٩، ٧٠، ومروج الذهب ١/ ٤٨، والمنبجي ١/ ٥٩ ـ ٦٣، والفرج بعد الشدّة للتنوخي ١/ ٧٥، وتاريخ اليعقوبي ١/ ٣٣، ونهاية الأرب ١٣/ ١٧٣، والبستان ٦٨، ونزهة المالك ٥٥، والبداية والنهاية ٣/ ٧٧.

(٣) في الأصل: «يقولوا».

(٤) راجع سورة الكهف من القرآن الكريم.

(٥) في الأصل: «ويعظموا».

(٦) في الأصل: «مسئلة».

(٧) الطبري ١/ ٣٨٦.

(٨) المعارف ١/ ٣٤، الطبري ١/ ٣١٤، سيرة ابن هشام ١/ ٢٠، الإنباء ٦٢، ٦٣، البدء والتاريخ ٣/ ٦١، المنبجي ١/ ٥٣، البستان ٦٥، نهاية الأرب ١٣/ ١١٥، محاسن الوسائل، ورقة ٣٢ب.

(٩) في الأصل: «وكانوا».

(١٠) الأوائل للعسكري ٢/ ٢٠٢، لطائف المعارف ٧، الإنباء ٦٢، تاريخ الصالحي، ورقة ٩أ، البستان ٦٥، المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء، البداية والنهاية ١/ ١٩٢، محاضرة الأوائل للسكتواري ٤٥، الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطي ٧٢، معجم الأوائل ٢٠١.

Marfat.com

13/605

وأول من رمى بالقوس[١]،
وأُرسل إلى العمالقة[٢].

قيل: وهو الذي قُدّم للذبْح، وفداه اللَّه بالكبش[٣]، وأُرسل نبيُّنا محمد[٤] ﷺ ورأس الكبْش معلَّقة، بقرنَيه في ميزاب الكعبة[٥].

يوسف الصّدّيق صفيّ اللَّه عليه السلام[٦]

هو أول من ابتُدع بالجمال،
وأول من سُجن من الأنبياء،
وأول من أبيع،

وهو الذي احتفر بحراً بأرض مصر ووضع حجر اللاهون، وهي الأرض التي أحياها، وهي الفيّوم[٧] من أعمال مصر.

وقيل: كانت الفيُّوم مقصبة لم تُزرع، لا يأويها إلّا السباع والوحوش والخنزير، والأرض التي أحياها يوسف[٨] هي أرض قِبْليّ الفيُّوم، وهي تُعرف تطون وطليط، وبها قبر دانيال، وهو دانيال الثاني، فإنّ دانيال الأول دُفن بمدينة السُوس من أرض خُراسان من العجم، والأرض التي أحياها يوسف الصّدّيق، وهي أرض تُعرف بالفيُّوم من أعمال مصر.

وقيل: كانت أرض الفيّوم، وأرض تعرف الواحات[٩] يخرج منها ثمانون ألف

---

(١) الإنباء ٦٢، تاريخ الصالحي، ورقة ٩أ، البستان ٦٥.
(٢) العمالقة = العماليق. (الإنباء ٦٢، ٦٣، البستان ٦٥).
(٣) في الأصل: «بالكبس».
(٤) في الأصل: «محمداً».
(٥) الطبري ١/ ٢٦٩ و٢٧١ و٢٧٥ و٢٧٦، الإنباء ٦٢، البستان ٦٥.
(٦) انظر عن (يوسف عليه السلام) في: المعارف ٤١، الطبري ١/ ٣٣٠، اليعقوبي ١/ ٣٢، المحبّر ٤، البدء والتاريخ ٣/ ٦٩، المُغرِب لابن سعيد ٣٧٨ وهو ينقل عن ابن قتيبة، الإنباء ٦٦، البستان ٦٦، نزهة المالك ٤٥، نهاية الأرب ١٣/ ١٣٠، البداية والنهاية ٣/ ٦٦، ٦٧، عرائس المجالس للثعالبي ١٢٨، مرآة الزمان ١/ ٣٦٠، حُسن المحاضرة ١/ ١٥.
(٧) فتوح مصر ٦٨، مروج الذهب ١/ ٣٤٥، الجغرافيا، لابن سعيد ١٣٩، مسالك الأبصار (دولة المماليك الأولى) ٨٢، نهاية الأرب ١٥/ ١٢٧، نزهة المالك ٤٧، ٤٨، النجوم الزاهرة ١/ ٥٦، حُسن المحاضرة ١/ ١٦، تاريخ مصر وفضائلها لمؤرّخ مجهول ٣٦، المواعظ والاعتبار للمقريزي، طبعة لندن ١/ ١٩٠.
(٨) في الأصل: «يوسف للّه».
(٩) في الأصل: «الواجبات».

Marfat.com

فارس[١]، وبتلك الأرض قصور وأماكن وأسوار وقلاع[٢] دائرة. وتلك آثارهم قد دَرَسَتها الأيام والليالي.

وقيل: لما مات يوسف الصِّدّيق صفيّ اللَّه عليه السلام دُفن بالأرض التي أحياها، وأقام الناس يزورون تلك الأرض زماناً ودهراً، فلم يزل الأمر كذلك حتى نُقل يوسف الصّدّيق من الفيّوم ودُفن بالبحر، فانقطع الناس عن الزيارة، فلم يزل الأمر كذلك حتى بعث اللَّه/ ٩/ موسى بن عِمران عليه السلام فأغرق فرعون وجنوده في اليمّ.

وقيل: في ذلك الوقت نُقل يوسف الصّدّيق إلى الخليل[٣] عليه السلام.

أيوب عليه السلام[٤]

هو رجل روميّ، وهو أول من ابتُلي بالأمراض من الأنبياء[٥].

حزقيل[٦] بن بورا[٧] عليه السلام

وهو ابن[٨] العجوز.

وهو صاحب القوم الذين أُخرجوا من ديارهم وهم أُلوفٌ حَذَر الموت[٩].

العيزاق[١٠] عليه السلام

أُرسل إلى أهل بَعْلَبَكّ، وكانوا يعبدون صَنماً يقالُ له بَعْل[١١].

---

(١) في الأصل: «ثمانين ألف فارساً».
(٢) في الأصل: «قصورا وأماكناً وأسواراً وقلاعاً».
(٣) في فتوح مصر ٨١ «إلى بيت المقدس».
(٤) الإنباء ٦٦، ٦٧، البدء والتاريخ ٣/ ٧٢، الطبري ١/ ٣٢٢، البستان ٦٧.
(٥) الطبري ١/ ٣٢٤، المستدرك على الصحيحين للحاكم ٢/ ٥٨٢، الإنباء ٦٧، البستان ٦٧، تاريخ الصالحي ١٠أ، نهاية الأرب ٣/ ١٥٧.
(٦) المعارف ٥١، الإنباء ٧١، ٧٢، أعلام النبوّة ٨٨، البستان ٦٩.
(٧) في المعارف، والطبري ١/ ٤٥٧ «بوذي»، وفي البدء والتاريخ ٢/ ٩٨ «بور»، وفي الإنباء ٧١ «يوزي»، وفي البستان ٦٩ «بودَى».
(٨) في الأصل: «وهو بن».
(٩) سورة البقرة، الآية ٢٤٣، المعارف ٥١، البستان ٦٩.
(١٠) هكذا في الأصل. وهو: الياس بن العيزار بن هارون بن عمران.
(١١) البدء والتاريخ ٣/ ٩٩، ١٠٠، الإنباء ٧٢، تاريخ الصالحي ١٣أ، البستان ٧٠.

Marfat.com

اليَسَع[١] عليه السلام

أُرسل في زمن العمالقة.

داود[٢] عليه السلام

هو أول من أُلِين له الحديد.

سليمان[٣] بن داود

نُبِّيء وله من العُمر ثلاث عشرة[٤] سنة، وانتُزع منه المُلْك وأعيد إليه المُلْك العظيم، واستطعم[٥] الناس.

وسخّر اللَّه تعالى له الريح والإنس والجنّ والطير والوحوش والبساط[٦].

شَعْيا[٧] عليه السلام

هو الذي بشّر بعيسى ومحمد[٨] ﷺ.

أُرْميا[٩] عليه السلام

هو أول من ضُرِب وقُيّد.

وفي أيامه خُرِّب بيتُ المقدس[١٠].

---

(١) الطبري ١/ ٤٦٤، ٣٦٥، المعارف ٥٢، الإنباء ٧٣، تاريخ الصالحي ١٣أ، البستان ٧٠، نهاية الأرب ١٤/ ٢٨.

(٢) المعارف ٤٥، اليعقوبي ١/ ٥٠، الطبري ١/ ٤٨٥، المنبجي ١/ ٧٤، الإنباء ٧٤، ٧٥، البدء والتاريخ ٣/ ١٠٠، المحبّر ٥، البستان ٧٢، نهاية الأرب ١٤/ ٤٥.

(٣) الطبري ١/ ٤٨٦، اليعقوبي ١/ ٥٧، الإنباء ٧٥ ـ ٧٧، البدء والتاريخ ٣/ ١٠٣، المنبجي ١/ ٧٤، المستدرك ٢/ ٥٨٩، البستان ٧٢، نهاية الأرب ١٤/ ٧٠، الصالحي ١٤ب.

(٤) في الأصل: «ثلاثة عشر». وفي الإنباء ٧٥ «وله اثنتا عشرة سنة»، وفي البستان ٧٢ «ثماني عشرة».

(٥) في الأصل: «استعظم»، والتصحيح من: الطبري ١/ ٤٩٩، واليعقوبي ١/ ٥٩، والإنباء ٧٦، والبستان ٧٣.

(٦) راجع سورة الأنبياء، الآية ٨١، وسورة سبأ، الآية ١٢، وسورة ص، الآية ٣٦.

(٧) الطبري ١/ ٥٣٢، المعارف ٥٠، الإنباء ٧٧، أعلام النُبُوّة ٨٨، البستان ٧٤، مرآة الزمان ١/ ٥٤١، نهاية الأرب ١٤/ ١٤٢.

(٨) المعارف ٥٠، الإنباء ٧٧، البستان ٧٤.

(٩) المعارف ٤٨، الطبري ١/ ٤٥٣، البدء والتاريخ ٣/ ١١٤، الإنباء ٧٩، الصالحي ١٦أ، البستان ٧٤، نهاية الأرب ١٤/ ١٤٩.

(١٠) البستان ٧٤.

Marfat.com

وهو الذي قال: ﴿أَنَّىٰ[١] يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾[٢].

ويقال: إنّ بُخْتَ نصَّر[٣] استأسر[٤] من الأنبياء أربعة وهم: دانيال، والعُزَير، وسمويل، وحُنَينا[٥].

ويقال: إنّ العُزَير هو الذي ردّ التوراة إليهم بعدما احترقت[٦].

يونس[٧] عليه السلام

أُرسل إلى نَيْنَوَى[٨]، وهي المَوْصل. وكان مَبْعثه بعد سليمان بن داود[٩].

وهو الذي أقام ببطن الحوت[١٠].

يحيى[١١] بن زكريّا عليه السلام

ابن برخيّا. كانت ولايته في مُلْك سابور بعد قيام الإسكندر.

وكان حصوراً لا يأتي النساء[١٢].

عيسى بن مريم[١٣] عليه السلام

تكلّم في المهد. وقيل إنه تكلّم ثلاث كلمات، ثم لم يتكلّم حتى بلغ أوان

---

(١) في الأصل: «أنا».

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٥٩.

(٣) بُخْتَ نصّر: الاسم الذي أطلقه مؤرّخو العرب على الملك «نابوشانزار» الثاني ملك بابل. خَلَف بُختنصّر أباه نابو بولازار عام ٦٠٥ق.م. وتابع خطّة التوسّع الإقليمي، واشتهر خاصّة بحروب الإبادة التي شنّها على اليهود الإسرائيليّين فاستولى على بيت المقدس عام ٥٩٧ق.م. وأخذ ملكهم يهوياقيم أسيراً إلى بابل، ونصّب على فلسطين صدقيا. (القاموس الإسلامي ١/ ٢٨٢).

(٤) في الأصل: «استأنس».

(٥) البستان ٧٥ وفيه: «شمويل».

(٦) المعارف ٥٠، البدء والتاريخ ٣/ ١١٥، ١١٦، الإنباء ٨٠، البستان ٧٥.

(٧) المعارف ٥٢، الطبري ٢/ ١١، البدء والتاريخ ٣/ ١١٠، الإنباء ٨٠، ٨١، نهاية الأرب ١٤/ ١٧١.

(٨) في الأصل: «نينوه».

(٩) البستان ٧٦.

(١٠) راجع سورة الصّافّات، الآية ١٣٩ وما بعدها.

(١١) الطبري ١/ ٥٨٦، البدء والتاريخ ٣/ ١١٧، الإنباء ٨٢، المستدرك ٢/ ٥٩٢، البستان ٧٧، المنتظم ٢/ ٧، نهاية الأرب ١٤/ ١٩٨.

(١٢) الإنباء ٨٢، البستان ٧٧.

(١٣) اليعقوبي ١/ ٦٨، الإنباء ٨٣ ـ ٨٥، الطبري ١/ ٥٨٥، المستدرك ٢/ ٥٩٦، المنتظم ٢/ ١٦، البستان ٧٧، نهاية الأرب ١٤/ ٢٠٩.

الكلام[١]، وحملت به أمّه وكان عُمُرها ثلاث عشرة سنة[٢]، ووُلد في سبعة أشهر، ونُبِّيء ابن ثلاثين سنة، ورُفع ليلة القدر من بيت المقدس، ثم بعد سبعِ ظهر لأمّه، ثم رُفع إلى السماء، وكساه اللَّه الريش وطار مع الملائكة.

خالد بن سِنان[٣] العبسي عليه السلام

كان نبيًّا من ولد إسماعيل بعد عيسى بثلاثماية سنة، وهو الذي أطفأ النار التي ظهرت بالبادية بعد أن عبدها بعض العرب.

قال رسول اللَّه ﷺ: «**كان نبيًّا فأضاعَه قومُه**»[٤].

حنظلة[٥] بن صفوان عليه السلام

كان نبيًّا بعد خالد بن سِنان العبْسي بماية سنة[٦].

وهو صاحب القوم الذين أرسل إليهم، وهما قبيلتان[٧] يقال لإحداهما[٨]: قِدمان، والأخرى: رعويل، فوعظهم فعَصَوه، وهم الذين قال اللَّه في حقّهم: ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾[٩].

وبعده/ ١٠/ أُرسل سَيّدنا ونبيّنا.

محمد[١٠] ﷺ بن عبد اللَّه بن المطّلب

هو أول الأنبياء وآخرهم.

وأول من تَنْشَقّ عنه الأرض وانشقّ له القمر، وسبّح الحصى في كفّه، ونبع الماء الطاهر من بين أصابعه، وكَلَّمه الذّراعُ المسموم، وسلّم عليه الحجر والشجر ليلة[١١]

---

(١) الإنباء ٨٣، البستان ٧٧.
(٢) الطبري ١/ ٥٨٥، الإنباء ٨٣، البستان ٧٧، المستدرك ٢/ ٥٩٦.
(٣) المعارف ٦٢، الإنباء ٩١، ٩٢، مروج الذهب ١/ ٨٦، البدء والتاريخ ٣/ ١٣٤، المعجم الكبير للطبراني ١١/ ٢٩٧ ـ ٢٩٩ رقم ١١٧٩٣، البستان ٨١، تاريخ الصالحي ١٩أ.
(٤) رواه ابن قتيبة في: المعارف ٦٢، والحاكم في المستدرك ٢/ ٥٩٩ بلفظ: «ذاك نبيّ أضاعه قومه»، والبدء والتاريخ ٣/ ١٣٥، والإنباء ٩٢، وتاريخ الصالحي ١٩أ، والبستان ٨٢.
(٥) الإنباء ٩٢، تاريخ الصالحي ١٩أ، البستان ٨٢.
(٦) البستان ٨٢.
(٧) في الأصل: «وهُم قبيلتين».
(٨) في الأصل: «لأحدهما».
(٩) سورة الأنبياء، الآية ١٢، والخبر في: الإنباء ٨٩ و٩٢، وتاريخ الصالحي ١٩أ، والبستان ٨٢.
(١٠) في الأصل: «محمدا».
(١١) في الأصل: «لياله».

Marfat.com

بُعِث، وشهد الذيب بنُبُوّته، وحنّ الجذع إليه، وركب البُراق، واتخذ المنبر، وظلّلته[١] الغمام صلّى اللّه عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

[ملوك الدنيا]

قيل: ملك الدنيا، أربعة: مؤمنان وكافران. فأمّا المؤمنان: سليمان بن داود، وذو القرنين.

وأمّا الكافران فالنمروذ، وبُخْتَ نصَّر.

وقيل: سيملكها خامس، واللّه أعلم.

وقال في بعض التواريخ[٢]: إنَّ اللّه تعالى فرّق الألسِنة في بني آدم أحد[٣] وسبعين لساناً.

ويقال: إنّ القبط من ولد شاروخ بن أرغو بن قانح بن شالح بن أرفخشد بن سام بن سام بن نوح عليه السلام.

ويقال إنّ القبط من ولد مايش بن سام.

ويقال إنَّ الأنبياء كلّهم عجمِيُّهم وعربيُّهم، والعرب كلّها يَمانِيُّها ونِزَارِيُّها من ولد سام، ونقلناه كما وجدنا [في] تاريخ كتاب «انشراح الصدور وتذكار أهل القبور»[٤].

من تاريخ الطبري[٥].

ذِكر آدم[٦] عليه السلام

ومن جاء من ذرّيّته سياقةً إلى نبيّنا محمد[٧] ﷺ.

خلق اللّه آدم بيده يوم الجمعة[٨] الثاني والعشرين من آذار، والطالع: الثور.

وخلق حوّاء في ذلك اليوم، والطالع: الصَرَطان[٩]، وأدخله الجنّة في ذلك

---

(١) في الأصل: «وضلّلته».
(٢) في الأصل: «التراويخ».
(٣) الصواب: «واحداً».
(٤) لم نقف على اسم مؤلّفه.
(٥) ليس كل المذكور من تاريخ الطبري، والمؤلّف يتصرّف في النقل.
(٦) الطبري ١/ ٨٩.
(٧) في الأصل: «محمدا».
(٨) الطبري ١/ ١١٣.
(٩) هكذا، والصواب: «السرطان».

اليوم. ثم عصى آدم فأخرجه اللَّه من الجنّة، فنزل على جبل المقدس بسرنديب[١]، وأنّ إبليس أُهبط بمَيْسان[٢]، والحيّة بإيلا[٣].

وكان طول آدم ستّين[٤] ذراعاً.

ووُلد له ولدان في بطنٍ واحد: هابيل وقابيل، فقتل هابيلَ قابيلُ على الرواية الصحيحة[٥].

ومكث آدم أربعين عاماً حزيناً عليه، وعاش ألف سنة إلّا سبعين عاماً[٦]، ودُفن بأبي قُبَيْس[٧].

شِيت[٨] عليه السلام

وُلّي بعد أبيه، وبنى الكعبة بالطين والحجارة[٩].

وأُنزِل عليه خمسون صحيفة[١٠].

وعاش تسعماية واثنتي عشرة[١١] سنة.

أنُوش[١٢] بن شيت

قدِم بعد أبيه وعاش تسعماية سنة وستة وعشرين[١٣] سنة[١٤].

---

(١) الطبري ١/ ١٢٢.
(٢) في الأصل: «بنيسان».
(٣) في تاريخ الطبري ١/ ٢٢٢ بالبرّية. وفي مروج الذهب ١/ ٣٤ بأصبهان.
(٤) في الأصل: «ستون». والخبر في: تاريخ الطبري ١/ ١٢٤.
(٥) المنبجي ٩.
(٦) وهذا قول التوراة. المحبّر ٢، الطبري ١/ ١٥٨، المعارف ١٩، المنبجي ١٠، اليعقوبي ١/ ٧، البدء والتاريخ ٣/ ١١، الإنباء ٥١، البستان ٥٧، تاريخ الصالحي ٥أ.
(٧) الطبري ١/ ١٦١، الإنباء ٥٢، البستان ٥٧، تاريخ الصالحي ٥أ.
(٨) الطبري ١/ ١٦٢، مروج الذهب ١/ ٣٨، المنبجي ٩ و١٣، محاسن الوسائل، ورقة ٢٩، تاريخ اليعقوبي ١/ ٨، تاريخ سِنِيّ ملوك الأرض ٧٧، الإنباء ٥٢، البستان ٥٧.
(٩) المعارف ٢٠، الطبري ١/ ١٦٢، الإنباء ٥٢، البستان ٥٧.
(١٠) المعارف ٢٠، الإنباء ٥٢، البستان ٥٧.
(١١) في الأصل: «اثني عشر»، والخبر في: المعارف ٢٠، واليعقوبي ١/ ٨، والطبري ١/ ١٦٣، والمنبجي ١٣، المحبّر ٢ وفيه: «سبعماية».
(١٢) الطبري ١/ ١٦٣، المحبّر ٣، اليعقوبي ١/ ٩، مروج الذهب ١/ ٣٩، الإنباء ٥٢ رقم ٤، المنبجي ١٠ و١١، البستان ٥٨، محاسن الوسائل ٢٩أ.
(١٣) في الأصل: «وعشرون».
(١٤) في المحبّر، والطبري، والمنبجي «تسعماية وخمس سنين»، وفي مروج الذهب ١/ ٣٩ =

Marfat.com

قَيْنَان[١] بن أنُوش بن شيت بن آدم

قام بعد أبيه وعاش تسعماية سنة وعشرين[٢] سنة[٣].

مَهلاييل

ويقال مَهْلاييل بن قَيْنَان[٤]

قام بعد أبيه ألف سنة إلّا خمساً[٥]. تفصيله تسعماية[٦] وخمسٌ[٧] وتسعون سنة.

وهو أول من بنى المدائن[٨]، واستخرج المعادن، وبنى مدينة/ ١١/ بابل والسوس[٩].

يارْد[١٠] بن مَهْلاييل

عاش تسعماية [و] اثنتين وعشرين[١١] سنة.

وفي أيامه عُملت الأصنام[١٢]، ورجعوا عن ملّة شيت[١٣].

= «تسعماية وستين سنة»، وفي تاريخ اليعقوبي ١/ ٩، والإنباء ٥٢ «تسع ماية وخمس وستون سنة»، وفي: البستان ٥٨، «تسع ماية وعشرون سنة».

(١) الطبري ١/ ١٦٣، اليعقوبي ١/ ٩، الإنباء ٥٢ رقم ٥، المنبجي ١٠، ١١، مروج الذهب ١/ ٣٩، المحبّر ٣، البستان ٥٨.

(٢) في الأصل: «وعشرين».

(٣) في المحبّر، والطبري «تسعماية وعشر سنين». وفي تاريخ المنبجي» تسع مائة وأربع سنين»، والمثبَت يتفق مع: اليعقوبي، ومروج الذهب، والإنباء. وفي البستان ٥٨ «تسع ماية وخمسون سنة».

(٤) المحبّر ٣، اليعقوبي ١/ ١٠، الطبري ١/ ١٦٤، المنبجي ١/ ١٤، مروج الذهب ١/ ٣٩، الإنباء ٥٣، البستان ٥٨، تاريخ الصالحي ٥ب.

(٥) في الأصل: «إلا خمس».

(٦) في المحبّر، والطبري، والمنبجي: «ثمانماية، وكذلك في البستان ٥٨.

(٧) في الأصل: «وخمسة».

(٨) في البستان: «المدن».

(٩) تقدّم هذا الخبر.

(١٠) اليعقوبي ١/ ١٠، المحبّر ٣، الطبري ١/ ١٧٠، المنبجي ١/ ١٤٠، الإنباء ٥٣ رقم ٧، البستان ٥٨، ٥٩، الصالحي ٥ب، تحفة الفقير، ورقة ٨٧ب.

(١١) في الأصل: «واثنين وعشرون»، والذي في المصادر: «تسع ماية واثنتين وستين سنة».

(١٢) الطبري ١/ ١٧٠، الإنباء ٥٣، البستان ٥٩، الصالحي ٥ب.

(١٣) البستان ٥٩.

Marfat.com

وهاؤلاء[١] كلّهم وُلدوا في حياة آدم عليه السلام.
وآدم أول من مات حتْف أنفه[٢].

إدريس[٣] عليه السلام

وهو أخنوخ، ويُسمّى هرمس.
وُلد بعد أبيه بماية وستين سنة[٤].

وهو أول من أُعطي الحكمة من بني آدم، وخَطّ بالقلم[٥]، وخاط الثياب، وكان الناس يلبسون الجلود[٦].

وهو أول من جاهد في سبيل اللّه، وسبى[٧] أهل بابل[٨].
وأُنزل عليه ثلاثون صحيفة[٩].
ورفعه اللّه إلى السماء، وله ثلاثمائة وستون سنة[١٠].

متُّوشلخ[١١] بن إدريس

وُلد سنة خمسٍ وستين من عُمُر إدريس. وعاش أربع ماية سنة.

---

(١) هكذا في الأصل.
(٢) تقدّم هذا الخبر عند ذِكر آدم عليه السلام في المرة الأولى.
(٣) سيرة ابن هشام ١/ ١٦، اليعقوبي ١/ ١١، الطبري ١/ ١٧٠، مروج الذهب ١/ ٤٠، المنبجي ١/ ١٥، الإنباء ٥٣، ٥٤، البدء والتاريخ ٣/ ١٢، البستان ٥٩، تاريخ الصالحي ٥ب، تحفة الفقير، ورقة ٨٧ب.
(٤) البستان ٥٩.
(٥) المعارف ٥٥٢، الأوائل ٢/ ١٩٩، ٢٠٠، الطبري ١/ ١٧٠، السيرة ١/ ١٦، البدء والتاريخ ٣/ ١١ و١٣، المنبجي ١/ ١٥، الإنباء ٥٣، المحاسن والمساوئ ٢/ ٦٧، العقد الفريد (بتقديمنا) بيروت، دار الكتاب العربي ٤/ ١٨٤، محاسن الوسائل ٢٩أ، البداية والنهاية ١/ ٤٢١، البستان ٥٩، صبح الأعشى ١/ ٤٢١، الوسائل للسيوطي ١٢٧، تحفة الفقير، ورقة ١١١ب.
(٦) المعارف ٢١، الطبري ١/ ١٧٠، مروج الذهب ١/ ٤٠، البدء والتاريخ ٣/ ١١، الإنباء ٥٣، البستان ٥٩.
(٧) في الأصل: «سبا».
(٨) الطبري ١/ ١٧٠، الإنباء ٥٤، البستان ٥٩.
(٩) الطبري ١/ ١٧٠، الإنباء ٥٤، البستان ٥٩، مروج الذهب ١/ ٤٠، المعارف ٥٦، تاريخ الصالحي ٥ب.
(١٠) في المعارف، والطبري، والمنبجي ١/ ١٥، والإنباء، وتاريخ الصالحي: «ثلاثماية وخمس وستون». والمثبت يتفق مع: البستان ٥٩.
(١١) المعارف ٢١، الإنباء ٥٤، مروج الذهب ١/ ٤٠، اليعقوبي ١/ ١٢، المنبجي ١/ ١٥ و٢٠، المحبّر ٤، الطبري ١/ ١٧٣، البستان ٦٠، محاسن الوسائل ٢٩ب، وفيه: مات الرسول.

Marfat.com

لَمْك[١] بن متُّوشلخ

وُلد وقد مضى من عُمُر أبيه ماية وأربعون سنة[٢]، وعاش سبعماية سنة [و] اثنتين وثمانين[٣] سنة[٤].

نوح[٥] بن لَمْك

ولد في سنة ماية وسبع[٦] وثمانين من عُمُر أبيه[٧]،

وعاش تسع ماية وخمسين[٨] سنة.

ووُلد بعد وفاة آدم بألفٍ وتسعماية سنة واثنتي عشرة[٩] سنة.

وكان الغرق في ستماية سنة من عُمُر نوح[١٠].

وكان بين الطوفان وبين هبوط آدم ألفان ومايتان[١١] واثنتان[١٢] وأربعون سنة[١٣].

---

(١) المعارف ٢١، اليعقوبي ١/ ١٢، الإنباء ٥٤، مروج الذهب ١/ ٤٠، المنبجي ٣٦، المحبّر ٣، البستان ٦٠، محاسن الوسائل ٢٩ب، تحفة الفقير، ورقة ٨٧ب.

(٢) البستان ٦٠، وفي الطبري ١/ ١٧٣، والإنباء ٥٤ «ماية وسبع وثلاثون سنة».

(٣) في الأصل: «سنة اثنين وثمانين».

(٤) في المحبّر ٣ «سبعماية وسبعاً وسبعين سنة»، والمثبت يتفق مع البستان ٦٠.

(٥) انظر عن (نوح عليه السلام) في: الطبري ١/ ١٧٤، والمعارف ٢١، والإنباء ٥٤ ـ ٥٦، ومروج الذهب ١/ ٤٠، ٤١، وتاريخ اليعقوبي ١/ ١٣، والفرج بعد الشدّة ١/ ٦٦، والمنبجي ١/ ١٦، والمحبّر ٣، وابن سعد ١/ ٤٠، والبستان ٦٠، وتاريخ الصالحي ٦أ، ومحاسن الوسائل، ورقة ٢٩ب ـ ٣٠ب، وفيه اسمه: «عبد الغفار».

(٦) في الأصل: «وسبعة».

(٧) قال الطبري ١/ ١٧٤ «كان لِلَمْك يوم وُلد نوح اثنتان وثمانون سنة».

(٨) في الأصل: «وخمسون»، والخبر في: المحبّر ٣، والطبري ١/ ١٧٩ و١٨٠، والمنبجي ١/ ١٨، وتحفة الفقير، ورقة ١١٣أ.

(٩) في الأصل: «واثني عشر». وفي الطبري ١/ ١٧٤، والإنباء ٥٤ ولد بعد وفاة آدم بماية سنة وست وعشرين سنة. وفي البستان ٦٠ وُلد بعد وفاة آدم بسبع ماية واثنتي عشرة سنة.

(١٠) الطبري ١/ ١٧٤، المعارف ٢٤، ابن سعد ١/ ٤٠ ٤١، الإنباء ٥٥، تاريخ الصالحي ٦أ، البستان ٦٠.

(١١) في الأصل: «ماتان».

(١٢) في الأصل: «واثنان».

(١٣) البستان ٦٠.

Marfat.com

وقيل: كان طول السفينة ثلاثماية ذراع، في عرض خمسين ذراعاً، في سُمْك ثلاثين. وكانت ثلاث طبقات[١].

والذي غرق من أولاده: يام[٢].

سام[٣] بن نوح

قيل: ولد بعد الغرق بماية سنة. فلما توفي نوح سكن سام وولده وسط الأرض وهو الحرم[٤]،

والأنبياء كلّهم من ولده[٥].

وعاش ستماية سنة[٦].

حام[٧] بن نوح

يقال: إنه كان أبيض حَسَن اللون والصورة، فغيّر اللّه لونه إلى السواد[٨]. وكان أكبر من سام.

وإنّما قدّم اللّه سام لأنه أبو الأنبياء[٩].

وسكن حام وذريّته النيل إلى ما وراءه[١٠].

وفارق ابن نصر، وولد كنعان بن حام[١١].

---

(١) المعارف ٢٢، الطبري ١/ ١٨١، المنبجي ١/ ١٧.

(٢) واسمه «كنعان». (الطبري ١/ ١٩١)، تحفة الفقير، ورقة ٨٨أ.

(٣) انظر عن (سام) في: الطبري ١/ ٢٠٩، واليعقوبي ١/ ١٧، والمنبجي ١/ ١٦، والإنباء ٥٦، والبستان ٦١، ونهاية الأرب ١٤/ ٢٢٩.

(٤) الطبري ١/ ٢٠٥، تحفة الفقير، ورقة ٩٣أ.

(٥) الإنباء ٥٦، البستان ٦١، الصالحي ٦ب.

(٦) اليعقوبي ١/ ١٧، الطبري ١/ ٢١٠، مروج الذهب ١/ ٤١، البستان ٦١، الصالحي ٦ب، وفي التوراة «ستماية وخمسين سنة». (تحفة الفقير، ورقة ٩٣أ).

(٧) انظر عن (حام) في: المعارف ٢٦، والطبري ١/ ٢٠٦، ومروج الذهب ١/ ٤١، والمنبجي ١/ ١٦ و١٩، والإنباء ٥٦، ٥٧، والمستدرك على الصحيحين ٢/ ٥٤٦، والبستان ٦١، والصالحي ٦ب.

(٨) البستان ٦١.

(٩) البستان ٦١.

(١٠) الطبري ١/ ١٩٧، الإنباء ٥٧، الصالحي ٦ب، البستان ٦١، تحفة الفقير، ورقة ٧١ب.

(١١) في البستان ٦١ «والقبط والأفارقة وأخوات ابنا بصر بن بنصر بن حام».

Marfat.com

يافث[١] عليه السلام

وهو الأصغر، وهو ابن نوح، وكانت منازلهم شمال الأرض، وهو الروم، والصقالبة، ومرجان[٢]، والصين، والتُرك إلى ياجوج وماجوج[٣].

هود[٤] عليه السلام

يقال إنه عابر والعبرانيّون[٥] يُنسَبون إليه.

وهو ابن شالَخ بن أَرفَخْشَد[٦].

وقال بعضهم: هو هود بن عبد اللَّه بن رياح[٧]، وهو من ولد سام بعثه اللَّه تعالى إلى حيّ من بني آدم من أولاد سام فعصوه، فأهلكهم اللَّه بالريح العقيم. استمرّت عليهم ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾[٨]، ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾[٩]. وهو الشِحْر[١٠] بين عُمان وحَضْرَمَوْت.

وهو أشبه/ ١٢/ ولد آدم لآدم[١١]،

ووُلد بعد وفاة نوح بثلاثماية سنة[١٢].

وكان عُمُره ماية وخمسين[١٣] سنة.

---

(١) انظر عن (يافث) في: المعارف ٢٦، والطبري ١/ ٢١٠ و٢٠٢ و٢٠٦، والمنبجي ١/ ١٦، والإنباء ٥٧، والبستان ٦٢، والصالحي ٦ب، وتحفة الفقير، ورقة ٧١ب.

(٢) في البستان «برجان»، وفي نسخة أخرى: «مرجان من الترك إلى الصين».

(٣) المعارف ٢٦.

(٤) انظر عن (هود) في: الطبري ١/ ٢١٠ و٢١٦، والمعارف ٢٨، والبدء والتاريخ ٣/ ٣٢، والإنباء ٥٧، ٥٨، والبستان ٦٢، وتحفة الفقير، ورقة ١١٣ب.

(٥) في الأصل: «عابرا لا العبرانيين».

(٦) الإنباء ٦٢، البستان ٦٢.

(٧) الطبري ١/ ٢١٦.

(٨) سورة الحاقّة، الآية ٧.

(٩) سورة الأحقاف، الآية ٢٥.

(١٠) في الأصل: «الشجر»، والتصحيح من: معجم البلدان ٣/ ٣٢٧ «الشِحْر»: بكسر أوله، وسكون ثانيه. صُقْع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، بين عدن وعُمان».

(١١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٥٦٤، وهو في: البدء والتاريخ ٣/ ٣٢، والإنباء ٥٨، والبستان ٦٢، وفي المعارف ٢٨ «ولد إرم بإرم خلا يوسف».

(١٢) البستان ٦٢.

(١٣) في الأصل: «وخمسين». والخبر في: البستان ٦٢.

Marfat.com

صالح[١] عليه السلام

وهو من ولد ثمود بن سام[٢] بن إرم بن سام، أُرسل لبني عمّه ثمود. وكانت مساكنهم الحِجْر بين وادي القرى والشام[٣].

وكان يمشي حافياً[٤].

وكانت معجزته الناقة، وإنّ تسعة أنفُس من شِرار قومه اجتمعوا على عَقْرها والذي عَقَرها يقال له قيدار[٥]، فوعدهم اللّه تعالى بالعذاب. وكان أول يوم وجوههم سود كأنّها صُبغت بالزّعفران، واليوم الثاني أصبحت وجوههم مُحمَرَّة، واليوم الثالث اسودّت وجوههم، وصابَحَهم العذابُ في يوم الأحد رابع يوم[٦].

وكان عُمُر صالح ماية وثمانين[٧] سنة.

إبراهيم[٨] الخليل عليه السلام

هو ابن آزر من ولد هود.

ولما بلغ إبراهيم ثلاثين سنة ألقاه النمرود في النار فنجّاه اللّه منها، وهرب ومعه زوجته ابنة عمّه سارة، ولوط عليه السلام ابن أخي إبراهيم [لمّا] وصل إبراهيم إلى حرّان وأقام بها خمس سنين[٩]، ثم طلب الشام فوجدوا بها الوجع والجوع، فساروا إلى مصر وبها[١٠] فرعون من الفراعنة فوهبه هاجر، ثم رجع إبراهيم إلى فلسطين

---

(١) انظر عن (صالح عليه السلام) في: المعارف ٢٩، والطبري ١/ ٢٢٦، والإنباء ٢٨، ٥٩، والبستان ٦٣، ونهاية الأرب ١٣/ ٧١، وتحفة الفقير، ورقة ١١٣ب.

(٢) في الإنباء «جاثر»، وفي البستان «حام».

(٣) المعارف ٢٩، الطبري ١/ ٢٢٦، ٢٢٧، الإنباء ٥٨، البستان ٦٣، الصالحي ٧أ.

(٤) المعارف ٢٩، المستدرك ٢/ ٥٦٥، الإنباء ٥٨، البستان ٦٣.

(٥) في المعارف: «قُدار بن سالف».

(٦) الطبري ١/ ٢٢٩، ٢٣٠، الإنباء ٥٩، البستان ٦٣، الصالحي ٧ب.

(٧) في الأصل: «ثمانون». والخبر في: البستان ٦٣، وفي تاريخ الطبري ١/ ٢٣٢ توفي بمكة ابن ٥٨ سنة.

(٨) انظر عن (إبراهيم عليه السلام) في: المعارف ٣٠، واليعقوبي ١/ ٢٤، والطبري ١/ ٢٣٣، ومروج الذهب ١/ ٤٤، والمنبجي ١/ ٥٢، والفرج بعد الشدّة ١/ ٦٧، والبستان ٦٣، ٦٤، والإنباء ٥٩ ـ ٦١، ومحاسن الوسائل ٣١ب، والمقفّى الكبير ١/ ١٤، وتحفة الفقير، ورقة ١١٣ب، ١١٤أ.

(٩) في البستان ٦٤ «خمسين سنة». والمثبت هو الصحيح كما في تاريخ الصالحي ٨أ.

(١٠) في الأصل: «إلى مصرونها».

Marfat.com

وأقام بها. وفارق لوط وسكن سندوب[١]، وهي أرض من أراضي الشام. فلما بلغ خمساً وثمانين[٢] سنة وهبته سارة جاريتَها، فجاء منها إسماعيل[٣].

ثم بعد خمس عشرة[٤] سنة ولدت سارة إسحاق[٥].

وقيل: من هبوط آدم إلى مولد إبراهيم عليه السلام ثلاثة آلاف سنة وثمان ماية وسبع وثمانون سنة[٦].

لوط[٧] عليه السلام بن هاران بن آزر[٨]

بعثه اللَّه إلى أهل الشام، وكانوا يأتون الذُكران من العالمين فوعظهم فعصوه، فأرسل اللَّه تعالى إليهم جبريل، فاقتلع أرضهم من تحتهم ورفعها سبع ماية ذراع ثم قَلَبَها، وذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾[٩].

وكان ذلك في السنة المايةَ[١٠] من عُمُر إبراهيم عليه السلام. وكان عُمُره ماية وثلاثين[١١] سنة.

إسحاق[١٢] (ابن إبراهيم)[١٣] عليه السلام

قيل إنه أول من ركب الخيل، وكانت وحوشاً[١٤].

---

(١) في الطبري ١/ ٢٤٧ «المؤتفكة»، و١/ ٢٩٣ «سدوم»، وهكذا في: البستان ٦٤.
(٢) في الأصل: «خمسين وثمانون».
(٣) المعارف ٣٣، الإنباء ٦٠، ٦١، البستان ٦٤، الصالحي ٨أ.
(٤) في الأصل: «عشر».
(٥) المعارف ٣٣، البستان ٦٤.
(٦) في الإنباء ٦١، والبستان ٦٤ «ثلاثة آلاف وثلاثماية وسبع وثلاثون سنة».
(٧) انظر عن (لوط) عليه السلام في: الطبري ١/ ٢٩٢، والبدء والتاريخ ٣/ ٥٦، ومروج الذهب ١/ ٤٥، والفرج بعد الشدّة ١/ ٦٩، والإنباء ٦١، ٦٢، والمعارف ٣١، والبستان ٦٤، ٦٥، ونهاية الأرب ١٣/ ١٢٣، وتحفة الفقير، ورقة ١١٤أ.
(٨) هو «تارخ». (الطبري ١/ ٢٩٦)، وفي المعارف ٣١، أما في الإنباء ٦١ «تارح»، وفي البستان ٦٤ «ياخور».
(٩) سورة النجم، الآية ٥٣.
(١٠) في البستان ٦٥ «السنة الماضية».
(١١) في الأصل: «وثلاثون». والخبر في: «البستان ٦٥.
(١٢) انظر عن (إسحاق عليه السلام) في: المعارف ٣٥، واليعقوبي ١/ ٢٨، والطبري ١/ ٣١٦، وأعلام النُبُوّة ٨٤، ومروج الذهب ١/ ٤٦، والإنباء ٦٣، ٦٤، والبستان ٦٥، ٦٦، ونهاية الأرب ١٣/ ١٢٨.
(١٣) ما بين القوسين إضافة عن هامش المخطوط.
(١٤) هذا الخبر عن إسماعيل عليه السلام، كما في الإنباء ٦٢، والبستان ٦٥، وتاريخ الصالحي ٩أ.

Marfat.com

وأول من رمى بالقوس، وأُرسل إلى العمالقة[١].

وكان عُمُره ماية وأربعين[٢] سنة[٣].

إسماعيل[٤] بن إبراهيم عليه السلام

هو الذبيح، وفداه اللَّه تعالى بالكَبْش، وأُرسِل النبيّ ﷺ ورأس الكبش معلَّق بقرنيه في ميزاب الكعبة[٥].

ولما (عرض)[٦] إلى الذّبْح كان عُمُره سبع سنين، وكان موضوعاً بظاهر بيت المقدس[٧].

وعاش مايةً وثمانين سنة[٨].

وكانت وفاته في السنة التي خرج فيها يوسف/ ١٣/ من السجن[٩].

واستوزره فرعون مصر، ودُفن عند قبر أبيه[١٠].

يعقوب[١١] [ويوسف][١٢] عليهما السلام

وهو إسرائيل اللَّه، وأولاده الأسباط [الإثنا] عشر[١٣].

---

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) في الأصل: «أربعون».

(٣) في الطبري ١/ ٣٣٠ «ماية وستون سنة».

(٤) انظر عن (إسماعيل عليه السلام) في: المعارف ٣٤، والطبري ١/ ٢٥١، والمنبجي ١/ ٥٣، والبدء والتاريخ ٣/ ٦٣، والإنباء ٦٢، والبستان ٦٥، وتحفة الفقير، ورقة ١١٤أ.

(٥) الطبري ١/ ٢٦٩ و٢٧١ و٢٧٦، والإنباء ٦٢، البستان ٦٥.

(٦) عن الهامش.

(٧) الإنباء ٦٣، ٦٤، البستان ٦٥.

(٨) في المعارف ٣٤ «ماية وسبع وثلاثون سنة»، وفي الطبري ١/ ٣٣٠ «مائة وستون سنة»، وقيل: عاش خمساً وثمانين، والمثبَت يتفق مع البستان ٦٥.

(٩) المعارف ٣٨، الإنباء ٦٤، البستان ٦٦، الصالحي ٩ب.

(١٠) المصادر السابقة.

(١١) انظر عن (يعقوب عليه السلام) في: المعارف ٣٩، واليعقوبي ١/ ٢٩، والطبري ١/ ٣٣٠، والبدء والتاريخ ٣/ ٦٥، والمنبجي ١/ ٥٧، والفرج بعد الشدّة ١/ ٧٠، وأعلام النُبُوّة ٨٥، والإنباء ٦٤، ٦٥، والمستدرك ٢/ ٥٦٩، ٥٧٠، والبستان ٦٦، ونهاية الأرب ١٣/ ١٢٩، ونزهة المالك ٥٠، وتحفة الفقير، ورقة ١١٤أ.

(١٢) انظر عن (يوسف عليه السلام) في: المعارف ٤١، اليعقوبي ١/ ٣٢، الطبري ١/ ٣٣٦ و٣٦٣، المحبّر ٤، البدء والتاريخ ٣/ ٦٩، المغرب ٣٧٨، البستان ٦٦، نزهة المالك ٥٠، الكامل في التاريخ ١/ ١٣٧، المنتظم ١/ ٣١٩.

(١٣) إضافة من البستان.

Marfat.com

ويقال: إنّ سائر الأنبياء من ولده إلّا عشرة[١] أنبياء، وهم: هود، ونوح، وصالح، ولوط، وإبراهيم، وأيوب، وشعيب، وإسماعيل، وإسحاق، ومحمد ﷺ وعليهم أجمعين[٢].

وتوفي يوسف بمصر، وهو ابنماية وخمسين[٣] سنة، ودُفن عند قبر أبيه يعقوب بن إسحاق عليهما السلام.

وقيل لم يخلق اللّه تعالى من بني آدم أحسن منه، وقصّته مشهورة مع إخوته[٤]، وفارق أباه بعد اثنتين[٥] وعشرين سنة[٦]، وأقام معه أبوه سبع عشرة سنة[٧].

وكان يعقوب وأهل بيته يوم دخولهم مصر سبعين نفساً[٨]، ولما خرجوا مع موسى إلى التّيه كانوا ستماية ألف مقاتل[٩].

وكان بين دخول يعقوب إلى مصر وخروج موسى منها بقومه أربع ماية سنة وأربعين[١٠] سنة.

أيوب[١١] عليه السلام

هو رجل روميّ من ولد عيص بن إسحاق، وزوجته رحمة بنت لوط[١٢] عليه السلام.

---

(١) في الأصل: «عشر».
(٢) البستان: ٦٦٥.
(٣) في الأصل: «خمسون»، وفي الإنباء ٦٦ «وكلهم قالوا إنّه مات وله ماية وعشر سنين»، وأكثر المصادر تذكر أنه مات وهو ابن ماية وعشرين سنة. انظر: الطبري ١/ ٣٦٣، والمحبّر ٤، والبدء والتاريخ ٣/ ٦٩، وفتوح مصر ٧٥، والمُغرِب ٣٧٨ نقلاً عن ابن قتيبة، والمنتظم ١/ ٣١٩، والكامل في التاريخ ١/ ١٣٧، ونزهة المالك ٥١، وحُسن المحاضرة ١/ ١٧، والبستان ٥١، وقيل: ابن ماية وثلاثين سنة. (فتوح مصر ٧٥، ونزهة المالك ٥١).
(٤) راجع سورة يوسف.
(٥) في الأصل: «اثنين».
(٦) الطبري ١/ ٣٣٦.
(٧) الطبري ١/ ٣٣٦، المعارف ٤٠، اليعقوبي ١/ ٣٠، الإنباء ٦٥، البستان ٦٦، تاريخ الصالحي ١٠أ.
(٨) في الأصل: «سبعون نفس». والخبر في: الطبري ١/ ٣٦٤، والمنبجي ١/ ٥٧، والمُغرِب ٣٨٢، والإنباء ٦٦، والبستان ٦٦.
(٩) البدء والتاريخ ٣/ ٦٩، والمُغرِب ٣٨٢، والإنباء ٦٦، والبستان ٦٦، وفي تاريخ الطبري ١/ ٤١٤ «وستمائة وعشرون ألفاً».
(١٠) في الأصل: «أربعون». وهو في: البستان ٦٧، وفي الإنباء ٦٦ «أربع ماية وست وثلاثون سنة».
(١١) انظر عن (أيوب عليه السلام) في: الطبري ١/ ٣٢٢، والمنبجي ١/ ٥٦، والإنباء ٦٦، ٦٧، والفرج بعد الشدّة ١/ ٧١، والبدء والتاريخ ٣/ ٦٩، والبستان ٦٧، وتحفة الفقير، ورقة ١١٤ب.
(١٢) وهي رحمة بنت أفرائيم بن يوسف بن يعقوب. (الطبري ١/ ٣٢٢، الإنباء ٦٦، البستان ٦٧).

Marfat.com

وكان مسكنه بأرض حَوران[١] (فابتلاه اللَّه)[٢] بالأمراض[٣].

وكان عُمُره خمساً وسبعين[٤] سنة.

شعيب[٥] عليه السلام

من ولد مَدْيَن بن إبراهيم، بعثه اللَّه سبحانه إلى مَدْيَن، وأصحاب الأيكة فكذّبوه، فأرسل اللَّه سبحانه ناراً أظلَّتهم[٦] فاستلذُّوا ببردها وأجمعوا جميعاً، فصارت ناراً فأحرقتهم[٧].

ويقال إنه عاش أربع ماية سنة[٨].

الخضر[٩] عليه السلام

يقال كان مقدّمة ذي[١٠] القرنين الذي كان في زمن إبراهيم عليه السلام، وبلغ معه عين الحياة فشرب منها فخُلّد إلى الآن[١١].

---

(١) في الأصل: «حرّان»، والتصحيح من البستان ٦٧.

(٢) ما بين القوسين تكرّر في الأصل.

(٣) ابتُلي بالأمراض سبع سنين. (الطبري ١/ ٣٢٤، المستدرك ٢/ ٥٨٢، الإنباء ٦٧، البستان ٦٧، الصالحي ١٠أ).

(٤) في الأصل: «خمساً وسبعين». والخبر في: الطبري ١/ ٣٢٥، وفي غيره: «ثلاثاً وتسعين». انظر: الطبري ١/ ٣٢٤، والمستدرك ٢/ ٥٨٢، والإنباء ٦٧، وتاريخ الصالحي ١٠أ، والبستان ٦٧، وفيه: قيل: خمساً وتسعين.

(٥) انظر عن (شعيب عليه السلام) في: المعارف ٤١، والطبري ١/ ٣٢٥، والبدء والتاريخ ٣/ ٧٥، والإنباء ٦٧، ٦٨، والكامل في التاريخ ١/ ٣٢٤، والمستدرك ٢/ ٥٦٨، ٥٦٩، والبستان ٦٨، والصالحي ١٠ب، ونهاية الأرب ١٣/ ١٦٧، وتحفة الفقير، ورقة ١١٤ب.

(٦) في الأصل: «ظلتهم».

(٧) الطبري ١/ ٣٢٧، ٣٢٨، البدء والتاريخ ٣/ ٧٦، المستدرك ٢/ ٥٦٨، ٥٦٩، الكامل في التاريخ ١/ ٣٢٤، ٣٢٥، البستان ٦٨، الصالحي ١٠ب.
وانظر عن أصحاب الأيكة في سورة الحِجْر، الآيتين ٧٨ و٧٩، وسورة الشعراء، الآية ١٧٦ وما بعدها.

(٨) البستان ٦٨، وقيل ستماية سنة. وفي المنتظم ١/ ٣٢٦ كان عمره ١٤٠ سنة.

(٩) انظر عن (الخضر عليه السلام) في: الطبري ١/ ٣٦٥، والإنباء ٦٨، ٦٩، والبدء والتاريخ ٣/ ٧٧، والبستان ٦٨، والكامل في التاريخ ١/ ٣٥٧، ونهاية الأرب ١٣/ ٢٤٠، وتحفة الفقير، ورقة ١١٤ب، ١١٥أ.

(١٠) في الأصل: «ذو».

(١١) الطبري ١/ ٣٦٥، الإنباء ٦٨، البستان ٦٨.

وقوم يقولون:

أرْميا بن حلفيا[١]

وكان من سِبط موسى وهارون عليهما السلام من بني عِمران من ولد يعقوب بن إسحاق، أُرسل إلى فرعون الوليد بن مُصْعَب، وهو أحد الفراعنة، وكان عاتياً جبّاراً[٢].

ومكث موسى في مصر أربعين سنة[٣]،

وقتل القبطيّ ثم هرب إلى مَدْين، فتزوّج صفراء[٤] بنت شعيب، وأقام بمصر تسعاً[٥] وثلاثين سنة[٦]. ثم خرج ببني إسرائيل إلى التّيه فاتّبعهم فرعون فأُغرق في اليمّ[٧].

ومكث موسى وهارون بقومه في التّيه[٨] أربعين سنة[٩]،

ثم مات وعُمُرهماية وعشرون سنة.

يوشع[١٠] بن نون بن إبراهيم بن يوسف

أرسله اللّه تعالى نبيًّا وأرسله إلى أريحا[١١]، فلقِيه الجبّارون فقاتلهم وهزمهم[١٢].

وكان عُمُره ماية وعشر سنين[١٣]/ ١٤/.

وكانت ولايته على بني إسرائيل عشرين سنة[١٤].

---

(١) في البستان ٦٨ «خلقيا».
(٢) الطبري ١/ ٣٨٦، مروج الذهب ١/ ٨٤، الإنباء ٦٩، البستان ٦٨.
(٣) في البستان ٦٨ «إحدى وثلاثين سنة».
(٤) في البستان ٦٨ «صفورا».
(٥) في الأصل: «تسع».
(٦) البستان ٦٨.
(٧) الإنباء ٧٠، البستان ٦٩، وانظر سورة القَصَص من أولها إلى الآية ٤٨.
(٨) في الأصل: «الفقيه».
(٩) الطبري ١/ ٤٣٥، الإنباء ٧٠، البستان ٦٩، الصالحي ١٢ب.
(١٠) انظر عن (يوشع عليه السلام) في: الطبري ١/ ٤٣٥، ومروج الذهب ١/ ٥٠، والبدء والتاريخ ٣/ ٩٦، والإنباء ٧١، والبستان ٦٩، والصالحي ١٢ب، وتحفة الفقير، ورقة ١١٥ب.
(١١) مدينة معروفة في فلسطين، يقال إنها أقدم مدينة.
(١٢) الطبري ١/ ٤٣٥، وكتب في الأصل زيادة: «وهرب أريحا». وهي مُقحَمَة.
(١٣) الطبري ١/ ٣٧٩، المنبجي ١/ ٦٤، البستان ٦٩.
(١٤) الطبري ١/ ٤٥٢، البستان ٦٩.

Marfat.com

حِزْقِيل بن بورا[١]

وهو صاحب القوم ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾[٢] ويقال له ابن العجوز، لأنّ أمّه ولدته وهي عجوز عقيم[٣].

الياس[٤] بن هارون بن عِمران

أرسله اللّه تعالى إلى أهل بعلبك وكانوا يعبدون صنماً يقال له بَعْل[٥]، فخالفوه، فدعا عليهم، فأمسك اللّه تعالى عنهم المطر ثلاث سنين، فهلكت دوابُّهم ومواشيهم، فسألوه أن يدعو[٦] اللّه تعالى أن يقبض روحه، فكساه اللّه تعالى الريش، وجعله من الملائكة[٧].

اليَسَع[٨] بن أخطوان[٩] تلميذ إلياس

أرسله اللّه تعالى إلى بني إسرائيل وقد عصوا ربّهم، وكثُرت خطاياهم، فسلّط اللّه عليهم ملك العمالقة فانتزع التابوت منهم وقتلهم وسبى[١٠] ذراريهم[١١].

وكان من وفاة يوشع إلى وفاة اليسع أربع ماية سنة وستين[١٢] سنة[١٣].

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المعارف ٥١ «بوذى»، وفي الطبري ١/ ٣٨٠ «بوزي»، و١/ ٤٥٧ «بوزى»، وانظر: البدء والتاريخ ٣/ ٩٨، والإنباء ٧١، ٧٢، وفي البستان ٦٩، «بودى».

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٤٣، المعارف ٥١.

(٣) الطبري ١/ ٤٥٧، الإنباء ٧١، البستان ٧٠، الصالحي ١٣أ، تحفة الفقير، ورقة ١١٦أ.

(٤) انظر عن (الياس عليه السلام) في: المعارف ٥١، والطبري ١/ ٤٦١، والإنباء ٧٢، والبدء والتاريخ ٣/ ٩٩، وأعلام النُبُوّة ٨٩، ومرآة الزمان ١/ ٤٥٩، والبستان ٧٠، والكامل في التاريخ ١/ ٣٨٣، والصالحي ١٣أ، وتحفة الفقير، ورقة ١١٦أ.

(٥) المعارف ٥١.

(٦) في الأصل: «يدعو».

(٧) المعارف ٥١، الطبري ١/ ٤٦٣، ٤٦٤، البدء والتاريخ ٣/ ٩٩، ١٠٠، البستان ٧٠، الصالحي ١٣أ.

(٨) انظر عن (اليَسَع) في: الطبري ١/ ٤٦٤، والمعارف ٥٢، والبدء والتاريخ ٣/ ١٠٠، والإنباء ٧٢، ٧٣، وأعلام النُبُوّة ٨٩، والبستان ٧٠، والصالحي ١٣ب، والكامل في التاريخ ١/ ٣٨٥، وتحفة الفقير، ورقة ١١٦أ.

(٩) ويقال: «أخطوب».

(١٠) في الأصل: «سبا».

(١١) في الإنباء ٧٣، والبستان ٧٠، وفيه: «ديارهم».

(١٢) في الأصل: «ستون».

(١٣) الطبري ١/ ٤٦٤، ٤٦٥، الإنباء ٧٣، الصالحي ١٣ب.

Marfat.com

شمويل[١] بن يالي

ويقال له بالعبراني إسماعيل.

أرسله اللَّه إلى بني إسرائيل وقد استعبدتهم العمالقةُ، وضربوا عليهم الجزية[٢].

وكانوا قد سألوا اللَّه تعالى أن يبعث لهم نبيًّا فلم يكن بقي من سِبط النبوّة إلّا امرأة عاقر[٣] اسمها يحنا[٤] سألتْ اللَّه تعالى أن يرزقها غلاماً فولدت اسمويل، واسمه: شمعون، اشتقّ من سَمْع اللَّه دُعاءَها، لأنّ السين بالعبرانية: شين[٥].

فلما تم له اثنان وعشرون[٦] سنة بعثه اللَّه عزّ وجلّ نبيًّا، ومسح رأس طالوت بالدهن[٧]، ولم يكن من أهل بيت المُلْك، فآتاه اللَّه التابوت، وكان [آية][٨] مُلكه أن أتاهم التابوت على عَجَلَةٍ يجرُّها ثَوران[٩].

ويقال: إنَّ التابوت كان من خشب الشمشار[١٠] ومعمولاً بالصفر، ومملوءاً[١١] بالذهب، وذلك لغسل قلوب الأنبياء والألواح التي أنزلت على موسى والعصا[١٢].

ثم خرج طالوت لقتال جالوت فزوّجه طالوت ابنته وأراد قتله حَسَداً فلم يقدر على قتله[١٣].

داود[١٤] عليه السلام بن إيشَى[١٥]

من ولد يهود بن يعقوب.

---

(١) انظر عن (شمويل) في: الطبري ١/ ٤٦٧، والإنباء ٧٣، ٧٤، والمعارف ٤٤، والبستان ٧٠، وتحفة الفقير، ورقة ١١٦ب.
(٢) الإنباء ٧٣، البستان ٧٠.
(٣) في الأصل: «عاقراً».
(٤) في الإنباء ٧٣ «حَنّا»، وفي البستان ٧١ «حيا».
(٥) البستان ٧١.
(٦) في الأصل: «اثنتين وعشرين».
(٧) في الأصل: «بالذهب».
(٨) الاستدراك من البستان ٧١.
(٩) البستان ٧١، الصالحي ١٤أ.
(١٠) الإنباء ٧٤، وفي البستان ٧١ «الشمسار».
(١١) في البستان ٧١ «مُمَوَّهاً»، وهو الصحيح.
(١٢) البستان ٧١.
(١٣) الطبري ١/ ٤٧٣، البستان ٧١.
(١٤) انظر عن (داود عليه السلام) في: المعارف ٤٥، واليعقوبي ١/ ٥٠، والبدء والتاريخ ٣/ ١٠٠، والمحبّر ٥، والمنبجي ١/ ٧٤ ـ ٧٧، والإنباء ٧٤، ٧٥، ومروج الذهب ١/ ٥٦، والبستان ٧٢، وتحفة الفقير، ورقة ١١٦ب.
(١٥) في الأصل: «انش»، والمُثْبَت عن الطبري، وفي المعارف «إيشا»، وفي الإنباء «أبشي».

Marfat.com

وكان داود قصيراً[١]، أزرق، قليل الشَعر، أورثه اللَّه تعالى مُلك طالوت ونُبُوّة اسمويل فأطاعه بنو[٢] إسرائيل ففتح الفتوحات، وأنزل عليه الزَبُور، وعلَّمه صنعة الحديد، وأَمَرَ الجبالَ والطيرَ يسبّحن معه من حُسن صوته الذي أُعطِيَه ما لم يُعْطَه أحد من المخلوقين[٣].

فلما بلغ من عُمُره ستين سنة ابتُلي بإثم أوريا[٤] بن حيّان وتزوّج زوجته[٥].

وعاش ماية سنة[٦].

/ ١٥/ ويقال في جميع الكتب إنّ جنازته شيّعها ماية وسبعون ألفاً.

وكان ملكه ستين[٧] سنة[٨].

سليمان[٩] عليه السلام بن داود

مَلَك بعد أبيه وله ثلاث عشرة[١٠] سنة، فسخّر اللَّه تعالى له الإنسان والجنّ والطير والرياح، وآتاه اللَّه النُبُوّة. وكان إذا جلس في مجلس عكف عليه الطير وقام له الجنّ والإنس[١١].

وقصّته مع الريح مشهورة[١٢].

ولما مضى من مُلكه أربع سنين ابتدأ ببناء بيت المقدس، وفرغ منه في سبع سنين[١٣]. ولما مضى من مُلكه خمسٌ وعشرون سنة جاءته بلقيس ملكة سبأ، وقصّتها مشهورة[١٤].

---

(١) في الأصل: «قصير».
(٢) في الأصل: «فأطاعوه بنو».
(٣) الطبري ١/ ٤٧٨، البستان ٧٢.
(٤) الطبري ١/ ٤٨٠ «أهريا».
(٥) البستان ٧٢.
(٦) الطبري ١/ ٤٨٥، الإنباء ٧٥، البستان ٧٢، الصالحي ١٤ب.
(٧) في الأصل: «ستون».
(٨) في الطبري ١/ ٤٨٥ «أربعين سنة».
(٩) انظر عن (سليمان عليه السلام) في: الطبري ١/ ٤٨٦، ومروج الذهب ١/ ٥٧، والمنبجي ١/ ٧٧ ـ ٧٩، والإنباء ٧٥ ـ ٧٧، والبدء والتاريخ ٣/ ١٠٣، والمستدرك ٢/ ٥٨٩، والبستان ٧٢، والصالحي ١٤ب، وتحفة الفقير، ورقة ١١٧أ.
(١٠) في الإنباء ٧٥ «اثنتا عشرة سنة»، وفي البستان ٧٢ «ثماني عشرة»، وفي الأصل: «ثلاثة عشر».
(١١) الطبري ١/ ٤٨٦، الإنباء ٧٦، البستان ٧٢، الصالحي ١٤ب.
(١٢) تُراجَع سورة الأنبياء، الآية ٨١، وسورة سبأ، الآية ١٢، وسورة ص، الآية ٣٦.
(١٣) الطبري ١/ ٥٠٣، الإنباء ٧٦، البستان ٧٣، الصالحي ١٤ب.
(١٤) تُراجع سورة النمل.

Marfat.com

وذُكر أنّ الشيطان أخذ خاتم سليمان، وجلس على كُرسيّه أربعين يوماً[١].

وخرج سليمان هارباً على وجهه يستطعم الناس[٢].

ثم إنّ الشيطان هرب وطرح الخاتم في البحر، فابتلعته سمكة، فَصَادَها صيّاد وباعها، فاشتراها رجل صُعلُوك فقلاها، فوقف سليمان يستعطي شيئاً يأكل، فدفع له الصعلوك السمكة، وكان جائعاً، فجلس يأكل، فوجد الخاتم في بطنها، فلبسه، فردّ اللَّه عليه المُلْك[٣].

وكان عُمُر سليمان حينئذٍ اثنتين وخمسين[٤] سنة.

ومات وهو متكّئ على العصا كما أخبر اللَّه تعالى[٥].

[رُحُبعم بن سليمان]

ثم ملك ابنه رُحُبْعُم[٦] سبع عشرة[٧] سنة.

وافترقت مملكة بني إسرائيل[٨].

شَعْيا[٩] عليه السلام

بشَّر بعيسى وبمحمد ﷺ[١٠]، وأُرسل إلى بني إسرائيل، فقتلوه، فسلّط اللَّه عليهم بُخْتَ نصّر فقتلهم[١١].

وهو بُخْت نصَّر الأول.

---

(١) اليعقوبي ١/ ٥٩، الطبري ١/ ٤٩٩، الإنباء ٧٦، البستان ٧٣، الصالحي ١٥أ.

(٢) اليعقوبي ١/ ٥٩، الطبري ١/ ٤٩٩، الإنباء ٧٦، البستان ٧٣.

(٣) اليعقوبي ١/ ٥٩، الطبري ١/ ٤٩٩، الإنباء ٧٦، البستان ٧٣.

(٤) في الأصل: «اثنان وخمسون». والخبر في: اليعقوبي ١/ ٦٠، والطبري ١/ ٥٠٣، ومروج الذهب ١/ ٥٨، والإنباء ٧٧، والبستان ٧٣.

(٥) الإنباء ٧٧، البستان ٧٣.

(٦) هكذا ضبطه ابن خلدون في تاريخه ١/ ١٤٨ وقال: «براء مهملة وحاء مهملة مضمومتين، وباء موحَّدة ساكنة وعين مهمَلَة مضمومة وميم»، وفي مروج الذهب ١/ ٥٨ «أرخبعم»، وفي الإنباء ٧٧ «خيعم»، وفي البستان ٧٣ «رجيعم»، والمُثبَت يتفق مع اليعقوبي، والطبري.

(٧) في الأصل: «سبع عشر». والخبر في المصادر السابقة.

(٨) البستان ٧٣ وفيه زيادة: «ثلاث سنين». الطبري ١/ ٥١٧.

(٩) انظر عن (شعيا) في: الطبري ١/ ٥٣٢، والمنبجي ١/ ٩٣، ٩٤، والإنباء ٧٨، والمعارف ٥٠، والبستان ٧٤، وتحفة الفقير، ورقة ١١٧أ، ب.

(١٠) المعارف ٥٠، الإنباء ٨٧، الطبري ١/ ٥٣٢، المنبجي ١/ ٩٣ وفيه: «اسعيا».

(١١) الطبري ١/ ٥٣٩، البستان ٧٤.

Marfat.com

وأقام المُلْك ببني داود أربع ماية [و]ثلاثاً وخمسين[١] سنة.
ثم أقام الشام خراباً[٢] ليس فيه إلّا السَّمرة أربعين سنة[٣].
والمُلْك لآل بابل[٤].

أُرْميا[٥] عليه السلام

لما أحدث بنو[٦] إسرائيل البدَع وعَصَوا خالقهم أرسل اللّه إليهم أرْميا فضربوه وقَيّدوه، فبعث اللّه إليهم بُخْتَ نصَّر فقتلهم وأحرقهم وصلبهم وسبى[٧] ذراريهم، وخرّب بيت المقدس[٨]، فخرج أرْميا إلى مصر وأقام بها، ثم أمره اللّه تعالى بالعود إلى بيت المقدس فوجده خراباً، فقال: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ﴾[٩] بعد أن عُمّر بيت المقدس[١٠].

دانيال والعُزَير[١١] عليهما السلام

من جملة من سباهم بُخْتَ نَصَّر، ثم رأى رؤيا هالته فعبّرها دانيال، فعند ذلك أكرمهما ونجّاهما من الأسر[١٢]، وهم أربعة[١٣]: دانيال، والعُزَير، واسمويل، وحُنينا، وكانوا عنده أعزّاء، فلما مات بُخْتَ نَصَّر عادوا إلى بيت المقدس[١٤].

---

(١) في الأصل: «وثلاثة وخمسون». والخبر في الإنباء ٧٨، والبستان ٧٤.
(٢) في الأصل: «خراب».
(٣) في البستان ٧٤ «سبعين سنة».
(٤) الطبري ١/ ٥٤٣، تاريخ سِنِيّ ملوك الأرض ٨٢، الإنباء ٧٨، البستان ٧٤.
(٥) انظر عن (أرميا) في: المعارف ٤٨، والطبري ١/ ٤٥٣، ٤٥٤، والبدء والتاريخ ٣/ ١١٤، والإنباء ٧٨، ٧٩، ومروج الذهب ١/ ٦١، والبستان ٧٤، والصالحي ١٦أ، والكامل في التاريخ ١/ ٤٠١، وتحفة الفقير، ورقة ١١٧ب.
(٦) في الأصل: «احدثوا بني».
(٧) في الأصل: «سبا».
(٨) الطبري ١/ ٥٥٣.
(٩) سورة البقرة، الآية ٢٥٩.
(١٠) المعارف ٤٨، الطبري ١/ ٤٥٣، ٤٥٤ و٥٦٥، والبدء والتاريخ ٣/ ١١٤، الإنباء ٧٩، البستان ٧٤، الصالحي ١٦أ، الكامل ١/ ٤٠٧.
(١١) انظر عن (دانيال والعُزَير) في: المعارف ٤٩، والطبري ١/ ٥٥٦، والمنبجي ١/ ٤٦، ٤٧، والإنباء ٧٩، والفرج بعد الشدة ١/ ٧٩، ومرآة الزمان ١/ ٥٥٦، والبستان ٧٥، والكامل ١/ ٤١٧، والبدء والتاريخ ٣/ ١١٤، وأعلام النُبُوّة ٨٨، وتحفة الفقير، ورقة ١١٨أ.
(١٢) الكامل ١/ ٤١٨.
(١٣) في الأصل: «أربع».
(١٤) المنبجي ١/ ٤٩، البستان ٧٥.

Marfat.com

ويقال: إنّ دانيال مات بمدينة السوس من أرض خُراسان[١].

والعُزَير ردّ التوراة لليهود بعدما احترقت[٢].

ويقال: / ١٦/ إنّ دانيال نبيّ ولكنّه حكيم[٣].

وبعد ولاية العُزَير على بني إسرائيل زالت مملكة الفُرس، وظهر ذو القرنين إلى الشام[٤].

ويقال: بين هبوط آدم ومُلك ذي[٥] القرنين خمسة آلاف سنة[٦].

يونس[٧] بن مَتَّى عليه السلام

بُعث إلى نينَوَى[٨]، وهي المَوْصِل، وكان مبعثه بعد سليمان بثلاثمائة سنة[٩].

وقصّته مشهورة، وإقامته في بطن الحوت أربعين يوماً[١٠].

قال اللّه تعالى: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[١١]، وكان تسبيحه: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[١٢].

زكريّا[١٣] بن برخيا

من ولد سليمان بن داود.

وكان هو وعِمران أبو مريم متزوّجين بأختين، إحداهما[١٤] عند زكريّا، وهي أمّ

---

(١) في الأصل: «خورسان»، وفي البستان ٧٥ «خوزستان».

(٢) المعارف ٥٠، البدء والتاريخ ٣/ ١١٥، ١١٦، الإنباء ٨٠، البستان ٧٥.

(٣) البستان ٧٥.

(٤) الإنباء ٨٠، البستان ٧٥.

(٥) في الأصل: «ذوا».

(٦) البستان ٧٥.

(٧) انظر عن (يونس عليه السلام) في: الطبري ٢/ ١١، والإنباء ٨٠، ٨١، والفرج بعد الشدة ١/ ٧٣، وأعلام النُّبوّة ٨٩، والكامل ١/ ٣٩٥، والبستان ٧٦، وتحفة الفقير، ورقة ١١٧ب.

(٨) في الأصل: «نينوه».

(٩) في البستان ٧٦ «بستماية سنة».

(١٠) قاله أنس بن مالك، وابن جُرَيج، والسُّدّي. (الطبري ١/ ٣٩٦).

(١١) سورة الصافات، الآيتان ١٤٣ و١٤٤.

(١٢) سورة الأنبياء، الآية ٨٧.

(١٣) انظر عن (زكريّا عليه السلام) في: الطبري ١/ ٥٨٥، والمعارف ٥٢، ومروج الذهب ١/ ٦٢، والبدء والتاريخ ٣/ ١١٦، وأعلام النُبُوّة ٨٩، والكامل ٢/ ٥، والبستان ٧٦، ٧٧، وتحفة الفقير، ورقة ١١٨أ.

(١٤) في الأصل: «أحدهما».

Marfat.com

يحيى. والأخرى عند عِمران، وهي أمّ مريم. فلما وُلدت مريم كفَلها زكريّا[١] لأنّ أباها كان قد مات.

وولدت مريم عيسى بعد ولادة يحيى بثلاث سنين[٢].

واتّهم بنو[٣] إسرائيل زكريّا بمريم عليها السلام، فهرب منهم فدخل في جوف شجرة فقطعوها بالمناشر[٤].

ويقال: إنه مات حتْف أنفه[٥].

يحيى[٦] بن زكريّا عليهما السلام

وكانت ولايته في ملْك سابور، وذلك بعد قيام الإسكندر بثلاثماية وثلاثين سنة[٧].

وكان حَصُوراً لا يأتي النساء[٨].

وإنّ ملكاً من ملوك بني إسرائيل بغى عليه وقتله، وذلك قبل أن يُرفع المسيح عيسى بن مريم[٩]. غزاهم ملك الفُرس على دم يحيى فقتل عليه خلقاً كثيراً من بني إسرائيل حتى سكن دمه[١٠].

عيسى[١١] عليه السلام

وُلد بعد قيام الإسكندر بثلاثماية سنة[١٢].

---

(١) الطبري ١/ ٥٨٥، البستان ٧٦.

(٢) البستان ٧٦. (٣) في الأصل: «واتهموا بنوا».

(٤) هذا قول وهْب بن مُنبّه. المعارف ٥٢ و٥٤، والطبري ١/ ٦٠٠، ٦٠١، والبدء والتاريخ ٣/ ١١٦، والإنباء ٨٢، والبستان ٧٧، والصالحي ١٧أ، والكامل ٢/ ٦.

(٥) الإنباء ٨٣، البستان ٧٧.

(٦) انظر عن (يحيى عليه السلام) في: الطبري ١/ ٥٨٥، والإنباء ٨٢، ومروج الذهب ١/ ٦٣، والبدء والتاريخ ٣/ ١١٧، ١١٨، والمستدرك ٢/ ٥٩٢، والبستان ٧٧، وتحفة الفقير، ورقة ١١٨ب.

(٧) في الإنباء ٨٢، وتاريخ الصالحي ١٧ب «بثلاثماية وثلاث سنين».

(٨) الإنباء ٨٢، البستان ٧٧.

(٩) الطبري ١/ ٥٨٦، البدء والتاريخ ٣/ ١١٧، ١١٨، المستدرك ٢/ ٥٩٢، الإنباء ٨٢، البستان ٧٧.

(١٠) الطبري ١/ ٥٩٣، مروج الذهب ١/ ٦٣، الإنباء ٨٢، البستان ٧٧، الكامل ٢/ ٨.

(١١) انظر عن (عيسى عليه السلام) في: المعارف ٥٣، والطبري ١/ ٥٩٣، والإنباء ٨٣ ـ ٨٥، والبدء والتاريخ ٣/ ١٢٠، ومروج الذهب ١/ ٦٣، والمستدرك ٢/ ٥٩٦، والبستان ٧٧، ٧٨، والكامل ٢/ ١٦، وتحفة الفقير، ورقة ١١٨ب، ١١٩أ.

(١٢) في الطبري ١/ ٦٠٨، والإنباء ٨٣، والبستان ٧٧ «بثلاثماية وثلاث سنين».

Marfat.com

وحملت مريم به ولها ثلاث عشرة[١] سنة. وكان مدّة الحمل سبعة[٢] أشهر، لأنّه نُبّيء ابن ثلاثين سنة.

وتكلّم في المهد وهو طفل ثلاث مرات، ثم لم يتكلّم حتى بلغ أوان الكلام[٣].

وقيل إنه رُفع ليلة القَدْر من جبل بيت المقدس. فلما كان بعد سَبْعِ ظهر لأمّه فقال لها: لم يُصبْني إلّا خير[٤]، فأمر أن يأتيه الحواريّون فأوصاهم وبثّهم في الأرض[٥].

وعاشت مريم بعده ستّ سنين[٦].

وقيل: عشر سنين[٧] من الوقت الذي رُفع فيه، وسُمّي المؤمنون به نصارى[٨].

وقيل إنّ أصل هذه بالناصرة.

وقيل: بأنطاكية[٩].

[ذو الكفل]

وأمّا الرجل الذي جاء من أقصى المدينة يسعى[١٠] قيل إنّه العُزَير ذو[١١] الكِفْل.

واختُلف في تسميته بذلك، فقيل إنه تكفّل برجل صالح[١٢].

وقيل: ذو[١٣] الكِفْل بن بشْر بن أيوب[١٤]،

وكان قبل عيسى بسنين كثيرة[١٥].

---

(١) في الأصل: «ثلاثة عشر»، والخبر في: الطبري ١/ ٥٨٥، والإنباء ٨٣، والمستدرك ٢/ ٥٩٦، والبستان ٧٧.

(٢) وقيل: «ثمانية»، وقيل: «تسعة». (الكامل ٢/ ١٨).

(٣) الإنباء ٨٣، البستان ٧٧.

(٤) في الأصل: «خيراً».

(٥) الإنباء ٨٣، البستان ٧٧، الصالحي ١٨ب.

(٦) الطبري ١/ ٥٨٥، الكامل ٢/ ٤١، الإنباء ٨٤، المستدرك ٢/ ٥٩٦، البستان ٧٨.

(٧) في البستان ٧٨ «بعد عشرين سنة».

(٨) الإنباء ٨٥، البستان ٧٨، الصالحي ١٨ب.

(٩) الإنباء ٨٥، البستان ٧٨، الصالحي ١٨ب.

(١٠) راجع سورة يسَ الآية ٢٠.

(١١) في الأصل: «ذوا».

(١٢) هو (ذو الكِفْل) انظر عنه في: الطبري ١/ ٣٢٥، والإنباء ٨٦، والبستان ٧٨، وأعلام النُبُوّة ٩٠.

(١٣) في الأصل: «ذوا»

(١٤) الطبري ١/ ٣٢٥، الإنباء ٨٦، البستان ٧٩.

(١٥) البستان ٧٩.

Marfat.com

[أصحاب الرّسّ]

وأمّا أصحاب الرَّسّ[١]، وأصحاب الأُخدُود، وقوم تُبَّع[٢]، كلٌّ كفر بالأنبياء المتقدّمين.

خالد بن سِنان[٣] العِبْسي

هو نبيّ من ولد إسماعيل بعد عيسى بثلاثماية سنة[٤].

وفي زمنه ظهرت/ ١٧/ نار بالبادية بين مكة والمدينة ولم يُعلَم لها خبر، فعبدها بعض العرب، فقام خالد بن سِنان العبْسي، فاقتحم النار بعصاه، فضربها حتى أطفأها اللَّه تعالى، ثم قال لأهله: إنّي ميّت، فإذا متُّ وحالَ عليّ حَولٌ فارصدوا قبري، فإذا رأيتم [عِيراً][٥] أبتر[٦] يتمرّغ على قبري [فاقتلوه][٧] ثم انبشوا قبري [فإنّي][٨] أحدّثكم بكل شيء. ثم مات [و] رصدوا قبره بعد الحَوْل، فأصابوا العِير فرموه وذبحوه على قبره، وأرادوا أن ينبشوه، فمنعهم بنوه وقالوا: لا نُسمَّى بنو[٩] النبيّ المنبوش[١٠].

قال رسول اللَّه ﷺ: «**كان نبيًّا فأضاعه[١١] قومُه**»[١٢].

---

(١) هم أصحاب ياسين، وذلك أنهم وطئوا الحبيب النجار حتى خرجت أمعاؤه من دُبُره في بئر، وهو الرّسّ، (البدء والتاريخ ٣/ ١٣٠، الإنباء ٨٩، البستان ٨٠، الصالحي ٢٠ب).

(٢) هو تُبّع الحِمْيَري أحد ملوك اليمن، وهم التتابعة، لأنّ كلّا منهم يتبع صاحبه. (البستان ٨٠).

(٣) انظر عن (ابن سنان) في: المعارف ٦٢، ومروج الذهب ١/ ٦٥ و٢/ ٢٢٦، والإنباء ٩١، ٩٢، والبدء والتاريخ ٣/ ١٣٤، والمعجم الكبير ١١/ ٢٩٧ ـ ٢٩٩، والبستان ٨١، ٨٢، وتاريخ الصالحي ١٩أ، والكامل ٢/ ١٤٧، وتحفة الفقير، ورقة ١١٩ب.

(٤) وهي الفترة. (البستان ٨١).

(٥) إضافة عن البستان ٨٢.

(٦) في الأصل: «اثرا».

(٧) إضافة على الأصل.

(٨) من البستان ٨٢.

(٩) في الأصل: «بنوا».

(١٠) المعارف ٦٢، مروج الذهب ١/ ٦٨، البدء والتاريخ ٣/ ١٣٤، الإنباء ٩٢، المعجم الكبير للطبراني ١١/ ٢٩٧ ـ ٢٩٩ رقم ١١٧٩٣، والبستان ٨٢.

(١١) في الأصل: «فضاعه».

(١٢) أخرجه الحاكم في: المستدرك ٢/ ٥٩٩ «ذاك نبيّ أضاعه قومه»، تلخيص المستدرك ٢/ ٥٩٩، البدء والتاريخ ٣/ ١٣٥، ابن سعد ١/ ٢٩٦، الإنباء ٩٢، البستان ٨٢، الصالحي ١٩أ، الكامل ٢/ ١٤٨، وتحفة الفقير، ورقة ١١٩ب.

Marfat.com

حنظلة[١] بن صفوان

كان نبيًّا بعد خالد[٢] بن سنان[٣] بماية سنة[٤].

ويقال: إنه من ولد إسماعيل. وأُرسِل إلى قبيلتين يقال لإحداهما[٥]: «قدمان»، والأخرى: «رعويل». فعَصَوْه. وهم الذين أُنزل فيهم قولُه: ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾[٦].

وبعده أُرسل سيّد المرسلين محمد[٧] ﷺ تسليماً كثيراً.

---

(١) انظر عن (حنظلة) في: الإنباء ٩٢ رقم ٥٧، والبدء والتاريخ ٣/ ١٣٣، ومروج الذهب ١/ ٦٥، والبستان ٨٢، والصالحي ١٩أ.

(٢) في الأصل: «بعد خالد بن خالد».

(٣) في الأصل: «سبان».

(٤) البستان ٨٢.

(٥) في الأصل: «لاحدهما».

(٦) سورة الأنبياء، الآية ١٢، والخبر في: الإنباء ٨٩، ٩٢، والبستان ٨٢، والصالحي ١٩أ.

(٧) في الأصل: «محمد».

Marfat.com

ذِكر كلام الأنبياء والأولياء والأصفياء والحكماء

وما جرى في زمن بني إسرائيل وغيرهم

قال رسول اللَّه ﷺ: «**ما ندِم**[1] **من استشار ولا خاب من استخار**»[2].

وقد أمر اللَّه تعالى نبيَّه عليه السلام بمشاورة من هو دونه في الرأي والحزم، فقال تعالى ذِكْرُه: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ﴾[3].

ولما عزمت عربُ ثقيف على الرِّدّة في زمن أبي بكر رضي اللَّه عنه استشاروا عثمان بن أبي العاص، وكان مُطاعاً فيهم، فقال لهم: «لا تكونوا آخر العرب إسلاماً وأولهم ردّةً»، فنفعهم اللَّه بقوله[4].

* * *

وكان عامر بن الطُفَيل[5] حكيم العرب يقول:

دعـوا الـرأي يـغـب حـتـى يـخـتـمـر وإيّـاكـم والـرأي الـسـفـطـيـر

---

(١) وفي رواية: «ما خاب».

(٢) نثر الدرّ للآبي ١/ ١٧٤، العقد الفريد (بتقديمنا) ١/ ٧٩، المستطرف للأبشيهي ١١٥، مختار المقاصد ١٧٥ رقم ٨٨٤.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٥٩.

(٤) العقد الفريد ٢/ ٧٩.

(٥) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، ابن عمّ لَبيد الشاعر، وفارس قيس. انظر عنه في: شرح النقائض ٤٦٩ و٦٥٤، والمؤتلف والمختلف ١٥٤. ومعجم الشعراء للمرزباني ٢٢٢، والشعر والشعراء ١/ ٢٥١ ـ ٢٥٣، والأغاني ٩/ ١٩، والطبقات لابن سعد ١/ ٣١٠ و٢/ ٥٢ ـ ٥٤ و٣/ ٥٥٥، و٤/ ٢٤٨ و٣٧٧، ومعجم البلدان ١/ ٩٢ و٢/ ٢٤٧ و٣٢٥ و٤٠٨ و٣/ ١٣٤ و٤٣١ و٤٥٤ و٤٥٦ و٤٦٥ و٤/ ١٧٠ و١٨٦ و٥/ ٤ و١٠٤ و١٣٦ و١٩٧ و٣٩٣ و٤٣٩، وأمالي المرتضى ١/ ٥٥ و١٩٣، والفرج بعد الشدة ٣/ ١٣٥ ـ ١٣٧، والعقد الفريد ١/ ١٣٦ و٢/ ١٠ و١٦ و٣/ ١٢٤ و٤١٣، والكامل في التاريخ ١/ ٥٢٥ و٥٣٦ و٥٦٥ و٥٦٦ و٥٧٢ و٥٧٣ و٥٧٤ و٥٧٦ و٢/ ٥٩ و٦٠ و١٦٣، وطبقات الشعراء لابن سلام ٤٩، وزهر الآداب ١/ ٨٥، ولباب الآداب ١٨١ و١٨٥ و٢٠٠، ٢٠١ و٢١٨ ـ ٢٢٠، وخزانة الأدب ١/ ٤٧٣، والديوان، طبعة ليدن ـ لندن ١٩١٣، وطبعة دار صادر ببيروت ١٩٥٩، وثمار القلوب ٩٦ و١٠١، ١٠٢ و٣٢٥.

فإنّه يحبّ الأناة في الرأي والتثبُّت.

* * *

وقيل من عبْس: ما أكثر صوابكم؟

فقالوا: نحن ألفٌ، وفينا حازمٌ واحد، فنحن نشاوره، فكنّا ألفَ حازم.

وقال الشاعر:

الـرأي كـالـلـيـل مـسـوَدٌّ جـوانـبُـهُ والـلـيـل لا يـنـجـلـي إلّا بـمـصـبـاح
فـاضْـمُـمْ مـصـابـيـحَ آراء الـرجـال إلـى مـصـبـاح رأيـك تـزدَدْ ضـوءَ مِـصـبـاح

وقال آخر:

وعـاجـز الـرأي مـضـيـاعـاً لـفُـرصـتِـهِ حـتّـى إذا فـات أمـرٌ عـاتَـبَ الـقـدرا
يـقـول: يـا لـيـتـنـي، أوَلَـيْـتَ كـان كـذا ويقبُحُ العتبُ في أمرٍ مضى وجرى[1]

وقال آخر:

مـشـاورة الـمـشـفـق الـحـازم ظـفـرْ[2] ومشاورة المشفق غير الحازم خطرْ

وقال الإسكندر: لا تستحقر بالرأي الجزيل من الرجل الحقير.

إنّ الدّرّة لا تُستهان لهوان غائصها

/١٨/ قال آخر: إذا نزل بك أمرٌ فانظُر فيه، فإنْ كان فيه حالة فلا تحزن، وإن لم يكن فيه حيلة فلا تجزع.

قال رسول اللّه ﷺ: «**قِلّةُ العيال أحد اليَسَارَيْن**»[3].

قال عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه: «تكثّروا من العيال فإنكم لا تدرون بأيّهم تُرزقون»[4].

قال معاوية رضي اللّه عنه: العيالُ أَرَضَةُ المال[5].

قال اليونان: ثلاثة من عظيم البلاء: كثرة العيال مع قلّة المال، والجار السوء[6] السيّء الجوار، والمرأة التي لا ثقة لها ولا وقار.

---

(١) في الأصل: «وجرا».
(٢) في الأصل: «ضفر».
(٣) حديث ضعيف. انظر: كشف الخفاء ومُزيل الإلباس للعجلوني ٢/ ١٠٠، وتمييز الطيب من الخبيث لابن الديبع ١١٤، والمقاصد الحسنة للسخاوي ٣٠٨، ومختصر المقاصد للزرقاني ١٥٣ رقم ٧٢١.
(٤) المستطرف ٣٦٠.
(٥) التذكرة الحمدونية ١/ ٤٤٩ رقم ١١٧١.
(٦) في الأصل: «السوا».

Marfat.com

وقيل: رأى حكيم امرأةً معلّقةً على شجرة، فقال: ليت كلّ شجرة تُثمر هذه الثمرة.

قال أفلاطون: إيّاك والولد فإنّه إنْ كثُر مالُك تمنَّى موتك، وإنْ قَلَّ مالُك اطَّرَح جانبك.

وقال أيضاً: لا تُكثِر ضرْبَ ولدك لأدبٍ، فإنّ الليالي والأيام بعدك تربّيه.

وقيل في ذلك: من لم يؤدّبْه والدُه أدّبه الليل والنهار.

قال أنوشروان[1]: مَن كان طلبُهُ في الحرب الكسْبَ كان بعيدَ السلامة.

قال الوليد بن عُتْبة لابنه: إنّ أمير المؤمنين أسَرَّ إليَّ حديثاً أفلا أحدّثك به؟ قال له: يا بُنَيّ إنه من كتم سرّه كان الخيار له، فلا تكن مملوكاً بعد أن كنت مالكاً.

قال عَمرو بن العاص: ما استودعتُ رجلاً سرًّا فأفشاه فلمتُه، فإنّي كنت أضْيَقَ صدْراً منه حين أودعته إيّاه[2].

قيل لبعض العرب: كيف كتمانك السرّ؟ قال: ما قلبي إلّا قبر[3].

قال بعض الحكماء: صدرُكَ أوسعَ لسرّك من صدر غيرك.

قال عمر[و][4] بن العاص: سِرُّك من دمك فانظر أين تضعه، أو أين ترميه.

وقيل لبعض الحكماء: لا تفشي إلى جاهل سرّاً[5] فإنّه لا يطيق حملَه.

قيل لبعض الحكماء: من يَسْلَم من الناس؟ قال: من يظهر منه الخير.

قال أفلاطون: أصبَرُ الناس من لا يبوح[6] بسرّه إلى أحد.

قال سُقراط: كتمانُ سِرّك سببُ صيانتك، وكتْمانُ سرّ غيرك واجبٌ عليك.

قال بطْلَيموس: قلوبُ الأحرار حصونُ الأسرار.

قال عليّ رضي اللّه عنه: من كشفت الناس سِرَّه، هان عليهم أمرُه.

قال أفلاطون: من نَعِم جسمُه وكثُر نومُه ولانت طبيعتُه طالَ عُمُره.

قيل عن بعض الحكماء: ثلاثة لا تُؤمَن ولو كثُرُوا: السلطان ولو قرّبك، والمال لو تضاعف، والزوجة ولو طالت[7] صُحبتُها.

قال لقمان: لا سلطان إلّا برجال، ولا رجال إلّا بمال، ولا مال إلّا ببلاد، ولا بلاد إلّا بعمارة، ولا عمارة إلّا بعدل.

---

(١) في الأصل: «أنوا».
(٢) عيون الأخبار ١/ ٤٠.
(٣) عيون الأخبار ١/ ٣٩.
(٤) في الأصل: «عمر».
(٥) في الأصل: «سر».
(٦) في الأصل: «لا يبيح».
(٧) في الأصل: «طال».

قال لقمان لولده: يا بُنيّ لا تحقِر الفلْس، فإنّ الحاجة له أحقَرَ منه.

قيل لبعض الحكماء: أيُّ شيءٍ أصعبُ لابن آدم؟ قال: السكوت.

قيل: ركب جالينوس البحرَ وأمر الملّاح أن يلجّج في البحر، /١٩/ فلما هاج عليه البحر قال الملّاح: كم عرْضُ مركبك هذه؟

قال: ثلاثة أذرُع.

قال: وكم سُمكها؟

قال: أربعة[١] أصابع.

فقال الحكيم: فما بيني وبين الموت إلّا ثلاثة أذرُع وأربعة[٢] أصابع.

قيل: مرّ أرُسْطاطاليس بدارِ فَرَح، وعلى بابها مكتوب: هذه دار فرح لا يعبرُها هَمٌّ ولا غَمّ ولا حُزنٌ مدّة ثلاثة أيام. فوقف الحكيم واستدعى[٣] بصاحب الدار.

قال له: أنت كتبتَ هذا على بابك؟ قال له: يا هذا زوجتك من أيّ باب تعبُر؟ يعني هي الهَمّ والغَمُّ والحزن.

قال أفلاطون: معاداةُ العاقل، ولا مصاحَبَةُ الجاهل.

قالت اليونان: لا تردُدْ على ذي جاهلٍ جهلَه. فيستجهلُك ويستفيد منك.

قال (رسول اللّه)[٤] ﷺ: «**الحزْم سوءُ الظنّ**»[٥].

قيل لبعض العرب: كيف رأيتَ الموت؟ قال: كيف حال من يرى نفسَه يخرج من خُرم إبرة.

قال لقمان: زينة الملوك الغارات، ويفتح عليهم التجارات.

قيل: سُئِل أرُسْطاطاليس عن المبارزة، فقال: صناعة رديّة، إرسالُ النفس بالبَخْت.

قيل: زار أَنَس مريضاً وطوّل عنده في الجلوس، فعظُم ذلك على المريض، فلما

---

(١) في الأصل: «أربع».

(٢) في الأصل: «أربع».

(٣) في الأصل: «استدعا».

(٤) ما بين القوسين مكرّر.

(٥) الحديث ضعيف. انظر: فردوس الأخبار ٢/ ٢٥٤ رقم ٢٦١٩، ومسند الشهاب ١/ ٤٨، ٤٩، وكشف الخفاء ١/ ٤٢٦، وفيض القدير ٣/ ٤١٢، والمقاصد الحسنة ٢٤، وتمييز الطيب ٦٧، والأسرار المرفوعة لملّا علي القاري ١٦٩، وضعيف الجامع ٣/ ١١١ رقم ٢٧٧٨، ومختصر المقاصد ٩٧ رقم ٣٧٦.

أراد الإنصراف من عنده قال له: ما الذي رأيتَ أشدَّ في مرضك هذا؟

قال: واللَّهِ جلوسك عندي هذه الساعة.

قال: سأل[١] الإسكندر بعضَ حُكمائه: ما هو سعادة الدنيا والآخرة؟

فقالوا: المال.

قال: وما هو شقاوتهما؟

قالوا: الفقر، وقد قال اللَّه تعالى في التوراة: « **من أفقرْتَه فقد أَمَتَّه** ».

قال اللَّه تعالى في كتابه العزيز: ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[٢].

قال رسول اللَّه ﷺ: « **نِعم الحَسَب المال** ».

قال بعض الحكماء: إفعل الخير ما أمكَنَكَ، فإنّ الشرّ[٣] في كل وقتٍ ممكن.

قال الإسكندر لبعض حكمائه: ما الذي ينتفع به الرجل عند كِبَره؟ قالوا: المال.

قال رسول اللَّه ﷺ: « **لا تسبّوا الدهر فإنّ الدهر هو اللَّه** »[٤].

من أقاويل الحكماء: قال: سأل[٥] الإسكندر بعض حكمائه: ما الذي ينتفع به الملك في مُلكه؟ قالوا: فِعل الخير، فإنه يقدر عليه في يومه ما لا يقدر عليه الرجل في عُمُره.

قال: أخذ الإسكندر رغيفاً وشمّه[٦]، ثم قال لحكمائه: ما رائحة هذا؟

قال: أَرُسْطاطاليس: هي رائحة العافية.

قال أفلاطون: الأيام تأتي على كلّ شيء، فتخلق الأفعال، وتمزّق الآمال.

قيل لأفلاطون: أيُّ وقتٍ يصلُح للرجل يستعمل فيه النكاح؟

قال: أيّ وقتٍ أراد يُضعِف فيه نفسه.

قيل لأفلاطون: ما تقول في شيخ يتزوّج؟/ ٢٠/.

قال: من لا يقدر يعوم في البحر كيف يعلّق في رقبته آخر؟.

قال بطْلَيموس: إنّ البَدَن إذا مرض لم ينفعه طعام ولا شراب، كذلك إذا ولع بحُبّ الدنيا لم ينفعه وعظُ واعظ.

---

(١) في الأصل: «سل».
(٢) سورة الكهف، الآية ٤٦.
(٣) في الأصل: «اليسر».
(٤) أخرجه مسلم ٢/ ٢٥٩، وهو في: نثر الدرّ للآبي ١/ ٢٠٣، وأمالي المرتضى ١/ ٤٥.
(٥) في الأصل: «سل».
(٦) في الأصل: «وسمّه».

Marfat.com

قال أرسطو[١]: الجاهل صغير[٢] ولو كان شيخاً، والعالِم كبير[٣] ولو كان صغيراً.

قال أرسطو[٤]: الرجال ثلاثة، فرجُلٌ كالأكل لا يُستَغْنى عنه، ورجل كالدواء يُحتاج إليه في بعض الأوقات. ورجل كالمرض لا يريده أحد.

قال بُزُرجُمهر[٥]: ثلاثة لا عارَ فيهنّ: الفَقْر، والمرض، والموت.

قال أرسطو[٦]: إيّاك والعجز، فإنّه أضعف مَطِيّة، وإيّاك والسعي المهين، فإنّه أضعف وسيلة.

قال بُقْراط: العُمُر قصير، والصناعة طويلة، والتجربة خطر، والقضاء عُسر، والوقت ضيّق.

قال بُقراط: الحاجة تدعو[٧] الرجل إلى ما يكرهه.

قال سُقراط: زلّة العاقل يُضرب لها الطّبْل، وزلّة الجاهل يخفيها جهلُه.

قال مالك بن دينار: من عَزَّ لإقبال الدهر ذَلّ لإدباره، ومن أبطره[٨] الغَناء أذَلَّه الفقر.

قال البدر بن ماء السماء: وقف على راهب فقال: يا راهب كيف رأيت الدهر؟ قال: يبلو[٩] الأبدان، ويجدّد الإخوان.

قال الحارث بن كَلَدَة: يا بُنَيّ دع الكلام، وإنْ كنتَ قادراً عليه.

قال أفلاطون الحكيم: لا تتزوّجوا من النساء إلّا الصغار، ولا تأكلوا من اللحوم إلّا الفتى.

قال أفلاطون: يا بُنَيّ جالِس الكُبَراء، وسائل الفُضَلاء، وعاشِر العلماء، فإنّ مُجالَسَتَهم غنيمة، ومصاحَبَتَهم سليمة، ومُؤآخاتهم كريمة.

قال أفلاطون: لا تُعلِم أولادَك مقدارَ مالِك، فإنّهم إنْ علموا كثْرَتَه قتلوك، وإنْ علموا قِلّته هجروك.

قال أفلاطون: من عظّم والديه زاد اللّه في عُمُره.

قال أفلاطون: لا تصحَب الأشرار، فإنّهم يمنّوا عليك بالسلامة.

---

(١) في الأصل: «ارسطوا».
(٢) في الأصل: «صغيرا».
(٣) في الأصل: «كبيرا».
(٤) في الأصل: «ارسطوا».
(٥) في الأصل: «قال ابن».
(٦) في الأصل: «ارسطوا».
(٧) في الأصل: «تدعوا».
(٨) في الأصل: «اطره».
(٩) في الأصل: «يبلوا».

Marfat.com

قال أفلاطون: لا مجد لمن لا مال له، ولا مال لمن لا مجد له.

قال بطْلَيموس: إيّاك ومجاورة الجار السوء، فإنّه ضرر عليك.

قال أبو الأسود: يا بُنَيّ إذا حضرت بين قوم فلا تتكلّم بما هو فوقك فيمقتوك، ولا بما هو دونك فيزدروك، وإذا سمعتَ دعاءَ اللَّه فابسطْ يدك.

قال سعيد بن العاص: الولاية تُظهر المحاسِن وتُبدي العداوة.

قال أرُسْطاطاليس: الفاقة بلاء، والحزن بلاء، وقُرب العدوّ بلاء، وفراق الأحبّة بلاء، والسُقم بلاء، والدين بلاء، ورأس البلاء كلّها الموت.

قال اليونان: ما وهب اللَّه تعالى لرجل هبةً أحسن من العقل.

قال أنوشروان لملك كسرى: ينبغي أن يكون لك/ ٢١/ أربعة أشياء.

قال كسرى: وما هي؟

قال الصبر والعقل والحياء، وينبغي أن ينفي عنك أربعة أشياء: الحسد، والكِبْر، وضِيق الخُلُق، والبُخْل.

قال بُزُرجُمِهر: ذو[1] المروءة يُكرم ولو كان فقيراً، كما الأسد يُخاف منه ولو كان مربوطاً.

من كلام اليونان: إنّ من محادثتك لمن لا يعلم، كَمَن عمل طعاماً لمن لا يأكل.

قال بُزُرجُمهر[2]: إنّ أدلّ الأشياء على عقل الرجل تدبيره لنفسه.

قال بُزُرجُمهر[3]: ينبغي للرجل العاقل أن لا يسكن بلداً إلّا أن يكون فيه خمسة أشياء: سلطان جائر، وقاضٍ آمِر، ونهر زاخر، وسوق عامر، وطبيب ماهر.

قال بُزُرجُمهر[4]: ينبغي للرجل العاقل أن يعرف أربعة أشياء أولها: إذا كان اللَّه أجلّ الأشياء فالعلم بها أجلّ العلوم، الثاني: إذا كان الرزق حظاً مقسوماً فالحرص باطل. الثالث: إذا كانت الأمور بمشيئة اللَّه فممّا تخاف ممّا لا بُدّ منه. الرابع: إذا كان الإنسان مركّب من أربع طبايع مختلفات، فما قصده في طلب حالةٍ واحدة وهي الحياة.

قيل لبُزُرجُمهر[5]: هل تعلمون من لا فيه عَيْب؟ قال: نعم. قال: من هو؟ قال: من لا يموت.

---

(١) في الأصل: «ابن رجمهر ذوا».
(٢) في الأصل: «ابن رجمهر».
(٣) في الأصل: «ابن رجمهر».
(٤) في الأصل: «ابن جمهر».
(٥) في الأصل: «ابن جمهر».

Marfat.com

من كلام ساقليس الحكيم في حقّ اللّه تعالى: هو معقول مجهول، واحد لا نظير له، مطلوب غير مُدرَك.

قال لقمان: يا بُنَيّ إذا سمعت كلمةً فاخْفِها في قلبك، ولا تَبُح بها، فتصبح جمرةً فتحرق لسانك.

يا بُنَيَّ بادِر إلى السماع، ولا تبادر إلى الجواب.

يا بُنَيّ اخفض صوتك، وطأطئ رأسك.

يا بُنَيّ لا تجلس في بيتٍ فيه كلام كثير، فإنّ الكلام الكثير يورث الخصومة، والخصومة تورث الحقد، والحقد يورث العداوة.

يا بُنَيّ زينة الرجل الأولاد كما زينة الشجر الأوراق.

يا بُنَيّ الرجل بلا ولد كالشجر بلا ثمرة.

يا بُنَيّ إذا أرسلوك إلى أمرٍ فلا تحوِجَهم أن يرسلوا غيرَك.

يا بُنَيّ اجهَد أن يُدَقّ بابُك ولا تدقّ أبواب الناس.

يا بُنَيّ جرّب ابنك في أكل الطعام، فإنْ رأيته جاهلاً فلا تُرسِلْه إلى أمرٍ من الأمور.

يا بُنَيّ لا تُشارك في مالك من هو أكبر منك سنًّا، ولا أكثر منك مالاً، فإنّك تَغْرَم وراءه.

يا بُنَيّ نقل الحجارة مع الرجل العاقل، ولا شُرب الشراب مع الرجل الجاهل.

يا بُنَيّ كُلْ ممّا رَزَقَكَ اللّه، ولا تثقل[1] على أصحابك.

يا بُنَيّ لا تأكل طعاماً مع مَن لا يودّك[2] شرّ طعام.

يا بُنَيّ إذا رأيتَ عدوَّك سقطت[3] منزلته فلا تفرح.

يا بُنَيّ إذا وصل لعدوّك خير[4] فلا تحزن.

يا بُنَيّ الشرّ يقع فلا يقوم، والخير يقع ثم يقوم.

يا بُنَيّ اقبض ولَدَك ما دام صغيراً لئلّا[5] يكبر فلا تقدر/ ٢٢/ عليه.

يا بُنَيّ لا تُظْهر مالك لأصحابك، فإن كنت فقيراً تركوك، وإنْ كنتَ مُوسِراً حسدوك.

---

(١) مهملة في الأصل.
(٢) في الأصل: «يودل».
(٣) في الأصل: «سقط».
(٤) في الأصل: «خيرا».
(٥) في الأصل: «لان لا».

Marfat.com

يا بُنَيَّ يُعيّر الرجلُ برجله، ولا يُعيَّر بلسَانه.

يا بُنَيّ احفَظْ لسانَك من الكذِب، ويدَك من السرقة.

يا بُنيّ لا تسعى في تزويج امرأة، فإنّه إنْ كان خيراً لم يشكروك، وإن كان شرًّا لعنوك.

يا بُنَيّ إنْ كان الكلام من فِضّة فالصمتُ من ذهب.

يا بُنيّ لقد ندِمتُ على الكلام مراراً، ولم أندم على الصّمتِ قَطّ.

قيل لبعض الحكماء: لقد مات عدوُّك. قال: وددْتُ لو قلتُم: تزوّج امرأتَك، فهو أصعبُ عليه من الموت.

قال أفلاطون: احذَر العاقل إذا عاديته، وتوقَّ[1] الجاهل إذا صاحبته.

---

(١) في الأصل: «توقى».

Marfat.com

من الأمثال من كلام الصحابة والتابعين رضي اللَّه عنهم أجمعين

[من كلام أبي بكر]

قال أبو بكر الصّدّيق رضي اللَّه عنه: صنائع المعروف تطفئ مَصارع الشرّ[١].

الموت أهوَن ممّا بعده، وأشدّ ممّا قبله[٢].

ولما[٣] بلغه أنّ الفرس ملّكت عليهم ابنة نُوين[٤] وتغلّبت على ملكهم قال: ذلّ قومٌ أسندوا أمرهم إلى امرأة[٥].

[من كلام عمر]

عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه: من كتم سرّه كان الخيار بيده[٦].

اتّقوا من تبغضه قلوبكم[٧].

أشقى الولاة[٨] من شقيت به رعيّته[٩].

أعقلُ الناس أعذرهم للناس[١٠].

---

(١) ومنه بلفظ: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء». (زهر الآداب للحصري ١/ ٣٣، نهاية الأرب ٣/ ٥).

(٢) زهر الآداب ١/ ٣٣، نهاية الأرب ٣/ ٤.

(٣) في الأصل: «ولم».

(٤) في الأصل: «اين وين».

(٥) مجمع الأمثال ٢/ ٤٥٠، نهاية الأرب ٣/ ٥، ونحوه حديث «لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة»، وهو في: صحيح البخاري ٦/ ٨، ومسند أحمد ٥/ ٤٣ و٥٠، والمقاصد ٣٤٠، والتمييز ١٢٨، والكشف ٢/ ١٥٠، ومختصر المقاصد ١٦٦ رقم ٨١٣.

(٦) مجمع الأمثال ٢/ ٤٥١، نهاية الأرب ٣/ ٥، زهر الآداب ١/ ٣٥.

(٧) مجمع الأمثال ٢/ ٤٥١.

(٨) في الأصل: «اشقا الأولياء».

(٩) مجمع الأمثال ٢/ ٤٥١، زهر الآداب ١/ ٣٥.

(١٠) مجمع الأمثال ٢/ ٤٥١، زهر الآداب ١/ ٣٥، نهاية الأرب ٣/ ٥.

Marfat.com

لا تؤخّر عمل يومك إلى غد[١].

على كل جائر أمينان: الطين والماء[٢].

لو كان الشُكر والصبر بعيرَين ما بالَيْت أيّهما أركب[٣].

من لم يعرف الشرّ كان أجدر أن يقع فيه[٤].

ما الخمرة صِرْفاً بأذهَبَ من عقول الناس من الطمع[٥].

لا يكون حبّك كَلَفاً، ولا بُغْضك تلفاً[٦].

إيّاك من جور المَلِك وخيانة الوزير.

[من كلام عثمان]

[قال][٧] عثمان بن عفان رضي اللّه عنه: أنتم لإمامٍ فعّال أحوَج من إمام قوّال. قاله يوم صعِد المنبر[٨].

[من كلام عليّ]

[قال] علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه: اترك مَن شئت فإنّك أميرُه، واستغنْ عمّن شئت فإنّك نظيرُه. واحتَجْ لمن شئتَ فإنّك أسيرُه.

الدنيا بالأموال والآخرة بالأعمال[٩].

لا ترجو[١٠] إلّا ربّك، لا تَخَف إلّا ذَنْبَك[١١].

وجّهوا أموالكم إلى من تحبّه قلوبكم[١٢].

---

(١) مجمع الأمثال ٢/ ٤٥١.
(٢) مجمع الأمثال ٢/ ٤٥١.
(٣) مجمع الأمثال ٢/ ٤٥٢.
(٤) مجمع الأمثال ٢/ ٤٥٢، زهر الآداب ١/ ٣٥.
(٥) زهر الآداب ١/ ٣٥، نهاية الأرب ٣/ ٥.
(٦) زهر الآداب ١/ ٣٥، نهاية الأرب ٣/ ٥.
(٧) إضافة يقتضيها السياق.
(٨) وله زيادة: فارتج عليه. (البيان والتبيين ١/ ٣٤٥، نثر الدر ٢/ ٦٣ بنحوه، زهر الآداب ١/ ٣٧، نهاية الأرب ٣/ ٦).
(٩) زهر الآداب ١/ ٤٣.
(١٠) في الأصل: «ترجوا».
(١١) زهر الآداب ١/ ٣٧.
(١٢) زهر الآداب ١/ ٣٧ وفيه: «وجّهوا آمالكم».

Marfat.com

عليكم بالنمط الأوسط فإنّ العالي لا يرجع إليه.

من أيقن بالخُلْف جاد بالعطيّة[١].

يا بيضاء بيضي، ويا صفراء اصفري.

إنّ من السكوت ما هو أبلغ من الكلام[٢].

خيرُ إخوانك من واساك، وخير منك من كفاك، وخير مالك ما أغناك[٣].

الصبر مطيّة لا تَكْبو[٤]، وسيف لا ينبو[٥].

[من كلام ابن عباس]

[قال][٦] ابن عباس رضي اللّه عنه: الهوى إله معبود.

الرخصة من اللّه صدقة، فلا تردّوا عليه صدقته[٧].

لكلّ قادم/ ٢٣/ دهشة، فابدأوه بالتحية، ولكلّ آكلٍ[٨] حشمة، فابدأوه باليمين[٩].

[من كلام الحسين بن علي]

[قال][١٠] الحسين بن علي رضي اللّه عنه: خير المال ما وُقي به العرض.

[من كلام ابن مسعودٍ]

[قال][١١] ابن مسعود: الدنيا كلّها هموم، فما كان منها من سرور فهو ربح[١٢].

الكرم هو التبرّع بالنوال من غير سؤال.

---

(١) زهر الآداب ١/ ٤٣.

(٢) نهاية الأرب ٣/ ٦.

(٣) زهر الآداب ١/ ٤٣ وفيه: «وخير منه من كفاك شره».

(٤) في الأصل: «لا تكبوا.. لا تنبوا».

(٥) زهر الآداب ١/ ٤٣.

(٦) إضافة.

(٧) زهر الآداب ١/ ٥٥.

(٨) وفي لفظ: «لكل داخل هيبة.. ولكل طاعم حشمة».

(٩) زهر الآداب ١/ ٥٥، نهاية الأرب ٣/ ٦، نثر الدر ١/ ٤٢٣.

(١٠) إضافة.

(١١) إضافة.

(١٢) وفي لفظ: «الدنيا كلها غموم». نثر الدر ٢/ ٧٠، مجمع الأمثال ٢/ ٤٥٦، زهر الآداب ١/ ٥٥.

Marfat.com

[من كلام أبي ذَرّ]

[قال][(١)] أبو ذَرّ الغِفاريّ رضي اللَّه عنه: كان الناس ثمراً[(٢)] فلا شوك فيه، فصاروا شوكاً لا ثمر فيه[(٣)].

[من كلام معاوية]

[قال][(٤)] معاوية رضي اللَّه عنه: ما غضبي على ما أملك وما غضبي على ما لا أملك[(٥)].

أنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه[(٦)].

أَوْلَى الناس بالعقوبة أقدرهم على العفو[(٧)].

[من كلام عمرو بن العاص]

[قال][(٨)] عَمرو بن العاص: إمام عادل خير من مطرٍ وابل[(٩)].

أَسَدٌ حَطُومٌ خيرٌ من إمام غشوم، وإمام غشوم خير من فتنة تدوم[(١٠)].

لا وجع كوجع العين، ولا هَمَّ كَهَمّ الدَّين.

زلّة الرجْل تُجبر، وزلّة اللسان لا تُبقي ولا تَذَر[(١١)].

والعاقل من يعرف الخير والشرّ، ولكنّ العاقل من يعرف خير الشيئين[(١٢)].

من كثُر إخوانه ركب رقاب أعدائه[(١٣)].

---

(١) إضافة.

(٢) في الأصل: «ثمر». وفي لفظ: «ورقاً».

(٣) نثر الدر ٢/ ٧٦ وفيه: «لا ورق فيه».

(٤) إضافة.

(٥) زهر الآداب ١/ ٥٣ وفيه: «من» بدل «ما» في الموضعين.

(٦) زهر الآداب ١/ ٥٣.

(٧) زهر الآداب ١/ ٥٣ وفيه: «أولى الناس بالعفو أقدرهم على التوبة».

(٨) إضافة.

(٩) نثر الدرّ ٢/ ٨٤.

(١٠) نثر الدرّ ٢/ ٨٤ وفيه تقديم وتأخير.

(١١) نثر الدرّ ٢/ ٨٤ وفيه: «زلّه عظم يجبر».

(١٢) نثر الدرّ ٢/ ٨٢ وفيه: «ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر ولكنه الذي يعرف خير الشرين».

(١٣) في الأصل: «اعداوه»، وهو في: زهر الآداب ١/ ٥٥ بلفظ: «كثر غرماؤه».

Marfat.com

أُكرِموا سُفهاءكم فإنهم يكفوكم العار والنار[١].

[من كلام المغيرة بن شعبة]

[قال][٢] المغيرة بن شُعبة رضي اللَّه عنه: العيش في لقاء المحبوب[٣].

في كل شيء شرف [إلّا في المعروف][٤].

[من كلام معاذ بن جبل]

[قال][٥] مُعاذ بن جبل رضي اللَّه عنه: الدَّين هدم الدين[٦].

[من كلام عبد اللَّه بن عمر]

[قال] عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه: البِرّ شيء هيّن طلْق الوجه صبيح صباحه.

[من كلام أبي الدرداء]

[قال] أبو الدرداء رضي اللَّه عنه: الدنيا قد استوثقت واغتلم[٧] أهلها.

[من كلام زياد]

[قال] زياد: ما قرأت كتاب رجل إلّا وعلمت مقدار عقله.

من السعادة أن يطول عُمُرك، ترى في عدوّك مئا يَسُرُّك.

من مدح رجلاً بما لا هو فيه فقد بالغ في هجائه.

إرضَ من صديقك[٨] إذا وُلّي ولايةً بعُشر ما كان يودّك به[٩].

[من كلام سعيد بن العاص]

[قال] سعيد بن العاص رضي اللَّه عنه: إنّ الكريم ليرعى بقدر ما يُرعى.

---

(١) زهر الآداب ١/ ٥٥.
(٢) إضافة.
(٣) زهر الآداب ١/ ٥٥ وفيه: «العيش بقاء الحشمة».
(٤) في الأصل: «الحشمة في كل شيء شرف»، والتصحيح والإضافة من زهر الآداب ١/ ٥٥.
(٥) إضافة، وهكذا في كل موضع لاحق.
(٦) زهر الآداب ١/ ٥٥.
(٧) في الأصل: «واعتلم».
(٨) وفي لفظ: «من أخيك».
(٩) زهر الآداب ١/ ٥٥ وفيه: «كان ودّه قبلها».

[من كلام عبد اللَّه بن أبي بكر]

[قال] عبد اللَّه بن أبي بكر: من أراد البقاء فليُوَطّن نفسَه على المصائب.

من طال عُمُره فقد الأحِبّة.

من قصُر عُمُره كانت مصيبته في نفسه.

[من كلام ابن الحنفية]

[قال] محمد بن الحنفية رحمه اللَّه: ما كرُمت على رجل نفسه إلّا هانت عليه الدنيا.

[من كلام مصعب بن الزبير]

[قال] مُصْعَب[١] بن الزُبير رحمه اللَّه: التواضع من مصائد الشرف[٢].

ما قلّ سفهاء قوم إلّا ذلّوا.

[من كلام الأحنف بن قيس]

[قال] الأحنف بن قيس رضي اللَّه عنه: السُؤدد مع السواد ضائع[٣].

السيّد من إذا أقبل هادوه وإذا أدبر عادوه[٤].

الكبير أكبركم عقلاً لكنّه أكثركم شُغلاً.

من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما يعلمون.

[من كلام الحسن البصري]

[قال] الحسن البصْري رحمه اللَّه: العلل/ ٢٤/ شاليش الأجل.

ابن آدم راحل[٥] كل يوم إلى الآخرة مرحلة[٦].

ما أنصفك من كلّفك إجلالَه ومنعك مالَه[٧].

العاقل المُدْبر أرْجَى من الأحمق المقبل.

---

(١) في الأصل: «صعصعة».

(٢) زهر الآداب ١/ ٥٥، وفي مجمع الأمثال ١/ ١٥١ «التواضع شبكة الشرف».

(٣) مجمع الأمثال ١/ ٣٥٧ وليس فيه لفظ: «ضائع».

(٤) زهر الآداب ١/ ٥٥ وفيه: «هابوه.. عابوه».

(٥) في الأصل: «راحلا».

(٦) زهر الآداب ١/ ٥٦.

(٧) زهر الآداب ١/ ٥٥.

إنّ من خوّفك حتى تبلغ الأمن أرفق بك ممّن أمَّنَك حتى تبلغ الخوف.

لا تحمل على يومك هَمَّ غدٍ، فكفاك كل يوم بيومه. إنّي لا أستحي من الحق إذا عرفته وأرْجعُ إليه.

كان دِرّة عمر بن الخطاب أهيب من سيف الحَجّاج.

[من كلام وهب بن منبّه]

[قال] وهْب بن مُنَبّه رحمه اللَّه: من لم يختصر في عَيْشه مات قبل فروغ[١] أجله.

[من كلام سعيد بن جبير]

[قال] سعيد بن جُبَير رحمه اللَّه: إيّاك وفُضُول النظر فإنّه يؤدّي[٢] إلى فضول الشهوات.

إذا أصبحتُ أتاني رزقي من حيث لا أحتسب أكثر ممّا احتسبت.

من نظف[٣] ثوبه قَلّ هَمُّه، ومن طابت[٤] رائحته زاد عقله.

[من كلام عمر بن عبد العزيز]

[قال] عمر بن عبد العزيز رضي اللَّه عنه: ما الجزع ممّا لا بدّ منه، وما الطمع فيما لا يُرجَى[٥].

لا تكن ممّن يلعن إبليس في العلانية ويطيعه في الخلوة[٦].

أمثال

يا بُنَيّ بِعْ دنياك بآخرتك تربحهما جميعاً، ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعاً.

يا بُنَيّ إيّاك ومصاحبة السوء، فإنّه كالسيف يحسُن منظرُه، ويقبحُ أثره[٧].

يا بُنَيّ لا تكن النملة أكْيَس منك تجمع من صيفها لشتائها.

يا بُنَيّ لا يكن الدّيك أكيس منك ينادي في الأسحار وأنت نائم.

---

(١) في الأصل: «فروج».
(٢) في الأصل: «يود».
(٣) في الأصل: «نضف».
(٤) في الأصل: «طاب».
(٥) في الأصل: «يرجا». وهو في: مجمع الأمثال ٢/ ٤٥٨، وزهر الآداب ١/ ٥٦.
(٦) زهر الآداب ١/ ٥٦ وفيه: «ويواليه في السرّ».
(٧) مهملة في الأصل.

Marfat.com

يا بُنَيّ إيّاك والكذِب [فالصدق][1] أشهى من لحوم العصفور.

لا تقرب السلطان إذا غضب، والبحر إذا هاج.

يا بُنَيّ اتخذ تقوى اللَّه تجارةً تأتيك الأموال من غير بضاعة.

شاور من جرّب الأمور فإنّ رأيهُ مقام العلياء[2].

يا بُنَيّ كذب من قال فإنّ الشرّ بالشرّ يُطفأ[3].

الفِعل أفضل من القول.

من صحِب الزمان تمسّك بالهوان.

أحقّ من شاركك في النعم شريكك في المكاره، في كل عامٍ سقام، ومع كل خبرة عبرة، ومع كل فرحةٍ ترحة، وربّ حرب شيب من لفظه، وربّ كلمة سلبت نِعمةً، ورُبّ مَلُومٍ لا ذنب له.

رضا الناس غاية لا تُدرَك[4].

من عاش مات، ومن مات فات.

خير ما قضى به الحق البلاغة في الصمت.

لا خير في الكلام الكثير.

أبلغ العظيمات النظر إلى جمع الأموال.

[قال] عامر بن الطُفَيل رحمه اللَّه: يجب على الرجل أن يحذر العدوّ الفاجر، والصديق الغادر، والسلطان الجائر،

[قال] أبو موسى الأشعري رضي اللَّه عنه: الشاة المذبوحة لا يؤلمها السلْخ[5].

/٢٥/ قال عبد اللَّه بن الزبير رضي اللَّه عنه لبعض أصحابه لما حضره الحَجَّاج: أكلتم تمري، وعصيتم أمري.

قال الوليد بن شُعبة لرجل قصير الحُجّة: سكت ألفاً ونطق حرفاً، أي سكت عن الجواب، وتكلّم بغير صواب.

من أمثال الفُرس

عند الامتحان يُكرم الرجل أو يُهان.

المفرح به خير من المحزون عليه.

---

(١) إضافة على الأصل.
(٢) في الأصل: «راية مقام العلبا».
(٣) في الأصل: «يطفى».
(٤) مجمع الأمثال ١/ ٣٠١ رقم ١٥٨٤ يُروَى في كلام أكثم بن صَيْفَى.
(٥) مجمع الأمثال ١/ ٣٩٢، المستطرف ٤٧.

Marfat.com

إذا أردت أن تفتح فأمُر من لا يسمع منك.

صواب الجاهل زلّة الغافل.

عدل السلطان خير من خصب الزمان.

من سعى رعى[١]، ومن نام حُرم.

كل شيء يُرجَى إلّا صدق الكذوب أو صداقته.

ما أقبح الخضوع عند الحاجة والتكبّر عند الاستغناء.

من بلغ غاية ما يحبّ فلْيَتوقّ[٢] غاية ما يكره.

معاجلة الموجود خير من انتظار المفقود.

الاجتهاد في غير وقته عجز.

الخير يطلب أهلَه كما يطلب الطيرُ الماء.

العدوّ الضاحك لك كشجرة الحنظل خُضْرٌ ورَقُها، قاتلٌ مَذَاقُها.

من حضر طعاماً ولم يُدْعَ إليه كان مطروداً عنه.

من أمثال العامّة

مَن عيَّرَ عُيِّر[٣].

عُذْرة الحسن من ذنبه.

لا تُعلّم اليتيم البكاء.

ماء الحزينة الثكلاء مثل المستعارة.

من عشق تجنّن.

من استحى[٤] من بنت عمّه لم يجب منها غلام[٥].

ملحة وكسره حتى يستوي الشِعرَى.

الخُنْفُسَة عند أمّها تفاحة.

يكاد المريب يقول خُذني[٦].

خَلّ من قلّ خيره، ولكلٍ في الناس عيره.

---

(١) في الأصل: «سعا رعا».

(٢) في الأصل: «فليتوقا».

(٣) مجمع الأمثال ٢/ ٣٢٨.

(٤) في الأصل: «استحا».

(٥) هكذا في الأصل، وفي مجمع الأمثال ٢/ ٣٢٨ «من استحيا من بنت عمّه لم يولد له ولد».

(٦) هكذا، والمشهور: «خذوني».

Marfat.com

من أكل القلايا يصبر على البلايا[١].

من أول الخل دوده[٢].

الغنيمة في الهزيمة.

ومن أكبر ما يكون عقوق فَرْخ الحمام يقفز على أمّه.

لا تَبِع يوم صالح[٣] بيوم طالح.

على قَدّ الكِساء مَدَّيتُ رِجلي.

ومن أمثال البغاددة في زمانهم

لا بقِصَر امرأتك ولا بطول جاريتها.

شهر لا لك فيه كَدّ[٤] لا تُعَدّ أيامه[٥].

من لا ينفعك حياته ما يضرّك حماته.

إذا لم ينفعك الباز انتف ريشَه[٦].

ضعفه بنقده، ولا بدره بوعده[٧].

من غاب جاب المال، وما سواه مُحال.

ومن أقوالهم أيضاً

أيش يبالي فلان: خبز مخبوز، وتمر[٨] مكنوز، وماء[٩] في الكوز، ولا دار يُكتَرى ولا ماء يُشْتَرى.

ما أطيب العُرس لولا النفقة.

ومن ذلك أمثال كثيرة وردت في هذا الوجود عن سائر الناس، اختصرنا هذا خشية التطويل.

---

(١) مجمع الأمثال ٢/ ٣٢٧ وفيه: «صبر».

(٢) في الأصل: «دردي». وفي مجمع الأمثال ٢/ ٢٥٨ «لا يصبر على الخل إلّا دوده».

(٣) الصواب: «يوماً صالحاً».

(٤) في الأصل: «كدا».

(٥) مجمع الأمثال ١/ ٣٩١ وفيه: «شهر ليس لك فيه رزق...».

(٦) مجمع الأمثال ١/ ٨٨.

(٧) مجمع الأمثال ١/ ٤١٧ وفيه: «صفقة بنقد خير من بدْرة بنسيئة».

(٨) في الأصل: «نمر».

(٩) في الأصل: «مكنور وما».

Marfat.com

ذِكر الدنيا والزُهد فيها

روى أبو هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«يا أبا هُريرة تريد أن أريك أهل الدنيا»**.

/٢٦/ قلت: نعم.

قال: فأخذ بيدي وانطلق حتى إذا أتى إلى مزبلة فيها رؤوس[١] الآدميّين مُلقاة وبقايا عظام نخِرَة، وخروق قد تمزّقت وتلوّثت بنجاسات الأمّيّين.

فقال لي: **«يا أبا هريرة هذه رؤوس[٢] الناس التي تراها كانت مثل رؤوسكم[٣] مملوءة من الحرص والإدّخار على جمع الأموال، وكانوا يرجون من تَطَاول الأعمار كما ترجون، فاليوم قد نُخرت عظامهم، وتلاشت أجسادهم كما ترون. وهذه الخروق التي ترونها[٤] كانت أثوابهم التي كانوا يتزيّنون بها عند التجمّل ووقت الرعونة والتزيين، واليوم قد ألقَتْها الريح في النجاسات، كانت أطعمتُهم اللذيذة التي كانوا يتحيّلون في تحصيلها، وينهبها بعضهم من بعض، قد ألقوها عنهم لهذه الفضيحة التي لا يقر بها أحد من نتنها، وهذه جملة أحوال الدنيا كما تشاهد وترى، فمن أراد أن يبكي على الدنيا فلْيَبْكِ[٥] فإنها موضع البكاء»**.

قال أبو هريرة: فبكيت وبكى جماعة ممّن كان حاضراً[٦] مع رسول اللَّه ﷺ في ذلك الوقت.

ذِكر الدنيا (والزهد فيها)[٧] عن آدم عليه السلام

قيل إنّ آدم عليه السلام أوصى لشيت عند وفاته وأمره أن يوصي بذلك أولاده.

قال: يا بُنَيّ اتّقوا هذه الخمس[٨].

الأوّل: لا تطمئنّوا إلى الدنيا الفانية فإنّي اطمأنّيت إلى الجنة الباقية فلم يرض ربّي بذلك، فأخرجني منها.

---

(١) في الأصل: «روس».
(٢) في الأصل: «راوس».
(٣) في الأصل: «راوسكم».
(٤) في الأصل: «تروها».
(٥) في الأصل: «فليبكي».
(٦) في الأصل: «حاضر».
(٧) ما بين القوسين مكرّر.
(٨) في الأصل: «الخمسة».

Marfat.com

الثاني: يا بُنَيّ لا تعملوا برأي نسائكم. فإنّي عملت برأي حوّاء[1]، وأكلت من الشجرة، فأصابني ما ترون وندمت.

الثالث: كلّ عملٍ أردتموه فانظروا في عاقبته، فإنّي لو نظرت في عاقبة الأمر ما أصابني ما أصابني.

الرابع: استشيروا الأخيار من قومكم، فإنّي لو استشرت الملائكة ما أشاروا عليّ بما فعلته لنفسي.

الخامس: يا بُنَيّ إذا اضطربت قلوبكم من شيء فخافوه ولا تقدموا عليه، فإنّي لما هممت بالأكل من الشجرة اضطرب قلبي، فلم أَخَفْ من ذلك فأكلت.

(١) في الأصل: «حوي».

Marfat.com

ذِكر الدنيا والزهد فيها

[عن موسى عليه السلام][1]

قال موسى عليه السلام: مررت برجلٍ نائم على التراب وتحت رأسه لبِنَة، ووجهه ولحيته على التراب، وهو مُتَّزر على التراب. فقال موسى: يا ربّ عبد[ك][2] هذا ضائعٌ حالُه في الدنيا، فأوحى اللَّه تعالى إليه: «يا موسى أما علمت أنّني إذا نظرت إلى عبدي بوجهي كلّه زويت عنه الدنيا كلّها».

ذِكر الزهد في الدنيا

[عن موسى عليه السلام]

/ ٢٧/ قال موسى عليه السلام: يا ربّ أرِني وليًّا من أوليائك. فأوحى اللَّه إليه يا موسى انطلِق إلى خربة كذا وكذا. فانطلق موسى إلى تلك الخرابة، فإذا فيها عظام رجلٍ أكلته السباع. قال موسى: يا ربّ أرسلت إليه السباع! قال: نعم وعِزّتي وجلالي ما أخرجته من الدنيا إلّا جائعاً ظامئاً[3].

قال: ولِمَ ذلك يا ربّ؟

قال: لمنزلته عندي، ولو رأيت منزلتَه عندي يا موسى لذهبتْ نفسُك شوقاً إليها، إنّي لا أرضى الدنيا كلّها لوليٍّ من أوليائي.

ذِكر الزهد في الدنيا

[عن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه]

عن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه قال: خطب عليّ رضي اللَّه عنه بالناس فقال: لقد كان رسول اللَّه ﷺ يأكل على الأرض، ويجلس على الأرض، ويخصِف بيده نعله، ويرقّع بيده ثوبه، ويركب الحمار عارياً، ويُردف خلفه، ويكره الزُخرُف على باب بيته، وإذا رأى تصاوير[4] وزُخرفاً يقول: يا فلانة غيّبيه عن عيني، فإنّي إذا

---

(١) إضافة على الأصل.
(٢) إضافة على الأصل.
(٣) في الأصل: «ضامياً».
(٤) في الأصل: «تصاويرا».

Marfat.com

نظرت إليه ذكّرني الدنيا وزُخرُفَها، ثم أمات ذِكرها عن نفسه، وأحبّ أن يُغيّب زينَتَها عن عينيه، ولقد زواها رسول اللَّه ﷺ ونظر إلى مساوئها وعيوبها، وزهد فيها مع خاصّته ﷺ، وزُويت عنه مع عظيم زُلفته صلّى اللَّه عليه [وسلم]، فلينظر يا هذا تَعْقِلْه، أكرم اللَّه محمداً بذلك أم أهانه؟ فإن قال قائل: أهانه فقد كذب واللَّهِ العظيم. وإن قال: أكرمه فلْيعلم أنّ اللَّه أهان غيره حين بسط له الدنيا وزواها عن أقرب الناس إليه، خرج من الدنيا خميصاً، وورد الآخرة سليماً، لم يضع حجراً على حجر، فما أعظم منه واللَّهِ عندنا حين أنعم اللَّه به علينا سلفاً نتبعه، وقائداً نظاهِره[1]. ثم قال عن نفسه رضي اللَّه عنه: لقد رقّعتُ مدْرعتي هذه بقولٍ[2] عن ثوبه حتى استُجيب من راقعها، ولقد قال لي قائل: ألا تُبدّلها؟ فقلت له: اعزب عنّي، عند الصباح تحمد القومُ السَّرَى.

وعن ابن غَفَلَة رضي اللَّه عنه قال سُوَيد بن غفلة قال[3]: دخلت على علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه عندما صار الأمر إليه ـ يعني الخلافة ـ فإذا هو جالس على مُصَلًّى، يعني على سجّادة، ليس في داره سواها، فقلت له: يا أمير المؤمنين أنت ملك الإسلام كلّها، ولا أرى في بيتك أثاثاً ولا متاعاً/ ٢٨/ سوى مُصَلًّى أنت جالس عليها.

فقال: يا ابن غفلة إنّ اللبيب لا يتأسّف، وقيل لا تباين[4] في دار الدنيا، ونحن أمامنا دار الإقامة وقد نقلنا إليها خير المتاع، ونحن إليها منقولون، ثم أنشأ يقول:

إذ عقد القضاء عليك أمراً ... فليس يحلّه إلّا القضاء
فما لَكَ إنْ أقمتَ بدارِ ذُلٍّ ... ودارُ الإلْف واسعةُ الفِناء
تزوّدْ بالمسيرِ فكلُّ شيءٍ ... من الدنيا آخرُهُ انقضاء

مما جرى للبهلول

قال: مرّ البهلول[5] على بعضِ أولاد الخلفاء فوجده قد عمّر داراً وأخرج ملجأ ـ يعني رَوْشَناً ـ قريباً من الأرض، فقال له البهلول: أما سمعتَ قولَ رسول

(١) في الأصل: «نضايره».
(٢) مهملة.
(٣) هكذا في الأصل.
(٤) هكذا في الأصل.
(٥) هو أبو وهيب، بهلول بن عمرو بن المغيرة المجنون. توفي سنة ١٩٠هـ. (البيان والتبيين ٢/ ٢٣٠، عقلاء المجانين ١٣٩، صفة الصفوة ٢/ ٥١٦، فوات الوفيات ١/ ٢٢٨).

Marfat.com

اللَّه ﷺ: «**لا يجوز إخراج الملجا**[1]، **حتى تعبر من تحته الناقة والهودج**». فقال له صاحب الدانكار: دعنا من هذيانك يا بهلول، إذا ركبت الناقة والهودج وعبرت من هاهنا هُدّ هذه الدار.

وكان الأمر من الخلفاء في ذلك الوقت أن لا يركب أحد هَودجاً ويشقّ بغداد إلَّا الخليفة. فلما كان بعد أيام عبر الخليفة إلى بعض حظاياه، فوجد في فراشه جنابة، فعظُم ذلك عليه وطلب الفقهاء والعلماء، واستفتاهم في رجلٍ وجد في فراشه جنابة، فلم يُرضه[2] أحد فيما سأله. فأمر بالبهلول فأُحضِر بين يديه فقال له: ما تقول في رجلٍ وجد في فراشه جنابة ولم يكن في تلك الدار غيره؟

فقال له: يا أمير المؤمنين إنّي وجدت في بعض الكتب أنّ الوطواط يلد ويرضع ويحيض، وله جَنَابة كجنابة بني آدم، فتبحث هذا السقف، فإنْ وجدنا فيه الوطواط فالجارية بريئة. وإن لم نجد قلنا غير هذا.

قال: فقام الخليفة والبهلول والخدّام ومعهم المساحي، وبحثوا تلك السقف، فوجدوا الوطواط الأنثى والذكر والفراخ.

قال: ففرحوا ببراءة الجارية.

ثم قال الخليفة للبهلول: تمنّ[3] عليّ.

قال: مالي إليك حاجة.

قال: لا بدّ أن تتمنَّى عليّ.

قال البهلول: إذاً ولا بُدّ.

قال: نعم.

قال: أتمنّى عليك أن أركب ناقة هودج، وأسلك حيث أريد، وأشقّ بها بغداد. فأمر له بذلك.

قال: فلم يقصد البهلول سوى تلك الدار التي تكلّم هو وصاحبها، وأمر بهدّها فهُدَّت/ ٢٩/ إلى الأرض. فلما بلغ صاحبَ الدار ذلك جاء إليه وقال: ما فعلتَ معي يا بهلول؟

قال البهلول: إنّي قلت لك: قال رسول اللَّه ﷺ كذا وكذا، فزجرتني. ثم أنشد شعراً:

وقد يَنْبُت المرعى على دِمَن الثَّرى ... له رونقٌ من تحته الخُبْثُ باديا

---

(١) في الأصل: «الملج».
(٢) في الأصل: «فلم يرضيه».
(٣) في الأصل: «تمنى».

Marfat.com

ويَفْنَى ولا يبقى على الأرض دمنةٌ وتبقى حزازات النفوس كما هيا

[خبر ذي الكلاع وقبر حاتم الطائي]

قيل: لما مات حاتم الطائيّ دُفن في رأس جبل، وعملوا على قبره حوضين من حجر، وبناتٍ مُحَلِّلات الشعور من حجر. وكان تحت تلك[١] الجبل ماء جارٍ[٢]، فإذا نزلت الوفود ـ يعني المسافرين ـ يسمعون الصريخ من العشاء إلى الصباح، وإذا أصبحوا لم يجدوا أحداً غير البنات الحجر. فلما نزل ليلةً ذو الكلاع ملك حِمْيَر[٣] في ألف عبد خارجاً عن عشيرته سمع الصريخ، فقال: ما هذا العويل فوق الجبل؟

قالوا له: إنّ هذا قبر حاتم الطائي، وإنه عليه حوضين[٤] من حجر وبنات من حجر محلّلين[٥] الشعور، وكل ليلة يسمع[٦] النازلون هذا المكان هذا العويل والصريخ.

فقال ذو[٧] الكلاع يَهزأ[٨] بحاتم الطائيّ: يا حاتم نحن الليلة ضيوفك ونحن خِماص.

قال: فسرقته عينه. ثم استيقظ[٩] وقال: يا عرب الحقوني وأدرِكوا راحلتي.

فلما جاؤوه وجدوا الناقة تضطرب، فذبحوها وشووا[١٠] وأكلوا. ثم سألوه عن ذلك.

فقال: غَفَتْ[١١] عيني فرأيت حاتم الطائيّ وقد جاءني بسيف وقال: جئتنا ولم يكن عندنا شيء، وضرب ناقتي بالسيف، فلو لم تلحقوها لماتت.

فلما[١٢] كان من الغداة ركب ذو الكلاع وأنزل أحد أصحابه عن راحلته وركبها.

وقيل: أردفه خلفه.

فلما كان وسط النهار فإذا هم براكب راحلة، وعلى يده راحلة، فقالوا: من تكون؟

قال: أنا عديّ بن حاتم الطائيّ، ثم قال: وأين هو ذو الكلاع؟

فقالوا: هذا هو.

---

(١) في الأصل: «ذلك».
(٢) في الأصل: «جاريا».
(٣) في الأصل: «حمياز».
(٤) في الأصل: «حوضان».
(٥) في الأصل: «محلّلات».
(٦) في الأصل: «يسمعون».
(٧) في الأصل: «ذوا».
(٨) في الأصل: «يهزوا».
(٩) في الأصل: «واستيقض».
(١٠) في الأصل: «وشو».
(١١) في الأصل: «غفيت».
(١٢) مكرّرة في الأصل.

فقال: اركب هذه الراحلة، فإنّ راحلتك قد ذبحها أبي.

قال: وما يُدريك.

قال: أتاني في الليل وأنا نائم وقال لي: يا عديّ، إنّ ذا الكلاع ملك حِمْيَر استضافني، فنحرت ناقته، فأدرِكْه بناقةٍ يركبها، فإنّي لم يكن عندي شيء.

فأخذ ذو الكلاع الراحلة، ثم رجع عديّ إلى قومه.

ذِكر سرايا رسول اللَّه ﷺ/ ٣٠/ خرّجه البخاري[1]

لما غزا رسول اللَّه ﷺ بني طيّ هرب عديّ بن حاتم الطائي، ويُكنَى أبا طريف، وأخذ زوجته وأولاده، وترك جماعة من بني طيّ، وفي جملتهم أخته حُرقة بنت حاتم الطائي، فأُخذت في السبْي في جملة من أُخِذ.

فلما دخل رسول اللَّه ﷺ المسجد إلى الصلاة وقفت له حُرقة وقالت: يا رسول اللَّه مات الوالد وذهب الوافد.

قال: فلم ينظر إليها رسول اللَّه ﷺ.

فلما كان اليوم الثاني وقفت له وقالت كما قالت.

فلما كانت في اليوم الثالث جاءها علي بن أبي طالب، كرّم اللَّه وجهه، فقال لهما: قِفي لرسول اللَّه ﷺ.

فقالت له: يا صبيح الوجه وقفتُ له مرتين فلم يلو إليّ.

فقال لها: قِفي الثالثة والضمان عليّ، ولا تستحي فإنّ أباك كان كريم الأخلاق، ورسول اللَّه ﷺ يحبّ مكارم الأخلاق.

قالت له: ومن تكون؟

قال: أنا علي بن أبي طالب.

فقامت ووقفت لرسول اللَّه ﷺ وقالت كما قالت أول مرة.

قال لها رسول اللَّه ﷺ: «**انظري مَحْرَماً من أهلك آتيني به**».

ثم دخل المسجد، فجعلت تنظر في الناس، فإذا مَحرَم من أهلها، فأخذته ثم جاءت إلى رسول اللَّه ﷺ،

---

(١) راجع صحيح البخاري ٤/ ١٧٥، ١٧٦ كتاب المناقب، باب علامات النُبُوّة في الإسلام، والطبري ٣/ ١١٢ ـ ١١٥، وسيرة ابن هشام (بتحقيقنا) ٤/ ٢٢٠ ـ ٢٢٣، وتاريخ الإسلام للذهبي (المغازي) ـ بتحقيقنا ـ طبعة دار الكتاب العربي ٢٨٧، ٢٨٨، والإصابة لابن حجر ٢/ ٤٦٨ رقم ٥٤٧٥.

Marfat.com

وقالت: هذا مَحرَم من أهلي.

قال: فأكرمها رسول اللَّه ﷺ وأعطاها إبِلاً وثياباً. ثم أمر أن توصل إلى أخيها، فلما وصلت إلى أخيها قالت له: يا ويلك تركتَ أختك وأخذتَ زوجتك وأولادك.

فقال لها: يا أخت دعيني من هذا ما الذي جرى لكِ؟

قالت: الخير من نعمة اللَّه ورسوله، وعرّفتْهُ ما فعل معها رسول اللَّه ﷺ، وكان ذلك بإشارة علي بن أبي طالب كرّم اللَّه وجهه.

فقال لها: إنّي أخاف أن أذهب إليه فيسلبني قومي، يعني يعزلني.

قالت له: امضِ إليه والضمان عليّ، فإنه واللَّهِ سيّد الناس.

فركب عديّ راحلته وجاء إلى رسول اللَّه ﷺ إلى المدينة، فوجد رسول اللَّه ﷺ في المسجد ورأسه على رُكبة العباس،

فقال: أيُّكما رسول اللَّه ﷺ؟

فأومَى إليه العباس بيده، فمدّ يده وشهد شهادة الحق،

وقال: أشهد أن لا إله إلَّا اللَّه وأنّك رسول اللَّه.

فقال رسول اللَّه ﷺ: «**من أنت يا أعرابيّ؟**».

/ ٣١/ قال: أنا عديّ بن حاتم الطائيّ.

فأخذه رسول اللَّه ﷺ وذهب به إلى البيت وأكرمه ووسّد له بيده الشريفة، وقال: «**إذا أتاكم كريمُ قومٍ فأكرموه**». ثم قال له رسول اللَّه ﷺ: «**ما تشتهي؟**»

قال: أميراً على قومي.

قال: «**أنت أمير على قومك**».

وفي روايةٍ أخرى أنّ ابنة حاتم الطائي لما وقعت مع السبْي مع نفرٍ كثير من قومها قالت لرسول اللَّه ﷺ: ذهب الوالد وغاب الوافد، فلا تُشْمِت بي الأعداء أحياء العرب، فإنّي بنت من كان يَقْري الضيف، ويُكرم المسكين، ويطلق الأسير، ولا يردّ السائل.

قال ﷺ: «**من كان أبوك**»؟

قالت: حاتم الطائيّ.

قال رسول اللَّه ﷺ: «**خلّوا عنها، أي فكّوا أسرَها، فإنّ أباها كان يحبّ مكارم الأخلاق**».

قالت: يا رسول اللَّه أنا ومن معي؟

قال: «**وهي ومن معها**».

وكان عدّة الذي معها سبعماية نفر. صلى اللَّه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

ممّا جرى في هذا الوجود لدانيال

قيل: كان في زمن بني إسرائيل جارية تُسمّى سوس، وكانت ديّنة صالحة، وكانت تخرج كل يوم إلى مُصَلًّى تصلّي، وكان إلى جانب المصلًّى بستان تتوضّأ منه، وفي ذلك البستان شيخان يحرسانه فغلّق[١] الشيخان وراوداها عن نفسها، فأبت فقالوا[٢]: لئن لم تمكّنينا من نفسك لنُشهرنّ عليك الزنا.

فقالت الجارية: اللَّه كافي شرّكما،

ففتحا باب البستان وعيَّطا[٣]، فغشِيَهم[٤] الناس، فقالا: وجدنا هذه الجارية مع شابٍ يفجرُها، وانفلتَ الشابّ من أيْدينا.

وكان[٥] الناس في ذلك الوقت يقيمون الزاني ثلاثة أيام، ثم يرجمونه، فأقاموها ثلاثة أيام.

وكان[٦] الشيخان في كل يوم يدنوان منها ويضعان يديها على رأسها ويقولان: الحمد للَّه الذي أنزل نقمته.

فلما أريد رجْمُها تبعَهم دانيال وهو ابن اثنتي عشرة سنة[٧]، وهذه أول معجزته، فأقبل ماشياً وقال: لا تَعجَلُوا عليها فأنا أقضي بينهم.

فوضعوا له كُرسيًّا وجلس عليه، ثم فرَّق بين الشيخين، وهو أول يوم فُرّق بين الشهود، فقال لأحدهما: ما رأيت؟

فذكر له ما جرى.

فقال له: أيّ مكان من البستان كان؟

---

(١) في الأصل: «فغلقا».
(٢) الصواب: «فقالا».
(٣) هكذا، وهي عامّيّة عند الشوام بمعنى صرخا.
(٤) الصواب: «فغشيهما».
(٥) في الأصل: «وكانوا».
(٦) في الأصل: «وكانا».
(٧) في الأصل: «ابن اثنا عشر عشه».

Marfat.com

قال: في الجانب الأيسر من تحت الشجرة الكُمّثْرَى[١].

ثم سأل الشيخ الآخر فقال له: في الجانب/ ٣٢/ الغربيّ تحت الشجرة التفاح. كلّ هذا والجارية واقفة رافعة رأسها ويديها إلى السماء، وهي تدعو[٢] بالإخلاص. فأنزل اللّه تعالى ناراً عاصفة فأحرقت الشيخين، وأظهر اللّه براءة الجارية. وهذا أول ما جرى لدانيال عليه السلام.

من كلام يوسف الصِّدِّيق عليه السلام

قيل إنّ يوسف عليه السلام شكا إلى اللّه تعالى كثْرَة السجن، فأوحى اللّه إليه: أنت سجنت نفسك حيث قلت: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ﴾[٣]. فلو قلت: ربِّ العافية أحبّ إليّ لعُوفيت.

ولما خرج يوسف عليه السلام من السجن كتب على بابه: «هذه قبور الأحياء ومنازل البلوى، وتجربة الأصدقاء، وشماتة الأعداء».

من كلام يوسف عليه السلام

قيل ليعقوب عليه السلام: إنّ رجلاً ظهر بمصر يُطعم المساكين، ويملأ حجْر اليتيم، ويُكثر الصدقات، ويفكّ الأسرى، ولا يردّ سائلاً.

فقال يعقوب: ينبغي أن يكون هذا منّا، يعني أهل البيت. فإذا هو يوسف الصّدّيق.

من كلام يوسف عليه السلام

قيل ليوسف: لِمَ لا تشبع وبيدك[٤] مفاتيح الأرض؟

فقال: إنّي أخاف إذا شبعتُ نسيت الجياع.

[من كلام بعضهم]

قال وهْب بن منبّه: ركّب اللّه تعالى الملائكة من عقلٍ بلا شهوة، وركّب البهائم من شهوةٍ بلا عقل، وركّب ابنَ آدم من كلتيهما، فمن غلبَ عقلُه شهوتَه فهو خير من الملائكة، ومن غلب شهوتُه عقلَه فالبهائم خير منه.

ذكر قيس بن عاصم المنقريّ، ممّا ذكر صاحب التاريخ عنه قال: كان حكيماً كريماً حليماً، ذا عزمٍ ورأي وعقل، وهو ممّن حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية،

---

(١) في الأصل: «الكترى».
(٢) في الأصل: «تدعوا».
(٣) سورة يوسف، الآية ٣٣.
(٤) في الأصل: «بيدل».

Marfat.com

وسبب ذلك أنه سكِر يوماً فبعث بأخته ولطمها على خدّها، فلما أفاق علم ذلك، فأنشأ يتمثّل شعراً:

رأيت الخمرَ مصلحةً وفيها ... مناقبُ تفضَحُ الرجلَ الحليما
فلا واللَّه أشربُها حياتي ... ولا أشقَى بها أبداً سقيما

ولما وفد على رسول اللَّه ﷺ قال ﷺ: «**هذا سيّد [أهل] الوبر**»[(١)]، يعني سيّد العرب.

ولما مات قيس بن عاصم كَتَب بعض الشعراء[(٢)] على قبره شِعراً:

وما كان قيسٌ هَلْكُهُ هَلْكٌ واحدٌ ... ولكنَّه بنْيان قومٍ تهدّما
عليك سلامُ اللَّه قيس بن عاصم ... ورحمتُه ما شاء أن يترحّما
تحيّة من ألبسْته منك نعمةً ... إذا زار عن فقرٍ بقبرك سلّما

/ ٣٣/ وعن الأحنف بن قيس قال: كنّا نختلف إلى قيس بن عاصم ونتعلّم منه الحِكَم والحِلم كما يختلف إلى الفقهاء، فبينا نحن عنده ذات يوم إذا أتاه جماعة وفيها مكتوف ومقتول، وقالوا له: هذا ابن أخوك[(٣)] قتل ابنك.

قال: فواللَّهِ ما حَلَّ حبْوَته، ولا قام من مقامه، ولا التفت إليهما.

ثم قال لابنٍ له آخر: قُم فأطلق ابن[(٤)] عمّك، ووارِ أخاك التراب، واحمل إلى أمّه مايةً من الإبل، فإنها غريبة[(٥)]. ثم أنشأ يتمثّل شعراً:

وأنا امرؤ[(٦)] ما شانَه دَنَسٌ ... يوماً بغير رضى ولا جَزَنُ
من منفر من أهل مكرُمة ... والغصنُ ينبتُ حوله غصن
لا يفطنون لعَيْبِ جارهم ... وهُم لحُسن جوارهم فطِن

وكان له اثنان وثلاثون ولداً ذكوراً لصُلْبه، وأوصاهم عند الموت فقال: يا بُنَيّ سوّدوا عليكم أكبركم تَخْلُفُوا أباكم، فإنّ القوم إذا سوّدوا عليهم أكبرهم عظُم شأنهم عند أضدادهم، وإذا سوّدوا عليهم أصغرهم أُزْري بهم عند أُلَفائهم، وعليكم بالمال واصطناعه، وإياكم وسؤال الناس، ولا تنوحوا عليّ بعد وفاتي فإنّ رسول اللَّه ﷺ لم ينُح.

---

(١) طبقات ابن سعد ١/ ٢٩٤ والإضافة منه.
(٢) في الأصل: «الشعر».
(٣) الصواب: «ابن أخيك».
(٤) في الأصل: «بن».
(٥) في الأصل: «عريبة».
(٦) في الأصل: «امرى».

Marfat.com

من كتاب الثعالبي الفصل الأول
من «التمثيل والمحاضرة» ممّا جرى مجرى التمثيلات

ومن ذلك ممّا يروى عن رسول اللَّه ﷺ: «من تواضع اللَّه رفعه».

«من كثُر نعماء اللَّه عليه كثُرت حوائج الناس إليه».

«إنّ اللَّه في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه».

«إنّ اللَّه يحبّ معالي الأمور ويكره سَفْسَافَها»(١).

ومن ذلك مما صدر عن سائر السلف والحكماء والبُلَغاء

[قال] ﷺ: «إذا أراد اللَّه تعالى أمراً اتفقت أسبابُه»(٢).

«إذا أنعم اللَّه على عبدٍ نعمةً أحبّ أن يظهر أثرها عليه».

«عفْوُ اللَّه أكثر من الإساءة».

«إنَّ اللَّه تعالى خَصَّ نفسَه بالكمال ولم يُبرئ أحداً من النُقصان».

«مَن صَدَقَ اللَّه نَجّاه».

«ما أمر اللَّه بشيءٍ استغنى عن الناس».

«صُنْعُ اللَّه خفيّ ولُطْفُه أخفى منه».

«علّامُ الغيوب من بيده مفاتيحُ القلوب».

«إنَّ اللَّه يُمهِلُ ولا يُهمِل».

«إن اللَّه يَعجَل ولا يعجّل».

«من يخاف الفوتَ لا يسأل إلَّا اللَّه».

«إذا اللَّه أعطاك أغناك».

«لا يشكر اللَّه من لا يشكر الناس»(٣).

---

(١) نثر الدر ١/ ١٦٥، و٢٠٣ وفيه: «ويبغض» بدل: «ويكره»، والمعجم الكبير للطبراني ٣/ رقم ٢٨٩٤، ومجمع الزوائد ٨/ ١٨٨، وفي رواية: «إن اللَّه يحب معالي الأمور، وإشرافها كبير..».

(٢) تحذير المسلمين، للأزهري ٨٢، الجدّ الخبيث ٤٧ رقم ٢٩٠ بلفظ: «هيّأ أسبابه».

(٣) الصواب: «الناسا»، وهو شعر لزكريا بن درهم في: البيان والتبيين ١/ ٣٩٠ وصدر البيت:

لا تنكروا لسعيد فضلَ نعمته

وانظر: الأمثال المولّدة، للخوارزمي ١٠٧ رقم ١٢٤ و٤٤٢ ورقم ١٧٨١.

Marfat.com

« لا يذهب العُرف بين اللَّه والناس »[١] .

« للَّه سيف لا تفلّ مقاطعه »[٢] .

« الخير أجمع ممّا يصنع » .

« قد يصبح اللَّه أمام الساري » .

« ليس لِما تبني يد اللَّه/ ٣٤/ هادم » .

« كيف يكرَم من لا يكرم الله » .

وممّا تضمّنه كلا[م] بعض الفُضلاء شِعراً

وإنّي لأرجو[٣] اللَّه حتى كأنّني أرى تحميلَ الظنّ ما هو صانعُ
فلا تطمعوا في غير فضلِ إلهكم تضرّب أرقابَ الرجال المطامعُ

وقد قيل شعراً:

قد يُنعِم اللَّه بالبَلْوَى وإنْ عظُمَتْ ويبتلي اللَّهُ بعضَ القوم بالنِعَم

مثله:

إذا كان غيرُ اللَّه للمرء عدّةً أتَتْه الرزايا من وُجوهِ البوائق

من لا يقوم بشُكر نعمة رجلٍ متى يقوم بشُكر نِعَم اللَّه؟

في الزَّبُور

تاجروا مع اللَّه بالصدقات تربحوا.

لا تُظهر الشماتة لأخيك فيُعافيه اللَّه ويبتليك.

من بلغ الستين اشتكى من غير عِلّة[٤].

الشيبُ نوري، وأنا أستحيي أن أعذّب نوري بناري.

العدل ميزان الباري، فلذلك هو مُبَرّأ من كل زللٍ ومَيل.

إذا ظلمتَ من هو دونك، فلا تأمن عذاب من هو فوقك.

---

(١) هو للحطيئة في ديوانه ـ ص٥٤، وصدر البيت:
من يفعل الخيرَ لا يُعْدَم جوازِيه
وانظر: الأمثال المولّدة، للخوارزمي ٣٩٩ رقم ١٥٩٤.

(٢) في الأصل: «لا تقل مقاطفه».

(٣) في الأصل: «لا ارجوا».

(٤) مجمع الأمثال ٢/ ٣٢٧ وفيه: «من بلغ السبعين».

Marfat.com

من كلام الأنبياء صلوات اللّه عليهم

[من كلام يوسف عليه السلام]

قال رجل ليوسف الصّدّيق عليه السلام: إنّي أحبّك يا صفيّ اللّه.

قال يوسف: وهل أوتيت إلّا من محبّة الناس؟ أحبّني أبي فحسدني إخوتي، فألقوني في الجُبّ. وأحبّتني امرأة العزيز، فأُلقيتُ في السجن، فلا محبّة إلّا للّه تعالى.

قال: ولما التقى يوسف مع أبيه عليهم السلام قال له يوسف: لا تسألني عن صُنع إخوتي، ولكنْ سَلْني عن لُطف ربّي.

[من كلام داود عليه السلام]

[قال][1] داود عليه السلام: يا بُنَيّ لا تشتري عداوة الرجل بمصادقة ألف.

يا بُنَيّ امشِ خلف الأسد الضاري، ولا تمشِ[2] خلف الرجل المغضب عليك.

أيوب عليه السلام

قيل لأيوب: ما أشرّ ما مرّ عليك من البلاء؟

قال: شماتة الأعداء.

عيسى عليه السلام

الدنيا قنطرةٌ اعبُرُوها ولا تعمروها.

استعيذوا باللّه من شرار النساء، وكونوا من خيارهنّ[3] على حذر.

عالجتُ الأكْمَه والأبرص فأبرأتهما[4]، وأعياني علاج الأحمق.

لا تنطقوا بالحكمة عند الجهّال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم.

---

(١) إضافة، وفي الأصل: «دوا».
(٢) في الأصل: «ولا تمشي».
(٣) في الأصل: «خيارهم».
(٤) في الأصل: «فابريتهما».

Marfat.com

لا تكونوا كالمُخل يُمسك النخال ويطرح الدقيق[١].

لا تطرحوا الدُّرّ تحت أرجل الخنازير[٢]، أي لا تُعطوا الحكمة لغير أهلها.

الدنيا والآخرة[٣] كرجلٍ له ضرّتان، إنْ أرضى إحداهما غضبت الأخرى.

ما أكثر الشجر، وليس كلّها مثمر[٤]، وما أكل الثمر وليس كلّها بطيّب، أي ما أكثر العلوم وليس كلّها بنافع، وما أكثر العلماء، وليس كلّهم بمصيب.

قال: مرّ (المسيح)[٥]/ ٣٥/ بقتيل فقال له: قتلك وسيقتل قاتلك.

من أمثال العرب

لا تعيّر غيرك بما فيك.

الأَوْلَى أن تردّد نفسُك قوله[٦] تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ﴾[٧] في معاودة العقوبة عند معاودة الذنب.

قالت العرب: إنْ عادت العقرب عدنا لها. قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾[٨]، ﴿وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ﴾[٩].

فى الإساءة إلى من لا يقبل الإحسان

أعطِ أخاك تمرةً، فإنْ أبى[١٠] فجمرة[١١].

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾[١٢].

وفي فَوْت الأمر

قالت العرب: سبق السيف العَذَل[١٣].

قوله تعالى: ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾[١٤].

---

(١) المنتظم ٢/ ٣٠.
(٢) في الأصل: «الجنازير».
(٣) في الأصل: «الاخرى».
(٤) المنتظم ٢/ ٣٠.
(٥) مكرّرة فى الأصل.
(٦) في الأصل: «وقو قوله».
(٧) سورة يسّ، الآية ٧٨.
(٨) سورة الإسراء، الآية ٨.
(٩) سورة الأنفال، الآية ١٩، والخبر في: زهر الآداب ٢/ ١٠٣٥.
(١٠) في الأصل: «أبا».
(١١) زهر الآداب ٢/ ١٣٥.
(١٢) سورة الزخرف، الآية ٣٦.
(١٣) مجمع الأمثال ١/ ٣٢٨ رقم ١٧٦٣، زهر الآداب ٢/ ١٠٣٥.
(١٤) سورة يوسف، الآية ٤١.

Marfat.com

في الوصول إلى المراد ببذل المال

مَن يَطْلُب الحسناءَ يُعْط مهرها[١].

قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[٢].

في منع الرجل مُراده

قالت العرب: قد حيل بين العَيْر والنَزَوان[٣].

قوله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[٤].

ومن أمثال العجم

من أحرِق فَرَسُه تمنّى إحراق فرس غيره[٥].

قوله تعالى: ﴿وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ﴾[٦] فتكونوا سواء.

قولة العجم: من حفر لأخيه بئراً سقط فيه[٧].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾[٨].

---

(١) عيون الأخبار ٣/ ١٢٣ وفيه: «من يخطب.. مهرا». وزهر الآداب ٢/ ١٠٣٦ وفيه: «من ينكح»، وانظر: الأسرار المرفوعة ٣٤٦، والمصنوع ١٩٤، والشذرة ٢/ ٢٠٠، والنوافح العطرة ٤١٣، واللؤلؤ المرصوع ٢٠١، والنخبة البهية ١٢٥، وأسنى المطالب ٣١٤، والجدّ الحثيث، رقم ٥٤٩.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٩٢.

(٣) في الأصل: «بين الغنى والغزوان»، والتصحيح من: زهر الآداب ٢/ ١٠٣٦، والقول لصخر بن عمرو السلمي، وصدره:

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه

(٤) سورة سبأ، الآية ٥٤.

(٥) زهر الآداب ٢/ ١٣٠٦ وفيه: «من أحرق كدسه... أكداس الناس». والكدس: النعرمة من الطعام والتمر والدراهم.

(٦) سورة النساء، الآية ٨٩.

(٧) زهر الآداب ٢/ ١٠٣٦ وفيه: «وقع فيها»، وفي لفظ: «من حفر قليباً لأخيه أوقعه الله فيه»، انظر: المقاصد ٤١٠، ٤١١، ومختصره ١٨٣، والتمييز ١٦٦، وكشف الخلفاء ٢/ ٣٢١، والمصنوع ١٨٢، ١٨٣، والأسرار المرفوعة ٣٢٨، ٣٢٩، والشذرة ٢/ ١٦٦، والنوافح العطرة ٣٧٥، واللؤلؤ المرصوع ١٨٠، والنخبة البهية ١١٩، وتحذير المسلمين ١٦٩، وأسنى المطالب ٢٩٠، والجدّ الحثيث ٢٢٨ رقم ٥٠٧.

(٨) سورة فاطر، الآية ٤٣.

Marfat.com

قول العرب:

كـل امـرئٍ يُـشـبـهُـهُ فِـعـلُـه ما فـعـلَ[1] الـمـرءُ فـهـو أهـلُـه[2]

قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾[3].

كلام العامّة

كُل البَقَلَ من حيث يؤتى به[4]، ولا تسأل عن المَبْقَلَة[5]. أي لا تسأل عمّا لا يلزمُك.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[6].

من كلام العرب

شِعر

كـم مَـرَّة حَـفَّـتْ بـك الـمَـكَـارِه خَـارَ لـكَ الـلَّـهُ وأنـتَ كـارِهْ[7]

قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[8].

من كلام العرب

المأمول خير من المأكول[9].

قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[10].

لو كان في البُوم خيرٌ ما سَلِم من الصيّاد[11].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾[12].

قول المتنبيّ: مصايب قوم عند قوم فوائدُ[13].

قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا﴾[14].

---

(١) في الأصل: «يفعل».
(٢) زهر الآداب ٢/ ١٠٣٦.
(٣) سورة الإسراء، الآية ٨٤.
(٤) مجمع الأمثال ١/ ١٧١.
(٥) زهر الآداب ٢/ ١٠٣٦.
(٦) سورة المائدة، الآية ١٠١.
(٧) زهر الآداب ٢/ ١٠٣٦.
(٨) سورة البقرة، الآية ٢١٦.
(٩) زهر الآداب ٢/ ١٠٣٦.
(١٠) سورة الضحى، الآية ٤.
(١١) مجمع الأمثال ٢/ ٢٥٧ وفيه: «لو كان في البومة خير ما تركها الصياد»، زهر الآداب ٢/ ١٠٣٧ وفيه: «لو كان في البوم خير ما سلّم عليّ الصياد».
(١٢) سورة الأنفال، الآية ٢٣.
(١٣) زهر الآداب ٢/ ١٠٣٧.
(١٤) سورة آل عمران، الآية ١٢٠، وفي الأصل: «تُصِبهم».

Marfat.com

وقوله تعالى: ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ ﴾[١].

قول العجم

لم يُرِد اللَّه بالنملة خيراً[٢] إذ أنبت لها جناحاً لقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً ﴾[٣].

من كلام العرب

كلّ شاةٍ معلَّقة بعرقُوبها[٤]، لقوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾[٥].

من كلام العجم

الكلب لا يصيد كارهاً[٦].

قوله تعالى: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ/ ٣٦/ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ﴾[٧].

ومن سائر ما يجري مجرى الأمثال من القرآن

﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾[٨].

﴿ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴾[٩].

﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ ﴾[١٠].

﴿ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾[١١].

﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ ﴾[١٢].

﴿ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ﴾[١٣].

﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾[١٤].

﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾[١٥].

---

(١) سورة النور، الآية ٢٦.
(٢) زهر الآداب ٢/ ١٠٣٧ وفيه: «صلاحاً».
(٣) سورة الأنعام، الآية ٤٤.
(٤) في زهر الآداب ٢/ ١٠٣٧ «تناط برجلها»، والمثبت في: كشف الخفاء ٢/ ١٦٢، وتحذير المسلمين ١٠٤، والجدّ الحثيث ١٧١ رقم ٣٤٩.
(٥) سورة المدّثر، الآية ٣٨.
(٦) زهر الآداب ٢/ ١٠٣٧.
(٧) سورة البقرة، الآية ٢٥٦.
(٨) سورة المائدة، الآية ٩٩.
(٩) سورة طه، الآية ٤٠.
(١٠) سورة البقرة، ٢٤٩.
(١١) سورة هود، الآية ٧٨.
(١٢) سورة يونس، الآية ٩١.
(١٣) سورة التوبة، الآية ٩١.
(١٤) سورة الحشر، الآية ١٤.
(١٥) سورة الرحمن، الآية ٦٠.

Marfat.com

﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾[١].

﴿ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾[٢].

وممّا يتمثّل به من قوله ﷺ

« الناس كأسنان المشْط، وإنّما يتفاضلون بالعافية »[٣].

« الناس كمعادن الذهب، والفضّة خَيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا »[٤].

« الناس كانوا كماية إبل تكاد أن تجد فيها راحلة »[٥].

« المؤمن هيّن ليّن كالحمل الأنف إنْ قُدْتَه انقاد، وإن أُنيخ[٦] على صخرةٍ أناخ »[٧].

« المؤمنون كالبنيان تشد بعضُها بعضاً »[٨].

« عِترتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا، ومن تأخّر عنها هلك ».

ومن ذلك حُسن إشاراته ﷺ

« المؤمن مِرآة أخيه »[٩].

« جنّة الرجل داره ».

« من البرّ كتمان الصدَقَة ».

« نِعْم الصهر القبر »[١٠].

---

(١) سورة فاطر، الآية ١٤.

(٢) سورة المؤمنون، الآية ٣٦.

(٣) البيان والتبيين ٢/ ١٩، نثر الدرّ ١/ ١٥١، الجليس الصالح ٢/ ٥١ وفيه: «الناس سواء كأسنان»، العُمدة لابن رشيق ١/ ٣٠١، فردوس الأخبار ٥/ ٤٧ رقم ٧١٣٣، زهر الفردوس ٤/ ١٢٧، نهاية الأرب ٣/ ٣.

(٤) فردوس الأخبار ٥/ ٤٦ رقم ٧١٣١، نهاية الأرب ٣/ ٣، زهر الآداب ١/ ٢٤، صحيح مسلم ٨/ ٤١، المقاصد ٤٤١، التمييز ١٧٧، الكشف ٢/ ٣١٢، مختصر المقاصد ٢٠٥ رقم ١١٣٤.

(٥) زهر الآداب ١/ ٢٤، نهاية الأرب ٣/ ٣ وفيه: «الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة».

(٦) في الأصل: «أبيخ».

(٧) الجامع الصغير ٦/ ٢٥٨، مسند الشهاب ١/ ١١٤، ١١٥، الضعفاء الكبير للعقيلي ٢/ ٢٧٩، فردوس الأخبار ٤/ ٤٧٢ رقم ٦٨٦٥، نهاية الأرب ٣/ ٣، فيض القدير ٤١٧، المقاصد ٤٣٧، التمييز ١٧٥، الكشف ٢/ ٢٩١، مختار المقاصد ٢٠٢ رقم ١١١٤ وهو بلفظ: «المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف، إنْ قُدْتَه انقاد، وإن أَنَخْتَه أناخ».

(٨) نهاية الأرب ٣/ ٣، زهر الآداب ١/ ٢٤ بلفظ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً».

(٩) نهاية الأرب ٣/ ٤.

(١٠) العمدة ١/ ٢٨٠، تذكرة الموضوعات ٢١٨، كشف الخفاء ١/ ٤٤٥، الدرر المنتثرة ١٦٦، =

« دفن البنات من المكرُمات »[١].

« داووا[٢] مرضاكم بالصدقة »[٣].

« جَدَع الحلالُ أنفَ الغيرة »[٤].

« صدقةُ السّرّ تُطْفئ غضَبَ الربّ »[٥].

« الودّ والعداوة يتوارثان »[٦].

« العلماء ورثة[٧] الأنبياء ».

« التوبة تهدم الحَوْبة ».

« من هدم بنيانَ اللَّه فهو ملعون »، يعني من قتل نفساً.

« الحُمّى[٨] زائر الموت، وسجن اللَّه في الأرض وقطعة في النار ».

« الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر »[٩].

= التمييز ١٨٠ ـ ١٨٤، المقاصد ٢١٥، الفوائد المجموعة ٢٦٦، النخبة البهية ١٢٨، الجدّ الحثيث ٢٤٩ رقم ٥٨٤.

(١) ضعيف. انظر: الموضوعات ٣/ ٢٣٥، وميزان الاعتدال ٣/ ٦٢٢، واللآلئ ٢/ ٤٣٧، وتنزيه الشريعة ٢/ ٣٧٢، والخلاصة للطيبي ٨٢، والفوائد للشوكاني ٢٦٦، والتمييز ٧٧، والمقاصد ٢١٤، ومختصر المقاصد ١٠٩ رقم ٤٦١، ورسائل الخوارزمي، بيروت، دار مكتبة الحياة ١٩٧٠ ـ ص٣١، وديوان البحتري ١/ ٣٨٢، والأمثال المولّدة، للخوارزمي ١٠٩ رقم ١٣٣ وص٤٣٠ رقم ١٧٢١.

(٢) في الأصل: «داو».

(٣) نثر الدر ١/ ١٦٧، صحيح الجامع ٣/ ١٤٠ رقم ٣٣٥٣، المقاصد ١٩٠، التمييز ٦٩، الكشف ١/ ٣٦١ و٤٠٠، مختصر المقاصد ١٠٧ رقم ٤٥٠.

(٤) نثر الدر ١/ ١٥٥، نهاية الأرب ٣/ ٤.

(٥) نثر الدر ١/ ١٦٠، الترمذي ٢/ ٣٣ ولفظه: «إن الصدقة لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء»، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، المقاصد ٢٦٠، التمييز ٩٣، الكشف ٢/ ٢٢، الفوائد للشوكاني ١٥٨، صحيح الجامع الصغير ٣/ ٢٤٠ رقم ٣٦٥٣، مختصر المقاصد ١٢٨ رقم ٥٧٧، مجمع الزوائد ٣/ ١١٠.

(٦) رواه أبو بكر الشافعي في: الغيلانيات، ص٧٠ رقم ١٠٦ بلفظ: «الودُ يتوارث والعداوة تتوارث»، وانظر: التاريخ الكبير للبخاري ١/ ١/ ١٢١ و٤/ ١/ ٨١، والمعجم الكبير للطبراني ١٧/ ١٨٩، ١٩٠ رقم ٥٠٧ و٥٠٨، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ٥/ ٢١٨ رقم ٢٧٤٧، والأمثال لأبي الشيخ ١٣٣ رقم ١١٦، والجدّ الحثيث ٢٠٣ رقم ٤٣٩.

(٧) في الأصل: «ورثته».

(٨) في الأصل: «الحما».

(٩) صحيح مسلم ٨/ ٢١٠، الجامع الصحيح للترمذي ٤/ ٥٦٢، سنن ابن ماجه ٢/ ١٣٧٨، مُسند أحمد ٢/ ٣٢٣ و٣٥٩ و٤٨١، وصحيح ابن حبّان ٦٧٦ و٦٧٧، حلية الأولياء ٦/ ٣٥٠، =

Marfat.com

« اتّقوا دعوة المظلوم[١] فإنها ليس لها حجاب » .

« يهدم كلّ شيءٍ من ابن آدم وتثبت مع اثنتين[٢] الحرصُ وطُول الأمل » .

« الخلق كلّهم عيال اللّه وأحبُّهم إليه أبرّهم لعياله »[٣] .

« الشتاء ربيع المؤمن قصُر نهاره فصامه وطال ليله فقامه »[٤] .

« الاستماع من الملهوف صدقة » .

« الحكمة ضالّة المؤمن »[٥] .

« اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور اللّه » .

« اذكروا هادم اللّذات، يعني الموت »[٦] .

« وهل يكُبُّ الناسَ على مناخرهم في النار إلّا حصائدُ ألسِنتهم »[٧] .

« الخمر مفتاح كل شرّ »[٨] .

« أعدّت المنايا ما بين الستين والسبعين » .

« اليوم الرهان وغداً السباق »[٩] .

« المعاصي حِمَى[١٠] ومن رتع حول الحِمَى يوشك أن يقع فيه » .

« إيّاكم والأسواق ـ أي الموازين ـ فإنّ الشيطان باض فيها وفَرَّخ » .

= المعجم الكبير للطبراني ٦١٨٣، المستدرك ٣/ ٦٠٤، مسند الشهاب ١/ ١١٨، فيض القدير ٣/ ٥٤٦، مروج الذهب ٢/ ٣٠٢، الكشف ١/ ٤٩٤، مختصر المقاصد ١٠٩ رقم ٤٦٥.

(١) الجامع الصغير ١/ ١٤٠، فردوس الأخبار ١/ ١٣١ رقم ٣٠٥، فيض القدير ١/ ١٤٠.

(٢) في الأصل: «مع اثنتان».

(٣) المعجم الكبير، رقم ١٠٠٢٣، المعجم الأوسط ٢٥٨، حلية الأولياء ٢/ ١٠٢ و٤/ ٢٣٧، ومسند أبي يعلى ١/ ١٨٨، تاريخ بغداد ٦/ ٣٣٤، فردوس الأخبار ٢/ ٣١٨ رقم ٢٨١٧.

(٤) مسند أحمد ٣/ ٧٥، مسند الشهاب ١/ ١١٥، ١١٦، حلية الأولياء ٨/ ٣٢٥، فردوس الأخبار ٢/ ٥٢٧ رقم ٣٤٨٩، الكشف ٢/ ٥، العلل المتناهية ١/ ٣٧٣.
ويروى بلفظ: «الشتاء ربيع المؤمن طال ليله فقام وقصر نهاره فصام».

(٥) سنن ابن ماجه ١/ ٣٦، نثر الدر ١/ ١٦٧، مختصر المقاصد ٩٩ رقم ٣٨٨، التمييز ٦٩، المقاصد ١٩١، الكشف ١/ ٣٦٣.

(٦) التذكرة الحمدونية ١/ ٣٨ وفيه: «أكثِروا ذِكر».

(٧) نثر الدرّ ١/ ٢١٠، الترغيب والترهيب ٣/ ٥٣٠، مجمع الزوائد ١٠/ ٣٠٠.

(٨) مكرر. وفي سنن ابن ماجه رقم ٣٣٧١ ـ ٤٠٣٤ «اجتنبوا الخمر فإنها مفتاح كل شر»، والأدب المفرد للبخاري ٢٠، ٢١ رقم ١٨، وكشف الخفاء ١/ ٤٥٩، ٤٦٠، والجدّ الحثيث في بيان ما ليس بحديث، للعامري (ت١١٤٣هـ.) تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار ابن حزم ١٤١٨هـ./ ١٩٩٧ ـ ص٩٣ رقم ١٤٦.

(٩) زهر الآداب ١/ ٢٤، ٢٥.

(١٠) في الأصل: «حما».

Marfat.com

ومن حُسن إطباقه في الكلام ﷺ

« حُفَّت الجنّة بالمَكَاره، وحُفَّت النار بالشهوات »[١].

« الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا »[٢].

« كفى[٣]/ ٣٧/ بالسلامة [داءً] »[٤].

« إنَّ اللَّه يبغض البخيل في حياته ويحبّ الكريم في مماته ».

« جُبلت القلوب على حُبّ من أحسن إليها »[٥].

« الأَرواح جُندٌ مجنّدة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف »[٦].

« خير شبابكم من تشبّه بالشيوخ وشرّ شيوخكم من تشبّه بالشباب »[٧].

« احذروا من لا يُرجَى خيرُه ولا يؤمن شرّه وانظروا إلى من دونكم ولا تنظروا إلى من فوقكم ».

« احذروا أن لا تردوا نعمة اللَّه ».

« أحذّركم الدنيا وحلاوتَها ورضاعَها ومرارةَ فِطامها ».

وقال ﷺ للأنصار: « إنكم لتقلّون عند الفزع وتكثُرون عند الطمع »[٨] أو عكس هذا الكلام.

---

(١) البخاري ٨/ ١٢٧، مسلم ٨/ ١٤٢، ١٤٣، سنن أبي داود ٤/ ٢٣٦، ٢٣٧، الترمذي ٤/ ٦٩٣٢، ٦٩٤، فردوس الأخبار ٢/ ٢٢٩ رقم ٢٥٥٣.

(٢) زهر الآداب ١/ ٢٤، المقاصد ٤٤٢، التمييز ١٨٢، كشف الخفاء ٢/ ٤١٤، الأسرار المرفوعة ٣٥٣، المصنوع ١٩٩، الفوائد المجموعة ٢٥٦، الدرر المنتثرة ٢٤٠، الشذرة ٢/ ٢١٦، النوافح العطرة ٤٢٢، تخريج الإحياء ٤/ ٢٣، الغماز ٢٢٤، الكشف الإلهي ٢/ ٧٥٣، الجدّ الحثيث ٢٤٦ رقم ٥٧٣.

(٣) في الأصل: «كفا».

(٤) في الأصل: «بالسلامة ما»، والقول في: زهر الآداب ١/ ٢٤.

(٥) من أدركه الخلّال من أصحاب ابن منده: ١٥٠، ١٥١، مروج الذهب ٢/ ٣٠٢ وفيه: جبلت النفوس، مسند الشهاب ١/ ٣٥١، فردوس الأخبار ٢/ ١٧٩، فيض القدير ٣/ ٣٤٥، كشف الخفاء ١/ ٣٩٥، المقاصد الحسنة ١٧٢، مختصر المقاصد ٩١/ ٣٤٠.

(٦) مروج الذهب ٢/ ٣٠١، صحيح البخاري ٤/ ١٠٦، صحيح مسلم ٨/ ٤١، سنن أبي داود ٤/ ٣٥٩، المقاصد ٥٠، التمييز ١٨، الكشف ١/ ١١١، فيض القدير ٣/ ١٧٥، فتح الباري ٦/ ٣٦٩، مختصر المقاصد ٥٥ رقم ٨٨ بلفظ: «الأرواح جنود...».

(٧) مسند أبي يعلى ٢/ ٣٥١، مسند الشهاب ٢/ ٢٣٣، المعجم الكبير ٢٢/ ٢٠٢، فردوس الأخبار ٢/ ٢٨٢ رقم ٢٣٠٣، فيض القدير ٣/ ٤٨٧.

(٨) زهر الآداب ١/ ٢٤، مروج الذهب ٢/ ٣٠٢.

Marfat.com

ومن حُسن التجنيس من كلامه ﷺ

« الظُلم ظُلُمات يوم القيامة »[١] .

« ليس الأعمى من عَمِي بصَرُه، ولكنّه من عَمِيتْ بصيرتُه »[٢] .

« إنّ ذا الوجهين لا يكون عند اللّه وجيهاً » .

« المسلم من سلم الناس من يده ولسانه »[٣] .

« المؤمن من أمّنه[٤] الناس أموالهم » .

« لا أيمان لمن لا أمانة له »[٥] . ومن ذلك ذِكر الأموال

من كلامه ﷺ

« نِعم المال الصالح مع الرجل الصالح »[٦] .

« رحم اللّه من أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من لسانه » .

« حصّنوا أموالكم بالزكاة »[٧] .

« لا خير في يد لا تؤمن ولا تزكّي » .

« إنكم لن تَسَعُوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم »[٨] .

« هل من مالك إلّا ما أكلت فأفنيت ولبِست فأبليت وما تصدّقت فأبقيت، وما سوى ذلك للوارث » .

ومن قوله ﷺ

« أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم »[٩] .

---

(١) صحيح البخاري ٣/ ١١٣، صحيح مسلم ٨/ ١٨، المقاصد الحسنة ٢٨٠، التمييز ١٠١، الكشف ٢/ ٥١، مختصر المقاصد ١٣٧ رقم ٦٢٣.

(٢) المقاصد ٣٥٠، التمييز ١٣٤، الكشف ٢/ ١٦٦، ضعيف الجامع ٥/رقم ٤٨٨٢، مختصر المقاصد ١٧٠ رقم ٨٤٣.

(٣) صحيح البخاري ١/ ٩، صحيح مسلم ١/ ٤٨، المقاصد ٣٨٦، التمييز ١٥١، الكشف ٢/ ٢١٠، مختصر المقاصد ١٨٣ رقم ٩٤٤، فردوس الأخبار ٤/ ٤٧٣ رقم ٦٨٦٨.

(٤) في الأصل: «امنوه».

(٥) مسند أحمد ٣/ ١٣٥ و١٥٤ و٢١٠ و٢٥١، فردوس الأخبار ٥/ ٢٩٤ رقم ٧٩٣٧، فيض القدير ٦/ ٣٨١.

(٦) فردوس الأخبار ٥/ ١٤ رقم ٧٠٢٣ وفيه: «.. للمرء الصالح»، مسند أحمد ٤/ ١٩٧.

(٧) نثر الدر ١/ ١٥٥ و١٨٣، مجمع الزوائد ٣/ ٦٢، مختصر المقاصد ٩٨ رقم ٣٨٥.

(٨) نثر الدر ١/ ١٦٥، زهر الآداب ١/ ٢٤، مجمع الزوائد ٨/ ٢٢.

(٩) نهاية الأرب ٣/ ٣، زهر الآداب ١/ ٢٤.

Marfat.com

« أصحابي كالملح لا يصلح الطعام إلّا به »[١].

« أمّتي كالمطر لا يُدرى[٢] أوله خيرٌ من آخره ».

« مَثلُ أبي[٣] بكر كالقَطْر أنّى[٤] ما وقع نفع »[٥].

« إنّ للقلوب لصدأ كصدأ الحديد وجلاؤها الاستغفار »[٦].

« عمّالكم أعمالكم »[٧].

و« كما تكونوا يُوَلّى عليكم »[٨].

وقال رسول اللّه ﷺ: « الدّالّ على الخير كفاعله »[٩].

« المرأة كالضِّلْع العوجاء إنْ قَوَّمتَها كَسَرتها، وإن دارَيْتَها استعنتَ بها »[١٠].

« لو توكّلتم على اللّه لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خِماصاً وترجع بطاناً »[١١].

« من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنّما نظر في الجحيم »[١٢].

« الراجع في هِبته كالراجع في قَيْئه »[١٣].

---

(١) نهاية الأرب ٣/ ٣.

(٢) نهاية الأرب ٣/ ٣.

(٣) في الأصل: «اني».

(٤) في الأصل: «أي».

(٥) نهاية الأرب ٣/ ٣، زهر الآداب ١/ ٢٤.

(٦) زهر الآداب ١/ ٢٤.

(٧) في نهاية الأرب ٣/ ٣ «كأعمالكم».

(٨) فردوس الأخبار ٣/ ٣٥٢ رقم ٤٩٥٣، مسند الشهاب ١/ ٦٣٦، ٦٣٧، فيض القدير ٥/ ٤٧، المقاصد ٣٢٦، التمييز ١٢٢، الكشف ٢/ ١٢٦، الحاوي للسيوطي ٢/ ٤٧٠، تذكرة الموضوعات ١٨٢، الفوائد للشوكاني ٢١٠، سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٢٠، مختصر المقاصد ١٦٠ رقم ٧٧٢، ضعيف الجامع ٤/ ١٦٠ رقم ٤٢٨٠.

(٩) نثر الدرّ ١/ ٢٦٤، مروج الذهب ٢/ ٣٠١، صحيح مسلم ٦/ ٤١، الأدب المفرد ٣٨، تدريب الراوي ٣٧٠، المقاصد ٢١٠، التمييز ٧٦، الكشف ١/ ٣٩٩، مختصر المقاصد ١٠٧ رقم ٤٤٨.

(١٠) نهاية الأرب ٣/ ٣.

(١١) نهاية الأرب ٣/ ٣ وفيه: «وتروح بطاناً».

(١٢) مختصر المقاصد ٢٠٠ رقم ١٠٩٠ وفيه: «فكأنما نظر في النار»، المقاصد الحسنة ٤٣٠، التمييز ١٧١، الكشف ٢/ ٢٨٢.

(١٣) مروج الذهب ٢/ ٣٠٠، وصحيح البخاري ٣/ ١٣٨، صحيح مسلم ٥/ ٦٤، المقاصد ٢٨١، التمييز ١٠٢، الكشف ٢/ ٥٢، مختصر المقاصد ١٣٩ رقم ٦٣٠ بلفظ: «العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه».

Marfat.com

« مَثَل المؤمن كالنخلة تميل أحياناً وتعتدل أحياناً »[١].

« مَثَلُ الجليس الصالح كالعطار إن[٢] لم تفِد من أثره أصبتَ من رائحته »[٣].

« علم لا ينفع كَكَنْزٍ لا يُنفق منه »[٤].

وقال/ ٣٨/ ﷺ لما كتب كتاب المهادنة بينه وبينه سُهَيل بن عمرو [و]: « العقد بيننا كَشَرْج[٥] العَيبة، إن انحلَّ بعضُه انحلَّ جميعه ».

ومن أمثاله وحكمته ﷺ

« الأعمال بالنيّات وإنما لكلّ امرئٍ ما نوى »[٦].

« نيّة المؤمن خيرٌ من عمله »[٧].

« آفة العِلم النسيان ».

« إنّ من الشِعر لحِكمة، وإنّ من البيان لسِحراً »[٨].

« من حُسن إسلام المرء تركُه ما لا يعنيه »[٩].

---

(١) في الأصل: «وتعدل»، والحديث في: فردوس الأخبار ٤/ ٤٢١ رقم ٦٧٣٤، ونهاية الأرب ٣/ ٤.

(٢) في الأصل: «إذ».

(٣) نثر الدر ١/ ٢٢٦، نهاية الأرب ٣/ ٤، مجمع الزوائد ٨/ ٦١.

(٤) نهاية الأرب ٣/ ٤.

(٥) المثبت من نهاية الأرب ٣/ ٣.

(٦) صحيح البخاري ٨/ ١٧٥، صحيح مسلم ٣/ ١٥١٦، الترمذي ٤/ ١٧٩، النسائي ١/ ٥٨، ابن ماجه ٢/ ١٤١٣، مسند أحمد ١/ ٢٥ و٤٣ و٢/ ٣٢١ و٣٧٣ و٥/ ١٣٤ و١٨٣ و٦/ ٧٢، مروج الذهب ٢/ ٣٠١، نهاية الأرب ٣/ ٤، مختصر المقاصد ٥٩ رقم ١١٧، نثر الدرّ ١/ ٢٦٤.

(٧) نهاية الأرب ٣/ ٤، مختصر المقاصد ٢٠٧ رقم ١١٥٤، التمييز ١٨٠، الكشف ٢/ ٣٢٤، الفوائد للكرمي ٨٧، الفوائد للشوكاني ٢٥٠، تذكرة الموضوعات ٢١٨، تدريب الراوي ٣٧٠، ضعيف الجامع ٦/ رقم ٥٩٨٨، المقاصد ٤٥٠.

(٨) مسند أحمد ٣٧٧٨، نثر الدرّ ١/ ٢٦٤، مروج الذهب ٢/ ٣٠١، زهر الآداب ١/ ٦ و١٨، عيون الأخبار ٢/ ١٨، العقد الفريد ٢/ ٩٥، نهاية الأرب ٣/ ٤، المقاصد ١٢٩، التمييز ٤٦، الكشف ١/ ٢٥٤، مختصر المقاصد ٧٥ رقم ٢٣٢، سنن أبي داود، رقم ٥٠١١، الترمذي، رقم ٢٨٤٨، و٢٨٥٣، وصحيح البخاري ١٠/ ٤٤٨، ومعجم الشيوخ لابن جُمَيع الصيداوي (بتحقيقنا) ٢٩٤ رقم ٢٥٥، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣/ ٣٠٠، حلية الأولياء ٧/ ٢٦٩ و٨/ ٣٠٩، تاريخ بغداد ٣/ ٩٨ و٢٥٤ و٨/ ١٨، الشعر والشعراء ١/ ١٩٩، ديوان لَبِيد ٢٥٤، المعمَّرين للسجستاني ٦٢، طبقات ابن سلّام ١١٣، الجليس الصالح ١/ ٢١٧، مسند الشهاب ٢/ ٩٨ رقم ٩٦١، أنساب الأشراف ٩/ ١٩، الأغاني ١٥/ ٣٧٥، خزانة الأدب ١/ ٣٣٧، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٨٨، البيان والتعريف ١/ ٢٤٦.

(٩) نثر الدرّ ١/ ١٦٢، زهر الآداب ١/ ٢٥، الترغيب والترهيب ٣/ ٥٤٠، مجمع الزوائد ٨/ ١٨.

Marfat.com

« ما قلَّ وكفى خير ممّا كثر وألهى »[١].

« تهادوا تَحَابُّوا »[٢].

« مَطْلُ الغنيّ ظُلْم »[٣].

« يد اللّه على الجماعة »[٤].

« الشيطان مع الوحدة ».

« خير الصحابة الأربعة: الجار والدار والرفيق والطريق ».

« من غَشَّنا ليس منّا »[٥].

« سيّد القوم خادمُهم »[٦].

« إبدأ بنفسك ثم بمن تَعُول »[٧].

« المجالس بالأمانات »[٨].

« خَيار الأمور أوساطُها »[٩].

« كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِق له »[١٠].

---

(١) في الأصل: «والها». والحديث في: مروج الذهب ٢/ ٣٠٢، والعقد الفريد ٢/ ٤٠٩، وزهر الآداب ١/ ٢٤، وصحيح الجامع الصغير ٥/ ١٥١ رقم ٥٥٢٩، والتمييز ١٤٤، والكشف ٢/ ١٩٢، ومختصر المقاصد ١٧٧ رقم ٩٠١.

(٢) في الأصل: «تحابوا» والحديث في: صحيح الجامع الصغير ٣/ ٥٦ رقم ٣٠٠١، والمقاصد ١٦٥، والتمييز ٦٠، والكشف ١/ ٣١٩، والفوائد للشوكاني ٨٤، ومختصر المقاصد ٨٨ رقم ٣٢٨.

(٣) صحيح البخاري ٣/ ١١٨، مروج الذهب ٢/ ٣٠١، نثر الدرّ ١/ ١٦٩، زهر الآداب ١/ ٢٤، صحيح مسلم ٥/ ٣٤، المقاصد ٣٨٨، التمييز ١٥١، الكشف ٢/ ٢١٣، مختصر المقاصد ١٨٣ رقم ٩٤٨.

(٤) زهر الآداب ١/ ٢٤ وفيه: «مع الجماعة».

(٥) نثر الدرّ ١/ ٢٦٤ «ليس منّا من غشّنا»، مروج الذهب ٢/ ٣٠٣، سنن أبي داود ٣/ ٢٨٢، سنن ابن ماجه ٢/ ٧٤٩، الدارمي ٢/ ٢٤٨، مسند أحمد ٢/ ٥٠، الجامع الصغير ٢/ ٤٦٦، تلخيص الحبير ٣/ ٥٥.

(٦) نثر الدرّ ١/ ٢٦٤، الجامع الصغير ٢/ ٦٤، زهر الفردوس ٢/ ٢٣٨.

(٧) مروج الذهب ٢/ ٣٠١ «إبدأ بمن تعول»، المجتنى، لابن دُريد (ت٣٢١هـ.) تحقيق كرنكو ـ حيدر أباد، مجلس دائرة المعارف النظامية ١٣٤٢هـ. ـ ص٢٦ وفيه: إن رسول اللّه ﷺ قال: «إبدأ بمن تعول»، الأمثال المولّدة، للخوارزمي ـ تحقيق محمد حسين الأعرجي ١٠٢ رقم ١٦٣ و١٣٠ رقم ٣٠٤.

(٨) سُنن أبي داود ٢/ ١٩١ ومروج الذهب ٢/ ٣٠١، ونثر الدرّ ١/ ١٦٧ وفيه «بالأمانة».

(٩) التذكرة الحمدونية ١/ ٢٣٦ وفيه: «خير»، المقاصد ٢٠٥، التمييز ٧٤، الكشف ١/ ٣٩١، الفوائد للشوكاني ٢٥١، مختصر المقاصد ١٠٥ رقم ٤٢٦، النوافح ١٣٦، اللؤلؤ المرصوع ٧٧، الجدّ الحثيث ٩٤ رقم ١٥١.

(١٠) التذكرة الحمدونية ١/ ٢٣٦ رقم ٥٩٤، زهر الآداب ١/ ٢٤.

Marfat.com

« [اطلبوا][1] الخير عند حسان الوجوه »[2].

« إيّاك وما تعتذر منه »[3]. يعني الكذِب.

« حُسن العهد من الإيمان »[4].

« استعينوا على الحوائج بالكتمان »[5].

« الخير عادة والشرّ لجاجة »[6].

« المؤمن لا يكون طعّاناً ولا لعّاناً ».

« ما هلك امرؤ[7] عَرَف نفسه ».

« من كَثَّرَ سواد قوم فهو منهم »[8].

« انصُر أخاك ظالماً ومظلوماً »[9].

---

(١) إضافة. وفي رواية: «التمسوا».

(٢) من حديث خيثمة الأطرابلسي (بتحقيقنا) ص٣٣، الموضوعات ٢/ ١٥٩، اللآلئ ٢/ ٧٨ ـ ٨١، الخلاصة للطيبي ٨٣، المقاصد ٨٠، تذكرة الموضوعات ٦٠، ٦١، الفوائد للشوكاني ٦٧، التمييز ٢٩، الكشف ١/ ١٣٦، ميزان الاعتدال ٢/ ٥٤٥ و٤/ ٧٦، ضعيف الجامع ١/ ٣٤٩ رقم ١٢٤٦، مختصر المقاصد ٦٣ رقم ١٤٧، فردوس الأخبار ١/ ١١٢ رقم ٢٠٨، مروج الذهب ٢/ ٣٠٢ وفيه «عند صِباح الوجوه».

(٣) التذكرة الحمدونية ١/ ٣٥٣.

(٤) صحيح البخاري ٦/ ٩، نثر الدرّ ١/ ١٦١.

(٥) العقد الفريد ١/ ٢٥٩ «على حوائجكم»، مروج الذهب ٢/ ٣٠٣ «على أموركم»، والعقد الفريد ٢/ ٤٠٩ «استعينوا على قضاء حوائجكم»، نثر الدرّ ١/ ١٦٦ و٢٦٤، والمحاسن والمساوئ ٣٧٥، ونصيحة الملوك ٢٤٨ و٤٩٥، والجامع الصغير للسيوطي ١/ ١٥٠ رقم ٩٨٥، والأمثال والحِكَم ١١٧، وتسهيل النظر ٨٩، والدرّ الملتقط ٣٠، وعيون الأخبار ١/ ٣٨ و٣/ ١١٩، والمقاصد ٥٦، والتمييز ١٩، والكشف ١/ ١٢٣، واللآلئ ٢/ ٨١، ٨٢، وحلية الأولياء ٥/ ٢١٥ و٦/ ٩٦، وتذكرة الموضوعات ٢٠٥، والفوائد للشوكاني ٧٠ و٢٦١، وتخريج الإحياء ٣/ ١٨٨، وصحيح الجامع، رقم ٩٥٦، والخلاصة ٨٣، ومختصر المقاصد ٥٦، رقم ٩٥ وفيه: «استعينوا على إنجاح حوائجكم بالكتمان فإنّ كل ذي نعمة محسود».

(٦) نثر الدرّ ١/ ١٦٢، سنن ابن ماجه ١/ ٤٩ رقم ٢٢١، حلية الأولياء ٥/ ٢٥٢، المقاصد ٢٠٨، التمييز ٧٥، الكشف ١/ ٣٩٦، موارد الظمآن ٤٩، تدريب الراوي ٣٧٠، صحيح الجامع الصغير ٣/ ١٣٧، مختصر المقاصد ١٠٦ رقم ٤٣٨.

(٧) في الأصل: «امرى».

(٨) نهاية الأرب ٣/ ٤، المقاصد ٤٢٦، التمييز ١٦٨، الكشف ٢/ ٢٧٤، مختصر المقاصد ١٩٧ رقم ١٠٧٠.

(٩) صحيح البخاري ٢/ ١٢٨، الترمذي ٤/ ٥٢٣، الدارمي ٣٧٠ رقم ٢٧٥٦، ومسند الشهاب ١/ ٣٧٥، نثر الدرّ ١/ ٢٥٥، ٢٥٦، مسند أحمد ٣/ ٢٠١، فردوس الأخبار ١/ ٥٢٣، رقم ١٧٦٢، الفوائد لابن مَنْده ١/ ٢٩ رقم ١٧، السُنن الكبرى للبيهقي ١/ ٩٤ و١٠/ ٩٠، حلية =

Marfat.com

« الأعمال بخواتمها »[١].

« ساقي القوم آخِرُهم شراباً »[٢].

« احترزوا من الناس بسوء الظنّ »[٣].

« المَرْء على دِين خليله »[٤].

« كاد الفقر أن يكون كُفْراً »[٥].

« لا خير فيمن لا يألَف ولا يؤلَف ».

« نِعمَ صومعةُ الرجلِ بيته »[٦].

« المستشير مُعان والمستشار مؤتَمَن »[٧].

« لا خير في محبة من لا يرى[٨] لك كما ترى له »[٩].

= الأولياء ٣/ ٩٤، زهر الآداب ١/ ٢٤، المحاسن والمساوئ ٥٠٠، المقاصد ١٠٢، التمييز ٣٤، الكشف ٢٠٩٨، مختصر المقاصد ٦٨ رقم ١٧.

(١) نهاية الأرب ٣/ ٤، صحيح البخاري ٨/ ١٠٥، ١٠٦ «إنما الأعمال بالخواتيم»، المقاصد ٦٧، التمييز ٢٤، الكشف ١/ ١٤٧، موارد الظمآن ٤٥٠، مختار المقاصد ٥٩ رقم ١١٦.

(٢) نثر الدرّ ٤/ ٨٦، الجامع الصغير ١٧٠، مروج الذهب ٢/ ٣٠١، نهاية الأرب ٣/ ٤، صحيح مسلم ١/ ٤٧٤ رقم ٦٨١، سنن أبي داود ٣/ ٤٦١، الترمذي ٣/ ١١٥، سنن ابن ماجه ٢/ ١١٣٥، الدارمي ٢/ ١٢٢، المقاصد ٢٣٦، التمييز ٨٥، الكشف ١/ ٤٤٧، مختصر المقاصد ١١٩ رقم ٥١٨.

(٣) زهر الآداب ١/ ٢٤.

(٤) نهاية الأرب ٣/ ٤ وفيه زيادة: «فلْينظر امرؤ مَن يَخَالّ».

(٥) التذكرة الحمدونية ٢/ ١٧٩ رقم ٤١٨، مروج الذهب ٢/ ٣٠٢ «كادت الفاقة أن تكون كفرا».

(٦) وفي لفظ «صومعة المؤمن»، وله زيادة: «يكف فيه بصره وسمعه وقلبه ولسانه ويده، وإياكم والجلوس في هذه الأسواق فإنها تلهي وتلغي». (ربيع الأبرار ١/ ٧٨٨، مسند الشهاب ٢/ ٢٦٢، فردوس الأخبار ٥/ ٢٣ رقم ٧٠٥٣، كشف الخفاء ٢/ ٤٢٨، زهر الآداب ١/ ٢٤).

(٧) نثر الدّر ١/ ١٦٢، الترمذي ١٠/ ٢٦١، الدارمي ٣٢٣، مسند أحمد ٥/ ٢٧٤، سنن أبي داود ٤/ ٤٥٣، ابن ماجه ٢/ ١٢٣٣، المقاصد ٣٨٣، مروج الذهب ٢/ ٣٠١، البيان والتبيين ٢/ ٤٦، نهاية الأرب ٣/ ٤، التمييز ١٤٩، تدريب الراوي ٣٧٠، الكشف ٢/ ٢٠٥، صحيح الجامع الصغير ٦/ ١٦ رقم ٦٥٧٦، مختصر المقاصد ١٨٢ رقم ٩٣٨، و٢٠٧ رقم ١١٥٢، المعجم الكبير للطبراني ٢/ ٢٣٧ رقم ١٨٧٩، وسنن ابن ماجه، رقم ٣٧٤٥ في الأدب، مسند الشهاب، للقضاعي ١/ ٣٨ رقم ٤، معجم الشيوخ لابن جميع ٩١ رقم ٣٦.

(٨) في الأصل: «يرا».

(٩) مروج الذهب ٢/ ٣٠٢ وفيه: «لا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل ما يرى لنفسه».

Marfat.com

من كتاب الطبري

قال رسول اللَّه ﷺ: «احتجّ آدم وموسى[١] عند اللَّه عزّ وجلّ، فحجّ آدم موسى».

قال موسى: أنت آدم الذي خلقك اللَّه بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكَنَك جنّته، ثم أهبط الناس بخطيئتك الأرض.

قال: نعم.

قال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك برسالته وبكلامه، وأعطاك الألواح تبياناً لكلّ شيء وقرّبك نَجِيًّا.

قال موسى: نعم.

قال: فكم وجدت اللَّه كتب التوراة قبل خَلْقي؟

قال موسى: بأربعين عاماً.

[قال] آدم: فهل وجدت فيها: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾[٢]؟.

قال: نعم.

قال آدم: أتلومُني على عملٍ عملتُه وقد كتبه اللَّه تعالى عليّ قبل أن يخلقني بأربعين عاماً.

قال رسول اللَّه ﷺ: «فحجّ آدمُ موسى».

ممّا جرى في زمن موسى عليه السلام

قيل: أجدب بنو[٣] إسرائيل على عهد موسى، فسألوه أن يستسْقي لهم، فقال/ ٣٩/ لهم: اخرجوا، فلما صعِدوا الجبل قال موسى: لا يصحبني أحد[٤] صاحب ذَنْب، فانصرفوا جميعاً إلّا رجل أعور يقال له برخ.

---

(١) السُنّة لابن أبي عاصم ٦٨ رقم ١٥١، بذل المساعي في جمع ما رواه الإمام الأوزاعي (بتقديمنا) ٣٨٣ رقم ٥٠١/ ٧٧، وانظر: معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي - عبد اللَّه بن محمد الحبشي - أبو ظبي، المجمع الثقافي - طبعة ٢/ ٢٠٠ - ج١/ ٢١ مادّة: آدم محاجّاته مع موسى.

(٢) سورة طَه، الآية ١٢١.

(٣) في الأصل: «بني».

(٤) في الأصل: «أحدا».

Marfat.com

قال له موسى: ألم تسمع ما قلت؟

قال: نعم.

قال: فلم تُصِب ذنْباً؟

قال: ما أعلمه إلّا شيء أذكره لك، فإنْ كان ذنْباً رجَعْتُ.

قال موسى: ما هو؟

قال: مررت في طريقٍ فرأيت باب حجرة مفتوحاً[١]، فالتفتُّ بعيني هذه الذاهبة، فرأيت شخصاً لا أعرف ما هو. فقلت لعيني: أنت[٢] من بين يدي تسارعين[٣] إلى الخطيئة، لا تصحبيني بعدها. فأدخلت إصبعي فيها فقلعتُها، فإنْ كان هذا ذنْباً رجعتُ.

قال له موسى: ليس هذا ذنْباً، استسْقِ[٤] يا برخ.

فقال برخ: استسقي وأنت حاضِر؟

قال: استسقِ[٥].

قال برخ: قُدُّوس قُدُّوس قُدُّوس، ما عندك لا ينفد، وخزائنك لا تَفْنَى، وأنت بالبُخل لا تأمرنا، ما هذا الذي لا تعرف به اسقِنا اسقِنا الغيث الساعة الساعة.

قال: فانصرف موسى وبرخ وهما يخوضان في الوحل.

قال صاحب التاريخ: وهذا جرى زمن المسيح عليه السلام، وفي زمن رسول اللَّه ﷺ، وفي زمن عمر بن الخطاب، ولم يجرِ[٦] في غيرهما.

ذِكر داود عليه السلام

روى وهْب بن منبّه أنّ داود عليه السلام قال: يا ربّ كُنْ لسليمان كما كنت لي. فأوحى اللَّه تعالى إليه: يا داود قُل لسليمان يكن[٧] لي كما كنت أنت لي. حتى أكون له كما كنتُ لك.

فلما كبُر داود قال: يا ربّ أريد أعلم لمن تكون الخلافة والمملكة بعدي؟ فأنزل اللَّه تعالى عليه جبريل بكتابٍ مختوم بالذهب، مكتوبٌ فيه عشرة أسطر، وعلى ظهره أربع كلمات، أولهنّ: المُلْكُ للَّه. العظمة للَّه، الكبرياء للَّه، السلطان للَّه. ثم قال:

---

(١) في الأصل: «مفتوح».
(٢) في الأصل: «انتي».
(٣) في الأصل: «تسارعي».
(٤) في الأصل: «استسقي».
(٥) في الأصل: «استسقي».
(٦) في الأصل: «يجرا».
(٧) في الأصل: «يكون».

Marfat.com

اعرض هذا الكتاب على أولادك، فمن قرأه من غير أن يفتحه، فهو المستحقّ للخلافة بعدك.

قال: وكان لداود عشرة[١] بنين، أولهم يقال لهم: ينشوقا، وأصغرهم: سليمان. فدعا داود بالأكبر وأراد أن يدفع إليه الكتاب، وظنّ أنه يكون المستحقّ لهذا الأمر. وقال له: أتقدِر أن تقرأ هذا الكتاب؟

فقال: نعم.

قال: فسمعت أمّ سليمان، واسمها بطشايع، فجاءت إلى داود وقالت[٢]: إنّما تزوجتُكَ على شرط إنْ جاءك منّي ولد فليكُن هو وليّ عهدك من بعدك، والآن تريد أن تسلّمنا إلى القبر!

فقال لها داود: ليس المملكة عمل الصبيان وهو صغير صبيّ.

فقالت: لا تنظر إلى صِغَره وصباه، ولكن انظُر إلى عقله وحِلمه وعِلمه.

فقال داود: اذهبي وانظري/ ٤٠/ له مُتَّكأً[٣]. فلما سمعت مضت وأخبرت سليمانَ بقصّته.

قال: فدعا سليمان ربَّه فقال: اللَّهُمَّ قوِّني وألهِمْني وأجرِ[٤] الصدْقَ على لساني والصواب.

وأمّا أنت يا أُمّ فجزاكِ اللَّه خيراً.

ثم أمر سليمان بالبساط، فبُسِط في الدار، ووُضع السرير في وسط الدار، وجلس على هيئة الملك، وكان في قوم داود خمسون ألف حكيم، فاختار داود منهم ألفاً، ثم ماية، ثم خمسين. ثم قال: إلٰهي أَسكِنْ قلبي على أفضلهم، فسكَّن قلبَه على عشرين من المشايخ وعشرين من الشباب. ثم قال: يا إلٰهي ما منازلهم عندك؟

قال اللَّه تعالى: «**لو سألوني بتسيير الجبال من أماكنها إلى أيّ مكان يريدون لأَجَبْتُهم**». فأرسل الشيوخ إليه ليختبرونه ولينظروا عقله. فلما انتهوا إلى باب سليمان ودخلوا عليه فإذا هو متّكئ على السرير كما تقعد الملوك.

فقال بعضهم لبعض: نحن نشهد أن تكون الخلافة لهذا الغلام بعد خليفة الرحمن، فإنّ عليه هيبة ووقاراً[٥]، وما يكون ذلك إلّا من اللَّه تعالى.

---

(١) في الأصل: «عشر».
(٢) في الأصل: «وقال».
(٣) في الأصل: «متكيا».
(٤) في الأصل: «واجري».
(٥) في الأصل: «ووقار».

فقالوا لسليمان: السلام عليك يا ابن خليفة الرحمن.

فقال سليمان: وعليكم السلام ورحمة اللَّه وبركاته.

فقالوا: إنّا جئنا لنسألك عن مسائل ولا تَعْجَل فإنّه لا يجيبنا عنها إلّا نبيّ مُرسَل أو مَلَك مقرَّب.

فقال سليمان: يا علماء بني إسرائيل وأحبارهم[1] وأهل العلم والفضل بما جئتم إن شاء اللَّه تعالى، والأمر للَّه، ولا قوّة إلّا باللَّه العليّ العظيم.

فقام منهم خمسة[2] فقالوا: أخبرنا عن علم الخائفين، وخوف العالمين، واجتناب الموقنين، ويقين المجتبين، وصبْرِ الشاكرين، وشُكْرِ الصابرين.

فقال سليمان: أمّا علم الخائفين فعِلم الذين عرفوا اللَّه وعرفوا شدّة عذابه، وأمّا خوف العالمين خوف الصادقين، وأمّا اجتناب الموقنين إيجاب الأنبياء، وأمّا يقين المُخبتين يقين الصادقين، وأمّا صبر الشاكرين صبر العارفين، وأمّا شُكر الصابرين شُكر المؤمنين.

ثم جلس الحكماء وقام آخرون فقالوا: أخبِرنا عن القائمين والساعين، وعن المتضادّين، وعن المتشاركين، وعن المتباغضين.

فقال سليمان: إنّ القائمَيْن السماء والأرض.

قال اللَّه تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ﴾[3] وأمّا الساعون[4] فالشمس والقمر، وأمّا المتضادّين فالليل والنهار، والروح والجسد، وأمّا المتباغضَين فالموت والحياة.

قال: فتعجّبوا منه ومن عَقله وعلمه، وخرجوا إلى داود فسألهم: كيف وجدتموه؟

فقالوا: عالماً، عاقلاً، مستحقًّا للمملكة، وأثنوا عليه.

ثم أرسل الشباب فقال لهم مثل ما قال للشيوخ. فدخلوا على سليمان فسلّموا عليه، فردّ عليهم السلام،

فقام خمسة فقالوا: /٤١/ أخبرْنا عن شيء، ولا شيء، وعن بعض شيء، وعن كل شيء.

فقال سليمان: اللَّهُمَّ إنّ الشيء هو المؤمن، وأمّا لا شيء فهو الكافر، وبعض

---

(١) في الأصل: «وأخبارهم».
(٢) في الأصل: «خمس».
(٣) سورة الروم، الآية ٢٥.
(٤) في الأصل: «الساعين».

Marfat.com

الشيء فهو المنافق، ونصف الشيء فهو السماء والأرض. وكل شي ءهو الماء، فجلسوا[١].

وقام آخرون وقالوا: أخبرْنا عن أطيب الشيء، وأخبث الشيء.

فقال عليه السلام: إنّ في الحسد مُضْغَة، إذا صلُحَت صَلُح الكُلُّ، وإذا فسدت، فسد الكلّ، وهي القلب وأطيب الأشياء قلب المؤمن، وأخبث الأشياء قلب الكافر.

ثم تبسّم سليمان، فلم يسألوه عن تبسُّمه، وخرجوا من عنده مُغضبين، فظنّوا أنه ضحك عليهم، فجاؤوا إلى داود فسألهم عن سليمان، فقالوا له: إنّه صبيّ يضحك في المجلس، فما يصلُح للمملكة.

فقام داود وأتى إليه مع الأحبار وقال: أنا أسأله أيضاً.

فقال له: كيف خرج الأولون بالشكر والآخرون بالشكاية.

فقال سليمان: نِعم المشايخ، إذا رأوا منّي شيئاً وسمعوه سألوني عنه. وأمّا الشباب رأوا منّي شيئاً ما سألوني عنه.

فقال داود: نعم، لِمَ تضحك في المجلس؟

فقال سليمان: رأيت نملتين، فقالت إحداهما للأخرى: لا تَعْجَلي فتُثيري التراب على بساط رسول اللّه ﷺ، فتعجَّبْتُ إذا كان لأحدٍ من اللّه عناية وقوّة يوقّره كل أحدٍ حتى النملة.

فقام داود وسأله عن ثلاثة عشر شيئاً[٢] من الأخبار، فقال: أخبرنا موضعَ العقل، وموضع الحياء، وموضع الحق، وموضع الباطل، وموضع ممرّ الريح، وموضع الكسْب[٣]، وموضع النصْب، وموضع الرزايا، وموضع الغموم، وموضع الغضب، وموضع الضحك، وموضع الكِبْر، وموضع هلاك النفس.

فقال سليمان: إنّ موضع العقل الدماغ، وموضع الحياء العين، وموضع الحق اللسان، وموضع الباطل الأُذُنان، وموضع الريح الأنف، وموضع الرزايا الظهر، وموضع الكسْب اليدان[٤]، وموضع النصب الرِجلان[٥]، وموضع الغضب الكبد،

---

(١) في الأصل: «فجلوا».

(٢) في الأصل: «شيء».

(٣) في الأصل: «الغضب»، ثم ضرب عليها خطأ.

(٤) في الأصل: «اليدين».

(٥) في الأصل: «الرجلين».

Marfat.com

وموضع الضحِك الرئة، وموضع الكِبْر الكليتان، وموضع الهموم القلب، وموضع هلاك النفس البدن وخروج الروح.

فقال داود: تقدر على قراءة هذا الكتاب من غير أن تفكّه؟ وهل تقدر أن تفسّره؟

قال: نعم.

فتناول سليمان الكتاب وقال: بسم اللّه، وكان فيه مكتوب عشرة أشياء، أولها[1] ما أكثر الشيء، وما أقلّ الشيء، وما أمرّ الشيء، وما أقبح الشيء، وما آنَس الشيء، وما أوحش الشيء، وما أيسر الشيء، وما أقرب الشيء، وما أبعد الشيء، وما أشرّ الشيء؟

فقال سليمان عن ذلك: أمّا أكثر الشيء فهو نيّتك يا ابن آدم. وأمّا أقلّ الشيء في عين ابن آدم. وأمَرّ الشيء الفَقْر. وأقبح الشيء الكُفْر بعد الإيمان. / ٤٢/ وآنَسُ[2] الشيء الروح مع الجسد، وأوحش الشيء الجسد بلا روح، وأقرب الشيء (الآخرة)[3] إذا أقبلت. وأبعد الشيء الدنيا إذا أدبرت، وأشرّ الأشياء المرأة السوء.

قال: فَفَكّ داود الختم عن الكتاب ونظر فيه، فإذا هو تفسيره في الكتاب لم يغادر منه حرفاً واحداً.

فقال داود لمن حضر مجلسه: أترضَون أن يكون سليمان خليفة عليكم؟

فقالوا: رضينا بارك اللّه لك فيه. وكان جبريل عن يمينه، وعزرائيل عن شماله. فقال له مَلَكُ الموت: يا داود إنّ اللّه يُقرئك السلام، وبعثني إليك.

فقال داود: ادْنُ منّي وهوِّن عليّ سَكَرَات الموت

قال: فدفع إليه رَيْحانة من رياحين الجنّة، فشمّها، فقبض روحه في ذلك الوقت.

واستخلف سليمان سريرَ أبيه، فدخل على سليمان الوحوش والسباع والبهائم والرياح، وقالوا: السلام عليك يا خليفة اللّه. وقالوا: نحن مسخَّرون لك، فأمُرنا بما شئت.

وروى وهْب بن مُنبّه: أنّ مَلَك الموت دخل يوماً على سليمان عليه السلام، فجعل يحدّ النظر، ويُطيل نظرته في رجلٍ في مجلسه.

---

(١) في الأصل: «أولهن».
(٢) في الأصل: «وما أنس».
(٣) مكرّرة في الأصل.

Marfat.com

فقال ذلك الرجل: يا بُنَيّ من كان الذي دخل عندك وخرج؟

قال سليمان: هو مَلَك الموت.

فقال الرجل: أخاف أنه يريد يقبض روحي فخلِّصْني.

فقال: كيف أخلّصك؟

فقال: مُرْ الريحَ أن تحملني في هذه الساعة إلى أقصى بلاد الهند في ذلك الوقت والساعة.

فعاد مَلَك الموت ودخل على سليمان. فقال: لأيّ سببٍ كنتَ تُطيل النظر إلى ذلك الرجل.

فقال مَلَك الموت: إنّي أتعجّب منه لأني أُمِرت أن أقبض روحه في أرض الهند، وكان بعيداً عنها إلى أن اتفق بحملٍ له إلى هناك، فما قدّره اللّه سبحانه فهو كائن.

وفاة سليمان بن داود عليه السلام

مَلَك بعد أبيه وله من العُمر ثماني عشرة سنة، فسخّر اللَّه له الجنّ والإنس والطير والرياح، وآتاه اللَّه النُّبُوّة[١]، وكان إذا جلس في مجلسه عكف عليه الطير، وقام له الجنّ والإنس. وقصّته مع الريح العقيم مشهورة.

ولما مضى من مُلكه أربع سنين ابتدأ ببناء بيت المقدس، وفرغ منه في سبع سنين.

ولما مضى من مُلكه خمسٌ وعشرون سنة جاءته بلقيس ملكة سبأ، وقصّتها مشهورة[٢].

وذُكر أنّ الشيطان أخذ خاتَم سليمان، وجلس على كرسيّه أربعين يوماً، وخرج سليمان هارباً على وجهه يستطعم الناس، ثم إنّ الشيطان هرب وطرح الخاتم في البحر فابتلعته سمكة، فصادها صيّاد وباعها، واشتراها رجل/ ٤٣/ صُعلُوك، فلما طبخها وُقف سليمان بالباب يستعطي شيئاً يأكله، فدفع له الصُعلوك السمكة، وكان جائعاً فجلس يأكل منها، فوجد الخاتم في بطنها، فلبسه، فردّ اللَّه عليه المُلْك[٣].

وكان عُمُر سليمان حينئذٍ اثنتين[٤] وخمسين سنة، ومات وهو متّكئ على العصا كما أخبر اللَّه تعالى في كتابه العزيز[٥].

ثم مَلَك ابنه رُحُبْعُم[٦] سبع عشرة[٧] سنة. ثم افترقت مملكة بني إسرائيل شِيَعاً.

ذِكر وفاة الإسكندر

وكان له ثلاثون حكيماً فأوصى أن تُحمل رُمَّتُه في تابوت ذهب[٨] إلى بلاد الروم

---

(١) الطبري ١/ ٤٨٦.
(٢) راجع سورة النمل.
(٣) الطبري ١/ ٤٩٨، ٤٩٩.
(٤) في الأصل: «اثنين»، والخبر في الطبري ١/ ٥٠٣، واليعقوبي ١/ ٦٠، ومروج الذهب ١/ ٥٨، والإنباء ٧٧، والبستان ٧٣.
(٥) راجع سورة النمل.
(٦) في الأصل: «رخيم».
(٧) في الأصل: «عشر».
(٨) الطبري ١/ ٥٧٣.

Marfat.com

حبًّا لوطنه، فلما تُوفّي صبّروه وجعلوه في تابوتٍ من الذهب، وجعل كلٌّ منهم يندبه بكلام.

قال أحدهم: هذا الإسكندر، وكان يكنز الذهب ويُخبّئه، فأصبح الذهب يكنزه ويخبّئه.

قال آخر: هذا ذو[١] الأسرى قد أصبح مرتَهَناً بعمله أسيراً.

قال آخر: نِعم المضجع إن كان سعى لنفسه ولم يسع[٢] عليها.

قال آخر: قد كان لا يسأل عمّا يأتي اليوم، واليوم يسأل عمّا مضى.

قال آخر: لو علم هذا المضجع لم يكتنز أبداً.

قال آخر: اليوم فُتحت كنوز الأرض بغير جهازٍ إليها.

قال آخر: كنّا غافلين عمّا فعل عنه الإسكندر، وسنلقى ما لقِيه.

قال آخر: قد كنت تؤمّنّي[٣] أن لا أتباعد عنك اليوم، واليوم أراك قريباً منّي لا أقدر [أن] أدنو[٤] منك.

قال صاحب جيشه: وأوحشت السهول والحزون.

قال آخر: قد وقع بيد من يعلمه ما لم يكن يعلم.

قال آخر: سيلحق بك من سَرَّه موتُك، كما لحقتَ من سَرَّك موتُه.

قال آخر: كان الراعي يهتمّ بالرعيّة ويرقّ لهم، واليوم الرعيّة تهتمّ بالراعي وترقّ له.

قال صاحب خزائنه: قد كنتَ تؤمنّي[٥] بالحِفظ والإدّخار، والآن إلى من تأمرني أسلّم ذخائرك؟

قال آخر: دخلنا الدنيا جاهلين، وعمّرناها غافلين، ونحن مُفارقوها[٦] كارِهين.

قال آخر: لو كان الموت لا يأتي على مَن عظُم شأنه كنتَ من المخلَّدين.

قال آخر: قد حاز الأرضين ومَلَكها، ثم حصل منها على أربعة أذرُع.

قال آخر: مالك لا ترغب بنفسك عن ضِيق المكان، وقد كنت ترغب بها عن رحْب البلاد؟

قال آخر: قد كان غالباً فصار مغلوباً، وقد كان آكلاً فصار مأكولاً.

---

(١) في الأصل: «ذوى».
(٢) في الأصل: «لم يسعى».
(٣) في الأصل: «تامني».
(٤) في الأصل: «ادنوا».
(٥) في الأصل: «تامني».
(٦) في الأصل: «مفارقيها».

Marfat.com

قال آخر: كان الأمر والعمل لك، واليوم أصبحت مأموراً عليك مرتهناً بعملك.

قال كاتبه: ما كتبتَ لكَ، فيا لَيْتَ شِعري ما كُتِب عليك.

قال آخر: قد أمات هذا الميت كثيراً من الناس لئلّا يموت، فقد مات.

/ ٤٤/ قال آخر: مالَكَ لا تُقِلْ عُضواً من أعضائك، وقد كنت تستقلّ بملك العباد.

قال آخر: قد كان لا يقدر عنده على الكلام، واليوم لا يقدر عنده على السكوت.

قال آخر: ما أقبح إفراطك في التجبّر بالأمس، مع شدّة خضوعك اليوم.

قال آخر: وهو صاحب خزائنه: منك قبضناها، والآن أخاف أن أطالَب بها.

قال صاحب طعامه: قد صفَفْتَ الموائد، ونصبْتَ النَّمارق، ولا أراك جالساً، فيا لَيْتَ شِعري ما حالك؟

قالت زوجته روسيا ابنة[1] دارا بن دارا: ما كنت أحسب أن غالب دارا يغلب، وإن كان هذا الكلام الذي سمعه جماعة الحكماء أنّه شماتة منّي، فستشربوا بالكأس الذي شرب به.

قال الإسكندر يوماً لصاحب خزائنه: أنت مستودَع روحي، فاحفظ روحي لتحفظ روحَك.

وقال لكاتبه: أنت متصرّف عقلي، فاحفظْني به.

وقال لحاجبه: أنت مالِكُ وجهي، فانظر بما تلتقي به الناس.

وقال أيضاً لحاجبه[2]: أنت تسمع منّي السرّ والعلانية، وربّما ذكرت الرجل فأسأت ذِكره، فلا تنطق له بما سمعت منّي، فلعلّ ذلك غاية عقوبتي منه.

قيل للإسكندر: ما بال تعظيمك لمؤدّبك أكثر من تعظيمك لأبيك؟

قال: نعم لأنّ أبي سبب حياتي الفانية، ومعلّمي سبب حياتي الباقية.

قيل للإسكندر وهو بارز لحرب دارا ملك فارس: قد جاءك دارا في ثماني[3] ماية ألف فارس.

فقال: القصّاب لا يهوله كثرة الغنم.

---

(١) في الأصل: «ابنت».
(٢) في الأصل: «لحاجته».
(٣) في الأصل: «ثمان».

ذِكر حديث المسيح عليه السلام

قال: كانت مريم ويوسف بن يعقوب ابن[١] عمّها يَلِيَان خدمةَ الكنيسة، فكانت مريم إذا نفذ ماؤها ـ فيما ذكروا ـ وماء يوسف أخذ كل واحدٍ منهما قلَّته، وانطلق إلى المفازة[٢] التي فيها الماء يستعذبان، فيملآن قُلَّتَيهما، ثم يرجعان إلى الكنيسة.

فلما كان في اليوم الذي لقيا فيه جبريل عليه السلام ـ وكان أطول يوم في السنة وأشدّ حرًّا ـ نفد ماؤها،

فقالت: يا يوسف ألا تذهب بنا نستقي؟

قال: إنّ عندي لفضلاً[٣] من ماء أكتفي به يومي هذا إلى غد.

قالت: لكنّني واللَّهِ ما عندي ماء، فأخذتْ قلَّتَها، ثم انطلقت وحدها حتى دخلت المغارة فتجد عندها جبريل قد مثّله اللَّه عزّ وجلّ لها بشراً سويًّا.

قال لها: يا مريم إنّ اللَّه تبارك وتعالى قد بعثني إليك ليهَبَ[٤] لك غلاماً[٥].

قالت: ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾[٦]، وهي تحسبه رجلاً من بني آدم.

/ ٤٥/ فقال لها: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ﴾[٧] فقالت: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا﴾[٨].

قال: ﴿كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا﴾[٩] أي أنّ اللَّه قد قضى ذلك كائناً.

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) في الأصل: «المغارة»، والتصحيح من: الطبري ١/ ٥٩٣.
(٣) في الأصل: «لفضل».
(٤) في سورة مريم: «لأهَبَ».
(٥) الطبري ١/ ٥٩٣.
(٦) سورة مريم، الآية ١٨.
(٧) سورة مريم، الآية ١٩.
(٨) سورة مريم، الآية ٢٠.
(٩) سورة مريم، الآية ٢١.

قال: فلما قال ذلك استسلمتْ لقضاء اللَّه عزّ وجلّ، فنفخ في جيبها، ثم انصرف عنها، وملأت[١] قلَّتها، ثم نفخ في جيب درعها حتى وصلت النفخة إلى الرحِم، فاستسلمت على عيسى عليه السلام.

وكان معها ذو[٢] قرابة [لها][٣] يقال له يوسف النجار، وكانا منطلقَين إلى المسجد الذي عند جبل صهيون. وكان ذلك المسجد [يومئذ من أعظم مساجدهم، وكانت مريم ويوسف يخدمان في ذلك المسجد][٤] في ذلك الزمان، وكان لخدمته فضلٌ عظيم، فرغِبا في ذلك فكانا يَلِيَان معالجتَه بأنفسهما وتجهيزه[٥] وكَنْسِه وطهوره، وكلّ عملٍ يُعمل فيه، ولم يُعلم أحدٌ من أهل زمانها[٦] أشدّ اجتهاداً منها[٧] وعبادة، فكان أول من أنكر حمْلَ مريم صاحبُها. فلما رأى الذي بها استعظمه وعظُم عليه وفظع به، ولم يدر ما يصنع في أمرها، فإذا أراد يوسف [أن] يتّهمها ذكر صلاحَها وبراءتها، وأنها لم تغِب عنه ساعةً قطّ. فإذا أراد أن يُبرّئها ذكر الذي ظهر بها، فلما اشتدّ ذلك به كلَّمها، فكان أول كلامه إيّاها أنْ قال لها: إنه وقع في نفسي من نفسك[٨] أمر، وقد عزمت على أن أكتمه وأُمِيته في نفسي، فغلبني ذلك، ورأيت أنّ الكلام فيه شفاءٌ لصدري.

فقالت مريم: قُل قولاً جميلاً.

قال: ما كنت أقول لك إلّا ذلك.

قال: فحدّثيني هل ينبت زرعٌ من غير بَذْر.

قالت: وإنّما يكون من الزرع الذي أنبته اللَّه عزّ وجلّ زرع كبير، أوَلم تعلم أنّ اللَّه عزّ وجلّ أنبت الشجر بغير غيث، وأنه جعل بتلك القدرة الغيثَ حياة الشجر بعدما خلق اللَّه كلَّ واحدٍ منها وحده. أو تقول إنّ اللَّه عزّ وجلّ لم يقدر يُنْبت الشجر حتى استعان عليه بالماء، ولولا ذلك لم يقدر على إنباته؟

قال لها يوسف: لا أقول لكِ هذا، ولكنّ اللَّه بقدرته على ما يشاء، يقول للشيء ﴿كُن فَيَكُونُ﴾[٩].

---

(١) في الأصل: «وصلت».
(٢) في الأصل: «ذوا».
(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من: الطبري ١/ ٥٩٤.
(٤) من الطبري ١/ ٥٩٤.
(٥) في الطبري ١/ ٥٩٤ «تجميره».
(٦) في الأصل: «زمانهما»، والتصحيح من الطبري ١/ ٥٩٤.
(٧) في الأصل: «منهما».
(٨) في الطبري ١/ ٥٩٤ «امرك».
(٩) سورة البقرة، الآية ١٧، وآل عمران، الآية ٤٧ و٥٩، والأنعام، الآية ٧٣.

Marfat.com

قالت عليها السلام: ألم تعلم أنّ اللّه عزّ وجلّ خلق آدم وامرأته من غير ذَكَرٍ ولا أنثى؟

قال: بلى.

قال: فلما قالت له ذلك وقع بنفسه أنّ الذي بها شيء من اللّه عزّ وجلّ، وأنه لا يَسَعه يسألها غير ذلك. فلما رأى من كتمانها ذلك تولّى/ ٤٦/ يوسف خدمة المسجد، وكفاها كلَّ عملٍ كانت تعمل فيه، وذلك لِما رأى من رِقّة جسمها، واصفرار لونها وكَلَف وجهها، ونُتوء[١] بطْنها، وضعف قوّتها، ودَأَبَ[٢] نظرها. ولم تكن مريم قبل ذلك كذلك. فلما دنا نِفاسُها أوحى اللّه إليها: أنْ اخرُجي من أرض قومِك، فإنّهم إنْ ظفروا بك عيّروك وقتلوا ولَدَك، فأفضَتْ إلى أختها ـ وأختها حينئذٍ حُبْلَى، وقد بُشّرت بيحيى عليه السلام ـ فلما التقتا[٣] وجدت أمّ يحيى ما في بطنها خرّ ساجداً معترفاً بعيسى، فاحتملها يوسف إلى أرض مصر على حمارٍ له، ليس بينها وبين الإكاف[٤] شيء حين تركبه، فانطلق يوسف بها، حتى إذا كان متاخماً لأرض مصر في منقطَعَ بلاد قومها، إذ أدرك مريمَ النِفاسُ، وألْجأها إلى إزاء[٥] حمار، أي مزود[٦] حمار في أصل نخلة، وذلك في زمن الشتاء، فاشتدّ على مريم المخاض، فلما وجدت منه شدّة التجأت إلى النخلة واحتضنتها، وقامت[٧] الملائكة صفوفاً مُحدقين بها، فلما وضَعَتْه وضعت وهي محزونة. قيل لها: ﴿أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾[٨]، وقولي: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾[٩]. فكان الرُطَب يتساقط عليها. وذلك في زمن الشتاء، فأصبحت الأصنام التي كانت تُعبد من دون اللّه حين وُلد بكلّ أرضٍ مقلوبة منكّسة[١٠] على رؤوسها[١١]، ففزعت الشياطين وراعَها ولم يدروا[١٢] فسارعوا عند ذلك مسرعين حتى جاءوا إبليس وهو على عرشٍ في لُجّةٍ خضراء يتمثّل بالعرش، يوم كان يتمثّل بالنور التي من دون اللّه تبارك وتعالى، فأتوه وقد خلا ستّ ساعات من النهار، فلما رأى إبليس جماعتهم فرغ من ذلك، ولم يرهم جميعاً منذ فرّقهم قبل تلك الساعة، وإنّما كان يراهم أشتاتاً، فسألهم فأخبروه أنه قد حدث في الأرض حادث،

---

(١) في الأصل: «تنو».
(٢) في الأصل: «ذاب».
(٣) في الأصل: «فالتقيا».
(٤) في الأصل: «الأكتاف»، والتصحيح من الطبري ١/ ٥٩٥.
(٥) في الطبري: «آريّ».
(٦) في الأصل: «مدود».
(٧) في الأصل: «وقاموا».
(٨) سورة مريم، الآية ٢٤.
(٩) سورة مريم، الآية ٢٦.
(١٠) في الأصل: «مكسة».
(١١) في الأصل: «روسها».
(١٢) في الأصل: «يدرون».

Marfat.com

فأصبحت الأصنام منكّسة على رؤوسها[١]، ولم يكن شيء أَهْوَنُ على هلاك ابن آدم منها. ثم كنّا ندخل في أجوافها فنكلّمهم وندبّر أمرهم فيظنّون أنها تكلّمهم. فلما أصابنا[٢] هذا الحديث صغَّرنا[٣] في أعين بني آدم وأَذَلَّها ودَنّاها، وقد خشينا أن لا يعبدوها بعد هذا أبداً، واعلم أنّا لم نأتِك حتى أحصينا الأرض، وقلّبنا البحار، وكلّ شيء قوينا عليه، فلم نَزْدَد بما أردنا إلاّ جهلاً.

قال إبليس: إنّ هذا الأمر عظيم، لقد علمت بأني[٤] كتمته فكونوا مكانكم هذا. فطار/ ٤٧/ إبليس عند ذلك، فلبث عنهم ثلاث ساعات، فمرّ بالمكان الذي ولد فيه عيسى عليه السلام، فلما رأى الملائكة مُحدقين بذلك المكان علم أنّ ذلك الحَدَثَ فيه، فأراد إبليس أن يأتيَه من فوقه، فإذا فوقه رؤوس[٥] الملائكة ومناكبهم عند السماء، ثم أراد أن يأتيَه من تحته من تحت الأرض، فإذا أقدام الملائكة راسية أسفل ما أراد إبليس، ثم أراد أن يدخل بينهم فنحّوه عن ذلك.

ثم رجع إبليس إلى أصحابه، وقال لهم: ما جئتكم حتى أحصيت الأرض شرقَها وغربها، وبرَّها وبحرها، والخافقين [والجوّ] الأعلى[٦]، وكلّ هذا بلغته في ثلاث ساعات، وأخبرهم بمولد المسيح، وقال لهم: قد كُتِمْتُ شأنه وما احتَمَلَتْ قبله رحِمُ أنثى على ولدٍ إلّا بعلمي، ولا وضَعَتْه قطّ إلّا وأنا حاضرها، وإنّي لأرجو[٧] أن أضِلّ به أكثر ممّا يهتدي به[٨].

وخرج تلك الليلة قوم يرونه من [أجل][٩] نجم طَلَع أنكروه، وكانوا قبل ذلك يتحدّثون أن يطلع ذلك النجم في علامات مولده في كتاب دانيال، فخرجوا يريدونه ومعهم الذَهَب والمُرّ واللّبان، فمرّوا بملكٍ من ملوك الشام، فسألهم أين يريدون؟ فأخبروه بذلك، فقال الملك: ما بال الذهب والمرّ واللّبان أهديتموه إليه من دون الأشياء كلّها؟

قالوا: تلك أمثاله، لأنّ الذهب هو سيّد المتاع، وهذا النبيّ هو سيّد أهل زمانه،

---

(١) في الأصل: «روسها».
(٢) في الطبري ١/ ٥٩٦ «أصابها».
(٣) في الأصل: «صغرها».
(٤) في الأصل: «ان» والتصحيح من الطبري.
(٥) في الأصل: «راوس».
(٦) في الأصل: «الاعلا».
(٧) في الأصل: «ارجوا».
(٨) الطبري ١/ ٥٩٤ ـ ٥٩٦.
(٩) في الطبري ١/ ٥٩٦ «يؤمونه»، والإضافة منه.

Marfat.com

والمرّ تَجبرُ الكسير والجرح. وكذلك هذا النبيّ يشفي اللَّه به كلَّ مريضٍ وسقيم، وإنّ اللّبان ينال دخانُه السماء ولا ينالها[١] دخان غيره. وكذلك هذا النبيّ يرفعه اللَّه إلى السماء ولا يُرفع في زمانه أحدٌ غيره.

فلما قالوا ذلك للملك حدّثتْه نفسُه بقتله.

فقال: اذهبوا واعلموا مكانه وأعلِموني، فإنّي أرغب في مثل ما رِغبْتُم فيه من أمره. فانطلقوا حتى دفعوا ما كان معهم من تلك الهدية إلى مريم عليها السلام، وأرادوا أن يرجعوا إلى هذا الملك يُعلِمونه[٢] بمكان عيسى عليه السلام، فلقيهم مَلَك، وقال: ارجعوا إليه ولا تُعلِموه بمكانه، فإنه إنّما أراد بذلك قتله، فانصرفوا في طريقٍ أخرى، واحتملته مريم على ذلك الحمار، ومعها يوسف، حتى وردوا مصر، وهي الربوة التي قال اللَّه عزّ وجلّ فيها: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾[٣]. فمكثت مريم اثنتي عشرة[٤] سنة تكتمه من الناس لا يطّلع عليه أحد[٥]، وكانت لا تأمن عليه أحداً[٦]/ ٤٨/ ولا على معيشته. وكانت تلتقط السُنْبُل حيث ما سمعت الحصاد، والمهدُ على مِنكبها، والوعاءُ الذي تجعل فيه السنبُلَ في مِنْكبها الآخر، حتّى تمّ لعيسى اثنتا عشرة[٧] سنة.

وكان أول آيةٍ رأى الناس منه أنّ أمّه نازلةٌ في بيت دِهقان من أهل مصر، وكان ذلك الدِهقان قد سُرِق له خزانته، وكان لا يسكن في داره إلّا المساكين، فلم يتّهم أحداً، فحزنت مريم لمصيبة ذلك الدِهقان، فلما رأى ذلك عيسى قال لها: يا أُمّاه أتُحبّين أن أدلّه على ماله؟

قالت: أي نعم أي بُنيّ.

قال: قولي له يجمع لي سكان[٨] داره.

فقالت مريم للدِهقان، فجمع سكان[٩] داره. فلما اجتمعوا عمِد إلى رجلَيْن

---

(١) في الأصل: «ينال»، والتصحيح من الطبري.
(٢) في الأصل: «يعلموه».
(٣) سورة المؤمنون، الآية ٥٠.
(٤) في الأصل: «عشر».
(٥) في الأصل: «أحدا».
(٦) في الأصل: «احد».
(٧) في الأصل: «اثني عشر».
(٨) في الطبري ١/ ٥٩٧ «مساكين».
(٩) في الطبري ١/ ٥٩٧ «مساكين».

أحدهما أعمى، والآخر مُقعَد، وكان الضائع في سقف الخزانة، فحمل ذلك المُقْعَد على عاتق الأعمى، ثم قال له: قُم به.

قال الأعمى: أنا أضعف من ذلك.

قال عيسى عليه السلام: كيف قَوَيتَ على ذلك البارحة؟

فلما سمعوه يقول ذلك احتوى الأعمى على المقعد حتى قام به، فلما استقلّ قائماً حاملاً هوى المقعد إلى كوّة الخزانة.

قال: هكذا استعانا على مالِك البارحة، لأنّ الأعمى استعان بقوّته، والمُقعَد بعينيه.

قال الأعمى والمُقعد: صدق.

فردّوا المال على الدِهقان، فوضعه الدِهقان في خزانته، وقال: يا مريم خذي نصفه.

فقالت: إنّي لم أُخلَق لذلك.

فقال الدِهقان: فاعطِهِ لابنِكِ.

قالت: هو أعظم منّي شأناً.

قال: ثم مكث الدِهقان حتى أعرس ابن[1] له، فصنع له عيداً، فجمع عليه أهل مصر. فلما أنّ قضى ذلك زاره قوم من الشام لم يبدرهم الدِهقان حتى نزلوا به، ولم يكن بقي عنده شراب.

فلما رأى عيسى اهتمامَه بذلك، دخل عيسى بيناً من بيوت الدِهقان، فيه صفّان من جرّ[2]، فمرّ عيسى عليه السلام بيده على أفواهها وهو يمشي، فكلّما مرّت يده على جرّةٍ امتلأت[3] شراباً حتى أتى[4] على آخرها، وهو يومئذٍ ابن اثنتي عشرة[5] سنة. فلما فعل ذلك فزع الناس لشأنه، وما أعطاه اللّه من ذلك، فأوحى اللّه تعالى إلى مريم أن انطلقي[6] به إلى الشام، ففعلتْ ما أُمرتْ به، فلم تزل في الشام حتى صار ابن ثلاثين سنة.

---

(١) في الأصل: «ابنا».
(٢) الطبري ١/ ٥٩٨ «جرار».
(٣) في الأصل: «امتليت».
(٤) في الأصل: «اتا».
(٥) في الأصل: «اثني عشر».
(٦) في الطبري ١/ ٥٩٨ «اطلعي».

Marfat.com

وكانت نُبُوّته ثلاث سِنين، ثم رفعه اللَّه إليه. فلما رآه إبليس يوم لقيه على العَقَبَة لم يُطِقْ منه شيئاً، فتمثّل له برجل ذي[١] سنٍّ وهَيبة، وخرج معه شيطانان مارِدان متمثّلان كما تمثّل إبليس، حتى خالطوا جماعة الناس.

قال: فزعم وهْب صاحب التاريخ أنّه ربّما اجتمع/ ٤٩/ على عيسى عليه السلام من المرضى في الجماعة الواحدة خمسون ألفاً، فمن [أ]طاق منهم أن يبلُغه بلغه، ومن لم يبلغ ذلك أتاه عيسى عليه السلام وهو يمشي إليه، وأنه كان يداويهم بالدعاء إلى اللَّه تعالى، فجاءه إبليس في هيئةٍ تَبْهَتُ[٢] الناسَ حُسناً وجَمالاً. فلما رآه الناس مالوا إليه، فجعل يخبرهم عن الأعاجيب، وكان قوله إنّ شأن هذا الرجل لعجيب، تكلّم في المهد، وأحيا الموتى، وأنبأ عن الغيب، وشفى المرضى، فهذا هو اللَّه.

قال أحد أصحابه: جهلْتَ أيّها الشيخ، وبئس ما قلتَ، لا ينبغي للَّه عزّ وجلّ أن يتّخذ العباد[٣] ولا يسكن الأرحام، ولا تَسَعه أجواف النساء، لكنْ هو ابن اللَّه.

قال الثالث: بئس ما قلتما، كِلاكُما قد أخطأتُما وجهلتُما، وليس ينبغي للَّه أن يتّخذ ولداً، ولكنّه إله[٤] معه.

ثم غابوا حين فَرَغُوا من قولهم، فكان ذلك آخر العهد منهم[٥].

قال: لما وُلِد عيسى عليه السلام فلم يبق في الأرض صنم يُعبَد من دون اللَّه إلّا أصبح ساقطاً لوجهه.

حدّثني عبد الصمد بن مَعْقِل[٦] أنه سمع وهْباً يقول: إنّ عيسى بن مريم عليه السلام لما أعلمه اللَّه عزّ وجلّ أنه خارج[٧] من الدنيا جَزَعَ من الموت وشُقّ عليه، فدعا[٨] الحواريّين، فصنع لهم طعاماً وقال: احضُرُوني الليلة، فإنّ لي إليكم حاجة. فلما فرغوا من الطعام أخذ يغسل أيديهم، ويُوَضّئهم بيده، ويمسح أيديهم بثيابه، فتعاظموا ذلك وتكارهوه.

فقال[٩]: ألا مَن ردّ عليّ شيئاً ممّا أصنع، فليس منّي ولا أنا منه.

---

(١) في الأصل: «ذوا».
(٢) في الطبري: «يبهر».
(٣) في الطبري: «يتجلّى للعباد».
(٤) في الأصل: «الها».
(٥) الرواية حتى هنا في الطبري ١/ ٥٩٩.
(٦) في الأصل: «مقبل»، والتصحيح من الطبري ١/ ٦٠١.
(٧) في الأصل: «خارجا».
(٨) في الأصل: «فدعى».
(٩) مكرّرة في الأصل.

فأقاموا حتى إذا فرغ من ذلك فقال: أمّا ما صنعت بكم الليلة، وما حدّثتكم[١] عن الطعام، وغسّلت أيديكم بيديّ، فلْيكُن لكم أسوةٌ بي، فإنّكم تَرَون أنّي خيركم، فلا يتعاظم بعضكم على بعض، وليبذُلَنَّ بعضُكم نفسه لبعضٍ كما بذلتُ نفسي لكم. وأمّا حاجتي التي استعنتُكم عليها فتدعون اللّه عزّ وجلّ، وتجتهدون في الدعاء أن يؤخّر اللّه أجَلي. فلما نصبوا أنفسهم للدعاء، وأرادوا أنهم يجتهدوا[٢] أخذهم النوم حتى لم يستطيعوا دعاء، فجعل يوقظهم ويقول لهم: سبحان اللّه ما صبرتم ليلةً واحدة تعينونني[٣] فيها.

قالوا: واللّهِ ما ندري مالنا، وقد كنّا نسهر[٤] فنُكثر وما نُطيق الليلة سهراً[٥]، وما نريد دعاءً إلّا حيل بيننا وبينه.

فقال: يذهب الراعي وتتفرّق الغنم. وجعل يأتي بكلام نحو هذا يَنْعي به نفسه، ثم قال: الحقّ ليكفُرَنَّ بي أحدُكم قبل أن يصيح الديكُ ثلاث مرّات، ولْيَبيعَنّني[٦] أحدُكم بدراهم يسيرة، وليأكلنّ ثمني. فخرجوا وتفرقوا/ ٥٠/ وكانت اليهود تطلبه فوجدوا شمعون، أحد الحواريّين.

فقالوا: هذا من أصحابه، فجحد.

وقال: ما أنا بصاحبه، فتركوه، ثم أخذوا آخر من أصحابه، فجحد كذلك. ثم سمع صوت ديك، فبكى وعظم به ذلك.

فلما أصبح أتى أحدُ الحواريّين إلى اليهود، وقال: ما تجعلون لي أن أدلّكم على المسيح؟ فجعلوا له ثلاثين[٧] درهماً، فأخذها ودلّهم على موضعه، وكان شُبِّه عليهم قبل ذلك، وأخذوه واستوثقوا منه، وربطوه بالحبل، وجعلوا يقودونه ويقولون: أنت كنت تُحيي الموتى، وتنتهر[٨] الشياطين، وتُبْرِئ المجنون، أفلا تُحيي نفسك من هذا! ويَبْصُقون عليه، ويُلْقُون عليه الشوك، حتى أتوا به الخشبة التي أرادوا [أن] يصلبوه عليها، فرفعه اللّه إليه، وصلبوا ما شُبّه لهم. فمكث سبعاً.

---

(١) في الطبري ١/ ٦٠١ «وما خدمتكم على الطعام».
(٢) في الأصل: «يجتهدون».
(٣) في الأصل: «يعينوني».
(٤) في الطبري: «نسمُر».
(٥) في الطبري: «سمراً».
(٦) في الأصل: «وليبيعني».
(٧) في الأصل: «ثلاثون».
(٨) في الأصل: «تنتهز».

Marfat.com

ثم إن أمّه والمرأة التي كان عيسى داواها فبرّأها[١] اللَّه من الجنون، جاءتا تبكيان[٢] عند المصلوب، فجاءهما عيسى عليه السلام وقال: على من تبكيان[٢]؟

قالتا: عليك.

قال: إنّي قد رفعني اللَّه ولم يُصِبني إلّا خير[٣]، وإنّ هذا شيئاً شُبّه لهم[٤]، فأمُرا[٥] الحواريّين يَلْقُوْني إلى موضع كذا وكذا، فلاقاه [في] ذلك[٦] المكان واحد[٧] وعشرون[٨]، وفُقد الذي دلّ اليهودَ عليه، فسأل عنه أصحابه فقالوا: إنّه ندم على ما صنع فقتل نفسه، فقال: لو تاب تاب اللَّه عليه. ثم سألهم عن غلام يتبعهم يقال له يحيى، فقال: هو معكم.

قال: فانطلِقُوا فإنَّه سيُصبح كلّ إنسانٍ منكم يتحدّث بلغة قومٍ، فلْيُنْذِرهم ولْيُذكّرهم، ولْيَدعُهم إلى اللَّه عزّ وجلّ.

قال محمد بن جرير الطبري[٩]: تُوفّي عيسى بن مريم، عليه السلام، ثلاث ساعات من النهار، حتى رفعه اللَّه.

والنصارى يزعمون أنه تُوُفّي سبعَ ساعات من النهار، ثم أحياه اللَّه عزّ وجلّ، فقال: «اهبط» فأُنزل على مريم المجدلانية في حلْيتها[١٠] فإنّه لم يَبك عليك أحدٌ بكاها[١١]. ولم يحزن عليك أحدٌ حُزنها، ثم لتجمعْ لك الحواريّين، فبُثَّهم في الأرض دُعاةً إلى اللَّه عزّ وجلّ، وإنّك لم تكن فعلت ذلك. فأهبطه اللَّه، فاشتعل الجبل حين هبط نوراً فجمع[١٢] الحواريّين، فبثّهم في الأرض، وأمرهم أن يبلّغوا الناسَ عنه ما أمره اللَّه به، ثم رفعه اللَّه عزّ وجلّ، فكساه الريش، وألبسه النور، وقُطع عنه لذّة المطعم والمشرب، فطار مع الملائكة وهو معهم حول العرش.

وكان عيسى عليه السلام إنسيًّا مَلَكيًّا، سماوِيًّا، أرضيًّا، وتفرّق الحواريّون حيث أمرهم، وتلك الليلة التي أُهبط فيها هي الليلة التي تدخّن فيها النصارى.

والحمد للَّه وحده، وصلّى اللَّه على سيّدنا محمد وآله وسلّم.

---

(١) في الأصل: «فابراها».
(٢) في الأصل: «يبكيان».
(٣) في الأصل: «خيرا».
(٤) في الأصل: «عليهم».
(٥) في الأصل: «فامراي».
(٦) في الأصل: «فلاقوه ذلك».
(٧) في الأصل: «احد».
(٨) في الطبري ١/ ٦٠٢ «أحد عشر».
(٩) في تاريخه ١/ ٦٠٢، ٦٠٣.
(١٠) في الأصل: «جبلها».
(١١) في الأصل: «بكاوها».
(١٢) في الأصل: «فجمعت الحواريون».

Marfat.com

/ ٥١/ ذِكر قدوم العرب على كِسرى وما جرى له مع النُعمان

قدِم النُعمان بن المنذر على كِسرَى وعنده وفود الروم، والهند، والصين، والعجم، والتُرك، ومُرجان، والكُرْج[١]. فذكروا من ملوكهم وبلادهم وعمائرهم وحصونهم. ففَخر النعمان بالعرب وفَضَّلهم على جميع الأمم، ولم يستثن[٢] بفارس ولا غيرها.

فقال كِسرَى وقد أخذته الغَيرة وعِزّة المُلْك: يا نعمان، لقد فكّرت في العرب وفي غيرهم من الأمم، ونظرت في حال من قد تقدّم عليّ من الوفود، فوجدت الروم لها حظٌّ في اجتماع أُلْفَتها، وعظيم سلطانها، وكثرة مدائنها، ووثيق تثبُّتها[٣]، وإنّ لها دِيناً[٤] بَيَّن حلالها وخلافها[٥]، وترد سفيهها، وتقيم جاهلها.

ورأيت الهند لها نحو ذلك في حكمائها وطيبها[٦]، وكثرة أنهارها وبلادها وثمارها، وعجيب[٧] صنعتها، وطيِّب أشجارها، ورونق[٨] حسابها، وكثرة عددها.

وكذلك الصين في اجتماعها، وكثرة صنائع أيديها، وهمّتها في الحروب، وصنعة الحديد، وإنّ لها ملكاً يجمعها.

وكذلك التُرك على ما هي فيه من سوء الحال في المعاش، وقلّة الريف والثمار والحصون، وما هو رأس عِمارة الدنيا من المساكن والملابس، وإن لهم بعد ذلك ملوكاً[٩] تضمّ قاصيهم، وتدبّر أمورهم.

ولم أر للعرب شيئاً من ذلك من خصال الخير من أمر دينٍ ولا دنيا، ولا خِرفة ولا قوّة، ولا عقل ولا حكمة، مع ما يدلّ على مهانتها وذُلّها، وضعف همّتها بحالهم التي هم بها مع الوحوش النافرة، والطيور الطائرة، ويقتلون أولادهم من القلّة والفاقة، ويأكلون بعضهم بعضاً من الحاجة، قد حُرموا من مطاعم الدنيا وملابسها ومشاربها،

---

(١) في الأصل: «الكرخ».
(٢) في الأصل: «يستثني».
(٣) العقد الفريد: «ببنيانها».
(٤) في الأصل: «دين».
(٥) في العقد الفريد: «حرامها».
(٦) في العقد الفريد: «طبّها».
(٧) في العقد الفريد: «عجب».
(٨) في العقد الفريد: «دقيق».
(٩) في الأصل: «ملوك».

ولَهْوها ولذّتها، وأفضل طعام ظفروا به لحوم الإبل التي تعافها كثير من الطيور والسباع، لِثقلها وسوء مطعمها، وخوف دائها. وإنْ أقرى[١] أحدُكم ضيفاً أعدّها مكرُمة، وإنْ أطعم لقمةً اعتدّها قيمة، تنطق بذلك أشعارهم، وتفتخر بذلك رجالهم، ما خلا هذه التنوخية التي أسّس جدّي اجتماعَها، وشدّ مملكتها، ومَنَعها من عدوّها، ليجري له ذلك إلى يومنا هذا. وإن لها مع ذلك آثاراً ولَبُوساً وحصوناً وأموراً[٢] تشبه بعض أمور الناس، لكنّي أراكم لا تستكينون[٣] على ما بكم من الذلّة والفاقة والبؤس، حتى تفتخروا، وتريدوا[٤] أن تنزلوا فوق مراتب الناس.

قال النُعمان: أصلح اللّه الملِكَ. صدقت، إنّ هذه الأمّة تسمو[٥] بفضلها، ويَعظُم خَطْبها، وتعلو[٦] درجتها، إلّا أنّ عندي جواباً[٧] في كل ما نطق/ ٥٢/ به الملك من غير ردّ[٨] عليه، ولا تكذيب له، فإنْ أمَّنْتَني من الغضب تكلّمت به.

قال كِسرَى: قُل وأنت آمِن.

قال النُعمان: أمّا أُمَّتُك أيّها الملك، فليستْ[٩] تُنازَع في الفضل لموضعها الذي[١٠] هي به عقولُها وأخلاقُها، وبسطةُ محلّها، وبُحْبوحةُ عزّها، وما كَرَّمَها اللّه تعالى به من ولايتك وولاية آبائك وأجدادك.

وأمّا الأمم التي ذكرتَ، فما من أمّةٍ قَرَنْتَها بالعرب إلّا فضّلتها بفَضْلها.

قال كِسرى: بماذا[١١]؟

قال النُعمان: بعزّها، ومَنَعتها[١٢] وحُسن وجوهها، وذِمّتها وبأسها، ورياستها، وسخائها، وحكمة ألسِنَتها، وشدّة عقولها، ووفائها.

فأمّا عزّها ومَنَعَتها، فإنّها لم تزل مجاورةً لآبائك وأجدادك الذين فتحوا البلاد، ووطّنوا العباد، وأقاموا المُلْك، وقادوا[١٣] الجيوش، ولم يطمع فيهم طامع، ولم يزالوا عندهم محتَرَمين، ولا نال أحداً[١٤] منهم نائِلٌ. حصونُهم ظهورُ خيلهم، ومِهادُهُم الأرض، وسقوفُهم السماء، وإلى جانبهم السيوف، وعدّتهم القفر. إذ غيرهم من الأمم إنّما عزُّها بالحجارة والطين، والجزائر والبحور، والقلاع والحصون.

---

(١) في الأصل: «اقرا».
(٢) في الأصل: «آثار، ولبوس، وحصون، وأمور».
(٣) في الأصل: «لا تسكنون».
(٤) في الأصل: «تفتخرون وتريدون».
(٥) في الأصل: «تسموا».
(٦) في الأصل: «تعلوا».
(٧) في الأصل: «جواب».
(٨) في الأصل: «ردّه عليه».
(٩) في الأصل: «فلست».
(١٠) في الأصل: «التي».
(١١) في الأصل: «لماذا».
(١٢) في الأصل: «ومنعها».
(١٣) في الأصل: «وقاد».
(١٤) في الأصل: «احد».

Marfat.com

وأمّا حُسنُ وجوهِها وألوانها، فقد يُعرف بذلك فضلهم على الهند المنحرفة[١]، والصين المتجسّمة[٢]، والتُرك المشوّهة، والروم المقشّرة.

وأمّا أنسابها وأحسابها، فليس أمّة من الأمم إلّا وقد جهلت آباءها[٣] وأصولها، وكثيراً[٤] من أولها وآخرها، حتى إنّ أحدهم يسأل[٥]: مَن وراء أبيه؟ فلا يَنْسِبه ولا يعرفه. وليس أحداً من العرب إلّا ويسمّي أباه أباً فأباً، أحاطوا بذلك أحسابهم، وحفظوا بذلك أنسابهم، فلا يدخل رجلٌ في غير قومه، ولا يُنسَب إلى غير نسبه، ولا يُدعى[٦] إلى غير أبيه.

وأما شجعانها وسخاؤها[٧]، فإنّ أدناهم رجلاً الذي يكون عنده البَكْرة والنّاب عليها بُلْغته وحمولته وشِبَعه وريّه، فيطرُقه الطارق الذي[٨] يقتدي بالقادة، ويجتزئ بالشَّرْبة، فيَعْقِرُها له، ويَرْضى له أن يخرج عن دنياه كلّها، فيما يُكسِبه من حُسن الأحدوثة، وطِيب الذكر والثناء.

وأمّا حكمة ألسِنتها، فإنّ اللّه تعالى أعطاهم أشعاراً ورونق كلامهم[٩] وحُسْنه[١٠] وَوزْنه[١١] وقوافيه، مع معرفتهم بالإشارة وضرْبهم الأمثال، وبلاغتهم في الصفات ما ليس من الألسنة والأجناس. ثم إنّ خيولهم أفضلُ الخيول، ونساءهم[١٢] أعفّ النساء، ولِباسهم أفخر اللباس، ومعادنهم الذهب والفضّة، وحجارة[١٣] جبالهم الجَزْع[١٤]، ومطاياهم التي لا يبلغ على مثلها سَفْر، ولا يُقطع إلّا بمثلها بَلدٌ قَفْر.

وأمّا دِينها وشريعتها، فإنهم متمسّكون[١٥] به أعظم تمسُّك[١٦]، وإن لهم أشهراً[١٧] حُرُماً، /٥٣/ وبيتاً مَحْجُوباً يتنسّكون فيه مناسِكهم، ويذبحون فيه مذابحهم، فيلقى[١٨] الرجلُ فيه قاتل أبيه وأخيه، وهو قادر على أخذ ثأره منه. وإدراك رغبته[١٩] منه، فيحجزه كرمُه، ويمنعه دِينُه عن تناوله إيّاه بأذى[٢٠]، احتراماً لذلك البيت وتشريفاً له.

---

(١) في الأصل: «المحترقة».
(٢) في الأصل: «المنحفة».
(٣) في الأصل: «اباها».
(٤) في الأصل: «وكثير».
(٥) في الأصل: «يسيل».
(٦) في الأصل: «يدعا».
(٧) في الأصل: «سخاوها».
(٨) في الأصل: «التي».
(٩) في الأصل: «ورونق كلاماً». وفي العقد الفريد: «ورنق».
(١٠) في الأصل: «وحسن».
(١١) في العقد الفريد: «ووزنه».
(١٢) في الأصل: «نساوهم».
(١٣) في الأصل: «حجار».
(١٤) في العقد الفريد: «خرزيماني فيه سواد وبياض».
(١٥) في الأصل: «مستمسكين».
(١٦) في الأصل: «تمسكاً».
(١٧) في الأصل: «أشهر».
(١٨) في الأصل: «فيلقا».
(١٩) في الأصل: «زعمه».
(٢٠) في الأصل: «بارا».

وأما وفاؤها[١]، فإنّ أحدهم يلْحظ[٢] اللحظة، ويومئ الإيماءة، فهو وَلث وعُقدة لا يحلُّها[٣]، ولا يرجع عمّا أضمره في نفسه حتى يبلغه. وإنّ أحدهم يرفع عُوداً من الأرض فيكون رَهْناً بدينه، فلا يَغْلق[٤] رَهنُه، ولا تُخْفَر ذِمّته خوفاً من اللّه تعالى. وإنّ أحدهم يبلُغه أنّ أحداً استجار به، وعسى أن يكون نائياً عن داره، فيمنع عنه عدوّه، ويحميه عنه، ولا يبرح (حتى يُفني تلك القبيلة التي أصابته أو تفنى)[٥] تلك القبيلة التي استجار عليها، وذلك لما خُفِر[٦] من جواره، وإنّ أحدهم لَيَلْجأ إليه المحروم[٧] والمُحْدِث عنه بغير معرفة ولا قرابة فينزلونه[٨] عندهم، وتكون أنفسهم دون نفسه، وأموالهم دون ماله.

وأمّا قولُك أيّها الملك، حفِظك اللّه، إنّهم يقتلون أولادهم من الحاجة، فإنّما يفعله مَن فعله منهم بالإناث أَنَفَةً من العار، وخيفةً وغَيْرةً من الأزواج.

وأمّا قولك أيُّها الملك إنّ أفضل طعام[٩] ظفروا به لحم الإبل على ما وصفتَ منها، فما تركوا ما دونها إلّا احتقاراً به، فَعَمَدوا إلى أجلّها وأفضلها، فكانت مراكبَهم ومطاعمهم، مع أنها أكثر البهائم لحوماً، وأطيبها شحوماً، وأرقّها ألباناً، وأقلّها غائلة، وأحلاها مُضْغَة، وإنه لا شيء من اللحوم يُعالَج به لحمها إلّا إن استبانَ فضلُه عليها.

وأما محاربتهم وأكْلهم بعضُهم بعضاً، وتركُهم الانقياد إلى رجل واحد يسوسُهم ويدبّر أمرهم، فإنّما يفعل ذلك من الأمم إلّا من علِمتْ الضعفَ في أنفُسها، وتخوّفَتْ من نهوض عدوّها عليها، فإنّهم يحتاجون إلى ملكٍ[١٠] منهم يدبّر أمورهم، ويكون رجلاً من أعظمهم[١١] شأناً وقدراً، ويكونوا معترفين [بـ] شرفه على سائرهم، فينقادون[١٢] إليه بأزِمّتهم، وينقادون[١٣] إلى أمرهم.

---

(١) في الأصل: «وفاها».
(٢) في الأصل: «يلحظه».
(٣) في الأصل: «فهو ذات وعقدة لاهلها».
(٤) في الأصل: «يعلق».
(٥) في الأصل: «ولا يبرح اوبقا قبيلته»، والمُثبَت عن العقد الفريد.
(٦) في الأصل: «احقر».
(٧) في العقد الفريد: «المجرم».
(٨) في الأصل: «فيتزلوه».
(٩) في الأصل: «طعاما».
(١٠) في الأصل: «الى ملكا».
(١١) في الأصل: «اعطعمهم».
(١٢) في الأصل: «فينقادوا».
(١٣) في الأصل: «وبنقادوا».

Marfat.com

وأمّا العرب فإنّ ذلك كثيرٌ[١] فيهم، لِعظَم كرمهم ووفائهم ودينهم، وحكمة ألسِنتهم، وسخاء نفوسهم. يقولون إنّهم ملوك[٢] بأجمعهم، مع عِفّتِهم، فلا ينقاد أحد إلى الآخر فإنهم أشراف[٣].

وأمّا اليمن التي وصفها المَلِك فإنّ آباءك[٤] وأجدادك أعلمُ بصاحبها لما أتاهم ملك الحبشة في مايتي[٥] ألف، وتغلّب على مُلكه، وجاء إلى بابك (وهو)[٦] مستصرخ، ذليل، حقير، مسلوب، فلم يُجرْه أحدٌ من أجدادك ولا آباؤك[٧]، فاستجار/ ٥٤/ بالعرب فأجاروه، ولولا أن وجد من يجيد معه الطعان بقتل الأحرار، ويبدّد شمل الكفار، ويذبح العبيد الأشرار، لم يرجع إلى اليمن.

قال: فعجب[٨] كِسرَى ما أجابه النُعمان، ثم قال له: إنّك لَأَهْلٌ لموضعك من الرياسة ولأهل إقليمك، ولِما هو أفضل منه، ثم كساه[٩] وأنعم عليه، وأعطاه أشياء جزيلة، ثم سيّره إلى موضعه من الحِيرة[١٠].

ثم بعد ذلك سيّر إليه قَتله.

---

(١) في الأصل: «كثيرا».
(٢) في الأصل: «ملوكا».
(٣) في الأصل: «اشرافا».
(٤) في الأصل: «ابايك».
(٥) في الأصل: «مايتين».
(٦) مكرّرة في الأصل.
(٧) في الأصل: «ابايك».
(٨) الصواب: «فاعجب».
(٩) في الأصل: «اكساه».
(١٠) العقد الفريد ٢/ ٦ ـ ٩.

Marfat.com

فصل في فضائل ومعجزات رسول اللَّه ﷺ

فمن أفضل معجزاته، وأوضح دلالاته، القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، الذي أعجز الفُصَحا، وحيّر البُلغا، وأعياهم أن يأتوا بعشر سُوَرٍ مثله، أو بسورة، أو بآية. وشهد برسالته المشركون والملحِدون، وأيقن بتصديقه الجاحدون[١].

وسأل المشركون رسولَ اللَّه ﷺ أن يُريهم آية، فأراهم انشقاق القمر[٢]، فانشقّ حتى صار فرقتين، وهو المراد بقوله عزّ وجلّ: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾[٣].

وقال رسول اللَّه ﷺ: « **إنَّ اللَّه عزّ وجلّ زَوَى لي الأرض فرأيتُ مشارقها ومغاربها، وسيبلغ مُلْك أمّتي ما زوى لي منها** »[٤].

صدق اللَّه قوله بأنّ مُلْك أمّته بلغ أقصى المشرق والمغرب، ولم ينشر في الجنوب[٥].

وكان يخطب إلى جِذْع، فلما اتخذ المِنبرَ وقام عليه حنّ الجِذْع حنين العشار، حتى جاء فالتزمه، فكان يئن كأنين الصبيّ[٦].

ثم نبع الماء الطّاهر من بين أصابعه غير مرة[٧].

وسبّح الحصا في كفّه ثم وضعه في كفّ أبي بكر فسبّح، ثم عثمان فسبّح[٨].

---

(١) أعلام الموقّعين ٩٧، نهاية الأرب ١٨/ ٣٠٣.
(٢) الإنباء ١٥٠، نهاية الأرب ١٨/ ٣٠٨، تحفة الفقير، ورقة ١٣٦ب.
(٣) سورة القمر، الآية ١.
(٤) نهاية الأرب ١٨/ ٣٣٩.
(٥) نهاية الأرب ١٨/ ٣٣٩.
(٦) الإنباء ١٥٠، أعلام النُّبُوّة، ١٩٤، نهاية الأرب ١٨/ ٣٢٠، البخاري في باب علامات النُّبُوّة في الإسلام ٤/ ١٧٣، تاريخ الإسلام (السيرة النبوية) ٣٥٤.
(٧) الإنباء ١٥٢، نهاية الأرب ١٨/ ٣١١، تحفة الفقير، ورقة ١٣٧أ.
(٨) الإنباء ١٥٩، أعلام النُّبُوّة ١٩٤، من حديث خيثمة الأطرابلسي ١٠٥، ١٠٦، نهاية الأرب ١٨/ ٣٢٦، البخاري في المناقب ٤/ ١٧١، والدارمي في المقدّمة ٥، ومسند أحمد ١/ ٤٦٠، وتاريخ الإسلام (السيرة النبوية) ٣٥٢، وتحفة الفقير، ورقة ١٣٦ب.

Marfat.com

وكانوا يسمعون تسبيح الطعام عنده وهو يؤكل[١].

وسلّم عليه الحجر والشجر ليالي[٢] بُعث.

وكلّمه الذراع المسموم[٣].

ومات الذي أكل معه من الشاة المسمومة وعاش هو بعد ذلك ﷺ أربع سنين[٤].

وشهد الذئب بنُبُوّته[٥].

ومرّ في سفر ببعير يستقي عليه الماء، فلما رآه البعير جرجر ووضع جرانه، فقال لصاحبه إنّه شكا إليّ كثرة العمل وقلّة العَلَف[٦].

ودخل حائطاً فيه بعيران، فلما رآه أحدهما ذرفت عيناه، فقال لصاحبه: «**إنه شكا[٧] إليّ أنّك تُجيعه وتُدْئبُه**»[٨].

ودخل حائطاً[٩] آخر فيه فَحْلان من الإبل قد عجز صاحبهما عن أخذهما، فلما رآه أحدهما جاء إليه حتى برك بين يديه، فخطمه ورفعه إلى صاحبه، فلما رآه الآخر فعل مثل ذلك.

وكان نائماً في سَفَر، فجاءت شجرةٌ تشُق الأرضَ حتى قامت عليه، فلما استيقظ ذُكر له ذلك، فقال: «**هي شجرة/ ٥٥/ استأذنت ربَّها أنْ تسلّم عليَّ**»، ﷺ[١٠].

وأمر بشجرتين فاجتمعتا[١١]، ثم أمرهما فافترقتا[١٢].

---

(١) نهاية الأرب ١٨/ ٣٢١ و٣٢٢، أعلام النُّبُوَّة ١٩٥.

(٢) في الأصل: «ليال»، والخبر في: نهاية الأرب ١٨/ ٣٢٠ و٣٢١، والحديث أخرجه مسلم في كتاب الفضائل (٢٢٧٧)، والترمذي ٥/ ٢٥٣ رقم ٣٧٠٣ في المناقب، وعيون الأثر ١/ ٨٩، وشفاء الغرام ١/ ٤٣٩، وتاريخ الإسلام (السيرة النبوية) ١٣٠.

(٣) أعلام النُّبُوَّة ١٩٥، نهاية الأرب ١٨/ ٣٣٠، تحفة الفقير، ورقة ١٣٦ب.

(٤) الإنباء ١٥٦.

(٥) نهاية الأرب ١٨/ ٣٢٤ و٣٢٥، التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٤٤، ٤٥ رقم ١٦٣٣.

(٦) نهاية الأرب ١٨/ ٣٢٦.

(٧) في الأصل: «شكى»، والمثبت من: صحيح مسلم، في الحيض (٣٤٢)، وأبو داود في الجهاد (٢٥٤٩)، وتاريخ الإسلام (السيرة النبوية) ٣٤٨، و«تُدئبه: تكدّه وتُتْعبُه». (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير).

(٨) مهملة في الأصل.

(٩) في الأصل: «حايط».

(١٠) نهاية الأرب ١٨/ ٣١٨ و٣٢٠.

(١١) في الأصل: «فاجتمعا».

(١٢) في الأصل: «فافترقا». والخبر في: نهاية الأرب ١٨/ ٣١٩، وأخرجه مسلم في الزهد ٣٠٠٦ ـ ٣٠١٤، ودلائل النبوّة لأبي نُعَيم ٢/ ١٣٩، وتاريخ الإسلام (السيرة النبوية) ٣٤٢.

Marfat.com

وسأله أعرابيّ أن يُرِيَه آيةً، فأمر بشجرةٍ فقطع عِرْقَها، ثم أمرها فقامت بين يديه، ثم أمرها فرجعت إلى مكانها(١).

وأراد أن ينحر ستّ بدَنَات فجعلن يزدلِفْن إليه(٢).

ومسح ضرع شاة حائل لم يَعْلُ عليها فحل، فجعل الضرع فشرب وسقى(٣) أبا بكر.

ونحو هذه القصة حديث أمّ مَعْبَد الخُزاعية(٤).

وندرت عينُ قَتَادة بن النُعمان الصُفْري حتى صارت في يده فردّها، فكانت أحسن عينيه(٥).

وتَفَلَ في عين علي بن أبي طالب وهو أرمد، فبرئ من ساعته ولم يرمدْ بعدها(٦).

وأصيبت رجل عقيل بن عبد اللّه الأنصاري، فمسحها فبرِئت من ساعتها.

وأخبَرَ بقتل أميّة بن خَلَف(٧) الجُمَحيّ يوم بدر، فقُتل كافراً.

وقال سعد بن مُعاذ لأخيه أُميّة بن خَلَف: سمعت محمداً يزعُم أنه قاتِلُك، فقُتل يوم بدر كافراً.

وأُخبر يوم بدرٍ بمصارع المشركين، فقال: هذا مصرع فلان غداً إن شاء اللّه تعالى، وهذا مصرع فلان، وهذا مصرع فلان، فلم يعْدُ أحد(٨) عن مصرعه الذي سمّاه.

وأخبر أنّ طوائف(٩) من أمّته يغزون البحْر، وأنّ بنت حَرَام بن مِلْحان(١٠) منهم، فكان كما قال(١١).

---

(١) الإنباء ١٥٢.
(٢) نهاية الأرب ١٨/ ٣٢٧.
(٣) في الأصل: «سقا». والحديث في مسند أحمد ١/ ٢٧٦ و٤٦٢، ومعجم الشيوخ لابن جُمَيع ٦٨، وتاريخ بغداد ٦/ ١٦٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٤٦، وتاريخ الإسلام (السيرة النبوية) ٣٥٥، ٣٥٦.
(٤) الإنباء ١٦٠، أعلام النُبوّة ١٤٤، نهاية الأرب ١٨/ ٣٣٧.
(٥) الإنباء ١٥٦، نهاية الأرب ١٨/ ٣٣٠، تحفة الفقير، ورقة ١٣٧ب.
(٦) أعلام النُبُوّة ١٤٢، نهاية الأرب ١٨/ ٣٣٣، تحفة الفقير، ورقة ١٣٧ب.
(٧) في الأصل: «بقتل ابي ابن حلف»، والتصحيح من: سيرة ابن هشام بتحقيقنا ـ ٢/ ٣٥٢.
(٨) في الأصل: «احدا»، والخبر في: تحفة الفقير، ورقة ١٣٧أ.
(٩) في الأصل: «طوايفا».
(١٠) في الأصل: «بنت خزام ابن ملجان».
(١١) طبقات ابن سعد ٨/ ٣١٨، تاريخ خليفة ١٦٠، ربيع الأبرار ١/ ٢٤٠، تاريخ دمشق (المجلّد الخاص بتراجم النساء) ٤٨٦، تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ١٤، سنن أبي داود ٢٤٩٠، =

Marfat.com

وقال لعثمان بن عفّان: «**إنّه سيُصيبك بلوى**[١] **شديدة، فاصبِر حتى ترد عليّ**»، فقُتل عثمان[٢].

وقال للحسن بن علي: «**إنّ ابني هذا سيّد ولعلّ اللّه أن يصلح به بين طائفتين عظيمتين من المؤمنين**»، فكان كذلك.

وأخبر بقتل الأسود العنْسي[٣] الكذّاب ليلة قِتْلته ومن يقتله، وهو بصنعا اليمن، فقتل نَوبة[٤] اليمامة في زمن أبي[٥] بكر الصّدّيق.

وفي مثل ذلك قَتْل كِسرى[٦].

وأخبر عن الشَيماء بنت نُفيلة الأَسَدية الساحرة، وأنها رفعت له حماراً أسودَ[٧] على بغلةٍ شهباء، وقال: «**ستؤخذ بعدي**» فأُخذت في زمن أبي بكر في جيش خالد بن الوليد بالصّفة التي نعتها ﷺ.

وقال لثابت بن قيس بن شماسَ[٨]: «**تعيش حميداً، وتُقتَل شهيداً**»، فعاش حميداً، وقُتل يوم اليمامة شهيداً[٩].

وقال لرجلٍ ممّن يدّعي الإسلام وهو معه في القتال: «**إنّك من أهل النار**»، فصدق قوله. فلما دخل للقتال وجد أخاه مُقابِله فنحر نفسه.

= نهاية الأرب ١٨/ ٣٤١، البخاري في الجهاد والسير ٣/ ٢٠١ باب الدعاء والجهاد و٣/ ٢٠٣ و٢٢١ و٢٢٥، ومسلم في الإمارة (١٩١٢)، والموطأ ٢/ ٤٦٤، ٤٦٥، والنسائي ٦/ ٤٠، ٤١، ومسند أحمد ٦/ ٣٦١ و٤٢٣، وحلية الأولياء ٢/ ٦١، والطبري ٤/ ٢٥٨، والتمهيد لابن عبد البر (الرباط) ١/ ١٤٢.

(١) في الأصل: «بلوا»

(٢) انظر: من حديث خيثمة الأطرابلسي ٩٨ ـ ١٠٣، والبخاري في الأدب المفرد (١٢٠٠)، وفي الصحيح ٣٦٧٤ و٣٦٩٣ و٣٦٩٤ و٦٢١٩ و٧٠٩٧ و٧٢٦٢ ومسلم (٢٤٠٣)، وسنن النسائي الكبرى ١٨٣١، ومسند أحمد ٤/ ٤٠٧، وعلل الدارقطني (١٣١٤)، ومجموع فيه مصنّفات أبي العباس الأصمّ محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري (ت٣٤٦هـ.) تحقيق نبيل سعد الدين جرّار، بيروت، دار البشائر الإسلامية ١٤٢٥هـ./ ٢٠٠٤م. ـ ص ١٣٠ رقم ٢٢١، وتاريخ الإسلام (السيرة) ٣٨٧، ٣٨٨.

(٣) في الأصل: «العبسي».

(٤) في الأصل: «فقتل نويرة».

(٥) في الأصل: «ابو». والخبر في تحفة الفقير، ورقة ١٣٧أ.

(٦) الخبر في: تحفة الفقير، ورقة ١٣٧أ.

(٧) في الأصل: «اسودا».

(٨) في الأصل: «شمات». والتصحيح من الثقات لابن حبّان ٣/ ٤٣.

(٩) الثقات، أسْد الغابة ١/ ٢٢٩، الإصابة ١/ ٢٠٣، والحديث أخرجه مسلم (١١٩)، والحاكم في =

Marfat.com

ودعا لعمر بن الخطاب أن يُعِزّ اللَّه به الإسلام، فأصبح عمر وأسلم[١].

ودعا لعليّ بن أبي طالب أن يُذْهِب اللَّهُ عنه البرد والحرّ، فكان لا يرى[٢] برداً ولا حَرًّا[٣].

ودعا لعبد اللَّه بن عباس أن يفقّهه اللَّه في الدين. ويعلّمه التأويل/ ٥٦/ فكان يُسَمَّى الحَبْر والبحر[٤].

ودعا لأنس بن مالك بطول العُمُر وكثرة المال والولد، وأن يبارك اللَّه له فيه، فوُلد له ماية وعشرون ولداً ذَكَراً لصُلْبه. وكان نخْله يحمل في السنة مرتين، وعاش ماية سنة[٥].

وكان عُتبة[٦] بن أبي لهب قد شقّ قميصه وآذاه، فدعا عليه أن يسلّط عليه كلباً من كلابه[٧]، فقتله عبده الأسود بالزرقاء[٨].

وشُكي إليه قحط المطر وهو على المنبر، فدعا اللَّه عزّ وجلّ وما في السماء قزعة، فسارت سحاباً[٩] كأمثال الجبال، ومُطِرت[١٠] من الجمعة إلى الجمعة الأخرى، حتى شُكي إليه كثرة المطر، فدعا اللَّهَ، فأقلعت.

وأطعم أهل الخندق أيضاً من ثمر أتت به ابنة بشير بن سعيد إلى أبيها وخالها عبد اللَّه بن رواحة.

وأمر عمر بن الخطاب أن يزوّد أربع ماية راكب من ثمر كالفصيل الرابض فزوّدهم، وبقي كأنه لم ينقص منه ثمرة واحدة.

وأطعم في منزل أبي طلحة ثمانين رجلاً من أقراص شعير جعلها أنَس تحت إبطه حتى شبعوا، وبقي كما هو[١١].

وأطعم الجيش من مِزواد أبي هريرة حتى شبعوا كلّهم، ثم ردّه إليه وبقي فيه، ودعا له فيه بالبركة، فأكل منه أبو هريرة حياة رسول اللَّه ﷺ، وحياة أبي بكر، وحياة

= المستدرك ٣/ ٢٣٤، وابن حجر في: فتح الباري ٦/ ٦٢١، وانظر: تاريخ الإسلام (السيرة النبوية) ٣٨٢.

(١) نهاية الأرب ١٨/ ٣٣٤.
(٢) في الأصل: «يرا».
(٣) نهاية الأرب ١٨/ ٣٣٤.
(٤) نهاية الأرب ١٨/ ٣٣٤، أعلام النُّبُوّة ١٧٤.
(٥) نهاية الأرب ١٨/ ٣٣٣.
(٦) في الأصل: «عتبته».
(٧) في الأصل: «كلاه».
(٨) نهاية الأرب ١٨/ ٣٣٤، ٣٣٥.
(٩) في الأصل: «سحاب».
(١٠) في الأصل: «ومطرب».
(١١) انظر البخاري ٤/ ٢٣٤، ومسلم ٦/ ١١٨، والترمذي ٥/ ٥٩٥، والموطّأ ٢/ ٩٢٧، ودلائل النُّبُوّة لأبي نُعَيم ١٤٧، وأعلام النُّبُوّة ١٣٨، والشفا ١/ ٥٦١.

Marfat.com

عمر، وحياة عثمان، فلما قُتل عثمان ذهب المِزْوَد و(سْقاً)[١] في سبيل اللَّه، ﷺ[٢].

وأطعم في بنائه[٣] بزينب في قصعةٍ أهدتها له أمُّ سُلَيم فأكلوا، ثم رُفعت، فوجدوا[٤] الطعام فيها أكثر ممّا[٥] حين وضعت.

ورمى الجيشَ يوم حنين بقبضةٍ من ترابٍ فهزمهم اللَّه، وقال بعضهم: لم يبق منّا أحد إلّا امتلأت[٦] عيناه تراباً.

وفيه أنزل اللَّه عزّ وجلّ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[٧].

وخرج على ماية من قريش وهم ينظرونه، فوضع التراب على رؤوسهم[٨]، ومضى ولم يدروا به.

وتبِعه سُراقة بن جُعْشُم يريد قتْله أو أسره، فلما قَرُبَ منه دعا عليه، فساخت يد فرسه في الأرض، فناداه: الأمان، وسأله أن يدعو[٩] له، فدعا له، فنجّاه اللّه، وخلّصت يد فرسه[١٠].

وله ﷺ معجزات باهرة وولايات ظاهرة وأخلاق عظيمة اختصرنا منها هذه تخفيفاً، صلّى اللَّه عليه وعلى آله وأصحابه، وسلّم تسليماً كثيراً.

---

(١) مشوّشة في الأصل. والتحرير من: صحيح مسلم في كتاب الفضائل (٢٢٨١)، وتاريخ الإسلام، السيرة ٣٥٩.

(٢) أعلام النُّبُوّة ١٣٩، ١٤٠ و١٧٥، والخبر في: الترمذي ٥/ ٦٨٥، ٦٨٦، رقم (٣٧٠٩)، ومسند أحمد ٢/ ٣٥٢، والدلائل لأبي نُعَيم ١٥٥، والشمائل لابن كثير ٢٢٠ ـ ٢٢٣، وحجّة اللَّه على العالمين ٦١٤ للشيخ يوسف النبهاني، دار الفكر، بيروت، وأخرجه البخاري في المناقب ٤/ ١٧٠، ١٧١، ومسلم في كتاب الأشربة (٢٠٣٩)، وأنساب الأشراف ١/ ٢٧٢، ٢٧٣، وتاريخ الإسلام (السيرة النبوية) ٣٥٦، ٣٥٧.

(٣) في الأصل: «بناته».

(٤) في الأصل: «ولا جدد».

(٥) في الأصل: «ام».

(٦) في الأصل: «املت» مهملة.

(٧) سورة الأنفال، الآية ١٧.

(٨) في الأصل: «راوسهم».

(٩) في الأصل: «يدع».

(١٠) أعلام النُّبُوّة ١٣٢، نهاية الأرب ١٨/ ٣٤٣، الروض الأنف ٢/ ٢٢٥، عيون الأثر ١/ ٢٢٤.

Marfat.com

من كتاب ابن الجوزي

ذِكر عمومة رسول اللَّه ﷺ وعمّاته وكُتّابه وأزواجه

قال ابن الجوزي[١]: تتبّعت أقوال السلف، وسيرة تواريخ المتقدّمين، واستخرجت جملة لا يسَعُها هذا المكان، غير أنّي أشرت/ ٥٧/ فيه إلى بعض المشهور[٢] من الأمور.

(١) لم نجد قوله في كتابه «المنتظم».
(٢) في الأصل: «الشهور».

Marfat.com

السنة الأولى[١] من الهجرة النبوية

فيها أمر ببناء مسجده ومساكنه[٢].

وفيها مات أسعد[٣] بن زُرارة[٤].

وفيهاآخى[٥] بين المهاجرين والأنصار.

وفيها رأى[٦] عبد اللّه بن زيد الأذان[٧].

---

(١) في الأصل: «الاوله».

(٢) السيرة النبوية ٢/ ١٣٨، تاريخ خليفة ٥٥، الطبري ٢/ ٣٩٧، المنتظم ٣/ ٦٨ و٨٤، الكامل في التاريخ ٢/ ٥، نهاية الأرب ١٦/ ٣٤٤، المختصر في أخبار البشر ١/ ١٢٦، ١٢٧، تاريخ الإسلام (المغازي) ٣٠، تحفة الفقير، ورقة ١٣٢أ، ب.

(٣) في الأصل: «سعد».

(٤) انظر عن (أسعد بن زرارة) في: تاريخ خليفة ٥٦، والطبري ٢/ ٣٩٧، ومسند أحمد ٤/ ١٣٨، وسيرة ابن هشام ٢/ ١٤٨، وطبقات ابن سعد ٣/ ١٣٨، وطبقات خليفة ٩٠، ٩١، والمعارف ٣٠٩، والجرح والتعديل ٢/ ٣٤٤، والاستبصار ٥٦، ٥٨، والاستيعاب ١/ ١٥٣ ـ ١٥٦، والثقات لابن حبّان ٣/ ١، وتاريخ الصحابة، له ٢٧ رقم ١١، والمعجم الكبير للطبراني (انظر فهرس الأعلام) ٢١/ ١٦٣، وأسد الغابة ١/ ٨٦، ونهاية الأرب ١٦/ ٣٩٦، والمنتظم ٣/ ٨٢، والكامل في التاريخ ٢/ ٦، والعبر ١/ ٣، وسير أعلام النبلاء ١/ ٢٩٩ ـ ٣٠٤ رقم ٥٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠، والإصابة ١/ ٥٠، وشذرات الذهب ١/ ٩، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٣١، وغيره.

(٥) في الأصل: «اخا».

خبر المؤآخاة في: السيرة النبوية ٢/ ١٤٦، والمعارف ١٥٢، وأنساب الأشراف ١/ ٢٦٤ ـ ٢٧١، وطبقات ابن سعد ١/ ٢٣٨، والمنتظم ٣/ ٧٠، ونهاية الأرب ١٦/ ٣٤٧، والروض الأنف ٢/ ٢٥٢، والمختصر في أخبار البشر ١/ ١٢٧، والسيرة لابن كثير ٢/ ٣١٩، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٣٢، والبستان ٨٩، وتاريخ الصالحي ٣٨أ، وتحفة الفقير، ورقة ١٣٢أ، ب.

(٦) في الأصل: «راا».

(٧) خبر الأذان في: سيرة ابن هشام ٢/ ١٤٩ ـ ١٥١، تاريخ خليفة ٥٦، ابن سعد ١/ ٢٤٦ ـ ٢٤٨، أنساب الأشراف ١/ ٢٧٣، المنتظم ٣/ ٧٧، المختصر في أخبار البشر ١/ ١٢٧، ونهاية الأرب ١٦/ ٣٩٩، وعيون الأثر ١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٦، ومحاسن الوسائل ٦٨أ، والسيرة لابن كثير ٢/ ٣٣٤.

وفيها أسلم عبد اللَّه بن سلام[١].

(١) انظر عن إسلام ابن سلام في: مسند أحمد ٥/ ٤٥٠، وطبقات ابن سعد ٢/ ٣٥٢، ٣٥٣، والتاريخ لابن معين ٢/ ٣١١، وطبقات خليفة ٨، وتاريخ خليفة ٥٦ و٢٥٦، والتاريخ الكبير للبخاري ٥/ ١٨، ١٩، والمعرفة والتاريخ ١/ ٢٦٤، والجرح والتعديل ٥/ ٦٢، وسيرة ابن هشام ٢/ ١٥٨، والمستدرك على الصحيحين ٣/ ٤١٣، والاستبصار ١٩٣، والاستيعاب ٣/ ٩٢١، والمنتظم ٣/ ٧٧، وجامع الأصول ٩/ ٨١، وأسد الغابة ٣/ ٢٦٤، ونهاية الأرب ١٦/ ٣٦٣، وتهذيب الأسماء واللغات ق١/ ٢٧٠، ٢٧١ رقم ٣٠٤، وصفة الصفوة ١/ ٣٠١، ٣٠٢، وأنساب الأشراف ١/ ٢٦٦ رقم ٦١٨، والعبر ١/ ٥١، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٤١٣، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٣٢ ـ ٣٥، وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٦، ٢٧، ومرآة الجنان ١/ ١٢٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٩٨، ١٩٩ رقم ١٨٤، وعيون الأثر ١/ ٢٠٦، وتهذيب التهذيب ٥/ ٢٤٩ رقم ٤٣٧، والإصابة ٢/ ٣٢٠ رقم ٤٧٢٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٤٤٣ ـ ٤٤٨.

Marfat.com

السنة الثانية من الهجرة

فيها حُوّلت القِبلة من بيت المقدس إلى الكعبة[١].

وفيها غزاة بدر[٢].

وفيها تُوفّيت رُقية[٣] بنت[٤] رسول اللّه ﷺ،

وعثمان بن مظعون[٥].

---

(١) خبر تحويل القِبْلة في: سيرة ابن هشام ٢/ ١٩١، وتاريخ خليفة ٦٣، ٦٤، والمعارف ١٥٢، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٥، والطبري ٢/ ٤١٥، ٤١٦، والمنتظم ٣/ ٩٣، والمختصر في أخبار البشر ١/ ١٢٧، ونهاية الأرب ١٦/ ٣٩٧، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٥٠، والإنباء ١٠٩، وتحفة الفقير، ورقة ١٣٢ب.

(٢) انظر عن (غزوة بدر) في: المغازي للواقدي ١/ ١٩ ـ ١٧٢، والمغازي لعُروة ١٣١ ـ ١٦٠، وتاريخ خليفة ٥٧، ٥٨، والمعارف ١٥٢ و١٥٨، وسيرة ابن هشام ٢/ ٢٤٩، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٥، والطبري ٢/ ٤١٨، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٥، وأنساب الأشراف ١/ ٢٨٨ ـ ٣٠٨، والبدء والتاريخ ٤/ ١٨٥ ـ ١٩٥، وصحيح البخاري في المغازي ٥/ ٣ ـ ٢٢، ودلائل النُّبُوّة للبيهقي ٢/ ٣٩٢، والدُرر في المغازي والسِيَر لابن عبد البَرّ ١١٠ وما بعدها، وجوامع السيرة لابن حزم ١٠٧، وما بعدها، والمعرفة والتاريخ ٣/ ٢٥٦، ٢٥٧، والأغاني ٤/ ١٧٠، والكامل في التاريخ ٢/ ١٢، ونهاية الأرب ١٧/ ١٠، والمختصر في أخبار البشر ١/ ١٢٨، ١٢٩، ومحاسن الوسائل ٤٧أ، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٥٠، وعيون التواريخ ١/ ١١١ ـ ١٤٠، وسيرة ابن كثير ٢/ ٣٨٠ ـ ٥٣٨، وعيون الأثر ٢/ ٢٤١ ـ ٢٩٢، والبستان ٨٩، والإنباء ١١٠، وتحفة الفقير، ورقة ١٣٢ب.

(٣) انظر عن (رُقيَّة) في: المعارف ١٥٨، وتاريخ خليفة ٦٥، ونهاية الأرب ١٦/ ٣٩٧، وابن سعد ١/ ١٣٣ و٢٠٤ و٢٣٨ و٢/ ١٢ و١٩ و٣/ ٥٤، ٥٥ و٣٩٨ و٨/ ٢١٧، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٦٤، وتحفة الفقير، ورقة ١٣٢ب.

(٤) في الأصل: «ابنت».

(٥) انظر عن (ابن مظعون) في: تاريخ خليفة ٦٥، وطبقات ابن سعد ٣/ ٣٩٣، والطبري ٢/ ٤٨٥، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٥، والكامل في التاريخ ٢/ ٣٣، وتاريخ الإسلام (المغازي) ١٢٦، ١٢٧، وسير أعلام النبلاء ١/ ١٥٣ ـ ١٦٠ رقم ٩، والعبر ١/ ٤، ونسب قريش ٣٩٣، وطبقات خليفة ٢٥، والتاريخ الكبير ٦/ ٢١٠، والتاريخ الصغير ١/ ٢٠، ٢١، وحلية الأولياء ١/ ١٠٢ ـ ١٠٦، والاستيعاب ٨/ ٦٠ ـ ٦٨، والثقات ٣/ ٢٦٠، وتاريخ الصحابة ١٧١ رقم ٨٧٠، وأسد الغابة ٣/ ٥٩٨ ـ ٦٠١، وتهذيب الأسماء ١/ ٣٢٥، ٣٢٦، ومجمع الزوائد ٩/ ٣٠٢، والعقد الثمين ٦/ ٤٩، ٥٠، والإصابة ٦/ ٣٩٥، وكنز العمال ١٣/ ٥٢٥، وشذرات الذهب ١/ ٩.

وفيها تزوّج رسول اللَّه ﷺ بعائشة[١].

وفيها وُلد ابن[٢] الزُبير،

ونُعمان بن بشير[٣].

وفيها تزوّج عليّ كرّم اللَّه وجهه بفاطمة ابنة[٤] رسول اللَّه ﷺ[٥].

وفيها افتُرض صيام رمضان، وأُمِرنا بزكاة الفِطْر، فظهر بذلك أنّ رسول اللَّه ﷺ صام بذلك تسع رمضانات[٦].

---

(١) خبر زواج عائشة في: تاريخ خليفة ٦٥، والطبري ٢/ ٤١٨، وتاريخ الإسلام (المغازي) ١٢٦.

(٢) في الأصل: «بن». وهو «عبد اللَّه بن الزبير». انظر: تاريخ خليفة ٦٥، والمنتظم ٣/ ٩٦، وتاريخ الإسلام (المغازي) ١٢٧.

(٣) انظر عن (النعمان بن بشير) في: الإصابة ٣/ ٥٥٩ رقم ٨٧٢٨.

(٤) في الأصل: «ابنت».

(٥) خبر زواج علي في: المعارف ١٥٨، وتاريخ خليفة ٦٥، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٥، والمنتظم ٣/ ٨٤، والكامل في التاريخ ٢/ ٣٣، والطبري ٢/ ٤٨٥، ٤٨٦، وتاريخ الإسلام (المغازي) ١/ ١٤١، وتحفة الفقير، ورقة ١٣٢ب.

(٦) خبر الصيام والفطرة في: تاريخ خليفة ٦٥، والطبري ٢/ ٤١٧، ٤١٨، واليعقوبي ٢/ ٤٢، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٥، والمنتظم ٣/ ٩٥، والمختصر في أخبار البشر ١/ ١٢٧، وتاريخ الإسلام (المغازي) ١٢٦، والبستان ٨٩، والكامل في التاريخ ٢/ ١٢، وتاريخ الصالحي ٣٨ب، وتحفة الفقير، ورقة ١٣٢ب.

Marfat.com

السنة الثالثة

فيها تزوج عثمان بن عفّان أمَّ كلثوم ابنة[١] رسول اللَّه ﷺ[٢].

وفيها وُلد الحسن بن عليّ كرّم اللَّه وجهه[٣].

وفيها غَزَاة أُحُد[٤].

وفيها حُرّمت الخَمْر[٥].

---

(١) في الأصل: «ابنت».

(٢) خبر زواج عثمان في: تاريخ خليفة ٦٦. والمعارف ١٥٨، والطبري ٢/ ٤٩١، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٥، والمنتظم ٣/ ١٥٩، ونهاية الأرب ١٦/ ٤٠٠، وتاريخ الإسلام (المغازي) ١٤١.

(٣) خبر مولد الحسن في: المعارف ١٥٨، والطبري ٢/ ٥٣٧، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٥، والمنتظم ٣/ ١٦١، والكامل في التاريخ ٢/ ٥٣، والمختصر في أخبار البشر ١/ ١٣٠، ونهاية الأرب ١٦/ ٤٠٠، وتاريخ خليفة ٦٦، وتاريخ الإسلام (المغازي) ١٦٤، والبستان ٩٠، وعيون التواريخ ١/ ١٦٩، وتحفة الفقير، ورقة ١٣٣أ.

(٤) انظر عن (غزوة أُحد) في: المغازي لعروة ١٦٨ ـ ١٧٣، والمغازي للواقدي ١/ ١٩٩ ـ ٣٠٠. والسير والمغازي لابن إسحاق ٣٢٢ ـ ٣٣٦، وطبقات ابن سعد ٢/ ٣٦ ـ ٤٨، وسيرة ابن هشام ٢٣ وما بعدها، وتاريخ خليفة ٦٧، ٦٨، والمحبّر ١١٢، ١١٣، والطبري ٢/ ٤٩٩ ـ ٥٣٣، وأنساب الأشراف ١/ ٣١١ ـ ٣٣٨، والمعرفة والتاريخ ٣/ ٢٥٧، ٢٥٨، والدرر في المغازي والسير ١٥٣ وما بعدها، وجوامع السيرة ٥١٦، والمعارف ١٥٨، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٥، واليعقوبي ٢/ ٤٧، والأغاني ١٥/ ١٧٩، والمنتظم ٣/ ١٦١، والكامل في التاريخ ٢/ ٣٩، والبدء والتاريخ ٤/ ١٩٨ ـ ٢٠٨، والروض الأنف ٣/ ١٥٨ ـ ١٨٠، ونهاية الأرب ١٧/ ٨١ ـ ١٢٥، والمختصر في أخبار البشر ١/ ١٣٠، وعيون الأثر ٢/ ٢ ـ ٣٧، وعيون التواريخ ١/ ١٥٣ ـ ١٦٧، ومرآة الجنان ١/ ٧، ٨، وسيرة ابن كثير ٣/ ١٨ ـ ٩٦، وتاريخ الإسلام (المغازي) ١٦٥ وما بعدها، والبستان: ٩٠، وتحفة الفقير، ورقة ١٣٣أ.

(٥) خبر تحريم الخمر في: نهاية الأرب ١٦/ ٤٠٠، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٢٤٥.

Marfat.com

السنة الرابعة

فيها كانت غزاة ذات الرقاع[١].

وفيها قُصِرت الصلاة[٢].

وفيها وُلد الحسين بن علي كرّم اللّه وجهه[٣].

وفيها تزوّج رسول اللّه ﷺ أمَّ سَلَمة[٤].

Marfat.com

(١) خبر غزوة الرقاع في: المغازي للواقدي ١/ ٣٩٥ ـ ٤٠٢، وطبقات ابن سعد ٢/ ٦١، ٦٢، وتاريخ الطبري ٢/ ٥٥٥ ـ ٥٥٩، وأنساب الأشراف ١/ ٣٤٠، ٣٤١ رقم ٧٢٧، والمحبّر ١١٣، والبدء والتاريخ ٤/ ٢١٣، وسيرة ابن هشام ٣/ ١٥٥ ـ ١٦٠، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٥، والكامل في التاريخ ٢/ ٦١، والمختصر في: أخبار البشر ١/ ١٣٣، ونهاية الأرب ١٦/ ٤٠٠ و١٧/ ١٥٨، ١٥٩، وعيون الأثر ٢/ ٥٢، ٥٣، والروض الأنف ٣/ ٢٥٣ ـ ٢٥٨، وعيون التواريخ ١٨٩، ١٩٠، ومرآة الجنان ١/ ٩، وسيرة ابن كثير ٣/ ١٦٠ ـ ١٦٨، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٢٤٦ ـ ٢٤٩، والدرر في المغازي والسير لابن عبد البرّ ١٧٦، وتحفة الفقير، ورقة ١٣٣أ.

(٢) خبر قصر الصلاة في: نهاية الأرب ١٦/ ٤٠٠، وسيرة ابن هشام ٣/ ١٥٦، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٢٤٨، والبستان ٩٠.

(٣) خبر مولد الحسين في: الطبري ٢/ ٥٥٥، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٥، والكامل في التاريخ ٢/ ٦٣، ونهاية الأرب ١٦/ ٤٠٠، وتحفة الفقير، ورقة ١٣٣أ.

(٤) خبر زواج أم سلمة في: تسمية أزواج النبي وأولاده ٥٦، وطبقات ابن سعد ٨/ ٨٦، والطبري ٢/ ٥٦١، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٥، والكامل في التاريخ ٢/ ٦٣، ونهاية الأرب ١٦/ ٤٠٠.

السنة الخامسة

فيها كانت غَزَاة الجَنْدل[١]،
وغزاة الخندق[٢].

وفيها غَزَاة بني قُرَيظة[٣]، والنَّضِير[٤].

---

(١) خبر غزوة دومة الجندل في: المعارف ١٦٥، وابن سعد ٢/ ٦٢، ٦٣، والمغازي للواقدي ١/ ٤٠٢ ـ ٤٠٤، وأنساب الأشراف ١/ ٣٤١ رقم ٧٢٨، والطبري ٢/ ٥٦٤، وتجارب الأمم ١/ ٦٤٩، وسيرة ابن هشام ٣/ ١٦٥، واليعقوبي ٢/ ٥٠، والكامل في التاريخ ٢/ ٦٤، ونهاية الأرب ١٧/ ١٦٢، ١٦٣، وعيون الأثر ٢/ ٥٤، ومحاسن الوسائل ٤٨أ، وعيون التواريخ ١/ ١٩٤، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٢٥٧، وسيرة ابن كثير ٣/ ١٧٧، ١٧٨.

(٢) خبر غزوة الخندق في: المغازي لعُروة ١٨٤، ١٨٥، والمغازي للواقدي ٢/ ٤٤٠ ـ ٤٩٦، والمحبّر ١١٣، وأنساب الأشراف ١/ ٣٤٣ ـ ٣٤٧ رقم ٧٣٠، وطبقات ابن سعد ٢/ ٦٥ ـ ٧٤، والطبري ٢/ ٥٦٤ ـ ٥٨١، والدرر ١٧٩، وصحيح البخاري ٥/ ٤٤ ـ ٤٩، وجوامع السيرة ١٨٥، والبدء والتاريخ ٤/ ٢١٦ ـ ٢٢١، والمعارف ١٦١، وتجارب الأمم ١/ ١٤٩، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٥٠، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٥، والمنتظم ٣/ ٢٢٧، والكامل في التاريخ ٢/ ٦٥، والمختصر في أخبار البشر ١/ ١٣٤، ونهاية الأرب ١٧/ ١٧٨، وسيرة ابن هشام ٣/ ١٦٥ ـ ١٨٣، والمواهب اللدنية ٢/ ١٢٥، ومرآة الجنان ١/ ٩، وعيون الأثر ٢/ ٥٥ ـ ٦٨، ومجمع الزوائد ٦/ ١٣٠ ـ ١٤٢، وسيرة ابن كثير ٣/ ١٧٨ ـ ٢٢٢، وعيون التواريخ ١/ ١٩٤ ـ ٢٠٦، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٢٨٣، ٣٠٥، والبستان ٩١، وتحفة الفقير، ورقة ١٣٣أ.

(٣) في الأصل: «قريضة»، وخبر غزوة بني قريظة في: سيرة ابن هشام ١٨٣، والمغازي لعروة ١٨٦ ـ ١٨٩، والمغازي للواقدي ٢/ ٤٩٦ ـ ٥٣١، والمحبّر ١١٣، وابن سعد ٢/ ٧٤ ـ ٧١، والطبري ٢/ ٥٨١ ـ ٥٩٣، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٦، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٥٢، وجوامع السيرة ١٩١، وأنساب الأشراف ١/ ٣٤٧، ٣٤٨ رقم ٧٣٣، والبدء والتاريخ ٤/ ٢١٩، والكامل في التاريخ ٢/ ٧٠، والمنتظم ٣/ ٢٣٨، وعيون الأثر ٢/ ٦٨ ـ ٧٨، ومجمع الزوائد ٦/ ١٣٠ ـ ١٤٢، ومرآة الجنان ١/ ٩، ١٠، ونهاية الأرب ١٧/ ١٨٦ ـ ١٩٧، وصحيح البخاري ٥/ ٤٩ ـ ٥١، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٣٠٧، وعيون التواريخ ١/ ٢٠٦ ـ ٢١١، وسيرة ابن كثير ٣/ ٢٢٣ ـ ٢٦٠، وتحفة الفقير، ورقة ١٣٣أ.

(٤) خبر بني النضير في: تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٩، والطبري ٢/ ٥٥٠ ـ ٥٥٥، والمغازي للواقدي ١/ ٣٦٣ ـ ٣٨٣، وأنساب الأشراف ١/ ٣٣٩ رقم ٧٢٥، والمحبّر ١١٣، وسيرة ابن هشام ٣/ ١٤٣، وطبقات ابن سعد ٢/ ٥٧ ـ ٥٩، والبدء والتاريخ ٤/ ٢١٢، والمختصر في أخبار البشر ١/ ١٣٣، ونهاية الأرب ١٧/ ١٣٧، ومحاسن الوسائل ٤٧أ، وتاريخ الإسلام (المغازي) ١٤٨، =

وفيها أسلم خالد بن الوليد، وعَمرو بن العاص[١].

وفيها تزوّج رسول اللَّه ﷺ بزينب بنت جحش[٢].

وفيها نزلت آية الحجاب[٣].

وفيها صلّى رسول اللَّه ﷺ صلاة الخوف[٤].

= ومرآة الجنان ١/ ٩، وعيون الأثر ٢/ ٤٨ ـ ٥٢، وعيون التواريخ ١/ ١٨٧، ١٨٨، والروض الأنف ٣/ ٢٥٠ ـ ٢٥٣، وسيرة ابن كثير ٣/ ١٤٥ ـ ١٥٤، ومجمع الزوائد ٦/ ١٢٥، والبستان ٩٠.

(١) خبر إسلام خالد وعَمرو في: سيرة ابن هشام ٣/ ٢٢٣، ومسند أحمد ٤/ ١٩٨، ١٩٩، والمغازي للواقدي ٢/ ٧٤١ ـ ٧٤٥، ومسلم في الإيمان (١٢١)، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٥٩، ٦٠، والكامل في التاريخ ٢/ ١٩٨ (في سنة ٨هـ.)، وتاريخ خليفة ٧٩ (في سنة ٦هـ.)، والمختصر في أخبار البشر ١/ ١٤٢.

(٢) خبر زواج زينب في: الطبري ٢/ ٥٦٢، ومروج الذهب ٢/ ٥٩٦، والمنتظم ٣/ ٢٢٥، والكامل في التاريخ ٢/ ٦٤، وتحفة الفقير، ورقة ١٣٣أ.

(٣) تاريخ الإسلام (المغازي) ٢٥٦، وراجع سورة الأحزاب، الآية ٥٣.

(٤) انظر عن صلاة الخوف في: تاريخ الإسلام (المغازي) ٢٤٨، والسيرة لابن هشام ٣/ ١٥٦، ونهاية الأرب ١٦/ ٤٠٠، والإنباء ١٠٩، والطبري ٢/ ٥٥٦، والأوائل للعسكري ٧٧، والبستان ٩٠، والتاريخ الصالحي ٣٩ب، والكامل في التاريخ ٢/ ٦١.

السنة السادسة

فيها كانت غَزَاة بني المصطلِق[١]، وغزوة الحُدَيبية[٢].

وفيها قال[٣] أهل الإفْك ما قالوا[٤].

---

(١) غزوة المصطلق = غزوة المريسيع: المغازي للواقدي ٤٠٤ وما بعدها، والمغازي لعروة ١٩٠، ١٩١، وسيرة ابن هشام ٣/ ٢٣٥، وتاريخ خليفة ٨٠، والمحبّر ١١٤، وأنساب الأشراف ١/ ٣٤١ رقم ٧٢٩، والدرر ٢٠٠ وما بعدها، والطبري ٢/ ٦٠٤، واليعقوبي ٢/ ٥٣، والكامل في التاريخ ٢/ ٧٦، وطبقات ابن سعد ٢/ ٦٣ ـ ٦٥، وتهذيب الأسماء ق١ ج٢/ ٣٣٦، والبستان ٩٠، ونهاية الأرب ١٧/ ١٦٤ ـ ١٦٦، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٢٥٨، وعيون الأثر ٢/ ٩١ ـ ٩٦، ومجمع الزوائد ٦/ ١٤٢، ١٤٣، وسيرة ابن كثير ٣/ ٢٩٧ ـ ٣٠٣، وعيون التواريخ ١/ ٢٢٨ ـ ٢٣٠.

(٢) انظر عن (غزوة الحُدَيبية) في: صحيح البخاري ٥/ ٦١ ـ ٧٠، وصحيح مسلم في الجهاد ٩٠ ـ ٩٧ ص٤٠٩ ـ ١٤١٣، وسيرة ابن هشام ٣/ ٢٥٥، وأنساب الأشراف ١/ ٣٤٩ ـ ٣٥٢، والمعرفة والتاريخ ٣/ ٢٥٨، وتاريخ خليفة ٨١، والمحبّر ١١٥، والمغازي لعروة ١٩٢ ـ ١٩٤، والمغازي للواقدي ٢/ ٥٧١ ـ ٦٣٣، والدرر ٢٠٥ وما بعدها، وجوامع السيرة ٢٠٧ وما بعدها، والطبري ٢/ ٦٢٠ ـ ٦٣٩، وطبقات ابن سعد ٢/ ١٩٥ ـ ٢٠٥، والبدء والتاريخ ٤/ ٢٢٤، ٢٢٥، واليعقوبي ٢/ ٥٤، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٦، والمنتظم ٣/ ٢٦٧، والكامل في التاريخ ٢/ ٨٢، والمختصر في أخبار البشر ١/ ١٣٧، والبستان ٩١، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٣٦٣، وعيون الأثر ٢/ ١١٣ ـ ١٣٠، ونهاية الأرب ١٧/ ٢١٧ ـ ٢٣٣، ومرآة الجنان ١/ ١١، وسيرة ابن كثير ٣/ ٣١٢ ـ ٣٣٧، ومجمع الزوائد ٦/ ١٤٤ ـ ١٤٧، وعيون التواريخ ١/ ٢٣٨ ـ ٢٤٧.

(٣) في الأصل: «قالوا».

(٤) خبر الإفك في: سيرة ابن هشام ٣/ ٢٤٣، وصحيح البخاري ٥/ ٥٥ ـ ٦١ باب حديث الإفك والطبري ٢/ ٦١٠ ـ ٦١٩، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٦ (في سنة ٥هـ.)، والكامل في التاريخ ٢/ ٧٨، ونهاية الأرب ١٦/ ٤٠٢ و٤٠٥، والمختصر في أخبار البشر ١/ ١٣٨، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٢٦٩، وعيون الأثر ١٧/ ٩٦ ـ ١٠٣، وعيون التواريخ ١/ ٢٣٠ ـ ٢٣٧، وسيرة ابن كثير ٣/ ٣٠٤ ـ ٣١١.

Marfat.com

السنة السابعة

كانت فيها غَزاة خَيبر[١]،

وبعد خيبر سُمّ رسول اللَّه ﷺ في شاة زينب امرأة سلّام بن مِشْكم[٢].

وفيها تزوّج رسول اللَّه ﷺ أُمَّ حبيبة[٣]، وميمونة ابنة[٤] الحارث[٥]، وصفية بنت حُيَيّ[٦].

وفيها قدِم حاطب[٧] من عند المقوقس بمارية القبطية أمّ إبراهيم،

---

(١) خبر غزاة خيبر في الأصل: «جيبره»، وهو في: تاريخ خليفة ٨٢، والطبري ٣/ ٩، وسيرة ابن هشام ٢٧٥، والمغازي لعُروة ١٩٥، والمغازي للواقدي ٢/ ٦٣٣ ـ ٧٠٥، وطبقات ابن سعد ٢/ ١٠٦ ـ ١١٧، وأنساب الأشراف ١/ ٣٥٢ رقم ٧٣٧، والمحبّر ١١٥، وصحيح البخاري ٥/ ٧٢ ـ ٨٤، والبدء والتاريخ ٤/ ٢٢٥، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٦، والكامل في التاريخ ٢/ ٩٦، والمنتظم ٣/ ٢٩٣، والمختصر في أخبار البشر ١/ ١٣٩، ونهاية الأرب ١٧/ ٢٤٨ ـ ٢٦٦، وعيون الأثر ٢/ ١٣٠، ١٤٣، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٤٠٣، ومرآة الجنان ١/ ١١، والروض الأنف ٤/ ٥٩ ـ ٦٦، ومجمع الزوائد ٦/ ١٤٧ ـ ١٥٥، وعيون التواريخ ١/ ٢٦٤ ـ ٢٧٠، وسيرة ابن كثير ٣/ ٣٤٤ ـ ٣٨٨.

(٢) في الأصل: «امرأة سالم ابن مسلم»، والتصحيح من: سيرة ابن هشام ٣/ ٢٨٧، والبخاري في المغازي ٥/ ٨٤ باب الشاة، و٣/ ١٤١ في الهبة، ومسلم في السلام (٢١٩٠)، وأبي داود في الديات (٤٥٠٨ ـ ٤٥١٤)، وابن ماجه في الطب، باب السحر (٣٥٤٦)، ومسند أحمد ١/ ٣٠٥ و٣٧٣، واليعقوبي ٢/ ٥٦، ومجمع الزوائد ٨/ ٢٩٥، ٢٩٦، وابن سعد ٢/ ٢٠٢، ٢٠٣، والطبري ٣/ ١٥، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٤٣٥، والبداية والنهاية ٤/ ٢٠٨، ٢٠٩، ونهاية الأرب ١٦/ ٣٩٥، والكامل في التاريخ ٢/ ١٠٠ و١٠٢.

(٣) خبر زواج أمّ حبيبة في: تاريخ خليفة ٨٦، والمنتظم ٣/ ٢٩٨، ونهاية الأرب ١٦/ ٤١٩.

(٤) في الأصل: «ابنت».

(٥) خبر زواج ميمونة في: سيرة ابن هشام ٤/ ٨، والمغازي لعروة ٢٠١، وابن سعد ٢/ ١٢٢، والطبري ٣/ ٢٥، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٤٦٥، والبخاري في المغازي ٥/ ٨٦، والكامل في التاريخ ٢/ ١٠٥، وتاريخ خليفة ٨٦، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٦، والمنتظم ٣/ ٣٠٦.

(٦) في الأصل: «جبير»، والتصحيح من: تاريخ خليفة ٨٦، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٦، والكامل في التاريخ ٢/ ٩٩، وسيرة ابن هشام ٤/ ٢٩١، وتحفة الفقير، ورقة ١٣٣ب.

(٧) هو حاطب بن أبي بلتعة.

Marfat.com

وبغلته الدُّلْدُل[١]، وحماره[٢] يعفور[٣].

وفيها قَدِم جعفر بن أبي طالب من الحبشة[٤].

وفيها أسلم أبو[٥] هُريرة[٦].

---

(١) في الأصل: «الذلول»، والتصحيح من: المعارف ١٤٩، وابن سعد ٢/ ١٧٥.

(٢) في الأصل: «وحمار».

(٣) خبر حاطب في: الأخبار الموفقيات ٢٨٢، والمعارف ١٤٩، وابن سعد ٢/ ١٧٥، وأنساب الأشراف ١/ ٤٤٩، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٦، والعُمدة ٢/ ١٦٩، والكامل في التاريخ ٢/ ١٠٣ و١٠٥، وتاريخ مصر وفضائلها ٤٢، والمحبّر ١٠٩، ونهاية الأرب ١٦/ ٤٢٠، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٥١١، ٥١٢، والإصابة ١/ ٢٥٤ رقم ١٢٤٧.

(٤) سيرة ابن هشام ٣/ ٣٠٧، ومروج الذهب ٢/ ٢٨٦، وتاريخ خليفة ٨٦، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٤٣٢، والمعجم الكبير ٢٢/ ١٠٠، والمستدرك ٣/ ٢١١.

(٥) في الأصل: «ابوا».

(٦) تاريخ خليفة ٨٦، نهاية الأرب ١٦/ ٤١٩.

السنة الثامنة

بعث بعثاً ﷺ فأصيب به زيد بن حارثة، وجعفر الطيّار، وعبد اللّه بن رواحة[١].

وفيها فتح مكة[٢].

ووُلد إبراهيم ابن[٣] رسول اللّه ﷺ[٤].

---

(١) تاريخ خليفة ٨٦، وسيرة ابن هشام ٤/ ١١ ـ ٢٧، وصحيح البخاري ٥/ ٨٦ ـ ٨٨، والمغازي لعروة ٢٠٤ ـ ٢٠٦، والدرر لابن عبد البَرّ ٢٢٢، وجوامع السيرة ٢٢٠، والمغازي للواقدي ٢/ ٧٥٥ ـ ٧٦٩، والمحبّر ١٢٣، وابن سعد ٢/ ١٢٨ ـ ١٣٠، والطبري ٣/ ٣٦ ـ ٤٢، والبدء والتاريخ ٤/ ٢٣٠ ـ ٢٣٢، والمعرفة والتاريخ ٣/ ٢٥٨، ٢٥٩، واليعقوبي ٢/ ٦٥، نهاية الأرب ١٧/ ٢٧٧ ـ ٢٨٣، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٤٨٣، ومرآة الجنان ١/ ١١ ـ ٥، وعيون الأثر ٢/ ١٥٣ ـ ١٥٦، وعيون التواريخ ١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٥، وسيرة ابن كثير ٣/ ٤٥٥ ـ ٤٩٣، وتحفة الفقير ورقة ١٣٣ب.

(٢) انظر عن فتح مكة في: المعارف ١٦٣، وسيرة ابن هشام ٤/ ٢٩، والمغازي لعروة ٢٠٨ ـ ٢١٢، والمغازي للواقدي ٢/ ٧٨٠ ـ ٨٧١، وصحيح البخاري ٥/ ٨٩ ـ ٩٨، وتاريخ خليفة ٨٧، والمحبّر ١٩٥، وابن سعد ٢/ ١٣٤ ـ ١٤٥، وأنساب الأشراف ١/ ٣٥٣ ـ ٣٦٤، والمعرفة والتاريخ ٣/ ٢٥٩ ـ ٢٦١، والطبري ٣/ ٤٢ ـ ٦٥، والبدء والتاريخ ٤/ ٢٣٢ ـ ٢٣٥، واليعقوبي ٢/ ٥٨ ـ ٦١، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٦، والمنتظم ٣/ ٣٢٤، والكامل في التاريخ ٢/ ١١٥، ومحاسن الوسائل ٤٧ب، ونهاية الأرب ١٧/ ٢٨٧، والمختصر في أخبار البشر ١/ ١٤٣، ومجمع الزوائد ٦/ ١٦١ ـ ١٧٨، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٥٢١ وما بعدها، والسنن الكبرى ٩/ ١٢٠، وصحيح مسلم ٣/ ١٤٠٥ (١٧٨٠)، وجامع الأصول ٨/ ٣٥٨، وفتوح البلدان ١/ ٤١، والروض الأنف ٤/ ٩٥، وعيون الأثر ٢/ ١٦٣، والبداية والنهاية ٤/ ٢٧٨، وعيون التواريخ ١/ ٢٨٨، والدرر في المغازي والسير ٢٢٤، وجوامع السيرة ٢٢٣، وفتح الباري ٨/ ٤، وسيرة ابن كثير ٣/ ٥٢٦ ـ ٥٩٠، والبستان ٩٢، وتحفة الفقير، ورقة ١٣٣ب.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر مولد إبراهيم في: تاريخ خليفة ٩٢، واليعقوبي ٢/ ٨٧، والطبري ٣/ ٩٥، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٧، والمنتظم ٣/ ٣٤٤، والكامل في التاريخ ٢/ ١٤٢، ونهاية الأرب ١٦/ ٤٢٠، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٦٢١.

Marfat.com

وفيها غَزاة حُنين[١]، والطائف[٢].

(١) انظر عن غزاة حُنَين في: سيرة ابن هشام ٤/ ٨١، والمغازي لعُروة ٢١٤، والمغازي للواقدي ٣/ ٨٨٥، وطبقات ابن سعد ٢/ ١٤٩، وتاريخ خليفة ٨٨، والمحبّر ١١٥، وصحيح البخاري ٥/ ٩٨، وأنساب الأشراف ١/ ٣٦٤، والبدء والتاريخ ٤/ ٢٣٥، والطبري ٣/ ٧٠، واليعقوبي ٢/ ٦٢ ـ ٦٤، والمعرفة والتاريخ ٣/ ٢٦١، والكامل في التاريخ ٢/ ١٣٢، والمنتظم ٣/ ٣٤١، ونهاية الأرب ١٧/ ٣٢٣، والمختصر في أخبار البشر ١/ ١٤٦، والروض الأنف ٤/ ١٣٨، وعيون التواريخ ١/ ٣٢١، وسيرة ابن كثير ٣/ ٦١٠، ومجمع الزوائد ٦/ ١٧٨.

(٢) انظر عن (الطائف) في: سيرة ابن هشام ٤/ ١١٧، والمغازي لعروة ٢١٦، والمغازي للواقدي ٣/ ٩٢٢، وتاريخ خليفة ٨٩، وابن سعد ٢/ ١٥٨، وصحيح البخاري ٥/ ١٠٢، ومسلم ٣/ ١٤٠٢، والطبري ٣/ ٨٢، وجوامع السيرة ٢٤٢، والدرر في المغازي والسير ٢٤٣، وأنساب الأشراف ١/ ٣٦٦، والمحبّر ١١٥، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٧، والمعارف ١٦٣ و١٦٤، والكامل في التاريخ ٢/ ١٣٧، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٦٤، ونهاية الأرب ١٧/ ٣٣٥، والبدء والتاريخ ٤/ ٢٣٧، ومعجم البلدان ٤/ ١١، ١٢، وعيون الأثر ٢/ ٢٠٠، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٥٩١، وعيون التواريخ ١/ ٣٣٣، وسيرة ابن كثير ٣/ ٦٥٢، ومحاسن الوسائل ٤٧ب، والبستان ٩٢، وتحفة الفقير، ورقة ١٣٣ب.

Marfat.com

السنة التاسعة

فيها غَزاة تبوك[١]،

وقصة الثلاثة الذين خلّفوا وهم: هلال بن أُمَيَّة، وكعب بن مالك، ومُرارة بن الربيع[٢].

وفيها حجّ أبو بكر[٣]/ ٥٨/ رضي اللَّه عنه.

وفيها قرأ علي بن أبي طالب على الناس سورة براءة[٤].

وفيها ماتت أمّ كلثوم[٥].

---

(١) انظر عن غزاة تبوك في: سيرة ابن هشام ٤/ ١٥٥، والمغازي لعروة ٢٢٠، والمغازي للواقدي ٣/ ٩٨٩، وتاريخ خليفة ٩٢، واليعقوبي ٢/ ٦٧، ٦٨، والمحبّر ١١٦، وأنساب الأشراف ١/ ٣٦٨ رقم ٧٦٦، وابن سعد ٢/ ١٦٥، وتاريخ الطبري ٣/ ١٠٠، والمعارف ١٦٥، والمنتظم ٣/ ٣٦٢، والبدء والتاريخ ٤/ ٢٣٩، وعيون الأثر ٢/ ٢١٥، ونهاية الأرب ١٧/ ٣٥٢، ومرآة الجنان ١/ ١٥، ومجمع الزوائد ٦/ ١٩١ ـ ١٩٥، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٦٢٧، وعيون التواريخ ١/ ٣٤٤، وسيرة ابن كثير ٤/ ٢٧٦ ـ ٢٨٢، والبستان ٩٢، والمختصر في أخبار البشر ١/ ١٤٨، وتحفة الفقير، ورقة ١٣٣ب.

(٢) خبر المخلفين في: سيرة ابن هشام ٤/ ١٧٣، وتاريخ خليفة ٩٢، والطبري ٣/ ١١١، والكامل في التاريخ ٢/ ١٤٦ و١٤٩، ونهاية الأرب ١٧/ ٣٦١، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٦٥١، والإنباء ١٢٤.

(٣) خبر حج أبي بكر في: سيرة ابن هشام ٤/ ١٨٧، وتاريخ خليفة ٩٣، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٧، والمنتظم ٣/ ٣٧٢، والكامل في التاريخ ٢/ ١٥٦، والطبري ٣/ ١٢٢، والمختصر في أخبار البشر ١/ ١٥٠، ونهاية الأرب ١٦/ ٤٣٩، وابن سعد ٢/ ١٦٨، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٦٦٤، وتحفة الفقير، ورقة ١٣٣ب.

(٤) سورة براءة = التوبة. والخبر في: سيرة ابن هشام ٤/ ١٨٧، والمعارف ١٦٥، والترمذي في المناقب (٣٨٠٣)، وابن ماجه في المقدّمة ١/ ٤٤ رقم ١١٩، ومسند أحمد ٤/ ١٦٤ و١٦٥، والطبري ٣/ ١٢٢، ١٢٣، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٧.

(٥) انظر عن (أمّ كلثوم) في: تاريخ خليفة ٩٣، وذيل المذيل ٤٩٨، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٧، والبستان ٩٢، والمنتظم ٣/ ٣٧٥، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٦٩٨، ٦٩٩، وصحيح البخاري في الجنائز ٢/ ٨٤، ٨٥، ومسلم في الفضائل (٢٣١٥)، وسنن أبي داود، في الجنائز (٣١٢٦)، وسنن ابن ماجه (١٥٨٩)، ومسند أحمد ٤/ ٣٢٨، والكامل في التاريخ ٢/ ١٦٥، وتحفة الفقير، ورقة ١٣٣ب.

Marfat.com

وفيها نعى[١] النبيّ ﷺ النجاشيّ صاحب الحبشة[٢].

وفيها آلى[٣] رسول اللَّه ﷺ من نسائه.

وفيها تتابعت الوفود، وكانت تُسمَّى سنة الوفود[٤].

---

(١) في الأصل: «نعا».

(٢) خبر النجاشي في: تاريخ خليفة ٩٣، والطبري ٣/ ١٢٢، والبستان ٩٢، والكامل في التاريخ ٢/ ١٥٧، وتحفة الفقير، ورقة ١٣٣ب.

(٣) في الأصل: «الا».

(٤) خبر الوفود في: سيرة ابن هشام ٤/ ٢٠٣، وتاريخ خليفة ٩٤، والمعارف ١٦٥، واليعقوبي ٢/ ٢٤٠ و١٧/ ٣٧٣، والطبري ٣/ ١٤٨، ومروج الذهب ٢/ ٢٦٧، وابن سعد ١/ ١٩٣، والكامل في التاريخ ٢/ ١٦٦، والمنتظم ٤/ ٥، ونهاية الأرب ١٦/ ٢٤٠ و١٧/ ٣٧٣، والمختصر في أخبار البشر ١/ ١٥٠، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٦٧٥، وعيون الأثر ٢/ ٢٠٣، وسيرة ابن كثير ٤/ ٧٩، وعيون التواريخ ١/ ٣٦٥.

السنة العاشرة

فيها حجّ رسول اللَّه ﷺ حجّة الوداع، ولم يحجّ غيرها بعد الهجرة، وقد اعتمر قبل النُبُوَّة وفي الإسلام عُمَراً كثيرة[١].

وفي هذه السنة مات إبراهيم ابن[٢] رسول اللَّه ﷺ[٣].

وفيها أسلم جرير[٤].

[وفاة رسول اللَّه ﷺ]

ومات رسول اللَّه ﷺ يوم الإثنين لاثنتي عشرة[٥] ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة[٦] من الهجرة[٧].

ذِكر عمومته ﷺ

وهم عشرة: الحارث، والزُبَير، وأبو[٨] طالب، وحمزة، وأبو لَهَب،

---

(١) خبر حجّة الوداع في: سيرة ابن هشام ٤/ ٢٤٥، والمغازي لعُروة ٢٢٢، وصحيح البخاري ٥/ ١٢٣ ـ ١٢٨، والمغازي للواقدي ٣/ ١٠٨٨ ـ ١٠٩٢، وتاريخ خليفة ٩٤، وابن سعد ٢/ ١٧٤ ـ ١٧٩، وأنساب الأشراف ١/ ٣٦٨ ـ ٣٧١، والمعارف ١٦٥، واليعقوبي ٢/ ١٠٩، والطبري ٣/ ١٤٨، والكامل في التاريخ ٢/ ١٦٦، والمنتظم ٤/ ٥، ونهاية الأرب ١٦/ ٢٤٠، و١٧/ ٣٧٣، والمختصر في أخبار البشر ١/ ١٥٠، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٧٠١ ـ ٧١١، وعيون الأثر ٢/ ٢٧٢ ـ ٢٧٥، وسيرة ابن كثير ٤/ ٢١١ ـ ٤٢٦، وعيون التواريخ ١/ ٣٩٤، والبستان ٩٢، وتحفة الفقير، ورقة ١٣٣ب.

(٢) في الأصل: «إبراهيم بن».

(٣) انظر عن (إبراهيم) في: تاريخ خليفة ٩٤، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٧، والمنتظم ٤/ ١٠، ونهاية الأرب ١٦/ ٤٤١، وتاريخ الإسلام (المغازي) ٦٩٨، ٦٩٩، وصحيح البخاري، في الجنائز ٢/ ٨٤، ٨٥، ومسلم في الفضائل (٢٣١٥)، وسُنَن أبي داود في الجنائز (٣١٢٦)، وابن ماجه (١٥٨٩)، ومسند أحمد ٤/ ٣٢٨، والبستان ٩٢، وتحفة الفقير، ورقة ١٣٣ب.

(٤) إسلام جرير في: تاريخ الطبري ٣/ ١٥٨.

(٥) في الأصل: «لاثني عشر».

(٦) في الأصل: «احد عشر».

(٧) انظر عن وفاته ﷺ في: تاريخ الإسلام (السيرة النبوية) ٥٦١ وما بعدها، وسيرة ابن هشام ٤/ ٣٠٣ وما بعدها.

(٨) في الأصل: «ابوا».

والغَيْدَاق[١]، والمقوّم، وضِرار، والعبّاس، وقثم[٢]، وحَجَل واسمه المغيرة[٣].

وعمّاته ﷺ

وهم ستّة[٤]: أمّ حكيم وهي البيضاء، وبَرَّة، وعاتكة، وصَفيّة، وأروى[٥]، وأُمَيمة[٦].

أزواجه ﷺ

وهم خمسة عشر[٧]: خديجة، وسَوْدَة، ثم عائشة، ثم حفصة، ثم أمّ سَلِمة، ثم جُوَيرية[٨]، ثم زينب بنت خُزيمة[٩]، ثم أمّ حبيبة، وصفيّة بنت حُيَيّ[١٠]، وميمونة بنت الحارث. وأربع لم يدخل بهنّ.

ومات ﷺ عن تسع[١١].

---

(١) في الأصل: «العيذاق».

(٢) لم يُذكر في المعارف لابن قتيبة.

(٣) في المعارف ١١٨ «الغيداق بن عبد المطلب واسمه حجل». وانظر: نهاية الأرب ١٨/ ٢١٥، والإنباء ١٠١، ومنتخب الزمان لابن الحريري ١/ ٢٨.

(٤) الصواب: «وهنّ ست».

(٥) في الأصل: «وأروا».

(٦) في الأصل: «آمنة» قبل «أميمة». والتصحيح من: المعارف ١١٨ و١٢٨، ونهاية الأرب ١٨/ ٢٢١، ومنتخب الزمان ١/ ٢٨.

(٧) الصواب: «وهنّ خمس عشرة».

(٨) في الأصل: «جويره».

(٩) هي التي يقال لها أم المساكين. (تسمية أزواج النبي ٦٩، والطبري ٣/ ١٦٧).

(١٠) في الأصل: «حوى».

(١١) انظر عن أزواجه ﷺ في: سيرة ابن هشام ٤/ ٢٩٠ وما بعدها، والمعارف ١٣٢، وتسمية أزواج النبي ﷺ لأبي عُبيدة مُعَمّر بن المثنّى ٤٤ وما بعدها، وابن سعد ٨/ ٥٢، واليعقوبي ٢/ ٨٤ ـ ٨٦، والمحبّر ٧٧ ـ ٩٩، وأنساب الأشراف ١/ ٣٩٦، والاستيعاب ١/ ٤٤، والطبري ٣/ ١٦٠، ١٦١، وذيل المذيّل ٦٠٠، والسير والمغازي لابن إسحاق ٢٤٥ ـ ٢٦٩، وصفة الصفوة ١/ ٧٧، والكامل في التاريخ ٢/ ١٧٠، وتهذيب الأسماء واللغات ق١ ج٢/ ٣٤١، وتاريخ دمشق (السيرة النبوية) ١٣٦ ـ ١٩٨، وتهذيب الكمال للمزّي ١/ ٢٠٣، ونهاية الأرب ١٨/ ١٧٠، وتاريخ الإسلام (السيرة النبوية) ٥٩٢ ـ ٥٩٩، والبداية والنهاية ٢/ ٢٩٣، والسمط الثمين للمحبّ الطبري ١٣٩، وتهذيب تاريخ دمشق ١/ ٢٩٣، ومنتخب الزمان ١/ ٢٨، والإنباء ١٢٧ ـ ١٣٥، وتحفة الفقير، ورقة ١٣٥أ.

Marfat.com

وكُتّابه ﷺ

وهم أربعة عشر[١] الذين كانوا يكتبون الوحي والقرآن والكُتُب والعُهُود، أولهم علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفّان، وخالد بن سعيد بن العاص، ومعاوية بن أبي سُفيان، وشُرَحبيل بن حَسَنة، وعبد اللَّه بن سعد[٢] بن أبي سرح، والمغيرة بن شُعبة، ومُعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وحنظلة بن ربيع[٣]، وأُبَيّ بن كعب، وجُهَيم بن الصَّلْت[٤]، والحُصَين بن نُمير[٥].

وقال الطبريّ[٦]: والعلاء بن الحضرميّ.

ذِكر غزواته ﷺ

وهي[٧] سبع وعشرون[٨]: قاتل ﷺ بنفسه في تسع[٩].

واختلفوا في سراياه، فقيل: كانت خمساً[١٠] وثلاثين،

وقيل: سبع وأربعون[١١].

[المقاتلون مع الرسول ﷺ]

وجُملة من قاتَلَ مع رسول اللَّه ﷺ من المسلمين سبعون ألفاً، سار بهم إلى تبوك، وسار عام فتح مكة في عشرة آلاف من المقاتلة، وسار إلى حُنَين في

---

(١) انظر عن الكُتّاب في: تاريخ خليفة ٩٩، وتجارب الأمم ١/ ١٦١، والتنبيه والإشراف ٢٤٥، ٢٤٦، والإنباء ١٤١.

(٢) في الأصل: «سعيد».

(٣) في الأصل: «وحنطة ابن المرقع» والتصويب من: تاريخ خليفة ٩٩.

(٤) في الأصل: «جهم بن سليط»، والتصويب من: تجارب الأمم ١/ ١٦١.

(٥) في الأصل: «الحصين النمري»، والتصحيح من: تجارب الأمم ١/ ١٦١، والإنباء ١٤١.

(٦) في تاريخه ٣/ ١٧٣، والإنباء ١٤١.

(٧) في الأصل: «وهم». وهو غلط.

(٨) هكذا في السيرة لابن هشام ٤/ ٢٥٥، وفي الإنباء للقضاعي (بتحقيقنا) ص١١٠ (ثمان وعشرون غزوة).

(٩) في الأصل: «تسعة». وانظر: الكامل في التاريخ ٢/ ١٦٧.

(١٠) في الأصل: «خمسة».

(١١) في سيرة ابن هشام (بتحقيقنا) ٤/ ٢٥٦ (ثمان وثلاثون)، وقيل (٣٩ سرية) الإنباء ١٢٤، وقيل: ٤٣ (تاريخ الإسلام ـ المغازي ٧١٤)، وقيل ٤٨ وقيل ٦٦، انظر: طبقات ابن سعد ٢/ ٥، والطبري ٣/ ١٥٢، ومروج الذهب ٢/ ٢٨٩، والكامل في التاريخ ٢/ ١٦٧ و١٦٨.

Marfat.com

اثني عشر ألفاً[١]، وسار إلى حَجّة الوداع في أربعين ألفاً[٢].

ورُوي أنه قُبض إلى رضوان اللَّه تعالى وكرامته في ماية ألف وأربعين ألفاً[٣] من المسلمين.

[ترتيب الصحابة]

وقد رتّب العلماء ترتيب الصحابة رضوان اللَّه عليهم أجمعين جملةً وتفصيلاً.

فأمّا على الجملة فالمهاجرون أفضل من الأنصار، وعلى التفصيل/ ٥٩/ فجماعة من سُبّاق الأنصار والعشرة المقطوع لهم بالجنّة أفضل من الجميع، والخلفاء الأربعة أفضل من الستة رضوان اللَّه عليهم أجمعين.

Marfat.com

(١) في الأصل: «في اثنا عشر ألف».
(٢) في الأصل: «أربعين ألف».
(٣) في الأصل: «ماية ألف وأربعين ألف».

من كلام العُمدة

ذِكر وفاة رسول الله ﷺ

لما مات رسول اللَّه ﷺ كان أبو[١] بكر الصدّيق غائباً بالسُّنْح، وكان عمر بن الخطّاب حاضراً فقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول اللَّه، لقد كان جذع نخلة يخطب الناس عليه، فلما كثروا اتخذتَ مِنبراً لتُسمِعَهم، فحنّ الجذع إليك حتى جعلته يدلّ عليك[٢] فسكن، وإنّ أمّتك كانوا أَوْلَى بالحنين إليك، [و]فارقتهم صلى اللَّه عليك.

بأبي وأمّي أنت يا رسول اللَّه، بلغ من فضيلتك أنْ بعثَكَ آخرَ الأنبياء وذكرك، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾[٣].

بأبي وأمّي أنت يا رسول اللَّه، (لقد)[٤] بلغ من فضيلتك عنده أنه أخبرك بعفوه عنك قبل أنْ يخبرك بذنبك، فقال عزّ وجلّ: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾[٥].

بأبي وأمّي أنت يا رسول اللَّه، أهل النار يودّون أن يكونوا أطاعوك، وهم بين أطباقها يعذَّبون، يقولون: يا ليتنا أطعنا اللَّه وأطعنا الرَّسول.

بأبي وأمّي أنت يا رسول اللَّه، إنْ كان اللَّه عزّ وجلّ جعل لموسى بن عمران أن تتفجّر له الصّماء، فما ذاك بأعجب من أصابعك حتى تنبع الماء، حتى رُوي منها الجميع.

بأبي وأمّي أنت يا رسول اللَّه، إنْ كان سليمان سُخّر له الريحُ، غُدُوّها شهر وَرَواحها شهر، فما ذاك بأعجب من البُراق حين سرتَ به إلى السماء السابعة، ثم صلّيت الصُبح من ليلتك مع أهلك بالأبطح. صلّى اللَّه عليك.

بأبي وأمّي أنت يا رسول اللَّه، لقد دعا نوح قومه فقال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾[٦]، ولو دعوت علينا لهلكنا عن آخرنا، ولقد وُطئ ظهره، وأُدمي

---

(١) في الأصل: «ابوا».
(٢) في الأصل: «جعلت يدل عليه».
(٣) سورة الأحزاب، الآية ٧.
(٤) عن هامش المخطوط.
(٥) سورة التوبة، الآية ٤٣.
(٦) سورة نوح، الآية ٢٦.

Marfat.com

وجهه، وكُسِرت رُباعيّته، فأبيت أن تقول إلاّ خيراً، فقلتَ: «**اللهم اغفِر لقومي فإنهم لا يعلمون**»(١).

بأَبي وأمّي أنت يا رسول اللَّه، لقد اتّبعك في قلّة سِنّك وقِصَر عُمُرك، ما لم يتبع نوحاً في كِبَر سِنّه وطول عُمُره، ولقد آمن بك الكثير، وما آمن معه إلّا القليل.

بأبي وأمّي أنت يا رسول اللَّه، لو لم تجالس إلّا كفواً لما نكحت إلينا، ولعقت أصابعك تواضُعاً منك، صلّى اللَّه عليك.

بأبي أنت وأمّي يا رسول اللَّه، بلغ/ ٦٠/ من فضيلتك عند ربّك أنْ أقسم بحياتك دون سائر الأنبياء، فقال: ﴿لَعَمْرُكَ﴾(٢). فلما أعجب الناس أقسم بتراب قدمك، فقال: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾(٣).

بأبي أنت وأمّي يا رسول اللَّه، بلغ من فضيلتك بأن أيّدك اللَّه بالملائكة، وقَسَمَ اسمَك مع اسمه، ورفع ذِكرك في الناس مع ذِكره.

بأبي أنت وأمّي يا رسول اللَّه، بلغ من فضيلتك عنده أنْ سمّاك باسمين حين قال عزّ وجلّ: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(٤)، وجعل الحكم إليك فقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾(٥).

بأبي أنت وأمّي يا رسول اللَّه، بلغ من فضيلتك لديه إذ رفع الآصار والأغلال التي كانت على الناس، وجعلك رحمةً للمؤمنين بالهداية.

بأبي أنت وأمّي يا رسول اللَّه، بلغ من فضيلتك عنده أنْ خاطب(٦) الأنبياء بأسمائهم، فقال: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾(٧)، ﴿يَٰنُوحُ﴾(٨)، ﴿يَٰمُوسَىٰ﴾(٩)، ﴿يَٰعِيسَىٰٓ﴾(١٠)، ﴿يَٰدَاوُۥدُ﴾(١١)، عليهم السلام، وخاطبك بالنُّبُوَّة، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾(١٢)، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾(١٣).

---

(١) رواه الطبراني في: المعجم الكبير ٦/ ١٤٦ رقم ٥٦٩٤، والهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ١٧٧ ورجاله رجال الصحيح.
(٢) سور الحِجْر، الآية ٧٢.
(٣) سورة البلد، الآية ١.
(٤) سورة التوبة، الآية ١٢٨.
(٥) سورة النساء، الآية ١٠٥.
(٦) في الأصل: «خاطت».
(٧) سورة البقرة، الآية ٣٣ و٣٥.
(٨) سورة هود، الآية ٣٢.
(٩) سورة الأعراف، الآية ١٤٤.
(١٠) سورة آل عمران، الآية ٥٥.
(١١) سورة ص، الآية ٢٦.
(١٢) سورة الأنفال، الآيات ٦٤ و٦٥ و٧٠، والأحزاب ١ و٢٨ و٤٥ و٥٠ و٥٩، والممتحنة ١٢، والطلاق ١، والتحريم ١ و٩.
(١٣) سورة المائدة، الآية ٤١ و٦٧.

بأبي أنت وأمّي يا رسول اللَّه، لقد أعطيت من غير مسألة[١] ما سألها[٢] غيرك، فقال تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾[٣].

صلّى اللَّه عليك يا حبيب العالمين صلاةً تكون لك رِضاً.

[خطبة أبي بكر بعد وفاة الرسول ﷺ]

قال: لما مات رسول اللَّه ﷺ كان أبو بكر الصدّيق غائباً بالسّنْح العالية بها، فجاء ودخل على رسول اللَّه ﷺ، ثم كشف عن وجهه وقبّله، ثم قال: بأبي أنت وأمّي، ما أطيب حياتك وأطيب مماتك، أمّا الموتة التي كُتبتْ عليك فقد مُتَّها[٤]، لأَنتَ أكرمُ على اللَّه أن يسقيك موتتين.

ثم خرج وعمر يتكلّم على الناس، فقال له أبو[٥] بكر: على رِسْلِك يا عمر، أَنْصِتْ،

فأبى عمر إلّا [أن] يتكلّم.

فقال أبو بكر: أيها الناس.

فأقبلوا إليه وتركوا عمر،

فقال: أيّها الناس، من كان يعبد محمداً فإنّ محمداً قد مات، ومن كان يعبد ربّ محمدٍ فإنّ ربّ محمد حيٌّ لا يموت. ثم قرأ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾[٦]، فوَاللَّهِ لكأنّ الناس لم يسمعوا هذه الآية حتى تلاها أبو بكر الصّدّيق رضي اللَّه عنه[٧].

ذِكر غزوة هوازن بحُنَين[٨]

وهو وادٍ بينه وبين مكة ثلاثة أيام.

قال: كانت عرب هوازن وثقيف قد جمعوا جموعاً كثيرة، فلما خرج رسول اللَّه

---

(١) في الأصل: «مسله».
(٢) في الأصل: «ساله».
(٣) سورة الإنشراح، الآيات ١ ـ ٦.
(٤) في تاريخ الطبري ٣/ ٢٠٠ «فقد ذُقتها».
(٥) في الأصل: «ابوا».
(٦) سورة آل عمران، الآية ١٤٤.
(٧) نثر الدرّ ٢/ ١٧، والطبري ٣/ ٢٠٠، ٢٠١، والتذكرة الحمدونية ١/ ١١٩، وزهر الآداب ١/ ٣١.
(٨) تجارب الأمم ١/ ١٥٣، الأغاني ١٠/ ٣٠، الكامل في التاريخ ٢/ ١٣٢، المغازي لعُروة ٢١٤، المغازي للواقدي ٣/ ٨٨٥، سيرة ابن هشام ٤/ ٨١، تاريخ خليفة ٨٨، ابن سعد ٢/ ١٤٩، المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٦١، المغازي للزُهري ٩٢ ـ ٩٥، المعارف ١٦٣، أنساب الأشراف ١/ =

ﷺ من المدينة ظنّوا أنه قاصِدَهم، فلما فتح رسول اللَّه ﷺ مكة/ ٦١/ تجمّعوا وأمّروا عليهم مالكَ بن عوف النصري[١] وجاؤوا بجموعهم ونسائهم وأموالهم حتى نزلوا بوادي حُنَين، فخرج إليهم، رسول اللَّه ﷺ من مكة في اثني[٢] عشر ألفاً[٣] من المسلمين، من المدينة عشرة آلاف، ومن مكة ألفان[٤]. وقيل: من حُفاة مكة، وكان معهم دُريد بن الصِّمّة[٥]، لعنه اللَّه، في جماعةٍ من المشركين، وهو شيخ كبير ابن ماية وسبعين سنة، وقيل ثلاثماية وخمسون سنة، ليس لهم منه إلّا رأيه في الحروب وتجربته، فاجتمع رأي[٦] مالك بن عوف إلى المسير إلى رسول اللَّه ﷺ، فنزلوا بوادي أوطاس، واجتمع عليه الناس، فقال دُريد بن الصِّمّة: بأيّ أرضٍ أنتم؟

قالوا: بأوطاس.

قال: نعمَ مجالُ الخيل، فمالي أسمع رُعاة الإبل[٧]، وثُغَاء[٨] الشاة، ونَهِيق الحمير، وبكاء الصغار؟

قالوا: ساقهم مالك بن عوف حتى يقاتل الناس على أموالهم وحريمهم.

فقال دُريد: يا مالك قد أصبحتَ أنت رئيس هذا القوم، فإنه يوم كائنٌ، له ما بعده من الأيام، فمالي أسمع هذا الصُراخ؟

فقال: سُقتُ الناس ومعهم أموالهم ونساؤهم[٩] وبناتهم ليقاتلوا عليها.

فقال له دُرَيد: ويحك أيَرُدُّ المنهزمُ شيئاً؟

= ٣٦٤، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٦٢، الطبري ٣/ ٧٠، الدرر لابن عبد البَرّ ٢٣٧، البدء والتاريخ ٤/ ٢٣٥، مروج الذهب ٢/ ٢٩٧، التنبيه والإشراف ٢٣٤، المنتظم ٣/ ٣٣١ ـ ٣٤٠، جوامع السيرة ٢٣٦، الروض الأنف ٤/ ١٣٨، نهاية الأرب ١٧/ ٣٢٣، الإنباء ١١٥، ١١٦، صحيح البخاري ٤/ ١١٢، ١١٣ و٥/ ١٩٦، مسند أحمد ٥/ ١٢ و٢٩٥ و٣٠٦، تاريخ الإسلام (المغازي) ٥٧١، مرآة الجنان ١/ ١٥، البداية والنهاية ٤/ ٣٢٢، السيرة لابن كثير ٣/ ٦١٠، عيون التواريخ ١/ ٣٢١، عيون الأثر ٢/ ١٨٧.

(١) في الأصل: «الظفري»، والتصحيح من الأغاني ١٠/ ٣٠، والإنباء ١١٦.

(٢) في الأصل: «في اثنا».

(٣) في الأصل: «الف».

(٤) في الأصل: «الفين».

(٥) بكسر الصاد المشدّدة والميم.

(٦) في الأصل: «فاجتمعا راى بن».

(٧) في الأصل: «رعاء».

(٨) وقيل: نعار، وقيل: يعار. تجارب الأمم ١/ ١٥٤، والمثبت عن الطبري والأغاني.

(٩) في الأصل: «نساهم».

Marfat.com

ثم قال: لا واللَّه، لا ينفعك اليوم إلّا رجلٌ بسيفه ورُمحه، فإنْ كانت لك لم يُغنِ[١] عنك شيئاً، وإن كانت عليك ففُضِحْتَ في أهلك، اردُد الأهل والأموال إلى علياء[٢] بلادهم.

فقال له ابن عوف: لا واللَّهِ لا أفعل ذلك، إنّك شيخ قد كبرت وكبر عليك رأيك. ثم قال: ما أفعل قولَك، واللَّه لئن لم تُطِعني هوازن لأنطوِيَنّ عليّ بسيفي هذا حتى يخرج من ظهري. وكره أن يكون لدُريد بن الصِّمّة في هذه الواقعة ذِكر.

فقال دُرَيد: هذا يوم ليتني لم أحضره ولم يفُتني. ثم أنشأ يتمثّل شِعراً:

يا ليتني فيها جَذَعْ أخُبُّ[٣] فيها وأَضَعْ[٤]
أترك ضيمًا الزَّمَعْ[٥] كأنّها شاةٌ صَدَعْ[٦]

ثم قال مالك للناس: إذا رأيتم المسلمين فاكسِروا جُفُون[٧] سيوفكم وشدّوا شدّة رجلٍ واحد[٨].

ثم بعث مالك عيوناً من رجاله لينظروا[٩] له أحوال المسلمين، فأتوه وقد تمزّقت أوصالهم، فقال لهم: ويلكم ما شأنكم؟

قالوا: رأينا رجالاً بيضاً على خيلٍ بلقاء، فما تمالكنا أن أصابنا ما ترى.

قال: فلم يَزْدد بذلك إلّا طُغياناً، ولم يرجع عن مقصده.

وبعث رسول اللَّه ﷺ عيوناً له، فعادوا له بمقصده من المشركين، فعبّأ رسول اللَّه ﷺ أصحابه/ ٦٢/ وصفّهم صفوفاً، وركب بغلته البيضاء. وصفّ الكفّار صفوفهم.

قال جابر بن عبد اللَّه: لما استقبلنا وادي حُنَين انحدرنا من وادي أودية تِهامة، وكان[١٠] القوم قد سبقونا وكمنوا لنا مُعدّين، فَوَاللَّهِ ما راعنا ونحن منحطّون إلّا

---

(١) في الأصل: «ني».
(٢) في الأصل: «علياي».
(٣) أخبّ: أعدو. وفي العقد الفريد ٢/ ١٥٣، ١٥٤ «احت».
(٤) أضَع: أسرع في السير.
(٥) الزمَعْ: الشعر الذي فوق مربط قيد الدابّة. وفي رواية: أقود وطفاء الزَّمَعْ.
(٦) الأبيات في: تجارب الأمم ١/ ١٥٥، والأغاني ١٠/ ٣١، والشاة: الوعل.
(٧) في الأصل: «جفور». والجفن: الغمد
(٨) تجارب الأمم ١/ ١٥٥.
(٩) في الأصل: «لينظرون».
(١٠) في الأصل: «وكانوا».

Marfat.com

والكتائب قد شدّت علينا، فانهزم المسلمون بأجمعهم في غَسَق الصُبْح، ولم يلْو أحد[١] منهم على الآخر.

وانحاز رسول اللَّه ﷺ ذات اليمين، وجعل يقول: «**يا أنصار اللَّه، يا أنصار اللَّه، أنا رسول اللَّه، أنا محمد بن[٢] عبد اللَّه**».

وثبت منهم: العباس، وعلي بن أبي طالب، والفضل بن العباس، وأبو بكر الصدّيق، وعمر بن الخطاب، وأبو[٣] سفيان بن الحارث، وأسامة بن زيد، وجماعة من أهل بيته، فنادى[٤] العباس، وكان صيّتاً: يا مَعَاشر الأنصار، يا أصحاب السَّمُرة[٥]، وهو آخذٌ بلجام بغلة رسول اللَّه ﷺ وهو يقول: يا أصحاب البقرة.

قال الراوي: واللَّهِ لقد أقبلوا كأنّهم الإبل إذا حنّت إلى أولادها يقولون: لبّيك لبّيك. ثم خرجوا إلى القتال، وجعل رسول اللَّه ﷺ يقول:

«**أنا النبيّ لا كذِب، وأنا ابن عبد المطّلب[٦]، اللهمّ نصرُك نصرُك**».

قال: فلما انهزم بعض المسلمين تكلّم من كان مع رسول اللَّه ﷺ من المنافقين وحُفاة مكة من جملتهم أبو[٧] سفيان بن حرب، وقال: لا تنتهي هزيمة المسلمين دون البحر.

وقال آخر: إنّ الأزلام في كتابه.

وصاح آخر: ألا بَطَل السِحر، ألا بَطَل السِحر.

قال صفوان لقائل هذا الكلام: اسكت، فَضَّ اللَّه فاك، واللَّهِ لئن يُرِني اللَّهُ رجلاً من قريش خيرٌ لي وأحبّ من أن يُرِني رجلاً من هوازن.

ثم إنّ رسول اللَّه ﷺ تناول الحصباء فرمى[٨] به وجوه المشركين وقال: «**شاهت الوجوه، شاهت الوجوه، انهزموا وربّ الكعبة**»، فقذف اللَّه في قلوبهم الرعب، فانهزموا حتى لا يلوي أحد[٩] منهم على أحد.

---

(١) في الأصل: «احدا».
(٢) في الأصل: «ابن».
(٣) في الأصل: «ابوا».
(٤) في الأصل: «فنادا».
(٥) السَّمُرة: الشجرة التي كانت تحتها بيعة الرضوان أيام الحُدَيبية. (تجارب الأمم ١/ ١٥٦).
(٦) الكامل في التاريخ ٢/ ١٣٥.
(٧) في الأصل: «ابوا».
(٨) في الأصل: «الحصباء فرما».
(٩) في الأصل: «احدا».

Marfat.com

قال بعض العلماء: كان رسول اللَّه ﷺ راكباً[١] بغْلتَه الدُّلْدُل[٢]، فألصقت بطنها في الأرض حتى تناول الحصباء بيده ﷺ ورمى بها[٣] وجوه القوم.

قيل إنه نزل عنها وتناول الحصباء بيده من الأرض واستقبل بها[٤] وجوه القوم، فلم ينحلّ أحد[٥] منهم حتى امتلأت عيناه من ذلك التراب، فولّوا مُدبرين.

وقد/ ٦٣/ ذكر اللَّه تعالى قصة حُنَين في كتابه العزيز فقال تعالى ذِكرُه: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا﴾[٦].

وقيل: إنّ رسول اللَّه ﷺ قيل له: إنّ بعض الناس [تخلّفوا] قال: «**إنّ المسلمين لم يُغلَبوا اليوم عن قِلّة**»،

وقيل: قائل هذا الكلام بعض أصحابه.

قيل: إنّ رسول اللَّه ﷺ غضب لذلك.

وقد روى بعض العلماء أنّ الملائكة قاتلت معهم في هذه الغَزَاة.

وكان سيماهم عمائم خُضْر قد أرْخوا بين أكتافهم.

وروى جُبير بن مظعون[٧] قال: رأيت قبل هزيمة المشركين والناس يقتتلون، إذ رأيت من السماء ساقطاً غماماً حتى سقط بيننا وبين الأرض، فنظرت فإذا نمل أسود قد ملأ الوادي، فلم أشكّ أنها الملائكة، فلم يكن بعد ذلك إلّا هزيمة القوم[٨].

قال جبير بن مظعون[٩]: وسمعت بعض الناس يقول: إنه سمع صلصلة بين السماء والأرض كإمرار الحديد على الطست النحاس عندما انهزم المشركون[١٠]، قال: فلم أشكّ أنها فِعل الملائكة. قال: فعند ذلك غنم المسلمون غنائمهم وأموالهم، وجمعها رسول اللَّه ﷺ، فكان عدّة الذي فضل من فضل المشركين غنائمهم وأموالهم ستة آلاف بقر[١١]، وأربعة وعشرين[١٢] ألف بعير، وأربعين ألف شاة، وأربعة آلاف أوقية فضّة. وأمر رسول اللَّه ﷺ بحفظ ذلك حتى يعود من الطائف. ثم مضى خلف المشركين إلى الطائف.

---

(١) في الأصل: «راكب».
(٢) في الأصل: «الذلول».
(٣) في الأصل: «ورماها».
(٤) في الأصل: «به».
(٥) في الأصل: «احدا».
(٦) سورة التوبة، الآية ٢٥.
(٧) في الأصل: «مصعون».
(٨) الكامل في التاريخ ٢/ ١٣٥.
(٩) الاسم مهمل.
(١٠) في الأصل: «عندما انهزمت المشركين».
(١١) مهملة.
(١٢) في الأصل: «وعشرون».

Marfat.com

[مقتل دُرَيد بن الصّمّة]

فلما انهزم المشركون[١] أدرك بعض المسلمين دُرَيد بن الصِّمَة[٢]، فقال له: مَنْ أنت؟

فقال: أنا ربيعة بن رُفَيْع.

وكان دُرَيد قد عَمِي، فأخذ بخُطام الجَمَل وهو يظنّه امرأة، وإذا به دُريد. قال: ما تريد؟

قال: أريد أن أقتلك. ثم ضربه بالسيف، فلم يُغْن شيئاً.

فقال له دُريد: بئسما ولدتْك[٣] أمُّك، أهكذا تضرب الرجال بالسيف؟ خذ سيفي هذا من مؤخّر الرحْل، وشمّر عن ساعدك، وارفع عن العظام، يعني عن الكتِف، واخفض[٤] عن الدماغ، واقصد العُنُق، واضربني به، فهكذا كنت أضرب الأبطال، وإذا أتيتَ أمّك فأَخبِرْها أنّك قتلتَ دُرَيد بن الصِّمّة[٥] فهي تخبرك بما لم تكن تعلمه.

قال ربيعة: فلما ضربته بالسيف وقع وتكشّفت أعجازه، فإذا بطون فخِذَيه مثل القرطاس من ركوب الخيل عُراة.

قال: فلما عدت إلى أمّي أخبرتها بقتل الدُريد بن الصِّمّة[٦]، فقالت: / ٦٤/ يا بُنَيّ واللَّهِ لقد أعتق أمّك وأخويك من الأسر[٧].

فلما بلغ رسولَ اللَّه ﷺ قتلةُ دُريد بن الصِّمّة[٨] أعظم المسلمون[٩] قتْلَه. قال رسول اللَّه ﷺ: «**إلى النار وبئس المصير، من أئمة الكُفر، إذ لم يُعِن بقتلِ أعان برأي**».

ثم مضى رسول اللَّه ﷺ إلى الطائف.

---

(١) في الأصل: «انهزمت المشركين».
(٢) في الأصل: «الصمامة». والخبر في الأغاني ١٠/ ٣٢.
(٣) في الكامل في التاريخ ٢/ ١٣٦ «سلّحتك»، ومثله في الأغاني ١٠/ ٣٢.
(٤) في الأصل: «واحفظ».
(٥) في الأصل: «الدريد ابن الصمامة».
(٦) في الأصل: «الصمامة».
(٧) الأغاني ١٠/ ٣٢.
(٨) في الأصل: «الصمامة».
(٩) في الأصل: «المسلمين».

Marfat.com

خلافة أبي بكر الصدّيق رضي اللَّه عنه

روي أنه قال رضي اللَّه عنه: وُلّيتُكم ولست بخيركم[١].

وروى جُبَير بن مظعون، قال: أتت امرأة إلى رسول اللَّه ﷺ فكلّمته في شيء، فأمرها أن ترجع إليه في وقتٍ آخر، فقالت: يا رسول اللَّه إنْ رجعتُ ولم أجِدْك. تعني الموت،

فقال: «**فأتِ أبا بكر**».

ورُوي أنّ أبا بكر الصّدّيق قال لأبي عُبَيدة: هَلُمَّ حتى أبايعك، فإنّي سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**إنّ أبا عُبَيدة أمين هذه الأمّة**»[٢].

فقال أبو عُبَيدة: ما كان لي أن أصلّي بين يدي رجلٍ أَمَّ برسول اللَّه ﷺ وبالمسلمين.

ورُوي أنه لما بنى[٣] رسول اللَّه ﷺ المسجد جاء أبو بكر بحجر فوضعه، وجاء عمر بحجر فوضعه، وجاء عثمان بحجر فوضعه[٤]، وجاء عليّ بحجر فوضعه، فقال: «**هؤلاء الأمراء بعدي**».

وعن عبد اللَّه بن عمر: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**لو وُضع إيمان أبي بكر على إيمان هذه الأمّة لَرَجَحَها**».

وحكى الطبريّ[٥] قال: وفد على أبي بكر[٦] زعماء العرب وأشرافها، وملوك

---

(١) الكامل في التاريخ ٢/ ١٩٢.

(٢) الحديث: «إنّ لكل أمّةٍ أميناً، وأمين هذه الأمّة أبو عُبَيدة بن الجرّاح». أخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٣٣ و١٨٩ و٢٤٥ و٢٨١، والبخاري في فضائل القرآن (٣٧٤٤) و(٤٣٨٢) وفي المغازي، وفي أخبار الآحاد (٧٢٥٥)، ومسلم في الفضائل (٢٤١٩)، والحاكم في المستدرك ٣/ ٢٦٧، وصحّحه الذهبي في تلخيصه، وابن سعد ٣/ ٢٩٩، والاستيعاب ٥/ ٢٩٣، والإصابة ٥/ ٢٨٥، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٢١.

(٣) في الأصل: «بنا».

(٤) في الأصل: «بوصعه».

(٥) لم أجد ما حكاه الطبري في تاريخه.

(٦) في الأصل: «وفد على بن أبي بكر».

Marfat.com

اليمن وعليهم الحُليّ والبرود والوشْي المثقلة بالذهب والديباج والتيجان والحِبَر، فلما شاهدوا ما عليه من اللباس والزُهد والنُسُك والتواضع والوقار والهيبة، ذهبوا معه، وتركوا ما كان عليهم من الحلل. وكان من جملة من وفد عليه: ذو الكَلَاع[١] ملك حِمْيَر، ومعه ألف عبد، خارجاً عمّن كان معه من عشيرته، وعليه تاج وما وَصَفْنا من البُرُود والحُليّ. فلما شاهدوا أبا بكر على ما وصفناه ألقوا ما كان عليهم وتزيّوا بزيّه رضي اللَّه عنه، حتى إنه رؤي[٢] يوماً وهو في سوقٍ من أسواق المدينة، وهو في خلافته، وعلى كتِفه جلْد شاة، فقرَّعه بذلك عشيرته فقالوا: فضحتنا[٣] بين المهاجرين والأنصار.

فقال رضي اللَّه عنه: فأردتم منّي أن أكون جبّاراً في الجاهلية جبّاراً في الإسلام!؟ لا واللَّه لا تكون[٤] طاعة الربّ إلّا بالتواضع للَّه، والتواضع في هذه الدنيّة الفانية.

قال: فعند ذلك تواضعت الملوك معه بعد التكبّر/ ٦٥/ والتجبّر.

حكى الطبريّ قال: هو أبو بكر الصّدّيق عبد اللَّه[٥] بن عثمان بن عامر بن [عَمرو بن][٦] كعب بن سعيد بن تَيْم[٧] بن كعب بن لُؤَيّ[٨] بن غالب بن فِهر بن مالك بن النضْر[٩] بن خُزَيْمة بن مُدرِكة، وهو أول رجال الإسلام.

ذِكر فضائله رضي اللَّه عنه

بويع أبو بكر الصدّيق بالخلافة رضي اللَّه عنه في ربيع الأول سنة إحدى عشرة[١٠] من الهجرة النبوية.

ولد بمكة بعد عام الفيل بسنتين وثلاثة أشهر وأيام قلائل.

وكان رسول اللَّه أكبر سِنًّا، واستخلفه رسول اللَّه ﷺ أياماً في الصلاة، وفضائله مشهورة.

[خبر السقيفة]

قال: ولما قُبض رسول اللَّه ﷺ إلى رضوان اللَّه وكرامته اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عُبادة، وهو يومئذٍ صاحب المدينة كان، ووسّدوا له

(١) في الأصل: «ذو الكلام».
(٢) في الأصل: «راى».
(٣) في الأصل: «افضحتنا».
(٤) في الأصل: «لا يكون».
(٥) في الأصل: «ابن عبد اللَّه».
(٦) إضافة للتصحيح.
(٧) في الأصل: «سعيد بن تميم».
(٨) في الأصل: «ابن ابن لوى».
(٩) في الأصل: «نصر».
(١٠) في الأصل: «سنت احد عشر».

Marfat.com

وساده، ودعا لنفسه بالخلافة، وأجابه قومه، وانعزل علي بن أبي طالب، كرّم اللّه وجهه، في بيت فاطمة الزهراء[١]. فلما بلغ المهاجرين ذلك جاؤوا إلى أبي بكر، فقال له عمر بن الخطاب: انطلق بنا إلى الأنصار، فوجدوهم مجتمعين وبينهم رجل مُزَمَّل، فقال عمر بن الخطاب: من هذا؟

قالوا: سعد بن عُبادَة.

قال: ما شأنه؟

قالوا[٢]: متوجّع.

قال: فما سبب اجتماعكم؟

فقام رجل من الأنصار وقال: نحن الأنصار، ونحن كعبة الإسلام، وأنتم معشر قريش، فرعٌ منّا، وقيل: رهط منّا.

قال عمر بن الخطاب: وكنت زَوَيْت[٣] في نفسي كلاماً ومقالة أقذفها[٤] بين يدي أبي بكر، وهو كان أوقر منّي وأحكم كلاماً. فلما أردت أن أتكلّم، قال[٥] لي أبو بكر: أنصِتْ على رِسْلِك يا عمر، يعني أسكُت.

قال عمر: فكرهت عصيانه، فسكتُّ.

فقال أبو بكر: يا معشر الأنصار إنكم لا تذكرون لكم[٦] فضلاً إلّا وأنتم له أهل، وإنّ العرب لا تعلم هذا الأمر إلّا في قريش، فإنهم أوسط العرب داراً ونسباً، وإنّي قد رضيت لكم أحدَ هذين الرجلين، فبايعوا أيّما شئتم منهما[٧].

قال عمر: ثم أخذ بيدي وبيد أبي عُبيدة بن الجرّاح.

قال رضي اللّه عنه: اللّهَ اللّهَ[٨] ما كرهت من كلام أبي بكر شيئاً غير هذه الكلمة، إنّي أتقدّم فتُضرب عُنقي أحبّ إليّ أن أتقدّم على قومٍ فيهم أبو بكر الصدِّيق.

قال: فلما قضى أبو بكر كلامه قال رجل من الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش[٩].

قال الراوي: فارتفعت الأصوات وكثر اللغط.

---

(١) في الأصل: «الزهراي».
(٢) في الأصل: «قال».
(٣) في الأصل: «زويت».
(٤) في الطبري ٣/ ٢٠٥، والكامل ٢/ ١٩٠ «أقدّمها».
(٥) في الأصل: «فقال».
(٦) في الطبري: «منكم».
(٧) في الأصل: «منهم».
(٨) في الطبري: «وإني واللّه».
(٩) الكامل ٢/ ١٨٧.

قال عمر: فخشيت من الفتنة، وخشيت من الاختلاف، فقلت لأبي بكر: ابسُط يدك، فأخذت بيده فبايعته، وبايَعَتْ/ ٦٦/ الناس، وبايَعَت المهاجرون[١] والأنصار[٢].

[امتناع سعد بن عُبادة من المبايعة]

وتمّت البيعة لأبي بكر في يوم وفاة رسول اللَّه ﷺ، وحُمل سعد بن عُبادة إلى داره، وأقام أياماً لا يبايع، فبعث إليه أبو بكر وقال: احضر وبايعْ فقد بايع قومُك، فبعث يقول: لا واللَّهِ حتى أنبّئكم[٣] بما في كِنانتي من نَبْل، فأخضِب منكم سِنان رُمحي، وأضربكم بسيفي هذا ما دام مِلْكَ يدي، وأقاتلكم بأهل بيتي وبمن أطاعني، وايْمُ اللَّه لو اجتمعت الإنسُ والجنّ ما [با]يعتكم حتى أُعْرَضَ على ربّي[٤]!

فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر: لا ندعه حتى يبايع.

فقال بشير بن النُعمان بن بشير[٥]: إنّ سعد قد أقلع[٦]، وليس يبايعكم حتى يُقتل، ولا يُقتَل حتى يُقتل معه ولده وعشيرته وخلق كثير فاتركوه، فليس بضارّكم شيئاً[٧].

قال: فتركوه ولم يبايع حتى مات أبو[٨] بكر الصّدّيق[٩].

وهذا بشير[١٠] هو أول من بايع من الأنصار.

---

(١) في الأصل: «المهاجرين».

(٢) الطبري ٣/ ٢٠٥، ٢٠٦، المنتظم ٤/ ٦٥، ٦٦، الكامل في التاريخ ٢/ ١٩٢، وانظر ما أخرجه البخاري بشرح السندي ٢/ ٢٩٠، ٢٩١، وسيرة ابن هشام ٤/ ٢٦١، ٢٦٢، والبلاذري في أنساب الأشراف ١/ ٥٨٣ و٥٨٤، واليعقوبي ٢/ ١٢٣، والمقدسي في البدء والتاريخ ٥/ ٦٤ ـ ٦٦، ومناقب عمر لابن الجوزي ٥١، ٥٢، والنويري في نهاية الأرب ١٩/ ٢٩ ـ ٣٣، والذهبي في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٧، ٨، وابن كثير في البداية والنهاية ٥/ ٢٤٥، ٢٤٦، وابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ ١/ ٤٨٥ ـ ٤٨٧، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ٦٧، ٦٨.

(٣) في الطبري: ٣/ ٢٢٢ «حتى ارميكم».

(٤) الطبري ٣/ ٢٢٢، الكامل في التاريخ ٢/ ١٩٢، وفي الأصل: «وفي».

(٥) في الأصل: «بشر ابن النعمان بن بشر». والتصحيح من: الطبري ٣/ ٢٢١، والكامل ٢/ ١٩٢.

(٦) في الطبري: «قد لجّ وأبى».

(٧) الكامل ٢/ ١٩٢.

(٨) في الأصل: «ابوا».

(٩) الطبري ٣/ ٢٢٢، ٢٢٣، المنتظم ٤/ ٦٧، ٦٨.

(١٠) في الأصل: «بشر».

Marfat.com

[الاختلاف في بيعة عليّ لأبي بكر رضي اللَّه عنهما]

وأمّا عليّ بن أبي طالب فاختلف الناس في تاريخ بيعته لأبي بكر، فمنهم من قال إنه بايع بعد ستة أشهر(١).

قال أبو الحسن المدايني: لما بويع أبو بكر امتنع عليّ بن أبي طالب من البَيعة. فقال أبو(٢) بكر لعمر بن الخطاب: إذهب فأتِني به وأعنفْه عنفاً، فأتاه عمر، وجرى(٣) بينهما كلام كثير.

وقيل: إنّ عليًا قال لعمر: احلب حَلْباً لك شطره، واللَّهِ ما حِرصُك على خلافته اليوم إلّا وهي لك غداً، وإنّا لنا حقّ لا تجهلونه.

ثم إنّ عليًا أتى(٤) أبا بكر فبايعه بعد كلام طويل ومراسلات كانت على يد أبي عُبيدة بن الجرّاح رضي اللَّه عنهم أجمعين.

وروى مسلم(٥) في صحيح حديث فاطمة وطلب ميراثها عن أبيها ﷺ، وساق الحديث(٦).

ثم إنّ فاطمة هجرت أبا بكر ولم تكلّمْه حتى ماتت(٧).

ولما ماتت فاطمة وتوجّه(٨) الناس عن علىّ بن أبى طالب.

قال: قال رجل: إنّ عليًا لم يبايع إلّا بعد ستة أشهر(٩).

قال: لا واللَّهِ ولا أحدٌ من بني هاشم حتى بايعه عليّ، وذلك لما رأى انصراف الناس عنه أذعن إلى مبايعة أبي بكر، وقيل مصالحته.

وقيل: إنّ عليًا بعث إلى أبي بكر: أنْ ائتِنا ولا تأتِنا معك بأحد، وكرهوا أن يأتي عمر معه لما علموا من شدّة عمر.

فقال عمر لأبي بكر: لا تأتِهم وحدك.

---

(١) في الطبري ٢/ ١٨٧.
(٢) في الأصل: «ابوا».
(٣) في الأصل: «وجرا».
(٤) في الأصل: «اتا».
(٥) في الأصل: «مسلمه».
(٦) انظر الحديث بطوله في: صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير (١٧٥٩).
(٧) الحديث في صحيح مسلم (١٧٥٩)، والكامل في التاريخ ٢/ ٢٠٠.
(٨) في الأصل: «وجوه».
(٩) الكامل ٢/ ١٨٧.

Marfat.com

فقال أبو بكر واللَّه لآتينّهم وحدي وما عسى أن يصنعوا[١] بي، فمضى إليهم، فوجد بني هاشم مجتمعين عند عليّ.

فقام له عليّ وتلقّاه واعتنقه. ثم قال له: إنّا لم نمتنع من مبايعتك إنكاراً لفضلك ولا نفاسة عليك بخير ساقه اللَّه إليك، ولكنْ كنّا نرى[٢] أنّ لنا في الأمر حقًّا/ ٦٧/ فاستبديتم علينا.

فقال أبو[٣] بكر: واللَّهِ، إنّ قرابة رسول اللَّه ﷺ أحبّ إليّ وأجلّ من قرابتي. ولكنْ سمعت رسول اللَّه يقول: «**لا نرِث ولا نُورث، وإنّما تركناه صدقة**»[٤].

فقام عليّ رضي اللَّه عنه بين الناس، وذكر من فضائل أبي بكر وسابقته[٥] وعظّمه، وبايعه.

قال الناس: أصبتَ وأحسنتَ يا عليّ[٦].

وقيل: لما ارتدّت العرب مشى عثمان إلى عليّ بن أبي طالب وقال له: يا ابن العمّ لا تخرج إلى هذا العدوّ وأنت لم تبايع.

قال الراوي: فعند ذلك بايع علي رضي اللَّه عنه، وفي ذلك روايات كثيرة. ثم اعتنقا وتباكيا. وبايع عليّ لأبي بكر، وسُرّ المسلمون بذلك.

وقال أبو سفيان ابن حرب: أرضيتم يا بني عبد مَنَاف أنْ تَلِيَكُم تَيْم، وأنْ يلي أمرَكم ابن أبي قُحافة؟ واللَّهِ لئن شئتم لأملأنّها عليكم خيلاً ورِجلاً.

فقال عليّ رضي اللَّه عنه: يا أبا سفيان إنّ المسلمين قد نصح بعضهم لبعض، ولولا أنّا رأينا أبا بكر أهلاً لها ما بايعناه، ولطال ما عاديت الإسلام وأهله، فلن يضرّه ذلك شيئاً.

وروى سيف بإسناده عن سعيد[٧] بن زيد أحد[٨] العشرة أنه قيل: إنّ عمر قال في خلافته إنّ بيعته لأبي بكر كانت فلتة.

---

(١) في الأصل: «يصنعون».
(٢) في الأصل: «نرا».
(٣) في الأصل: «ابوا».
(٤) أخرجه البخاري في باب غزوة خيبر ٥، ٨٢، ٨٣، ومسلم في الجهاد والسير (١٧٥٩) باب قول النبيّ ﷺ: «**لا نورث ما تركنا فهو صدقة**».
(٥) في الأصل: «سابقه».
(٦) صحيح مسلم ٥٣/ ١٧٥٩.
(٧) في الأصل: «سعيد».
(٨) في الأصل: «احدى».

Marfat.com

قال سعد بن زيد: سمعت عمر يشكو[١] هذا الأمر إلى الناس، ويقول: بَلَغني أنّ فلاناً يقول: إنّ بيعة أبا بكر كانت فلتة، ألا إنّ بيعة أبي[٢] بكر كانت فَلْتَةً، فمن بايع رجلاً على ثغرة[٣] فلا بيعة له، فليقتلنّ هو والذي بايعه[٤].

وروى الطبري بإسناده، عن عبد الرحمن بن عوف، عن هذه القصة، وقال فيها: إنّ عمر قال: بلغني أنّ فلاناً يقول: لو مات أمير المؤمنين لبايعت فلاناً، واللَّهِ لا أعرف امرءاً[٥] يقول: إنّ بيعة أبي بكر كانت فَلْتَةً، فقد كان ذلك، ولكن كفى[٦] اللَّه شرَّها، وليس فيكم من تتطاول إليه الأعناقُ مثل أبي بكر.

قال صاحب هذا الكتاب في فضائل أبي بكر وما جرى من الردّة في زمنه رضي اللَّه عنه

قال: ولما بويع أبو بكر بَيعةَ السقيفة، وجاء الغد جلس على المنبر، وقام عمر فحمد اللَّه وأثنى عليه بما هو أهله، ثم صلّى على رسول اللَّه ﷺ، ثم قال: أيّها الناس إنْ كنتُ قلت لكم بالأمس مقالةً ما كانت في كتاب اللَّه عزّ وجلّ، ولا كانت عهداً عهده رسولُ اللَّه ﷺ إلينا، ولا كانت إلّا عن رأي، وإنّ اللَّه عزَّ وجلَّ قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول اللَّه ﷺ، وثاني اثنين، فقوموا فبايعوه، فقام الناس إلى مبايعته عامّة[٧].

[تجهيز جيش أسامة بن زيد]

قال صاحب الحديث، عفا اللَّه عنه، إنّ رسول اللَّه/ ٦٨/ ﷺ أمر في مرضه بتجهيز جيش أسامة بن زيد[٨] [و]أنه أمير عسكره، وأمره بالزحف وهو نازل بالجُرْف، وهو منزلة بظاهر المدينة.

ثم ثقل رسول اللَّه ﷺ في مرضه، فرجع الناس.

---

(١) في الأصل: «يشكوا».
(٢) في الأصل: «أبا».
(٣) في المصادر: «فمن بايع رجلاً عن غير مَشُورة».
(٤) انظر: صحيح البخاري ٢/ ٢٩٠، ٢٩١، ومسند أحمد ١/ ٥٥، ٥٦، وسيرة ابن هشام ٤/ ٢٦١، ٢٦٢، والطبري ٣/ ٢٠٥، ٢٠٦، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٨، وفيه مصادر أخرى.
(٥) في الأصل: «امرا».
(٦) في الأصل: «كفا».
(٧) الطبري ٣/ ٢١٠، الكامل ٢/ ١٩٢.
(٨) الطبري ٣/ ١٨٦.

Marfat.com

فلما ولي أبو[١] بكر الخلافة أمر الناس بما كان رسول اللَّه ﷺ أمر به، فقالت الأنصا[ر] لعمر بن الخطاب: قُل لأبي بكر يرجع بالمسلمين، فإنْ أبى[٢] أن لا يفعل فَلْيُولّ علينا رجلاً أقدم سِنًّا من أسامة.

وقال أسامة لعمر بن الخطّاب: امضِ إلى أبي بكر وقُل له يأذَن لأسامة أن يرجع بالناس، فإنّ معي وجوه الناس، ولا آمَن على خليفة رسول اللَّه ﷺ [أن] يكون وحده في المدينة، وأثقال المسلمين[٣] يحفظها[٤] المشركون.

فأتى[٥] عمر إلى أبي بكر فذكر له ذلك، فقال أبو بكر: لو خطفتني الكلاب[٦] والذئاب لم أردُد قضاءً قضى به رسول اللَّه ﷺ[٧].

قال: فعند ذلك رجع إلى أسامة والأنصار، فقال لهم مقالة أبي بكر، فقام الأنصار وقالوا لعمر: لا بدّ أن تراجع أبا بكر في ذلك، فراجعه عمر، فقام أبو بكر وأخذ بلحية عمر بن الخطاب، وقال: ثكلتكَ أمُّك وعدِمَتْك يا ابن الخطّاب، استعمل رسولُ اللَّه ﷺ أسامة وأمّره، وتأمرني أن أنزعه عمّا أمر به[٨]!

قال: فعند ذلك رجع عمر بن الخطاب إلى الناس وأخبرهم بالجواب، فتجهَّزوا وخرج أبو[٩] بكر، فقال أسامة لأبي بكر يا خليفة رسول اللَّه، واللَّه لتركَبَنَّ أو لأنزِلَنَّ. فقال أبو بكر: واللَّهِ لا أركب، ووااللَّهِ لا تنزل.

قال الراوي: ثم قال أبو بكر: وما يضرّني أن أغبّر قدميَّ ساعةً واحدة في سبيل اللَّه[١٠].

فقال أسامة: إنْ رأيتَ أن تعينني بعمر بن الخطاب.

قال: فأمر أبو بكر الصّدّيق عمرَ بن الخطاب بالمسير في جيش أسامة، ووصّاهم بتقوى اللَّه. وعاد أبو بكر إلى المدينة[١١].

---

(١) في الأصل: «ابوا».
(٢) في الأصل: «ابا».
(٣) في الأصل: «المسلمون».
(٤) في الطبري ٣/ ٢٢٦ «يتخطّفها».
(٥) في الأصل: «فاتا».
(٦) في تاريخ خليفة ١٠٠ «الطير».
(٧) قارن بما في الطبري ٣/ ٢٢٥ و٢٢٦.
(٨) الكامل في التاريخ ٢/ ١٩٥.
(٩) في الأصل: «ابوا»، وهكذا في جميع المواضع الآتية.
(١٠) الطبري ٣/ ٢٢٦.
(١١) خليفة ١٠٠، الطبري ٣/ ٢٢٦.

قال بعض الرواة: إنّ الذين امتنعوا عن مبايعة أبي بكر من المهاجرين والأنصار خمسون نفساً، وهم: العباس، وأبو سفيان بن حرب، والزُبَير بن العوّام، والفضل بن العباس، وعُتْبة بن أبي لهب، والمقداد بن الأسود، وأبو ذَرّ الغِفاري، وعمّار بن ياسر، وسلمان الفارسي، والبراء بن عازب، كل هؤلاء مالوا إلى علي بن أبي طالب، رضي اللّه عنهم أجمعين.

ثم إنّ أبا سُفيان بن حرب جعل يدور في سِكَك المدينة، وينشد/ ٦٩/ هذه الأبيات شعراً:

بني هاشم لا مَطْمعَ اليومَ فيكم ... ولا سيما تيْم بن مُرّة أو عديّ
فما الأمرُ إلّا فيكم وإليكم ... وليس لها إلّا أبو حسن عليّ
أبا حسن اشدُدْ بها كفَّ حازم ... فإنّك بالأمرِ الذي تُرتَجَى[1] مليّ
وإن امرءاً يرمي قُصيًّا وراءَهُ ... عزيزَ الحِمَى والناسُ من غالب قصيّ

قال: ولما بلغهم مبايعةُ الناس أبا بكر قال بعض المخالفين: نحن[2] أولى بمحمدٍ، وبما كان المرسَلون عليه، وكان المهاجرون والأنصار لا يشكّون في علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه.

قال: ولما بلغ علي بن أبي طالب مقالةُ أبي سفيان ودوره في المدينة وإنشادُه هذا الشِعر طلبه إلى عنده وزجره، وقال له: مَه يا أبا سفيان، واللّهِ ما عهدتُك إلّا مجدّفاً[3] على المسلمين.

ثم قال أبو عُبيدة بن الجرّاح وعشيرته: يا أبا بكر امضِ إلى العباس، فمضى إليه ليلاً واجتمعا، وجرى[4] في ذلك أمور يطول شرحها. رضي اللّه عنهم أجمعين.

---

(١) في الأصل: «ترتجا».
(٢) في الأصل: «نحو».
(٣) في الأصل: «مجدبا».
(٤) في الأصل: «وجرا».

Marfat.com

ذِكر الحوادث في هذه السنة
وهي السنة الحادية عشرة[(١)] من الهجرة النبوية

فيها ارتدّت جميع العرب ومنعوا الزكاة، وكان من حديثهم أنه لما تظاهرت الأخبار بمرض رسول اللَّه ﷺ ارتدّت جماعة من ملوك العرب ومشاهيرها، ومن جملتهم: طُلَيْحة، ومُسَيْلِمة الكذّاب، والأسود العنسي[(٢)] الكذّاب، وادَّعى[(٣)] كلٌّ منهم النُّبُوّة، وانقاد إليهم خلق عظيم، وظهر النفاق من المنافقين، ووضع بعض العرب على رؤوسهم[(٤)] التيجان، ونَصَرَتْ كلُّ قبيلةٍ قبيلةً، وحرصوا على قصْد المدينة [و] أن يكبسوها، وبعثوا عيوناً لهم إلى المدينة ويقولون: نحن نقيم الصلاة ولا نؤتي الزكاة.

فقال أبو بكر لأصحابه: هل ترون هذا مُجزياً؟

قالوا[(٥)]: نعم، حتى تسكن الناس.

قال: فلما سمع أبو بكر هذا عظُم عليه، ثم قام رضي اللَّه عنه وقال: واللَّه لو منعوني عقالاً مما كانوا يُعطُونه[(٦)] رسولَ اللَّه ﷺ لقاتلتُهم عليه بابنتيَّ هاتين، ثم أشار إلى بناته[(٧)].

ثم أمر علي بن أبي طالب بالمقام على نقبٍ من أنقاب المدينة، وجعل طلحة

---

(١) في الأصل: «عشر».
(٢) في الأصل: «العبسي».
(٣) في الأصل: «وادعا».
(٤) في الأصل: «راوسهم».
(٥) في الأصل: «قال».
(٦) في الأصل: «يعطوه».
(٧) تاريخ خليفة ١٠١، تجارب الأمم ١/ ١٦٣، نثر الدر ٢/ ١٦، ١٧، التذكرة الحمدونية ١/ ١١٩ رقم ٢٤٧، المنتظم ٤/ ٧٦، الكامل في التاريخ ٢/ ٢٠١، ٢٠٢، وفتوح البلدان ١/ ١١٣، والبدء والتاريخ ٥/ ١٥٣، وراجع ما أخرجه البخاري في الاعتصام ٨/ ١٤٠، ١٤١، ومسلم في الإيمان ٢٠، وأبو داود في الزكاة (١٥٥٦)، والترمذي في الإيمان (٢٧٣٣)، والنسائي في الزكاة ٥/ ١٤، ١٥.

Marfat.com

والزُبير كلاهما على نقْب[١]. وأمر عبد اللَّه بن مسعود بالعَسَس في الليل.

قال: فطرق المشركون المدينة بالليل فوجدوا على الأنقاب، يعني الأسوار، رجالاً، فهزموهم وانكسر المشركون، وتبِعهم المسلمون، فخرج عليهم كمين المشركين، وقد/ ٧٠/ نفخوا ظروفاً وربطوها بالجبل، ودحرجوها بأرجُلهم في وجوه الإبل.

قال: فردّت إبِل المسلمين إلى المدينة هاربين وهم راكبون عليها، فعادت بهم ولم يستطع أحد منهم أن يردّوا راحلته. وكان ذلك لُطفاً من اللَّه تعالى، فلم يُصَب أحدٌ منهم بجُرح ولا بغيره[٢].

ثم إنّ أبا بكر رضي اللَّه عنه جهّز جيشه في تلك الليلة، وقصد العدوّ بنفسه، وما طلع الفجر إلّا وهو على أكتافهم، فوضع السيف فيهم، فانهزم العدوّ بأجمعهم، وقتلوا منهم جماعة كثيرة[٣].

وقال: هذا أول فتوح أبي بكر الصّدّيق.

[قتال عبْس وذبيان]

ثم بلغ أبا بكر أنّ جماعة من بني عبْس وذبيان قد قتلوا مَن عندهم من المسلمين وارتدّوا، وكذلك كل قبيلة ارتدّت منها جماعة، وقتلوا من لا يوافقهم على الردّة.

قال الراوي: فعظُم ذلك على أبي بكر الصدّيق، فخرج بنفسه لقتالهم.

فقال له المسلمون: ننشُدك اللَّه يا خليفة رسول اللَّه أن [لا] تعرّض بنفسك، فإنّك إنْ أُصِبتَ لم يكن للناس نظام، ومقامك بالمدينة أشدّ على العدوّ.

فقال أبو بكر: لا واللَّهِ، ولأُسَوّينّكم بنفسي.

ثم خرج بجيشه فقاتلهم وهزمهم، ثم عاد إلى المدينة[٤].

[قتال طُلَيحة بن خُوَيلد]

قال صاحب هذا الكتاب: ثم إنّ أبا بكر عقد لواءً لخالد بن الوليد، وأمره بالمُضِيّ إلى طُلَيحةَ بن خُوَيلد، وهو مقيم بماءٍ من مياه بني أسد، يقال له بُزَاخة[٥]، فإذا فرغ منهم يمضي إلى مالك بن نُوَيرة بالبُطاح[٦].

---

(١) النقب: الطريق في الجبل. (٢) الكامل ٢/ ٢٠٢.
(٣) الطبري ٣/ ٢٤٤ ـ ٢٤٨، الكامل ٢/ ٢٠٣.
(٤) الطبري ٣/ ٢٤٣.
(٥) في الأصل: «براجه». و«بُزَاخة» بضم الموحّدة، وزاي وخاء معجمة وهاء، ماء من مياه بني أسد. (المنتظم ٤/ ٧٧).
(٦) الطبري ٣/ ٢٥٣، تجارب الأمم ١/ ١٦٧، الكامل ٢/ ٢٠٣.

وعقد لواء لعِكرمة بن أبي جهل، وأمره بالمسير إلى مُسَيْلِمة الكذّاب[١].

وعقد لكلّ أميرٍ لواءً، وبعث كلّا[٢] منهم إلى جهةٍ من مرتدّي[٣] العرب.

فتوجّه خالد بن الوليد ومن معه إلى طُليحة الكذّاب وقاتلهم وهزمهم، وانهزم طُليحة إلى الشام[٤]، وكتب كتاباً إلى أبي بكر، وهو يعتذر له ويُقرّ بالإسلام، وفي جملة الكتاب:

شِعر[٥]

فهل يقبل الصدّيقُ أنّي مُراجعٌ ... ومُخطئٌ بما أحدثت من حديث يدي
وإنّي من بعض الضلالة شاهد[٦] ... شهادةَ حقٍّ لستُ فيها بمُلْحِدي

قال: فلما سمع أبو بكر هذين البيتين رقّ له، وكتب إليه: لتَعودَ إلينا للمدينة، فعاد إليه، فمات أبو بكر الصدّيق رضي اللَّه عنه قبل وصوله إليه[٧].

[قتال مالك بن نُوَيرة]

ولما سار خالد وقاتل المرتدّين أسر خلقاً وقتل خلقاً، ثم توجّه إلى البُطاح إلى مالك بن نُوَيرة، فبثّ سراياه في طلبه وطلب أصحابه، فظفروا بمالك بن نويرة، وأراد خالد قتْله، فشهد بعضُ الصحابة أنهم أذّنوا وصلّوا، وأنكر بعضهم هذه الشهادة.

ثم إنّ مالك/ ٧١/ بن نُوَيرة راجع خالداً في (بعض)[٨] كلامه.

وقيل: إنه قال لخالد: كان صاحبكم يقول ذلك، يعني رسول اللَّه ﷺ.

فقال له خالد: يا ملعون، ما تعدّه بصاحبٍ لك يا عدوّ اللَّه. ثم ضرب عُنُقه، وتزوّج بزوجته أمّ تميم بنت المِنْهال[٩]، وكانت من أجمل النساء وجهاً. وقتل جماعة من أصحابه.

فغضب أبو قَتَادة الأنصاريّ غضباً شديداً، وحلف أنه لا يسير في جيشٍ تحت لواء خالد، فإنّه كان شهد أنهم أذّنوا وصلّوا، فلم يُصْغ خالد لشهادته. ثم إنّه سأله أن لا تقتلهم، ونهاه عن ذلك، فلم ينته، فركب راحلته، ومضى إلى أبي بكر شاكياً لخالد. ولما دخل على أبي بكر شاكياً لخالد.

---

(١) الكامل ٢/ ٢٠٣.
(٢) في الأصل: «وبعث كل».
(٣) في الأصل: «مرتدين».
(٤) تاريخ خليفة ١٠٣.
(٥) في الأصل: «شفمرا».
(٦) في الأصل: «شاهدا».
(٧) الطبري ٣/ ٢٥٣ ـ ٢٦١.
(٨) عن هامش المخطوط.
(٩) الطبري ٣/ ٢٧٨، الكامل ٢/ ٢١٣.

Marfat.com

قال: رَدَّ شهادتي وترك قولي.

فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر: في سيف خالد رَهَق[١].

فكتب أبو بكر كتاباً لخالد: أَنْ أقدِم المدينة لننظُرْ ما فعلتَ بمالِك بن نُوَيرة.

وهذه رواية إسحاق. وزاد فيها: إنَّ زوجة مالك بن نُوَيرة كشفت عن وجهها، وأَكبَّت على مالك حين قُدّم للقتل.

فقال لها خالد: إليكِ عنّي.

وقيل: إليك عنّي[٢].

وحكى الطبريّ قال: إنّه لما أَسَر خالدُ مالكَ بنَ نُوَيرة وأصحابَه حبسهم في أماكن باردة، وكانت ليلة باردة. فأمر خالد مُنادياً ينادي، فنادى في جيشه: دفّئوا[٣] أسْراكم. وأراد بذلك دِفْأهم[٤] من البرد.

وكانت دافوا[٥] في لُغة كِنانة يعني: اقتلوا.

فلما سمعوا ذلك ظنّوا أنه أمرهم بقتلهم، فقتلوا كلَّ أسيرٍ كان معهم، وقَتَل ضِرار بن الأزور [مالكاً][٦].

فلما سمع خالد الواعية[٧] بادر إليهم فوجدهم قد فرغوا منهم. فقال خالد: إذا أراد اللَّه أمراً بلَغَه.

---

(١) في الأصل: «رهقا». والخبر في: الكامل ٢/ ٢١٣.

(٢) المنتظم ٤/ ٧٩.

(٣) في الأصل: «دقوا»، وفي الأغاني ١٥/ ٣٠١ «دافئوا».

(٤) في الأصل: «دفئهم».

(٥) وقيل: «أدفئوا».

(٦) ساقطة من الأصل، أثبتناها من: أسماء المغتالين ٢٤٤، والمؤتلف والمختلف ٢٩٧، والشعر والشعراء ١/ ٢٥٤، وعيون الأخبار ٤/ ٣١، ٣٢، وجمهرة أنساب العرب ٢٢٤، والنقائض ٢/ ٧٨٢، والخيل لأبي عُبيدة ١١/ ١٢، والبيان والتبيين ٣/ ٢٤، وحلية الفرسان ١٦٢، والمحبّر ١٢٦، والمعارف ٢٦٧، والأخبار الموفقيّات ٦٢٩/ ٤٢١ و٦٣٠/ ٤٢٣، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ١٤٨، وحور العين ١٣١، والبدء والتاريخ ٥/ ١٥٩، والأغاني ١٥/ ٣٠١، والاستيعاب ٣/ ١٣٦٢، وسمط اللآلي ١/ ٨٧، وسمط النجوم ٢/ ٣٥١، وسرح العيون ٨٦، وطبقات فحول الشعراء ١٧٠، والكامل في الأدب ٣/ ١٢٤٢، ١٢٤٤، والمعمّرين ١٥، والعقد الفريد ٢/ ١١٤، وثمار القلوب ٢٤، وفصل المقال ١٧١، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٤، والأشباه والنظائر ٢/ ٣٤٥، والمعارف ٢٦٧، ومعجم الشعراء ٤٣٢، وخزانة الأدب ١/ ٢٣٦، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٣٢، ٣٣، وشرح نهج البلاغة ٢/ ٥٨، وفوات الوفيات ٣/ ٢٣٣ ـ ٢٣٦، ومالك ومتمّم ابنا نويرة اليربوعي ـ د. ابتسام مرهون الصفار، بغداد ١٩٦٨.

(٧) الواعية: الجَلَبَة والصُراخ على الميت.

Marfat.com

فقال أبو قَتَادة لخالد: إنَّها فِعْلتُك وعملُك، فزجره خالد، فغضب ومضى حتى أتى أبا[١] بكر فعرّفه بالقصّة.

فغضب أبو بكر على أبي قَتَادة وقال له: كيف فارقتَ خالد في مثل هذا الوقت. ثم ألوى[٢] وجهه عنه مُغضباً. فكلّمه عمر بن الخطّاب في أبي قتادة. فلم يرض[٣] أبو بكر عنه حتى عاد إلى جيش خالد، فكان معه حتى عادوا إلى المدينة.

وقال عمر لأبي بكر: إنّ في سيف خالد رَهَقاً، فإن يكُن حقّاً، فقُدْهُ، وحُقَّ أن تُقِيدَه[٤]. وأكثر عمر في ذلك.

وقال له أبو بكر: هيّا يا عُمر، تأوَّلَ خالد[٥] فأخطأ، إرفع لسانك عنه.

ثم كتب أبو بكر كتاباً إلى خالد فاستحضره وعنّفه على تزوّج زوجة مالك بن نُوَيرة[٦].

وألحّ عمر على أبي بكر في عزْل خالد.

فقال له أبو بكر: يا عمر، ما أكون لأشِيم سيفاً سَلَّه رسول اللَّه ﷺ على الكافرين[٧].

قال بعض العلماء: إنّ خالد بن الوليد/ ٧٢/ لما دخل على أبي بكر المسجد دخل وعليه قباء فيه صدأ الحديد، مُعتَجِراً عِمامته، وقد غرز فيها أسْهُماً. وقام إليه عمر بن الخطاب فانتزع الأسهُم من رأسه وحطّمها، وقال: قتلتَ رجلاً مسلماً وتزوّجتَ امرأته، واللَّهِ لأرجُمَنَّك بأحجارك.

فلم يتكلّم خالد[٨] ظنًّا منه أنّ ذلك برأي أبي بكر الصدّيق وإشارته.

فلما دخل خالد على أبي بكر وسمع كلامه واعتذر إليه، وقبل[٩] عُذْره، رضي اللَّه عنه. وخرج من المسجد فوجد عُمراً جالساً بالباب، فنظر إليه مُغضباً وقال: يا ابن الخطاب.

فلم يتكلّم عمر عِلماً منه بأنّ أبا بكر الصدّيق رضي اللَّه عنه[١٠].

---

(١) في الأصل: «ابو».
(٢) في الأصل: «الوا».
(٣) في الأصل: «فلم يرضى».
(٤) في الطبري ٣/ ٢٧٨ «فإن لم يكن هذا حقاً حُقّ عليك أن تُقيده».
(٥) في الأصل: «خالدا».
(٦) الطبري ٣/ ٢٧٨، ٢٧٩، الأغاني ١٥/ ٣٠٠ ـ ٣٠٢.
(٧) الطبري ٣/ ٢٧٩، الأغاني ١٥/ ٣١٢، الكامل ٢/ ٢١٣.
(٨) في الأصل: «خالدا».
(٩) في الأصل: «وقتل».
(١٠) الطبري ٣/ ٢٨٠، الأغاني ١٥/ ٣٠٤، المنتظم ٤/ ٧٩، ٨٠، الكامل ٢/ ٢١٣.

قال الراوي: ولما قتل مالك بن نُوَيرة وجد أخوه عليه وجْداً عظيماً. وكان يُسمّى «مُتمّم»[١]، وكان شاعراً فصيحاً، فأتى إلى أبي بكر بعد قتْلة أخيه وقتْلة مُسَيلمة الكذّاب بأشهُر، واتّكأ على قوسه، ونعى[٢] أخاه وبكى حتى ذرفت عيناه، وأنشد هذه الأبيات.

شِعر[٣]

نِعْمَ القتيلُ إذا النسا[٤] تناوحت[٥] ... خلف البيوت[٦] قُتِلْتَ يا ابن الأزْوَرِ[٧]
وَلِنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْع كنتَ[٨] وحاسراً ... ولَنِعْمَ مأوى الطارق المُتَنَوِّرِ
أَدَعَوتَه باللَّه ثم غدرته[٩] ... لو هُوْ دَعَاكَ لمثلها[١٠] لم يُغْدَر
لا يُمسك الفحشاءَ تحت ثيابه[١١] ... حُلْوٌ شمائلُهُ عفيفُ المِئْزَر[١٢]

ثم بكى[١٣] حتى ذرفت عيناه[١٤].

فقال أبو بكر رضي اللَّه عنه: واللَّهِ ما دعوته ولا غدرتُ به.

فقال عمر بن الخطّاب: يا مُتَمّم ناشدتُكَ اللَّه، انْعِ أخي بمثل ما نعتَّ به أخاك.

وكان أخو[١٥] عمر قُتل في تلك الوقعة في جيش خالد، فقال له متمّم: يا أبا حفص، واللَّه لو علمت أنّ أخي مات كما مات أخوك ما نَدَبتُه، يعني فَرْقاً بين الكُفر

---

(١) انظر عن (متمّم) في: المفضّليّات ٢٩ رقم ٦٣ و٦٧ و٦٨، وطبقات الشعراء ١٦٩، والأغاني ١٤/ ٩٣، وابن سعد ج٣ ق٢/ ٢٧٥، والكامل في اللغة ٣/ ٢٤٢، والشعر والشعراء ٢٥٥، وطبقات فحول الشعراء ١٧٣، وأمالي اليزيدي ٢٥، وتاريخ خليفة ١٠٥، ١٠٦، وحور العين للحِمْيري ١٣٢، وخزانة الأدب ١/ ١٣٦، والأعلام ٥/ ٢٧٤.

(٢) في الأصل: «ونعا».

(٣) في الأصل: «شعرا».

(٤) في الأغاني ١٥/ ٣٠٦ «الرياح».

(٥) تناوحت: جاءت من كل موضع. (المنتظم ٤/ ٧٩).

(٦) في الأغاني: «تحت الإزار».

(٧) في المنتظم ٤/ ٧٩ «فقتلك ابن الأزور».

(٨) وفي رواية: «أنت».

(٩) وفي رواية: «قتلته».

(١٠) في الأغاني: «بذمة».

(١١) في الأغاني: «لا يضمر العوراء تحت ردائه».

(١٢) راجع الأبيات في: ديوان متمّم ٩١، والزهرة لابن أبي داود ٢/ ٥٣٩، والأغاني ١٥/ ٣٠٦.

(١٣) في الأصل: «بكا».

(١٤) الزهرة ٢/ ٥٣٩.

(١٥) في الأصل: «اخوا».

والإسلام، فإنّ أخي مات غير مَرضيٍّ عنه، وأخوك مات في الإسلام.

فقا[ل] عمر: واللَّهِ ما عزّاني أحد في أخي بمثل ما عزّيتني به[١].

ثم أنشأ يقول هذه الأبيات.

شِعر[٢]

لقد لامني عند الوقوف على البُكا رفيقي لترداد الدموع السوافك[٣]
وقال[٤]: أتبكي كل قبرٍ رأيتَهُ لميتٍ[٥] ثوى بين اللِّوى[٦] والدَّكادكِ[٧]
فقلت له[٨]: إنّ الأَسَى[٩] يبعث الأسى[١٠] دعوني[١١] فهذا كُلُّه قبرُ مالك[١٢]

[وفاة فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ]

وفي هذه السنة تُوُفّيت فاطمة[١٣] بنت رسول اللَّه ﷺ لثلاثٍ خَلَون من شهر رمضان، بعد وفاته ﷺ بستّة أشهر، / ٧٣/ وهي بنت تسعٍ وعشرين سنة[١٤].

ولما مرضت اتخذت لها نعشاً وسريراً، فأمرتْ عليًّا كرّم اللَّه وجهه أن يغسّلها بيده، وحنّطها وكفّنها.

وقيل: إنها ضحكت عند موتها، ولم تكن ضحكت قبلها قطّ.

ولما دفنها عليّ كرّم اللَّه وجهه أنشد هذين البيتين عند رجوعه:

شِعر[١٥]

لكلّ اجتماع من خليلين فُرقةٌ وكل الذي دون الفِراق قليلُ[١٦]

---

(١) الزهرة ٢/ ٥٣٩، الأغاني ١٥/ ٣٠٨.
(٢) في الأصل: «شعرا».
(٣) في الأصل: «السوافكي».
(٤) وفي رواية: «وقالوا».
(٥) وفي رواية: «لقبر».
(٦) في الأصل: «اللوا».
(٧) في الأصل: «الدكادكي».
(٨) في رواية: «لهم».
(٩) في الأصل: «الأسا».
(١٠) في رواية: «البكا».
(١١) في رواية: «ذروني».
(١٢) في الأصل: «مالكي». والأبيات في: ديوان متمّم ١٢٥، والزهرة ٢/ ٥٣٩.
(١٣) انظر عن (فاطمة رضي اللَّه عنها) في: مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لابن المغازلي ٢١٣، وذيل المذيل ٤٩٨، والمستدرك ٣/ ١٥١، وتاريخ خليفة ٩٦، وعيون الأخبار ١/ ٤٩٨، والطبري ٣/ ٢٤٠، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٧، والمنتظم ٤/ ٩٥ رقم ١٥١، وابن سعد ٨/ ٢٦، والكامل ٢/ ٢٠٠، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٤٣، ومرآة الجنان ١/ ٦١، وعيون التواريخ ١/ ٤٩٨، ومنتخب الزمان ١/ ٣٧، وغيره.
(١٤) الكامل ٢/ ٢٠٠.
(١٥) في الأصل: «شعرا».
(١٦) وفي رواية: «وإن الذي دون الممات قليل».

وإنّ افتقادي[١] فاطماً بعد أحمدٍ دليلٌ على أن لا يدومَ خليلُ[٢]

[قول أبي بكر: أنت أكبر وأكرم وخير منّي]

وروى حبيب بن الشهيد، عن ميمون بن[٣] مهران، عن يزيد بن الأصم[٤]، أنّ النبيّ ﷺ قال لأبي بكر: «**من أكبر أنا أو أنت**»؟

فقال أبو بكر: «أنت أكبر وأكرم وخير منّي، وأنا أسنّ منك»[٥].

وهذا الخبر لا يُعرف إلّا بهذا الإسناد، فإنّ جمهور أهل العِلم والأخبار والسيَر والآثار يقولون: إنّ أبا بكر استوفى[٦] بمدّة خلافته سِنَّ رسول اللّه ﷺ.

ذِكر ارتداد أهل حَضْرَمَوْت

قال: لما فرغ أبو بكر الصدّيق رضي اللّه عنه من فتح ما ذكرنا رجع إلى محاربة حَضْرَمَوْت من كِنْدَة، وذلك أنّ عاملهم ـ يعني واليهم ـ كان زياد بن لبيد الأنصاري[٧]، رحمه اللّه، كان قد ولّاه رسول اللّه ﷺ، وكان مقيماً بحضرمَوت، وهو إقليم من أقاليم اليمن، ويجبي منهم الزكاة، ويصلّي بهم، فلم يزل كذلك حتى مضى رسول اللّه ﷺ إلى كرامة اللّه تعالى ورضوانه، وصار الأمر إلى أبي بكر الصِّدِّيق رضي اللّه عنه، وارتدّت العرب، فدعاهم زياد بن لَبيد إلى ما كانوا عليه من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة[٨].

فقال الأشعث بن قيس ـ وهو يومئذٍ أكبر[٩] عرب كِنْدة، وهو كان من جملة من وَفَدَ على رسول اللّه ﷺ وأسلم ـ: يا زياد، إنّ رسول اللّه ﷺ قد مضى، ونحن سمعنا كلامك، وادّعاءك[١٠] لهذا الرجل، يعني أبا بكر، فإذا اجتمع الناس عليه اجتمعنا عليه.

---

(١) في الأصل: «انفقادي».

(٢) زهر الآداب ١/ ٤٥، منتخب الزمان ١/ ٣٨، وفي زهر الآداب بيت آخر:

أرى عِللَ الدنيا عليّ كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل

(٣) في الأصل: «عن ميمون عن ابن مهران».

(٤) في الأصل: «عن يزيد بن إبراهيم».

(٥) تاريخ خليفة ١٢١.

(٦) في الأصل: «استوفا».

(٧) في الطبري ٣/ ٣٣٠ «البياضي».

(٨) الطبري ٣/ ٣٣٠.

(٩) كتب قبلها: «اكرم»، ثم ضرب عليها خطأ.

(١٠) في الأصل: «ادعاوك».

Marfat.com

قال زياد: يا أشعث[١] إنّه قد اجتمع عليه المهاجرون[٢] والأنصار.

قال الأشعث: إنّك لا تدري كيف يكون الأمر بعد هذا؟

قال: فعند ذلك سكت زياد ولم يُجِب بكلام ومضى إلى داره.

قال الراوي: ثم قام رجل، وهو ابن[٣] عَمّ الأشعث بن قيس، يقال[٤] له امرؤ[٥] القيس[٦].

فقال له: يا أشعث، ننشُدكَ اللَّهَ وبإيمانك باللَّه، وبقدومك على/ ٧٤/ رسول اللَّه ﷺ، إنْ نكصْتَ أو رجعتَ عن دين الإسلام، فإنّك إنْ تقدّمت تقدّم الناس معك، وإنْ تأخّرتَ تأخّر الناس معك، وإنّ هذا الأمر لا بُدّ من قائم يقوم به، فاتّقِ اللَّه في نفسك، وقد علمت ما نزل ممّن خالف أبا بكر الصّدّيق ومنعَه الزكاة.

قال الأشعث: إنّ محمداً ﷺ قد مضى إلى سبيله، وإنّ العرب قد رجعوا إلى ما كان يعبده[٧] الآباء والأجداد، ونحن أقصى[٨] العرب داراً فيبعث إلينا أبو بكر جيشاً، كما بعث إلى غيرنا، يعني بُهِروا.

فقال امرؤ[٩] القيس: نعم يبعث إلينا، وهذا زياد بن لَبِيد نائب رسول اللَّه ﷺ بين أظهُرنا، وهو نائب أبي بكر.

قال: فضحك الأشعث ثم قال: أفلا يرضى زياد أن نُجيره ويكون بين أظهُرنا؟

فقال له امرؤ[١٠] القيس: يا أشعث إنّك لا تدري ما يكون بعد هذا.

ثم انصرف امرؤ[١١] القيس: إلى منزله وهو يتمثّل بهذه الأبيات[١٢]:

ألا أبلِغْ أبا بكرٍ رسولي[١٣] وسكّان[١٤] المدينةِ أجمعينا[١٥]

---

(١) في الأصل: «اسعث».
(٢) في الأصل: «المهاجرين».
(٣) في الأصل: «وهو بن».
(٤) في الأصل: «فقال».
(٥) في الأصل: «امرء».
(٦) هو: القيس بن عابس كما في الطبري ٣/ ٣٣٤.
(٧) في الأصل: «إلى ما كانوا يعبدوه».
(٨) في الأصل: «أقصا».
(٩) في الأصل: «امرى».
(١٠) في الأصل: «امرى».
(١١) في الأصل: «امرى».
(١٢) هل لعبد اللَّه بن حَذَف. (الطبري ٣/ ٣٠٤).
(١٣) في الطبري: «رسولاً».
(١٤) في الطبري: «وفتيان».
(١٥) أورد الطبري هذا البيت فقط ٢/ ٢٢٢ و٣/ ٣٠٤.

فليس مجاوري يبني بيوتاً كما قال النبي مكبينا
دعوت عشيرتي للسلم لما رأيتهم تولّوا مُدْبِرينا
سامنا قومُنا وسيُسامونا وعابرهم سباب غابرينا
فلست بعادل باللّه ربًّا ولا مستبدل الإسلام دينا[1]

قال صاحب الحديث: فانصرف القوم فِرَقاً، فِرقة قاموا على دين الإسلام ولم يرجعوا، وفِرقة رجعوا عنه، وعزموا على إقامة الصلاة ومنع الزكاة.

وانصرف زياد إلى منزله وهو مغموم.

فلما كان بعد أيام أمر زياد أن ينادوا[2] في أهل حضرمَوت أن يجمعوا زكاتهم، ويجمعوا إبل الصدقة، فإنّي أوجّهها إلى أبي بكر الصّدّيق، فقال الناس لبعضهم بعضاً: ألا تجمعوا، فجمعوا الزكاة، فجعل قوم يُعطُونها كارهين، وقوم يُعطونها طائعين، فجعل زياد يحصّلها منهم أولاً فأولاً، ولا يورّيهم من نفسه إلّا الصرامة.

ثم إنّ زياد أخذ من رجلٍ ناقةً من إبل الصدقة، فوسَمَها وسرّحها في إبل الصدقة. وكانت هذه الناقة لفتىً[3] من كِنْدَة يقال له يزيد بن معاوية[4]. وكان الرجل مفتوناً بتلك الناقة، فأقبل إلى زياد وسأله[5] أن يُعطيه غيرها، فأبى زياد عن ذلك. فأقبل الرجل صاحب الناقة إلى رجلٍ من سادات كِنْدة يقال له/ ٧٥/ حارثة بن سُراقة[6]، وقال له: يا ابن عمّ إنّ زياد بن لَبِيد قد أخذ ناقةً لي ووسَمَها وجعلها في إبل الصدقة وأنا مشغوفٌ بها، فإنْ رأيت تكلّمه فيها ويأخذ غيرها من إبلِي، فإنّي لست أمنعها عصياناً عليه.

قال: فأقبل حارثة إلى زياد بن لَبيد فقال له: إنْ رأيت أن تردّ الناقة لهذا الفتى وتأخذ غيرها وأنت منعم.

فقال زياد: إنّها قد دخلت في حقّ اللّه، وقد وضع عليها مَيْسَم الصدقة، ولا أحبّ أن أغيّرها.

قال: فغضب حارثة ثم قال: أطلِقْها وأنت كريم، وإلّا واللّهِ أطلقتَها وأنت لئيم.

قال: فغضب زياد ثم قال: لا أُطْلقها حتى أرى[7] من يَحُول بيني وبينها ويمنعها.

---

(١) الأغاني ١٥/ ٢٥٦، ٢٥٧.
(٢) في الأصل: «سادوا».
(٣) في الأصل: «لفنآء».
(٤) هو أخو الشيطان العدّاء بن حُجْر وليست عليه صدقة. (الطبري ٣/ ٣٣٢).
(٥) في الأصل: «وسيله».
(٦) هو أبو السُمَيط حارثة بن سراقة بن معديكرب. (الطبري ٣/ ٣٣٢).
(٧) في الأصل: «ارى».

Marfat.com

قال: فتبسّم حارثة وقال: أنا أمنعها عنك ولا أمكّنك منها.

ثم أقبل حارثة إلى إبِل الصدقة، فأخرج الناقَةَ بعينها، وقال لصاحبها: خُذ ناقتك إليك، فإنْ كَلَّمك أحد فاختم أنفه بالسيف، نحن إنّما أطعنا رسول اللَّه ﷺ إذ كان حيًّا، ولو قام رجل من أهل بيته لأَطَعْناه، وأمّا ابن أبي قحافة، يعني أبا بكر، فلا واللَّهِ ما في رِقابنا له بيعة ولا عهد. ثم أنشأ يتمثّل شعراً:

أطعنا رسول اللَّه إذ[1] كان بيننا ... فواعجباً ممّن يطيع أبا بكر[2]
لنوزّيه[3] بكراً إذا كان[4] بعده ... وتلك، وبيت اللَّه، قاصمة[5] الظهر
فإنّ أُناساً يأخذون زكاتهم ... أقلّ، وبيت اللَّه، عندي من الذر
فإنّ الذي يُعطونه بجَهَالة ... لك التمر أو خلّا مذاقاً من التمر[6]
حلفتُ يميناً غير جِنْثٍ مشوبة ... وإنّي لأَهْلٌ أنْ أُوفي بالنذر
على منع ما ترجو[7] قريشاً ودون ما ... يريدون طعناً بالمشفقة السُمر
فضربٌ يُزيل الهامَ عن مُستقرّه ... كما كانت الأشياخ في سالف الدهر
أنُعطي قريشاً مالنا إنّ هذه ... لتلك الذي يجري به المزفي القبر
فيا قوم لا تُعطوا قريشاً مقاده ... وقوموا ولو كان القيام على الجمر
فكِنْدَة ما زالت ليوثاً[8] لذي الوغى ... وغيث بني حوافي اليُسر والعُسر
وما لبني تيم بن مُرّة إمرة ... علينا ولا تلك القبائل من فِهْر
لأنّ رسول اللَّه أوجب طاعةً ... وأولى[9] بما استولى عليهم من الأمر

قال الراوي: فلما سمع زياد بن لَبِيد هذه الأبيات خشي على إبِل الصدقة أن/ ٧٦/ تؤخذ منه غصْباً فخرج بها في ليلةٍ مظلمة يريد المسير إلى أبي بكر الصِّدّيق، ومعه نفر من أصحابه، فلما ساروا مسيرة يومين من القوم كتب إلى حارثة بن سُراقة جواب شِعره.

---

(١) وفي رواية: «ما».
(٢) وفي رواية: «فيا لعباد اللَّه ما لأبي بكر».
(٣) في الأصل: «أيُورِثُها».
(٤) في الأصل: «إذا مات».
(٥) في الأصل: «وتلك لَعَمْر اللَّه قاصمة». وفي الأصل: «قاسمة».
(٦) ورد هذا البيت في الطبري ٣/ ٢٤٦:
وإن التي سالوكم فمنعتم ... لكالتمر أو أحلى إليّ من التمر
والبيت للحطيئة. (الأغاني ٢/ ١٥٧).
(٧) في الأصل: «ترجوا».
(٨) في الأصل: «ليو».
(٩) في الأصل: «واولا».

Marfat.com

شِعر(١)

نقاتلكم في اللَّه في السرّ والجهرِ ونقتلكم حتى تطيعوا أبا بكر
وحتى تقولوا بعد عزّ وذِلّة رضينا بإعطاء الزكاة على قسر
وليس لنا واللَّه بُدّاً من أخْذها فدونكموها مثل راغبة البكر
فإنْ تصبروا للضرب والطعن والقنا فإنّا أُناس مُجمعون على الصبر

قال: فلما وردت هذه الأبيات من زياد بن لَبِيد، وقرأها حارثة بن سُراقة غضب لذلك غضباً شديداً، وغضبت أحياء كِنْدة لذلك.

ثم وثب الأشعث بن قيس ثم قال: خبّروني يا معشَر كِنْدَة إن كنتم قد عزمتم على العصيان، ومنْع الزكاة، وحرب أبي بكر، هل لا(٢) قتلتم زياد بن لَبِيد، وأخذتم إبِل الصدقة منه، وكان يكون الأمر في ذلك أمراً كائناً، ولكنّكم أمسكتم عنه حتى أخذ زكاة أموالكم، ثم رحل عنكم إلى صاحبه، وكتب إليكم يهدّدكم بالقتل.

فقال رجل من بني عمّه: صَدَقْتَ واللَّهِ يا أشعث، ما كان الرأي إلّا قتل زياد بن لَبِيد، واسترجاع ما دفع إليه من إبل الصدقة، واللَّهِ واللَّهِ واللَّهِ ما نحن إلّا عبيد لقريش مرّة بعد مرّة، يوجّهون إلينا المهاجرين والأنصار الرابية، فيأخذون من أموالنا ما يريدون مرّة بعد مرّة، ثم يولّون علينا مثل زياد بن لبيد، فيأخذ أموالنا ويهدّدنا بالقتل، واللَّه لقد أطمعتم قريشاً في أموالنا. ثم أنشأ يقول شعراً:

إذا نحن أعطينا المصدّق سُؤلَه فنحن له فيما يريد عبيد
وفي كلّ يوم للمهاجر رجعةٌ ولابن لَبِيد إنّ ذا الشديد
فحتّى متى نعطي الأتاوة(٣) معشراً إذا أخذوا قالوا لمُعسِر عود

قال: ثم تكلّم آخر بكلام نحو هذا في تحريض بني عمّه على العصيان ومنع الزكاة، وترك ما يجب عليهم من حقوق الإسلام.

ثم أنشأ شِعراً:

إذا نحن أعطينا المصدّق سُؤله فيجْدع منّا كل أنفٍ ومَسْمَع
فواللَّهِ لو قالوا عُقالاً لقلت: لا إليه سبيلٌ لا ولا قيدُ إصبع
/ ٧٧/ فقُل لزياد والمهاجر يوعدوا فما مثلنا من وعدهم بمروع

---

(١) في الأصل: «شعرا».

(٢) هكذا. والصواب: «هَلّا».

(٣) في الأصل: «الاتآه».

وما مثلنا يُعطي على القسْر ماله ونحن ملوك الأرض من قبل تُبَّع

ثم قال الأشعث بن قيس: يا مَعشَر كِنْدَة إنْ كنتم على قولي فلْتكُن كلمتكم واحدة، والزموا بلادكم، وحصّنوا على حريمكم، وامنعوا أموالكم الزكاة، فإنّي أعلم أنّ العرب لا تُقرّ بطاعة لبني تيم بن مُرّة، وتدع سادات البطحاء من بني هاشم وتصير إلى غيرهم، فإنها لنا أجراء، ونحن لها أجراء، وهي أصلح لنا من غيرنا، لأنّا ملوك وأبناء ملوك من قبل أن يكون على وجه الأرض أبطحيًّا ولا قُرَشيًّا.

قال الراوي: فلما أتى زياد بن لَبِيد بإبِل الصدقة إلى أبي بكر، وأخبره الخبر عظُم عليه ذلك، وجهّز جيشاً، وقدّم عليه علي بن أبي طالب.

فلما بلغ ذلك الأشعث بن قيس ركب راحلته وقصد المدينة إلى أبي بكر الصّدِّيق، فدخل عليه ليلاً.

وقيل: نهاراً[1].

فاعتذر له وقبل عُذْره ورضي عليه[2].

ثم كتب الأشعث كتاباً إلى أهله بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، فلم يمتنعوا من ذلك.

وكان الأشعث بن قيس يومئذٍ أجلَّ المسلمين.

وفي رواية أخرى عن أبي قَتَادة الأنصاري رضي اللَّه عنه في قتْلة مالك بن نُوَيْرة وما جرى[3] له مع خالد بن الوليد. قال: لما فرغ خالد بن الوليد من الحروب توجّه إلى البُطاح من أرض بني تميم، وذلك عندما فرغ من حرب بني أسد، وغَطَفَان، وفَزَارة، وأمكنه اللَّه تعالى منهم، وأسر وقتل وفتح البلاد، فأقبل إلى من كان معه من المسلمين، فقال لهم: إنكم تعلمون أنّ خليفة رسول اللَّه ﷺ أمرني بالمسير إلى البُطاح من أرض بني تميم، وأنا سائر إليهم، فما الذي عندكم من الرأي؟

فقال العرب له، وهم الأنصار: يا أبا سليمان ـ كان خالد يُعرف بهذه الكُنية ـ إنّك لست عندنا بمُتَّهَم، غير أنّ أبا بكر لم يعهد إلينا في ذلك عهداً، فإنْ كان أمَرَك بالمسير إلى بني تميم، فسِرْ راشداً، فإنّا غير سائرين.

فقال خالد: لست أُكرِهكم على شيء، وأنا سائر بمن معي من المهاجرين حتى أُنفذ أمر خليفة رسول اللَّه ﷺ.

---

(١) في الأصل: «نهار».
(٢) الخبر باختصار شديد في تاريخ خليفة ١١٦.
(٣) في الأصل: «وما جرا».

Marfat.com

قال الراوي: ثم سار خالد يومه كلّه، واغتمّ على تخلّف الأنصار عنه.

قال: وتلاومت الأنصار بعضها لبعض، وقالت: واللّه لئن كان غداً في هذا الحبس مصيبته، فإنّه لَعَارٌ علينا وليقولنّ الناس: إنّكم خذلتم المهاجرين وأسلمتموهم لعدوّهم/ ٧٨/ ولئن أصابوا فتحاً فإنّه خير حُرمتموه، ولكنْ سيروا لعلّ أنْ نلحق بآخرهم.

قال: فسارت الأنصار حتى لحِقوا بخالد. وسار القوم جمعاً واحداً. وجعل خالد يتوسّط أرض البُطاح، والبُطاح يومئذٍ من أشرف بني تميم، ويقال لهم الجُعُول، لأنّهم جعلوا الصدقة ومنعوا الزكاة. وكل هذا فعل مالك بن نُوَيرة، وجعل يقول لقومه: يا بني تميم إنكم قد علمتم أنّ محمداً بن عبد اللّه بن عبد المطّلب، قد جعلني على إبِل الصدقة بعد موته، وقد مات ومضى إلى سبيله، فلا بدّ لهذا الأمر من قائم يقوم به، فلا تُطمِعوا أحداً في أموالكم، فإنّكم أحقّ بها من غيركم، فلامَه بعض قومَه على ذلك، وحمده بعضهم. فأمّا الذي حمده فإنهم سوّدوه وأقاموا عليه راياتِ حُمر. وأمّا الذين لاموه فإنهم لم يلتفتوا إليه، فأنشأ يتمثّل بهذه الأبيات.

شِعر[1]

يقول رجال: سَوِّدوا اليومَ مالكاً ... وقوم يقولوا: مالكاً غير سيّد
فقلت: دَعُوني، لا أباً لأبيكم ... فلم أُحِطْ رأياً في المعاب وفي العد
وقلت: خذوا أموالكم غير خائف ... ولا ناظر فيما تخافون من غد
ودونكموها إنّها صدقاتكم ... (. . .)[2] أخلافها لم تحدّد
ما جعل نفسي دون ما تحذرونه ... وأفديكموا يوماً بما ملكت يد
فإنْ قام بالدين الحنيفي قائمٌ ... أطعنا وقُلنا: الدين دين محمد

قال: فبلغ شِعره أبا بكر الصِّدِّيق، فازداد عليه غضباً وغيظاً[3].

وأمّا خالد بن الوليد فإنّه حَلَف إنْ ظفر به ليَضْربنّ عُنُقه وليجعلنّ رأسه أغطية القِدْر.

ثم فرّق خالد عسكره بأرض بني تميم، وبثّ السرايا في البلاد.

قال: فوقعت سَرِيّة من تلك السرايا بمالك بن نُوَيرة، وإذا هو في حائطٍ له، ومعه امرأته وجماعة من بني عمّه.

---

(١) في الأصل: «شعرا».
(٢) كلمة غير مفهومة «مصرده».
(٣) في الأصل: «وغيضاً».

Marfat.com

قال: فلم يشعر مالك إلّا والخيل أحاطت به فأخذوه أسيراً[١] وامرأته معه، وكانت جميلة الوجه، وأخذوا جميع من كان معه من بني عمّه، وأتوا بهم إلى خالد.

قال الراوي: [لما][٢] مَثُل مالك بن نُوَيرة بين يدي خالد أمر بضرب عُنُقه وأعناق أصحابه[٣] الجميع.

فقال القوم: إنّا مسلمون، فلماذا[٤] تأمر بقتلنا؟

فقال خالد: واللَّهِ لَأَقتُلَنَّكم.

فقال له شيخ منهم، وهو يومئذٍ الجَهْم. ثم قال: يا هذا، أَلَيس نهاكم رسول اللَّه ﷺ عن قتْل رجلٍ صلّى إلى هذه القِبلة؟

قال خالد: بلى أمرنا بذلك ﷺ، /٧٩/ ولكنّكم لم تصلّوا.

قال: فنهض أبو قَتَادة الأنصاري رضي اللَّه عنه، وقال: يا خالد اشهَد أن لا سبيل لك عليهم.

قال خالد: وكيف ذلك؟

قال: لأنّي كنت في السَّريّة التي وافتهم، فلما نظروا إلينا قالوا: من أنتم؟ قلنا: نحن المسلمون. قالوا: ونحن المسلمون، ثم إنّا نحن أَذَّنَّا وصلَّينا فصلّوا معنا.

قال خالد: صدقتَ يا أبا قتادة إنْ كانوا صلّوا معكم فقد منعوا الزكاة التي تجب عليهم ولا بُدّ من قتلهم.

قال: فرفع شيخ منهم رأسه وأنشد هذه الأبيات.

شِعر[٥]

يا مَعشر الأنصار إنّ أميركم ... أمر العداة بغير ما لم تومروا
حُرِّمتْ عليه دماؤنا بصلاتنا ... واللَّه يعلم أنهم لم يكفروا
إنْ تقتلونا تقتلوا إخوانكم ... حاشى[٦] الأئمّة مثلكم أن يغدروا
يا بن المغيرة إنّ في أشياخنا ... شِيَعاً كِراماً فافعلوها أو ذَرُوا

قال: فلم يلْو خالد لمقالته ولم يلتفت إلى ذلك الشيخ، ثم ضرب أعناق الجميع.

قال الراوي: وكان أبو قَتَادة قد عاهد اللَّه تعالى أنَّه لا يشهد مع خالد مشهداً بعدها أبداً، لأنّه ردّ شهادته ولم يرجع إلى قوله.

---

(١) في الأصل: «اسير».
(٢) إضافة للضرورة.
(٣) في الأصل: «صاحبه».
(٤) في الأصل: «فماذا».
(٥) في الأصل: «شعرا».
(٦) في الأصل: «حاشا».

Marfat.com

قال: ولما قدّموا مالك بن نُوَيرة ليضرب عُنُقه، قال لخالد: أتقتُلُني وأنا مسلم أصلّي لهذه القِبْلة؟

قال: لو كنتَ مسلماً ما منعتَ الزكاة، ومنعتَها لقومك، وأمرتَ قومَك بمنعها، واللَّهِ لا زِلتَ من مكانك حتى أقتَلَك.

قال: فالتفت مالك بن نُوَيرة إلى زوجته وقال: يا خالد، هذه التي تقتلني.

فقال خالد: بل اللَّه يقتلك برجوعك عن دين الإسلام، وأمرِك لقومٍ بما يجب عليهم من زكاة أموالهم.

قال: ثم تقدّم خالد وضرب عُنُقه.

وقيل: إنّ خالد تزوّج امرأته ودخل بها.

وقد ذكر ذلك حواء[١] بن هبيرة في شِعره:

ألا قُلْ لحي أوطأوا[٢] في السنابك ... تطاول هذا الليل من بعد مالك

عدا خالد[٣] بغْياً عليه لعُرسه ... وكان له فيها هوًى[٤] قبل ذلك

فأمضى[٥] هواه خالدا غير عاطف ... عِنان الهوى عنها ولا متمالك

فأصبح ذا أهل وأصبح مالك ... على غير شيء هالك في الهوالك

فمَن لليتامى والأرامل بعده ... ومَن للرجال المؤمّلين الصعالك

/ ٨٠/ أصبتم تميم غثّها وسمينها[٦] ... بفارسها المرجُوّ تحت الحوالك

ذِكر نوبة اليمامة

وهذه أعظم ما لقي المهاجرون[٧] والأنصار.

قال: لما توجّه خالد إلى اليمامة في طلب مَجّاعة[٨] ومُسَيْلِمة الكذّاب، فلما سمع مَجّاعة جاء إلى خالد وصالَحه وزوّجه ابنته، ودخل بها باليمامة[٩].

---

(١) في الأصل: «حواى».
(٢) في الأصل: «اوطوا».
(٣) في الأصل: «خالدا».
(٤) في الأصل: «هوا».
(٥) في الأصل: «فامضا».
(٦) الصواب: «وثمينها».
(٧) في الأصل: «المهاجرين».
(٨) هو مَجّاعة بن مُرارة، سيّد بني حنيفة. (الطبري ٣/ ٢٨٦).
(٩) الطبري ٣/ ٣٠٠.

قال: فكان إذا جاء المهاجرون والأنصار إلى خالد يسلّمون[١] عليه، فيردّ خالد عليهم السلام، ويأمرهم بالجلوس، فيجلس الرجل منهم حيث لحِق، وإذا جاء أعمام هذه الجارية التي تزوّج بها يرفع مجلسهم ويقضي حوائجهم ويُقْعدهم قريباً منه.

قال: فغضب المهاجرون والأنصار لذلك، واشتدّ عليهم ما يفعله بهم خالد، فكتب حسّان بن ثابت شاعر رسول اللّه ﷺ كتاباً إلى أبي بكر الصّدّيق يشكو[٢] من خالد بن الوليد، ثم تضمّن فيها هذه الأبيات، وذكر فيها ما كان يفعله بهم شِعراً:

ألا بلغ الصّدّيق قولاً بأنّه ... بِتَّ بين المسلمين تباعدوا
أترضى[٣] بأنّا لا تجفّ[٤] دماؤنا ... وهذا عروس باليمامة خالد
يبيت يناغي عُرسه في فراشه ... وهامٌ لنا مطروحةٌ وسواعد
إذا نحن جئنا صدعنا بوجهه ... وتثنى[٥] لأعمام العروس الوسائد
وقد كانت الأنصار منه قريبة ... فلما رأوه قد تباعد باعد
وما كان في صهر اليمامة رغبة ... ولو لم يُصَب إلّا من الناس واحد
فكيف بألفٍ قد أصيبوا ونيّفٍ ... على ما بين اليوم أو زاد واحد
فإن ترض هذا فالرضا ما أرتضيه ... وإلّا فأيقظ عين من هو راقد

قال: ولما وردت هذه الأبيات إلى أبي بكر الصّدّيق رضي اللّه عنه غضب لذلك غضباً شديداً، ثم أقبل على عمر بن الخطاب فقال له: يا أبا حفص ألا ترى إلى خالد بن الوليد وحرصه على التزويج، وقلّة اكتراثه بمن قُتل من المسلمين؟

فقال عمر: أما واللّه لا يزال يأتينا من خالد في كل حينٍ ما يضيق له الصدر.

قال الراوي: فكتب أبو بكر إلى خالد كتاباً مضمونه[٦]:

«أمّا بعد، يا ابن الوليد، فإنّك فارغ القلب، حَسَن العزاء على المسلمين إذا قد عكفت على النساء، وقد فني من المسلمين ألف ومايتا[٧] رجل[٨]، منهم سبعماية من حَمَلَة القرآن، ولم تجزع/ ٨١/ من ذلك حتى تزوّجتَ ابنةَ مجّاعة بن مُرارة، وإنّه قد خدعك وزوّجك ابنته، وإنّه يصالحك صُلْح مَكْر، وقد أمكنك اللّه منه. أما واللّهِ يا خالد، ما هو منك بمُنكَر، وإنه[٩] الشبيه فِعلك بمالِك بن نُوَيرة،

---

(١) في الأصل: «يسلموا».
(٢) الصواب: «يشكوا».
(٣) في الأصل: «أترضا».
(٤) في الأصل: «تخف».
(٥) في الأصل: «ويتنى».
(٦) قارِن بما في المنتظم ٤/ ٨٣.
(٧) في الأصل: «ومايتي».
(٨) الطبري ٣/ ٣٠٠.
(٩) في الأصل: «وانها».

Marfat.com

فسؤالك ولأفعالك هذه الفضيحة التي قد شانتك في بني مخزوم، والسلام».

قال: فلما وصل كتاب أبي بكر إلى خالد بن الوليد فقرأه ثم تبسّم ضاحكاً، ثم قال: يرحم اللّه أبا بكر، ما أعرف من هذا الكتاب من كلامه شيئاً ولا هذا إلّا فعل فلان، يعني عمر بن الخطاب، فقد كان الذي كان وليس إلى ردّه من سبيل.

قال الراوي: ولما سمع أهل اليمامة بما كان من أمر أبي بكر الصدِّيق لخالد في تزويجه ابنة مَجّاعة، وغضبه عليه، وإنكاره عليه بسبب التزويج غضبوا لذلك. وقام رجل منهم في المجلس ثم أنشأ شِعراً:

فإنّا وإن كانت قريش[1] أئمّة ... علينا وفيهم نخوة العرب والشرف
ألَسْنا براض بالمغيرة خالداً ... بأنّك منه وهو منّا وقد حلف
لنا شرف في حيّ بكر بن وائل ... إلى خلف ما مثله قطّ من خَلَف
على أنّ سيف اللّه عزّة قومه ... بريء من الأمر المقرّب للتلف
ولكن يجاع لليمامة سيّد ... خصيماً فمن شاء أنكر القوم أو عرف
وقد نفر الصديق للصهر نفرةً ... يُرجى لها من خالد بعدما سلف
فما كره الصديق منه كرهةً ... وما سخف الصديق من أمره سخف

ذِكر ما جرى يوم اليمامة ومن قُتل من المهاجرين والأنصار

وقد ذكرنا توجُّه خالد بن الوليد إلى بني حنيفة، وكان يومئذٍ في خلق كثير[2] ينيفون عن أربعين ألفاً[3]، وكانوا رجالاً شجعاناً. وكان مُسَيْلِمة الكذّاب لعنه اللّه قد استغواهم بكذبه، وادّعى النُّبُوَّة فيهم، وآمنوا به. فلما علموا أنّ خالداً لا يرجع عنهم حلفوا ألّا يرجعون عنه.

قال الراوي: فلما التقى[4] الجمعان انهزم المسلمون، وزال خالد [عن][5] فُسطاطه[6]، ودخل العدوّ فسطاط خالد. يعني حميته، ولم يلوِ أحدٌ من المسلمين على الآخر[7].

---

(١) في الأصل: «قريشا».
(٢) في الأصل: «كثيرة».
(٣) في الأصل: «الف».
(٤) في الأصل: «التقا».
(٥) إضافة يقتضيها السياق.
(٦) في الأصل: «قسطاطه».
(٧) الطبري ٣/ ٢٨٩، ٢٩٠، تجارب الأمم ١/ ١٦٨.

قال من نقل هذا التاريخ: إنّ المسلمين لم ترَ[١] أشدّ من هذه الوقعة.

[مقتل زيد]

وفيها قُتل زيد أخو[٢] عمر بن الخطاب لأمّه[٣].

[مقتل ثابت بن قيس]

وقتل[٤] ثابت بن قيس[٥] بن قيس بن شماس. وهو الذي قال رسول اللّه ﷺ: / ٨٢/ «**تعيش حميداً وتُقتَل شهيداً**»[٦]، فعاش حميداً، وقُتل يوم اليمامة شهيداً.

[مقتل مُحكَّم اليمامة]

وقَتَلَ عبد الرحمن[٧] بن أبي بكر الصِّدِّيق مُحَكَّمَ[٨] بن الطُفَيل، ويُسمَّى مُحَكَّم اليَمَامة.

---

(١) في الأصل: «لم ترا».
(٢) في الأصل: «اخوا».
(٣) انظر عن (زيد بن الخطاب) في: التاريخ الصغير ١/ ٣٤، وابن سعد ٣/ ٣٧٦، ٣٧٨، ونسب قريش ٣٤٧، ٣٤٨، وطبقات خليفة ٢٢، وتاريخ خليفة ١٠٨ و١٢٢، وجمهرة أنساب العرب ١٥١ و٣١١، والأخبار الموفقيّات ٦٠٠، وأنساب الأشراف ١/ ٥٧ و٣٠٨، والمحبّر ٧٣ و٤٠٣، والطبري ٣/ ٢٩٠، والجرح والتعديل ٣/ ٥٦٢ رقم ٥٣٩، وحلية الأولياء ١/ ٣٦٧، ٣٦٨ رقم ٧٣، والاستيعاب ٢/ ٥٥٠ رقم ٨٤٦، وأسد الغابة ٢/ ٢٨٥، ٢٨٦، ومشاهير علماء الأمصار ١١ رقم ٢٧، وتهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٠٣، ٢٠٤، وتهذيب الكمال ١/ ٤٥٦، والعبر ١/ ١٤، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٥٨ ـ ٦١، والكاشف ١/ ٢٦٦ رقم ١٧٥٢، وسير أعلام النبلاء ١/ ٢٩٧ ـ ٢٩٩ رقم ٥٧، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٩، ٤٠ رقم ٤٠، وعيون التواريخ ١/ ٤٩٥، والعقد الثمين ٤/ ٤٧٣ ـ ٤٧٦، وتهذيب التهذيب ٣/ ٤١١، والإصابة ٤/ ٥٢، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٢٨.
(٤) تكرّرت في الأصل.
(٥) انظر عن (ثابت بن قيس) في: طبقات خليفة ٩٤، وتاريخ خليفة ١٠٧، ١٠٨ و١١٤، وابن سعد ٥/ ٢٠٦، والتاريخ الكبير ٢/ ١٦٧، والتاريخ الصغير ١/ ٣٥ و٣٨، والجرح والتعديل ٢/ ٤٥٦، والمحبّر ٧٤ و٨٩ و٣٠٦ و٤٠٣، وأنساب الأشراف ١/ ٤٤١، ومشاهير علماء الأمصار ١٤ رقم ٤١، وجمهرة أنساب العرب ٣٦٤، والمعرفة والتاريخ ١/ ٣٢٢ و٣٨٤ و٣/ ٧٨ و٢١٧، والاستبصار ١١٧، والمنتخب من ذيل المذيّل ٥٧٤، والأخبار الموفقيّات ٤٨٧ و٥٨٥، والاستيعاب ٢/ ٧٢، والطبري ٣/ ٢٩٠، وأسد الغابة ١/ ٢٧٥، وتهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٣٩، ١٤٠، وتهذيب الكمال ١/ ١٧٥، والعبر ١/ ١٤، وسير أعلام النبلاء ١/ ٣٠٨ ـ ٣١٤ رقم ٢١، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٦٩، ومجمع الزوائد ٩/ ٣٢١ ـ ٣٢٣، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٢، والإصابة ٢/ ١٤، وخلاصة تذهيب التهذيب ٥٧.
(٦) تقدّم تخريج هذا الحديث.
(٧) في الأصل: «وقيل عبد اللّه».
(٨) انظر عن (محكّم) في: الطبري ٣/ ٢٩٢ و٢٩٥ وفيه: رماه عبد الرحمن بن أبي بكر بسهم فقتله

Marfat.com

وقتل جماعة كثيرة من المسلمين.

قال الراوي: قُتل من المسلمين [نحـ]و ماءتي رجل.

[مقتل البراء بن مالك]

وقُتل البراء[١] بن مالك أخو أَنَس بن مالك، وسبب قتلته أنه كان إذا ثار[ت] الحرب تلحقه الرعدة فيرتعد حتى يبول في سراويله، حتى يقعد عليه رجال وهو يرتعد تحتهم، ثم يثور كما يثور الأسد الضاري. فلما رأى ما تمّ على المسلمين من هزيمتهم أخذته الرِعْدة وجرى[٢] منه ما ذكرنا، ثم ثار وقام، وقال: إليّ إليّ يا معاشر العرب، أنا البراء[٣] بن مالك، أنا فداء المسلمين.

قال: فقاتل وقاتل الناس معه، وتراجع المسلمون، وانهزم المشركون حتى دخلوا إلى كنيسة مُسَيْلمة الكذّاب، وهي تُسمَّى حديقة الموت. وصاح البراء بن مالك: يا معاشر المسلمين ألقوني عليهم في الحديقة.

فقالوا له: لا تفعل.

فقال: واللَّهِ لا بدّ وأن تُلْقوني عليهم.

فألقوه في الحديقة، ونزل معه جماعة، فعند ذلك انهزم المشركون، وفتحت المسلمون الكنيسة التي لمُسَيْلِمة، ودخلوا عليهم وقاتلوهم حتى وصلوا إلى مُسَيْلِمة لعنه اللَّه[٤].

قال: في ذلك الوقت قُتل البراء بن مالك، وقُتل معه خلق كثير[٥]. فلما رأى[٦] وحشيّ غلام جُبَير بن مطعم الذي كان قتل حمزة بن عبد المطّلب عمّ رسول اللَّه ﷺ، لما عاين قتْلة البراء بن مالك أخذ حربته، وضرب بها في صدر مُسَيلِمة الكذّاب، فأخرجها من ظهره.

وهو يخطب، تجارب الأمم ١/ ١٦٩، تاريخ خليفة ١٠٩، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٤٠.

(١) في الأصل: «الزبير»، والتصحيح من: تاريخ خليفة ١٤٦، والطبري ٣/ ٢٩٠، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ١٩٩.

(٢) في الأصل: «وجرا».

(٣) في الأصل: «الزبير».

(٤) تاريخ خليفة ١٠٩، والطبري ٣/ ٢٩٠، وثمار القلوب ١٤٩، والاستيعاب ١/ ٢٨٧، ونهاية الأرب ١٩/ ٩٧، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٦٩، والإصابة ١/ ٢٣٦.

(٥) في الأصل: «كثيرة».

(٦) في الأصل: «فلما رآ».

Marfat.com

وكان وحشيّ يقول في كل وقت: قتلت بحربتي هذي خيرَ الناس وشرَّ الناس[١].

قال الطبريّ[٢]: قُتل في هذه المعركة عشرة آلافٍ من المشركين[٣]،

وقُتل من نصرة المدينة ثلاثماية وستون رجلاً،

وقُتل من المهاجرين والأنصار ستماية رجل من عُمدة أهل المدينة. واللَّه أعلم[٤].

ذِكر فضائل أبي بكر الصِّدِّيق رضي اللَّه عنه

قال: كان أبو بكر الصِّدِّيق رضي اللَّه عنه قبل أن يشتغل بأمر المسلمين تاجراً، وكان منزله بالسُّنْح، وهو منزله بظاهر المدينة، ثم تحوّل إلى المدينة، وأقام بالسُّنْح عند زوجته أمّ حبيبة، بعد أن بويع له بالخلافة بعد ستة أشهر يغدو[٥] على راحلته[٦] إلى المدينة، وربّما ركب فرساً له وعليه إزار ورداء ممشوق. فيوافي المدينة فيصلّي بالناس في الصلوات، فإذا صلّى العِشاء رجع إلى أهله بالسُّنْح. وكان إذا حضر صلّى بالناس، / ٨٣/ وإذا لم يحضر صلّى بهم عمر بن الخطاب، وكان يقوم[٧] يوم الجمعة صدر النهار بالسُّنْح، يصبغ رأسه ثم لحيته، ثم يرجع لقدر[٨] الجمعة فيجمع الناس.

وكان رجلاً تاجراً، وكان يغدو[٩] كل يوم إلى السوق فيبيع ويبتاع. وكانت له قطعة غنم تروح عليه، وربّما خرج هو بنفسه فيها، وربمّا كُفِيها فرُعِيَت له. وكان يحلب للحيّ أغنامهم.

فلما بويع له بالخلافة قالت جارية من نساء الحيّ: يا ويلنا، الآن من يحلب لنا منائِح[١٠] دارنا؟

---

(١) تاريخ خليفة ١١٠، أنساب الأشراف ٣/ ٢٩٣.
(٢) في تاريخه ٣/ ٢٩٤.
(٣) تجارب الأمم ١/ ١٦٩.
(٤) وقال خليفة ١١١ قُتل من المهاجرين والأنصار مائة وأربعون رجلاً، وكان جميع القتلى أربع ماية وخمسين رجلاً. وعن ابن المسيّب قال: شهداء اليمامة خمسماية، فيهم خسمة وثلاثون من حَمَلة القرآن.
(٥) في الأصل: «يغدوا».
(٦) في الطبري ٤٣٢، والكامل ٢/ ٢٦٦ «رجليه».
(٧) في الأصل: «يصوم»، والتصحيح من الطبري ٣/ ٤٣٢.
(٨) في الأصل: «الصدر».
(٩) في الأصل: «يغدوا».
(١٠) في الأصل: «منائج».

Marfat.com

فسمعها أبو بكر الصدّيق رضي اللّه عنه فقال: بلى، ولَعَمري، لأحلبنَّها لكم، وإنّي لأرجو ألّا يغيّرني ما دخلت فيه عن خُلُقٍ كنت عليه.

فكان يحلب لهم، وربّما قال لجارية من الحيّ: يا جارية، أتُحبّين أن أرعى[١] لك وأسرح[٢]؟

وربّما قالت: وتسرح[٣].

واللّه أعلم أيّ ذلك قالت فعل.

فمكث كذلك ستة أشهر وهو بالسُّنْح[٤].

[جمع القرآن]

قال العلماء: أبو بكر الصّدّيق رضي اللّه عنه أول من جمع القرآن بين اللوحين، وذلك أنّ المسلمين[٥] لما أصيبوا باليمامة خاف[٦] أبو بكر الصدّيق أن يهلك من أهل القرآن طائفة، وإنّما كان في صدور الرجال والرقاع والعرب، فجمعه بين اللوحين وسمّاه مُصحفاً، ولم يزل عنده إلى أن توفّاه اللّه إلى كرامته، فبقي عند حفصة ابنته رضي اللّه عنهم أجمعين[٧].

والذي ينبغي أن يكون الاحتفال به لا الاختلاف في مدّة النزول متبيّناً في مدّة عُمر رسول اللّه ﷺ.

قال جماعة من المفسّرين: لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[٨].

قال رسول اللّه ﷺ: «**ليتني أعلم متى يكون ذلك**».

فأنزل اللّه تعالى سورة النصر، فكان النبيّ ﷺ يُكثر أن يقول: «**سبحان اللّه، والحمد للّه، ولا إله إلّا اللّه، واللّه أكبر، أستغفِر اللّه وأتوب إليه**».

فقيل له في ذلك.

---

(١) في الأصل: «ارعا».
(٢) ويقال: «أو أصرّح».
(٣) ويقال: «وتسرّح».
(٤) الطبري ٣/ ٤٣١، ٤٣٢، الكامل في التاريخ ٢/ ٢٦٦.
(٥) في الأصل: «أن المسلمون».
(٦) في الأصل: «خلف».
(٧) الكامل في التاريخ ٢/ ٢١٩، محاسن الوسائل ٥٣أ.
(٨) سورة الزُمَر، الآية ٣٠.

Marfat.com

فقال: «**نُعِيَتْ إليَّ نفسي**»[١]، ثم بكى[٢] بكاءً شديداً.

فقيل له: أوَ تبكي من الموت وقد غفر اللَّه لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟

فقال: «**فأين هو المطاع، فأين ضِيق القبر وظُلمة اللحد، فأين القيامة والأهوال**»؟.

فعاش رسول اللَّه ﷺ بعد نزول هذه السورة عاماً تامّاً، ثم نزل عليه: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾[٣] إلى آخر السورة. ثم عاش بعدها ستة أشهر، ثم خرج إلى حجّة الوداع، فنزل عليه في الطريق: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾[٤] فسُمّيت آية الضيف. ثم نزل عليه وهو واقف/ ٨٤/ بعَرَفَة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[٥]، الآية.

قال: فعاش بعدها رسول اللَّه ﷺ واحداً[٦] وثمانين يوماً.

ثم نزل عليه آيات الرِبا، ثم نزل بعدها: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٧]. وهي آخر آية نزلت من السماء.

وروى البخاريّ[٨] بإسناده متّصلاً إلى زيد بن ثابت كاتب رسول اللَّه ﷺ قال: أرسل إليّ أبو بكر بعد مقتل أهل اليمامة فحضرته وعنده عمر بن الخطاب وحده جالسٌ لا يتكلّم، فقال لي: إنّ عمر أتاني فقال: إنّ القتل قد أسخن بالناس يوم اليمامة، وإنّي أخشى أن يسخن القتل في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلّا أن تجمعوه، إنّي أرى[٩] أن يُجمع القرآن.

قال أبو بكر رضي اللَّه عنه: فقلت لعمر: كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول اللَّه ﷺ؟

---

(١) هذا اللفظ جزء من حديث: «نعيت إليّ نفسي يا ابن مسعود». رواه عبد الرزاق في المصنَّف (٢٠٦٤٦)، وأحمد في مسنده ٤/ ٤٢٩، ومجمع الزوائد ٩/ ٢٢، وتفسير ابن كثير ٤/ ١٦٦، والمعجم الكبير ١٠/ ٨٢ رقم ٩٩٧٠.

(٢) في الأصل: «بكا».

(٣) سورة التوبة، الآية ١٢٨.

(٤) سورة النساء، الآية ١٧٦.

(٥) سورة المائدة، الآية ٣.

(٦) في الأصل: «احد».

(٧) سورة البقرة، الآية ٢٨١.

(٨) في فضائل القرآن ٩/ ٨، ١١ باب جامع القرآن، وأخرج الحديث أحمد في المسند ٥/ ١٨٨ و١٨٩، والفسوي في المعرفة والتاريخ ١/ ٤٨٥، وابن أبي داود في المصاحف ٦ و٩، والطبراني في المعجم الكبير (٤٩٠١).

(٩) في الأصل: «ارا».

Marfat.com

قال عمر: هو واللَّهِ خير.

فلم يزل عمر يُرادد أبا بكر في ذلك حتى شرح اللَّه له صدره كما شرح صدر عمر.

قال زيد بن ثابت: وعمر بن الخطاب جالس لا يتكلّم.

ثم قال لي أبو بكر: إنّك رجل شاب عاقل ولا نتّهمك، وكنتَ تكتب الوحي لرسول اللَّه ﷺ، فتتبّع القرآن فاجمعْه.

وعن زيد بن ثابت قال: واللَّهِ لو كلّفني أبو بكر نقلَ جبلٍ من الجبال كان أهون[١] عليّ ممّا أمرني به من جمع القرآن.

قال: فقلت لهما: كيف تفعلان شيئاً لم يفعلْه رسول اللَّه ﷺ؟

قال أبو بكر: هو واللَّهِ خير.

وعن زيد بن ثابت قال: فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح اللَّه له صدري كما شرح صدرهما له.

قال: فقمت وتتبّعت القرآن أجمعه من الرقاع والعُسُب[٢] وصدور الرجال[٣]، حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خُزَيمة الأنصاريّ لم أجدهما مع غيره: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾[٤]، إلى آخرها.

فكانت المصاحف[٥] التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر الصدّيق رضي اللَّه عنه إلى أن توفّاه اللَّه إلى رحمته، ثم عند عمر بنْ الخطاب، إلى أن توفّاه اللَّه إلى رضوانه، ثم عند حفصة ابنة عمر بن الخطاب، رضي اللَّه عنهم أجمعين[٦].

رسالة أبي بكر الصّدّيق رضي اللَّه عنه
إلى علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنهما

قال الشيخ أبو حامد، أحمد بن بشر، قال أبو التيّاح، عن أبي عُبَيدة بن الجرّاح قال: سمعت أبا عُبَيدة يقول: لما استقامت الخلافة لأبي بكر الصِّدّيق بين المهاجرين والأنصار، ولحظ بعين الوقار بعد هنةٍ كاد الشيطان بها، فدفع اللَّه شرَّها، ودحض/ ٨٥/ غرّها، ويسّر خيرها، وردّ كيدها، وقصم ظهر النفاق والفسْق بين أهلها، بلغ أبا بكرٍ عن عليّ تَلَكّؤه[٧]، وشماس، وتَهَمْهُمٌ، ونفاس، وكره أن يتمادى[٨] الحال،

---

(١) في الأصل: «اثقل».
(٢) في الأصل: «والعرب».
(٣) تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٧٠.
(٤) سورة التوبة، الآية ١٢٨.
(٥) في الأصل: «المصحف».
(٦) محاسن الوسائل ٥٣أ، ب.
(٧) في الأصل: «تلكاه».
(٨) في الأصل: «يتمادا».

Marfat.com

وتبدو[١] العَورة، وينفرج ذات البَين، ويصير ذلك دأب جاهل مغرور[٢]، أو عاقل ذي دهاء[٣]، أو صاحب سلامة، ضعيف القلب، خوار العينين.

فَدَعَاني، فحضرتُهُ في خلوةٍ، وكان عنده عمر بن الخطاب وحده، وكان عمر قَبَساً له، وظهيراً معه، يستضيء برأيه، ويُملي عن لسانه.

فقال لي: يا أبا عُبَيْدة ما أيمَنَ ناصيتك، وأبْيَنَ الخيرَ بين عارِضَيْك، ولقد كنتَ من رسول اللَّه ﷺ بالمكان الأحوط، والمحلّ المغبوط. ولقد قال: قيل في يوم مشهود: «**أبو عُبَيدة أمين هذه الأمّة**»[٤]. وطال ما أعزّ اللَّه الإسلام بك، وأصلح تأوُّدَه على يديك، فلم تزل للدين ملجأً، وللمؤمنين رَوحاً، ولأهلك ركناً، ولإخوانك رِدءاً[٥]، وقد أردتُك لأمرٍ بعُد خطرُه مَخُوف، وصلاحه معروف، ولئن لم يندمل جرحه بمداواتك، ويجبّ جبّه برُقْيتك، فقد وقع الياس، واعطل الباس[٦]، واحتيج بعد ذلك إلى ما هو أشدّ منه، وأغلق، وأمرّ منه وأعلق. واللَّه أمال تمامه بك، ونظامه على يديك، فتأثّلْه يا أبا عُبيدة وتلطّف به، وانصحْ للَّه ولرسوله. وهذه العصابة غير آلٍ جهداً، ولا قالٍ حمداً، فاللَّهُ كالِئُك وناصرك، وهاديك ومُبصّرك إن شاء اللَّه تعالى، وبه الحول والقوّة، افضِ[٧] إلى عليّ، واخفض جناحك له، واغضُض صوتك عنده[٨]، واعلم أنه سُلالةَ أبي طالب، ومكانه ممن فقدنا بالأمس مكانه، وقُل له: البرّ مُعرقة، والبحر مغرقة، والحقّ أكلف، والليل أغلف، والسماء جلواء، والأرض صلعاء، والصعود متعسّر، والهبوط متيسّر، والحقّ عطوف، والباطل عنوف، والعُجْب قدّاحة الشرّ، والطعن زائد التواري، والتعرّش شجار الفتنة، وهذا الشيطان متكّئ[٩] على شماله، مخيلٌ[١٠] في يمينه، نافخ خصيتيه الشرّ لأهله، ينتظر الشتات والفرقة، ويدبّ بين الأمّة بالشحناء والعداوة عناداً للَّه أولاً، ولرسوله ثانياً، ولدينه ثالثاً، يوسوس بالفجور، ويُدلي بالغرور، ويُمَنّي أهل الشرور، ويوحي إلى أوليائه بالباطل دأباً، منذ كان على عهد أبينا آدم عليه [السلام]، وعادة له منذ أهانه اللَّه في سالف الدهر لا ينجو[١١] منه إلّا بعض الناجين[١٢] على الحق، وغضّ الطرْف عن الباطل، ووطئ هامة عدوّ اللَّه وعدوّ الدين/ ٨٦/ بالأسدّ، فالأسدّ، والأجدّ فالأجدّ، ولا[١٣] بُدّ

---

(١) في الأصل: «وتبدوا».
(٢) في الأصل: «معذور».
(٣) في الأصل: «دهاى».
(٤) تقدّم تخريج هذا الحديث.
(٥) في الأصل: «ردا».
(٦) في الأصل: «اللباس».
(٧) في الأصل: «االفض».
(٨) في الأصل: «عنه».
(٩) في الأصل: «متكيا».
(١٠) في الأصل: «مخيلا».
(١١) في الأصل: «ينجوا».
(١٢) في الأصل: «الناجد».
(١٣) في الأصل: «والا».

الآن من قولٍ ينفع إذ ضرّ السكوت، ولقد أرشدك من آفا[ت] ضالّتك، وصافاك من أحيا مودّته بعتابك، وأراد الخير من آثَرَ البقاء معك، ما هذا الذي توسوس به نفسُك، ويدوي عليه قلبك، ويلتوي عليه رأيك، وتسري فيه صنعتك، ويتردّد[1] معك نَفَسُك، ويكثُر منه صُعَداؤك، ولا يفيض به لسانك، أَعُجْمَةٌ بعد إفصاح؟ أتلبيسٌ بعد إيضاح؟ أَدِينٌ غيرُ دينِ اللَّه؟ أَخَلْقٌ غيرُ خلقِ رسول اللَّه القرآن هذا؟ أَهُدَى غير هدْي النبيّ عليه السلام؟ أَمِثلي من تَمشي له الضرّاء، أو تدبّ له الحمراء؟ أم مثلُك من يعضّ عليه القطا، أو يكسف في عينه القمر؟ ما هذه القعقعة بالشِنان؟ وما هذه الوعوعة بالشنآن؟ إنّك جدّ عارف باستجابتنا للّه ولرسوله، وبخروجنا من أموالنا وأولادنا وأحِبَّتنا وأهلنا هجرةً للَّه، ونُصرةً لدينه، في زمنٍ أنت فيه في خدر الصِبا، ولين الغرارة، عاقل تشيب وتُريب، لا تعي ما يُراد ويُشاد، ولا يتحصّل ما يُساق ويُقاد، سوى[2] ما أنت جارٍ عليه إلى غايتك إلى غذائك، وعندها حطّ رَحلك غير مجهول القدر، ولاءٍ مجهول الفضل، ونحن في أثناء ذلك نعاني أهوالاً تُزيل الرواسي، ونُقاسي أحوالاً تُشيب النواصي، خائضين غمارها، راكبين تيّارها، نجرع صابها، ونكرع عُبابها، ونُحكِم أساسها، ونُبْرِم مراسها، والعيون تجرح بالحسد، والأنوف تعطس بالكمد، والصدور تنفث بالغيظ، والأعناق تتطاول بالفخر، والشفار تجحد بالمكر، والأرض تميل بالخوف، لا تنتظر عند الصباح مساءً، ولا عند المساء صباحاً، ولا تدفع في نحر أمر، إلّا بعد أن نحس الموت ذويه، ولا تتبلّغ إلّا بعد جرع الغدر معه، ولا يقوم مُنادٍ إلّا بعد اليأس عنده، فأدين في جميع ذلك رسول اللَّه ﷺ بالأب، والأمّ، والخال، والعمّ، والعمّة، والمال، والنسب، والسبب، والعلة، والبلّة، بطِيب أنفُس، وثبات عزائم، وصحّة عقول، وطلاقة أوجُه، ولاقة ألسُن، هذا إلى صفيات أسرار، ومكنونات أخبار، كنت عنها غافلاً، ولولا سِنّك لم تكن عن شيءٍ منها ناكلاً، كيف وفؤادك مسهوم، وعُودك معجوم، وغَيبُك مشهور، والقول فيك كثير. والآن فقد بلّغ اللَّه بك، وأرهص الخير لك، وجعل مُرادك بين يديك، وعن علم أو قول ما نسمع، فارتقِب زمانك، وقلّص أردانك، ودع التعبيس والتحبيس/ ٨٧/ لمن لا يضلع لك إذا خطا، ولا يتزحزح عنك غطا، فالأمر غضّ، والنفوس فيها مضّ، وإنّك أديم هذه الأمّة، فلا تحكم لجاجا، وسيفها القاطع، فلا تنبو[3] اعوِجاجا، وماؤها العذب فلا تحل فلا تحلّ أُجاجا. واللَّهِ لقد سألت رسول اللَّه ﷺ عن هذا الأمر، فقال لي: «يا أبا بكر هو لمن يرغب عنه لا لِمَن يتهافت عليه، ولمن يتضاءل عنه لا لِمَن ينتفخ عليه، ولِمن يقال هولك، لا لمن يقول هولي».

---

(١) في الأصل: «وتتردد».

(٢) في الأصل: «سوا».

(٣) في الأصل: «تنبوا».

Marfat.com

ولقد شاورني رسول اللَّه ﷺ في الطهر، وذكر فتياناً من قريش،

فقلت: فأين عليّ؟

فقال لي: «تراءى لفاطمة ميعة شبابه وحَدَث سنّه».

فقلت: متى كنفته يدُك، ورَعَته عينُك، حفّت بهم البركة، وأسبغت عليهم النعمة.

مع كلام كثير خطبت به رغبة فيك، وما كنت عرفت منك عِوَجاً ولا لوحا، فقلت ما قلت، وأنا أرى مكان غيرك، وأجد رائحة سواك، وكنت إذ ذاك[1] خيراً منك الآن لي، ولئن كان رسول اللَّه ﷺ عرض بك فلم يكن عن غيرك، وإن قال فيك، فما عن سواك، ولئن اختلج في نفسك شيء فهلُمّ فالحكم منصوب، والصواب مسموع، والحق مطاع. ولقد نُقل رسول اللَّه ﷺ وهو عن هذه العصابة راضٍ[2]، وعليها حذِر[3]، يسرّه ما يسُرُّها، ويسوءه ما يسوؤها[4]، ويكيده ما كادها، ويُرضيه ما أرضاها، ويُسخطه ما أسخطها.

أما تعلم أنّه ﷺ لم يدع من أصحابه وخِلّانه وقرايبه وسَرَاته إلّا أبانه بفضله، وخَصَّه بمزّية، وأقرنه بحاله، لو أصفَقَتْ عليه الأمّة لكان عنده إبالتها وكفالتها. أتظنّ أنه ﷺ ترك الأمّة نشزاً سدىً[5] بدأً، عدّاً، عُباهلاً، مُباهلاً، طلاحاً، مفتونة بالباطل، مغبونة عن الحقّ، لا زايداً[6] ولا رايداً، ولا حائطاً، ولا ساقي ولا واقي، ولا وافي ولا حادي، كلّا واللَّهِ ما اشتاق إلى ربّه، ولا سأله المسير إلى رضوانه وقُربه، إلا بعد أن ضرب المدى[7]، وأوضح الهدى، وأنا[ر] الضوا، وأمَّن المهالك والمطارح، وسهّل المنازل والممانح، وبعد أن شدخ نافوخ الشِرك، وقدح وجه النفاق لوجه اللَّه تعالى، وشرم أنف الفتنة في ذات اللَّه، وصدع بمكيدة.

وبعد، فهؤلاء المهاجرون[8] والأنصار معك وعندك في دارٍ واحدة، وبُقعة جامعة. إن استقادني لك، أو أشا[ر] واعليّ بك، فأنا واضعٌ يدي/ ٨٨/ في يد[ك]، صائر[9] إلى رأيهم فيك، وإن تكن أخرى، فادخل في مصالح ما دخل فيه المسلمون، وعن العون على مصالحهم، والفاتح لمغالقهم، والراشد لضالّتهم، والرادع لغاويهم.

فقد أمر اللَّه بالتعاون على البِرّ، والتناصُر على الحق. ودعنا نقضي[10] هذه الحياة الدنيا بالصدور، بريئة من الغِلّ، سليمة من الضَغائن.

---

(١) في الأصل: «اذالك».
(٢) في الأصل: «راضي».
(٣) إضافة يقتضيها السياق.
(٤) في الأصل: «يسوها».
(٥) في الأصل: «سيد».
(٦) في الأصل: «دايدا».
(٧) في الأصل: «المدا».
(٨) في الأصل: «المهاجرين».
(٩) في الأصل: «صائرا».
(١٠) في الأصل: «نقض».

Marfat.com

وبعد، فالناس بشماله، فارفِقْ بهم، واحْنُ عليهم، ولِنْ لهم، ولا تسوء نفسُك بنا خاصة، وما ترك فاحم الحقد حصيدا، وطائر الشرّ (. . .)[١]، وباب الفتنة غلقاً، فلا قيل ولا قال، ولا لوم ولا تتبّع، واللَّهُ على ما نقول شهيد، وبما نحن عليه بصير.

قال أبو عُبَيدة: فلما انتهى[٢] إلى النهض قال لي عمر: كن لذا الباب (. . .)[٣]، فلي معك دُرّ من القول.

وقيل: رديء من القول.

فوقفت ولم أدر ما كان بعدي، إلّا أنه ألحقني بوجهٍ يَنْدَى[٤] تهلُّلاً.

وقال لي: لعلى الرُقاد ملجمة، واللجاج ملجمة، والهوا مفحمة، وما منّا أحد إلّا وله مقام معلوم، وحقٌّ مُشاع ومقسوم، وبناء ظاهر مكتوم، وإنّ أكيَس الكيسا من منح الشارد تألُّفا، وقارب بين العبيد تعفُّفاً، ووزن كل شيء بميزانه، ولم يخلط خبره بعيانه، ولم يجعل فِتْرَه مكان شِبْره، دَينا كان أم دِيناً، صلاحاً كان أم هدى[٥]، ولا خير في معرفة مشوبة بنُكر، ولا خير في علم مسهل في جهل، وكل صالٍ بناره، وكل يسأل[٦] فإلى إقراره.

ولَعَمْري إنّك أقرب منه إلى رسول اللَّه ﷺ قرابة، ولكن هو أقرب منك قربة، والقرابة لحم ودم، والقُربة روح ونفس، وهذا فرق عرفه المؤمنون، ولذلك صاروا إليه أجمعون، ومهما شككتَ في ذلك فلا شك في أنّ يد اللَّه مع الجماعة، ورضوانه مع أهل الطاعة، فادخل فيما هو خير لك اليوم، وأنفع غداً، والْقُطْ من قبْل أن تعلق بلهاثك، وأنْفُثْ سخيفةَ صدرك عن نفثاتك، فإن يكن من الأمر طول، وفي الأجل فُسحَة فستناله مريئاً أو غير مريء، وستشربه هنيئاً أو غير هنيء، حتى لا رادّ لقولك إلّا من كان معك، ولا تابعٌ لك إلّا من كان طامعٌ فيك، وللَّه غيبٌ هو شاهدُه، وهو المرجو لسرّائنا وضرّائنا، وهو الوليّ الحميد، الغفور الودود.

قال أبو عُبَيدة: فنهضت أمشي متزمّلاً أتوخّأ كأنّما أخطو[٧] على أمّ راسي فرقاً من القرفة، وشفقاً على الأمّة، حتى وصلت/ ٨٩/ إلى عليّ في خلاء فأبثثته (. . .)[٨] كله، وبرئت[٩] إليه منهم، ورفقت وتلطّفت به.

قال أبو عُبَيدة: فلما سمعها ووعاها، وشرب في أوصاله حُمَيّاها، ونظر إليّ،

---

(١) كلمة غير مفهومة: «وانحا».
(٢) في الأصل: «انتها».
(٣) كلمة غير مفهومة: «هسه».
(٤) في الأصل: «يندا».
(٥) في الأصل: «هدا».
(٦) في الأصل: «يسل».
(٧) في الأصل: «اخطوا».
(٨) كلمة غير مفهومة: «بنى».
(٩) في الأصل: «وبرات».

Marfat.com

ثم أطرق إلى الأرض، ثم رفع رأسه رضي اللَّه عنه وقال: حلّت مغلوطة، وولّت مخروطة. نعم يا أبا عُبَيدة، أكُلّ هذا في نفس القوم يحتفون به ويضطغنون عليه.

قال أبو عُبَيدة: قلت: لا جواب لك عندي عنهم، إنّما أنا قاضي حقّ الدين، وراتق فتْق الإسلام، وسادٌّ ثُلْمة الأمّة، يعلم اللَّه ذلك من جلجال قلبي وقرارة نفسي.

قال عليّ: واللَّهِ ما كان قعود في كسر هذا البيت قصداً لخلاف ولا إنكاراً لمعروف، ولا زراءة على مسلم، بل لما وقدني به رسول اللَّه ﷺ بفراقه، وأودعني من الحزن لفقده، وذلك أنّي لم أشهد مشهداً إلّا جدّد عليّ حزناً، وذكّرني شجناً، وإنّ اللحاق به[1] كافٍ عن الطمع في غيره، وقد [عـ]كفت على كتاب اللَّه عزّ وجلّ أنظر فيه، وأجمع ما تفرّق منه رجاءً لثوابٍ مُعَدٍّ لمن أخلص للَّه عمله ورسوله، وسلّم لعلمه ومشيئته[2] في أمره، وأنا رادّ غداً إلى جماعتكم، مُبايعٌ لصاحبنا ليقضي اللَّه أمراً كان مفعولا، وكان اللَّه على كل شيءٍ شهيدا.

قال أبو عُبَيدة: فلما كان بالغداة جاء عليّ أبا بكر وبايعه، وسُرّ المسلمون بذلك واعتنقا، وجلسا جميعاً. وكان بالمدينة يوم مشهود[3].

ولما أراد عليّ الخروج من المسجد مشى عمر بين يديه إجلالاً له وتعظيماً، وأراد أن يقدّم نعله بيده، فمنعه من ذلك ومشى بين يديه إلى ظاهر المسجد ومسك بركابه[4]، فمنعه عليّ عن ذلك، وأمر برجوعه إلى المسجد. وجمع اللَّه كلمة الإسلام، رضي اللَّه عنهم أجمعين.

---

(١) في الأصل: «اللحاق ربى به».
(٢) في الأصل: «مشيته».
(٣) في الأصل: «يوماً مشهودا».
(٤) في الأصل: «ومسد بركاته».

Marfat.com

ذِكر خلافة عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه

هو عمر بن الخطاب بن نُفَيل بن عبد العُزَّى[١] بن رياح بن عبد اللَّه بن قرط بن رزاح بن عديّ، ويكنّى أبا حفص.

وأمّه حنتمة[٢] بنت هاشم بن المغيرة.

وكان إليه السفارة والمنافرة في الجاهلية، وهو أنه إذا وقع حرب بين قريش وغيره أو منافرة بعثوه سفيراً ومُنافراً ومُفاخراً فيما بينهم.

وأسلم بعد أربعين رجلاً، وذلك في سنة خمسٍ من البعثة.

وهو أول من دُعي أمير المؤمنين من الخلفاء، وأول من كتب تاريخ المسلمين، وجمع القرآن على رأي بعض العلماء.

وله مناقب مشهورة.

/ ٩٠/ وولي الخلافة بعد أبي بكر لثمانٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة[٣] من الهجرة النبوية.

[خطبة عمر]

ولما دُفن أبو بكر صعِد المنبر فجلس دون مجلس أبي بكر بمرقاة، فحمد اللَّه وأثنى عليه، وصلى على رسول اللَّه، ثم قال: «أيّها الناس إنّي داعٍ فأمّنوا، اللهمَّ إني غليظ فألِنّي لأهل طاعتك بموافقة الحق ابتغاء وجهك والدارِ الآخرة، وارزُقني الغِلظة والشدّة على أعدائك من غير ظُلم منّي لهم ولا أعداء[٤] عليهم. اللهمّ إنّي شحيم فسخّني في نوائب الموت قصداً من غير سرف ولا تبذير ولا رياء ولا سُمعة أبتغي بذلك وجهك الكريم والدارَ الآخرة، اللهمّ وارزقني خفْض الجناح ولين الجانب للمؤمنين، فإنّي كثير الغفلة والنسيان. وألهِمني ذكرك على كل حال، وذِكر الموت.

ثم قال: أما وربِّ الكعبة لأحملنّهم على الطريق».

---

(١) في الأصل: «العزا».
(٢) في الأصل: «خنتمة».
(٣) في الأصل: «عشر».
(٤) في الأصل: «اعدا».

Marfat.com

[عزْل خالد بن الوليد]

ثم نزل وكتب كتاباً إلى أبي عُبَيدة بن الجرّاح بولاية جُند الشام، وعزْل خالد بن الوليد[١].

واختلف الناس بسبب عزله، فقيل: إنّ عمر كان ساخطاً عليه، كارهاً لإمرته.

وقيل: إنّه كان يتكلّم[٢] في حق عمر بكلامٍ في خلافة أبي بكر.

وقيل: إنه تكلّم بكلامٍ أسخطه عليه.

وقيل: إنه عوتب في عزله، فقال عمر: إنّ الناس قد أكثروا في قولهم: فَتَحَ خالد، وقَتَلَ خالد، وأَسَرَ خالد، وهَزَمَ خالد، فخشيت أن يوكَلُوا إليه، فعزلْته ليعلموا أنّ اللَّه هو الفاعل لا خالد.

وقيل: إنّ الأشعث بن قيس قصد خالداً في شيء فوهبه عشرة آلاف درهم. فكتب إليه عمر بن الخطاب: بلغني أنك أوصلت الأشعث بن قيس عشرة آلاف درهم، وأنّك دخلت الحمّام وتغسَّلْتَ بالنَّوْرَة والعُصفُر المعجون بالخمر، واللَّه تعالى قد حرّم الخمر ظاهرَها وباطِنَها، وحرّم مَسَّها، كما حرّم شُربها فلا تمسّوا[٣] بها أجسادكم»[٤].

ثم كتب كتاباً إلى أبي عُبيدة بن الجرّاح مع البريد: أنْ علِّق خالداً بعمامته، وانزع قَلَنْسُوَته حتى يُعلمكم من أين أعطى[٥] الأشعثَ بنَ قيس، أمِن ماله أم من مالِ أصابه، فإن كان من مالٍ أصابه فقد خان، وإنْ كان من ماله فقد أسرف، فاعزلْه واضمُم إليك عمله».

قال: فلما وقف أبو عُبيدة على كتاب عمر بن الخطاب جمع الناس وأحضر خالداً، ثم قال: أمِن مالِكَ أجزْتَ الأشعث، أم من إصابةٍ أصبْتَها؟

فلم يتكلّم خالد بشيء.

فقام بلال وقال: إنّ[٦] أمير المؤمنين، أمر فيك بكذا وكذا. ثم علّقه بعمامته، فلم يمتنع[٧] خالد عن ذلك/ ٩١/ طاعةً لأمر عمر. ونزع بلال قَلَنْسُوَته، وجعل يقول

---

(١) تاريخ خليفة ١٢٢، الاستيعاب ٢/ ٧٩٤.
(٢) في الأصل: «يكلم».
(٣) في الأصل: «تمسو».
(٤) في الطبري ٤/ ٦٦، والكامل ٢/ ٣٥٩ «فلا تُمِسُّوها أجسادكم».
(٥) في الأصل: «اعطا».
(٦) في الأصل: «يا».
(٧) في الأصل: «يمنع».

Marfat.com

له: أمِن مالِك، أم من إصابةِ أصَبْتَها؟ فقال خالد: من مالي.

فأطلقه وعمّمه بيده.

فقال خالد: نسمع ونطيع لوُلاتنا رضي اللّه عنهم أجمعين[١].

كلام خالد لعمر بن الخطّاب

قيل: إنّ خالد قال يوماً لعمر بن الخطّاب: يا أمير المؤمنين رميتَ بي على الشام، فلما فُتحت لك وصارت بعد الموت سمناً وعسلاً عزلْتني وآثَرْتَ بها غيري: عند اللّه نحتسب.

قدوم عمر بن الخطاب إلى الشام

رُوي عن أُبَيّ بن كعب أنّ عمر بن الخطّاب قدِم الشام على حمار، وعبد الرحمن بن عوف على حمار أيضاً، فتلقّاهما معاوية في موكب نبيل، فجاوز عمر ولم يعلم به حتى أُخبر، فرجع إليهم ونزل عن فرسه، واعترض عمر، فجعل يمشي إلى جانبه راجلاً، فقال له عبد الرحمن بن عوف: أتعبت الرجل، فأقبِل عليه.

فقال عمر بن الخطاب: يا معاوية، أنت صاحب هذا الموكب آنِفاً؟

قال: نعم.

قال: مع ما بلغني من وقوف ذوي الحاجات ببابك؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: ولِمَ؟

قال: لأنّا في بلاد لا نمتنع فيها من جواسيس العدوّ، ولا مُمِدّ لهم مما يرهبهم من هيبة السلطان، فإنْ أمرتني بذلك أقمتُ عليه، وإنْ نهيتني عنه انتهيت.

قال عمر: لئن كان الذي قلته حقّاً فإنه رأيٌ أريب، وإنْ كان باطلاً فإنها خِدعة[٢] أريب، ولا آمرُك به، ولا أنهاك عنه.

فقال عبد الرحمن بن عوف: لحُسْن ما صدر به هذا الغلام.

فقال عمر: لحُسن موارده ومصادره، جشّمناه، أعني: كبّرناه[٣].

---

(١) الطبري ٣/ ٤٣٦، ٤٣٧ و٤/ ٦٧، تجارب الأمم ١/ ٢٢٧، الكامل في التاريخ ٢/ ٣٦٠.

(٢) في الأصل: «جدعه».

(٣) الطبري ٥/ ٣٣١، تجارب الأمم ٢/ ٣٣، ٣٤، نثر الدر ٣/ ٣، الجليس الصالح ٣/ ٣٦٩، ٣٧٠، العقد الفريد ٢/ ٢٧، البصائر والذخائر لأبي حيّان التوحيدي ٤ رقم ١٦، لقاح الخواطر وجلاء البصائر لعبد اللّه بن يحيى بن عبد اللّه، مخطوطة كمبردج ١٣٩، ورقة ٧٠ب.

Marfat.com

فتوح عمر بن الخطاب القدس

ويُروى أنه لما قدِم القدس، رضي اللَّه عنه، وقف على جبل طور سيناء ولم يأمر بقتالٍ، فأرسل البطريق رجلاً من أعظم أصحابه وقال له: انظر إلى ملك العرب وأتِني بحليته، فرأوه راكباً فرساً[١] وعليه جُبّة صوف مرقّعة، مستقبلاً[٢] الشمس بوجهه، ومِخلاة فرسه في قربوس[٣] السرج[٤]. وعمر يُدخِل يده في المِخلاة ويُخرج فِلَقَ خُبزٍ يابس، فيمسحها من التبن ويلوكها.

فوصف ذلك للبطريق[٥] قال: هذا هو الذي يفتح القدس، فسلّموا له القدس في ساعته[٦].

مناقب عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه

قيل: حضر بباب عمر بن الخطّاب: سُهَيل بن عمرو، والحارث بن هشام، وأبو سفيان بن حرب أبو معاوية، وهم تلك الرؤوس[٧] الذين كانوا في الجاهلية ملوكاً، ومعهم نفر من قريش، حضر صُهَيب[٨]، وبلال، وهما تلك العبيد الذي شهدوا[٩] مع رسول اللَّه/ ٩٢/ ﷺ يوم بدر، فخرج عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب فأذِن للعبيد بالعبور وترك الرؤوس[١٠] على الباب لم يأذن لهم.

فقال أبو سفيان بن حرب: أتَرَون ما هاهنا اليوم يؤذن لهؤلاء العبيد ونُترك على بابه لا يُلتَفَت إلينا!

فقال سهيل بن عمرو[١١]، وكان رجلاً عاقلاً: أيّها القوم، إنّي واللَّهِ أرى الغيظ في وجوهكم، إن كنتم غِيظاً فاغتاظوا[١٢] على نفوسكم، دعوا القوم فأجابوا، ودُعِينا فتأخّرنا، فكيف بنا وبهم غداً إذا[١٣] دُعوا يوم القيامة وتركتم؟

قدوم جبلة على عمر بن الخطاب

قال الطبري: حدّثنا ثِقاتُ شيوخنا أنّ جَبَلة بن الأَيْهَم بن أبي شَمِرْ[١٤] الغسّاني

---

(١) في الأصل: «راكب فرس» (٢) في الأصل: «مستقبل».
(٣) في الأصل: «قربوص». (٤) في الأصل: «السرح».
(٥) في الأصل: «البطريق».
(٦) ربيع الأبرار ١/ ٨٣٤، ٨٣٥، المستطرف ٢٠٩، المنتخب من تاريخ المنبجي ـ بتحقيقنا ـ ص٥٠.
(٧) في الأصل: «الروس». (٨) في الأصل: «صهيت».
(٩) في الأصل: «شهدو». (١٠) في الأصل: «الروس».
(١١) في الأصل: «سهيل ابن عمر». (١٢) في الأصل: «فاتعاظوا».
(١٣) في الأصل: «اذا».
(١٤) في الأصل: «بن ابي شمر العسقلاني».

لما أراد أن يُسْلِم كتب إلى عمر بن الخطّاب من الشام يُعْلِمه بإسلامه، ويشاوره في القدوم عليه.

فكتب عمر بن الخطّاب إليه: أنْ أقدِم إلينا، فلك مالنا، وعليك ما علينا.

قال: فخرج جبلة في خمس ماية عبد خارج عشيرته من عَكّ وجَفْنة وهاتان قبيلتان[١] من أكبر [قبائل][٢] العرب.

قال: وفرح المسلمون بقدومه وسُرّوا لذلك. فلما دنا من المدينة ألبسهم ثياب الوشْي منسوجة[٣] بالذهب والحرير الأصفر، وجلّل الخيل بجِلال الدّيباج المفنّن، ولبس يومئذٍ جبلة تاجه وفيه قُرْط مارية[٤]، فلم يبق في المدينة أحد إلّا خرج ينظر إليه، حتى النساء والصبيان، وفرح المسلمون بقدومه وإسلامه.

ثم حجّ في تلك السنة في عامه مع عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه، فبينا هو يطوف بالبيت إذ وطِئ على إزاره رجل من بني فَزَارة فحلّه، فالتفت إليه مُغضِباً، فلَطَمه فهشّم أنفه، فاستعدى[٥] عليه الفَزاريّ إلى عمر بن الخطاب، فبعث إليه عمر فأحضره وقال له: ما دعاك يا جبلة إلى أن لَطَمْتَ أخاك هذا الفَزَاريّ فهشّمت أنفَه؟

فقال: وطِئ على إزاري فحلّه، ولولا حُرمة هذا البيت أخذت الذي في عينيه[٦].

فقال له عمر: أنت أقررتَ، إمّا أن تُرضيه، وإمّا أقتَصُّ له منك.

قال جبلة: أتقتصّ منّي وأنا ملِك وهو سُوقة؟

قال عمر: نعم، إنّه قد جمعه وإيّاك الإسلام، وأنتم في حُرْمة هذا البيت، فما تفضُلُه بشيء.

قال جبلة: واللّهِ إنّي رجوت أن أكون في الإسلام أعزّ منّي في الجاهلية.

قال عمر: هو كذلك، أنت عزيز كريم.

قال جبلة: إذاً أتنصَّر.

قال عمر: إن تنصَّرت ضربتُ عُنُقَك.

/٩٣/ واجتمع قوم جبلة وقوم فَزَارة، فكادت أن تكون فِتنة.

---

(١) في الأصل: «من حل وحفنه وهآ ولآ قبيلتين».
(٢) إضافة يقتضيها السياق.
(٣) في الأصل: «منسوخة».
(٤) وهي جدّته.
(٥) في الأصل: «فاستعدا».
(٦) في الأصل: «فيه عيناه».

Marfat.com

قال جبلة: أخِّرني إلى غدٍ يا أمير المؤمنين.

قال عمر: ذلك لك.

فلما كان في جُنْح الليل خرج جبلة هو وأصحابه وعبيده فلم [يَئْنِ][1] حتى دخل القسطنطينية العظمى[2] على هِرقل، وتَسَمَّى قيصر[3]، وأقام عنده وتنصّر. وأعظم هِرقل قُدومَ جبلة وسُرَّ بذلك، وأعطاه الإقطاعات والأموال والأراضي والرباع.

فلما بعث عمر بن الخطاب رسوله[4] إلى قيصر[5]، وهو هِرقل، يدعوه إلى الإسلام، فلم يُجبْه إلى الإسلام، ولكنْ وقع الصلح بينهما على حمل الخراج.

فلما أراد أن يكتب جواب عمر بن الخطاب، قال للرسول: أَلَقِيتَ هذا ابنَ عمّك الذي ببلدنا، يعني جبلة، الذي أتانا راغباً في ديننا؟

قال الرسول: ما لقيته.

قال: إلْقَه، فإنّي أعطيك جواب كتابك.

قال: ثم بعث هِرَقل رسولاً إلى جبلة، وقال: قد أتى من عند عمر رسول[6] عسى أن تقدر تنصّره.

قال الرسول: فلما ذهبت إلى باب جبلة، فإذا عليه القهارمة والحُجّاب والبهجة وكثرة الجمع مثل ما على باب هِرَقل[7].

قال الرسول: فلم أزل أتلطَّف في الإذن حتى أذِن لي. فدخلت عليه فرأيته رجلاً أصهب اللحية[8]، ذا سِبال[9]، وكان عهدي به أسمر أسود اللحية، فنظرت إليه فأنكرته، فإذا هو قد دعا بسحيق[10] الذهب [فذرّها][11] على لحيته حتى عاد أصهب، وهو جالس على سريرٍ من قوارير، وقوائمه من الذهب. فلما عرفني رفعني على السرير، وجعل يسألني عن المسلمين، فذكرت له خيراً، وقلت له: قد تضاعفوا أضعافاً عمّا تعلمهم.

قال: وكيف تركت عمر بن الخطاب؟

قلت له: بخير.

---

(١) إضافة من المصادر.
(٢) في الأصل: «العظما».
(٣) في الأصل: «قيسر».
(٤) هو جثامة بن مساحق الكناني. (الأغاني ١٥/ ١٦٤).
(٥) في الأصل: «قيسر».
(٦) في الأصل: «رسولا».
(٧) في الأصل: «قيسر».
(٨) أي بها حُمرة.
(٩) السبال: ما على الشارب من شعر.
(١٠) في نوادر الخلفاء ٢٥ «بسحالة».
(١١) إضافة للضرورة.

Marfat.com

قال: فرأيت الغمّ قد تبيّن له لما ذكرت له من سلامة عمر. ثم انحدرت عن السرير.

فقال: لِمَ تأبى الكرامة التي أكرمناك بها؟

فقلت: إنّ رسول اللّه ﷺ نهى(١) عن هذا.

قال: نعم، ﷺ، ولكنْ نقِّ قلبك من الذنوب واجلس حيث شئت.

قال الرسول: فلما سمعته يصلّي على النبيّ طمعت به، فقلت: ويحك يا جبلة ألا تُسلِم وقد عرفتَ الإسلام وفضْلَه؟

فقال: أبعدَ ما كان منّي؟

فقلت: نعم، قد فعل رجل من بني فزارة أكثر مما فعلت أنت، ارتدّ عن الإسلام وضرب في وجوه المسلمين بالسيف، ثم دخل(٢) إلى الإسلام، فقُبل ذلك منه، وخلّفته بالمدينة.

قال جبلة: دعني(٣) من/ ٩٤/ هذا إن كنت تَضْمَن لي أن يزوّجني عمر ابنتَه ويولّيني الأمرَ بعده رجعت إلى الإسلام،

قال الرسول: فضمنت له التزويج، ولم أضمن له الأمر.

قال: فأومأ(٤) إلى خادم بين يديه، فذهب مسرعاً، فإذا خَدَمٌ جاؤوا(٥) يحملون صناديق(٦) فيها الطعام. فوُضِعت موائد الذهب وصِحَاف الفضّة.

فقال لي: كُلْ.

فرفعت يدي وقلت: إنّ رسول اللّه ﷺ نهى عن الأكل في أواني الذهب والفضّة.

قال: نعم، ﷺ، ولكن نقِّ قلبك وكُلْ فيما أحببت.

قال: فأكل في الذهب، وأكلت في الخلنج(٧).

قال: فلما رُفع الطعام جاؤوا(٨) بطُسُوت الذهب وأباريق الفضّة فقال: اغسِل

---

(١) في الأصل: «نها».

(٢) في الأصل: «رجل»، وفي نوادر الخلفاء: «رجع».

(٣) في نوادر الخلفاء ٢٦ «زدني».

(٤) في الأصل: «فأوصا».

(٥) في الأصل: «جاوا».

(٦) في الأصل: «صناديقا».

(٧) الخلنج: شجر تُعمل منه القصاع، وفي العقد الفريد ٢/ ٤٦ الخليج: الجفنة.

(٨) في الأصل: «جاوا».

يدك، فأبيت ذلك، فغسّل في المُذهَب، وغسّلته في الصُفر[١]. ثم أومأ[٢] إلى خادم بين يديه، فمرّ مسرعاً، فسمعت حسًّا، فالتفتُّ فإذا خدم وكراسي موضوعة مرصَّعةً بالجواهر واليواقيت، فوُضعت عشرة[٣] كراسي عن يمينه وعشرة عن يساره، ثم سمعت حِسًّا، فالتفتُّ فإذا عشْر جوار قد أقبلن[٤] مضمومات الشعور مكسوّات[٥] في الحلي، عليهنّ ثياب الديباج.

قال الرسول: فلم أر وجوهاً قطّ أحسن منها، فأقعدهنّ على الكراسي التي[٦] عن يمينه. ثم خرج عشر جوارٍ أُخَر محلّلات الشعور، عليهنّ ثياب الوشي، مَكْسُوّات في الحَلْي، فأقعدهنّ عن يساره. ثم سمعت حسًّا، فإذا جارية كأنّها الشمس حُسناً، على رأسها تاج ذهب، وعلى التاج طائر لم أر أحسنَ منه، وفي يدها اليمنى جامة[٧]، وفيها مِسْك وعنبر فتيت، وفي يدها اليُسرى جامة فيها ماء ورد، فَنَظَرَتْ إلى الطا[ئر] وقالت له: طُر، فطار فوقع في جامة الماء ورد[٨]، فاضطرب[٩] فيه، ثم أومأت[١٠] إليه فوقع في جامة المِسك والعنبر فتمرّغ فيها، ثم أومأت[١١] إليه.

قال: فنظرت إليه وقد طار حتى وقع في صليب[١٢] تاج جبلة، فلم يزل يرفرف بجناحيه حتى نَفَض ما كان في ريشه من المسك والعنبر على رأس جبلة.

قال: فضحك جبلة حتى بانت نواجذه من شدّة السرور. ثم التفت إلى الجواري اللواتي[١٣] عن يمينه، فقال: باللّه أضحكننا[١٤]. فاندفعن يغنّين ويَخْفقن بعيدانهنّ ويقُلْن شعراً[١٥]:

لـلّـه دَرُّ عِـصـابـةٍ نـادَمْـتُـهُـمْ ... يـومـاً بـجـلّـقَ فـي الـزمـانِ الأول
يسعون في وشي القريض وحولهم ... رائعٌ يصفّق بالرحيق المسلسل[١٦]

---

(١) الصُفر: إناء من نحاس.
(٢) في الأصل: «اومى».
(٣) في الأصل: «عشر».
(٤) في الأصل: «اقبلوا».
(٥) في الأصل: «مكسورات».
(٦) في الأصل: «الذي».
(٧) في الأصل: «خامة».
(٨) الصواب: «جامة ماء الورد».
(٩) في الأصل: «فاضطرت».
(١٠) في الأصل: «اومت».
(١١) في الأصل: «اومت».
(١٢) في الأصل: «صليت».
(١٣) في الأصل: «التي».
(١٤) في الأصل: «اضحكينا».
(١٥) الشعر لحسّان بن ثابت.
(١٦) في نوادر الخلفاء ٢٨:

يسقون من وَرَدَ البريص عليهمو ... بردى يصفّق بالرحيق السَلْسَل

وفي العقد الفريد ٢/ ٤٧:

يسقون من هبط البَريص عليهمُ

والبَريص: نهر بدمشق.

Marfat.com

أولاد جَـفْـنَـة حـول قـبـر أبـيـهـمُ قبر ابن[١] مارِيَةَ الكريم المُفْضِل
يـخـشَـوْنَ حـتّـى لا[٢] تَـهـرّ كِـلابُـهُـمْ لا يـسـألـون[٣] عـن السَّـواد المُـقْـبِـل
بـيـض الـوُجُـوهِ كـريـمـةٍ أحـسـابُـهُـمْ شُـمّ الأُنُـوفِ مـن الـطِّـراز الأولِ[٤]

قال: فضحك حتى بانت نواجذه.

قال الرسول: ثم التفت إليّ وقال: أتدري من قائل هذا الشِعر؟

قلت: لا.

قال: قائله حسّانُ بن ثابت شاعرُ رسول اللَّه ﷺ. ثم التفت إلى الجواري[٥] اللواتي عن يساره، وقال لهنّ: باللَّه أبكيننا، فاندفعن يغنّين بعيدانهنّ ويقلن شِعراً:

لـمـن أعـلـى أقْـفَـرَتْ ومـعـانـي[٦] بين أعلى[٧] اليَرْمُوك فالجماني[٨]
ذاك مَـغْـنـىً[٩] لآل جَـفْـنَـة فـي الـدّهْـ ـر مـحـلّاً لـحـادثـات الـزمـانـي[١٠]
قـد أرانـي هُـنـاكَ دهـراً[١١] مَـكِـيـنـاً عِـنـدَ ذي الـتـاجِ مَـقْـعـدي ومَـكـانـي
ودنـا الـصـفـح فـالـمـوائـد تـتـضـمّـن سـراعـاً أكـلـة الـمـرجـانـي[١٢]

قال: فبكى[١٣] جبلة حتى سالت دموعه على خدّه. ثم قال لي: أتدري مَن قائلُ هذا الشِعر؟

---

(١) في الأصل: «قبر بن».
(٢) في المحاسن والمساوئ ٧٤ «يُغْشَون حتى ما».
(٣) في الأصل: «لا يسلون».
(٤) الأبيات في: ديوان حسّان، والأغاني ٥/ ١٦٦، والعقد الفريد ٢/ ٤٧، والمحاسن والمساوئ ٧٤، ٧٥، ونوادر الخلفاء ٢٨.
(٥) في الأصل: «الجوار».
(٦) في نوادر الخلفاء: لمن الدار أقفرت بمَعَان.
(٧) في الأصل: «بين اعلا».
(٨) في المحاسن: «فالمسرَبان».
(٩) في الأصل: «معنا».
(١٠) وفي رواية: «وحق تصرّف الأزمان»، ويقال: «وحق تعاقب الأزمان».
(١١) وفي رواية: «قد أراني المحاسن حقّاً».
(١٢) الأبيات في: العقد الفريد ٢/ ٤٨، والمحاسن والمساوئ ٧٤، ونوادر الخلفاء ٢٨، والأغاني ١٥/ ١٦٦، وانظر: معجم ما استعجم ٢/ ٥١٠، ٥١١.
(١٣) في الأصل: «فبكا».

قلت: [لا][1]. قال: حسّان بن ثابت الأنصاري شاعرُ رسول اللّه ﷺ، ثم أنشأ يقول متمثّلاً شِعراً:

تنصّرتِ الأشرافُ من أجل[2] لطمة ... وما كان فيها لو صبرت لها ضررْ
تكلّفني[3] منها لَجاج[4] ونَخْوة[5] ... وبعتُ لها العينَ الصحيحةَ بالعَوْر
فيا ليت أمّي لم تلِدْني وليتني ... رجعت إلى القول الذي قاله عُمرْ
ويا ليتني أرعى[6] المخاض بقَفْرة ... وكنتُ أسيراً في ربيعة أو مُضَرْ[7]

قال الرسول: ثم سألني عن حسّان بن ثابت: حيًّا هو؟

قلت: نعم. تركتُه حيًّا.

فأمر لي بمالٍ وكُسوةٍ ونُوقٍ مُوقرة بزّاً[8]، وقال لي: إنْ رأيت حسّان حيًّا فادفع الهدية إليه وأقْرِئه سلامي، وإنْ وجدتَه ميتاً فادفع الهدية إلى أهله، وانْحر الجِمَال على قبره.

قال الرسول: فلما قدِمتُ على عمر أخبرته بخبر جبلة، وما دعوته إليه من الإسلام، والشرط الذي اشترطه عليّ، وأنّي ضَمنت له التزويج، ولم أضمن له الإمر[ة].

قال الرسول: فالتفت إليّ عمر مغضباً، وقال: هلّا[9] ضمنت له الإ مر[ة]، فإذا فاء إلى الإسلام قضى[10] اللّه علينا وعليه بحُكمه[11].

ثم ذكرت له الهدية التي[12]/ ٩٦/ أهداها إلى حسّان، فبعث عمر إليه، فأقبل حسّان إلى عمر بن الخطاب وقد كُفّ بَصَرُه، وقائد[13] يقوده. فلما دخل المسجد قال: يا أمير المؤمنين إنّي لأجد رائحة جبلة عندك.

قال: نعم، هذا رجل أقبل من عند جبلة.

قال حسّان: هاتِ يا ابن أخي ما بعث لي معك.

قلت: وما أَعْلَمَك؟

---

(١) إضافة ضرورية.
(٢) في الأغاني: «من عار».
(٣) في الأغاني: «تكتفني».
(٤) اللجاج: التمادي في العناد.
(٥) في الأصل: «نجوة».
(٦) في الأصل: «أرعا».
(٧) الأبيات في: العقد الفريد ٢/ ٤٨، وديوان حسّان، والأغاني ١٥/ ١٦٧ والمختصر في أخبار البشر ١/ ١٦٢.
(٨) في نوادر الخلفاء ٢٨ «بُراً».
(٩) في الأصل: «هل لا».
(١٠) في الأصل: «قضا».
(١١) حتى هنا في نوادر الخلفاء ٢٥ ـ ٢٩.
(١٢) في الأصل: «الذي».
(١٣) في الأصل: «وقائدا».

Marfat.com

قال: يا ابن أخي، إنه كريم من عُصبة كرام، وإنّي قد مدحتهم في الجاهلية فَحَلَف أن لا يلقاني ولا يلقى[١] أحداً يعرفني إلّا أهدى[٢] معه إليّ أشياء.

قال: فدفعت إليه المال والثياب، وأخبرته ما كان من أمر الإبل ونَحْرها على قبره إن كان ميتاً.

فقال حسّان: ودِدْتُ لو كنت مَيتاً فتُنْحَر على قبري[٣].

قال الرسول: ثم جهّزني عمر إلى قيصر[٤] وأمرني أن أضمن لجبلة كلّما[٥] اشترطه. فلما قدِمت القسطنطينية[٦] وجدت الناس منصرفين منفردين متفرّقين إلى أماكنهم. فسألت عن ذلك، فقيل لي: كانوا في جنازة جبلة.

قال: فعلمت أنّ الشقاوة كانت غلبت عليه في أمّ الكتاب[٧].

تولية عمر بن الخطاب لمعاوية الشام

قال معاوية: لما ولّاني أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الشام دخلت إلى هند، يعني أمّه، فقلت: إنّي متوجّه إلى الشام ادع[٨] لي.

فقالت: يا بُنيّ إنّه قَلّ ما ولدت حُرّة مثلَك، وقد استعملك هذا الرجل فاعمل بما يوافقه، أحببت ذلك أو كرهته.

قال: ثم خرجت من عندها، ودخلت على أبي سفيان، فقلت له مثل ذلك.

فقال لي: يا بُنَيّ إنّ هؤلاء الرهط من المهاجرين قد سبقونا وتأخّرنا[٩]، فنفعهم سبْقُهم، وضرّنا تأخُّرُنا، فصرنا أتباعاً وصاروا قادة، وقد قلّدوك جسيماً من أمرهم، فلا تخالف رأيهم، فإنّك إنْ فعلتَ ذلك ستجري إلى أملٍ لم تبلُغْه، ولو بلغته لنفست فيه.

قال معاوية: فتعجّبت من اتفاقهما في المعنى واختلافهما في اللفظ.

قدوم أبي موسى الأشعري ونوابه إلى عمر بن الخطاب

قال: حدّثني الربيع بن زياد الحارثي، قال: كنت نائباً لأبي موسى الأشعري

---

(١) في الأصل: «يلقا».
(٢) في الأصل: «اهدا».
(٣) الأغاني ١٥/ ١٦٨ و١٦٩.
(٤) في الأصل: «قيسر».
(٥) هكذا.
(٦) في الأصل: «القسطنطونية».
(٧) الخبر في المحاسن والمساوئ ٧٢ ـ ٧٥ وفيه إن الرسول الذي ذهب إلى القيصر هو من الأنصار يُدعى تميم بن بشر الأنصاري وذلك في عهد معاوية.
(٨) في الأصل: «ادعو».
(٩) في الأصل: «وتأخرها».

Marfat.com

على البحرين، فكتب إليه عمر بن الخطاب يأمره بالقدوم عليه هو وأصحابه وعمّاله ونوّابه، وأن يستخلفوا من ثقاتهم حتى يرجعوا.

قال: فَجَمَعَنا أبو موسى ومضينا إلى عمر بن الخطاب. فلما قدِمت المدينة أتيت رجلاً من أصحابي/ ٩٧/ يُسمَّى برقا.

فقلت له: إنّي أسألك أيّ الهيئات[١] أحبّ إلى أمير المؤمنين أن يرى[٢] عمّاله فيها، فأومأ إليّ في الخشونة من القماش، فأخذت مطبقين ولبست جبّة صوف خشنة ولَفَفْت[٣] رأسي بعمامة دكناء.

ثم دخلنا على عمر رضي اللّه عنه فصفّنا بين يديه، فصعّد فينا وصوَّب، يعني نظر إلينا. قال: فلم تقع عينه إلّا عليّ دون أصحابي فدعاني، فتقدّمت إليه.

قال: من تكون؟

قلت: الربيع بن زياد الحارثيّ.

قال: وما تتولّى من أعمالنا؟

قلت: البحرين.

قال: فكم تُرزق؟ يعني: الجامكية[٤].

قلت: في كل يوم خمسة[٥] دراهم.

قال كثير، فما تصنع بها؟

قلت: أتقوّت منها بشيء، وأعود ببعضها على أقاربي، فما فضل عنهم فعلى الفقراء والمساكين.

قال: لا بأس، ارجع إلى قومك.

قال: فرجعت إلى أصحابي فوقفت معهم.

ثم صعّد فينا وصوّب، فلم تقع عينه إلّا عليّ، فأشار إليّ، فجئت إليه دون أصحابي.

قال: كم سِنُّك؟

قال: فقلت في نفسي إنْ قلتُ دون الأربعين عزلني. فقلت: ثلاثٌ[٦] وأربعون سنة يا أمير المؤمنين، وكان كذِباً منّي.

---

(١) في الأصل: «الهيات».
(٢) في الأصل: «يرا».
(٣) في الأصل: «لفيت».
(٤) الجامكية: المرتّب المخصَّص.
(٥) في الأصل: «خمس».
(٦) في الأصل: «ثلاثة».

فقال: الآن استحكمت.

ثم دعاني وأصحابي وقوفاً من بعيد، وقال: اجلس، فجلست، فدعى[١] بطعام، ودعى[٢] أصحابي، وكان[٣] أصحابي قد أكلوا. وكنت جائعاً، فأتى[٤] بخبزٍ يابس وكسار حَسَنة.

قال: فجعلت آكُل وأُجيد، وأصحابي يعافون ذلك الأكل، وعمر ينظر إلينا وينظر إليّ من بينهم. ثم سبقت منّي كلمة تمنّيت أنْ سُخْت في الأرض ولم ألفظ بها.

قلت: يا أمير المؤمنين إنّ الناس يحتاجون إلى صلاحك فلو عهِدْتَ إلى طعامٍ ألْيَن من هذا.

قال: فزجرني ونظر إليّ مُغضباً وقال: كيف قلت.

فقلت: لو نظرت إلى قوتك من الطحين فيخبز قبل إرادتك إيّاه بيوم واحد، ويطبخ اللحم كذلك فيؤتى بالخبز ليّناً وباللحم طريّاً.

قال: فسكن غضبه وقال: هاهنا عزت. يعني هكذا اعتقدت.

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال لي: يا ربيع إنّا لو شئنا لملأنا هذه الرحاب من صلائق وسبائك وصناب، ولكنّي رأيت اللّه تعالى نعى[٥] قوماً في شهواتهم، فقال تعالى ذِكره: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾[٦].

ثم أمر لأبي موسى الأشعري أن يتوصّاني ولا يعزلني عن مكاني ويستبدل بسائر أصحابي.

ما جرى[٧] لعلقمة مع عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه

رُوي أنه لما عَزل عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه خالد/٩٨/ بن الوليد بلغ علقمةَ ذلك، وكان أجلّ أصحابه، فركب علقمة من الشام إلى المدينة ليشفع في خالد. فلما قدم إلى ظاهر المدينة وكان مساءً لقي عمر، وكان عمر أشبه الناس بخالد. فقال علقمة: أخالدٌ أنت؟

فقال: نعم، خالد أنا.

---

(١) في الأصل: «فدعا».
(٢) في الأصل: «فدعا».
(٣) في الأصل: «وكانوا».
(٤) في الأصل: «فاتا».
(٥) في الأصل: «نعا».
(٦) سورة الأحقاف، الآية ٢٠.
(٧) في الأصل: «جرا».

Marfat.com

ثم مشى[١] عمر إلى جانب راحلته ليمتحنه.

فقال علقمة: سمعت أنّ عمر عزلك.

فقال: نعم، عزلني.

قال علقمة: ما شبع عمر لا أشبَعَ اللَّه له بطناً.

فقال عمر: لا أشبَعَ اللَّه له بطناً[٢].

ثم افترقا عند باب المدينة.

فلما كان الغَدَاة طلب عمر خالداً وعلقمة. وقال: يا خالد، ما الذي قال لك علقمة البارحة؟ وما الذي قلتَ له؟

قال: واللَّهِ يا أمير المؤمنين لم أره قبلها.

فقال علقمة: اتّقِ اللَّه يا خالد أما لقيتُك البارحة وقلت لك: كذا وكذا، وقلتَ لي: كذا وكذا؟

فقال: واللَّهِ ما لقيته قبلها.

وجعل كلٌّ منهما يحاقق صاحبه.

قال: فتبسّم عمر بن الخطاب وقال: كِلاكما صادق[٣]. يعني: صدقتما جميعاً.

ثم جهّز عمر علقمة وأحسن إليه وأنعم عليه وسرّحه إلى أرضه، ولم يولِّ[٤] خالداً إلى أن مات، رضي اللَّه عنهم أجمعين.

من مناقب عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه

قال: لما فُتحت الفتوحات في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه، وأتاه أموال العراق والشام والروم والعجم جمع المسلمين وقال: ما يحلّ للوالي أن يأخذ من هذا المال؟

قالوا: قوتُه وقُوت عياله وكِسْوَتهم، ولا وكس ولا شطط، وثوبان لجهاده، وجملان يحملان[٥] حوائجه.

وفرض المسلمون لعمر بن الخطاب رزقاً مثل رزق أبي بكر الصِّدِّيق رضي اللَّه عنهما، فاشتدّت حاجة عمر بن الخطاب ولم يذكر لهم شيئاً مما هو فيه.

فقال بعضهم لبعض: لو رزقنا أميرَ المؤمنين رزقاً يكتفي به من هذا المال.

---

(١) في الأصل: «مشا».
(٢) في الأصل: «بطن».
(٣) في الأصل: «صادقا».
(٤) في الأصل: «ولم يولي».
(٥) في الأصل: «تحمل».

Marfat.com

فاجتمع المسلمون وأتوا إلى علي بن أبي طالب فقالوا له ذلك،

فقال: وددْنا لو فعل، ولكنْ نخاف ما يأخذ.

فقال عثمان بن عفان: من يمضي إليه بهذه الرسالة؟

فامتنع[١] الجميع عن ذلك خوفاً منه.

فقال علي بن أبي طالب: الرأي أن نمضي إلى ابنته حفصة فنسألها في ذلك.

قال: فأتوا إليها وقالوا: يا أمّ المؤمنين ما تري أن يقبل أمير المؤمنين زيادة في رزقه، فاسأليه ذلك، ولا تُسمّينا له حتى ننظر ما يأمر به.

فلما جاء عمر قالت: يا أمير المؤمنين إنّ/ ٩٩/ نفراً من قريش قد حضروا وقالوا: هل يقبل أمير المؤمنين زيادة في رزقه.

قالت: فغضب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لذلك ونظر إليها وقال: من هؤلاء الذين ذكروا لك ذلك؟

قالت: لا سبيل إلى تسميتهم.

ثم قال عمر: حفصة، أنتِ بيني وبينهم حَكَم[٢]، أَنشُدكِ اللَّهَ ما الذي اقتنى[٣] رسول الله ﷺ عندك من اللبس؟

قالت: كان له ثوبان ممشَّقان[٤] يلبس أحدهما في الوفد، ويخطب في الآخر للجمعة.

قال: فأيّ طعام ناله عندك أرفع طعامه؟

قالت: خبزنا له خبزة[٥] شعير، فصببنا[٦] عليها سُفْل عُكَّة[٧] فجعلنا هنيّة[٨] دسمة حلوة، فأكل منها، واستطعم إطابة لها ﷺ[٩].

قال: فأيُّ مُبْسَطٍ كان يُبْسَط عندك؟

---

(١) في الأصل: «فامتنعوا».

(٢) في الأصل: «حكما».

(٣) في الأصل: «اقتنا».

(٤) في الأصل: «ثوبين ممشقين».

(٥) في الطبري: «خير». وفي الكامل: «صرفاً من خبز شعير».

(٦) في الأصل: «فصبينا».

(٧) رقيق صغير للسمن.

(٨) في الطبري: فجعلناها دسمة.

(٩) الطبري ٣/ ٦١٧، الكامل ٢/ ٣٣٣.

قالت: كان لنا كِساء ثخين[١] كان غطاءنا ووطاءنا، نبسط نصفه تحتنا، ونتغطّى[٢] بالنصف الآخر.

فقال لها: يا حفصة، إذا أتاك[٣] هذا النفر من المهاجرين والأنصار أخبريهم[٤] عنّي أنّ رسول اللّه ﷺ قد وضع الفُضُول مواضعَها وتبلّغ بالتّزجية[٥]، وإنّما مثلي ومثل صاحبيّ، يعني رسول اللّه ﷺ وأبا بكر كثلاثةٍ سلكوا[٦] طريقاً،

وقيل: كثلاثة ارتفعوا في طريق، فمضى الأول وقد تزوّد زاداً، ثم اتبعه الآخر فسلك طريقه، فأفضى إليه وحسر عنده، [ثم] اتبعهما الثالث، فإنْ لزِم طريقهما ورضي بزادهما لحِق بهما، وكان معهما. وإن سلك غير طريقهما فلم يلحقهما أبداً[٧].

ثم رضي بشدّة حاله رضي اللّه عنه، ولم يأخذ لنفسه زيادة درهمٍ واحد، فكان عَيْشه أحسن عَيش رضي اللّه عنه.

ومن مناقب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه

عن عَمرو بن العاص قال: كنت عاملاً لعمر بن الخطاب على مصر، ومعاوية على الشام، فكتب إلينا أن نحضر إليه بالمدينة، فلما حضرنا بين يديه جعل يسائلنا عن أعمالنا، فسَبَقت منّي كلمة فقلت: يا أمير المؤمنين، أما مصر فخصب كثير، وأما الشام فمال كثير.

قال: فالتفت معاوية إليّ وقال: إيّاي تعني، واللّهِ لئن سألني أمير المؤمنين عن عملك لأُخبرنّه أكثر مما أخبرته عن عملي.

قال: وكان أمير المؤمنين لا يغفل[٨] عن شيء مما يبلغه ولا عن ما يسمعه، فخشيت أن يسأله عن عملي فيولّيه مصراً زيادة على الشام.

قال: فأردت أن أتغلّط وأخرج من هذا الأمر إلى غيره.

---

(١) في الأصل: «ثخينا».
(٢) في الأصل: «ونتغطا».
(٣) في الأصل: «اذا اتوك هذا».
(٤) في الأصل: «اخبرهم».
(٥) في الأصل: «بالترحية»، و: التزجية: الاكتفاء. (الكامل ٢/ ٣٣٣).
(٦) في الأصل: «ملكوا».
(٧) في الأصل: «يجامعهما». والخبر في: الطبري ٣/ ٦١٧، والكامل ٢/ ٣٣٣، ونهاية الأرب ١٩/ ٣٣٧، ٣٣٨.
(٨) في الأصل: «لا يفعل».

Marfat.com

قال: فرفعت يدي ولطمت معاوية على وجهه.

قال: فنظر إليّ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب/ ١٠٠/ وقال: يا عَمرو لقد أتيت بكبير. يا معاوية الطُمْه على وجهه كما لطمك على وجهه.

قال معاوية: يا أمير المؤمنين إنّ لي هؤلاء لا أعصيه، لعلّ أن يطالب أبا سفيان فيغفر له هذا الذنب.

قال: فطلب أمير المؤمنين أبا سفيان فحضر بين يديه فأكرمه وأجلسه إلى جانبه وقال:

قال رسول اللّه ﷺ: «**إذا أتاكم كريم قومٍ فأكرِموه**».

قال: يا أبا سفيان إنّ معاوية وعمرو بن العاص حضرا وتقاولا في أعمالهما، فلطم عَمرو معاوية على وجهه، فأمرته أن يلطمه كما لطمه.

فقال معاوية: إنّ لي هؤلاء لا أعصيه.

فقال أبو سفيان: يا أمير المؤمنين هو أخوه وابن عمّه، وما أتى[1] بكبير، وقد غفرت له هذا الذنب[2].

قال عَمرو بن العاص: واللّهِ لقد اصطلحنا بين يدي أمير المؤمنين. وانفصل الأمر على ذلك، وانفضّ الأمر، ولم يسأل أمير المؤمنين عن الشام ومصر إلى أن مات رضي اللّه عنه[3].

ما جرى لعمر بن الخطاب مع معاوية بن أبي سفيان

قال: لما ولّى عمر بن الخطاب الشامَ لمعاوية وأقام بها وجد في جملة ذخائر الروم القيد، ولم تكن العرب تعرف القيد، فسيّر إلى أبيه خرجاً مملوءاً ذهباً وفضّة وفيه القيد، يستعجب العرب من حكمة الروم.

فبلغ ذلك أميرَ المؤمنين عمر بن الخطاب، فطلب أبا سفيان وسأله: كيف حالك مع معاوية؟

قال: يا أمير المؤمنين جشّمته عليّ، يعني كبّرته.

قال عمر: منذ ولي عملاً لم يصلك منه شيء[4]؟

---

(١) في الأصل: «وما أتا».
(٢) العقد الفريد ٢/ ٣٠.
(٣) عيون الأخبار ١/ ٢٠٠.
(٤) في الأصل: «شيئا».

Marfat.com

قال: لا يا أمير المؤمنين.

قال: فسكت عمر ولم يتكلّم.

ثم سأل عمر لأبي سفيان عن خاتم كان في إصبعه.

فقال له: إنّ هذا خاتم مليح يا أبا سفيان.

فقال أبو سفيان: هو لك يا أمير المؤمنين إنْ رضِيتَه.

قال: فأخذ عمر الخاتم ودفعه إلى رجل من العرب وقال: امضِ إلى هند أمّ معاوية وقل لها: بأمارة هذا الخاتم هاتي ما أرسله إليك ولدك.

قال: فأقبل الأعرابيّ بالخَرْج، فوضعه بين يدي عمر بن الخطاب.

فقال له: يا أبا سفيان من أين لك هذا؟

قال: هو من عند معاوية يا أمير المؤمنين.

قال: وما حملك على أن أنكرت؟

قال: يا أمير المؤمنين إنه نائب لك بالشام، فخفت أن تستسفه[1] أنه فعل شيئاً بغير إذنك.

قال: فأمر عمر بن الخطاب بالمال فحُمِل إلى بيت المال، وأمر بالقيد فوُضع في رجل أبي سفيان.

فلما كان بعد أيام كتب معاوية إلى أبي سفيان: إنّني قد سيّرت لك/ ١٠١/ خَرْجاً من الذهب والفضّة وفيه القيد لينظر حكمة الروم، فهل وصلك ذلك؟

فكتب إليه أبو سفيان: يا ولدي، أمّا المال فقد حُمل إلى بيت المال، وأمّا القيد فهو أول ما وُضع في رِجل أبيك.

من مناقب عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه

قيل: كان سعيد بن عامر قد ولّاه عمر بن الخطاب حمص، فشكا أهل حمص منه، فأحضره عمر بن الخطاب بين يديه، وأحضر أهل حمص، فلما وقف بين يديه نظر إليه طويلاً، ثم قال: اللهم لا تخيّب فراستي فيه، وقال: ما تشْكون منه يا أهل حمص؟

قالوا: لا يخرج إلينا حتى يرتفع النهار، ولا يجيب أحداً منّا بالليل، وله يوم في الشهر لا يخرج فيه إلينا.

فقال عمر بن الخطاب: ما تقول يا سعيد؟

---

(١) في الأصل: «تستسفهه».

قال: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: ولِمَ؟

قال: إنه ليس لي خادم يخدمني فأعجن عجيني وأجلس حتى يَختمر، ثم أخبز خبزي، ثم أتوضّأ وأخرج إليهم.

قال عمر: وما تشكون أيضاً منه غير هذا؟

قالوا: لا يجيبنا بالليل.

قال عمر: أهكذا يا سعيد؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين، جعلت الليل لربّي، والنهار لديني.

قال: وما تشكون منه أيضاً؟

قالوا: إنّ له يوماً في الشهر لا يخرج فيه إلينا.

قال: نعم يا أمير المؤمنين، إنّه ليس لي خادم يخدمني، فأغسل ثوبي ثم أجفّفه فأغيب عنهم ذلك اليوم.

فقال عمر بن الخطاب: الحمد للّه الذي لم تقلّ فراستي فيه. يا أهل حمص استوصوا بواليكم خيراً، فإنكم لم تجدوا مثله.

قال: فلما خرجوا من بين يديه بعث إليه عمر بن الخطاب ألف دينار وقال له: يا سعيد، استعِن بهذا على حالك.

فقالت له زوجته: قد أغنانا اللّه عن خدمتك وكفانا هَمَّ التعب، ألا ترى أن تشتري منها جارية تخدمنا؟

قال: فهل لكِ أن نعطيها إلى من هو أحوج إليها منّا؟

قالت: بلى واللّهِ.

فجعل سعيد يُصرّها صُرَراً صُرَراً وينظر إلى من يثق إليه من أصحابه ويقول: هذه أعطوها لفلان، وهذه لفلان، وهذه لفقراء فلان، وهذه لأيتام فلان، وهذه لامرأة فلان ومساكين فلان، حتى لم يبق منها درهم فرد، وبقي على حاله رضي اللّه عنه[1].

فتوح عمر بن الخطاب الشام

وهي[2]: الرملة، وغزّة، وعسقلان، وقيسارية[3]، وبيت المقدس.

---

(١) مروج الذهب ٢/ ٣١٣، ٣١٤.

(٢) في الأصل: «وهم».

(٣) فُتحت قيسارية بفلسطين عام ١٩هـ. (تاريخ خليفة ١٤١).

ممّا رواه الطبري[١].

قال: كتب أمير المؤمنين كتاباً إلى عَمرو بن العاص، وشُرَحبيل بن حسنة، وعلقمة بن المجزّز[٢]/ ١٠٢/ وكتب لكلٍّ منهم[٣] كتاباً يأمره بالزحف، وأمر لعَمرو بن العاص بمناجزة إيليا، وصدم الأرطبون صاحب القدس، وأمر لعلقمة أن يتقدّم إلى الفيقار[٤] صاحب غزّة.

[منازلة معاوية الروم بقيسارية]

وأمر لمعاوية بن أبي سفيان بحرب قيسارية، فسار معاوية إليها وزحف عليها، وجرت زحوفات كثيرة آخرها مما قال الطبري[٥]: إنه قُتل من الروم ثمانون ألفاً في المعركة، وتكمّل في الهزيمة ماية ألف.

[علقمة والفيقار صاحب غزّة]

ومضى علقمة إلى الفيقار[٦] وحاربه بغزّة، وأرسل إليه رُسُلاً، فلم يشفعه[٧] رسله إليه ولم يشفه أحد من رُسُله، فدخل إليه بنفسه وأوهمه أنه رسول، وحدثه فداس الفيقار[٨] رجلاً في الطريق، وقال له: اقتله.

فأحسّ[٩] علقمة بذلك.

فقال علقمة للفيقار[١٠]: إنّ معي نفراً شركاء في الرسالة إليك، فإن أمرتني أن انطلِق وآتيك بهم.

فبعث الفيقار[١١] إلى الرجل وقال: لا تقتُلْه فإنّه صاحبي. فخرج علقمة ولم يعُد إليه[١٢].

---

(١) في تاريخه ٣/ ٦٠٤.
(٢) في الأصل: «المحرز».
(٣) في الأصل: «منهما».
(٤) في الأصل: «القيعار»، وفي الكامل ٢/ ٣٢٧ «القيقار».
(٥) ٣/ ٦٠٤، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ١٥١.
(٦) في الأصل: «القيفار».
(٧) في الأصل: «فلم يُشفه».
(٨) في الأصل: «القيعار»، والتصحيح من الطبري ٣/ ٦٠٤.
(٩) في الأصل: «فحس».
(١٠) في الأصل: «القيفار».
(١١) في الأصل: «القيفار».
(١٢) الطبري ٣/ ٦٠٤، الكامل ٢/ ٣٢٧.

Marfat.com

[عمرو بن العاص والأرطبون]

وأمّا عَمرو بن العاص فإنّه قصد الأرطبون[١]، وكان يومئذٍ ملك الرملة وأعمالها، وكان داهية[٢] ذكيًا، صاحب حيلة ومكر، وكان عَمرو كذلك، وقد جعل بالرملة جُنداً كثيراً، وكذلك بإيليا، وهي بلد، وأمر عليهم بالبطريق،

فقال عمر بن الخطاب: قد رمينا أرطبون الروم بأرطبون العرب[٣]، وأقام على منزلة أجنادين[٤] يراسل أرطبون، فلم يَشْفِ له رُسُلُه غليلاً، فتولّى ذلك بنفسه ودخل عليه، وقال: أنا رسولٌ من عند عَمرو بن العاص، وأبلغه ما أراد منه، وسمع كلامه وأسمعه جوابه، وتأمّل حصونه، وعرف ما في نفسه منه، ففهِم الأرطبون أنّه عمرو بن العاص، ولم يشعر عَمرو[٥] أنه فهمه. ثم عزم في نفسه على قتله.

فقال له عَمرو بن العاص: قد سمعتَ منّي وسمعتُ منك، وأنا[٦] واحد من عشرة[٧] بَعَثَنَا إليك عمر بن الخطاب مع هذا الوالي عَمرو بن العاص، وهذه الرسالة عن عَمرو بن العاص، فإن أمرتني أتيتك بهم، فإنْ رأوا[٨] ما رأيت فيما اتفقنا عليه، وننظر فيما يأمر به عَمرو بن العاص، فإنّه الحاكم علينا، وإن لم ترضوا[٩] به رجعوا إليه، وأنت على رأيك فيما تأمر به.

فقال الأرطبون: نِعم ما قلت، اذهب فأتني بهم.

ثم سيّر الأرطبون رجلاً من أصحابه فقال له: اذهب إلى فلان واردُدْه عنه، ولا تَدَعْه يقتله.

ثم خرج عَمرو بن العاص من عنده ولم يعد/ ١٠٣/ إليه.

وعلم الأرطبون أنه قد خدعه، وأنه عمرو بن العاص خدعني وفارّ من بين يديّ.

---

(١) في الأصل: «الارطون».
(٢) في الأصل: «داهيا».
(٣) الطبري ٣/ ٦٠٥، الكامل ٢/ ٣٢٨.
(٤) في الأصل: «اجناديل».
(٥) في الأصل: «عمر».
(٦) في الأصل: «وابا».
(٧) في الأصل: «عشيرة»، والتصويب من الطبري ٣/ ٦٠٦.
(٨) في الأصل: «راو».
(٩) في الأصل: «ترضون».

Marfat.com

ثم التقت العساكر بأجنادين[١].

وفي رواية سيف: إنّ الأرطبون كتب إلى عَمرو بن العاص: إنّك لا تكن صاحب بلادنا ولا تفتح على يدك، وإنّما صاحبها من اسمه ثلاثة أحرف.

فكتب عَمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب بما قاله الأرطبون[٢]. ثم كتب في أثناء كتابه: إنّي أعالج حروباً وصدوماً وبلاداً هي مُدَّخرة لك، ولا يفتحها إلّا أنت يا أمير المؤمنين. إنّ جميع ملوك الإفرنج يقولون: هذه لك، ولا يفتحها إلّا من اسمه ثلاثة أحرف.

قال: فعند ذلك تجهّز عمر بن الخطاب وخرج بنفسه إلى الشام[٣].

---

(١) في الأصل: «باجناديل». والخبر في: الطبري ٣/ ٦٠٥، ٦٠٦، والعقد الفريد ٢/ ١٤٥، والكامل ٢/ ٣٢٨.
(٢) في الأصل: «الارطون».
(٣) الطبري ٣/ ٦٠٧، لُطف التدبير للإسكافي ٢٠٨، ٢٠٩.

Marfat.com

[سنة ١٦هـ.]

[خروج عمر بن الخطاب إلى الشام]

قال صاحب التاريخ: إنّ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لما أراد التّوجّه إلى الشام استشار علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان في ذلك، فأشار عليه علي بن أبي طالب أن[1] تخرج بنفسك. وأشار عثمان بن عفّان أن لا تخرج، بل أرسل العساكر، وكلاهما مصيب، فإنّ عثمان بن عفان قصد الرِفقَ بالمسلمين، وأن يكون الإمام مقيماً بالمدينة، وأنّ علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه قصد هدم أركان المشركين[2].

قال: فلما بلغ الأرطبون نزول عمر بن الخطاب إلى الشام طلب الصلح على شرط أن يكون العهد واليمين من عمر بن الخطاب لا من عمرو بن العاص.

قال الطبري: لما دخل عمر بن الخطاب الشام وافاه المسلمون.

فقال عمر رضي اللّه عنه: أحسن عليّ في الظّنّ لأهل الإسلام، وأحسن عثمان بتدبيره.

ثم خرج ومعه العساكر، ومعه العباس بن عبد المطّلب رضي اللّه عنهم.

قال: وفي هذه السفرة خرج عمر بن الخطاب راكباً على فرس، وخلّف على المدينة علي بن أبي طالب، وكان ذلك سنة ستّ عشرة[3] من الهجرة.

قال: فلما دنا من الشام تلقّاه نوّابه، وتلقّاه الناس، وتلقّاه أبو عُبَيدة بن الجرّاح، وخالد بن الوليد، ويزيد بن أبي سفيان، وعليهم الديباج والحرير.

قال: فنزل عمر بن الخطاب من فرسه إلى الأرض، وأخذ حجارة ورجمهم بها. وقال: ما أسرع ما عزّتكم الدنيا استقبلتموني[4] بهذا الزّي، ما أسرع ما نزلت

---

(١) في الأصل: «ابن».

(٢) الطبري ٣/٦٠٨، الكامل ٢/٣٢٩.

(٣) في الأصل: «ستة عشر».

(٤) في الأصل: «استقبلتوني».

Marfat.com

بكم الفتنة[١]، واللَّهِ لو فعلتموها بعد ماءتي سنة استبدلت بكم غيركم.

فقالوا: يا أمير المؤمنين إنّ علينا السلاح، وإنّها يُلامقة[٢] العُدّة.

فقال: / ١٠٤/ نعم، إذاً لا بأس[٣].

[مصالحة عمر لأهل إيليا وصلاته في القدس]

ثم دخل دمشق. فلما علم الأرطبون بدخول عمر بن الخطاب إلى دمشق بعث رسله إليه يسألونه[٤] الصلح، فصالحه عمر.

وقيل: لما دخل عمر بن الخطاب إلى دمشق بعث أبا عُبَيدة، وخالد بن الوليد إلى إيليا، وكان معهما[٥] عَمرو بن العاص، وشُرَحبيل بن حَسَنَة، فقاتلوهم قتالاً شديداً، وحاصروهم أشدّ حصار، فبعث[٦] الروم إلى أبي عُبَيدة يسألونه[٧] الصلح، فكتب أبو عُبَيدة إلى عمر بن الخطاب بذلك. ثم قالوا: لا يكون الصلح إلّا مع عمر بن الخطاب.

قال: فسار عمر بن الخطاب بنفسه حتى أتى[٨] إلى إيليا[٩].

قال: ولما سار عمر بن الخطاب قاصداً بلاد الساحل ركب جملاً فأتاه[١٠] أصحابه، وقالوا: ننشدك اللَّهَ أن تركب فَرَساً، فأتوه ببِرذَون وقالوا له: هذا أجمل بك، ولا نرضى[١١] أن ينظرك[١٢] أهل الذمّة بهذه الهيئة.

فلما ركب عمر بن الخطاب البِرذَون هَمْلَج، قال: فنزل عنه وقال: خذوه عنّي فإنّه شيطان، فإنّي أخاف أن يفتر قلبي[١٣].

فقال[١٤] الصحابة: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا البِرذون أجمل في النظر، وأحسن في الذِكر، وخير في الجهاد.

فقال: ويلكم لا تستعزّوا بغير ما أعزّكم به اللَّه ورسوله.

---

(١) في الطبري: «ما سرْعَ ما ندّت بكم البطْنَة».

(٢) في الأصل: «لامعة»، والتصحيح من الكامل ٢/ ٣٣٠، واليلمق: فارسي وهو القباء المحشُوّ.

(٣) الطبري ٣/ ٦٠٧.

(٤) في الأصل: «يسلوه».

(٥) في الأصل: «معهم».

(٦) في الأصل: «فبعثوا».

(٧) في الأصل: «يسلونه».

(٨) في الأصل: «اتا».

(٩) الطبري ٣/ ٦٠٨، ٦٠.

(١٠) في الأصل: «فاتوه».

(١١) في الأصل: «نرضا».

(١٢) في الأصل: «ينظروك».

(١٣) قارن بالطبري ٣/ ٦٩٠، والكامل ٢/ ٣٣٠، ٣٣١.

(١٤) في الأصل: «فقالوا».

Marfat.com

وفي رواية أخرى: إنّه ركب فرساً ولقيه الروم، وكتب لهم كتاب الصلح والعهد على ما استقرّ عليه الحال.

ثم دخل رضي اللّه عنه ببيت المقدس، فصلّى [في] مكانٍ[1] منه، وبنى[2] المسجد به[3].

[تجهيز عَمرو بن العاص إلى مصر]

قال: ولما مُهّدت بلاد فلسطين وإيليا، واستقرّ فيها الصلح، وضُربت الجزية على من بها من الروم، جهّز أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عسكراً إلى مصر. وقدّم عليه عمرو بن العاص وقال له: يفتحها اللّه على يدك. وبعث في أثره الزّبير نجدةً له.

قال الطبري: وكان عمر بن الخطاب قد اشترط مع عَمرو بن العاص شرطاً لما ودّعه أنه سيأتي إليك كتابي مسرعاً، فإنْ وصلك قبل أن تدخل مصر فلا تدخلْها، وإنْ أتاك وقد دخلْتَها فادخلها على بركة اللّه وعونه.

فلما أتى[4] الكتاب عَمرو بن العاص وهو بأرضٍ من أراضي الشام أخذ عَمرو الكتاب، فوجد فيه يأمره بالعَود إلى الشام.

فقال: إنّ أمير المؤمنين عهد إليّ أنه إذا وصل كتابه وأنا بأرض مصر لم أرجع. ثم سأل عن تلك الأرض التي هو فيها/ ١٠٥/ فقالوا له: هي العريش، وهي من أرض مصر، (وفتحها.

[فتح مصر]

وكان فتح مصر)[5] على يد عمرو بن العاص في سلطان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بعساكره في سنة ثماني عشرة[6] من الهجرة[7].

[فتح الإسكندرية]

وفي هذه السنة فُتحت سكندرية[8].

---

(١) في الأصل: «فصلى مكانا».
(٢) في الأصل: «وبنا».
(٣) الطبري ٣/ ٦١١.
(٤) في الأصل: «أتا».
(٥) ما بين القوسين استدراك عن هامش المخطوط.
(٦) في الأصل: «ثمان عشر».
(٧) في رواية سيف سنة ست عشرة. (الطبري ٤/ ١٠٤) وفي رواية الواقدي سنة عشرين. (الكامل ٢/ ٣٨٣).
(٨) تاريخ خليفة ١٥٠ و١٥٢ وفيه: فتحت ٢١ أو ٢٢هـ، تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٥٤، الطبري ٤/ ١٠٤، الكامل ٢/ ٣٨٣، المختصر في أخبار البشر ١/ ١٦٣.

ومن مناقب عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه

قيل: لما فتح بلاد الروم والتُرك وبعض الهند والصين والخزرج والشام والعراق والساحل ومصر واسكندرية، وقبرص، وسيس، والنُّوبة، كتب إلى بعض حكماء الهند: إنّا ناسٌ[١] عرب، وفتح اللَّه عزّ وجلّ لنا البلاد، ونريد أن تضع لنا عِلْم أهويتها وسكانها، وما تؤثره التُرْبُ والأهوية في مساكنها.

فكتب إليه الحكيم: إعلم يا أمير المؤمنين أنّ اللَّه عزّ وجلّ قسّم الأرض أقساماً، شرقَها وغربَها، وشمالَها وجنوبَها. فما تناهى[٢] في التشريق فهو مكروه لإحراقه وناريّته وحدّته وإحراقه لسكانه، وما تناهى[٣] مغرباً أيضاً أضرّ بسكانه لموازاة[٤] ما أوغل في التشريق: وهكذا ما تناهى[٥] في الشمال أضرّ ببرده وقرّه وثلوجه وآفاته للأجسام، فأورثها الآلام. وما اتصل في الجنوب وأوغل فيه أحرق بناريّته ما اتصل به من الحيوان، ولذلك صار المسكون من الأرض جزءاً يسيراً مناسب الاعتدال، وسأصف لك يا أمير المؤمنين القطع المسكونة من الأرض.

أمّا الشام يا أمير المؤمنين فتحت رُكام[٦]، وريح وغمام، وغَدَق وهام، ترطّب الأجسام، وتبلّد الأحلام، وتصفّي الألوان ولا سيما حمص، فإنَّها تحسّن الجسم، وتصفّي لونه، وتبلّد الفهم، وتنزح غوره[٧]، وتذهب بماء القريحة، وتنضب[٨] العقول.

والشام، وإن كان يا أمير المؤمنين على ما وصفتُ لك من حُسنه، فمرج خضر، وريح عطر، كثير أشجاره، وانحدرت المفازة، وعمرت عشاره، وبه منازل الأنبياء، والقدس والمحيا[٩]، وفيه أشراف خلق الرحمن من الصالحين والمتعبّدين، وجِباله[١٠] مساكن المجتهدين والمتفرّدين.

---

(١) الصواب: «إنّنا أُناس».
(٢) في الأصل: «تناها».
(٣) في الأصل: «تناها».
(٤) في الأصل: «لموارات». والتصحيح من مروج الذهب ٢/ ٦١.
(٥) في الأصل: «تناها».
(٦) في مروج الذهب ٢/ ٦١ «فسُحُب وأكام».
(٧) في الأصل: «ويرمح عوده»، والتصحيح من مروج الذهب.
(٨) في الأصل: «وتنصب».
(٩) في مروج الذهب ٢/ ٦٢ «المجتبى».
(١٠) في الأصل: «وحياله».

وأمّا مصر يا أمير المؤمنين فإنها أرض عوراء فوراء[١]، ديار الفراعنة، ومنازل الجبابرة، يفضل نيلها على سائر المياه، وذمّها أكثر من مدحها، هواؤها[٢] راكد، وشرّها[٣] زائد، وخيرها بائد، تكدّر الألوان، وتقوّي الفِطَن، وتُكثِر الإحَن[٤]. وهي معدن الذهب، وجوهر الزُّمُرُّد والأموال، غير أنها تسهّل الأجسام، وتبيد[٥] الأبشار، وتنمو فيها الأعمار، وفي أهلها/١٠٦/ خُبث ودهاء، ومكر ورياء، إلّا أنها بلد مكْس لا بلد مسكن، لترادُف فِتَنها، واتصال شرورها.

وأمّا اليمن يا أمير المؤمنين فتُضعف الأجسام، وتهدم[٦] الأحلام، وتذهب بالرطوبة، ولأهله هِمَم كبار، لهم أحساب وأخبار[٧]، مغايضه خصيبة، وأطرافه جديبة، وفي هوائه انقلاب، وفي سكانه ارتياب[٨]، ولهم قطعة من الجبن[٩]، يعني الذّلّة، وشيعة من الرقة، وقفر[١٠] من الفصاحة.

وأمّا الحجاز يا أمير المؤمنين فحاجز بين اليمن والشام، نهاره[١١] حَرور، وليله شرور، ويخفّف[١٢] الأجسام، ويجفّف الأدمغه، ويشجّع القلوب، ويبسط الهمّ[١٣]، وهو بلد مَحْل، قحط، جَدْب، ضَنْك[١٤].

وأمّا أرض المغرب يا أمير المؤمنين فتقسّي القلب، وتخشّن الطبع، وتطمس على اللبّ، وتذهب بالرحمة، وتكسب الشجاعة، وفي أهله غدر ومكر، ولهم خبث، ديارهم مختلفة. وهِمَم مؤتلفة، ولديارهم في الزّمان نبأ عظيم، وخَطْب جسيم، من أمور تظهر، وأحوال تُبهر.

وأما العراق فنور مشرق، ونهر مورق، سُرّة الأرض، وقلبها إليه[١٥]. تكاثر مياهها، وبها اتصلت النظارة[١٦]، وعنده وقف الاعتدال، وصفت[١٧] أمزجة أهله، ولطفت أذهانهم[١٨]، واحتدّت خواطرهم، واتّصلت مَسَرّاتهم، وقويت عقولهم،

---

(١) في المروج: «فوراء غوراء».
(٢) في الأصل: «هواها».
(٣) في المروج: «وحرها».
(٤) في الأصل: «اللاحن».
(٥) في المروج: «تسمن الأبدان وتسدّد».
(٦) في المروج: «يذهب».
(٧) في المروج: «اخطار».
(٨) في المروج: «ارتياب».
(٩) في المروج: «الحسن».
(١٠) في المروج: «وشعبة من الترفه وفقرة».
(١١) في المروج: «هواؤه».
(١٢) في المروج: «وليله بهور ينحف».
(١٣) في المروج: «الهمم».
(١٤) في المروج: «صيل».
(١٥) في الأصل: «قبلها لليه». والتصحيح من مروج الذهب ٢/ ٦٣.
(١٦) في الأصل: «النظارة».
(١٧) في الأصل: «وصفة».
(١٨) في الأصل: «ولطفة ادهانهم».

Marfat.com

وتثبّتت[١] بصائرهم. وهي قبلة[٢] الأرض، وهي المجتبى[٣] على قديم الزمان، وهو مفتاح الشرق، ومسلك النور ومسرح العين[٤]، ودونه المدائن، وأهلها أعدل الألوان، وأنقى[٥] القرائح[٦]، وأفضل الأمزجة، وهو مهبّ الرياح، وفيهم جوامع الفضائل، وقواعد المنجزات[٧]، لطف جوُّه، وطاب نسيمه، واعتدلت تربته، وأعذبت مياهه[٨]، وطاب عيشه.

وأمّا الجبال يا أمير المؤمنين فتحسّن[٩] الأجسام وتُغْلظها، وتبلّد الأفهام وتقطعها، وتفسِد الأخلاق[١٠]، وتميت الهِمم، بما هي عليه من غِلَظ التربة، ومتانة الهواء[١١]، وتكاثف الاختلاف، وسوء مصرفه، واختلاف الأخلاق والصور، يناسب البلد ويحادثه[١٢] ويقاربه ويوازيه، غذاؤه كان صُوَر أهله وخِلَقهم، وخلائقهم تناسب الاعتدال، وكل بلد زال عنها الاعتدال نُسِب[١٣] أهله إلى سوء الحال.

وأمّا أرض خُراسان يا أمير المؤمنين تعظّم الأجسام، وتلطّف الأحلام، ولأهلها عقول، وهِمَم طامحة، وفيهم غوص وتكفير، وزيادة[١٤]/ ١٠٧/ وتقدير.

وأمّا بلد فارس يا أمير المؤمنين فخصب الفضاء، رقيق الهواء، كثير تراكُم الماء، مُغْتَمٌّ بالأشجار، كثير الأنهار[١٥]. وفي أهله شُحّ وبُخل، ولهم خُبث[١٦]، وعزائم، وفيهم مكر وخداعة.

وأمّا بلد خو[ز]ستان يا أمير المؤمنين فبلد كدِرة الهواء، كثيرة الرياء، فتفسد الأحلام، وتجدب[١٧] الهِمم، وتمنع الكرم، يساق أهلها كما تُساق الأنعام، وهم الهَمَج الطغام[١٨].

وأمّا الجزيرة يا أمير المؤمنين فتناسب البرّ بالهواء اللطيف، وفيها خصب وسروح، لأهلها بأس ومراس.

---

(١) في الأصل: «ثتبتت».
(٢) في الأصل: «قلب».
(٣) في الأصل: «المجتبا».
(٤) في المروج: «العينين».
(٥) في الأصل: «وانقا».
(٦) في المروج: «الروائح».
(٧) في المروج: «وفوائد المبرّات».
(٨) في الأصل: «مياوه».
(٩) في المروج: «فتخشن».
(١٠) في المروج: «الاحلام».
(١١) في الأصل: «الهواية».
(١٢) في المروج: «وتحاذيه».
(١٣) في الأصل: «انسب»، وفي المروج: «انتسب».
(١٤) في المروج: «وتكفير ورأي».
(١٥) في المروج: «الثمار».
(١٦) في الأصل: «خب».
(١٧) في المروج: ٢/ ٦٤ «تخبيث».
(١٨) في الأصل: «الهج المطعام»، والتصحيح من مروج الذهب.

Marfat.com

وأمّا البر يا أمير المؤمنين فإنّه أفضل قِطَع الأرض وأشرفها، وأنسبها وأعلاها، نجوى[١] الأنجاد، وخير العباد، ولا يقدر على سكانها. قليلة الأمراض، كثيرة الأعراض، ورفعت الآفات عن قاطنها، وسمح هواؤه، وعذُب ماؤه، وصحّ نسيمه، وارتفاع الأقدار[٢]، وذهاب الأضرار عن ساكنه.

قال الحكيم: (. . .)[٣] إعلم يا أمير المؤمنين أنّ اللّه عزّ وجلّ قسّم الأرض أقساماً، وفضّل بعضها على بعض، فأفضل أقسامها العراق، فهو سيّد الآفاق، وقد سكنه أجيال وأُمَم، ذو[٤] كمال وخصال.

وأمّا الهند واليمن والروم فلا حاجة لك في ذِكرها، فإنّها أنحس قِطع الأرض، منازل شاسعة، وبلاد واسعة، وأمم كافرة طاغية. فالذي ذكرت لك ما أشفى بك[٥] على ما سمّيت لك، وكلّما وصفته لك من هذه البلدان فهم[٦] الأعمّ والأغلب من أمور أهلها وأحوالهم، فإنْ وجدتَ يا أمير المؤمنين أحداً من هذه البلدان غير ما ذكرت لك أو على غير ما ذكرت ففي النادر، والنادر لا حكم له، يرحمك اللّه[٧].

فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال بعض العلماء رضي اللّه عنهم: إنّ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سأل كعب الأحبار عن العراق وغيره،

فقال له كعب: يا أمير المؤمنين، لما خلق اللّه الأشياء ألحَقَ كل شيء بشيء.

قال العلم: أنا لاحق بالعراق. قال العلم: وأنا معك.

قال المال: أنا لاحق بالشام. قالت الفِتن: وأنا معك.

قال الخصب: أنا لاحق بمصر. قال الذّلّ: وأنا معك.

قال الفَقر: أنا لاحق بالحجاز. قال القنع: وأنا معك.

قال الشقاء: أنا لاحق بالبادية. قالت الصحة: وأنا معك.

قال السمرة: وأنا لاحق باليمن، قالت[٨] رقّة الأجساد: وأنا معك.

قال البُخل: أنا لاحق بالغرب. قال سوء الخُلُق: /١٠٨/ وأنا معك.

---

(١) في الأصل: «نجوا».
(٢) في المروج: «الأكدار».
(٣) كلمة لا معنى لها «لعل».
(٤) في الأصل: «ذوا».
(٥) في الأصل: «ما اسفا بلسيل».
(٦) في الأصل: «فهم».
(٧) مروج الذهب ٢/ ٦١ ـ ٦٤.
(٨) في الأصل: «قال».

Marfat.com

مناقب عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه

عن طارق بن شهاب، قال: جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب فقال له: يا أمير المؤمنين، في كتابكم آية تقرأونها[١] لو نزلت علينا معشر اليهود لاتّخذنا ذلك اليوم عيداً.

قال عمر: أيّ آيةٍ هي؟

قال: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾[٢].

قال عمر رضي اللَّه عنه: واللَّه أعلم اليوم الذي نزلت فيه على رسول اللَّه ﷺ يوم الجمعة وهو واقف بعَرَفة.

من مناقب عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه

قيل: أتى[٣] رجال من الكوفة يشكون سعد بن أبي وقّاص، وكان والياً عليهم.

فقال عمر: من يعذرني من أهل الكوفة إنْ ولّيتُ عليهم التقيَّ ضعّفوه، وإنْ ولّيتُ عليهم القويّ فجروه.

فقال المغيرة بن شُعبة: يا أمير المؤمنين، القويّ الفاجر خيرٌ من الدَّين الضعيف.

قال عمر رضي اللَّه عنه: قد ولّيتُك عليهم، فإنّك القويّ الفاجر.

قال: فأقام عليهم والياً مدّة خلافة عمر، وصدراً من أيام عثمان، ثم مات بتلك الأرض[٤].

من مناقب عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه

عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: خرجنا مع عمر بن الخطاب إلى حَرَّة واقم[٥]، وهي منزلة، حتى إذا أتينا صِرَاراً إذ رأى[٦] ناراً فوراً[٧].

قال أسلم: وهو عبد من عبيد عمر بن الخطاب.

قال: فطلبني أمير المؤمنين وقال: انتظِر تلك النار.

قلت: نعم.

---

(١) في الأصل: «تقروها».
(٢) سورة المائدة، الآية ٣.
(٣) في الأصل: «تا».
(٤) نوادر الخلفاء ٢٩.
(٥) في الأصل: «حمرة واق».
(٦) في الأصل: «راا».
(٧) في نوادر الخلفاء: «كنا بصرار إذا نار تؤرّث».

Marfat.com

قال: هو رَكْبٌ أضَرَّ بهم الليلُ والبرد.

قلت: ما أعلم يا أمير المؤمنين.

قال: انطلِقْ بنا إليهم.

قال: فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم، فإذا امرأة ومعها صغار، ولها قِدْر منصوب على نار، وصبيانها يتضاغَوْن[1]. يعني: يبكون.

قال عمر: السلام عليكم يا أهل الضوء، وكره أن يقول: يا أهل النار.

قالت المرأة: وعليك السلام ورحمة اللَّه وبركاته. أُدْنُ بخيرٍ أو فَدَعْ.

قال: ما بال هذه الصبية يتضاغوْن؟

قالت: من الجوع.

قال: فما بال هذه القدْر؟

قالت: أُسَكِّتُهم به حتى يناموا.

ثم قالت: اللَّه بيننا وبين عمر بن الخطاب.

قال لها عمر: يرحمكِ اللَّه، ما الذي يُدري عمرَ بنَ الخطاب بحالكم؟

قالت: يتولّى[2] أمورنا ويَغفَل عنّا.

قال أسلم: فالتفت أمير المؤمنين إلى عندي وقال: انطلِق بنا، فرجعنا نُهرولِ إلى المدينة حتى أتينا دار الدقيق.

فقال: احمل عليّ.

فقلت: أنا[3] أحمله عنك يا أمير المؤمنين.

قال ثانية: إحمله عليّ.

قلت: أنا أحقّ/ ١٠٩/ به منك.

قال ثالثة: احمله عليّ ثَكِلَتْك أُمُّك، أنت تحمل عنّي وِزْري يوم القيامة.

قال: فحملته عليه، وانطلق، وانطلقتُ معه وهو يهرول حتى أتينا إليها، فألقى[4] ذلك العِدْل عندها، وأخرج قطعةً من الدّهن[5] وألقاها في القِدْر، وجعل يقول للمرأة: ذُرّي، وأنا أحرّك لكم.

---

(١) يتضاغون: يتضوّرون من الجوع.

(٢) في الأصل: «يتولا».

(٣) في الأصل: «ابا».

(٤) في الأصل: «فالقا».

(٥) في الطبري: «الدقيق».

Marfat.com

وعن أسلم قال: واللَّهِ لقد رأيت أمير المؤمنين وهو ينفخ في النار، وكان عظيم اللحية، فجعل الدخان يتخلّلها ويخرج من خلال لحيته حتى طبخ القِدْر، ثم أنزلها بيده، وقال: اعطني[١] شيئاً. فأتته بقصعة، أو قال: بصحفة. فأفرغ الطعام فيها، وقال: كُلوا، وأنا أسطّح لكم، يعني: أبسط.

ثم تواتر[٢] المرأة. وجعل يربض كما يربض السبُع، وأنا أقول له: يا أمير المؤمنين، ما خُلقتَ لذلك، فلم يلتفت إليّ حتى رأيت الصغار ضحكوا وناموا، وقام وهو يحمد اللَّه تعالى. ثم جعل يده على يدي، وقصدنا المدينة.

ثم قال لي: يا أسلم، إنّ الجوع عدُوٌّ قتّال، وقد أسهرهم الجوع والبكاء، وقد رأيتهم وهم يبكون، فأحببت أن أفارقهم وهم يضحكون[٣].

مما جرى لعمر بن الخطاب مع الأحنف بن قيس

قال: أول ما عرف الأحنف بن قيس ـ ويُسمَّى الضحّاك بن قيس ـ وتقدّم ذِكره بين المسلمين، أنه أول ما قدِم على عمر بن الخطاب وهو في خلقٍ كثيرٍ من قومه، وكان أحدث القوم سِنًّا، يعني أصغرهم وأقبحهم منظراً، فسلّم[٤] كل رجل من القوم في حاجته، إلّا الأحنف [ظل][٥] ساكتاً لم يتكلّم.

فقال له عمر: قل يا فتى وتكلّم عن حاجتك.

فقام وحمد اللَّه وأثنى عليه، ثم قال: يا أمير المؤمنين، إنّ العرب قد نزلت بمساكن خصيبة[٦]، ذات أنهار وأثمار، وأكمة[٧] ظليلة، وأماكن فسيحة، وإنّا نزلنا بساحةٍ شاسعة[٨]، ماؤها مِلْح، وأفنيتها ضيّقة، وإنّما يأتينا [الماء][٩] العذب من مثل حلق النعامة، فإنْ لم تدركنا يا أمير المؤمنين بحفر نهرٍ يغزُر[١٠] ماؤه، حتى تأتي المرأة والأَمَة فتغرف[١١] بجرّتها وإنائها حتى يمتلئ، وإلّا يوشك أن نهلك.

ثم قال عمر: [ثم] ما تريد يا فتى؟

قال: نريد أن تزيد في صاعنا ومُدِّنا، وتثبت من تَلاحَقَ العطاء منّا، وترفق به بذرارينا.

---

(١) في الطبري: «ابغني».
(٢) في الأصل: «تواترا».
(٣) الطبري ٤/ ٢٠٥، ٢٠٦.
(٤) في زهر الآداب ٢/ ٦٤٢ «فتكلّم» وهو الصواب.
(٥) ساقطة من النص.
(٦) في زهر الآداب: «طيبة».
(٧) في زهر الآداب: «أكِنّة».
(٨) في زهر الآداب: «بسبخة نشاشة».
(٩) إضافة من زهر الآداب.
(١٠) في الأصل: «يغذر».
(١١) في الأصل: «فتغرق».

Marfat.com

قال عمر: ثم ما تريد؟

قال: تخفّف عن ضعيفنا، وتَصْفح عن مُذنبنا، وتتعاهد ثغورنا، وتُحسِن لفقيرنا.

قال عمر: ثم ما تريد؟

قال: يا أمير المؤمنين إلى هنا انتهت المطالب.

قال عمر رضي اللّه عنه: نِعمَ أنتَ وبِئس قومُك وخطيب/ ١١٠/ مِصْرك. قم من موضعك الذي أنت فيه، ثم أدناه إلى أن أقعده إلى جانبه، ثم سأله عن نَسَبه، فلم يزل ينسبه له أباً وأباً حتى وجده عمر بن الخطاب من قرابته.

فقال له رضي اللّه عنه: أنت سيّدُ بني تميم، وأمّره على قومه.

فلم يزل كذلك حتى مات[1].

من كتاب المسعودي بذِكر مناقب الأحنف بن قيس

وكان من الخطباء النُّسّاك، وبه يُضرب المثل في الحكم والحِلم، وقد ذكره رسول اللّه ﷺ بعث رجلاً لبني سعد[2]، وهم قوم الأحنف بن قيس يدعوهم إلى الإسلام، فشاوره في ذلك، وكان مُطاعاً فيهم.

فقال الأحنف: إنه يدعوكم إلى خير، وما أسمعُ إلّا حَسَناً. فذُكِر ذلك للنبي ﷺ فقال: «**اللهم اغفِر للأحنف**».

وكان الأحنف بن قيس في كل وقت يقول: ما من شيءٍ أرجوه غيرَ هذه الدعوة، يعني دعوة رسول اللّه ﷺ[3].

من مناقب عمر بن الخطاب

عن عبد الرحمن بن عوف قال: جاءني عمر بن الخطاب ليلةً وأنا أصلّي في البيت، فطرق الباب.

فقالت امرأتي: من بالباب؟

قال: عمر.

قال: فضحكت له وقالت: لا تدخل حتى أدخل وأجلس مجلسي.

---

(١) زهر الآداب ٢/ ٦٤٢.
(٢) في الأصل: «لبني ليث»، والتصحيح من زهر الآداب.
(٣) زهر الآداب ٢/ ٦٤٤.

Marfat.com

فلما دخَلَتْ وجلستْ مجلسها أذِنت له، فدخل، فقال: هل من شيء نأكله؟

فأتته بأكل.

فلما فرغتُ من صلاتي قلت: ما جاء بك يا أمير المؤمنين وفي هذا الوقت؟

قال: رُفقةٌ نزلتْ في جانب السوق، فخشيتُ عليهم من سُرّاق المدينة، انطلِق بنا نحرسهم.

قال: فانطلقت معه، وقعدنا على أرض نتحدّث.

ثم رفع رأسه فرأى مصباحاً تَقِد، فقال لي: ألَم أنْهَ عن المصباح في جوف الليل ألّا يقِده أحد.

ثم قال: انطلِق بنا.

فانطلقنا، فإذا بقومٍ على شراب.

قال عمر: عَرَفتُهُم، امضِ بنا.

فلما كان من الغداة مَثلوا بين يديه، فقال لأحدهم: يا فُلانُ ما كنتَ أنت وأصحابُك البارحةَ على شراب؟

قال: وما أعلمك يا أمير المؤمنين؟

قال: شهدتُه بنفسي.

قال: أوَلم يَنْهَكَ اللَّه عزّ وجلّ عن التجسيس؟

قال: فأطرق عمر برأسه ولم ينطِق بعدها. وخرجوا من بين يديه[1].

من مناقب عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه

عن أنس رضي اللَّه عنه قال: حضر رجل من أهل مصر إلى عمر بن الخطاب وجعل يشكو[2] من عَمرو بن العاص، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا مقام/ ١١١/ العائذ[3]، يعني مقام العدل.

قال عمر: لقد عُذْتَ فما شأنك؟

قال: سابقتُ بفرسي أنا وابن عمرو بن العاص ونحن بمصر فسبقته، فحمل عليّ بسَوطٍ في يده، وجعل يقنعني بالسوط ويقول: أنا ابن الأكرمين، أنا ابن الأكرمين.

---

(١) الطبري ٤/ ٢٠٥، المستطرف ٢/ ١٠٤.
(٢) في الأصل: «يشكوا».
(٣) في الأصل: «العابد».

Marfat.com

وبلغ عَمرو بن العاص، فخشي أن آتيك وأشتكي ولدَه، فحبسني، فانفلتُّ من الحبس، وها أنا قد أتيتك.

قال: فكتب عمر بن الخطاب كتاباً إلى عمرو بن العاص: إنّه إذا أتاك كتابي هذا إحضَر الموسم[١]، يعني الحاجّ، أنت وابنُك.

ثم التفت إلى المصريّ وقال له: أقِم حتى يأتي غريمُك.

فلما حضر عَمرو بن العاص الحاجَّ وابنُه، وجلس عمر بن الخطاب، وجلسوا بين يديه، قام المصريّ، فتكلّم وشكا كما شكا[٢]، أول مرة، فأومى إليه عمر بن الخطاب وقال له: خُذ الدِّرَّة وانزِل بها عليه.

قال: فدنا المصريّ من ابن عمر[و] بن العاص ونزل عليه بها.

وعن أنس قال: واللَّهِ لقد ضربه ونحن نشتهي أن يضربه، فلم يزل يضربه حتى استحبَّينا أن لا يضربه وذلك من كثر[ة] ما ضربه، وعمر رضي اللَّه عنه يقول: اضرب ابن الأكرمين.

قال عَمرو بن العاص: قد شفيت[٣] يا أمير المؤمنين.

قال عمر بن الخطّاب للمصريّ: إنزع عمامته وضع الدِّرَّة على صلْعة عَمرو.

فخاف المصريّ من ذلك وقال: يا أمير المؤمنين قد ضربت من ضربني، فمالي أضرب من لا ضربني؟

فقال عمر رضي اللَّه عنه: واللَّهِ لو فعلتَ ما مَنَعَك أحد.

ثم التفت رضي اللَّه عنه وقال لعمرو بن العاص: متى استعبدتم الناس[٤] وقد ولدتهم أمّهاتهم[٥] أحراراً[٦].

ومن مناقب عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه

عن السائب بن حبيب عبد ابن عباس قال: ما زلت أسمع حديث عمر بن الخطاب وفضيلته حتى شهِدتُه بنفسي.

---

(١) في الأصل: «الميسم».
(٢) في الأصل: «شكى».
(٣) في الأصل: «استغنيت».
(٤) في الأصل: «استعبدت من ناس».
(٥) في الأصل: «امهم».
(٦) ربيع الأبرار ٣/ ٧٢.

Marfat.com

قال: خرج عمر بن الخطاب ليلة يطوف بالمدينة، وكان يفعل ذلك في كل وقت، فسمع امرأةً تقول شِعراً:

تطاول[١] هذا الليل واسوَدّ جانبه[٢] وليس إلى جنبي خليلاً[٣] ألاعبُه
ألاعبُهُ طَوراً وطَوراً كأنّنا[٤] هلال[٥] بدا في الليل والنجم حاجبُه
لقد ضرّني من كنت إلْف قرنه ولم أنسَه لما نسَتْه أقاربُه
فَوَاللَّهِ لولا اللَّهِ لا ربّ غيره لَحُرِّكتْ[٦] من هذا السرير جوانبُه
ولكنّني أخشى رقيباً مُوَكَّلاً على كتفي مهما آمل كاتبُه

/ ١١٢/ ثم تنافست الصُعَداء، ثم قالت: ماذا أقول لأمير المؤمنين، قتلني غيبة زوجي عنّي ووحشته.

قال: وعمر بن الخطاب واقف بالباب يسمع حديثها،

فقال لها: اسكتي يرحمكِ اللَّه.

فلما كان بالغَداة بعث إليها ألف درهم وكِسوة، وكتب إلى العسكر أن يَقدَم عليها زوجُها.

ثم خرج عمر رضي اللَّه عنه إلى بيت ابنته حفصة.

قالت له: ما جاء بك يا أمير المؤمنين هذا الوقت؟

قال لها: أي بُنَيّة، كم تطيق المرأة صبراً عن زوجها؟

قالت: ثلاثة أشهر، وستة أشهر الغاية.

وكان عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه لا يجرّد أحداً في العسكر أكثر من ستة أشهر[٧].

ومن مناقب عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه

عن عبد اللَّه بن زيد، عن جدّه قال: بينا أنا مع **عمر** بن الخطاب نعسّ المدينة في جوف الليل وإذا امرأة تقول لبنتها: يا بُنَيّة قومي إلى **ذلك اللبن** أمذقيه بالماء.

---

(١) في رواية: «ألا طال». (المستطرف ٢/ ٢٠١).
(٢) في رواية: «وازور»، وفي رواية أخرى: «تسري كواكبه». (مناقب عمر).
(٣) في رواية: «وأرّقني أن لا جانبي خليل».
(٤) في رواية: «كأنّما».
(٥) في الأصل: «هلالا».
(٦) في المناقب: «فواللَّه لولا اللَّه تُخشى عواقبه لحرّك...».
(٧) مناقب عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه ٨٣، ٨٤، وفي المستطرف ٢/ ٢٠١ أربعة أشهر.

Marfat.com

فقالت البنت: يا أُمّاه، أما سمِعتِ[١] ما كان من أمير المؤمنين؟

قالت: وما كان من أمره؟

قالت: إنّه أمر مُناديه فنادى[٢] ألّا يُشاب اللبن بالماء.

قالت: قومي أمذقي اللبن بالماء فإنّكِ[٣] في موضع لا يراك عمر بن الخطاب ولا مُناديه.

فقالت الصبيّة: واللّهِ ما كنت لأطيعه جهراً وأعصيه سرًّا، ولا أجيبه فى الملأ وأعصيه في الخلاء.

قال: وعمر على الباب واقف يسمع كلامهما.

فلما كان بالغداة قال عمر لأسلم عبده: امضِ إلى بيت كذا وكذا، وانظر القائلة والمَقُول[٤] لها، وهل لهما[٥] بعل أم لا.

قال أسلم: فأتيت الموضع وسألت عن ذلك، فإذا القائلة الأمّ، والمَقُول لها البنت، وهي أيِّم لا بعل لها، وليس لهما رجل.

قال: فأتيت أميرَ المؤمنين وأخبرته الخبر.

فقال لي: يا أسلم ائتني بها.

فأتيته بالجارية. فلما حضَرَتْ بين يديه دعا أولاده وجمعهم، وقال: من منكم بلا زوجة، فَوَاللّهِ لو كان لأبيكم همّة إلى النّساء ما سبقني أحد منكم لهذه الجارية.

فقال عبد اللّه: لي زوجة.

وقال عبد الرحمن: لي زوجة.

فقال عاصم: يا أمير المؤمنين ما لي زوجة فزوّجنيها، فزوّجها له، فولدت الجارية بنتاً من عاصم، وولدت البنت بنتاً، وولدت البنت عمر بن عبد العزيز[٦].

ومن مناقب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه

عن السُّدّي، قال: خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه، فإذا هو بضوء نار، وكان معه عبد اللّه بن مسعود/ ١١٣/ قال: فاتّبع الضوء حتى دخل داراً، فإذا سراج في بيت في جوف الليل.

---

(١) في الأصل: «سمعتي».
(٢) في الأصل: «فنادا».
(٣) في الأصل: «فانكي».
(٤) في الأصل: «والمقيول».
(٥) في الأصل: «لهم».
(٦) مناقب عمر بن الخطاب ٨٤.

Marfat.com

قال: فدخل بغير إذْنٍ فإذا شيخ جالس وبين يديه شراب وَقيْنة تغنّيه. قال: فلم يشعر حتى هجم عليه عمر بن الخطاب.

قال: ما رأيت الليلةَ أقبح من شيخ ينتظر أجَلَه ويفعل هذا الفِعل.

قال: فرفع الشيخ رأسه إليه وقال: يا أمير المؤمنين، ما صنعتَ أنت بي أقبح من فِعْلي، تجسّستَ عليّ، واللَّهُ نهى عن التجسّس، ودخلتَ منزلي بغير إذني، واللَّه نهى عن ذلك.

فقال عمر: صدقتَ يا هذا.

ثم خرج عمر من عنده عاضًّا على ثوبه وهو يبكي ويقول: ثكِلَتْ عمرَ أمُّهُ إن لم يغفر له ربُّه، كان هذا الشيخ يستخفي من أهله وممّن يعرفه، والآن يقول: رآني عمر بن الخطاب.

ومن مناقب عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه

عن عبد اللَّه ابنه قال: كنّا مع عمر بن الخطاب في مسيرٍ فأبصر رجلاً يسرع في المسير، فقال: هذا يطلبنا. فأناخ مطيّته ثم ذهب نحو ذلك الرجل، فأتى[١] الرجل إلى بين يديه فبكى[٢] بكاءً شديداً، حتى أبكى عمر، فقال له: ما شأنك؟

قال: يا أمير المؤمنين إنّي شربت الخمر، فضربني أبو موسى الأشعري، وسوَّد وجهي، وطاف بي، ونهى[٣] الناس ألّا يجالسوني، فهممت أن آخذ سيفي هذا فأضرب به أبا موسى أو أنطوي عليه فيخرج من ظهري فأمُتْ كافراً، أو أذهب إلى بلاد الشِرك، أو آتيك يا أمير المؤمنين.

قال: فلما سمع عمر كلامه بكى وقال: لا يسُرُّني أن تلحق بأرض الشِرْك.

ثم قال: لَعَمْري طال ما شربت الخمر في الجاهلية.

ثم كتب كتاباً إلى أبي موسى الأشعري: إذا أتاك كتابي هذا فأقبِل عليه وتُجلسه مع من جلس، وتأذن الناس أن يصحبوه ويعاملوه، وإنْ تاب فتقبل شهادته.

ومن مناقب عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه

قال: قدِم عمرو بن معدي كرِب[٤] على عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه، قال:

---

(١) في الأصل: «فاتا».
(٢) في الأصل: «فبكا».
(٣) في الأصل: «ونها».
(٤) في الأصل: «معدي كرم».

Marfat.com

فقال له عمر بن الخطاب: صِف لي الحرب يا أبا ثور، وكان يُكنَّى[١] بهذه الكنية.

قال: فضحك عمرو بن معدي كرب[٢] وقال: لقد سألتَ عنها خبيراً بها يا أمير المؤمنين، هي واللَّهِ مُرّة المذاق، إذا شمّرت عن ساق، من صبر فيها عرف، ومن ضعف عنها تلف.

ولقد قال فيها بعض الشعراء:

الحرب أولَ ما تكون فتيّةٌ تسعى[٣] بزينتها لكلّ جَهُول
/ ١١٤/ حتى إذا حميت وشَبَّ ضِرامُها صارت[٤] عجوزاً[٥] غيرَ ذات خليل
شمطاء حزّتْ رأسها وتنكّرتْ مكروهةً للثّم، والتقبيل[٦]

قال عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه: ما تقول في الرُمح؟

قال: هو أخوك، وربّما خانك فانصرف.

قال: ما تقول في الترْس؟

قال: عليه تدور الدوائر.

قال: ما تقول في النَّبْل؟

قال: هي منايا تخطئ وتصيب.

قال: ما تقول في الدرع؟

قال: مفشلة للراجل، مشغلة للراكب، وإنه لحصن يمتنع.

قال: ما تقول في السيف؟

قال: فارقَتْك أمُّك الثكلاء، لا أمّ لك يا أمير المؤمنين.

قال: فعظُم ذلك على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ثم قال له: بل لا أمّ لك أنت، ثم ضربه بالدِّرّة.

فالتفت إليه عمرو بن معدي كرب[٧] وقال: الحُمَّى أضرعتني إليك.

ثم خرج من بين يدي أمير المؤمنين مُغضباً وهو يتمثّل شِعراً:

أتوعدني كأنّك ذو[٨] رُعَيْن بأنعم عيشة أو ذو[٩] نُواسِ

---

(١) في الأصل: «يكنا».
(٢) في الأصل: «معدي كرم».
(٣) في مروج الذهب: «تبدو».
(٤) في مروج الذهب: «عادت».
(٥) في الأصل: «عجوز».
(٦) الأبيات في مروج الذهب ٢/ ٣٣٤.
(٧) في الأصل: «معدي كرم».
(٨) في الأصل: «ذوا».
(٩) في الأصل: «ذوا».

فكم قد كان قبلك من ملوك وعزّ ظاهر الخدرات راس[١]
فأصبح أهله بادوا، وأمسى[٢] يُنقَّلُ من أناسٍ في أُ[نا]س

قال: فعند ذلك طلبه عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه، فاعتذر له وجعل يحادثه ويؤانسه ويُظاهِره.

ثم قال رضي اللَّه عنه: يا عمرو ما فعلت بك إلّا لتَعْلَم أنّ الإسلام أفضل من الجاهلية وأعزّ، وفضّله على كثيرٍ من الوَفد[٣].

من مناقب عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه

قال: جلس رضي اللَّه عنه يجاذب عَمرو بن معدي كرب[٤] ويسامره ويسأله عن أمورٍ جرت له في زمن الجاهلية.

قال له يوماً: يا عَمرو[٥] هل انصرفت عن فارس في زمن الجاهلية خوفاً منه.

قال: نعم يا أمير المؤمنين، ما كنت أستحلّ[٦] الكذب في الجاهلية، فكيف أستحلّه[٧] في الإسلام؟

يا أمير المؤمنين لأُحدّثنَّك بحديثٍ لم أحدّثه لغيرك. خرجت في جريدة[٨] حيل أريد بني كِنانة، فأتينا قوماً سَراة[٩].

قال عمر بن الخطاب: وما أعلمك أنهم سَرَاة[١٠]؟

قال: يا أمير المؤمنين رأيت مَزَاودَ[١١] خيلهم، وقُدور مُكْفَأةً[١٢]، وقباب أدم حُمراً، ونَعماً[١٣] كثيرة.

قال: فأهويت[١٤] إلى أعظمها قبّة بعدما حوينا السبي. وكان مبدّداً[١٥] بين

---

(١) في مروج الذهب:
فكم قد كان قبلك من مليك عظيم ظاهر الجبروت قاسر
(٢) في الأصل: «وامسا».
(٣) في الأصل: «الفود». والخبر في: مروج الذهب ٢/ ٣٣٤، ٣٣٥.
(٤) في الأصل: «معدي كرم».
(٥) في الأصل: «عمر».
(٦) في الأصل: «استحيل».
(٧) في الأصل: «تحيله».
(٨) في الأصل: «جرير».
(٩) في الأصل: «سراتا».
(١٠) في الأصل: «سراتا».
(١١) في الأصل: «مذاود».
(١٢) في الأغاني ١٦/ ٧٣ «مُثَفّاة»، أي منصوبة على الأثافي استعداداً للطبخ.
(١٣) في الأصل: «حمر ونعم».
(١٤) في الأصل: «فوهيت».
(١٥) في الأصل: «وكان مبدد».

Marfat.com

البيوت، وإذا امرأة بادية الجمال على فَرْشٍ لها، فلما نظرتُ إليها وإلى/ ١١٥/ الخيل محيطة بها استعبَرَتْ، يعني: بَكَتْ، فقلت: ما يُبكيكِ؟

قالت: واللَّهِ ما أبكي على نفسي، ولكنْ أبكي حسداً لبنات عمّي كيف يسلَمْن، وأبتلي بينهنّ بالسَّبْي.

قال عَمرو بن مَعْدي كرب[1]: واللَّهِ يا أمير المؤمنين، فظننت أنّها صادقة في قولها.

فقلت: وأين بنات عمِّك؟

قالت: خلف هذا الوادي.

فقلت لأصحابي: لا تُحْدِثوا شيئاً حتى آتيكم.

ثم همزت بفرسي حتى علوت كثيباً، فإذا أنا بغلام أصهب الشعر، أهدب، أقب، يخصف نِعْلاً[2] له، وفرسه واقفٌ بين يديه.

قال: فلما نظر إلى الخيل محيطة به أقبل نحوي، ثم حمل عليّ وهو يُنشد هذه الأبيات شِعراً:

أقول لما[3] مَنَحَتْنِي فاها ... وألبَسَتْني[4] بُكرةً رداها

إنّي لأحوي اليوم من حواها[5] ... يا ليتَ شِعري ما الذي[6] دهاها[7]

قال عَمرو بن معدي كرب[8]: فحملت عليه يا أمير المؤمنين فإذا هو أروَغ من هِرّ، فراغَ عنّي، ثم حمل عليّ وضربني بسيفه ضربةً فجرحني، فغبت ساعةً من ألم الجرح، ثم غبت ساعة أخرى، ثم حملت عليه، فراغ عنّي، ثم حمل عليّ أخرى فجرحني وهو يُنشِد شِعراً:

أنا عُبيد اللَّه[9] محمود الشِيَمْ ... وخير من يمشي بساقٍ وقدم[10]

---

(١) في الأصل: «معدي كرم».
(٢) في الأصل: «افث يخسف بغلا».
(٣) في الجليس الصالح: «قد علمت إذ».
(٤) في الجليس الصالح: «ولحفتني».
(٥) في الجليس الصالح: «سأحمي اليوم من حماها».
(٦) في رواية: «يا ليت شعري اليوم من دهاها».
(٧) البيتان في: الجليس الصالح ٣/ ١٣٨، ومروج الذهب ٢/ ٣٣٦.
(٨) في الأصل: «معدي كرم»، وهكذا ورد في كل المواضع، وسنصحّحه.
(٩) في الجليس الصالح: «أنا ابن عبد اللَّه».
(١٠) في الأغاني: «مؤتمن الغيب وفيّ بالذمم».

Marfat.com

عـدوّنـا نـسـقـيـه مـن كـلّ سـقـم وجـارنـا نـحـمـيـه مـن كـل ألـم[١]

قال عَمرو بن معدي كرب: فحملت عليه يا أمير المؤمنين وأنا أقول:

أنا ابن[٢] ذي التقليد في الشهر الأصمّ أنـا [ابـن][٣] ذي الإكـلـيـل قـتّـالُ الـبُـهَـم
من يَلْقَني يلقى[٤] كما يودى[٥] إرَم أتـركـه لـحـمـاً عـلـى غـيـر[٦] وَضَـم[٧]

فحملت عليه يا أمير المؤمنين، فزاغ عنّي، ثم حمل عليّ وصاح صيحةً، واللَّهِ رأيت الموت بين عينيه، ثم خفت منه خوفاً لم أره من غيره، فقلت له: من أنت، ثكِلَتْك أمُّك، فواللَّهِ ما قاتلني أحد إلّا قتلتُه!

فقال: بل من أنت وإلّا قتلتك، أخبِرني.

قال: قلت: أنا عَمرو بن معدي كرب.

قال: فتبسّم وقال: أنا ربيعة بن مُكدَّم[٨]. ثم قال لي: اختَرْ لنفسك إحدى ثلاث، إن شئت القتالَ حتى يموت أعجزُنا، وإن شئتَ اصطرعنا على الأرض، وإن شئتَ السلام.

قال عَمرو بن معدي كرب: واللَّهِ يا أمير المؤمنين اخترتُ السلام.

/١١٦/ ثم قال لي: أَلْقِ سيفك في الأرض، فألقيته.

ثم قال لي: إنزل عن فرسك.

فقلت: يا ابن أخي، جرحتني جرحين، وتُنْزِلني عن فرسي؟

فلم يتركني حتى نزلت عن فرسي، وأخذ بيدي في يده. ثم انصرفنا [إلى] الحيّ وأنا أجرّ رِجلي، فلم [أزل] حتى طلع علينا خيل أصحابنا، فلما رأوني على الحالة أرادوا أن يحملوا عليه.

فقال لي: يا عَمرو، لا يكون[٩] أصحابك يريدون غير ما تريد!

---

(١) البيتان في: الجليس الصالح ٣/ ١٣٨، والأغاني ١٦/ ٧٥.
(٢) في الأصل: «أنا بن».
(٣) إضافة يقتضيها السياق.
(٤) في الأصل: «يلقا».
(٥) وفي رواية: «من يلقني يودي كما أودت..».
(٦) وفي رواية: «على ظهر».
(٧) الوَضَم: الخوان من الخشب. والبيتان في: الجليس الصالح ٣/ ١٣٨، ومروج الذهب ٢/ ٣٣٦، والأغاني ١٦/ ٧٥.
(٨) في الأصل: «ملدم».
(٩) في الأصل: «يكونوا».

Marfat.com

فقلت: لا يا ربيعة ما يريد[١] أصحابي غير ما أريد.

قال عمرو بن معدي كرب: واللَّهِ يا أمير المؤمنين ما من أصحابي من قدِر يقدم عليه مما رأوه منه. ثم ناديته من بعيد باسمه حتى يعرفه[٢] أصحابي ولا يدنوا منه. ثم مضينا معه إلى البيوت وأنا أتبعه حتى وصل إلى بيته وهو كأنّه الليث الضاري.

ثم قلت له: يا ربيعة، وما سمّيته، إلّا لما قرب[٣] أصحابي منّا، ثم التفت إلى أصحابي وقال: ما تريدون؟

قالوا: ما نريد، وقد جرحتَ فارسنا فارسَ العرب، وقد أخذت سيفه ورُمحه وفرسه،

فلما [وصل] إلى البيوت قامت إليه زوجته وهي تلك الجارية الملعونة التي غرّت بي وهي تضحك، ومسحت عن وجهه وقبّلته بين عينيه.

ثم بعد ساعتين ضربت علينا قباباً.

فلما أمِنّا غائلته جاءت رُعاة وإبِل وأغنام وأبقار وخيول[٤] لم أر مثلها، ثم نظر إليها وقال لي: كيف ترى هذا الخيل؟

قال: قلت: واللَّهِ لم أر مثلها.

كلّ هذا وأصحابي مُطرِقين ولا ينطق أحد[٥] منهم. فأقمنا عنده ثلاثة أيام، ثم قدّم لي أشياء كثيرة، من جملتها الفَرَس التي كانتْ تحته لما جرحني عليها، ثم انصرفنا من عنده[٦].

من مناقب عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه

قال: اجتمع عند عمر بن الخطاب جماعة من المهاجرين والأنصار ومن كُبَراء العرب، من جملتهم الضحّاك بن قيس، وغيره، فذكروا ما كان في زمان الروم، وما كان دهاء كِسرى وقيصر.

فقال عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه: أتذكرون[٧] لي كِسرى، وقيصر ودهاءهما، وعندي عَمرو بن العاص، ومعاوية؟!

---

(١) في الأصل: «يريدون».
(٢) في الأصل: «يعرفوه».
(٣) في الأصل: «قربوا».
(٤) في الأصل: «رعاة وابلا واغناما وابقارا وخيولا».
(٥) في الأصل: «احدا».
(٦) الخبر في: مروج الذهب ٢/ ٣٣٥ ـ ٣٣٨، والجليس الصالح ٣/ ١٣٦ ـ ١٣٩، وهو باختصار في: المحاسن والمساوئ ١٣٤.
(٧) في الأصل: «اتذكروا».

Marfat.com

من مناقب عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه

حكى الطبريّ قال[١]: خطب عمر بن الخطاب أمَّ كلثوم ابنةَ علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنهما، / ١١٧/ فقال له: إنها صغيرة يا أمير المؤمنين.

قال عمر: زوّجنيها فإنّي أوصل[٢] من كرامتها ما لا يوصله[٣] أحد غيري.

فقال له عليّ: أنا أبعثها إليك، فإنْ رضيَتْ زوّجْتكها[٤].

قال: فبعثها إليه ومعها بُرْدٌ، وقال لها: قولي: يا أمير المؤمنين هذا البُرْد الذي قلت لك عليه.

وقالت له ذلك.

فقال لها عمر: قولي له: قد رضيتُ رضي اللَّه عنكِ. ووضع يده على ساقها وكشف ثوبها.

فقالت له: أتفعلُ هذا؟! لولا أنّك أمير المؤمنين لكسَرتُ أنفَك.

ثم خرجتْ حتى جاءت أباها فأخبرته وقالت: بعثْتَني إلى شيخٍ فعل كذا وكذا!

فقال لها أبوها: مَهْ يا بُنَيَّه، فإنّه زوجُكِ[٥].

قال: فأطرقَتْ برأسها إلى الأرض.

قال: ثم إنّ عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه جاء إلى الروضة إلى مجلس المهاجرين والأنصار موضع النبي ﷺ، فجلس مجلس المهاجرين والأنصار ثم طلبهم وقال لهم: زفّوني زفّوني.

فقالوا: بماذا يا أمير المؤمنين؟

قال: تزوّجت أمّ كلثوم ابنة علي بن أبي طالب.

ثم قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**كل نسبٍ وسببٍ وصِهْرٍ منقطعٌ يوم القيامة إلّا نسبي وسببي وصِهري**»، وكان لي منه نسب وسبب، فأردت أن أجمع له الصهر[٦].

وفي رواية أخرى، قيل: ما نشر البُرْد، ولا نظر إليها، ولا كشف عن ساقها،

---

(١) كتب إلى جانبها بالهامش: «جاء كعب الأحبار إلى عمر رضي اللَّه عنه قال له: اعهد يا أمير المؤمنين فإنك ميت بعد ثلاث». ثم ضرب فوق الحاشية خطاً.
(٢) في الأصل: «ارصد».
(٣) في الأصل: «رصده»، والتصحيح من: ربيع الأبرار.
(٤) في الأصل: «زوجتها».
(٥) حتى هنا في ربيع الأبرار ٤/ ٣٠٣.
(٦) في الأصل: «الطهر».

Marfat.com

لكنْ زوّجها له أبوها[١]، وولدت زيد، ورُقيّة، رضي اللّه عنهم أجمعين.

وفاة عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه

حكى الطبريّ[٢] قال: جاء كعب الأحبار إلى عمر رضي اللّه عنه قال له: إعهد يا أمير المؤمنين، فإنّك ميّتٌ بعد ثلاث.

قال عمر: وما يُدريك؟

قال: أجده في كتاب اللّه.

قال عمر: هل تجد في كتاب اللّه تعالى؟

قال كعب الأحبار: اللهمّ لا، ولكن أجد صنعتك[٣] وحِلْيتك في التوراة، وأنه قد قَرُب أَجَلُك.

قال الطبريّ[٤]: وعمر حينئذٍ لا يجد وجعاً ولا ألماً.

قال: [فلما][٥] كان الغَداة جاء كعب الأحبار وقال: يا أمير المؤمنين ذهب [يوم][٦] وبقي يومان. ثم جاء الغد[٧] الآخر، وقال: يا أمير المؤمنين ذهب يومان وبقي[٨] يوم واحد وليلة، وهي لك إلى غد.

قال: ولما كان الصُبح خرج عمر إلى الصلاة، وكان يوكّل الصفوف رجالاً، فإذا استوت الصفوف جاء هو فينظر الناس، ودخل أبو لؤلؤة في الناس في يده خنجر له رأسان، ونصابه/ ١١٨/ في وسطه، فضرب عمرَ ثلاثَ[٩] ضربات، إحداها[١٠] تحت سُرَّته وهي قتلته.

وقيل: معه كُلَيب بن أبي البكير[١١] الليثي، وكان حليفه.

فلما وجد عمر حَرَّ الحديد سقط إلى الأرض وقال: أفي الناس عبد الرحمن بن عَوف؟

قالوا: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: فليتقدَّم يصلّي [في] الناس.

فصلّى عبد الرحمن بن عوف وعمر طريح[١٢] على الأرض. ثم احتُمِل فدخل

---

(١) في الأصل: «ابيها».
(٢) في تاريخه ٤/ ١٩١.
(٣) في الأصل: «صنتك».
(٤) في تاريخه ٤/ ١٩١.
(٥) إضافة ضرورية.
(٦) إضافة ضرورية.
(٧) في الأصل: «الاغد».
(٨) في الأصل: «وفي».
(٩) في الطبري: «ست».
(١٠) في الأصل: «احدهن».
(١١) في الأصل: «كليب بن النضر». والتصحيح من الطبري.
(١٢) في الأصل: «طريحا».

Marfat.com

داره ودعا عبد الرحمن بن عَوف وقال: إنّي أريد أن أعهد إليك، يعني [بـ]الخلافة.

فقال له عبد الرحمن بن [عوف]: ناشدتُك اللَّه يا أمير المؤمنين، أترضى[١] لي بها؟

قال عمر: وما تريد؟

قال: ناشدتك اللَّه أتُشِير عليّ بذلك؟

قال عمر: اللهمّ لا.

فقال عبد الرحمن بن عوف: واللَّهِ لا دخلت فيها أبداً.

قال: فهَبْني حتى أَعهَدَ إلى النفر الذي توفي رسول اللَّه ﷺ وهو عنهم راضٍ، أُدْعُ عليًا، والزُّبَير، وسعداً[٢]، وانظروا أخاكم طلحة ثلاثة أيام، فإن جاء وإلّا اقضوا أمرَكم.

ثم قال: أنشُدك اللَّه يا عليّ[٣]، إنْ وُلّيتَ من أمر الناس شيئاً أن تحمل بني هاشم على رقاب[٤] الناس.

ثم قال: أنشدك اللَّهَ يا عثمان، إنْ وُلّيتَ من أمر الناس شيئاً أن تحمل بني مُعَيطَ على رقاب[٥] الناس.

ثم قال: أنشدك اللَّه يا سعد، إنْ وُلّيتَ من أمر الناس شيئاً أن تحمل أقاربك على رِقاب[٦] الناس. فقوموا واشتوروا، ثم اقضوا أمرَكم، وليُصَلّ بالناس صُهَيب.

ثم دعا أبا طلحة الأنصاريّ، ثم قال له: قُم على رأي هذه الجماعة، ولا تَدَعْ أحداً يدخل إليهم حتى يقضوا.

ثم قال لولده: أخرُج فانظر مَن قتلني.

فقال له: يا أمير المؤمنين، قتلك أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شُعبة.

قال: الحمد للَّه الذي لم يجعل قتْلتي إلّا على يد رجلٍ لم يسجد للَّه سجدةً واحدة. يا عبد اللَّه، اذهب إلى عائشة فاسألها[٧]، هل تأذَنُ أن أُدفن مع النبي ﷺ وأبي[٨] بكر.

يا عبد اللَّه إن اختلف[٩] القوم فكُن مع الأكثر[١٠] ولو كانوا ثلاثة[١١]. واتَّبع الحزب الذي [فيه][١٢] عبد الرحمن بن عوف.

---

(١) في الأصل: «اترضا».
(٢) في الأصل: «وسعد».
(٣) في الأصل: «يا عليا».
(٤) في الأصل: «ارقاب».
(٥) في الأصل: «ارقاب».
(٦) في الأصل: «ارقاب».
(٧) في الأصل: «فاسلها».
(٨) في الأصل: «وابا».
(٩) في الأصل: «ان اختلفوا».
(١٠) في الأصل: «الاكبر».
(١١) في الأصل: «ثلاثا».
(١٢) إضافة يقتضيها السياق.

Marfat.com

يا عبد اللَّه إئذن لهم[١] أن يدخلوا.

قال: فجعل الناس يدخلون عليه المهاجرون والأنصار، يسلّمون عليه وهو يقول لهم: عن علمٍ كان منكم هذا؟

فيقولون: مَعَاذ اللَّه يا أمير المؤمنين.

قال: ودخل في الناس كعب الأحبار، فلما نظر عمر إليه أنشأ يتمثّل/١١٩/ ويقول شعرا:

فأَوْعَدَني كعبٌ ثلاثاً أَعُدُّها ولا شكَّ أنَّ الحقَ[٢] ما قاله كعبُ
ومالي[٣] حِذارُ الموتِ إنّي لميّتٌ ولكنْ حِذارُ الموت[٤] يتبعُهُ الذَّنْبُ[٥]

فقيل له: يا أمير المؤمنين لو اتخذتَ طبيباً.

فدعى طبيباً من بني الحارث [بن][٦] كعب، فسقاه نبيذاً، فخرج النبيذ، فسقاه لبناً، فخرج اللبن أيضاً، فقال الطبيب: يا أمير المؤمنين اعهَدْ.

قال: قد فعلت.

ثم توفي[٧] ليلة الأربعاء لثلاث ليالٍ بقين من ذي الحجة سنة ثلاثٍ وعشرين من الهجرة، وخرجوا به يوم الأربعاء، فدُفن في بيت عائشة مع النبي ﷺ وأبي[٨] بكر رضي اللَّه عنهم وعن أصحابه أجمعين[٩].

---

(١) في الأصل: «اذن لنا».
(٢) في الطبري: «القول».
(٣) في الطبري: «وما بي».
(٤) في الطبري: «الموت».
(٥) البيتان في تاريخ الطبري ٤/ ١٩٢، ١٩٣.
(٦) إضافة للضرورة.
(٧) في الأصل: «توفا».
(٨) في الأصل: «وابا».
(٩) الطبري ٤/ ١٩١ ـ ١٩٣.

Marfat.com

ذِكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي اللّه عنه وما جرى في أيامه

هو عثمان بن عفّان بن أبي[١] العاص بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مَنَاف، ووفد عليه محمد بن الحَكَم، وابنه مروان، وغيرهما من بني أميّة.

والحَكَم هو طريد رسول اللّه ﷺ الذي غرّبه عن المدينة ونفاه عن جواره[٢].

وكان من جملة نوّابه في الأعمال جماعة منهم الوليد بن عُقْبة على الكوفة[٣]، وهو ممّن أخبر رسول اللّه ﷺ أنّه من أهل النار، وعبد اللّه [بن سعد] بن أبي سرح[٤] على مصر[٥]، ومعاوية بن أبي سفيان على الشام، وعبد اللّه بن عامر[٦] على البصرة.

وصرف عن[٧] الكوفة الوليد بن مُعَيط، وكان يشرب الخمر مع نُدمائه ومَغَانيه من أول الليل إلى الصباح، فإذا أذّن المؤذّن خرج متفضّلاً في غلالةٍ له، فيتقدّم إلى المحراب في صلاة الصبح، فيُصلّي بالناس أربع ركعات، وربّما قال: أزيدكم.

وقيل: إنه قال في سجدته: اشرب الخمر واسقِني.

فقال بعض من كان خلفه في الصفّ الأول: اسكُتْ فضَّ اللّه فاك، وما تزيدنا لا زادك اللّه مزيد خير، واللّهِ لا نعجب منك إلّا ممّن بعثك إلينا أميراً وعلينا والياً. وكان هذا القائل عتّاب بن غيلان الثقفي، فحصب[٨] الناس الوليد بحَصَب المسجد، أي رجموه بحجارة المسجد، فدخل قصره وهو يتمثّل شِعراً:

---

(١) إضافة للضرورة.
(٢) مروج الذهب ٢/ ٣٤٣.
(٣) تاريخ خليفة ١٥٧، والطبري ٤/ ٢٥١.
(٤) في الأصل: «وعبيد اللّه بن أبي سرح».
(٥) الطبري ٤/ ٢٥٣.
(٦) في الأصل: «عمار». وهو: عبد اللّه بن عامر بن كريز بن ربيعة». (تاريخ خليفة ١٦١، الطبري ٤/ ٢٦٤).
(٧) في الأصل: «وصرف على».
(٨) في الأصل: «فحصبوا».

Marfat.com

ولست بعيداً عن مُدَام وقَيْنة ولا بصفا جلدٍ عن الخمر معزل[١]
ولكنّني أملأ[٢] من الخمر هامتي وأمشي[٣] الملا بالساحب المتسلسل[٤]

وشاع في الكوفة فِعله، وظهر فسقُه ومُداومته شُرْب الخمر، فهجم عليه جماعة في المسجد، / ١٢٠/ منهم: أبو زينب[٥] بن عوف الأسدي[٦]، وجندب بن زهير الأسدي[٧]، وغيرهما، فوجدوه سكراناً، مطروحاً على سريره، لا يعقِل، فأيقظوه[٨]، فلم يستيقظ[٩] من رقدته حتى تقيّأ ما شرِبه عليهم، فاستنزعوا خاتمه من إصبعه، وخرجوا من فورهم فأتوا عثمانَ بنَ عفّان، فشهدوا عنده على الوليد أنّه شرب الخمر.

قال عثمان: وما يدريكم أنه [شرب خمراً][١٠]؟

قالوا: هي الخمرة التي كنّا نشربها في الجاهلية.

ثم أخرجا[١١] خاتمه ودفعاه[١٢] إلى عثمان، فزجرهما عثمان ودفع في صدرهما وقال: تَنَحّيا عنّي، فخرجا[١٣] من عنده، وأتيا إلى علي بن أبي طالب فأخبراه الخبر.

وأتى عليٌّ عثمانَ وقال له: دفعتَ الشهود، وأبطلتَ الحدود.

قال عثمان: وما ترى؟

قال عليّ: ترى[١٤] أن تبعث إلى صاحبك فتحضره، فإن أقاما الشهادة في وجهه ولم يدرأ[١٥] عن نفسه بحُجّةٍ أقمتَ عليه الحدّ.

فلما حضر الوليد إلى عثمان بن عفّان دعا الشُّهود، فأقاما عليه الشهادة، فلم يدرأ[١٦] عن نفسه بحُجّة، فألقى[١٧] عثمان السَّوطَ إلى عليّ، فقال عليّ لابنه الحسن: قُم فأقِم عليه ما أوجب اللّه عليه،

فقال الحسن: يكفيه ما نزل به.

---

(١) في الأصل:
«ولست بعزا غير خمر وقينة ولا بصفا صلد عن الخير اعزل»
(٢) في الأصل: «اروى».
(٣) في الأصل: «وامسي».
(٤) في الأصل: «المشلشل». والبيتان في مروج الذهب ٢/ ٣٤٤.
(٥) في الأصل: «ابو ايوب».
(٦) في الأصل: «الازدي».
(٧) في الأصل: «وابو حرب الازدي».
(٨) في الأصل: «فايقضوه».
(٩) في الأصل: «يستيقض».
(١٠) الإضافة من مروج الذهب ٢/ ٣٤٥.
(١١) في الأصل: «اخرجوا».
(١٢) في الأصل: «ودفعوه».
(١٣) في الأصل: «فخرجوا».
(١٤) في الأصل: «ترا».
(١٥) في الأصل: «ولم يدر».
(١٦) في الأصل: «فلم يدر».
(١٧) في الأصل: «فالقا».

Marfat.com

فلما رأى عليّ امتناع الناس من إقامة الحدّ عليه توقيراً[١] لغضب عثمان لقرابته منه، أخذ عليّ[٢] السَّوط ودنا منه. فلما أقبل نحوه قال المُعَيط: يا صاحب مِكْس[٣].

فقال له عَقِيل بن أبي طالب، وكان من جملة من حضر: إنّك لتَتَكلّم يا ابن أبي مُعَيط كأنّك لا تدري من أنت، وأنت عِلْجٌ من عُلوج صفّوريّة ـ قرية بين عكا واللجُون من أعمال الأردن من بلاد طبرية ـ،

فأقبل الوليد يروغ من عليّ يميناً وشمالاً، فأخذ به عليّ[٤] وضرب به الأرض وعلاه بالسَّوط.

فقال له عثمان: ليس لك أن تفعل به هذا.

قال عليّ: بلى، وشرًّا[٥] من هذا، إذا[٦] فسق ومنع حقّ اللّه أن يؤخذ منه[٧].

ذِكر قدوم نوّاب عثمان بن عفان عليه

لما قدِمتْ نوّاب عثمان بن عفّان عليه من الأنصار، منهم عبد اللّه بن أبي سرح على مصر، ومعاوية بن أبي سفيان على الشام، وعبد اللّه بن عامر على البصرة، وسعد بن أبي وقّاص على الكوفة، فأقاموا أياماً عنده، فشكوا تعطيل ثغورهم، وكثرة[٨] خراج أعمالهم.

فجهّزهم عثمان وقال لهم: ما تَرَون من أموركم؟

فقال معاوية: أمّا أنا فراضٍ عن جُندي،

وقال عبد اللّه: يكفيك أمر ما قِبَلي.

وقال عبد اللّه بن أبي سرح: ليس بكثير[٩] عرل عامل وتولية غيره[١٠]، يعني بذلك الوليد/ ١٢١/ بن أبي مُعَيط.

---

(١) في المروج: «توقّياً».
(٢) في الأصل: «اخذ عليا».
(٣) في الأصل: «بكس».
(٤) في الأصل: «عليا».
(٥) في الأصل: «وشر».
(٦) في الأصل: «إذ».
(٧) مروج الذهب ٢/ ٣٤٤، ٣٤٥.
(٨) في الأصل: «تعطيل تعوزهم وكسر».
(٩) مهملة في الأصل.
(١٠) مروج الذهب ٢/ ٣٤٦.

Marfat.com

ذِكر ما جرى لأبي ذرّ الغفاري رضي اللَّه عنه

قال: لما بنى[1] معاوية خضراء دمشق أدخلها أبا ذَرّ الغِفاريّ، وقال له: ما ترى ما هاهنا؟ إنّ هذا مكان مليح.

قال له أبو ذَرّ: إنْ كنتَ بنَيْتَها من مال اللَّه فأنت من الخائنين، وإنْ كنتَ بنيتَها من مالك فأنت من المسرفين.

ثم قال: كان الناس ورقاً لا شوك فيه، فصار الناس شوكاً لا ورق فيه.

قال: ولما أمر عثمان بتسيير أبا ذَرّ إلى الربَذَة مَنْفِيًّا، فقال له: إنّي سائر إلى رَبَذَتك، فإنْ مِتُّ بها فإنّي طريدك، فإنْ بعثني ربّي حكم بيني وبينك.

قال عثمان: إذاً أحُجُّك أنّك تبغي عليّ وتسعى[2].

قال أبو ذَرّ: إن كنتَ أنت الحاكم فاحججني، إنّ الحاكم يومئذٍ لا يقبل الرِشوة، ولا بينه وبين أحدٍ قرابة.

فقام رجل من بني أُميّة وشتمه.

فقال أبو ذرّ: يا هذا لا تُغْرِق في سبّنا، ودع للصُلح موضعاً، فإنّا لا نكافئ من عصى[3] اللَّه فينا بأكرم من أن نطيع اللَّه فيه.

* * *

ومن «صِحاح» الجوهري، عن زيد بن وهْب قال: مررت بالمدينة، فإذا بأبي ذَرّ بالرَّبَذَة، فقلت له: مَن أنزلك منزلَكَ هذا؟

قال: كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية، وهي قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[4].

فقال معاوية: نزلت في أهل الكتاب.

---

(١) في الأصل: «بنا».
(٢) في الأصل: «وتسعا».
(٣) في الأصل: «من عصا».
(٤) سورة التوبة، الآية ٣٤.

Marfat.com

فقلت: نزلت فينا وفيهم.

فقال: نزلت فيهم فقط.

وكان بيني وبينه كلام كثير.

فكتب معاوية إلى عثمان بن عفّان يشكو[١] منّي، فكتب عثمان أنْ أقدِم إلى المدينة. فلما قدمت المدينة كثُرت عليّ الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك. فذكر ذلك لعثمان، فطلبني إليه، وقال: لو شئتَ بعدتَ عنّي وكنت قريباً، فذلك الذي أنزلني هذا المنزل، ولو أمّر عليَّ عبداً حبشيًّا لَسَمعتُ وأطَعتُ. أخرجه البخاريّ.

قال رسول اللّه ﷺ: «**من سَرَّه أن ينظر تواضُع عيسى بن مريم فلْينظُر إلى أبي ذرّ الغِفاريّ**»[٢].

ورُوي عن أبي هريرة رضي اللّه عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «**أبو ذَرّ الغِفاري أشبه الناس بعيسى نُسُكاً وزُهداً**»[٣].

من كتاب المسعودي موتة أبي[٤] ذَرّ الغِفاري وسببها

وهو أنّه حضر مجلس عثمان بن عفّان ذات يومٍ، فقال عثمان: أرأيتم من زكا[٥] ماله هل فيه حقٌّ[٦] لغيره؟

فقال كعب الأحبار: لا يا أمير المؤمنين.

فدفع أبو[٧] ذرّ صدر كعب وقال: كذبتَ[٨]. ثم تلا: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ/ ١٢٢/ ٱلْمَغْرِبِ﴾[٩]، الآية.

فقال عثمان: أَتَرَوْن أن نأخذ مالاً من بيت مال المسلمين، فنُنْفقه فيما ينوبنا في أمورنا ونُعطيكموه؟

---

(١) في الأصل: «يشكوا».

(٢) ابن سعد ٤/ ٢٢٨، سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٩.

(٣) وعن عبد اللّه بن مسعود قال: قال النبي ﷺ: «**إنّ أبا ذرّ ليُبَاري عيسى بنَ مريم في عبادته**». (المعجم الكبير للطبراني ٢/ ١٤٩ رقم ١٦٢٥).

(٤) في الأصل: «موتة ابو».

(٥) في الأصل: «زكى».

(٦) في الأصل: «حقا».

(٧) في الأصل: «ابا».

(٨) مروج الذهب ٢/ ٣٤٨.

(٩) سورة البقرة، الآية ١٧٧.

Marfat.com

فقال كعب: لا بأس بذلك يا أمير المؤمنين.

فرفع أبو[١] ذرّ الغفاري عصاة كانت بيده، ودفع بها صدر كعب، وقال: ما أجرأك على القول في ديننا.

فقال له عثمان: ما أكثر أذاك لي، غيِّب وجهك عنّي.

فخرج إلى الشام، فكتب معاوية إلى عثمان بن عفّان أنّ أبا ذرّ الغِفاري تُجمع له الجموع، ولا آمن أن يفسدهم عليك، فإن كان لك في القوم حاجة فاحملْه إليك.

فكتب عثمان إلى معاوية بحملْه فحمله على بعيرٍ عليه قَتَب يابس، ومعه خمسة[٢] من الصقالبة، وقيل: خمسون[٣] يطردونه حتى أتوا به إلى المدينة[٤] وقد تسلّخت بطون ساقَيْه وكاد يتلف.

فقيل له: إنّك تموت من ذلك.

فقال: هَيْهات أن[٥] أموت[٦] حتى أُنفَى[٧]. وذكر جميع ما ينزل به بعد موته، ومن يتولّى دفنه بعد موته، ثم أحسن إليه في داره حتى استراح، ثم أُدخل به على عثمان، فجثا على رُكبتيه وتكلّم بأشياء كثيرة. وذكر الخبر في دار العباس إذ بلغوا رجالاً عددهم ثلاثون[٨]، اتخذوا عباد اللّه خَولاً[٩].

---

(١) في الأصل: «ابا».
(٢) في الأصل: «خمس».
(٣) في الأصل: «خمسين».
(٤) في الأصل زيادة: «الى المدينة حتى».
(٥) في المروج: «لن».
(٦) في الأصل: «موت».
(٧) في الأصل: «انفا».
(٨) في الأصل: «ثلاثين».
(٩) مروج الذهب ٢/ ٣٤٨، ٣٤٩، وأبو ذَرّ هو: جُنْدُب بن جُنادة على الصحيح. مات سنة ٣٢هـ. انظر عنه في: تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٤٠٥ ـ ٤١٣ وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمته.

[وفاة عبد الرحمن بن عوف]

وفي ذلك اليوم مات عبد الرحمن بن عَوف[١] الزُّهْري، وكان عثمان [ترك][٢] وصيّة، وأتوا بالأموال والأثاث والتُحف حتى حازت بين عثمان وبين الرجل الواقف في مجلسه.

فقال عثمان: إنّي لأرجو[٣] لعبد الرحمن خيراً لأنّه كان يتصدّق، ويَقْري الضيف، ويفتقد المساكين، وترك ما ترون.

فقال كعب الأحبار: صدقت يا أمير المؤمنين.

قال: فأخذ أبو ذرّ العصا وضرب بها رأس كعب، ولم يشغله ما هو فيه من الألم. وقال: كيف تقولون عن رجلٍ قد مات، وخلّف هذا المال كلّه، إنه أُعطي خير الدنيا والآخرة. اقتطعوا على اللَّه بذلك، وأنا سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**لا يسُرُّني أن أموت وأنزل[٤] ما يزِن قِيراطاً**»[٥].

فقال له عثمان: دارِ[٦] وجهك عنّي.

فقال أبو ذرّ: أفأسير إلى مكة؟

قال عثمان: لا واللَّه.

قال: تمنعني عن بيت اللَّه ربّي أعبده حتى أموت؟

قال: نعم.

قال أبو ذرّ: فأسير إلى الشام؟

قال: لا والله. ثم قال عثمان: إختَر غير هذين البلدين.

---

(١) توفي (عبد الرحمن بن عوف) سنة ٣٢هـ. انظر عنه في: تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٣٩٠ ـ ٣٩٦ وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمته.

(٢) إضافة ضرورية.

(٣) في الأصل: «لا رجوا».

(٤) في المروج: «وأدع» (٢/ ٣٥٠).

(٥) في الأصل: «قيراط».

(٦) في الأصل: «داري».

قال أبو ذر: لا واللَّهِ لا أختار غير ما ذكرت لك، ولو تركتني في دار هجرتي ما أردت شيئاً من البلدان، فسيّرني حيث شئت.

قال عثمان: إنّي مسيّرُك إلى الرَّبَذة[١].

قال أبو ذرّ: اللَّه أكبر، اللَّه أكبر، قد أخبرني/ ١٢٣/ بذلك ﷺ.

قال عثمان: وبمَ[٢] أخبرك؟

قال: أخبرني أن أمنع من مكة والمدينة وأن أموت بالرَّبَذَة، ويتولّى مواراتي نفرٌ يَرِدُون من العراق إلى الحجاز.

ثم بعث لأبي ذرّ جملاً[٣] فحُمل عليه هو وامرأته. وقيل: بنته.

ثم أمر عثمان أن يتجافاه[٤] الناس، أي: لا يشيّعوه حتى يرِد الرَّبَذَة. فلما غَرَبَ عن المدينة ومروان يسيّره عنها، إذ طلع عليهم علي بن أبي طالب ومعه ابناه: الحسن والحسين، وعَقيل أخوه، وابنا أخيه عبد اللَّه بن جعفر الطيّار، وعمّار بن ياسر رضي اللَّه عنهم. فاعترض مروان عليّ بن أبي طالب وقال له: يا عليّ إنّ أمير المؤمنين قد نهى[٥] أن تصحبوا أبا ذَرّ وتشيّعوه، فإن كنت لم تعلم بذلك فقد أعلمتك. فأخذ عليّ السوط وضرب بين أُذُني راحلة مروان وقال له: تَنَحَّ نحّاك[٦] اللَّه إلى النار. ومضى مع أبي ذرّ فشيّعه وودّعه وانصرف عنه، فلما أراد أن ينصرف عنه بكى[٧] أبو ذرّ وقال: رحمكم اللَّه أهل البيت إذ رأيتك يا أبا الحسن وولديك ذكرت رسول اللَّه ﷺ.

ثم شكا مروان إلى عثمان ما فعل به عليّ، فقال عليّ: يا معاشر المسلمين من يعذرني في عليّ؟ ردّ رسولي عمّا وجّهتُهُ له، وفعل وفعل، واللَّهِ لأُعطِيَنَّه حقّه.

فلما رجع عليّ استقبله الناس وقالوا له: إنّ أمير المؤمنين عليك غضبان.

فقال عليّ: ولِمَ غضبه؟

قالوا: لتشييعك أبا ذرّ.

فقال عليّ: غَضَبَ الخيلُ على اللُّجُم[٨]، أوَكلّما يأمرنا به أمير المؤمنين لا نرى[٩] طاعة اللَّه ولا الحق فيه اتّبعناه، ولا وايْم اللَّه.

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٧٢.
(٢) في الأصل: «وبما».
(٣) في الأصل: «حمل».
(٤) في المروج: «يتحاماه».
(٥) في الأصل: «نها».
(٦) في الأصل: «لحال».
(٧) في الأصل: «بكا».
(٨) مروج الذهب ٢/ ٣٤٨ ـ ٣٥٠.
(٩) في الأصل: «لا نرا».

Marfat.com

فلما كان بالغَداة جاء عليّ إلى المسجد،

فقال له عثمان: ما حملك على ما صنعتَ بمروان؟ اجترأتَ عليه ورددتَ رسولي وأمري!

فقال عليّ: أمّا مروان فإنه استقبلني يردّني، فرددته عن ردّي، وأمّا أمرك فلم أردُدْه.

قال عثمان: أوَلم يبلُغْك أنّي نهيت الناس عن أبي[١] ذرّ وتشييعه.

قال عليّ رضي اللَّه عنه: أوَكلّما أمرتَنا بشيءٍ لا نرى[٢] طاعة اللَّه فيه اتبعنا أمرك، لَعَمرك لا تفعل.

قال عثمان: أقِدْ من مروان.

قال عليّ: وبمَ أقيدُه[٣]؟

قال: زعم أنك ضربت بين أُذُنَي ناقته وشمته، فهو ضاربٌ بين أُذُنَي ناقتك، وقائلٌ لك كما قلت.

قال عليّ: أمّا راحلتي فهذه تلك، فإنْ أراد أن يضربها كما ضربتُ راحلته فليفعل، وأمّا أنا فوَاللَّهِ لو قال لي شيئاً لأقولنّ بمثله بما لا أكذب، ولا أقول إلّا حقًّا.

قال عثمان: ولِمَ لا يقول لك كما قلتَ له؟ ثم غضب عليّ.

وقال عليّ: الآن تقول لي هذا القول،/ ١٢٤/ أو بمروان تعادلني فأنا واللَّهِ أفضل منك، وإنّي واللَّه أفضل من أبيك، وأمّي ـ واللَّهِ ـ أفضلُ من أمّك، وها نَبْلي قد نَثَلتُها، فهلُمَّ وانثل[٤] بنَبْلَك.

قال: فغضب عثمان واحمرّ وجهه، ودخل إلى بيته، وانصرف المجلس عن الحكم.

وخرج عليّ إلى داره، واجتمع إليه رجاله[٥] وأهل بيته، وجماعة من المهاجرين والأنصار.

فلما كان بالغَداة جاء الناس إلى عثمان، فشكا إليهم من عليّ، وقال: إنّه يعيبني ويظاهر من يعيبني، يريد بذلك أبا ذرّ الغفاري، وعما[ر] بن ياسر، وغيرهما، فدخل الناس بينهما حتى اصطلحا.

وقال له عليّ: واللَّهِ ما كان تشييعي أبا ذرّ إلّا للَّه.

---

(١) في الأصل: «عن ابا».
(٢) في الأصل: «نرا».
(٣) في الأصل: «بما اقده».
(٤) في الأصل: «وابنك».
(٥) في الأصل: «رجال».

Marfat.com

وقد كان عمّا[ر] بن ياسر حين بويع عثمان بلغه قول أبي[١] سفيان بن حرب في دار عثمان لما دخل داره ومعه بنو[٢] أميّة وقال: يا بني أميّة أفيكم أحد من غيركم؟ وكان قد كُفَّ بصرُه.

قالوا له: لا، ما فينا أحد من غيرنا.

قال: تلقّفوها تلقّف الكرة[٣]، فواللَّهِ ما زلت أجرّها[٤] إليكم، ولتصيرَنّ إلى صبيانكم.

فانتهره عثمان وساءه ما قال. ونما هذا القول بين المهاجرين والأنصار وغيرهم من المسلمين.

فقام عمّا[ر] بن ياسر في المسجد وقال: يا معاشر قريش، إذا أصرفتم هذا الأمر عن بيت نبيّكم هاهنا مرّة، وهاهنا مرّة فما نأمَن[٥] أن ينزعها اللَّه عنكم فيضعها في غيركم كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله.

فقام المقداد وقال: ما رأيت مثل ما أوذي به أهل هذا البيت بعد نبيّهم ﷺ، وإنّ الحق فيهم ومعهم.

فقال عبد الرحمن: أنت وذلك يا مقداد.

فقال المقداد: أما واللَّهِ إنّي لأُحبّ أهلَ البيت كحبّي لرسول اللَّه ﷺ، وإنّ الحق فيهم ومعهم، يا عبد الرحمن تعجب من قريش، وإنّما نطولهم على الناس بفضل أهل البيت، قد أجمعوا على نزع سلطان رسول اللَّه ﷺ من بعده. أما وأيمُ اللَّهِ يا عبد الرحمن لو أجد على قريش أنصاراً[٦] لقاتلتهم كقتالي إيّاهم مع رسول اللَّه ﷺ يوم بدر، وجرى[٧] من الكلام خطب طويل.

وهذا في كتاب «أخبار الزمان»[٨].

ذِكر ما جرى لِعمرو بن العاص مع عثمان بن عفّان

قال: لما ولي عثمان بن عفّان الخلافة كان عمرو بن العاص نائباً بمصر عن عمر بن الخطاب، وهو يومئذٍ متزوّج أخت عثمان بن عفّان، فاعتزله عثمان وولّى عبد اللَّه[٩] بن أبي سرح.

---

(١) في الأصل: «قول بر».
(٢) في الأصل: «بنوا».
(٣) في الأصل: «الاكراه».
(٤) في الأصل: «ارجوها».
(٥) في الأصل: «فما انآ».
(٦) في الأصل: «انصارا».
(٧) في الأصل: «وجرا».
(٨) مروج الذهب ٢/ ٣٤٦ ـ ٣٥٢.
(٩) في الأصل: «عبد الرحمن». والتصحيح من: تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٦٤.

Marfat.com

ثم إنّ عَمرو نزل بقصر له بأرض فلسطين مجاور غزّة يسمّى العجلاني[١].

قال: ثم إنّ عبد اللَّه[٢] بن أبي سرح/ ١٢٥/ جهّز ماية حمل جمل قماشاً وبزّاً ومالاً إلى عثمان بن عُفان، فقال عثمان لعمرو بن العاص: يا عَمرو درّت[٣] الناقة؟

قال عَمرو: يا أمير المؤمنين سَلْ فصْلانَها[٤].

قال: وكان عَمرو عليه أطمار رثّة، يعني قماشاً خلِق.

قال له عثمان: يا ابن الباغية ـ وكان عَمرو بن العاص يعرف هذه الكنية ـ عهدك بالعمل سنة واحدة متى قَمّل فرْوُك؟

قال عَمرو بن العاص: يا أمير المؤمنين، وإنّ كثيراً من الخُلَطاء ليبغي بعضهم على بعض، وإن الناس ينقلون ويبلّغون إلى وُلاتهم الباطل، فانظر في رعيّتك.

قال عثمان: واللَّهِ لقد استعملتك وكثُر عليّ القالة فيك.

قال عَمرو بن العاص: كنت عاملاً لِمن هو أكبر منك، ومات وهو عنّي راضٍ.

قال عثمان: لو اتخذتك كما اتخذك عمر بن الخطاب لاستقمتَ[٥]، ولكنّي كنتُ لك فاجْتَرأت[٦] عليّ.

قال عَمرو بن العاص: الحمد للَّه الذي شرّفنا وكرّمنا وهدانا بمحمدٍ ﷺ، يا أمير المؤمنين ما كان العاص يرضى بلبْس الخَزّ والدِيباج.

وجرى[٧] كلام كثير.

فقال عثمان: ما لنا وذِكر الجاهلية.

ثم خرج عَمرو بن العاص مغضباً من مجلس عثمان، وحلف ألّا يقيم بالمدينة، وأقام بأرض فلسطين.

فلما خرج عَمرو بن العاص دخل مروان بن الحكم وقال: يا أمير المؤمنين وصل الأمر إلى هذا، تُذكَر الآباء في المجلس؟!

---

(١) في الطبري ٤/ ٣٥٧ «العجلان».
(٢) في الأصل: «عبد الرحمن».
(٣) في الأصل: «درة».
(٤) في تاريخ مصر وفضائلها ٥٣: «لقد درّت اللقحة بعدك يا عمرو. فقال له: نعم، ولكنْ أجاعت أولادها».
(٥) في الأصل: «لا استقمت».
(٦) في الأصل: «فاخترت»، والتصحيح من: الطبري ٤/ ٣٥٦.
(٧) في الأصل: «وجرا».

Marfat.com

فقال عثمان: دع يا مروان، من ذكر للرجال شيئاً قيل له بمثله.

قال: ولما خرج عمرو بن العاص من وقته من المدينة حتى انتهى إلى أرض فلسطين حتى أتى[١] إلى مكان بِركة السبع، فنزل في قصرٍ له يقال له العجلاني[٢]، ومعه ابناه محمد، وعبد اللَّه، وسلامة بن رَوح الجُذَامي[٣].

(١) في الأصل: «اتا».
(٢) في الطبري: «العجلان».
(٣) في الأصل: «الخزاعي»، والتصحيح من: الطبري ٤/ ٣٥٧.

Marfat.com

[سنة خمس وثلاثين]

ولما كانت سنة خمس وثلاثين من الهجرة سار مالك بن حارث النخعي من الكوفة في مايتي فارس، وحُكَيْم بن جبلة العبدي[١] في مايتي فارس من البصرة، ومن أهل مصر ستماية فارس، عليهم عبد الرحمن[٢] بن عُدَيس البَلَوي.

وهذا في «كتاب الواقدي».

ومن جملتهم مثل عَمرو بن الحمق[٣] الخُزاعي، وسُودان بن حُمران التُجيبي[٤]، ومحمد بن أبي[٥] بكر، وقد كان تكلّم بأمور بمصر يطول شرحها، وكان السبب مروان بن الحَكَم. ثم خرجوا من مصر فنزلوا بالموضع المعروف بذي خُشُب. فلما علم عثمان بنزولهم بعث إلى عليّ بن أبي طالب فأحضره وسأله أن يخرج إليهم، ويضمّ لهم كلَّ ما يريدون من العدل وحُسن السيرة.

فسار عليّ رضي الله عنه إليهم، وكان بينهم خطب طويل، فأجابوه إلى ما أراد، وانصرفوا إلى مصر[٦]. فلما صاروا إلى الموضع المعروف/ ١٢٦/ بجشم، إذا هم براكبٍ على بعير، فسألوه هل معك كتاب[٧]؟ فأنكر، ففتّشوه فوجدوا في قعر دَلْوه كتاباً، ففضّوه وقرأوه وعلِموا ما فيه، وارتجعوا على عقِبهم إلى المدينة[٨].

ذِكر قتْلة عثمان بن عفّان رضي اللَّه عنه

قال: ولما نزل عَمرو بن العاص بقصره بالشام إذ هو براكب بعير، فقال عمرو بن العاص: من أين قدِم الرجل؟

قال: من المدينة.

---

(١) في الأصل: «العفدي»، والمثبت من: الطبري ٤/ ٣٤٩.
(٢) في الأصل: «عبد الله».
(٣) في الأصل: «الحسن»، والتصحيح من الطبري ٤/ ٣٧٢.
(٤) في الطبري ٤/ ٣٧٢ «المرادي».
(٥) في الأصل: «ابو».
(٦) الطبري ٤/ ٣٥٩.
(٧) في الأصل: «كتابا».
(٨) الطبري ٤/ ٣٥٥ و٤٦٧ و٣٧٣.

Marfat.com

قال: ما جرى[١] فيها؟

قال: تركت عثمان محصوراً.

بعد أيام مرّ بهم راكب آخر، فناداه عَمرو بن العاص وقال له: ما الخبر، وما فعل الرجل؟ يعني عثمان،

قال: تركته محصوراً حصاراً شديداً.

قال عَمرو بن العاص: ما شاء اللَّه كان يا أبا عبد اللَّه[٢]. وكان عَمرو بن العاص يُعرف بهذه الكنية.

فقال له سلامة بن رَوح: إنّ عثمان حصن حصين[٣] للعرب، فويلهم إنْ كسروه.

قال: ولما خرج المصريّون قاصدين عثمان بن عفّان أظهروا أنهم يريدون العُمرة، وخرجوا في رجب، فبعث عبد اللَّه بن سعد[٤] رسولاً إلى عثمان يخبره أنّ عبد الرحمن بن عديس[٥] وأصحابه قد توجّهوا، وأنّ محمد بن [أبي] حذيفة[٦] قد شيّعهم إلى عجرود[٧]، ثم رجع وأظهر أنّ القوم قد توجّهوا معتمرين، وهو يكذب، وقالوا: إنْ نَزَع الخلافة وإلا قتلناه.

وسار[٨] القوم المنازل ولم يعدوها، فلما نزلوا أُخبر عثمان رضي اللَّه عنه بنزولهم، فقال: هو يوم وأيّ يوم من أهلِ يريدون العُمرة، واللَّهِ ما أراهم يريدون، ولكنّ الناس قد دُخِل عليهم وأسرَعوا إلى الفتنة وطال عليهم عُمُري. أما واللَّهِ لئن فارقتُهم ليتمنّوني أن يكون عُمُري كان [طال][٩] عليهم مكان كل يوم سنة ممّا يرون من الدماء المسفوكة، والآراء المختلفة، والإحز[١٠] والأحكام المغيّرة[١١].

قال: ولما نزلوا إلى المدينة كتب عثمان إلى عليّ بن أبي طالب يوم الدار: «أمّا

---

(١) في الأصل: «ما جرا».
(٢) في الأصل: «عبد الرحمن»، والتصحيح من: الطبري ٤/ ٣٥٧.
(٣) في الأصل: «حصنا حصينا».
(٤) في الأصل: «عبد الرحمن بن أبي سرح»، والتصحيح من الطبري.
(٥) في الأصل: «محمد بن عدس»، والتصحيح من الطبري.
(٦) إضافة للضرورة.
(٧) في الأصل: «عجز ورد».
(٨) في الأصل: «وساروا».
(٩) إضافة يقتضيها السياق.
(١٠) في الأصل: «واللاحن».
(١١) الطبري ٤/ ٣٥٧، ٣٥٨.

بعد، فقد بلغ السَّيلُ[١]، فأقبِل إليّ، لي كنتَ أمْ عليّ»[٢].

ثم كتب إليه شعراً[٣]:

فإنْ كنتُ مأكولاً فكُن أنت آكِلي[٤] وإلّا فأدرِكْني وإلّا[٥] أُمَزَّقِ[٦]

ثم كتب إليه أيضاً في اليوم الثاني شعراً:

فإن كنتُ مقتولاً فكن أنت قاتلي فبعض منايا القوم أكرمُ من بعضِ[٧]

عن أبي سعيد الكِنْديّ قال: أشرف علينا عثمان يوم الدار وقال: يا أيّها[٨] الناس لا تقتلوني فإنّكم إنْ قتلتموني كنتم كهاتَيْن، وشبّك بين أصابعه.

وعن عبد اللّه بن سلامة قال: أتيت عثمان يوم الدار فدخلت أسلّم عليه وهو محصور فقال لي: مرحباً يا أخي.

/ ١٢٧/ قلت: يسُرُّني لو كنت فِداءك[٩] يا أمير المؤمنين.

فقال لي: الليلةَ رأيت رسول اللّه ﷺ وقد مثل لي في هذه الخوخة، وأشار بيده إلى خوخة في أعلى[١٠] داره، وقال لي: يا عثمان، حصروك؟

قلت: نعم.

قال: عطّشوك؟

قلت: نعم.

---

(١) تكملة المثل: «فقد بلغ السيل الزُبَى، وجاوز الحزام الطبْيَيْن، وطمع فيّ من كان لا يدفع عن نفسه، ولم يُعجزك كلئيم، ولم يغلبك كمقلّب». (عيون الأخبار ١/ ٣٤، العقد الفريد ٤/ ٣١٠، الكامل في اللغة ١/ ١٧).

(٢) في زهر الآداب ١/ ٣٧، ٣٨ «فأقبل إليّ، معي كنت أم عليّ على أيّ أمريك أحببت».

(٣) البيت لشاعرٍ من عبد القيس جاهليّ يقال له الممزّق هو شأس بن نهار.

(٤) في الجليس: «فكن خير آكلٍ».

(٥) في المصادر: «ولمّا».

(٦) البيت في: الإمامة والسياسة ١/ ٣٧، والجليس الصالح ٣/ ٧٢ و٧٣، وزهر الآداب ١/ ٣٨.

(٧) في المصادر:

«فإن كنتُ مأكولاً فكن أنت آكلي فإنّ منايا القوم أكرم من بعضِ»

(الإمامة والسياسة ١/ ٣٧، الجليس الصالح ٣/ ٣٧، ذيل الأمالي للقالي ٩٤، زهر الآداب ١/ ٣٨، الكامل في اللغة ١/ ١٩).

(٨) في الأصل: «يايها».

(٩) في الأصل: «فداوك».

(١٠) في الأصل: «اعلا».

Marfat.com

قال: فدلّى لي دلواً فشربت منه، فها أنا[١] أجد برودة ذلك الدلْو بين يدي وبين كتِفي.

فقال لي: إنْ شئتَ أفطرتَ عندنا، وإن شئت نُصِرت عليهم.

فاخترت الفطور عنده.

فقُتل في تلك الليلة رضي اللَّه عنه.

* * *

وعن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: قال لي رسول اللَّه ﷺ يوماً: «**ادعوا لي بعض أصحابي**»، فقلت: أبا بكر.

قال: «**لا**».

قلت: عمراً؟

قال: «**لا**».

قلت: ابن[٢] عمّك عليّاً؟

قال: «**لا**».

قلت: عثمان؟

قال: «**نعم**».

فلما حضر أجلسه إلى جانبه وجعل يساررُه، ولونُ عثمان يتغيّر.

فلما كان يوم (الدار)[٣] قلنا: ألا نقاتل معك يا أمير المؤمنين؟

قال: لا، لأنّ رسول اللَّه ﷺ عهِد إليّ عهداً، وإنّي صابرٌ نفسي عليه.

فقُتل في تلك الليلة، رضي اللَّه عنه.

---

(١) في الأصل: «فهانا».

(٢) في الأصل: «قلت بن».

(٣) كتبت فوق السطر.

Marfat.com

ذِكر خلافة الإمام علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه

بويع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي اللّه عنه سنة خمسٍ وثلاثين من الهجرة، وقد اختلفوا في كيفية بيعته.

فقيل: إنه لما قُتل عثمان رضي اللّه عنه اجتمع أصحاب رسول اللّه ﷺ من المهاجرين والأنصار، وفيهم طلحة والزُبير، وقالوا: لا بُدّ لنا من إمامٍ وأنت أحقّ بها.

فقال عليّ: لا حاجة لي في إمرتكم، فمن اخترتم رضيته.

فقالوا: ما نختار غيرَك.

وتردّدوا إليه مراراً في ذلك، وقالوا له في آخر كلامهم: إنّا لا نعلم أحداً أحقّ بها منك لِقِدم سابقتك في الإسلام، ولا أقرب قرابة من رسول اللّه ﷺ.

فقال عليّ: لا تفعلوا، إنّي أكون وزيراً خيراً من أن أكون أميراً.

فقالوا: واللهِ ما نحن بفاعلين حتى نبايعك.

فقال عليّ رضي اللّه عنه: إذا ولا بُدّ ففي المسجد، فإنّ بَيعتي لا تكون خفيّة.

فخرج إلى المسجد رضي اللّه عنه وعليه إزار وقميص وعمامة خَزّ ونعل[1] في يده، متوكّئاً على قوس، وبايعه الناس.

فكان أول يدٍ مُدَّت[2] للمبايعة يد طلحة بن عبد اللّه رضي اللّه عنهم، وكانت يده مشلولة، فنظر إليه حبيب بن ذُؤَيب وقال: إنّا للّه، أول يد مُدَّت بالبيعة يدٌ شلّاء لا يتمّ هذا الأمر. وبايعه الزبير[3].

وقال لهما عليّ كرم اللّه وجهه: إن اخترتما أن تُبايعاني، وإنْ أحببتما بايعتكما.

فقالوا: بلى نبايعك.

ثم قالوا بعد ذلك بأيام: إنّما بايعناه غصباً، وإنّما منعنا ذلك خشية، /١٢٨/ غشِيت نفوسُنا، وعلمنا أنه لا يبايعنا. ثم ركبا راحلتهما وهربا إلى مكة. وبايعه الناس.

---

(١) في الأصل: «ونعلا».
(٢) في الأصل: «مدمت».
(٣) الطبري ٤/ ٤٣٥.

Marfat.com

وجاءوا بسعد بن أبي وقّاص فقال له عليّ: بايع فقد بايع الناس.

فقال: حتى يبايع الناس. ثم قال: واللَّهِ ما عليك منّي بأس.

فقال عليّ: خلّوا سبيله.

وجاءوا بعبد اللَّه بن عمر بن الخطاب وقالوا له: بايع.

قال: لا، حتى يبايع الناس.

قال الأشتر للإمام عليّ رضي اللَّه عنه: دعني أضرب عُنُقه.

قال عليّ: دعوه، أنا كفيله. أما علمت أنه سيء الخُلق صغيراً وكبيراً[1]؟

وبايعه الناس والأنصار إلّا نفرٌ يسيرٌ، منهم: حسّان بن ثابت الأنصاري، وكعب بن مالك، ومسلمة بن مُخَلَّد، وأبو سعيد الخُدْريّ، ومحمد بن مَسلمة، والنُعمان بن بشير، وزيد بن ثابت، ورابع بن خديج، وفَضَالة بن عُبَيد، وكعب بن عُجْرة، كلّ هؤلاء كانوا عثمانية.

فأمّا حسّان فإنّه كان شاعراً لا يبالي ما يصنع.

وأمّا زيد بن ثابت فإنّ عثمان كان قد ولّاه الديوان بيت المال، فلما حاصروا عثمان قال: يا معشر الأنصار كونوا أنصار اللَّه، مرّتين.

فقال له أبو أيوب: ما ننصره إلّا لأنّه أكثر من العِضْدان[2].

وأمّا كعب[3] بن مالك فإنّ عثمان كان قد استعمله على صدقة مُزَيْنَه[4] فالتمس منها مالاً كثيراً فتركه.

ومن جملة الذين ما بايعوا: عبد اللَّه بن سلام، وصُهَيب بن سِنان، ومَسْلَمة بن سلام، وأسامة بن زيد، وقُدامة بن مظعون[5]، والمغيرة بن شُعبة[6].

فأمّا النُعمان بن بشير فإنّه أخذ أصابع نائلة التي قُطعت وقميص عثمان مُلوّثاً بالدم وفيه الأصابع، ولم يزل عنده إلى نوبة صِفّين والمحاربات، فإذا أحسّ من أهل الشام نفوراً رفع ذلك القميص وتلك الأصابع، ويزداد[7] أهل الشام غضباً، ويجدّون في القتال.

---

(١) الطبري ٤/ ٤٢٧، ٤٢٨.

(٢) العِضْدان: جمع عضيد، وهي النملة لها جذع يتناول منه المتناول. (الطبري ٤/ ٤٣٠) وفي الأصل: «العبدان».

(٣) في الأصل: «لعد».

(٤) في الأصل: «مرتبه».

(٥) في الأصل: «مطعوم».

(٦) الطبري ٤/ ٤٣٠.

(٧) في الأصل: «ويزدادوا».

Marfat.com

وقيل: إنّ طلحة والزُبَير قالوا[١]: إنّما بايعناه كرْهاً[٢].

فزعم قائل هذا الكلام أنّ عثمان لما قُتل بقيت المدينة خمسة أيام، وأميرها الغافقي[٣]، وهم يلتمسون من يُجيبهم إلى المقام، يعني: الخلافة، فلم يُجِبْهم أحد، ووجدوا طلحة في حائطٍ له، يعني: داراً. ووجدوا سعيد والزُبَير قد خرجوا[٤] من المدينة. ووجدوا بني أميّة قد خرجوا من المدينة بأجمعهم إلّا من لم يُطق الهرب. وهرب سعيد والوليد ومروان إلى مكة[٥]، فأتى[٦] المصريّون إلى عليّ ليُبايعوه، فطردهم. وأتى[٧] الكوفيّون إلى الزُبَير ليبايعوه فطردهم، وأتى[٨] البصْريّون إلى طلحة فطردهم. وكان[٩] كل هؤلاء مجتمعين على قَتَلَة عثمان. فلما قُتل عثمان اختلف[١٠] الجميع، وأقاموا أياماً ينتظرون من يلي/ ١٢٩/ الخلافة، فلم يجدوا أحداً، وأرسلوا إلى سعيد يطلبونه[١١]، فقال: أنا لا أفعل ولا حاجة لي فيها. وأتوا إلى ابن عمر بن الخطاب فلم يُجِبْهِم. فبقوا حائرين في من يلي الخلافة[١٢].

وقال بعضهم: لَئن رجع الناس إلى أمصارهم بغير إمام لا نأمن من الاختلاف وفساد الأمّة، فجمعوا أهل المدينة وقالوا لهم: أنتم أهل المدينة، وأنتم أهل الشورى[١٣]، وأنتم تعقدون الإمامة، وحكمكم جائز على الأمّة، فانظروا رجلاً تنصّبوه، وقد أجّلناكم يومكم هذا، فوالله لئن لم تقيموا إماماً لتقتلنّ غداً عليّ بن أبي طالب، وطلحة، والزُبير، وابن عمر، وسعيد، وأناس كثيرة.

قال: فعند ذلك اجتمع الناس وأتوا عليّ بن أبي طالب وقالوا: نُبايعُك.

فقال: لا.

فقالوا له: ألا ترى ما نزل بالإسلام وما ابتلينا به من بين القرى؟

قال عليّ: دعوني والتمسوا غيري.

فقالوا: أما ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى الفتنة قائمة؟

قال: فعند ذلك أجابهم عليّ. وافترقوا على ذلك.

---

(١) الصواب: «قالا».
(٢) الطبري ٤/ ٤٣٠.
(٣) في الأصل: «الخافقي»، والتصحيح من: الطبري ٤/ ٤٣٢ وفيه: «بن حرب».
(٤) الصواب: «خرجا».
(٥) الطبري ٤/ ٤٣٣.
(٦) في الأصل: «فابوا».
(٧) في الأصل: «واتوا».
(٨) في الأصل: «واتوا».
(٩) في الأصل: «وكانوا».
(١٠) في الأصل: «اختلفوا».
(١١) في الأصل: «يطلبوه».
(١٢) الطبري ٤/ ٤٣٢.
(١٣) في الأصل: «الشورا».

فلما كان بالغداة أتوا[١] إلى المسجد واشتور[٢] الناس فيما بينهم. وقال بعضهم لبعض: إنْ دخل طلحة والزُبَير فيها فقد استقامت.

ثم إنّ المصريّين فرحوا بخلافة عليّ، وبعثوا إلى الزبير حكيم بن جبلة، وقالوا له: احذر تخلّيه، فجاؤوا به يجرّونه بالسيف فبايع، وبعثوا إلى طلحة جماعة من الأنصار، فأبطأ طلحة وقال: دعوني أنظر ما يصنع الناس، فلم يرجعوا إلى قوله وجاءوا به يتلُوه تلّا عنيفاً. ثم صعِد على المنبر للمبايعة. وكان الزبير يقول في كل وقت: جاءني لصّ من لصوص عبد القيس، فبايعت والسيف على عنقي.

وأمّا أهل مصر فإنّهم فرحوا لما اجتمعت الناس على عليّ بن أبي طالب.

وأمّا أهل الكوفة والبصرة فإنّهم ازدادوا غيظاً على طلحة والزُبير لامتناعهما من الخلافة.

ولما كان يوم الجمعة وهو يوم البيعة جاء عليّ كرّم اللّه وجهه فصعِد المنبر وقال: أيّها الناس من أذّن وصلّى، إنّ هذه إمرتكم ليس لأحدٍ فيها حقّ إلّا من أمَرتُمُوه، وقد افترقنا بالأمس على أمرٍ، وكنت كارهاً لإمرتكم، فأبيتم إلّا أن أكون عليكم ألا وإنّه ليس لي دونكم إلّا مفاتيح، ما لكم معي وليس لي أن آخذ درهماً دونكم، فإن شئتم وإلّا لا آخذ على أحد[٣].

قالوا: بلى، على ما فارقناك عليه بالأمس.

وبايعه الناس كافّة، وخطب ثم دخل بيته، ودخل عليه طلحة والزُبير وجماعة من الصحابة، فقالوا: بلى يا عليّ، إنّا قد اشترطنا إقامة الحدود/ ١٣٠/ وهؤلاء القوم قد اشتركوا في قتل عثمان.

فقال عليّ: يا إخواناه[٤] إنّي لست أجهل ما تعلمون، ولكن كيف أصنع بقوم ملكونا ونملكهم، وها هم هؤلاء قد ثارت عُبْدانُهم وهم يسومونكم[٥] ما يشاءون، فهل ترون موضعاً لقدرتي على شيء ممّا ترومون؟

فقالوا: لا واللّهِ[٦].

* * *

(١) في الأصل: «اتو».
(٢) في الأصل: «واشتوروا».
(٣) الطبري ٤/ ٤٣٥ وفيه: «فإن شئتم قعدت لكم».
(٤) في الأصل: «يا اخوتاه».
(٥) في الأصل: «عيدانهم وهم يسمونكم».
(٦) الطبري ٤/ ٤٣٧.

Marfat.com

وعن ابن عباس قال: أتيت عليًا بعد قتلة عثمان، فوجدت المغيرة مُخْتَلياً به، فلما خرج من عنده قلت له: ما قال لك هذا؟

قال: قال لي إنّ لك عندي حقّ نصيحة والطاعة، وأنت بقيّة الناس، وإنّي أشير عليك اليوم أن تقرّ معاوية بن أبي سفيان بالشام على أعماله، وابن عامر، وعمّال عثمان كلّهم على أعمالهم حتى تأتيك بيعتهم وتسكن الناس، ثم اعزِل من شئت[1].

قال عليّ: فأبيت عليه ذلك وقلت: لا أداهن في ديني ولا أعطي الريبة في أمري.

قال: فإنْ كنت قد أتيت فانزع من شئت واترك معاوية، فإنّ لمعاوية جرأة وهو في الشام يسمع منه ويرجع إلى قوله، ولك في إثباته حجّة بالغة، فإنّك وجدته كان نائباً لمن كان قبلك.

قال عليّ: فقلت: لا واللّه لا استعملت[2] معاوية يومئذ.

قال: فانصرف من عنده مُغضباً. ثم عاد إلى اليوم الثاني فقال لي: إنّي أشرت عليك أول مرة فخالفتني فيه، فإنّي رأيت أن تصنع ما تريد وتستعين بمن حولك، فإنّ بني أُميّة أهوَن شوكة ممّا كانوا.

فقال ابن عباس: فقلت لعليّ: أمّا المرّة الأولى فقد نصحك، وأمّا المرة الثانية فقد غشّك[3].

قال: ولِمَ قلت؟

قال: إنّ معاوية وأصحابه في خلق كثير وهم أهل دم، يعني أهل ثأر، فمتى أَثْبتَّهم لا يسألون عنك، ومتى عزلتهم يقولون: هذا قتل صاحبنا، ويستغوون[4] عليك أهل الشام ويُفسدون[5] نظامك بالشام والعراق، وإنّي لا آمن أنّ طلحة والزُبير يكونا[6] عليك، وأنا أشير عليك أن تثبّت معاوية، فإذا بايعك فعليّ أن أقلعه من منزله.

فقال عليّ: واللّه لا أعطي معاوية إلّا السيف حتى يغلب الحقّ على الباطل[7].
ثم أنشأ يتمثّل شعراً:

وما ميتة[8] إنْ مُتُّها غير عاجزٍ ... بعارٍ، إذا ما غالت الناس[9] غولُها

---

(١) الطبري ٤/ ٤٣٨.
(٢) في الأصل: «لاستعملت».
(٣) لطف التدبير ٢٩.
(٤) في الأصل: «ويستغووا».
(٥) في الأصل: «ويفسدوا».
(٦) في الأصل: «يكونوا».
(٧) الطبري ٤/ ٤٣٩، ٤٤٠.
(٨) في الأصل: «موتة».
(٩) في الطبري ٤/ ٤٤١ «النفس».

Marfat.com

قال ابن عباس: يا أمير المؤمنين أنت رجل شجاع لست صاحب حيلة ولا مكر، أما سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**الحرب خُدْعَة**»[١].

قال: بلى.

فقلت: أما واللَّهِ لئن أطعتني لأصدرنّ بهم بَعْد وِرْدٍ، ولأتركنّهم ينظرون/ ١٣١/ في دُبُر الأمر لا يعرفون ما كان وجهها من غير نُقصانٍ لك ولا إثم.

قال عليّ بن أبي طالب: يا ابن عباس، لست من هنيئآتك ولا هنيئآت معاوية في شيء.

قال ابن عباس: فقلت له: أطِعني وأغلِق بابك عليك سبعة أيام ولا تخرج لهم، فإنّ العدل يجول جولة ولا يجدون غيرك ولا فيهم أهل[٢] لها إلّا أنت، فإنّك واللَّهِ إنْ نهضت مع هؤلاء القوم وعزلتهم من أعمالهم ليحمّلنّك دم عثمان.

فقال عليّ: تشير عليّ داراً، فإذا عصيتُك فأطِعني.

قال ابن عباس: فقلت له: إفعل ما تختار فليس لك عندي غير الطاعة[٣].

* * *

وفي رواية أخرى قال: دخل المغيرة بن شُعبة على عليّ بن أبي طالب، فقال له: يا أمير المؤمنين إنّ لك عندي حقّ نصيحة.

قال: وما بقي؟

قال: إن أردت أن تستقيم لك الخلافة فاستعمل طلحة بن عبد اللَّه على الكوفة، والزُبَير بن العوّام على البصرة، ومعاوية بن أبي سفيان على الشام على ما كانوا عليه حتى تلزمهم طاعتك، وتأتيك بيعتُهم، فإذا استقرّ قرارها رأيت في رأيك، تعزل من تريد، وتولّي من تريد.

فقال عليّ: أمّا طلحة والزُبَير فسأرى[٤] رأيي فيهما. وأمّا معاوية فَوَاللَّهِ لا يراني اللَّهُ أستعين به على حالي، ولكنّي أدعوه إلى البيعة، فإن أجابني وإلّا حاكمته إلى اللَّه، يعني: حاربته.

قال: فانصرف المغيرة مُغضباً من عند عليّ وهو يتمثّل شِعراً:

---

(١) سُنن ابن ماجه (٢٧٣٤)، المعجم الكبير للطبراني ١١/ ٣٠٠ رقم ١١٧٩٨، مجمع الزوائد ٥/ ٣٢٢٠.

(٢) في الأصل: «اهلا».

(٣) الطبري ٤/ ٤٣٩ ـ ٤٤١، مروج الذهب ٢/ ٣٦٤، ٣٦٥.

(٤) في الأصل: «فسارا».

نصحت عليًّا في ابن هند مقالة فردّت فلم يسمع لها الدهر ثانيهْ[١]
وقلت له: أرسِلْ له بعهده وبالأمن حتى يستقرّ معاويهْ[٢]
وتعلم أهل الشام أن قد ملكْتَه وأنّ أذنه صارت لأمرك واعيهْ[٣]
فتحكم فيه ما تريد فإنّه لداهية فارفق به أيّ داهيهْ[٤]
فلم يقبل النُصْح الذي قد نصحته[٥] وكانت له تلك النصيحة كافيهْ[٦]

من كتاب الزمخشَري

قال: افتخر عليّ، والعباس، وطلحة[٧]، فقال العباس: أنا صاحب السقاية إلى يوم القيامة.

قال طلحة: أنا صاحب مفاتيح البيت إلى يوم القيامة.

قال عليّ بن أبي طالب: لا أدري[٨] ما تقولون، أنا صلّيت إلى هذه القِبلة قبلكما وقبل الناس كلّها بستة أشهر[٩].

فأنزل اللّه تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾[١٠]، الآية.

من مناقب علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه

قال رسول اللّه ﷺ: «**يا عليّ شقي فيك اثنان، مُحِبّ غالي، / ١٣٢/ ومُبغض قالي**».

وممّا قيل في ذلك شِعراً:

لا تَغْلُ فيه ولا تُنقص قدره فعليه يُصلي النارَ طائفتان
إحداهما لا ترتضيه خليفة وتظنّه الأخرى إله[١١] ثان

---

(١) هكذا في مروج الذهب، وفي: لطف التدبير:
نصحت علياً في ابن حرب نصيحة فردّ فما منّي له الدهر ثانيه
(٢) في لطف التدبير:
وقلت له أرسل إليه بعُهدةٍ على الشام حتى يستقر معاويه
(٣) في لطف التدبير: «وأم ابن هند عند ذلك هاويه».
(٤) لم يرد هذا البيت في مروج الذهب، ولطف التدبير.
(٥) في المروج، ولطف التدبير: «فلم يقبل النصح الذي جئته به».
(٦) مروج الذهب ٢/ ٣٨٢، لطف التدبير ٣٠.
(٧) وطلحة بن شيبة.
(٨) في الأصل: «لا دري».
(٩) ربيع الأبرار ٣/ ٤٢٣، ٤٢٤.
(١٠) سورة التوبة، الآية ١٩.
(١١) في الأصل: «الالاه».

Marfat.com

في حقّ عليّ بن أبي طالب رضي اللّه عنه:

اثنان قد عبر الظبي في حيدر سلكا الطريق بلا دليل فتاها
ابن الرياسة والوصيّ المرتضى شهم العشيرة حَبْرها وفتاها
سقيا فهذا مبغض قالٍ وذا غالٍ محبّ يدّعيه إلٰها

* * *

عبد شمس قد أضرمت لبني هاشم ناراً يشيب منها الوليد
ابن حرب للمصطفى وابن هند لعليّ وللحسين يزيد

وعن عائشة رضي اللّه عنها، عن أبي هريرة رضي اللّه عنه، قالت: قال أبو هريرة: مرض علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه مرضاً حتى خفنا عليه منه، فلما نقه من عليه قلنا: يا أمير المؤمنين خفنا عليك من مرضك هذا.

فقال: إلّا أنا ما خفت على نفسي.

قلنا: ولِمَ.

قال: أخبرني الصادق الصديق أنّني لا أموت حتى تختضب هذه من هذه بالدم، وأشار إلى كريمته ورأسه، ويقتلك أشقاها كما عقر ناقة اللّه أشقاها.

ذِكر ما جرى من المكاتبات والمحاربات بصِفّين

كتب معاوية إلى عليّ: «أمّا بعد، فلو علمنا أنّ الحرب تبلغ بنا وبك ما بَلَغَتْ لم يجن بعضُنا على بعض، وإنْ كنّا قد غُلِبنا على عقولنا فقد بقي لنا ما نَرُمّ[1] به ما مضى، ونُصلح به ما بقي. وكنت سألتك الشام على أن لا يلزمني لك طاعة، وأنا أدعوكم اليوم لِما دعوتك إليه بالأمس، فإنّك لا ترجو[2] من البقاء إلّا ما أرجو[3]، ولا تخاف من اللقاء[4] إلّا ما أخاف. وقد واللّهِ رقّت الأجناد، وذهبت الرجال، ونحن بنو[5] عبد مَنَاف، وليس لبعضنا على بعض فضل يستذلّ به عزيز، ويسترقّ به حرّ. والسلام»[6].

فكتب[7] إليه علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه: «أمّا بعد، فقد جاءني كتابك تذكر فيه أنّا لو علِمْنا أنّ الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغَتْ، لم يجن بعضُنا على بعض،

(١) في الإمامة والسياسة: «نذم».
(٢) في الأصل: «ترجوا».
(٣) في الأصل: «ارجوا».
(٤) في الإمامة والسياسة: «الفناء.
(٥) في الأصل: «بني».
(٦) الإمامة والسياسة لابن قتيبة ١/ ١٠٣.
(٧) في الأصل: «فكنت».

Marfat.com

وأنا وإيّاك نلتمس منها غاية لم نبلُغْها بعد. وأمّا طلبك منّي الشام فإن أكن أعط[١] اليوم ما منعتُك بالأمس. وأمّا استواؤنا في الخوف والرجاء، فليس عليًّا ومعاوية على حدٍّ سواء. وليس أهل الشام على الدنيا بأحرص من أهل العراق./ ١٣٣/ وأمّا قولك، إنّا بنو عبد مَنَاف فكذلك نحن. وليس أُميّة كهاشم، ولا حرب كعبد المطّلب، ولا أبو[٢] سفيان كأبي [طالب]. ولا الطليق كالمهاجر، ولا المُبْطل كالمحقّق[٣]، ولا الصريح كاللصيق، ولا المؤمن كالمدغل، وفي أيدينا فضل النُّبُوّة التي قتلنا بها العزيز، وبِعْنا بها الحُرّ. والسلام»[٤].

فكتب إليه معاوية: «يا أبا الحسن إنّ لي فضائل كثيرة، وكان أبي سيّداً[٥] في الجاهلية، وصرت أنا ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول اللّه ﷺ وكاتب الوحي».

فقال عليّ: أيُفاخِرُني معاوية؟

ثم قال: اكتب يا غلام. شِعراً:

محمد النبيّ أخي وصهري ... وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفرنا الذي يسمّى ويضحى ... يطير مع الملائكة ابن عمّي[٦]
وولد محمد سكني وعرسي ... مصاطاً لحمها بدمي ولحمي
وسطى أحمد ولدي منها ... فأيّكم له سهمٌ كسهم
سبقتكموا إلى الإسلام طفلاً ... صغيراً ما بلغت أوان حلمي
وأوجب طاعتي فرضاً عليكم ... رسول اللّه يوم غدٍ يرحم
فويلٌ، ثم ويل، ثم ويل، ... لمن يرد القيامة وهو خصم

فكتب إليه معاوية: «أمّا بعد، يا عليّ، فإنّك قبلت ما يضُرُّك، وتركت ما ينفعك. وايْم اللّه لأرميَنَّك بشهابٍ قابس لا تدركه الرياح، إنْ وقع في الماء ثَقَب، وإنْ وقع في الصخرة نَقَب. والسلام».

فكتب إليه علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه: «أما بعد، يا معاوية، فإنّي قاتلٌ عمَّك وجدَّك وخالك، والسيف الذي قتلتهم به معي لم أستبدل بالسيف سيفاً، ولا باللّه ربًّا، ولا بالنبيّ نبيًّا، فافعل ما شئت فستجدني بطلاً شديداً، قاتل كل جبّار عنيد». وطوى الورقة ودفعها إلى رجل أسود يقال له الطّرمّاح الهيثمي.

---

(١) في الأصل: «اعبط».
(٢) في الأصل: «ابي».
(٣) في الإمامة: «كالمحق».
(٤) الإمامة والسياسة ١/ ١٠٣، ١٠٤، ربيع الأبرار ٣/ ٤٧٠، ٤٧١، نهج البلاغة ٣/ ١٧.
(٥) في الأصل: «سيد».
(٦) في الأصل: «أعمي».

Marfat.com

قال: فتعمّم الطرمّاح بعمامةٍ سوداء، وركب ناقة كوماء. ثم قطع الفلاة حتى وافى[١] دمشق. فلما قدِم إلى الخضراء، خضراء دمشق قال أعوان معاوية بعضهم[٢] لبعض: هذا أعرابيّ قد قدِم من عند علي بن أبي طالب، فقوموا حتى نهزأ[٣] به. فشقّ الأعرابيّ وسطهم ولم يتكلّم. فقالوا: يا أعرابيّ، معك خبز من السماء؟

قال: نعم، من أهل السماء جئت إلى أهل الأرض.

قالوا: فما خلفت وراءك؟

قال: مَلَك الموت في الهواء وعليّ في الفضاء لقبض أرواحكم.

قالوا: تحبّ أن تدخل على أمير المؤمنين/ ١٣٤/ .

قال الأعرابيّ: نحن المؤمنون. فمن أمّره علينا؟

قال: فكتبوا إلى معاوية يخبرونه[٤] بقدومه.

ثم كتبوا إنّه قد حضر أعرابيّ[٥] يُنشِد فلا يَمَلّ، ويتكلّم فلا يكلّ.

فأمر بحضوره، فلما دنا من قصر معاوية. وإذا يزيد ابنه جالس[٦] على باب القصر.

فقال الطّرمّاح: من يكون هذا المشؤوم[٧]، الواسع الحُلقوم، المضروب على الخرطوم؟

قالوا له: هذا يزيد ابن أمير المؤمنين.

فقال له يزيد: تحبّ الدخول على الملك؟

قال أحبّ الدخول على ابن أكّالة الأكباد، الضالّة عن طريق الرشاد، الذي قال اللّه تعالى في حقّها: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾[٨].

فأمر معاوية بحضوره، فحضر بين يديه، ووقف ولم يطأ بساطه، فقال له معاوية: هاتِ كتابك.

قال: أكره أنّي أطأ[٩] بساطك.

قال: اعطِه[١٠] للوزير.

---

(١) في الأصل: «وافا».
(٢) في الأصل: «بعضها».
(٣) في الأصل: «نهزوله».
(٤) في الأصل: «يخبروه».
(٥) في الأصل: «اعرابيا».
(٦) في الأصل: «جالسا».
(٧) في الأصل: «المشوم».
(٨) سورة المسد، الآية ٥.
(٩) في الأصل: «اطاطي».
(١٠) في الأصل: «اعطيه».

قال الأعرابيّ: جار الأمير، وظلم الوزير.

قال معاوية: كيف الحيلة في أخذ كتابك.

قال الطّرمّاح: تنزل عن مرتبتك وتأخذ كتابي بيمينك، فقد أمرت أن لا أسلّمه إلّا من يدي إلى يدك.

فقام معاوية من مرتبته، و[أ]قبل من مكانه حتى تناول الكتاب وقبّله وفضّه. فلما قرأ مضمونه اغتاظ[١] لذلك غيظاً شديداً ثم نبذه إلى كاتبه، وقال له: اكتب جواب هذا.

فكتب الكاتب: «أمّا بعد، يا عليّ لأوجّهنّ إليك سبعين[٢] ألف حمل خردل، مع كل خردلة ألف مقابل يشربون الفرات وينشّفون الدجلة».

فلما نظر الطّرمّاح إلى ما كتب الكاتب قال: أيّها الملك لا أدري أيُّكما أكذب، أنت أم كاتبُك؟

قال معاوية: كتبه بغير إذني.

قال: إنْ كان كتبه بغير إذنك فقد استنقص بك، وإنْ كان كتبه عن إذنك فأُفٌّ لك في هذا الكتاب. لكنْ عند عليّ بن أبي طالب ديكاً هنديًا يلتقط ذلك الخردل بصياصيه فيُلقيه إلى قانصته.

قال معاوية: فمن هو ذلك الديك؟

قال: مالِك بن الأشتر النخعيّ.

قال معاوية: فكيف خلَّفْت عليًا وأصحابه؟

قال: خلّفته خصيماً سليماً، إن أتى[٣] جيشاً هزمه، وإن أتى[٤] حصناً هدمه، وأصحابه حوله كالنجوم الزاهرة، والعصابة القاهرة، وهو بينهم كالبدر المنير، إنْ نهاهم ارتدعوا، وإنْ أمرهم ابتدروا.

قال: فأمر له معاوية بألف دينار، ثم قال له: كيف شُكرك لي بعد هذا؟

قال: واللّه ما أشكرك.

قال: ولِمَ؟

قال: لأنّي أستنقص بك، فكيف بمالك لأنّك أخذته من غير حلّ، وأصرفته في غير/ ١٣٥/ أهل.

---

(١) في الأصل: «اغتاض».
(٢) في الأصل: «سبعون».
(٣) في الأصل: «اتا».
(٤) في الأصل: «اتا».

Marfat.com

ثم انصرف من عنده.

فلما خرج قال معاوية لمن كان حاضراً من أصحابه: أُفّ[1] لكم يا بني أميّة، واللَّهِ لو سيّرت جميعكم لم يقدر أحد منكم ينطق من هذا الكلام بكلمة.

وفي رواية أخرى: إنّ علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه لما بويع له بالخلافة أرسل إلى معاوية رُسُله، وهم: الطّرمّاح، وجرير بن عبد اللَّه البَجَليّ، وغيرهما، وذلك قبل مسيره إلى صِفّين وهو يخبره بيعة أهل الحرمين وسوابقه في الإسلام لئلّا يكون بين أهل الشام وأهل العراق محاربة، ومعاوية يعتلّ عليه بدم عثمان، ويستغوي بذلك جُهّال الشام وأحلاف العرب، ويستميل طلبة الدنيا بالأموال والولايات. وكان يشاور في انتهاء ذلك ثقاته وأهل مودّته وعشيرته في قتال عليّ رضي اللَّه عنه.

فقال له أخوه عُتبة بن أبي سفيان إنّ هذا الأمر لا يتمّ لك إلّا بعمرو بن العاص فإنّه قريع زمانه في الدهاء يُخضِع ولا يخضع، وقلوب أهل الشام مائلة إليه.

فقال معاوية: صدقتَ يا أخي، ولكنّه يحبّ عليًا، فأخاف ألّا يجيبني.

فقال: أخضعه بالأموال ومصر.

فكتب معاوية إلى عمرو بن العاص: «من عند معاوية بن أبي سفيان خليفة عثمان بن عفان إمام المسلمين وخليفة رسول ربّ العالمين ﷺ ذي النورَين، ختن المصطفى على ابنتيه، وصاحب جيش العُسْرة وبئر رومة المعدوم، الناصر الكبير، الخاذل، المحصور في منزله، المقتول عطشاً وظُلماً في محرابه، المعذَّب بأسياف الفَسَقة، إلى عمرو بن العاص صاحب رسول اللَّه ﷺ وثقته، وأمير عسكره بذات السلاسل، المعظّم راية المفتخر تدبيره.

أمّا بعد، لم يخف عليك احتراق قلوب المؤمنين وما أصيبوا به بعد الفجيعة[2] بقتلة عثمان، وما ارتكبه به جاره حسداً وبغياً بامتناعه عن نُصرته وخذلانه إيّاه، وإشلاء الغارة عليه حتى قتلوه في محرابه، فيا لها مصيبة عمّت جميع المسلمين، وفرضت عليهم طلب دمه ممّن قتله، وأنا أدعوك اليوم إلى الحظ الأجزل من الثواب والنصيب الأوفر من حُسن المآب لقتال من آوى قَتَلة عثمان».

فكتب عمرو بن العاص إلى معاوية: «من عند عمرو بن العاص صاحب رسول اللَّه ﷺ إلى معاوية بن أبي سفيان.

أمّا بعد، فقد وصل كتابك وقرأته/ ١٣٦/ وفهمته. فأمّا ما دعوتني إليه من خلع

---

(١) في الأصل: «افا».
(٢) في الأصل: «الفجعة».

Marfat.com

ربقة الإسلام من عنقي والتهوّر معك في الضلالة، وإعانتي إيّاك على الباطل، واختلاف السيف في وجه علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه، وهو أخو رسول اللّه ﷺ ووصيّه ووارثه، وقاضي دَينه، ومُنجز وعده، وزوج ابنته سيّدة نساء أهل الجنّة، وأبو السِّبْطَين الحسن والحسين سيّدَي[1] شباب أهل الجنّة.

وأمّا قولك إنّك خليفة عثمان بن عفّان فقد صدقتَ، ولكنْ تبيّن اليوم عزْلك، بويع لغيرك فزالت خلافتك. وأمّا ما عظّمتني به ونسبتني إليه من صُحبة رسول اللّه ﷺ، وأنّي صاحب جيشه، وأمير عسكره، فلا أغترّ بالتَزكية ولا أميل بها عن اللّه تعالى.

وأمّا ما نسبتَ أبا الحسن إليه وهو أخو رسول اللّه ﷺ من الحسد والبغي على عثمان رضي اللّه عنهما، وسمّيت الصحابة فَسَقَة، وزعمتَ أنه أشلاهم على قتْله، فهذا كذب منك، وهوانه. وَيْحك يا معاوية، أما علمتَ أنَّ أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول اللّه ﷺ وبات على فراشه، وهو صاحب السبْق في الإسلام، وقد قال فيه رسول اللّه ﷺ: «**هو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبيّ بعدي**»[2] وقد قال فيه يوم غدير خُمّ: «**ألا من كنتُ مولاه فعليّ مولاه**»، «**اللهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدِر الحقَّ معه كيف ما دار**»[3]. وهو الذي قال في حقّه عليه السلام: «**لأعطيَنَّ الراية لرجلٍ يحبّ اللّه ورسوله ويحبّه اللّه ورسوله**»[4]. وهو الذي قال في حقّه عليه السلام يوم الطير: «**اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك**»، فلما دخل قال: «**والي والي**»[5].

---

(١) في الأصل: «سيدا».

(٢) أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبيّ ٩، والترمذي في المناقب ٢٠، وابن ماجه في المقدّمة ١١، والإمام أحمد في المسند ١/ ١٧٠ و١٧٧ و١٧٩ و١٨٢ و١٨٤ و١٨٥ و٣/ ٣٢، ومسلم في فضائل أصحاب النبي ﷺ (٢٤٠٤)، والطبراني في المعجم الكبير ١١/ ٧٤ رقم (١١٠٨٧)، وخيثمة الأطرابلسي في حديثه ١٩٩، والخطيب في: موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/ ٨٨، وابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ٢٧٦ رقم ٢٩ و٣٠، وتاريخ دمشق لابن عساكر (تحقيق محمد باقر المحمودي) ١/ ٣٢١، ومعجم الشيوخ لابن جُمَيع الصيداوي ـ بتحقيقنا ـ ٢٤٠ رقم ١٩٦.

(٣) مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لابن المغازلي ٣٠ ـ ٣٦.

(٤) مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لابن المغازلي ١٣٠ رقم ٢١٣ ـ ٢١٨، تاريخ دمشق ٤٢/ ١٦ و٨١.

(٥) تاريخ دمشق ٤٢/ ٢٤٧ وفيه: «اللهمّ ائتني بأحبّ خَلْقك إليك ليأكل معي من هذا الطعام»، وفيه: «اللهمّ والي، اللهمّ والي»، ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٧/ ٣٨٧، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ـ بتحقيقنا ـ ص٦٣٣.

Marfat.com

وقد علمتَ يا معاوية ما أنزل اللَّه تعالى في كتابه في حقّه من الآيات المتْلُوّات في فضيلته التي لم يشركه فيها أحد، قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾[1]، و﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[2] ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[3] ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾[4] ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾[5].

وقد قال رسول اللَّه ﷺ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[6].

وقد قال رسول اللَّه ﷺ: «/ ١٣٧/ **«أما ترضى أن يكون سِلْمُك سِلمي وحربُك حربي، وتكون أخي ووليّي في الدنيا والآخرة»**. **«يا أبا الحسن من أحبّك فقد أحبّني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أحبّك أدخله اللَّه الجنّة، ومن أبغضك أدخله اللَّه النار»**[7].

وكتابك هذا يا معاوية لم يخدع[8] به من [عقل] عقل أو دين. والسلام».

فكتب معاوية إلى عمرو بن العاص جوابه شعراً:

جهلت ولم تعلم محلَّك عندنا ... فأرسلت شيئاً من خطابٍ ولم تدرِ
فثِق بالذي عندي لك اليوم أنفي[9] ... من الخير والإحسان والحياة والعُذرِ
فإن كنتَ من رَيب لما قد نقلتُه ... فاكتب منشوراً كريماً على مصر

فكتب عَمرو بن العاص جوابه شعراً:

أبى[10] القلب منّي أن يخاضع بالمكرِ[11] ... بقتلِ ابن عفّان وبالردّ للكفرِ[12]
وإنّي لَعَمري ذو دهاء وفطنةٍ ... وليس أبيع الدين بالربح والوفر[13]
مُعَاوِي إنّ الموت آتٍ فلا ترد ... وفكّر بعد الموت في ظلمة القبر[14]
فلو كنتَ ذا عقلٍ ورأيٍ وحكمةٍ ... لَمَا قُلتَ هذا الشيخ إن خاض في الأمرِ[15]
يجازى بمنشورٍ جليل مُكرم ... بخط صحيح ذي بيانٍ على مصر[16]
أليس صغيراً ملك مصر ببيعة ... هي العار في الدنيا إلى آخر العُمُر[17]

---

(١) سورة الإنسان، الآية ٧.
(٢) سورة المائدة، الآية ٥٥.
(٣) سورة هود، الآية ١٧.
(٤) سورة الأحزاب، الآية ٢٣.
(٥) سورة التوبة، الآية ١٩.
(٦) سورة الشورى، الآية ٢٣.
(٧) تاريخ دمشق ٤٢/ ٢٨٣.
(٨) في الأصل: «يخضع».
(٩) مهملة في الأصل.
(١٠) في الأصل: «ابا».
(١١) في الأصل: «بالمكري».
(١٢) في الأصل: «للكفري».
(١٣) في الأصل: «والوفري».
(١٤) في الأصل: «القبري».
(١٥) في الأصل: «الأمري».
(١٦) في الأصل: «مصري».
(١٧) في الأصل: «العمري».

Marfat.com

فإن كنتَ لا تدري فتلك مصيبة وأعظم خُسران إذا لم تكن تدري

قال: فكتب معاوية منشوراً لعَمرو بن العاص على مصر، فبقي عمر[و] متفكراً[1] لا يدري ما يفعل، حتى ذهب عنه اليوم، [ثم] أنشأ يتمثّل شعراً:

تطاوَلَ ليلي بالهمومِ الطوارقِ وصادفت من دهري وجوهَ البوائقِ
أأُخضِعُهُ والخضْع فيه سجيّةٌ أَم أُعطيه من نفسي نصيحةَ وامق؟
أَمْ أقعُدُ في بيتي وفي ذاك راحةٌ لشيخٍ يخاف الموت في كل شارق؟

قال: فلما أصبح الصبح دعا عَمرو بن العاص عبده وردان، وكان رجلاً عاقلاً، فشاوره في ذلك، فقال له وردان: إنّ عليّ بن أبي طالب آخرة ولا دنيا معه، وهي التي تبقى لك وتبقى فيها. وإنّ معاوية دنيا ولا آخرة، وهي التي لا تبقى على أحد، فاختر لنفسك ما تختار.

فتبسّم عَمرو بن العاص/١٣٨/ وأنشأ شعراً:

يا قاتَلَ اللَّهُ «ورداناً» وفِطْنَتَه لقد أصاب الذي في القلب «وردانُ»
لما تعرّضت الدنيا عرضتُ لها تحرص نفس وفي الأطماع حرمان
نفسٌ تعفّ وأخرى الحِرصُ يمنعها والمرء يأكل تيناً وهو غرقان
أما علي فدنيا ليس يشركه دنيا وذاك له دنيا وسلطان
فاخترت من طمعي دنيا على بصري وما معي بالذي أختار برهان
إنّي لأعرف ما فيها وأبصره وفيّ أيضاً لِما أهواه ألوان
لئن نفسي تحبّ العيش في شرف وليس برضى[2] بذلّ العيش إنسان

قال: ثم إنّ عَمرو بن العاص رحل إلى معاوية فمنعه وردانُ عبدُه، وابنه عبد اللَّه، فلم يمتنع حتى بلغ مفرق الطريقين، طريق العراق وطريق الشام، فقال له وردان: هذه طريق العراق وهي طريق الآخرة وطريق الحق وطريق اللَّه ورسوله، وهذه طريق الشام وهي طريق الدنيا، فأيّهما تسلك؟

قال: طريق الشام.

---

(١) في الأصل: «متفكر».
(٢) في الأصل: «يرضا».

Marfat.com

[سنة ثمان وثلاثين للهجرة]

ذِكر ما جرى في الحكومة بين عمرو بن العاص وأبي[١] موسى الأشعري

ذُكر أنّه لما بويع علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه وصعِد المنبر وخطب بالمسلمين فقال: أيّها الناس على الإمام الاستقامة، وعلى الرعيّة التسليم، وإنّ هذه البيعة عامّة فمن ردّها رغب عن دين الإسلام، وإنّها لم تكن فلتة».

ثم أمر بالمسير إلى العراق، فوافقه الناس إلّا ثلاثة[٢] نفر: سعد[٣] بن أبي وقّاص، وعبد اللَّه بن عمر بن الخطّاب، ومحمد بن سلمة الأنصاري، وبعث عليّ نوّابه إلى الأمصار، فاستعمل عثمان بن حنيف على أهل البصرة، وعمّار بن حسّان على الكوفة، واستعمل عبد اللَّه بن العاص على جميع أهل اليمن، واستعمل قيس بن سعيد بن عُبادة على مصر، واستعمل سهل بن حنيف على الشام.

فأمّا سهل لما وصل إلى تبوك، وهي تخومُ أرض الشام ـ استقبله خيل معاوية بن أبي سفيان وردّوه، فانصرف إلى عليّ بن أبي طالب رضي اللَّه عنه، فعند ذلك عرف عليّ أنّ معاوية مخالفاً له، وأنّ أهل الشام قد بايعوه.

فكتب عليّ رضي اللَّه عنه إلى معاوية: «أما بعد، فقد بلغك ما كان من مُصاب عثمان واجتماع الناس عليّ ومبايعتهم إيّاي، فادخُل في السلْم، أو فأذَنْ/ ١٣٩/ بحرب».

وبعث الكتاب مع الحجّاج بن عزيّة الأنصاري، فلما قدِم على معاوية أوصل الكتاب إليه، فقرأه معاوية، ثم قال للرسول: انصرف إلى صاحبك فإنّ كتابي مع رسولي على إثرك.

ثم أخذ معاوية طومارين ـ أي دَرْجين من الورق ـ وأوصل أحدهما بالآخر، ولم يكتب فيهما شيئاً غير «بسم اللَّه الرحمن الرحيم»، وكتب العنوان[٤]: «من عند

---

(١) في الأصل: «وابا».
(٢) في الأصل: «ثلاث».
(٣) في الأصل: «سعيد».
(٤) في الأصل: «العلوان».

Marfat.com

معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب»، وبعثه مع رجل من آل عبْس، له لسان[١] وجُرأة وإقدام[٢].

فلما قدِم العبْسيّ على عليّ بن أبي طالب فناوله الكتاب، ففتحه فلم يجد فيه شيئاً غير «بسم اللَّه الرحمن الرحيم»، وعند عليّ رضي اللَّه عنه وجوه الناس، فعظُم ذلك على عليّ، فقام العَبْسيّ وقال: أيّها الناس، أفيكم أحد من بني عبْس؟

فقالوا: نعم.

قال: فاسمعوا منّي وافهموا عنّي، إنّي قد خلّفت بالشام خمسين ألف شيخ خاضبي لحاهم من دموع أعينهم تحت قميص عثمان رافعيه على أطراف الرماح، قد عاهدوا اللَّه تعالى أن [لا] يشيموا سيوفهم حتى يقتلوا قَتَلة عثمان أو تلحق أرواحهم باللَّه عزّ وجلّ.

فقام له خالد بن زُفر العبْسي وقال: بئس لَعَمري واللَّهِ، وافدٌ أنت تخوّف المهاجرين والأنصار بجنود أهل الشام، وبكاؤهم على قميص عثمان، فَوَاللَّهِ ما هو بقميص يوسف، ولا هَمٌّ بحُزن يعقوب، ولئن بكوه بالشام فلقد حزنوه بالعراق.

فصل عن المغيرة بن شُعبة

قيل: إنّ المغيرة بن شُعبة[٣] لما أشار على عليّ بما أشار عليه أن يستقرّ بمعاوية على الشام، فأبى[٤] عليّ عن ذلك، (فرحل مُغضباً)[٥] إلى أن نزل بالطائف، وأقام بها حتى أتاه نوبة الجندل، ولم يحضر شيئاً من الحروب بين عليّ ومعاوية، وأقام ينتظر ما كان منهما، فلما طال مقامه سار من هناك حتى أتى ووافى[٦] معاوية بدمشق، فقال له معاوية: أشِرْ عليّ.

فقال المغيرة: لو أشرت عليك لقاتلت معك، ولكنّي أتيت بخبر هذين الرجلين اللذين اتفقتما عليهما في الحكومة أبي[٧] موسى الأشعري، وعمرو بن العاص.

قال معاوية: وما خبرُهُما؟

قال: إنّي خلوت بأبي موسى الأشعري، فقلت له: لأبلو ما عنده، يعني يمتحنه، ما تقول فيمن اعتزل الأمر، وجلس في بيته كراهية الدماء.

قال: أولئك خيار الناس خفّت ظهورهم من دمائهم وبطونهم من أموالهم.

---

(١) في الأصل: «لسانا».
(٢) في الأصل: «اقداما».
(٣) الطبري ٥/ ٦٧ ـ ٧١.
(٤) في الأصل: «فابى».
(٥) ما بين القوسين مكرَّر.
(٦) في الأصل: «وافا».
(٧) في الأصل: «ابا».

Marfat.com

وخرجت من عنده، فأتيت عمرو بن العاص، فقلت له مثل ذلك.

فقال: أولئك شرار الناس لم يعرفوا حقًّا ولا ينكروا باطلاً، وأنا أحسب أنّ أبا موسى خالعٌ صاحبه، وأحسب أنّ/ ١٤٠/ أبا موسى خالعٌ صاحبه، وأحسب أنّ هواه مع عبد اللّه بن عمر بن الخطاب. وأمّا عَمرو بن العاص فإنّه صاحبك الذي قد عرفتَه، وأنا أحسبه يطلبها لنفسه أو لولده عبد اللّه، ولا أراه يظنّ أنّك أحقّ بها.

قال: فأقلق ذلك معاويةَ قلقاً شديداً.

ثم إنّ عمرو بن العاص جعل يُظهر إجلال أبي[1] موسى الأشعري وتقديمه في الكلام، ويقول له: أنت صحبت رسول اللّه ﷺ قبلي، وأنت أكبر منّي.

ثم اجتمعا ليتناظرا في الحكومة.

فقال أبو موسى: يا عمرو هل لك في صلاح هذه الأمّة ورضا اللّه تعالى.

قال عَمرو: وما هو؟

قال: تولّي الأمر عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، فإنه لم يُدخل نفسه في شيءٍ من هذه الحروب.

قال له عَمرو: وأين أنت من معاوية؟

قال أبو موسى: ما معاوية موضع لها ولا يستحقّها بشيء من الأمور.

قال عَمرو بن العاص: ألستَ تعلم أنّ عثمان قُتل مظلوماً.

قال: بلى.

قال: فإنّ معاوية ولي دمه وبيته في قريش، فما علمت أنْ قال الناس ولّي هذا الأمر، وليست له بسابقة، فإنّ لك في ذلك عُذر، أتقول إنّي وجدته وليّ عثمان، واللّه تعالى يقول: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾[2]، وهو مع هذا أخو أمّ حبيبة زوجة رسول اللّه ﷺ، وهو أحد أصحابه.

فقال أبو موسى: اتّقِ اللّه يا عمرو، أمّا ما ذكرته من شرف معاوية، فأيّ شرفٍ لمعاوية مع عليّ بن أبي طالب. وأمّا قولك وليّ عثمان، فأولى به أولاده، ولكنْ إنْ طاوعتني أحيَيْنا سُنّة عمر بن الخطاب، وذكّره بتولية ابنه عبد اللّه العابد، الزاهد، الخيّر.

قال عمرو: لا يصلُح لها إلّا رجل له ضرسان يأكل بأحدهما ويطعن بالآخر.

---

(١) في الأصل: «ابا».

(٢) سورة الإسراء، الآية ٣٣.

قال أبو موسى: ويحك يا عَمرو، إنّ المسلمين قد أسندوا علينا أمراً بعد أن تقارعوا بالسيوف، وتشاككوا بالرماح فلا تزدهم فتنة.

قال عَمرو: فما ترى؟

قال أبو موسى: نرى أن نخلع هذين الرجلين عليًا ومعاوية، ثم نجعلها شورى بين المسلمين يختارون لأنفسهم من يشاؤون[١] وأحبّوا.

قال عَمرو: قد رضيت بذلك وهو الرأي الذي فيه صلاح الناس.

وتفرّقا عن ذلك. فأقبل ابن عباس إلى أبي موسى الأشعري فخلا به، وقال له: ويحك يا أبا[٢] موسى، أحسب واللَّهِ أنّ عمرو قد اختدعك، فإن كنتما قد اتفقتما على أمرٍ فقدّمه قبلك في الكلام، ثم تكلّمْ بعده، /١٤١/ فإنّ عَمرو رجل غدّار مكّار، وما آمَن أن يكون قد أعطاك الرضا فيما بينك وبينه، فإذا قمت به في الناس خالَفَك.

قال أبو موسى: قد اتفقنا على أمر لا يكون لأحدنا على صاحبه فيه خلاف إن شاء اللَّه تعالى. فلما أصبحا من غداة خرجوا[٣] إلى الناس وهم مجتمعون في مسجد الجامع.

فقال أبو موسى لعمرو بن العاص: إصعد المِنبر.

قال عَمرو: ما كنت لأتقدّمك، وأنت أكثر منّي فضلاً، وأقدم سِنًّا.

فبدأ أبو موسى وصعِد المنبر فحمد اللَّه وأثنى عليه، وقال: أيّها الناس، إنّا قد نظرنا فيما يجمع اللَّه به أُلْفة هذه الأمّة ويصلح أمرها، فلم نر شيئاً هو أبلغ في ذلك من خلع هذين الرجلين: عليّ ومعاوية، ثم نصيّرها شورى يختار الناس لأنفسهم من يريدونه[٤] لها أهلاً، وإنّي خلعت[٥] عليًا ومعاوية، فاستقبِلوا أمركم، وولّوا عليكم من أحببتم.

ثم نزل، وصعِد عَمرو بن العاص فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثم قال: إنّ هذا قد قال ما قد سمعتم وخلع صاحبه، وأنا خالع صاحبَه كما خلعه، ومُثَبّتٌ صاحبي معاوية، فإنّه وليّ عثمان أمير المؤمنين والمطالب بدمه وأحقّ الناس بمقامه[٦].

فقال أبو موسى: ما لَكَ لا وفَّقَك اللَّه، غدرتَ وفجرتَ، وإنّما مَثَلُك مثل الكلب، إنْ تَحملْ عليه يَلْهَثْ، أو تتركْه يَلْهَث[٧].

فقال عَمرو بن العاص: إنّما مَثَلُك مثل الحمار يحمل أسفاراً.

---

(١) في الأصل: «يشاون».
(٢) في الأصل: «ابو».
(٣) في الأصل: «غدات جرجوا».
(٤) في الأصل: «يريدوه».
(٥) في الأصل: «جعلت».
(٦) لطف التدبير ٥٢، ٥٣.
(٧) اقتباس من سورة الأعراف، الآية ١٧٦.

Marfat.com

وحمل شُرَيح بن هاني الهمْداني على عمرو بن العاص فقنَّعه بالسَّوط، فحجز الناس بينهما.

وكان القاضي شُريح يقول: ما ندمت على شيء قط كندامتي لكوني ما جعلت السيف مكان السَّوط. ثم أتى الدهر في ذلك بما أتى.

وانْسَلَّ أبو موسى فركب راحلته حتى أتى مكة.

وكان ابن عباس يقول: لحا اللَّهُ أبا موسى، لقد نبَّهتُه فما انتبه، وحذّرته ما صار إليه، وحشْتُه فما انحاش.

وكان أبو موسى يقول: لقد حذّرني ابن عباس غدْرَ عَمرو بن العاص فاطمأنّيت إليه، ولم أظنّه أنه يؤثر شيئاً عن نصيحة المسلمين.

ثم انصرف عمرو وأهل الشام إلى معاوية وسلّموا عليه بالخلافة،

وأقبل ابن عباس، والقاضي شُرَيح الهَمْداني ومن كان معهما من أهل العراق إلى عليّ رضي اللَّه [عنه]، فأخبراه الخبر[1]، فقام سعيد بن قيس وقال: واللَّهِ لو اجتمعنا على الهدى ما ازددنا على ما نحن عليه بصيرة، ثم تكلّم عامّة الناس بنحو ذلك الكلام.

وكان ابن عباس يقول في كل وقت لعليّ: /١٤٢/ ابعثني إلى معاوية، فواللَّهِ لأقتلنّ له حبلاً لا ينقطع وسطه ولا ينقضي طرفه.

فقال له عليّ رضي اللَّه عنه: واللَّهِ لا أعطي معاوية إلّا السيف حتى يغلب الحق على الباطل.

فقال له ابن عباس: واللَّهِ عمّا قليل إنّ معاوية مطاع ولا يُعصَى، وأنت تُعصَى ولا تُطاع.

فلما جعل أهل العراق يختلفون على عليّ، ويروحون[2] إلى الشام.

قال عليّ: للَّه دَرّ ابن عباس لأنّه كان ينظر إلى الغيب من ستر رقيق.

ذِكر وفاة عليّ بن أبي طالب رضي اللَّه عنه في سنة تسع وثلاثين من الهجرة[3]

قال: لما اختلف نوّاب عليّ ونوّاب معاوية بسبب قتلة عثمان حجّت الناس

---

(١) موقعة صفّين ٦٢٥ ـ ٦٢٨، الطبري ٥/ ٦٧ ـ ٧١، مروج الذهب ٢/ ٤٠٦ ـ ٤١٠.

(٢) في الأصل: «يروحوا».

(٣) كانت وفاته في ١٧ رمضان سنة ٤٠هـ. انظر: الإمامة والسياسة ١/ ١٣٤، الطبري ٥/ ٤٣، مروج الذهب ٢/ ٤٢٣ ـ ٤٢٦، مقاتل الطالبيين ٢٩، ٣٠ ـ ٣٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/ ٤٢، مرآة الجنان ١/ ١١٢، البداية والنهاية ٧/ ٣٢٥، تاريخ الخلفاء ١١٧.

Marfat.com

والخوارج في هذه السنة. فلما انقضى[١] الموسم أقام الخوارج مجاورين، فقال بعضهم لبعض: كان هذا البيت معظَّماً في الجاهلية جليل الشأن في الإسلام، وقد انتهك هؤلاء الرجال حُرمته، يعنون[٢] بذلك عليًا ومعاوية وعمرو بن العاص، فلو أنّ قوماً شَرَوا أنفسهم فقتلوا هذين الرجلين اللذين[٣] أفسدا[٤] في الأرض، واستحلّا حُرمة هذا البيت، استرحنا واستراح الناس، واختاروا لأنفسهم إماماً يرضونه[٥].

قال عبد الرحمن بن مُلْجم[٦]: أنا أكفيكم عليّ.

وقال: البُرَك، ويُدعى[٧] الحَجّاج بن عبد اللَّه التميمي[٨]: وأنا أقتل[٩] معاوية.

وقال عمرو بن بكر[١٠] عبد بني حارثة: وأنا أقتل عَمرو بن العاص، وما هو بأفضل منهما.

فتعاهدوا على ذلك وتذكّروا إخوانهم الذين قُتلوا في النهروان، وقالوا: ما لنا خير[١١] في الحياة بعدهم، فنشتري أنفُسَنا ونقتل أهل الضلالة والفتنة، ونُريح العباد منهم، ونأخذ ثأر إخواننا، ونرجو الفوز بالجنّة عند اللَّه عزّ وجلّ، وأجمعوا على أن يَعْدوا عليهم في ساعةٍ واحدة فيقتلونهم[١٢].

قال عبد اللَّه بن أبي رافع: شهدت عليًا رضي اللَّه عنه وقد اجتمع الناس إليه وقد أدموا رِجله. فقال: اللهمّ إنّي قد كرهتهم وكرهوني[١٣]، فأرِحْهم منّي وأرحني منهم، فما بات تلك الليلة.

وروى الحسن بن علي رضي اللَّه عنهما قال: أتيت أبي سَحَراً فجلست إليه، فقال لي: إنّي بتّ البارحة أرِقاً، ثم ملكتني عيني وأنا جالس، فتشجّم لي رسول اللَّه ﷺ، فقلت له: يا رسول اللَّه ماذا لقيتَ من أمّتك من الأذى[١٤] والنكد.

فقال: «ادعُ عليهم».

---

(١) في الأصل: «انقضا».
(٢) في الأصل: «يعنوا».
(٣) في الأصل: «الذين».
(٤) في الأصل: «افسدوا».
(٥) في الأصل: «يرضوه».
(٦) في الأصل: «ملجمه»، وهو «عبد الرحمن بن عمرو».
(٧) في الأصل: «ويدعا».
(٨) في الأصل: «الصريمي»، والتصحيح من: الطبري ٥/ ١٤٣، ومقاتل الطالبيين ٣٠.
(٩) في الأصل: «اقبل».
(١٠) في الأصل: «بكير». وفي الكامل في التاريخ ٢/ ١٤٦ «زاذويه مولى بني عمرو بن تميم».
(١١) في الأصل: «خيرا».
(١٢) في الأصل: «فيقتلوهم». والخبر في: الطبري ٥/ ١٤٣، ١٤٤.
(١٣) في الأصل: «وكرهواني».
(١٤) في الأصل: «الاذا».

Marfat.com

فقلت: اللهمّ/ ١٤٣/ أبدِلْني بهم خيراً، وأبدِلهم بي شرًّا لهم منّي.

قال: ثم إنّ الجماعة الذين اجتمعوا على قتلتهم اتفقوا أن يعدوا ليلة سبع[١] عشرة[٢] من شهر رمضان.

فأمّا البُرَك فإنه انطلق في ليلة ميعادهم إلى معاوية وهو ساجد فضربه بالسيف في رابعة أَلْيَته ففلتها، ووقع السيف [على][٣] لحم كثير، فمنذ ذلك [الوقت][٤] جعلوا الحرس يقوم على رؤوس[٥] الملوك والخلفاء في الصلوات[٦]، واتخذوا لهم المقصورات[٧]. ولم يولد لمعاوية بعدها ولد[٨]، ومسكوا البُرَك وأمروا بضرب عُنُقه.

فقال البُرَك لمعاوية: إنّ لك عندي ثأراً[٩].

قال: وما هو؟

قال: قتل عليّ الليلة. وحدّثه بحديثهم.

ثم عالجوا معاوية حتى استراح[١٠]، ثم أمر بالبُرَك فنُفي، وقيل: قطع يده ورِجله، ثم نُفي[١١] إلى البصرة. فلما كان في زمن زياد شنقه زياد في ولايته.

وأمّا عَمرو بن العاص فإنّ بكر[١٢] جاءه ليلة سبع عشرة[١٣] في رمضان وأراد قتله، فلم يخرج عمرو في تلك الليلة لِعلّة وجدها في بطنه، وصلّى بالناس خارجة بن حُذافة العدوي، فشدّ عليه وهو يحسبه عمرو بن العاص، فقتله، فصار ذلك مثلاً بين العرب: أردت عَمرواً وأراد اللّه خارجة[١٤].

* * *

وأمّا ابن مُلْجَم[١٥] فإنّه أتى الكوفة وكان يكتم أمره، وكان لا يُظهِر الذي يقصده إلى أحد، وكان يزور أصحابه من الخوارج ولا يُطْلعهم على إرادته.

---

(١) في الأصل: «سبعة».
(٢) في الأصل: «وعشرين».
(٣) إضافة يقتضيها السياق.
(٤) إضافة يقتضيها السياق.
(٥) في الأصل: «روس».
(٦) محاسن الوسائل، للشبلي، ورقة ٦٦ب.
(٧) قال البيهقي: أول من اتخذ المقصورة في المسجد معاوية وذلك أنه بصر كلباً على منبره. (المحاسن والمساوئ ٣٦٦).
(٨) في الأصل: «ولدا».
(٩) في الأصل: «سارا». وفي الطبري ٥/ ١٤٩ «خيراً».
(١٠) الطبري ٥/ ١٤٩.
(١١) في الأصل: «انفي».
(١٢) في الأصل: «بكير».
(١٣) في الأصل: «سبع وعشرين».
(١٤) الطبري ٥/ ١٤٩، تجارب الأمم ١/ ٣٨٣، مقاتل الطالبيين ٣٠، الفخري في الآداب السلطانية ١٠٠ ـ ١٠٢.
(١٥) في الأصل: «ملجمة».

Marfat.com

ثم إنّه أتى[١] قوماً من بني تَيْم[٢] فرأى[٣] امرأة جميلة الصور[ة] يقال لها قَطَام بنت الشِجْنَة[٤]، وكان عليّ[٥] قد قتل أباها وأخاها يوم النهروان، فهويها حتى كاد يتجنّن، فخطبها، فقالت له: لا أتزوّجك إلّا على شروطٍ ثلاثة[٦]، أولها: ثلاثة آلاف دِرهم. الثاني: قَيْنة تغنّي. والثالث: قتْل عليّ بن أبي طالب[٧].

فقال لها: أمّا الدراهم والقَيْنة فمهر. وأمّا قتل عليّ بن أبي طالب فما ذكرتِ[٨] لي ذلك وأنت تريدينني[٩].

قالت: بل تلتمس غرّته بالسيف فإنْ أصَبْتَه سلمتَ وشفيتَ نفسي منه، ونَفَعَك العيشُ معي، وإلّا فما عند اللّه خير لك منّي[١٠].

فقال: واللّهِ ما جاء بي[١١] إلّا قتل عليّ بن أبي طالب. ولقي رجلاً[١٢] من أصحابه يقال له شبيب بن بَجَرة[١٣] فدعاه إلى مظاهرته على[١٤] قتل علي أبي طالب

فقال له: أنا أقتل عليًّا على قِدَم سابقته وقرابته من رسول اللّه ﷺ.

فقال ابن مُلجَم[١٥]: إنّما قتل إخواننا بالنهروان/ ١٤٤/ ونحن نقتله ببعضهم، فأجابه إلى ذلك[١٦].

فصل

قال: ومرّ ابن مُلجَم[١٧] بجنازة رجل نصرانيّ من آل نجران وجماعة من نصارى يحملونه[١٨]. ومع ابنه جماعة من المسلمين يمشون في جنازته. فلما رأى ابن مُلجَم[١٩] ذلك عظُم عليه وأراد قتْلَهم. ثم قال في نفسه: واللّهِ لولا أنّي خبّيت سيفي لضربةٍ هي أعظم عند اللّه ثواباً وأجراً لقتلت هؤلاء الجميع، فإنهم أتوا بأمرٍ عظيم.

---

(١) في الأصل: «اتا».
(٢) في الأصل: «تميم».
(٣) في الأصل: «فرا».
(٤) في الأصل: «سحيب». وهي قَطَام بنت علقمة من ثيب الرياب.
(٥) في الأصل: «وكان عليا».
(٦) في الأصل: «ثلاث».
(٧) نهاية الأرب ٢/ ١٧٥.
(٨) في الأصل: «فما ذكرتي».
(٩) في الأصل: «وانتي تريديني».
(١٠) ربيع الأبرار ٤/ ٣٠٠.
(١١) في الأصل: «بني».
(١٢) في الأصل: «رجل».
(١٣) مهملة في الأصل.
(١٤) في الأصل: «مصاهرته إلى».
(١٥) في الأصل: «ملجمه».
(١٦) الكامل في اللغة ٢/ ١٤٦ ـ ١٥٠ وفيه: ليلة ٢١ رمضان. وتجارب الأمم ١/ ٣٨٠ ـ ٣٨٣، والطبري ٥/ ١٤٣ ـ ١٤٥.
(١٧) في الأصل: «ملجمه».
(١٨) في الأصل: «يحملوه».
(١٩) في الأصل: «ملجمه».

Marfat.com

فلما رآه[١] أهل الجنازة مسكوه وأتوا به إلى علي بن أبي طالب، وقالوا: هذا أراد قتْلنا.

فلما نظر إليه عليّ رضي اللّه عنه قال له: أنت الذي تخْضِب هذه من هذه؟ وأشار إلى رأسه وكريمته.

وقالوا له: يا أمير المؤمنين اقتُلْه.

قال: كيف يقتل الإنسان قاتله.

وكان ابن مُلجَم يقول في كل وقت: واللّهِ، لقد اشتريت سيفي بكذا وكذا، وسمّيته بكذا، وضربت به عليًا ضربةً لو كانت على أهل ربيعة ومُضَر لأتت عليهم.

قال الحسن بن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنهما، قال: دخل ابن التيّاح على أمير المؤمنين فقال: الصلاة، بعد أن أخبرني بالمنام، فأخذت بيده، ومشى ابن التيّاح، ومشيت خلفه. فلما خرج ووقف بباب المسجد، ونادى[٢] عليّ: أيُها الناس، الصلاة الصلاة، وكذلك كان يصنع كل يوم، ويخرج ومعه دِرّة يوقظ الناس إلى الصلاة.

وكان ابن مُلجَم قد وقف له مقابل المسجد فاعترضه[٣] الرجلان.

قال ابن التيّاح: فرأيت بارقة السيف، وسمعت قائلاً يقول: الحكم للّه يا عليّ لا لك. ثم رأيت سيفاً ثانياً. فأمّا سيف ابن مُلجَم فأصاب جبهته إلى قرنه، ووصل إلى دماغه. فلما وقعت به الضربة رضي اللّه عنه قال: فُزتُ وربّ الكعبة.

وأمّا شبيب ابن بَجرَة فوقع في الطاق.

وقال عليّ: لا يفوتنّكم هذان الرجلان. فشدّ[٤] الناس عليهما من كل جانب.

فأمّا شبيب بن بَجرَة فتبِعه خيلُ المغيرة بن شُعبة فقتلوه. واستقبل المغيرة يطلب ابن مُلْجم، فلما قرُب منه ضرب وجهه بقفّة واعترضه فصرعه، فأخذوه ودخلوا به على عليّ عليه السلام.

فقال: أطيبوا طعامه، وألِينوا فراشه، فإن أعِش فأنا وليّ دمي، فإمّا أن أقتصّ، وإمّا أن أعفو[٥]. وإنْ أمُت فألحقوه بي وأخاصمه عند ربّ العالمين، ولا تعتدوا إنّ اللّه لا يحبّ المعتدين[٦].

---

(١) في الأصل: «راوه».
(٢) في الأصل: «ونادا».
(٣) في الأصل: «فاعترضاه».
(٤) في الأصل: «لا يفوتنكم هذين الرجلين فشدوا».
(٥) في الأصل: «اعفوا».
(٦) الطبري ٥/ ١٤٥، ١٤٦.

Marfat.com

قيل: إنّ ابن مُلجَم[١] ليلة قتْلة عليّ بات[٢] عند الأشعث بن قيس، ثم قال له الأشعث: قُم، فضَحَك الصُبْح. وهذا/ ١٤٥/ نقل عفيف عمّ الأشعث.

فلما قُتل عليّ رضي اللَّه عنه قال الأشعث: لا حول ولا قوّة إلّا باللَّه العليّ العظيم، وجعل يُظهِر الحزن على عليّ.

فقال له عفيف عمُّه: إنّها فِعْلك وعملُك وكيدُك.

وكان مع ابن مُلجَم رجل يقال له وردان بن التميمي، فمُسِك وضُرب عُنُقه.

ولما مُسِك ابن مُلجَم خرجت أمّ كلثوم ابنة علي بن أبي طالب وهي تبكي وقالت له وهو أسير: يا عدوَّ اللَّه، قتلتَ أمير المؤمنين!

فقال: لم أقتل أمير المؤمنين، ولكنّي قتلتُ أباك.

فقالت: واللَّهِ إنّي لأرجو[٣] أن لا يكون عليه بأس.

قال: فلِمَ تبكين، أعليّ تبكين؟ واللَّه لقد أرهبت السيف، ونفيت الخوف، وحبيت الأجل، وقطعت الأمل، وضربته ضربة لو كانت على أهل ربيعة ومُضَر لأتَتْ عليهم[٤]، واللَّهِ لقد سَنَّيت سيفي، فإنْ أخلفني فأبعده اللَّه عنّي سيفاً.

وبعث ابن قيس ولده قيس صبيحة[٥] ضرب عليّ فقال: أي بُنَيّ انظُر كيف أصبح الرجل وكيف تراهم.

قال: فنظر إليه. ثم رجع إلى أبيه فقال: رأيت عينيه داخلةً في رأسه.

فقال الأشعث: عين دميع وربّ الكعبة.

ولما قُتل عليّ عليه السلام تداعى أهل الشام إلى بيعة معاوية.

وقال عبد اللَّه بن خالد بن الوليد: نحن المؤمنون، ومعاوية أميرنا.

قال في «زهر الآداب»[٦]: يقول قيس[٧] وهو يرثي عليًا عليه السلام، قال: لما رأى عليّ عبد الرحمن بن مُلجَم قال له: أنت الذي تخضِب هذه من هذه.

فقيل له: يا أمير المؤمنين ألا تقتُلْه؟

قال: كيف يقتل الإنسان قاتله؟ رضي اللَّه عنه.

---

(١) في الأصل: «ملجمة».
(٢) في الأصل: «باب».
(٣) في الأصل: «لارجوا».
(٤) قارن بالطبري ٥/ ١٤٦.
(٥) في الأصل: «صحبة».
(٦) ج٢/ ٦٦٢.
(٧) هو قيس بن المكشوح المرادي.

[سنة إحدى وأربعين للهجرة]

ذِكر مِلْك معاوية بن أبى سُفيان

هو معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن صخر، وأمُّه هند.

ولد قبل الهجرة بثماني عشرة[١] سنة.

وأسلم وله ثمانٍ وعشرون سنة. وكان له حزمٌ وحكم ورأي ودهاء. وكانت[٢] مبايعته للحسن[٣] بن علي بن أبي طالب في سنة إحدى وأربعين. ولما استقرّ له المُلْك أخرج الحسن، وعبد اللَّه بن جعفر بن أبي طالب بحشمهم وأثقالهم إلى المدينة، فتلقّاهما قوم وقالوا للحسن: السلام عليك يا مُذلّ المؤمنين، السلام عليك يا مُذِلّ العرب[٤].

قال الحسن: ما أنا كنت بمُذلّ العرب، ولكنّي كرهت أن أقاتل على المُلْك.

وقيل: كان معاوية، وعَمرو بن العاص ينظران[٥] إلى عليّ بن أبي طالب في حرب صِفّين، وهو يرتّب عساكره للقتال.

فقال معاوية لعَمرو بن العاص: ألا تنظر/١٤٦/ إلى ابن أبي طالب كيف يرتّب عساكره فيثبتون كأنّهم بنيانٌ مرصوص أو كأنهم يغرسهم في الأرض غرساً.

فقال عَمرو: يا معاوية من طلب عظيماً خاطر بعظيمته.

وقال عَمرو بن العاص لمعاوية ذات يوم: قد أعياني أن أعلم أشُجاعٌ أنت أم جبان؟ لأنّي أراك تتقدّم حتى أقول: أراد القتال، ثم تتأخّر حتى أقول: أراد الفرار.

فقال معاوية: إنّي واللَّهِ لا أتقدّم حتى أرى[٦] التقدّم غنماً، ولا أتأخّر حتى أرى التأخر[٧] حزماً، كما قال في شعر:

شجاع إذا أمكنتني فرصةٌ ... وإنْ لم تكن لي فرصةٌ فجبان

---

(١) في الأصل: «بثمانية عشر».
(٢) في الأصل: «وكان».
(٣) في الأصل: «للحسين».
(٤) الطبري ٥/ ١٦٥، مقاتل الطالبيين ٦٧.
(٥) في الأصل: «ينظرون».
(٦) في الأصل: «ارا».
(٧) في الأصل: «التاجر».

Marfat.com

إذا[1] قـالـوا فـعـولا إذا دنـوا وحـزم وتـدبـيـر بـكـل مـكـان

وقيل: إنّ معاوية برز يوماً أمام الناس ليرتّب عسكر الشام، وكان عليّ بن أبي طالب في الميسرة قريباً منه، فساق نحوه. فلما تقاربا عرفه معاوية، فحرّك رِجليه على فرسه، وطلب جيش الشام وعليّ وراءه.

فلما دخل في جيش الشام قال: قبّح اللَّه اللجاج، إنّه مَطِيّةٌ ما ركبْتُها قَطّ إلّا خُذِلت.

قال له عمرو بن العاص: قبّح اللَّه الفرار، واللَّهِ لو وقفت لابن أبي طالب لقتلك.

ولما رجع عليّ إلى قومه أنشأ يتمثّل شِعراً:

يـا لـهـف نـفـسـي فـاتـنـي مـعـاويـة مـن فـوق ضـمـر كـالـدّيـاب الـضـاريـة

[وفادة جابر بن عبد اللَّه على معاوية]

وفي هذه السنة وفد جابر بن عبد اللَّه بن جابر على معاوية، فأقام ببابه أيّاماً لم يصل إليه، فلما وصل إليه قال له: [يا] معاوية أما سمعتَ قول رسول اللَّه ﷺ يقول: **«من حجب عن ذي حاجة وفاقة حجب اللَّه عنه يوم القيامة فاقته وحاجته»**.

قال له معاوية: وأنت ما سمعتَ قولَ رسول اللَّه ﷺ: **«إنّكم ستجدون بعدي أَثَرةً فاصبروا حتى تردوا عليّ»**.

فقال: أذْكَرْتني واللَّهِ ما كنت نسيته. ثم ركب راحلته، وخرج من عند معاوية مُغضباً، فبعث إليه معاوية بألفَي دينار، فردّها عليه، وكتب إليه شِعراً:

وإنّي لأختار القُنوع على الغِنَى[2] إذا اجتمعا والقوت بالبارد المحضِ
وألبس أثواب الحياء وقد أرى[3] مكان الغِنَى ألّا أهين له عِرْضي
وأقضي على نفسي إذا الأمر نابني وفي الناس من يُقضَى عليه ولا يقضي

---

(١) في الأصل: «فولا».
(٢) في الأصل: «الغنا».
(٣) في الأصل: «ارا».

Marfat.com

ثم دخلت[١] سنة خمس [وأربعين]

في أوّلها توفي الحسن بن[٢] علي بن أبي طالب.

/١٤٧/ وقيل: في آخر سنة تسعٍ[٣] وأربعين، كما ذكروا.

[البيعة ليزيد بن معاوية]

وفي هذه السنة[٤] بايع معاوية بالأمصار لابنه يزيد، وبايعه سائر الأمصار، وفرّق في ذلك أموالاً جزيلة، وبايعه كافّة الناس إلّا خمسة[٥] نفر من الحجاز، وهم: الحسين بن علي بن أبي طالب[٦] رضي اللّه عنهما، وعبد الرحمن بن أبي بكر الصّدّيق، وعبد اللّه بن عمر بن الخطاب، وعبد اللّه بن الزُبير، وعبد اللّه بن عباس.

فكتب مروان بن الحكم، وهو يومئذٍ والياً بالمدينة، يخبر معاوية بذلك.

فلما بلغ معاوية ذلك عظُم عليه، فحجّ من عامه، فلما قرُب من المدينة تلقّاه الناس وفيهم هؤلاء الأربعة المذكورون[٧] خلا ابن عبّاس.

فلما رآهم معاوية قطّب في وجوههم وقال لهم: ما أعرفني بسفهكم وطَيشكم.

فقال له الحسين: مهلاً يا معاوية، فإنّا لسنا أهلاً لهذه المقالة.

فقال معاوية: بلى واللّه وأشدّ منها وأغلظ، وإنكم تريدون أمراً، ويأبى اللّه ما تريدون.

ثم دخل المدينة فنزلها وجاء الناس يسلّمون عليه: فجعل يشكو[٨] من هؤلاء

---

(١) في الأصل: «دخل».
(٢) في الأصل: «من».
(٣) في الأصل: «تسعة».
(٤) سنة ٥٦هـ. (الطبري ٥/ ٣٠١).
(٥) في الأصل: «خمس».
(٦) في الأصل: «الحسن بن علي بن علي بن أبي طالب»، والتصحيح من: الطبري ٥/ ٣٠٣.
(٧) في الأصل: «المذكورين».
(٨) في الأصل: «يشكوا».

Marfat.com

الأربعة، وجاء الأربعة يدخلون عليه، فلم يأذن لهم، فركبوا رواحلهم ومضوا إلى مكة، شرّفها اللّه تعالى.

[خطبة معاوية]

[و] صعِد معاوية المنبر وقال في أثناء خطبته: «. . . ومن أحقّ بالخلافة من ابني يزيد في فضله وأدبه وهدْيه وموضعه من قريش، وإنّي أرى[1] أقواماً يعيبونه، وما أراهم بمقلعين حتى يصيبهم منّي بوائق، وقد أنذرتُ قبل أن يقع الإعذار»، وذكر هؤلاء الأربعة وقال: «واللّه لئن لم يبايعوا لأفعلنّ وأفعلنّ».

ثم نزل من المنبر فأتته عائشة رضي اللّه عنها، وقالت له: يا معاوية أحرقت أخي محمداً بنارك. ثم قدِمت المدينة فأخذتَ في أبناء الصحابة وأنت من الطُلقاء الذين لا تحلّ لهم الخلافة، وكان أبوك من الأحزاب، وليس مثلك من يهدّد هؤلاء.

فقال معاوية: يا أمّ المؤمنين، هم واللّهِ عندي أعزّ من بصري، ولكنّي قد أخذت البيعة ليزيد، وبايعه كافّة الناس. أَفَتَرين أن أنقض بيعة قد تمّت!

قالت عائشة: لا، ولكن عليك بالرِفق، فإنّك تبلغ منهم ما أحببت.

وأحضرْ معاويةُ عبدَ اللّه بن عباس، وشكا إليه من الحسين.

فقال له ابن عباس: يا معاوية قد مضى الأول بما فيه، يعني قدمك عليّ فصح رُوَيداً، يعني تمهّل، واعلم إنْ كان عليّ قد ذهب فهذا ابنه، وليس على وجه الأرض ابن بنت نبيّ غيره، ولا سيدّ/ ١٤٨/ سواه.

فقال معاوية: نعم يا ابن عباس.

ثم إنّ معاوية دخل إلى مكة ومعه ابن عباس، فلما قربوا منها تلقّاه الناس وفيهم هؤلاء الأربعة المذكورون[2].

فلما رأى معاوية الحسين بن علي قال له: مرحبا بأبي عبد اللّه سيّد شباب أهل الجنّة.

وقال بعده لابن أبي بكر: مرحباً بشيخ قريش وابن صِدّيقها.

وقال لابن الزُبير: مرحباً بابن حَوَاريّ رسول اللّه ومن كان يذبّ عليه بسيفه وابن عمّه. ثم أحضر أربع مراكيب[3] من الخيل، وقيل: من الإبل، وأركبهم وأدناهم[4] منه، وأمر لهم بجوائز سنيّة، وزاد الحسين أسوةً حَسَنة، فلم يقبلها منه.

---

(١) في الأصل: «ارا».
(٢) في الأصل: «المذكورين».
(٣) في الأصل: «مراكيبا».
(٤) في الأصل: «وركبهم ودناهم».

Marfat.com

ثم دخل مكة ونزل بها واستدعى[١] بالحسين بن علي، وقال له: إنّي لن أنزل بلداً إلّا أخذت على أهلها لابني يزيد، ولو علمت أحداً خيراً منه لأمّة محمد ﷺ ما بايعته.

فقال الحسين: لا تقلْ هذا يا معاوية فإنّك قد تركت من هو خير منه أُمًّا وأباً وحسباً ونسباً.

فقال معاوية: أمّا أمّك فخير من أمّه، وأمّا أبوك فله سابقة وفضيلة وقرابة ليست لأحد، ولكنْ قد تحاكم أبوك وأنا فقضى على أبيك، فواللَّهِ يزيد خير لأمّة محمد منك.

فقال الحسين: يزيد الخَمُور والفَجُور خير لأمّة محمد منّي!

فقال معاوية: مهلاً يا أبا عبد اللَّه فإنّك لو ذُكرت عند يزيد ما ذَكر منك إلّا حسناً.

فقال الحسين: إن علم منّي ما أعلم منه فلْيقُل.

فقال معاوية: اتّقِ اللَّهِ يا أبا عبد اللَّه في نفسك، واحذر أهل الشام أن يسمعوا منك ما سمعته منك، فإنهم أعداء أبيك[٢] وأعدائك.

ثم أحضر عبد اللَّه بن أبي بكر، فلما نظره عبد اللَّه بدأه بالكلام، وقال: يا معاوية لا تُطِلْ[٣]، واللَّهِ لا نبايع ابنك يومئذٍ أبداً، ولتتركنّ الأمر شورى بين المسلمين يختاروا لأنفسهم من يشاءوا.

فقال: أعرف سفهك وطيشك، لقد هممت أن أفعل بك كذا وكذا.

فقال عبد اللَّه: يدركك اللَّه به في الدنيا ويدّخر لك العقوبة في الآخرة.

فقال معاوية: اللهمّ اكفني شرّ هذا الشيخ، يا هذا اتّق اللَّه في نفسك أن يسمع أهل الشام هذا منك.

قال عبد اللَّه: أمّا نحن فقد اتّقينا اللَّه في منازلنا فلا تَدْعُنا إلى بيعة يزيد الخَمُور/ ١٤٩/ والفَجُور والنهود والقرود. ثم وثب مغضباً وخرج من عنده ومضى.

فأحضر معاوية عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب، وقال له: عهدي بك تكره الفُرقة وتقول: لا أحبّ أن أبيت ليلة ليس عليّ أمير، إنّي أحذّرك أن تشق العَصَاة وتسعى في فساد ذات البَين.

---

(١) في الأصل: «واستدعا».

(٢) في الأصل: «اعدا ابوك».

(٣) في الأصل: «لا تطيل».

قال عبد اللَّه بن عمر: يا معاوية قد كان قبلك أئمّة لهم أبناء، وما أبنك بأفضل من أبنائهم، غير أنّ ليس عندي خلافاً لك، إن اجتمع الناس على ابنك وافقْتُهم.

فشكره معاوية ثم أنعم عليه.

ثم أحضر عبد اللَّه بنَ الزبير، فلما رآه قال: أيّ ثعلبٍ غوّار، كلّما سُدّ عليه جِحْرٌ خرج من آخر. يا ابن الزبير نفخت في مناخر هؤلاء القوم فحملتهم على غير رأيهم، فاتّق اللَّه ولا تكن شاقًّا.

قال ابن الزبير: يا معاوية أمسِك لسانك واحذر أهل الشام، وإذا خلوت منّي فقُل ما أحببت فإنّي محتمِل منك. ثم أمر لهم بجوائز سَنيّة، ولبني هاشم أمثالها، فكُلٌّ قبلها إلّا الحسين فإنه لم يقبل منها شيئاً.

ثم أحضر معاوية الأربعة وطلب منهم البيعة ليزيد، فقال له ابن[1] الزبير: إفعل كما فعل رسول اللَّه ﷺ، وأبو[2] بكر، وعمر. لم يستخلف رسول اللَّه ﷺ أحداً، وترك أبو بكر أولاده، وتركها عمر شورى بين المسلمين، فقال الثلاثة الباقون كذلك.

فجمع معاوية الناس [و] أجلس الأربعة بين يديه، وصعِد المنبر وقال: أيّها الناس، إنّ الناس قد تحدّثوا وأكثروا، إنّ هؤلاء الأربعة لم يبايعوا لابني يزيد، وها هم عندي خيار الناس وقد بايعوا وأطاعوا.

قال: فشَهَرَ أهل الشام سيوفهم وقالوا: يا أمير المؤمنين من الذي تعظّمه من هؤلاء الأربعة، آذَنْ لنا أن نضرب رقابهم[3]، فإنّا لا نرضى[4] أن نبايعهم سرًّا حتى يبايعوا علانية وتسمع الناس كلامهم.

فقال معاوية: يا سبحان اللَّه ما أسرع الناس للشرّ اتقوا اللَّه يا أهل الشام ولا تسرعوا إلى الفتنة فإنهم قد بايعوا.

فلما سمع[5] الأربعة خديعة معاوية وقوله عنهم إنهم بايعوا ولم يمتنعوا علموا أنهم متى خالفوه أو راجعوه وقعت الفتنة، وإنّه قد خدعهم[6]، وإنهم إذا[7] لم يبايعوا قتِلوا، فتفرّق الناس من المسجد/ ١٥٠/ وهم يظنّون أنّ الأربعة قد بايعوا. فلما انصرفوا إلى منازلهم جاء[8] أهل مكة وقالوا لهم: أرضيتم بيزيد وبايعتموه؟

---

(١) في الأصل: «فقال له بن».
(٢) في الأصل: «وابوا».
(٣) في الأصل: «ارقابهم».
(٤) في الأصل: «نرضا».
(٥) في الأصل: «سمعوا».
(٦) في الأصل: «خضعهم».
(٧) في الأصل: «وانهم ذا».
(٨) في الأصل: «جاءوا».

Marfat.com

فقالوا: لا واللَّه ما بايعناه ولكن خَدَعنا[١] معاوية بكلامه على المنبر، وخشينا من ردّ مقالته فسكتنا.

ثم عاد معاوية إلى الشام على ذلك، وقد أخذ البيعة لابنه يزيد في الناس.

وأمّا الأربعة المذكورون[٢] لم يصدر منهم سوى ما ذكرناه، لكنّهم خافوا إظهار الردّ، فسكتوا على كُرْه، ثم لم يجر شيء غير هذا، وماتوا ولم يبايعوا ليزيد.

ذِكر[٣] ما جرى لمعاوية وعَمرو بن العاص

قال الطبريّ: إنّه لما مات علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه اتفق معاوية وعمرو بن العاص أن يكون معاوية بالشام، وعَمرو بمصر، ولا يكون لأحدهما على الآخر كلام[٤]. ثم جعل الناس يقدمون على معاوية من سائر الأمصار وهو يُرضي الناس بالأموال، فلما فرغ ما عنده من المال كتب إلى عمرو بن العاص: إنه قد كثُر عليّ ورّاد الحجاز، ووفود العجم، والروم، واليمن، ولم يكن عندي شيء[٥] أُرضيهم به فتسيّر إليّ خراج مصر سنة واحدة لأستعين به على من يرِد عليّ.

فقال عَمرو بن العاص في نفسه: متى سيّرت له مالاً يطلبه في كل سنة منّي.

فكتب عمرو بن العاص جواب معاوية شعراً:

مُعَاوي إن تدركك نفس[٦] شحيحة ... فما ورثتني مصر أمّي ولا أبي
ولا نلتها عفواً ولكن شرطها ... وقد ذُرت الحرب العوالي على قطبي
ولولا دفاع الأشعريّ وصَحْبه ... لأَلقيتها ترعى[٧] كعاقدة السقي

فكتب معاوية إلى عمرو بن العاص: «إنه قد تردّد كتابي إليك بطلب خراج مصر وأنت تمتنع وتدافع ولم تسيّره، فسيّره إليّ قولاً واحداً، والسلام».

فكتب عَمرو بن العاص جوابه شعراً:

معاوية الفضل لا تنسى لي ... وعن منهج الحقّ لا تعدلي
نسيت احتيالي في جلّق ... على أهلها يوم لبس الحلي
وقد أقبلوا زُمَراً يهرعون ... ويأتون كالبقر الهملي
وقولي لهم: إنّ فرض الصلاة ... بغير حضورك لم تقبلي

---

(١) في الأصل: «خضعنا».
(٢) في الأصل: «المذكورين».
(٣) في الأصل: «ذكرى».
(٤) في الأصل: «كلاما».
(٥) في الأصل: «شيئا».
(٦) في الأصل: «نفسا».
(٧) في الأصل: «ترعوا».

Marfat.com

فولّوا ولم يعبأوا[١] بالصلاة وقد كان جامعهم ممتلي
وقلت بمن اتقى باسه وفي جيشه كل مستحفلي
أبالبَقَر[٢] أهل الشام لأهل النقا والحِجا ابتلي
فقلت: نعم قم فإنّي أرى/ ١٥١/ قتال المفضّل بالأجهلي
ولما عصيتَ إمام الهدى ورُمت النفار إلى صيصلي
فبي حاربوا سيّد الأوصيا بقولي خذوا بدم نعتلي[٣]
والغيث بينهم بالخداع[٤] وسارت جحافلهم تَنْجلي
ولما أكّدت لهم وانثنوا إلى الحرب كالنَّعَم الجفّلي
وجهّزت أهل نفاق العراق يسيرون عسفاً إلى الموصلي
واتّبعتهم ببّغات[٥] الطُغات كسَير الحمير إلى المحملي
وعلّمتهم كشف سوآتهم لردّ الغضنفرة المقبلي
وكدت لهم أن تشكو الرماح عليها المصاحف في القسطلي
ورُمت الحكومة عن خدعة[٦] لينقض ما شيّدوا مِعْوَلي
ولم أرض إلّا بشيخ الضلال عن الفُصَحاء ذوي المقولي
وجهلك بي يا بن (. . . . . .)[٧] كقولك: لا أب لي
ولولا مزاجرتي لم تُطَع[٨] ولولا وجودي لم تحفلِ
ولولاي كنت كمثل النساء تعاف الخروج من المنزلي
نسيت جحافرة الأشعري ونحن على دُومة الجندلي
ألْعَقُهُ عسلاً بارداً وأمزج ذلك بالحنظلي[٩]
ألينُ فيطمعُ في جانبي وسهمي قد غاب في المفصلي
وأخلعتها منهم بالخداع[١٠] كخلع النعال من الأرجُلي
وألبستُها فيك لما عجزت كلبس الخواتم في الأنمُلي
وأرقيتك المنبر المشمخر بلا حدّ سيف ولا منصل
ولم تك واللّهِ من أهلها وربّ المقام ولم تكمل

(١) في الأصل: «فولوا ولم يعبو».
(٢) في الأصل: «أبا البقر».
(٣) في الأصل: «النعتلي».
(٤) في الأصل: «بالخضاع».
(٥) هكذا في الأصل.
(٦) في الأصل: «الخضعة».
(٧) في الأصل كلمتان غير مفهومتين.
(٨) في الأصل: «تطاع».
(٩) في الأصل: «الحنضلي».
(١٠) في الأصل: «بالخضاع».

Marfat.com

وسيّرت ذِكرك في الخافقين ... كسير الجنوب مع الشيملي
نصرناك من جهلنا يا بن هند ... على البطل الأعظم الأفضلي
فحيث تركنا أعالي الرؤوس[١] ... نزلنا إلى أسفل الأرجلي
وكم قد سمعنا من المصطفى ... وصايا مخصّصة في علي
وفي يوم خُمّ رقى[٢] منبراً ... يبلغ والرَكْب لم يرحل
وفي كفه كفه معلنا ... ينادي يا أمر العزيز العلي
ألست بكم منكم في النفوس ... بأولى وأجدر بالأفضلي
فمَن كنت مولاه هذا أخي ... عليّ[٣] له الآن نِعم الولي
فوالى موالِيه نادى[٤] الحلال ... وعادى معادي أخا المرسل
(. . . . .)[٥] المؤمنين ... من اللّه جهراً بحقّ حلي
وقال: ويلكم فاحفظوه ... كحِفظي ومدخله مدخلي
ولا تقطعوا العهد في عترتي ... فقاطعهم بي لم يوصل
فبخبخ شيخك لما رأى ... (. . .)[٦] عقد حيدر لم تحلل
فلا كان شيطاننا المشترك[٧] ... لنا عن هذا للآخر الأول
وإنّا لما كان من جهلنا ... إلى النار في الدّرْك الأسفل
وإنّ عليًّا غدا خصمنا ... فيعتزّ باللّه وبالمُرسَل
فما عذرنا وهو فصل الخطاب ... لك الويل منه غداً ثم لي
/ ١٥٢/ وإن كان بينكما نسبة ... فأين الحسام من المِنْجَلي
وأين الثريّا وأين الثَّرى ... وأين معاويةُ من علي
فما دمُ عثمان مُنْج لنا ... من النار والموقف المخجلي
ألا يا بن هند بعت[٨] الجنان ... بأمر (. . .)[٩] وأمر جلي
وأخّرت أُخراك كيما تنال ... يسير الحطام من الأَعجلي
ولم تقتنع بعد سحق المقام ... وأدناه بالشرف الأكملي
وكنت لمقتنص مر الشراك ... تذود (الظبا)[١٠] عن المنهل

---

(١) في الأصل: «الروس».
(٢) في الأصل: «رقا».
(٣) في الأصل: «عليا».
(٤) في الأصل: «نادا».
(٥) كلمتان غير واضحتين: «وانحله امرت».
(٦) كلمة غير واضحة: (عرا).
(٧) في الأصل: «المستزل».
(٨) في الأصل: «هند ابعث».
(٩) كلمة غير واضحة: (عهدت).
(١٠) كلمة في الأصل: «الضبا».

Marfat.com

كـأنّـك أنـسـيـت لـيـلـة الـهـريـر بـصِـفّـيـن مـن هـولـك الـمـهـولـي
وقـد بـتّ تـرزق رزق الـنـعـام حـذاراً مـن الـبـطـل الـمـقـبـل
وحـيـث أزاحـت جـيـوش الـظـلام ووافـاك كـالـبـدر فـي الألـيـل
وقـد ضـاق مـنـه عـلـيـك الـخـنـاق وصـارت (. . . . .)[1] كـالـفـلـفـل
لـحـظـت بـرفـك يـا عـمـرو بـن (. . .)[2] مـن الـبـطـل الأبـطـل
فـهـلـك مـن حـيـلـة (. . .)[3] بـهـا فـؤادي فـي غـيـفـل
وسـار طـال مـا يـسـتـقـيـم لـك الـمُـلـك دهـرك فـالأمـر لـي
فـقـمـت بـمـخـمـلـتـي راقـصـاً وكـشـفـت عـن سـوءتـي بـلـيـلـي
فـسـتـر عـن وجـهـه وانـثـنـى[4] حـيـاءً ورَوعـي لـم يـأت لـي
مـنـحـت لـغـيـري وزن الـجـبـال وأعـطـيـتـنـي زنـة الـخـردل
ووليـت مـصـراً لـعـبـد الـمـلـك وأنـت عـن الـغـيّ لـم تـعـدلـي
فـإن رمـت تـخـلـيـصـهـا مـن يـدي فـإنّـي لـحـربـك بـالـمُـصـطـلـي[5]
بـخـيـلٍ جـيـاد وشـمّ الأنـوف وبـالـمـرهـفـات والـذبـل
واكـشـف عـنـك حـجـاب الـغـرور وأيـقـظ نـائـمـة الأتـكـل
وإن كـنـت أخـطـأت فـيـمـا مـضـى ففـي عُـنـقـي عـلّـقـوا جـلـجـلـي[6]

وهذه القصيدة تُعرف بالجُلْجُلية، وهي قصيدة عظيمة مشهورة.

قال: فلما سمع معاوية هذه الأبيات لم يتعرّض إلى عَمرو بن العاص بعدها.

وفادة[7] [أمّ] البراء ابنة صفوان على معاوية

قال: وفدت [أمّ] البراء بنت[8] صفوان على معاوية وعليها ثلاثة[9] دروع برود، وقد لاثت على رأسها كالمِنْسَف، فسلّمت وجلست،

---

(١) كلمتان غير واضحتين: «بل الرحت»؟.
(٢) كلمة غير واضحة: «مفرا». (٣) كلمة غير واضحة: «ندهه».
(٤) في الأصل: «وانثنا». (٥) في الأصل: «بالمسطلي».
(٦) لم أقف على هذه القصيدة في المصادر المتوفرة بين يديّ ليُمكن تصحيحها وضبطها، ويقال لها «الجلجلوتية». انظر: شرح القصيدة الجلجوتية ضمن مجموع في مكتبتنا من ٣ أوراق. (مخطوطات مكتبة د. تدمري في طرابلس الشام ـ مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٤٢٢هـ./٢٠٠١م ـ المجلّد ٤٥ الجزء الأول ـ ص٢٦).
(٧) في الأصل: «وفود البراء»، والصواب: «أم البراء».
(٨) في الأصل: «ابنت».
(٩) في الأصل: «ثلاث».

Marfat.com

فقال لها معاوية: كيف أنتِ[١] يا ابنة صفوان؟

قالت: بخير يا أمير المؤمنين.

قال: كيف حالك؟

قالت: كسلت بعد نشاط، وضعفت بعد جَلَد.

قال معاوية: شتّان[٢] بينك اليوم، وحين تقولين في الحرب لولدك زيد شعراً:

يا زيد[٣] دونك صارماً ذا رَونق[٤] عَضْب المهزّة ليس بالخوّار[٥]
اسرِجْ[٦] جوادَك مسرعاً ومجوّداً[٧] للحرب غير معوّد[٨] لفرار
أَجِبِ الإمامَ ودب بين لوائه والْحِقْ عِداك[٩] بصارم بتّار
/ ١٥٣/ يا ليتني أصبحت لست قعيدة[١٠] فأذبّ عنه عساكر الفُجّار[١١]

قالت: قد كان ذاك يا أمير المؤمنين، ومثلك من عفا، واللّه يقول: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾[١٢]، ومن عاد فينتقم اللّه منه.

قال معاوية: هيهات لو عاد لعدت[١٣] ولكن اخترم دونك.

قالت: واللّه يا معاوية وإنّي واللّهِ على بيّنةٍ من ربّي وهُدًى من أمري.

قال معاوية: كيف كان قولكِ حين قُتل؟

قالت: أُنسِيتُه.

قال بعض جُلسائه: هي واللّه القائلة يا أمير المؤمنين حين قُتل عليّ شعراً:

يا للرجال لعِظَم هول مُصيبةٍ فدختْ فليس مُصابُها بالحائل[١٤]

---

(١) في الأصل: «انتي».
(٢) في بلاغات النساء: «سيان».
(٣) في بلاغات النساء: «يا عمرو».
(٤) في بلاغات النساء: «دونك صار ماذا رونق».
(٥) في الأصل: «غضب المهرة باليس بالجوار». والتصحيح من: بلاغات النساء ٧.
(٦) في الأصل: «اسرح».
(٧) في البلاغات: «مشمّراً».
(٨) في البلاغات: «غير معرّد»، أي هارب.
(٩) في البلاغات: «ودب تحت لوائه وافْرِ العدو».
(١٠) في البلاغات: «أصبحت ليس بعورة».
(١١) بلاغات النساء ٧٩.
(١٢) سورة المائدة، الآية ٩٥.
(١٣) في الأصل: «لعدتي».
(١٤) في البلاغات ٧٩ «فدحت... بالهازل».

Marfat.com

الشمس كاسفة[١] لفقد إمامنا خير الخلائق والإمام العادل
حاشى[٢] البناء لقد هدّد قواءنا[٣] فالحقّ أصبح خافضاً[٤] للباطل

فقال معاوية: قاتلكِ اللَّهُ، واللَّهِ ما تركتِ مقالاً لقائل، وقد مضى ذلك. اذكري حاجتك قال: فغضبت ثم قالت: أمّا الآن فلا لي إليك. وقامت فعثرت في ذيلها من شدّة الغيظ، فقالت: تعِسَ شأنئُ عليّ[٥]، يعني: باغِضَه.

فقال لها معاوية: أما زعمتِ[٦] ألّا تعودي؟

قالت: هو واللَّهِ كما علمت، وهيهات لو عاد.

فلما كان بالغداة بعث إليها معاوية بجائزةٍ سنيّة، وقال: إذا ضيّعتُ الحِلمَ فمن يحفظُه[٧]؟

وفادة[٨] عقيل بن أبي طالب رضي اللَّه عنه على معاوية

قال: لما وفد عقيل على معاوية أكرمه وقرّبه وقضى[٩] عنه دَيْنَه، وكان جملة كبيرة، ثم قال له في بعض الأيام: إنّ عليًّا غير حافظٍ لك، قَطَع قرابَتَك وما وصلك ولا اصطنعك[١٠].

فقال عقيل: واللَّهِ أجْزَل العطيّة، ووصل القرابة، وحفِظ الأمانة، وحسُن ظنُّه باللَّه تعالى إذ[١١] ساء ظنُّك به، وحفِظ أمانَتَه، وأصلح رعيّته إذْ خُنْتَ، وأفسدتَ، (وجُرت)[١٢]، وَعَدَوْت، فاكفُفْ لسانَك، فإنّك عمّا تقول بمَعْزِلٍ.

قال: فسكت معاوية[١٣].

كلام معاوية لعقيل

لما اصطفّ الصّفّان[١٤] يوم صفّين للقتال قال معاوية لعقيل: أنت الليلة معنا.

قال عَقِيل: ويوم بدرٍ كنت معكم[١٥]. يعني بذلك أنهم يوم بدر كانوا كفّاراً.

---

(١) في الأصل: «كاشفة».
(٢) الصواب: «حاشا».
(٣) في البلاغات: «حاشى النبي لتدهددت قوادنا».
(٤) في البلاغات: «خاضعا».
(٥) في الأصل: «علياً».
(٦) في البلاغات: «زعمتي».
(٧) خبر أم البراء في بلاغات النساء ٧٨، ٧٩.
(٨) في الأصل: «وفود».
(٩) في الأصل: «وقضا».
(١٠) في الأصل: «اصنعك».
(١١) في الأصل: «إذا».
(١٢) مكرّرة في الأصل.
(١٣) العقد الفريد ٤/ ٦، ٧، أسد الغابة ٣/ ٢٢٣.
(١٤) في الأصل: «لما اصطفت الصفين».
(١٥) العقد الفريد ٤/ ٧.

Marfat.com

كلام معاوية لعَقِيل بن أبي طالب

قال معاوية لعَقِيل: أنا خير لك من أخيك عليّ.

قال عقيل: صدقت يا معاوية، إنّ أخي آثر[١] دِينه/ ١٥٤/ على دنياه، وأنت آثرت دنياك على دينك، فأنت خير من أخي لي، وأنا خير منك لنفسه[٢].

ما جرى لعقيل ومعاوية

قال: دخل عَقيل بن أبي طالب على معاوية وقد كُفّ بصره، فأجلسه إلى جانبه على سريره، ثم قال: أنتم معاشر بني هاشم مصابون في أبصاركم.

فقال عقيل: وأنتم معاشر بني أميّة مصابون في بصائركم.

قال: ثم بعد ذلك دخل عُتبة بن أبي سفيان أخو[٣] معاوية عليهما، فوسّع له معاوية بينه وبينه، فقال: من هو هذا الذي أجلسه أمير المؤمنين بيني وبينه؟

قال معاوية: هو أخوك وابن عمّك عُتبة.

قال عقيل: أما إنّه إن كان أقرب إليك منّي فأنا أقرب إلى رسول اللّه ﷺ منك ومنه، وأنتما مع رسول اللّه أرض [و]نحن[٤] سماء.

قال عُتبة: صدقت يا عَقِيل، أنت كما وصفْتَ، ورسول اللّه ﷺ أشرف مما ذكرت، وأمير المؤمنين عالِمٌ بحقّك، ولك عندنا ممّا تحبّ أكثر ما لنا عندك ممّا نكره[٥].

كلام عبد اللّه بن عباس لمعاوية

قال[٦]: اجتمع عند معاوية قريش الحجاز، والشام، وكان عنده عبد اللّه بن عباس، وكان عبد اللّه جريئاً على معاوية حاقداً له، وكان قد بلغه عنه بعض كلام، فقال معاوية: يا ابنَ عباس، رحِم اللّه أبا[٧] العباس وأبا سُفيان، كانا صَفِيَّيْن[٨] دون الناس، فحفِظتُ الحيّ في الميّت، وحفِظْتُ الميّت في الحيّ، استعملك عليٌّ بنُ أبي طالب نائباً على البصرة، واستعمل أخاك على اليمن، واستعمل قثم[٩] أخاك على

---

(١) في الأصل: «دثر».
(٢) العقد الفريد ٤/ ٧.
(٣) في الأصل: «اخوا».
(٤) في الأصل: «ارضا تحت».
(٥) العقد الفريد ٤/ ٧.
(٦) القول في: تاريخ الطبري، والعقد الفريد ٤/ ٩، ١٠، والأغاني ١/ ٢٥.
(٧) في الأصل: «ابانا».
(٨) في الأصل: «صفين».
(٩) في الأصل: «تماما».

المدينة، فلما كان من الأمر ما كان هنَّيناكم بما في أيديكم، ولم أكْشِفْكم عمّا رعت غرائزكم[١]، وقلت: آخذُ اليومَ وأعطي غداً مثله. وعلمت أنّ اللوم يضرّ بعاقبة الكَرَم، ولو شئتُ أخذت بخلافكم[٢] وقَيَّأتكم ما أكلتم، ثم لا يزال يبلغنا عنكم ما تَبْرُك له الإبل، وذنوبكم إلينا أكثرُ من ذنوبنا إليكم، خذلتُم عثمانَ بالمدينة، وقتلتم أنصارَه يوم الجمل، وحاربتموني بصفّين[٣]. ولَعَمْري إنّ بني تَيْم وعدِيّ أعظمُ ذُنوباً منّا إليكم، فاصرفوا عنكم هذا الأمر، فحتّى متى أغضّ الجُفُون على القَذَى[٤]، وأصحب الذيول[٥] على الأذى[٦]، وأقول: لعلّ وعسى. ما تقولُ يا ابنُ عباس؟

فقام ابن عباس وقال: رحِم اللَّه آباءنا، كانوا بصِفّين متفاوضَين لم يجن أحدهما/ ١٥٥/ على الآخر، ولكنْ ما أبوك كأبي لأبيك، نصر أبي أباك في الجاهلية، وحقن دمه في الإسلام يوم الفتح. وأمّا قولك استعمَلَنَا عليّ[٧] رضي اللَّه عنه، فلنفسه دون هواه، وقد استعملت أنت رجالاً لهواك دون نفسك، منهم: ابن الحضرميّ على البصرة فقتلوه، وبُسْر بن أرطأة[٨] على اليمن فسرق وخان، وحبيب بن مُرّة على الحجاز فطردوه وردّوه، والضحّاك بن قيس على الكرفة فرجموه، ولو طلبتم ما عندنا وَقَيْنا أعراضنا، وليس الذي يبلغك عنّا بأعظم ما يبلغنا عنك، لو وُضِع أصغرُ ذُنوبنا إليكم علىماية حَسَنَة لَمَحَتْها[٩]، ولو وضع عُذرنا إليكم على ماية سيّئة حسّنها.

وأمّا قولك: خُذلانُنا عثمان، فلو لزِمنا نصْرُه نصرناه.

وأمّا قولك: قاتلنا أنصاره يوم الجمل، فعلى خروجهم ممّا دخلوا فيه.

وأمّا حربنا إيّاك، فعلى تركك الحقَّ، وادّعائك الباطل.

وأمّا إغراؤك[١٠] إيّانا بتَيْم وعَدِيّ، يعني: أبا بكر وعمر، فإنّهم كانوا أحقّ بالأمر منك وسائر خلق اللَّه، فإنْ كان ذلك في القِدم.

ثم قال: لو رددناها[١١] ما غلبوناعليها. وسكت رضي اللَّه عنه، وانفضّ المجلس على ذلك.

---

(١) في الأصل: «عما وعت غرائركم».
(٢) في الأصل: «بحلاقيمكم».
(٣) في الأصل: «نصنين».
(٤) في الأصل: «القذا».
(٥) في الأصل: «الديون».
(٦) في الأصل: «الاذا».
(٧) في الأصل: «عليا».
(٨) يقال: بُسر بن أرطأة، وبسر بن أبي أرطأة.
(٩) في العقد الفريد: «لمحقها».
(١٠) في الأصل: «اغراك».
(١١) في الأصل: «نوردناها». وفي العقد الفريد: «دُردناها».

Marfat.com

كلام معاوية للحسن بن علي رضي اللَّه عنه

قال: كان لمعاوية رجل بالمدينة يكتب ما يكون إليه من أمر قريش وغيرهم، فكتب إليه، إنّ الحسن بن علي بن أبي طالب أعتق جاريته وتزوّج بها، فكتب معاوية إلى الحسن: «من عند أمير المؤمنين إلى الحسن بن عليّ. أمّا بعد، فإنه قد بلغني أنك تزوّجت جاريتك وتركت أكفاءك من قريش ممن تستنجبه للولد وتمجد به في الصهر، فلا لنفسك نظرت، ولا لولدك أبقيت».

فكتب إليه الحسن بن علي رضي اللَّه عنه: «أمّا بعد، فقد بلغني كتابك وتعييرك إيّاي بأنّي تزوّجت مولاتي وتركت أكفائي من قريش، وليس فوق رسول اللَّه ﷺ مُنتهى[1] في شرف ولا غاية في نَسَب، وإنّما كانت مِلْك يميني فأخرجتها عن يدي، التمست في ذلك ثواب اللَّه عزّ وجلّ، ثم تزوّجتها على سُنّة نبيّه صلى اللَّه عليه ورسوله، وقد رفع اللَّه بالإسلام الخشية، ووضع عنّا به النقصة[2]، فلا لوم على رجلٍ مسلم إلّا في أمر مأثم، وإنّما اللوم لوم الجاهل الذي يعرف ويحرف».

فلما قرأ معاوية كتاب الحسن نبذه إلى ابنه يزيد، فلما قرأه يزيد قال: ما أشدّ ما فخر عليك الحسن.

فقال/ ١٥٦/ معاوية: ألا وإنّها ألْسِنَة بني هاشم الحِداد التي تفلق الصخر وتغرف من البحر.

كلام معاوية لابن عباس والجواب

قال: بينا معاوية في مجلسه وقد حضر رجال من قريش، من جملتهم عبد اللَّه بن عباس وغيره من بني هاشم، إذ قام معاوية بين القوم وقال: يا بني هاشم بِمَ تفتخرون علينا؟ أليس الأب واحد، والأمّ واحدة، والدار واحدة، فقام ابن عباس وقال: نفتخر عليك يا معاوية بما أصبحت تفتخر به على سائر قريش، وتفتخر به قريش على سائر الأنصار، وتفتخر به الأنصار على سائر العرب، وتفتخر به العرب على سائر العجم، وتفتخر به العجم على سائر الأمم رسول اللَّه ﷺ بما لا تطيق به إنكاراً، ولا منه فراراً.

فقال معاوية: يا ابن عباس لقد أُعطِيت لسِناً دربِاً تكاد أن تغلب بباطله الحق.

فقال ابن[3] عباس: إنّ الباطل لا يغلب الحق، فدع عنك المراء، فبئس شعائر المرء المراء، يعني: الحسد.

---

(١) في الأصل: «منتها».
(٢) هكذا.
(٣) في الأصل: «فقال بن».

Marfat.com

فقال معاوية: صدقت يا ابن عباس، إنّي واللَّه أحبّك لأربع: لقرابتك من رسول اللَّه ﷺ. والثاني: لأنّك رجل من أسرتي وأهل بيتي. والثالث: لأنك لسان قريش وزعيمها. والرابع: فإنّ أباك كان خِلّاً لأبي. وقد غفرت لك أربعة، أحدهنّ عدْوك عليّ بصِفّين مع من عدا، وإساءتك في خذلان عثمان مع من أساء، وسَعيك على عائشة مع من سعى، ونفْيك عنّي أخي زياد فيمن نُفي، وطويت هذا الأمر حتى استخرجت بغيك في كتاب اللَّه عزّ وجلّ، وقول الشاعر: فأمّا ما قرئ من كتاب اللَّه تعالى خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً، عسى اللَّه أن يتوب عليهم، إنّ اللَّه غفور رحيم.

وأمّا قول الشاعر:

ولست بمُستبْقٍ أخاً لماثم على شعث أيّ الرجال المهرب

ثم قال: يا ابن عباس قد قبلنا منك أربعة، وغفرنا لك أربعة.

فقام ابن عباس وقال: الحَمْد للَّه الذي أمر بحمده ووعد عليه ثوابه. أحمده كثيراً كما أنعم علينا كثيراً، وأشهد أن لا إله إلّا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

أمّا بعد، يا معاوية، فإنّك ذكرتَ أنّك تحبّني لقرابتي من رسول اللَّه ﷺ، وذلك واجب عليك وعلى كل من آمن باللَّه ورسوله لأنه الأجر الذي يسألكم عليه لما أتاكم به من الضياء والبرهان المبين، فمن لم يحبّ رسول اللَّه ﷺ/ ١٥٧/ فقد خاب وكبا وخزى[١]، وحلّ محلّ الأشقياء.

وأمّا قولك إنّي من أُسرتك وأهل بيتك فهو كذلك، وإنّما أردت بذلك صِلة الرحِم، وهو من أفعال الأبرار.

وأمّا قولك: إنّي لسان قريش وزعيماً فإنّي لم أُعطَ من ذلك شيئاً إلّا وأنت فوق منه، كما قال الأول الشاعر في شعره:

فكلّ كريمٍ للكريم مفضّلاً يرى[٢] أهله أهلاً وإن كان أفضلا

وأمّا قولك: إنّ أبي كان خِلّاً لأبيك فقد كان ذلك. وقد علمت يا معاوية ما كان من أبي لأبيك يوم الفتح، وكان مكرماً شاكراً له.

وقد قال الأول في شعره:

سأحفظ من آخى[٣] أبي في حياته وأحفظه[٤] من بعده في الأقارب

---

(١) في الأصل: «وخزا».
(٢) في الأصل: «يرا».
(٣) في الأصل: «اخا».
(٤) في الأصل: «واخفضه».

Marfat.com

ولست لمن لا يحفظ العهد وامقاً صديقاً ولا عند السلام بصاحب

وأمّا قولك في عدْوي عليك بصِفّين، فواللَّه لو لم أفعل ذلك لكنت من شرار الناس.

ويحك يا معاوية، أكانت نفسك تحدّثك أنّي كنت خاذلاً لابن عمّي أمير المؤمنين وقد بايعه المهاجرون[1] والأنصار وكافّة المسلمين، واللَّهِ لو لم أفعل ذلك إلاّ لإحسانه ودينه وورعه وزهده.

وأمّا قولك: خذلاني عثمان بن عفّان فقد خذله من هو أمسى[2] به رحِماً منّي في الأقربين، ووالله لم أعدوا[3] عليه مع من عدا، بل كنت كافًّا أهلَ الحجاز عنه.

وأمّا قولك: عائشة وقتالها يوم الجمل، فلو قعَدَتْ في بيتها كما أمر اللَّه ورسوله لكان خيراً لها، لكن كان ذلك في الكتاب مسطوراً.

قال: فعند ذلك لم يُجِبْه معاوية بشيء.

فلما كان في الليل بعثَ إليه بعشرة آلاف درهم.

قدوم معاوية المدينة

قال: قدم معاوية المدينة وصعِد المنبر وخطب، ونال من عليّ رضي اللَّه عنه، وكان الحسن في جملة من حضر، فقام الحسن فحمدَ اللَّه وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: إنّ اللَّه تعالى لم يبعث نبيًّا إلّا جعل له عدوًّا من المجرمين، فأنا [ابن] عليّ بن أبي طالب، وأمّي فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ، وجدّتي خديجة الكبرى، وأنت معاوية بن صخر بن حرب، وأمّك هند، وجدّتك قثيمة، فلعن اللَّه منّا أخسأنا[4] حسباً، وأخبَثَنا نَسَباً، وأخْمَلَنا ذِكراً، وأعظمنا كُفراً، وأشدّنا نفاقاً، وأعظمنا شِقاقاً.

فصاح أهل المسجد: آمين آمين.

فقطع معاوية الخطبة ودخل إلى بيته.

/١٥٨/ كلام معاوية لعمرو[5] بن العاص

قيل: قال معاوية لعمرو بن العاص يوماً: هل رأيت عليّ بسوء قطّ؟

قال: لا واللَّه يا أمير المؤمنين.

---

(١) في الأصل: «المهاجرين».
(٢) في الأصل: «امس».
(٣) في الأصل: «اعدو».
(٤) في الأصل: «اخسنا».
(٥) في الأصل: «العمر».

Marfat.com

قال: ولا يوم صِفّين، إذ قلت لي: اخرج التقي لعليّ بن أبي طالب، ما قصدت بهذا؟

قال عمرو بن العاص: واللَّهِ يا أمير المؤمنين ما قصدت لكما إلّا خيراً، فإنّ عليًا فارس المسلمين وابن عمّ رسول اللَّه ﷺ وصِهره، وأنت إمام من أئمّة المسلمين وكاتب وحي رسول اللَّه ﷺ وصِهره، فإنْ قتلك بسيفه عدواناً فقد استحقّيت على اللَّه الجنّة، وإنْ قتلت فارس المسلمين فقد استحقيت المُلك بعده.

قال: فنظر معاوية إليه وتبسّم وقال: اسكت يا عمرو قبّحك اللَّه، واللَّهِ إنّ هذا الكلام لقبيح عليّ وعليك.

وفادة[1] عكرشة بنت الأطرش على معاوية

قال: وفدت عِكرشة بنت الأطرش[2] بن رواحة على معاوية متوكّئة[3] على عُكّازها. فسلّمت عليه بالخلافة، ثم جلست،

فقال لها معاوية: يا عِكْرِشة، اليوم صرتُ عندكِ أمير المؤمنين؟

قالت: نعم، إذ لا عليٌّ حيّ[4].

فقال معاوية: يا عِكْرشة، أَلَسْتِ[5] يوم صِفّين المُقَلَّدة حمائلَ بين الصفَّين، وأنتِ واقفة تقولين: أيّها الناس عليكم أنفسكم لا يضُرُّكم من ضلّ إذا اهتديتم، إنّ الجنّة لا يرحل من قَطَنها، ولا يحزن من سكنها، ولا يموت من دخلها، فابتاعوها بدارٍ لا يدوم نعيمُها، ولا تنصرم همومُها، [كونوا] مستظهرين بالصبر على طلب حقوقكم. إنّ معاوية قد دَلَفَ عليكم بعُجْم العرب، غُلْف القلوب، لا يفقهون الإيمان، ولا يدرون الحكمة، دعاهم بالدنيا فأجابوه، واستدعاهم إلى الباطل فلبّوه، فاللَّهَ اللَّهَ عبادَ اللَّه في دين اللَّه، يا معاشر المهاجرين والأنصار، امضوا على مسيركم، واصبروا على عزيمتكم، واعلموا إلى أين مصيركم، فإنّي بكم غداً، وقد لقيتم أهل الشام كالحُمُر النافرة، وكأنّي أراك[6] على عصاك[7] هذه، وقد انكفأ عليك العسكران، يقولون هذه عِكرشة بنت الأطرش، فإن كِدْتِ تقتلي أهل الشام لولا قدَر اللَّه، ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[8]، فما حَمَلَك على ذلك؟

---

(١) في الأصل: «وفود».
(٢) العقد الفريد ٢/ ٨٥ ـ ٨٧، وفي بلاغات النساء (الأطش)، وصبح الأعشى.
(٣) في الأصل: «متوكاة».
(٤) في الأصل: «حيا».
(٥) في الأصل: «اكستي».
(٦) في الأصل: «اراكي».
(٧) في الأصل: «عصاكي».
(٨) سورة الأحزاب، الآية ٣٨.

Marfat.com

قالت: يا أمير المؤمنين يقول اللّه عزّ وجلّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾[1]، وإنّ اللبيب[2] إذا كره أمراً لم يحبّ إعادته.

قال معاوية: / ١٥٩/ صدقتِ، اذكري[3] حاجتكِ، ما جئتِ[4] بسببه؟

قالت: إنّه صدقاتُنا تؤخذ من أغنيائنا فتُرَدّ في فقرائنا، وإنّا فقد[نا] ذلك، فما يُجبَر لنا كسير[5]، ولا يُنْعَش لنا فقير[6].

ثم قالت: فإن كان ذلك عن رأيك، فمثلُك من انتبه من الغَفلة، وراجَعَ التَّوبة، وإن كان عن غير رأيك، فمثلُك من يستعمل الخَوَنَة، ويستعين بالظَلَمَة.

قال لها معاوية: يا هذه اتّقِ اللّه، إنّه يَنُوبُنا من أمور رعيّتنا أمورٌ تتفتّق وبحور تتدفّق.

قالت: يا سبحان اللّه، واللّهِ ما فرض لنا حقًّا، وفيه ضرر[7] لغيرنا، وهو علّام الغيّوب.

قال معاوية: هيهات يا أهل العراق قد أرى تنهّدكم عليّ، فلولا الحكم لم تُطاقوا.

ثم أمر لها بردّ صدقاتهم فيهم وإنصافهم وإكرامهم. وأعطاها خمسماية دينار، وسرّحها إلى أرضها[8].

كلام عدِيّ بن حاتم الطائي لمعاوية

قال: سأل معاوية لعديّ بن حاتم الطائي، قال له: إنّني سمعت أنّ ابن أبي طالب كان يريد يدخلك في الحكومة ما الذي كنت تصنع؟

قال له عدِيّ: يا أمير المؤمنين إنّ إرادة اللّه تعالى قد سبقت، وقد جرى ما جرى[9]، فلِمَ تسأل عن أمرٍ لا كان؟

قال معاوية: ناشدتُك اللّه، ما الذي كنت تصنع؟

قال: كنت آخذ عَمرو بن العاص وأمضي إلى مكة والمدينة فأجمع ألفاً من المهاجرين، وألفاً من الأنصار، فإن لم أجد كمالهما كمّلتهما من أبنائهم، فإن لم أجد

---

(١) سورة المائدة، الآية ١٠١.
(٢) في الأصل: «البيب».
(٣) في الأصل: «اذكر».
(٤) في الأصل: «جئتي».
(٥) في الأصل: «كسير».
(٦) في الأصل: «فقير».
(٧) في الأصل: «ضررا».
(٨) قارن النص بما في بلاغات النساء ٧٤، ٧٥ ففيه اختلاف.
(٩) في الأصل: «جرا».

Marfat.com

كمّلتهما من نساءهم، فإنّهم أهل الشورى ويعقدون الإمامة، وحكمهم جائز على الأمّة، وأحلّفهم باللَّه تعالى وبرسوله: أيّما أحقّ بالخلافة، المهاجرون[١] والأنصار، أم الطُلَقاء؟

قال: فتبسّم معاوية وقال: قاتلك اللَّه، واللَّهِ ما كان اختلف عليك اثنان.

كلام معاوية

قيل: سأل معاوية ذات [يوم][٢] لجُلَسائه وعنده جماعة من العرب: أخبِروني من أكرم الناس أباً وأمًّا وجدّاً وجدّة، وخالاً وخالة.

فقام إليه ابن عجلان الأنصاري وأخذ بيد الحسن وقال: هذا أبوه علي بن أبي طالب، وأمّه فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ، وجدّته خديجة بنت خُوَيلد، وخاله القثم، وخالته زينب بنت رسول اللَّه ﷺ، وعمّه جعفر بن أبي طالب الشهيد الطيّار في الجنّة، وعمّته أمّ هانئ بنت أبي طالب.

فقال عمرو بن العاص لابن عجلان بعد خروج الحسن من المجلس: ما حملك على ما صنعت؟/ ١٦٠/ أحُبُّك لبني هاشم؟

فقال الأنصاريّ: ويحك يا بن العاص، ما التمس أحد رضا المخلوقين بمعصية الخالق إلّا حرمه[٣] اللَّه تعالى أمنيته في الدنيا، وختم له بالسوء في الآخرة. إنّ بني هاشم أنظر قريش عوداً، وأكرمهم جدوداً، وأوراهم زنداً، وأعظمهم جدّاً، وأجزلهم رفداً، سادة أنجاداً، قادة أجواداً. تزهو[٤] بهم المحافل إذا طلبوا، وتختال بهم المنابر إذا خطبوا،

ثم قال: أهكذا هو يا معاوية؟

قال: نعم.

كلام يزيد بن معاوية

قيل: جلس يزيد بن معاوية في بيته يأكل طعاماً، وأجلس عليّ بن الحسن بن عليّ على ركبته اليُمنَى، وأجلس خالد ولده على ركبته الشمال. وكان عُمر[٥] كلّ واحدٍ منهما خمس سنين.

---

(١) في الأصل: «المهاجرين».
(٢) إضافة يقتضيها السياق.
(٣) في الأصل: «الا احرمه».
(٤) في الأصل: «اجودا تزهوا».
(٥) في الأصل: «عمرو».

Marfat.com

فقال لعليّ: يا أبا الحسن ما تقوم تتصارع أنت وابن عمّك خالد لنتفرّج عليكما.

فقال عليّ بن الحسين: يا عمّ، وما يأتينا من الصراع، اعطِني سيفاً واعطِه سيفاً، وانظر أيُّنا أصبَر على الموت.

قال: فنظر إليه يزيد شَزْراً وقال: [و]اللَّه قد كنت أحسب أنّ الضغائن تفرغ من القلوب، ولا تلد الحيّة الأحوية.

ثم رفعه عن ركبته وقال: يأكل من البيت، ثم لم يطلبه بعدها.

ومات يزيد في تلك السنة.

كلام عبد اللَّه بن الزبير في حقّ أبي سفيان أبي[1] معاوية

قال وهْب بن مُنبّه صاحب التاريخ عن عبد اللَّه بن الزبير قال: لما بَعَثَنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي اللَّه [عنه] للقاء الروم بحمص نوبة اليرموك. وكان مقدَّم الجيش سعد بن أبي وقّاص.

قال عبد اللَّه بن الزبير: وكنت صغيراً دون البلوغ. فلما اصطفّت الروم والمسلمون[2] قال أبي لعبيده: احبسا عبد اللَّه عندكما في الرحل فإنّه صغير. ثم لبس لأمة حربه وركب فرسه ودخل في الناس.

فلما اقتتل الروم والمسلمون[2] قال عبد اللَّه بن الزبير: نظرت إلى أناس وقوفاً على تلّ لا يقاتلون مع الناس. قال: فأخذت فَرَساً من خيل أبي، ثم ركبت وذهبت إلى أولئك الناس فوقفت معهم، فقلت: انظر ماذا تصنع الناس؟ فإذا أبو سفيان ابن حرب في مشيخة من قريش من مهاجري الفتح، يعني من الذين أسلموا يوم فتح مكة وهم وقوف[3] لا يقاتلون مع الناس.

قال: فلما رأوني غلاماً حَدَثاً، أي صغير، لم يعبأوا[4] بي؟ فجعلوا، واللَّهِ، يحلف به ابن الزبير إذا مال المسلمون وركبهم الروم يقولون: إيه بني الأصفر، إيه بني الأصفر. وإذا تأخّر الروم وركبهم المسلمون يقولون: يا ويح بني الأصفر، /١٦١/ يا ويح بني الأصفر.

قال: فجعلت أعجب من قولهم.

فلما هزم اللَّه تعالى الروم ورجع الزبير إلى فسطاطه، يعني: خيمته، فجعل يخلع لامَةَ حربه وأنا أخبره بخبرهم وأعرّفه بأسمائهم. فجعل يتبسّم.

---

(١) في الأصل: «ابو».

(٢) في الأصل: «والمسلمين».

(٣) في الأصل: «وقوفا».

(٤) في الأصل: «ألم يعبثوا».

Marfat.com

قال: قاتلهم اللَّه أبوا إلّا ظعناً، وماذا لهم لو ظفرت بنا الروم، واللَّهِ لنحن لهم خيرٌ منهم، فواللَّه لو ظفر[١] بنا الروم ولم يبقوا مِنّا ولا منهم أحداً[٢].

ثم إنّ اللَّه عزّ وجلّ أنزل نصره على المسلمين، فهرب الروم وهرب هِرَقل في جَمْعٍ قليل، فأصيب من الروم من أهل أرمينية والمستعربة تسعون[٣] ألفاً، منهم عشرون ألفاً من الذين كانوا هربوا مع جَبَلة وارتدّوا.

وفادة[٤] أمّ الخير على معاوية

عن الشعبيّ قال: كنت عند معاوية وقد كتب إلى نائبه بالكوفة أن تحمل أمَّ الخير بنت[٥] الحُرَيْش بن[٦] سُراقة البارقي[٧] على رَحْلٍ وأَعْلِمْها أنّي مُجازيها بقولها بالخير خيراً، وبالشرّ شرًّا.

فلما ورد كتاب معاوية إلى نائبه أحضرها وأوقفها على كتاب معاوية، قالت: أمّا أنا فغير زائغةٍ لطاعة أمير المؤمنين لأمورٍ تختلج في صدري.

فلما سمعها الوالي وأراد مُفارقَتها بعد أن ركبت قالت له: يا هذا، ألا تُطْمِعُك نفسُك بي أن أُسِرّك بباطل، ولا أقول فيك غير الحق؟

ثم سارت خير مسير حتى قدِمت على معاوية، فأنزلها مع حريمه، ثم أدخلها عليه في اليوم الرابع وعنده جلساؤه.

فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة اللَّه وبركاته.

فقال لها معاوية: وعليكِ السلام يا أمّ الخير. ثم قال: وبالرغم منك واللَّهِ ما دعوتني[٨] بهذا الاسم.

قالت له: مَه يا أمير المؤمنين، فإنّ بديهة السلطان مُدْحَضَة، ولكلّ أجلٍ كتاب.

قال معاوية: صدقتِ، كيف كان حالُك في مسيرك يا خالة؟

قالت: لم أزل في خيرٍ وسلامة حتى وصلتُ إليك، فأنا في مجلس أنيق، عند ملِكٍ رفيق.

---

(١) في الأصل: «ظفروا».
(٢) في الأصل: «احد».
(٣) في الأصل: «تسعين».
(٤) في الأصل: «وفود».
(٥) في الأصل: «ام».
(٦) في الأصل: «ابنة».
(٧) في الأصل: «الباهلية»، والمثْبَت من: العقد الفريد ٢/ ٨٨ ـ ٩١، ونهاية الأرب ٧/ ٢٤١، وصبح الأعشى ١/ ٢٤٩، وبلاغات النساء.
(٨) في الأصل: «ما دعيتني».

Marfat.com

قال معاوية: خبّريني كيف كان كلامُك لما قُتل عمّار بن ياسر في جيش ابن أبي طالب؟

قالت: لم أكن قلت ذلك إلّا كلمات نَفَدَت على لساني في وقت الصدمة، فإنْ أحببتَ أن أحدّثك مقالةً غير ذلك.

فالتفت معاوية وقال لجُلَسائه: أيّكم يحفظ كلامَها؟

قال رجل منهم: أنا أحفظ كلامَها يا أمير المؤمنين.

قال: هاتِ.

قال: كانت بين بُردين زَبيديَّين/ ١٦٢/ مكشَّفة الحواشي، وهي على جمل أزْبَد، وبيدها سَوطٌ منتشر الطرفين[١]، وهي كالفحل يهدر في شِقْشِقَتِه[٢]، وتقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾[٣]، إنّ اللّه عزّ وجلّ قد أوضح لكم الحقّ، وأنا[ر] الدليل، وبيّن السبيل، ورفع العَلم، ولم يدعْكم في عَمْياء مُبهَمَة، ولا ظلماء مُدْلَهِمّة، فإلى أين تريدون، رحِمكم اللّه؟ أفِراراً من أمير المؤمنين؟ أم فِراراً من الزحف؟ أم رغبةً عن الإسلام؟ أم ارتداداً عن الحقّ؟ أما سمعتمم[٤] قول اللّه عزّ وجلّ يقول لنبيّه ﷺ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾[٥]، ثم رفعت رأسها إلى السماء وهي تقول: اللهمّ عيل[٦] الصبرُ، وضعُف اليقين، وانتشر الرُعب[٧]، وبيدك يا ربّ أزمّةُ القلوب، فاجمع الملهمّ الكلمة على التقوى. وألِّف القلوب على الهدى، واردُد الحقَّ إلى أهله، هلمّوا، رحِمكم اللّه، إلى الإمام العادل، والوصيّ التقيّ، الصّدِّيق الأكبر، والإمام الأطهر، إنّها إحَنٌ بَدْريّة، وأحقاد جاهلية، وثب بها معاوية ليُدرك بها ثارات بني عبد شمس.

ثم قالت يا أمير المؤمنين: قاتلوا أئمّةَ الكُفرِ إنّهم لا أَيْمان لهم لعلّهم يَنْتهون. صبراً يا معاشر المهاجرين والأنصار، قاتلوا على بصيرةٍ من ربّكم وبيّنةٍ من دينكم، فكأنّي بكم غداً وقد لقِيكم أهل الشام ﴿حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾[٨]، لا تدري أين

---

(١) في نهاية الأرب ٧/ ٢٤١ «الضفر»، ومثله في: بلاغات النساء ٤٢.
(٢) في الأصل: «شفعشعيه».
(٣) سورة الحج، الآية ١.
(٤) في الأصل: «سمعتموا».
(٥) سورة محمد، الآية ٣١.
(٦) في الأصل: «اللهم عل».
(٧) في الأصل: «وتناشت الرعية»، والمثبت من: بلاغات النساء ٤٢.
(٨) سورة المدّثّر، الآية ٥٠، ٥١.

يُسلك بها من فِجَاج الأَرض، باعوا الآخرة بالدنيا، وشَرُوا الضلالة بالهدى، وعمّا قليل ليُصبِحُنّ نادمين، حين تحِلُّ بهم الندامة، ويطلبون الإقالة، ولاتَ حين مناص، إنّه واللَّهِ من ضلّ عن الحق وقع في الباطل، ألا إنّ أولياء اللَّه اشتروا عُمر الدنيا فرفضوها بهذه الآخرة، فأسرعوا إليها، فاللَّهَ اللَّهَ أيّها الناس، الحقوا قبل أن تَبْطل الحقوق، وتُعطّل الحدود، وتَقْوَى كلمة الشيطان، ويظهر الظّالمون، فأين تريدون[١] رحمكم اللَّه، عن ابن عمّ رسول اللَّه ﷺ وأخيه وصهره[٢] وها هو ذا، وأشارت بيدها إلى أمير المؤمنين، مُفَلِّق الهام، ومكسِّر الأصنام، صلّى والناس مشركون، وأطاع والناس كارهون، وأسلم والناس مختلفون، فلم يزل في ذلك حتى قتل مُبارزيه، وأفنى[٣] محاربيه، وقتل الأحزاب، وأقام المحراب، وقتل اللَّه به أهل خيبر، وفرّق به جَمع هوازن، فيا لها من وقائع عمّت في قلوب القوم/ ١٦٣/ نفاقاً، ورهقاً وشقاقاً، وزادت[٤] المسلمين إسلاماً. والسلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته.

قال لها معاوية: يا أمّ الخير، ما أردت[٥] بهذا الكلام إلّا قتْلي، ولو قتلتُك ما حزنت[٦] في ذلك.

قالت: واللَّه ما يسُرُّني أن يُجْرِيَ اللَّهُ قتْلي على يد من يُسعِدُني اللَّهُ بشقائه.

قال معاوية: هيهاتِ يا كثيرةَ الفُضُول، ما تقولين في عثمان بن عفّان؟

قالت: وما عسى أن أقول في عثمان؟ استخلفه الناس وهم به راضون، وقتلوه وهم له كارهون.

قال: يا أمَّ الخير هذا يُتَأوَّلُ على عثمان!

قالت: يا معاوية، لكنّي واللَّهُ يشهد، وكفى بالنَّه شهيداً، ما أردت بعثمان نقصاً لأنه واللَّهِ كان سابقاً[٧] إلى الخير، ورفيعَ الدرجة عند اللَّه.

قال: وما تقولين في الزُبَير؟

قالت: وما أقول في ابن عمّة رسول اللَّه ﷺ وحواريّه.

قال: ثم أفكَرَتْ في نفسها وقالت: إنه يريد أن يسألني بعد ذلك عن عليّ بن

---

(١) في الأصل: «تزورون».
(٢) في الأصل: «واخوه».
(٣) في الأصل: «وافنا».
(٤) في الأصل: «وذابت».
(٥) في الأصل: «اردتي».
(٦) في الأصل: «خرجت»، وفي نهاية الأرب ٧/ ٢٤٣ «حرجت»، ومثله في بلاغات النساء ٤٣.
(٧) في الأصل: «كان سابق».

Marfat.com

أبي طالب. فقالت له: يا معاوية، ناشدك اللّه إلّا ما عَفَيتني من هذه المسائل، فإنّ قريشاً تقول إنك حليمَها وحكيمَها.

قال معاوية: وقد أعفيتُكِ.

ثم أمر لها بجوائز سنيّة وأكرمها وسرّحها إلى أرضها[١].

وفادة[٢] بكّارة الهلالية على معاوية

عن محمد بن عبد اللّه الخُزَاعيّ قال: استأذنتْ بكّارة الهلالية في العبور إلى معاوية، فأذِن لها، وكانت ساكنةً بالمدينة، وكانت قد كُفّ بصرُها، وقد أسنَّت، يعني: كبُرت، وضعُفت قوَّتها، فسلّمت بالخلافة وجلست، فردّ عليها معاوية السلام.

وقال: كيف أنتِ يا خالة؟

قالت: بخيرٍ يا أمير المؤمنين.

قال: غيَّركِ الدهر.

قالت: كذلك هو ذا[٣] غِيَر، من عاش مات، ومن مات فات.

قال عمرو بن العاص: هي واللّهِ القائلة يا أمير المؤمنين يوم الحرب بصِفّين لولدها زيد، شعراً:

يا زيدُ دونك فاحتفِر[٤] من دارنا ... سيفاً حساماً في التراب دفينا

ما زلت أخبّئه ليوم كريهةٍ[٥] ... واليوم أبرَزَه الزمان يقينا[٦]

قال مروان بن الحَكَم[٧]: هي واللّهِ القائلة يا أمير المؤمنين ولقد اصطفّ[٨] الصفّان. شعر[٩]:

/ ١٦٤/ أترى[١٠] ابنَ هِند للخلافة مالكاً ... هيهات، ذاك ـ وإنْ أراد[١١] ـ بعيدُ

مَنّتْكَ نفسُك في الخلاء ضلالةً ... أغراك عَمْرو والشقيّ سعيدُ[١٢]

---

(١) بلاغات النساء ٤١ ـ ٤٤، نهاية الأرب ٧/ ٢٤١ ـ ٢٤٣.

(٢) في الأصل: «وفود».

(٣) في الأصل: «ذوا».

(٤) في بلاغات النساء: «فاستثر».

(٥) في بلاغات النساء: «قد كان مذخوراً لكل عظيمة».

(٦) في بلاغات النساء: «مصونا».

(٧) في بلاغات النساء: «القائل هو عمرو بن العاص.

(٨) في الأصل: «اصطفت».

(٩) في الأصل: «شعرا».

(١٠) في الأصل: «اترا».

(١١) في بلاغات النساء: «وما أراد».

(١٢) في بلاغات النساء: «للشقاء وسعيد».

Marfat.com

قال سعيد بن العاص[١]: هي واللَّهِ القائلة يا أمير المؤمنين، شعراً:

قد كنت أطمع[٢] أن أموت ولا أرى[٣] فوق المنابر من أميّة خاطبا
[فـ]اللَّهُ أخّر مدّتي فتطاوَلَتْ حتى رأيتُ من الزمان عجائبا
في كل يوم لا يزال[٤] خطيبُهم بين الأنام[٥] لآل أحمد عائبا

فلما سكتوا قالت: نَبحَتْ عليّ كلابُك يا معاوية إذ غشي بصري، وقرّت حجّتي[٦]، أنا واللّه قائلة ما قالوه، وما خفي عنك أكثر.

قال: فضحك معاوية وقال: ليس يمنعنا ذلك عن بِرّك يا خالة. اذكُري حاجتك.

قالت: أمّا الآن فمالي إليك حاجة.

وخرجت مغضبة، فسيّر إليها واسترضاها وأعطاها خمس ماية دينار[٧].

وفادة[٨] دارِمِيّة الحجُونيّة على معاوية

قال سهل التميمي، عن أبيه، قال: حجّ معاوية فسأل عن امرأة من بني كنانة كانت نازلةً بالحَجُون يقال لها دارِمِيّة، وكانت سوداء[٩] كثيرةَ اللحم، فأُخبر بعافيتها[١٠]، فبعث إليها، فلما حضرت بين يديه قال لها معاوية: ما حال ابنة حام؟

قالت: لست من حام، أيُعيبني، إنّما أنا امرأة من كِنانة.

قال: أتدرين لِمَ[١١] أرسلتُ إليك؟

قالت: لا يعلم الغيبَ إلّا اللّه.

قال: بعثت إليك لأسألك: لِمَ[١٢] أحببتِ عليًا وأبغضتِني؟ [وعَلام واليتيه][١٣] وعادَيْتيني، وصاهرتيه، وتركتِيني؟

---

(١) في الأصل: «سعد بن أبي وقاص».
(٢) في بلاغات النساء: «آمل».
(٣) في بلاغات النساء: «ولا ارا».
(٤) وفي رواية: «في كل يوم للزمان».
(٥) في بلاغات النساء: «وسط الجموع».
(٦) في العقد الفريد: «يا معاوية كلامك أعشى بصري وقصّر حجتي»، وفي بلاغات النساء ٤٠ «نبحتني كلابك يا أمير المؤمنين واعتورتني فقصر محجني، وكثُر عجبي، وعشي بصري».
(٧) بلاغات النساء ٣٩، ٤٠، العقد الفريد ٢/ ٨١.
(٨) في الأصول: «وفود».
(٩) في الأصول: «سودة».
(١٠) في الأصول: «بعافيها».
(١١) في الأصول: «لما».
(١٢) في الأصول: «لما».
(١٣) الإضافة من: بلاغات النساء ٧٦.

Marfat.com

قالت: اعفِني من ذلك يا أمير المؤمنين.

قال معاوية: إذاً لا أعفيك.

قالت: ولا بدّ من القول؟

قال: نعم.

قالت: أحببت عليًا على عدله في الرعيّة، وقسمته بالسّوية، وحُكمه في البَرِيّة، وأبغضك على قتالك لمن هو أولى منك في الخلق، وطلبك ما ليس لك بحقّ. ووالیتُ عليًا على ما عقد له رسول اللّه ﷺ من الولاية، وعلى حبّه للمسلمين، وإعظامه لأهل الدين، وعادَيتُك على سفك الدماء، وجورك في القضاء، وحُكمك بالهوى[1].

قال: فلذلك انتفخ بطنُكِ، وعظُم ثَدْياكِ، ورزنت[2] عَجِيزتُكِ.

قالت: يا هذا اعرف ما تقول بهذا، واللّه كان يُضرب المثل بأمّك هند.

قال معاوية: اربعي يا هذه، فإنّا لم نَقُلْ/ ١٦٥/ إلّا خيراً، إنّه إذا انتفخ بطنُ المرأة تمّ خَلْقُ ولدِها، وإذا عظُم ثَدْياها تَرَوَّى رضيعُها، وإذا عظُمت عجِيزتها رزُن مجلسُها.

قال: فرجعت وسكنت من غيظها.

ثم قال لها معاوية: هل رأيتِ[3] عليًا؟

قالت: نعم.

قال: كيف رأيته[4]؟

قالت: رأيتُه واللّهِ لم يفتِنْه المُلك الذي فَتَنَك، ولم تَشْغله النعمةُ التي شَغَلَتْك.

قال: فهل سمعتِ[5] كلامه؟

قالت: نعم، كان واللّهِ كلامه يجلي القلوبَ من العَمى[6].

قال معاوية: صدقتِ[7] يا هذه هل لك حاجة؟

---

(١) في الأصل: «بالهوا».
(٢) في العقد: «وربت»، وفي بلاغات النساء ٧٦ «وعظمت».
(٣) في الأصل: «رايتي».
(٤) في الأصل: «رايتيه».
(٥) في الأصل: «سمعتي».
(٦) في الأصل: «العما»، وفي بلاغات النساء: «كلامه يجلوا».
(٧) في الأصل: «صدقتي».

Marfat.com

قالت: نعم، وتفعلُ إذا سألتُك؟

قال: نعم.

قالت: تعطيني ماية ناقة حمراء وفيها رُعاتها، وفيها فَحْلُها.

قال معاوية: ما تصنعين بها؟

قالت: أغدو[١] بألبانها الصغار، وأستحْيي[٢] بها الكِبار، وأكسب بها المكارم، وأُصلح بها بين العشائر.

قال معاوية: فإن أعطيتكِ ذلك أحُلّ عندك محلّ عليّ؟

قالت: لا واللَّهِ، فتى[٣] ولا كمالك.

قال معاوية: يا سبحان اللَّه، أنا دُونَه!

قالت: واللَّهِ أنت دونه.

ثم أمر لها بما طلبت، ثم أحسن البهائم[٤]، [و] أنشأ معاوية يتمثّل شعراً:

إذا لم أجُد[٥] بالحِلْم منّي عليكم فمن ذا الذي بعدي يؤمَّلُ للحِلْم؟
خُذيها هنيئاً واذكري فعل ماجدٍ جزاكِ على حرّ[٦] العداوة بالسّلْمِ

ثم قال لها: لو كان عليًّا لما أعطاكِ من هذا شيئاً[٧].

قالت: لا واللَّهِ، ولا وبرة[٨] واحدة، أمِن مال المسلمين يعطيني؟ هو واللَّهِ على دينه أشحّ من ذلك.

ثم أخذتْ ما أمر لها به، وانصرفت إلى أرضها[٩].

قدوم عديّ بن حاتم الطائي على معاوية

قال: قدِم عديّ بن حاتم الطائي على معاوية[١٠] فسلّم وجلس.

---

(١) في الأصل: «اغدوا»، وفي بلاغات النساء: «أغذوا».
(٢) في بلاغات النساء: «واستحني».
(٣) في الأصل: «فتا».
(٤) هكذا في الأصل، والمرجح: «ثم أحسن إليها».
(٥) في العقد الفريد: «اعد». وفي بلاغات النساء ٧٧ «إذا لم أجد منكم عليكم».
(٦) في العقد الفريد: «حرب»، ومثله في بلاغات النساء.
(٧) في الأصل: «شيء».
(٨) في بلاغات النساء: «ولا برة».
(٩) بلاغات النساء ٧٦، ٧٧، العقد الفريد ٢/ ٨٧، ٨٨.
(١٠) مروج الذهب ٣/ ١٣.

Marfat.com

فقال له معاوية: ما فعل الطائيون[١]؟ يعني: أولادك.

قال: قُتلوا مع علي بن أبي طالب.

قال معاوية: ما أنصفك ابن أبي طالب، إذ قتل أولادَك وأبقى[٢] أولاده.

قال عديّ: أنا ما أنصفتُ عليًا، إذ قُتل وبقيتُ بعده.

قال معاوية: إنه لو بقي من دم عثمان بن عفّان قطْرةٌ واحدة ما يمحوها إلّا قَتْل أشراف اليمن.

فقال عديّ: واللَّهِ يا معاوية إنّ قلوبنا التي أبغضناك بها لَفِي صدورنا، وإنّ سيوفنا التي قاتلناك بها لَفِي عواتقنا، وإن أدنيت إلينا من الغدر لنُدنِيَنّ إليك من الشرّ، وإن جرّ هذا الحلقوم[٣]، /١٦٦/ وحشرجة[٤] الحيزوم أهْوَنُ عندي من أن أسمع المساءة في حقّ عليّ بن أبي طالب.

ثم قال: شُم هذا السيف يا معاوية، وشَهَر سيفه.

قال: فالتفت معاوية إلى كتّابه وقال: اكتبوا هذا الكلام حكمة.

ثم أقبل محدّثاً لعديّ كأنه [لم] يسمع منه ما يكرهه.

كلام معاوية لابن عباس وكلام ابن عباس لمعاوية

قال: دخل عبد اللَّه بن عباس على معاوية[٥] وعنده وجوه قريش، فلما سلّم وجلس قال معاوية: إنّي أريد أن أسألك يا ابن عباس (عن)[٦] مسائل.

قال: قُل ما بدا لك.

قال معاوية: ما تقول في أبي[٧] بكر الصدّيق؟

قال ابن عباس: رحم اللَّه أبا[٨] بكر، كان واللَّهِ للقرآن تالياً، وعن المنكَر ناهياً، وبدين اللَّه عارفاً، ومن اللَّه خائفاً، وعن الشُبُهات زاجراً، وبالمعروف آمراً، وبالليل قائماً، وفي النهار صائماً، فاق[٩] أصحابه ورعاً وكفى، وسادهم زهداً وعفا، فلعن[١٠] اللَّه من ينقصه ويطعن عليه.

---

(١) في الأصل: «الطايون». وفي مروج الذهب: «الطرفات».
(٢) في الأصل: «وابقا».
(٣) في الأصل: «حز هذا الحقوم».
(٤) في الأصل: «شجرت».
(٥) مروج الذهب ٣/ ٦٠ ـ ٦٢.
(٦) كتبت فوق السطر.
(٧) في الأصل: «ابا».
(٨) في الأصل: «ابي».
(٩) في الأصل: «فافاق».
(١٠) في الأصل: «فافلعن».

Marfat.com

قال معاوية: فما تقول في عمر بن الخطاب؟

قال: رحم اللَّه أبا حفص، كان واللَّهِ خليفةَ الإسلام، ومُؤوي الأيتام، ومنتهى[١] الإحسان، ومحلّ الإيمان، وكَهْف الضعفاء، ومعقل الحنفاء، قائماً بحقّ اللَّه صابراً محتسباً، حتى فتح اللَّه البلاد، ووطّن العباد، فلعن اللَّه من ينقصه إلى يوم المعاد.

قال: ما تقول في عثمان بن عفان؟

قال: رحم اللَّه عثمان، كان واللَّهِ كريم الجَعدة، منتشر البُردة، هجّاداً في الأسحار، كثير الدموع عند ذِكر النار، نهّاضاً عند كل مكرُمة، سبّاقاً إلى كل مُنجية، حبيب[٢] الثناء، كثير الغناء، صاحب جيش العُسْرَة، وخَتَن رسول اللَّه ﷺ، فأعقب اللَّه من يلعنه اللعنة إلى يوم الدين.

قال معاوية: فما تقول في علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه؟

قال: رضي اللَّه عن أبي الحسن، كان واللَّهِ عَلَم الهدى، وكهف الندى[٣]، وصدر التُقَى[٤]، ومحلّ الحِجَى[٥] وطَود انْنُهَىٰ للورى[٦]، داعياً مستمسكاً بالمعروف، خير من آمن واتَّقى، وأفضل من تقمّص وارتدى[٧]، وأبَرّ من انتعل وسعى، وأفصح من تنفّس وقرأ، وأكثر[٨] من شهد النجوى سوى الأنبياء، والنبيّ المصطفى صاحب القِبلتين، فهل يوازيه [أحد، وهو][٩] أبو السِبْطَين، فهل يقارنه بشر؟ زوج خير النسوان، فهل يفوقه قاطن بلد؟ في الحروب قتّال[١٠]، وفي الإقدام ختّال[١١]، /١٦٧/ لم ترعيني مثله، فعلى من ينقّصه لعنة اللَّه والعباد، إلى يوم التَّنَاد.

قال معاوية: إيه يا ابن عباس، كثّرت في ابن عمّك. ما تقول في أبيك العباس؟

قال: رحم اللَّه أبا الفضل، كان صِنْوَ نبيّ اللَّه ﷺ، وقُرّة عين صفيّ اللَّه، سيّد الأعمام، له أخلاق الأجواد، وأحلام الأجداد الأمجاد، تباعدت الأسباب عند فضليه، صاحب البِرّ[١٢] والسقاية، والمشاعر والتلاوة، لو لم يكن كذلك، وقد ساسه أكرم من دَبّ.

فقال معاوية: يا ابن عباس، أنا أعلم أنك أحكم أهل زمانك.

---

(١) في الأصل: «ومنتها».
(٢) في الأصل: «حيي».
(٣) في الأصل: «الندا».
(٤) في الأصل: «التقا».
(٥) في الأصل: «الحجا».
(٦) في الأصل: «النها للورا».
(٧) في الأصل: «وارتدا».
(٨) في المروج: «واكبر».
(٩) إضافة في الأصل.
(١٠) في الأصل: «وقتالا».
(١١) في الأصل: «ختالا».
(١٢) في مروج الذهب: «صاحب البيت».

Marfat.com

قال: ولِمَ لا أكون كذلك، وقد قال رسول اللَّه ﷺ: «**اللهمّ فقّهه في الدين، وعلّمه التأويل**».

ثم قال بعد ذلك: يا معاوية إنّ اللَّه جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه، خصّ محمداً ﷺ بصحابةٍ بَرَرة على الأموال والأولاد، وبذلوا النفوس دونه في كل حال، ووصفهم اللَّه عزّ وجلّ في كتابه العزيز، فقال تعالى ذِكره: ﴿رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا﴾ ﴿تَرَىٰ[1] أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ﴾[2]، فأقاموا بمعالم الدين، وناصحوا لإظهار المسلمين، حتى تهذّبت طُرُقه، وقربت[3] أسبابه، وظهرت آلاء اللَّه، واستقرّ دينه، ووضحت أعلامه، وصارت كلمة اللَّه العليا، وكلمة الذين كفروا السُفلى، صلوات اللَّه ورحمته وبركاته على تلك النفوس الزاكية، والأرواح الطاهرة العالية، فقد كانوا في الحياة للَّه أولياء، وكانوا بعد الموت أحياء، وكانوا لعباد اللَّه[4] نُصَحاء، رحلوا إلى الآخرة قبل أن يُطلبوا[5] إليها، وخرجوا من الدنيا وهم بعدُ فيها.

قال: فقطع معاوية كلام ابن[6] عباس، وقال: إيه يا ابن عباس حديثاً يذكر في غير هذا. ثم أمر له بعشرة آلاف دِرهم.

ذِكر قدوم الأحنف بن قيس على معاوية

قال الأحنف بن قيس: لما قدمتُ على معاوية أكرمني وأحسن إليّ، ثم قدّم طعاماً من الحُلو والحامض ما أكثر، فأعجبني منه ذلك، ثم قدّم لوناً لم أر ما هو.

فقلت: ما هذا يا أمير المؤمنين؟

فقال: مصارين البطّ محشُوّة بالمخّ قد قُليت بدهن الفستق، وذُرّ عليه الطبرزد، يعني السُكّر.

قال الأحنف: فبكيت.

قال: ما يُبكيك؟

قلت: أذكَرْتَني عليَّ بن أبي طالب رضي اللَّه عنه، بينا[7] أنا عنده ذات/ ١٦٨/ ليلة في رمضان بعد العصر، وقد آن وقت الفِطر، فأردتُ الإنصراف فسألني المقام، فأقمت عنده. فلما قُضيت الصلاة التقيت عليًا رضي اللَّه عنه، إلى يمينه، وأحضر جراباً مختوماً.

---

(١) في الأصل: «ترا».
(٢) سورة الفتح، الآية ٢٩.
(٣) في المروج: «قويت».
(٤) في الأصل: «وكانوا العباد للَّه».
(٥) في المروج: «يصلوا».
(٦) في الأصل: «كلام بن».
(٧) في الأصل: «بيننا».

فقلت: ما في هذا الجراب يا أمير المؤمنين؟

قال جريشة شعير.

فقلت: ولِمَ[١] ختمتَه، أشُحٌّ منك عليه؟

قال: لا.

قلت: فخفت أن يؤخذ منك؟

قال: لا، ولكنْ خفت يلتّه[٢] الحسن والحسين بسمنٍ أو بزيت.

فقلت: أحرامٌ هو ذلك؟

قال: لا، ولكن ينبغي ويجب على أئمّة الحقّ أن يعتدوا أنفُسَهم من ضعفاء الناس لئلّا يطغى الفقير فقْره.

فقال معاوية: صدقتَ يا أحنف، ذكرت من لا ينكر فضله.

دخول قيس بن سعد بن عبادة على معاوية بعد وفاة علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه

ووقع الصلح في جماعة من الأنصار على خلافة معاوية[٣]، قال:

لما دخل سعد بن عُبادة على معاوية أكرمه وأحسن إليه، ثم قال: يا معاشر الأنصارِ لم تطلبون منّي؟ فواللَّهِ لقد كنتم قليلاً معي، كثيراً عليّ، ولقد خذلتموني[٤] يوم صِفّين حتى رأيت المنايا تتلظَّى في ألْسِنتكم، ولهِجتموني[٥] بأشدّ من وقْع الشفار، حتى إذا أقام اللَّه ما خُوّلتم[٦]، ورجع الأمر إليّ قلتم: إرْعَ[٧] أحاديث رسول اللَّه ﷺ؟ يعني بذلك حفظ الأقربين.

ثم قال: هَيهات هيهات الحَقِينُ العُذْرَة، وهو مَثَلٌ من أمثال العرب.

فقام قيس بن عُبادة وقال: يا معاوية نطلب منك بالإسلام الكافي به اللَّه، لا بما ثبتت[٨] به إليك الأحزاب، وأمّا عداوتنا فلو شئتَ كففْتُها عنك، وأمّا هجاؤك إيّاك

---

(١) في الأصل: «ولما».

(٢) في الأصل مهملة: «بلسه».

(٣) مروج الذهب ٣/ ٢٦.

(٤) في الأصل: «اخذلتموني».

(٥) في المروج: «في أسنتكم وهجرتموني» (٣/ ٢٦).

(٦) في المروج: «حاولتم».

(٧) في الأصل: «ارعى».

(٨) في المروج: «تمّت».

Marfat.com

فقولٌ يزولُ باطلُه ويثبت حقّه. وأمّا استقامة الأمر لك فعلى كُرهٍ كان واللَّه منّا. وأمّا خُذْلانُك يوم صفّين فإنّا كنّا مع رجلٍ يرى طاعة اللَّه ورسوله حقًّا، وهو أفضل منك في الدنيا والآخرة.

وأمّا قولك يا بني الحَقينُ العُذْرَة، فليس دون اللَّه يد[١] تحجزك عن مساءتك يا معاوية.

فقال: ارفعوا حوائجكم، يعني: اطلبوا ما تختارون[٢].

وفي المسعودي

من جملة فضائل قيس بن عُبادة ومن زُهده وديانته ومَيله إلى علي بن أبي طالب

وبلغ من خوفه/ ١٦٩/ من اللَّه تعالى أنّه كان يصلّي، فلما أهوى[٣] إلى السجود كان في موضع سجدته ثعبان[٤]، فتطوّق في عُنقه، فلم يرفع رأسه حتى أتمّ[٥] سجدته، ولم يقطع صلاته، ولا نَقَص منها شيئاً[٦]، فلما أتمّ[٧] صلاته أخذ الثعبان بيده ورمى[٨] به إلى الأرض[٩].

وقيل في غير المسعودي: إنّ الثعبان تهرّأ.

وفادة[١٠] أروى ابنة الحارث على معاوية

قيل: وفدت أروى ابنة الحارث (بن عبد اللَّه)[١١] بن عبد المطَّلب على معاوية وهي عجوز كبيرة، فلما رآها معاوية قال: مرحباً يا خالة، كيف حالُك بعدنا؟

قالت: بخير يا ابن أخت، لقد[١٢] كفرتَ بذي النعمة، وأسأت لابن عمّك الصُحبة، وتسمَّيت بغير اسمك، وأخذت بغير حقّك من غير دين كان منك ولا من آبائك، ولا سابقةٍ في الإسلام بعد أن كفرتم برسول اللَّه ﷺ، أتعس اللَّه منكم الجُدود، وأصعر منكم الخدود، وردّ الحقّ إلى أهله ولو كره المشركون[١٣]، كانت

(١) في الأصل: «يدا».
(٢) مروج الذهب ٣/ ٢٦.
(٣) في الأصل: «هوى».
(٤) في الأصل: «ثعبانا».
(٥) في الأصل: «حتى تم».
(٦) في الأصل: «شي».
(٧) في الأصل: «تم».
(٨) في الأصل: «وارما».
(٩) مروج الذهب ٣/ ٢٦.
(١٠) في الأصل: «وفودة».
(١١) ما بين القوسين ليس في بلاغات النساء.
(١٢) في الأصل: «كقد».
(١٣) في الأصل: «المشركين».

Marfat.com

كلمتنا هي العليا في نبيّنا هو المنصور، وكنّا أهل البيت أعظَم الناس في هذا الدّين حتى قبض اللَّه نبيَّه ﷺ مشكوراً سعْيُه، مرفوعاً قدْرُه، عظيماً منزلته، شريفاً[١] عنده، فوثب علينا بعده تَيْم وعديّ، وكانوا أحقّ بها من الطُلقاء، ثم تغلّبت أميّة علينا فانتزعوا حقوقنا، وتولّيتم علينا بعده، وأصبحتم محتجّين[٢] على سائر العرب بقرابتكم من رسول اللَّه ﷺ، ونحن أقربُ إليه منكم، وأَولَى بهذا الأمر منكم، وكنّا فيكم بمنزلة بني إسرائيل في آل عمران، وكان عليٌّ عليه السلام بعد نبيّنا ﷺ بمنزلة هارون من موسى، فغايتنا في الجنّة، وغايتكم في النار.

فقال لها عمرو بن العاص: كفى أيّها[٣] العجوز، وأَقْصِري عن قولك مع ذهاب عقلك، إذ لا تجوز شهادة واحد.

قالت: وأنت يا ابن الباغية، وقيل: النابغة، تتكلّم وأمّك كانت أشهر بَغيٍّ بمكة، وأرخص أجرة، وادّعاك خمسة[٤] نفر من قريش، وكلٌّ يزعم أنك ابنه، فسُئلت أمّك عن ذلك.

فقالت: كلٌّ أتاني، فانظروا أيُّهما أشبه به، فغلب عليك شَبَه العاص بن وائل، فألحقوك به.

قال لها مروان بن الحَكَم: اسكتي أيّها العجوز وأَقْصِري، وانظري لأيّ حاجةٍ أتيتِ[٥]؟

قالت: /١٧٠/ وأنت أيضاً يا ابن الزرقاء تتكلّم، واللَّهِ ما أنت ببشير عبد الحارثة بن كلدة بأشبه منه بالحَكَم[٦] بن أبي العاص، وإنّك لتُشْبهه في زُرقة بصره، وحُمرة شعره، وظهور دمامته، وحقَر هامته. ولقد رأيت الحَكَم سَبط الشَعر، ظاهر الأدمة، مديد القامة، وما أنت ابنه، ولا أنت منه بقرابة، فاسأل[٧] أمّك عمّا أخبرتك به،

ثم التفتت إلى معاوية وقالت: وأنت أيضاً يا ابن أكّالة الكبود، واللَّهِ ما جرّأ هؤلاء عليّ إلّا أنت يا معاوية، وايْمُ اللَّهِ أمُّك القائلة يوم قُتل حمزة، شعراً:

---

(١) في الأصل: «شهياً».
(٢) في الأصل: «محتجون».
(٣) في الأصل: «ايها».
(٤) في الأصل: «خمس».
(٥) في الأصل: «اتيتي».
(٦) في بلاغات النساء ٣٣ «فواللَّه لأنت إلى سفيان بن الحارث بن كلدة أشبه منك بالحكم».
(٧) في الأصل: «فاسيل».

Marfat.com

نحن جزيناكم بيوم بدر والحربُ بعد الحرب ذات سُعْرِ[١]
شَفَيْتَ وحشيٌّ[٢] غليل صدري فشكر وحشيّ عليك[٣] دهري

قال معاوية: عفا اللَّه عمّا سلف، يا خالة هل لكِ حاجة؟

قالت: إليك مالي حاجة.

ثم خرجت من عنده مغضبة[٤].

فقال معاوية لعَمرو بن العاص ولمروان بن الحكم: أُفٌّ لكما[٥] واللَّهِ ما بِفِيها إلّا عليكما، ولا أسمعني هذا الكلام إلّا أنتما.

ثم بعث إليها فردّها واعتذر إليها. وقال لها: يا عمّتاه[٦] هل من حاجة؟

قالت: نعم. تعطيني ألفي دينار وألفي دينار وألفي دينار.

قال: ما تفعلين[٧] بألفي دينار؟

قالت: أشتري بها عيناً جرّارة، وأرضاً[٨] جوّارة، تكون لفقراء بني الحارث.

قال: هي لكِ، ثم ما تصنعين بألفي دينار أخرى؟

قالت: أزوّج بها فقراء بني عبد المطّلب.

قال: هي لكِ. ثم ما تصنعين بألفي[٩] دينار أخرى؟

قالت: أستعين بها على شدّة الزمان، وزيارة بيت اللَّه الحرام.

قال: قد أمرت لكِ بذلك.

ثم قال لها: أين أنا من عليّ بن أبي طالب؟

قال: فَعَلا بكاؤها[١٠]، وقالت: لا تذكر عليّ بن أبي طالب، فَضَّ اللَّه فاك، وأجْهَدَ بلاك[١١].

---

(١) في الأصل: «سعري»، وفي بلاغات النساء: «والحرب يوم الحرب ذات سعر».
(٢) في الأصل: «وحشا».
(٣) في العقد الفريد: «عليّ»، وانظر بلاغات النساء ٣٣، ٣٤ ففيه اختلاف وزيادة.
(٤) حتى هنا في العقد الفريد ٢/ ٩٢، ٩٣، وانظر: سيرة ابن هشام.
(٥) في الأصل: «افالكما».
(٦) في الأصل: «عماه».
(٧) في الأصل: «تفعلي».
(٨) في الأصل: «وارض»، وفي بلاغات النساء ٣٤ «اشتري بها عيناً خرخارة في أرض خوارة».
(٩) في الأصل: «بالفين».
(١٠) في الأصل: «بكاها».
(١١) في الأصل: «وأخمد بلاك»، والتصحيح من بلاغات النساء ٣٥.

Marfat.com

ثم أنشدتْ شِعراً:

ألا يا عين ويحكِ ساعدينا ألا فابْكِ[١] أميرَ المؤمنينا
عليًّا[٢] خير من ركب المطايا وفارسَها ومن ركِب السفينا
ومن لبس النعال أو[٣] احتذاها ومن قرأ المثاني والمئينا[٤]
إذا استقبلت وجه أبي حسين رأيتَ البدرَ راق الناظرينا[٥]
إلّا بَلِّغ معاويةَ بنَ حربٍ فلا قَرَّتْ عيونُ الشامتينا
/ ١٧١/ لقد علمتْ قريش[٦] من بعيدٍ بأنّك خيرها حَسَباً ودينا[٧]

قال معاوية: حسبُنا اللّه يا خالة، كان ذلك كما قلتِ وأفضل.

ثم أمر لها بما سألت، وردّها إلى أرضها وهي مكرَّمة[٨].

كلام معاوية

قال معاوية يوماً[٩] في مجلسه: لقد كنت ألقى[١٠] الرجل من العرب فأعلم أنّ في قلبه ضغناً منّي فأستشيره، فيثور عليّ منه بقدر ما آخذ في نفسي منه، فلا أزال أُوسعه حِلماً، ويوسعني شتماً، حتى أستنجد به فينجدني.

دخول الذكوانية على معاوية

قال: وفدت الذكوانية على معاوية، وكان أذِن إذناً عامًّا أن تدخل الناس عليه لمظالمهم وحوائجهم، فدخلتْ عليه الذكوانية كأنّها القبّة الغَضّة ومعها جاريتان[١١]، فحسرت عن لثامٍ كأنّه أُشرِب ماء الأرز[١٢] في حُمرة التفّاح.

ثم قالت: يا معاوية، الحمد للّه الذي خلق اللسان، وجعل فيه البيان، ودلّ به

---

(١) في الأصل: «فابكي»، وفي بلاغات النساء: «ويحك أسعدينا ألا وابكي».
(٢) في بلاغات النساء: «رُزينا».
(٣) في الأصل: «النعال و».
(٤) في الأصل: «المبينا» والتصحيح من البلاغات».
(٥) في الأصل: «الناطرينا»، وفي بلاغات النساء: «راع الناظرينا».
(٦) في الأصل: «قريشا».
(٧) البيتان الأخيران ليسا في بلاغات النساء.
(٨) بلاغات النساء ٣٢ ـ ٣٥.
(٩) في الأصل: «يوم».
(١٠) في الأصل: «القى».
(١١) في الأصل: «جاريتين».
(١٢) في بلاغات النساء: «ماء الدر».

Marfat.com

على النِعَم، وأجرى به القَلَم[١]، فيما أبرح وحتم، وأمر وحكم، صرف الكلام باللغات المختلفة على المعاني المنصرفة، فآلفها بالتقدّم والتأخّر، والاشتباه والتباين، والتناقض والتزايد، قادته[٢] القلوب إلى الألسُن، لكي تبثّ[٣] محاسن أقوامٍ[٤] وتنشرها، أو مساوئهم فتُشهرها.

قال معاوية: اذكري حاجَتَك ودعينا من هذا.

قالت: إنّي أتيت إليك لأشكو رجلاً عصى ربّك، وخالف أمرك، وذَكَرَتْ أحدَ نوّابه.

قال: فعظُم ذلك على معاوية.

ثم كتب لها كتاباً بما تختار، وأمر لها بعشرة آلاف[٥] درهم وسرّحها إلى أهلها[٦].

كلام معاوية لعَقِيل بن أبي طالب

قال: كتب معاوية لعَقِيل بن أبي طالب يعتذر له من أمرٍ جرى[٧] بينهما: «من عند معاوية بن أبي سفيان إلى عَقِيل بن أبي طالب.

أمّا بعد، يا بني عبد المطّلب أنتم واللّه فروع قُصَيّ، ولُباب عبد مَنَاف، وصفوة هاشم. فأين أخلاقكم الراسية، وعقولكم الكاسية، وحفكم الأوامر، وحبّكم الشعائر، ولك الصفح الجميل، والعفو الجزيل، مقترناً بشرفِ النُبُوّة، وعزّ الرسالة، ولقد واللّهِ ساءني ما جرى[٨]، ولن أعود إلى مثلها حتى أُبعث».

فكتب إليه عَقِيل شعراً:

صدقتَ وقلت حقاً غير أنّي ... أرى[٩] ألّا أراك ولا تراني

ولست أقول سوءاً في صديقي ... ولكنّي أصدّ إذا جفاني

---

(١) في الأصل: «العلم»، والتصحيح من بلاغات النساء ٦٧.

(٢) في البلاغات: «وادته».

(٣) في الأصل: «تبت».

(٤) في الأصل: «محاسن أقواماً».

(٥) في بلاغات النساء: «بعشرين ألف».

(٦) الحوار بأطول من ذلك في: بلاغات النساء ٦٦، ٦٧.

(٧) في الأصل: «جرا».

(٨) في الأصل: «جرا».

(٩) في الأصل: «ارا».

/ ١٧٢/ فركب إليه معاوية وبادأه بالصُلح وأجازه بماية ألف درهم[١].

كلام معاوية لضرار بن ضمرة

قال معاوية يوماً لضرار بن ضمرة: صِف لي عليًا يا ضِرار.

قال: اعفني[٢] يا أمير المؤمنين من ذلك.

فلجّ عليه معاوية.

فقال ضِرار: إذا ولا بُدّ يا أمير المؤمنين؟

قال: نعم.

قال ضرار: كان واللَّهِ بعيد المدى[٣]، شديد القوى، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من فيه، مستوحش من الدنيا وزهرتها، مستأنس بالليل وظُلمته. كان واللَّه غزير العَبْرة، طويل الفكرة، يقلّب كفّه، ويعاتب نفسه، ويعجبه من اللباس ما قصُر، ومن الطعام ما خشن. كان واللَّه يجيئنا إذا سألناه، ويأتينا إذا دَعَوناه، ونحن واللَّه مع تقريبه لنا كقربه منّا، لا نكلّمه هيبة، ولا نبتدئه تعظيماً، أوصل الدين، وآثر المساكين، لا يطمع القويّ باطله، ولا يوئس الضعيف عدله، ساهراً ليله في محرابه، قابضاً لحيته، يتململ تململ الشانئ، ويبكي بكاء الحزين. ولقد كان[٤] في الليل يقول: يا دنيا يا دنيا يا دنيا لا رجعت لي ليس لي فيك رغبة، فعُمُرك قصير، (وعيشك حقير)[٥]، وخطرك كبير، آه آه من قلّة الزاد، ووحشة الطريق.

قال: فوكفت دموع معاوية ولم يملكها على لحيته، وجعل يمسحها بيده وقد ضجّ القوم بالبكاء.

قال معاوية: رحم اللَّه أبا الحسن، كان واللَّه كذلك. كيف كان حزنك عليه؟

قال ضمرة: واللَّه كان حزني عليه حزن مَن ذُبح واحدها في حِجْرها فلا ترقأ عبرتها، ولا تسكن روعتها.

ثم قام فخرج من عند معاوية ولم يطلب منه شيئاً[٦].

---

(١) المستطرف ٢٧٤.
(٢) في الأصل: «اعفيني».
(٣) في الأصل: «المدا».
(٤) في الأصل: «كنت».
(٥) ما بين القوسين مكرّر في الأصل.
(٦) هذا الحوار لعديّ بن حاتم كما في المحاسن والمساوئ ٤٦، ٤٧.

كلام معاوية لصعصعة

قال: قدم صعصعة بن صوحان على معاوية بكتابٍ من عند علي بن أبي طالب، فقال معاوية: يا ابن صوحان، الأرض لي، وأنا خليفة اللَّه فيها، فمهما أخذت من بيت مال اللَّه فهو لي، وما تركت فهو لي.

قال صعصعة:

تُمنّيك نفْسُك بما لا يكو ن جَهلاً، يا معاوية لا تأثم

قال معاوية: يا صعصعة تعلّمتَ الكلام!

قال: العِلم بالتعلّم، ومن لا يعلم يجهل.

قال معاوية: ما أحْوَجَك إلى أن أُذِيقَكَ ما أنت خائفٌ منه، يعني الموت.

فقال صعصعة: ليس ذلك بيدك، ذلك بيد من لا يؤخّر نفساً إذا جاء أَجَلُها.

قال معاوية: من يحول بيني وبينك؟

/ ١٧٣/ قال: الذي يحول بين المرء[١] وقلبه.

قال معاوية: فلجوابك انتفخ بطنُك كما اتّسع بطن البعير بالشعير.

قال صعصعة: اتّسع بطن مَن لا يشبع، وادّعى[٢] إليه ما لا ينفع[٣].

ثم تكلّم صعصعة بكلامٍ كثير فغرق في كلامه؛

فقال معاوية: أبهرك الكلامُ يا صعصعة؟

قال: يا أمير المؤمنين الخيل الجياد نضّاخة بالماء.

كتاب المغيرة بن شُعبة إلى معاوية

قال: كان المغيرة بن شُعبة نائباً لمعاوية بالكوفة، وكان قد كبر سِنّه، فخاف أن يعزله، فكتب إلى معاوية: «أمّا بعد، يا أمير المؤمنين، فإنّي قد كبُر[ت] سِنّي، ورقّ عظمي، ونحل جسمي، واقترب أجلي، وسفّهني سفهاء قريش، ورأي أمير المؤمنين في عمله يولّي فيه من يشاء».

فكتب إليه معاوية: «يا مغيرة، أمّا ما ذكرت من كِبَر سنّك فإنّك أنت أكلت شبابك. وأمّا ما ذكرتَ من اقتراب أجلِك فإنّي لو استطعتُ دفعتُ المنيّة عن أبي

---

(١) في الأصل: «المرى».
(٢) في الأصل: «وادعاه».
(٣) مروج الذهب ٣/ ٥٢.

Marfat.com

سفيان. وأمّا ما ذكرت من سفهاء قريش، فأجِلّاؤها أحلّوك هذا المحلّ. وأمّا ما ذكرت من أمر الولاية فضحّ[١] رُوَيْداً تُدْرِك[٢] الهيجاء الحمَل[٣]، وهذا مثل بين العرب يضربونه[٤] في كتاب الأمثال»[٥].

فلما انتهى[٦] الكتاب إلى المغيرة كتب إلى معاوية يسأله القدوم عليه، فأذِن له، فخرج وخرج معه الناس،

فلما دخل على معاوية قال له: يا مغيرة، كبر[ت] سِنّك، ورَقّ عظْمك، ولم يبق شيء منك، فلا أرى[٧] أنّي مستبدلاً بك[٨].

فقال المغيرة: يا أمير المؤمنين أحبّ من الولاية ثلاثاً[٩] وأكره ثلاثاً[١٠]. فأمّا الذي أحبّه منها رفع الأولياء، واسترخاص الأشياء، ووضع الأعداء. والذي أكرهه: شماتة الأعداء، وهَمّ الأصدقاء، وموتة العزل.

ذِكر[١١] محاكمة جرت بين يدي معاوية بين بني هاشم وبني أُميّة

قال: تحاكم عند معاوية عمرو بن عثمان بن عفان، وأسامة بن زيد مولى رسول اللّه ﷺ على أرضٍ كانا تقاولا فيها، فادَّعى[١٢] كلٌّ منهما أنها له. فلما حضرا[١٣] بين يدي معاوية قال ابن عثمان لأسامة: كأنّك تنكرني!

قال أسامة: ما بقي بسنّك بولائي.

قال: فقام مروان بن الحكم [و]جلس إلى [جانب] ابن عثمان.

---

(١) مهملة في الأصل.
(٢) في الأصل: «لطفه».
(٣) في الأصل: «الجمل». وفي المحاسن والمساوئ ١٤٠ «فاصبر رويدا يدرك الهيجاء الحمل». والحمل اسم رجل.
(٤) في الأصل: «يضربوه».
(٥) الطبري ٥/ ٣٣١، مجمع الأمثال ١/ ٤١٩، العقد الفريد ٢/ ١٠٢، ١٠٣.
(٦) في الأصل: «انتها».
(٧) في الأصل: «فلا ارا».
(٨) في الأصل: «مستبدل». وفي العقد الفريد ٢/ ١٠٢، ١٠٣، والمحاسن والمساوئ ١٤٠. في الأصل: «كبرت سنك... وسأستبدل بك».
(٩) في الأصل: «ثلاث».
(١٠) في الأصل: «ثلاث».
(١١) في الأصل: «ذكرت».
(١٢) في الأصل: «فادعا».
(١٣) في الأصل: «حضروا».

Marfat.com

فقام الحسن بن علي بن أبي طالب فجلس إلى جانب أسامة.

/ ١٧٤/ فقام سعد بن أبي وقاص فجلس إلى جانب الأمويّين[١].

وقام ابن[٢] الحسين بن علي بن أبي طالب فجلس إلى جانب الهاشميّين.

فقام عبد اللّه بن عامر فجلس إلى جانب الأمويّين[٢].

فقام عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب فجلس إلى جانب الهاشميّين.

فقام عبد اللّه بن الحكم فجلس إلى جانب الأمويّين[٣].

فقام عبد اللّه بن عباس فجلس إلى جانب الهاشميّين.

فلما رأى معاوية ذلك عظُم عليه وخشي الفتنة، فقال: تمهّلوا فأنا أحكم بين هؤلاء، فسكتوا.

فقال معاوية: أنا أشهد على رسول اللّه ﷺ أنه وهب هذه الأرض لأسامة، فقام الهاشميّون فرحين مبتهلين[٤] منصورين على بني أميّة.

فلما خرجوا من المجلس دخل الأمويّون[٥] إلى معاوية وقالوا له: هلّا[٦] أصلحتَ بينهما؟

قال معاوية: دعوني، واللّهِ لما أحدقوا في المجلس أذْكَروني نظر عيونهم تحت البراقع يوم صِفّين، ولقد كنت أرى الموت في لوامعها، فأصرفتهم من عندي، وشهدت لهم بالحق.

نوادر من كلام معاوية

قال: صعد معاوية المنبر فقال: إنّ اللّه تبارك وتعالى فضّل قريشاً بثلاث، فقال للنبي ﷺ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[٧] ونحن عشيرته الأقربين. ثم قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[٨]، ونحن قومه. وقال عزّ وجلّ: ﴿لِإِيلَٰفِ[٩] قُرَيْشٍ إِۦلَٰفِهِمْ﴾[١٠]، ونحن قريش.

فقام رجل من الأنصار وقال: على رسلك يا معاوية، يعني: اسكت. إنّ اللّه عزّ وجلّ قال: ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾[١١]، وأنتم قومه، وقال عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ

---

(١) في الأصل: «الاميين».
(٢) في الأصل: «الاميين».
(٣) في الأصل: «الاميين».
(٤) في الأصل: «منتهلين».
(٥) في الأصل: «دخلت الأميين».
(٦) في الأصل: «هل لا».
(٧) سورة الشعراء، الآية ٢١٤.
(٨) سورة الزخرف، الآية ٤٤.
(٩) في الأصل: «ليلافي».
(١٠) سورة قريش، الآية ١.
(١١) سورة الأنعام، الآية ٦٦.

Marfat.com

مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[1]، وأنتم قومه. وقال جلّ من قائل: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾[2]، وأنتم قومه، ثلاث بثلاث يا معاوية، وإنْ زدتَ زدناك.

قال: فلم يُجبْه معاوية بشيء ودعاه إلى بيته، وأعطاه خمسماية دينار.

ممّا جرى[3] لزياد في خلافة معاوية أخيه[4]

قال: كتب زياد إلى أخيه معاوية: قد أخذت العراق بيميني وبقيت شمالي فارغة، وهو يعرّض بذلك أرض الحجاز. فبلغ ذلك عبد اللّه بن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه، فرفع رأسه إلى/ ١٧٥/ السماء، وقيل: يديه.

وقال: اللهمّ اكفِنا شمال زياد. فما تمّ ذلك الشهر حتى خرجت في شمال زياد قرحة فمات بها.

كلام معاوية لقدامة وجوابها له

قال: وفدت قدامة جارية حارثة على معاوية فأكرمها، ثم قال لها: ما كَان أهونكِ على قومك إذ سمَّوكِ جارية.

قالت: ما كان أهونَكَ على قومك إذ سمَّوك معاوية، وهو اسم من أسماء الكلاب.

قال معاوية: لا أمّ لكِ، ما أحدَّ قولِك.

قالت: لا تقُل هذا يا معاوية، فإنّ لي أمًّا[5] ولدتني.

ثم قالت: إنّ السيوفَ التي[6] قاتلناك بها لَفي أيدينا، والقلوب التي[7] أبغضناك بها لَفي صدورنا.

قال معاوية: إنّكِ لتهدّديني.

قالت: إنّك لم تفتحنا قسراً[8]، ولم تملكنا عَنْوةً، ولكنّك أعطيتَنا عهداً ومِيثاقاً، وأعطيناك سمعاً وطاعة، فإنْ وَفَيتَ لنا وَفَيْنا لك، وإن فزِعت إلى غير ذلك فإنّا تركنا وراءنا رجالاً شِداداً، وألْسِنة حِداداً.

قال معاوية: لا كثّر اللّه في النساء مثلِك، واللّهِ لم أر أحدَّ[9] من لسانك،

---

(١) سورة الزخرف، الآية ٥٧.
(٢) سورة الفرقان، الآية ٣٠.
(٣) في الأصل: «جرا».
(٤) في الأصل: «اخوه».
(٥) في الأصل: «فإن لم أم».
(٦) في الأصل: «الذي».
(٧) في الأصل: «الذي».
(٨) في الأصل: «قصرا».
(٩) في الأصل: «فلم ار احدا».

Marfat.com

ثم أكرمها وأنصفها، وأعطاها خمس ماية دينار، وسرّحها إلى أهلها وأرضها[١].

قدوم الأحنف بن قيس على معاوية

قال: اعتقل معاوية قوماً فأتى[٢] أهلهم إلى الأحنف بن قيس، ويسمّى الضحّاك بن قيس، ليشفع لهم عند معاوية. فأتى الأحنف إلى معاوية فقال: يا أمير المؤمنين إن كان هؤلاء حُبسوا على الباطل فالحقّ يخرجهم، وإن كانوا حُبسوا على الحق فالحكم يخرجهم.

قال: فأخرجهم معاوية[٣].

من كلام معاوية

قال: كتب معاوية من الشام إلى عمرو بن العاص، بمصر أن أقدِم عليّ، وإذا قدِمتَ فاستصحب معك جماعة من سَرَاة مصر.

فلما قدِم عمرو بن العاص على الشام قال لأهل مصر: إذا قدِمتُم على معاوية فلا تسلّموا عليه بالخلافة، بل سلّموا عليه السلام العادة، فإنّه أعظمُ حُرمةً وإجلالاً لكم.

فلما قدِم[٤] أهل مصر إلى الشام قال معاوية لحاجبه: أتظنُّ أنّ ابن النابغة، يعني عمرو بن العاص، قد صغّرني في أعين أهل مصر، فانظر ماذا تصنع.

قال: فعمل الحاجب أشياء لا يعمل مثلها، ورتّب أموراً عظيمة من الخلق والبهجة وكثرة الجمع.

فلما دخل[٥] أهل مصر على معاوية رأوا ناموساً/ ١٧٦/ عظيماً، وأمراً كبيراً، وخَطْباً جليلاً. فقالوا: السلام عليك يا رسول اللّه.

فنظر إليهم عمرو بن العاص وقال: لَحَاكُمُ اللّه يا أهل مصر، نهيتكم ألّا تسلّموا عليه بالخلافة، سلّمتم عليه بالنُّبُوَّة[٦].

---

(١) العقد الفريد ٤/ ٢٩.
(٢) في الأصل: «فاتوا».
(٣) نهاية الأرب ٧/ ٢٣٨ وفيه: «أتى الأحنف مصعب بن الزبير يكلمه في قوم حبسهم».
(٤) في الأصل: «فلما قدموا».
(٥) في الأصل: «فلما دخلوا».
(٦) الطبري ٥/ ٣٣٠، ٣٣١.

Marfat.com

ثم دخلت سنة أربع وخمسين

[وفاة عمرو بن العاص]

وفيها مات عَمرو بن العاص[١] في سلطان معاوية، وهذا أمر لا يُختَلف فيه، فإنّ معظم الناس يقولون إنّ عَمرو بن العاص عاش بعد معاوية، وهذا كلام سقيم[٢].

من كلام معاوية

قيل: طلب مروان بن الحَكَم من معاوية أرضاً من أراضي الحجاز بمكة أن يَهَبَها له.

فقال له معاوية: أخبرني عنها وإلّا سألت عنها غيرك.

فقال مروان: يا أمير المؤمنين هي واللَّهِ أحسن أراضي مكة فوهبها له.

فلما خرج مروان من المجلس قال معاوية لمن كان حاضراً في مجلسه: إنّ الناس أكثروا في هذا الرجل أنّه يصير خليفة بعدي وبعد ذرّيتي، فإنْ كان كما يقولون فقد صانعناه، وإنْ كان غير ذلك فقد أكرمناه.

ممّا جرى لمعاوية

قال: كان لعليّ بن أبي طالب رضي اللَّه عنه رجل[٣] من أصحابه يُكنَّى عبد اللَّه بن هاشم. فلما مات علي بن أبي طالب كتب معاوية إلى زياد أخيه، وكان نائبه بالعراق: إذا أتاك كتابي هذا فانظر عبد اللَّه بن هاشم حيث كان، واشدُد يده إلى عُنقه وابعثه إليّ.

قال: فحمله زياد من البصرة إلى دمشق.

فلما مثل بين يدي معاوية كان عمرو بن العاص من جملة من حضر.

فقال معاوية: يا عمرو تعرف هذا الرجل؟

---

(١) كانت وفاة (عمرو بن العاص) سنة ٤٣هـ. انظر عنه في: تاريخ الإسلام (عهد معاوية بن أبي سفيان ٤١ ـ ٦٠هـ.) ص٨٩ وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمته.

(٢) مروج الذهب ٣/ ٣٢.

(٣) في الأصل: «رجلا».

Marfat.com

قال: لا يا أمير المؤمنين.

قال: هذا الذي كان ينشد يوم صِفّين حين التقى[١] الجَمعان، شعراً:

إنّي شريت النفس حين اعتلى[٢] ما أكثر اللوم وما أقلّا
أعوَر يبغي أهله محلّا قد عالج الحياة حتى ملّا
لا بُدّ أن نغل إيغالاً أشلّهم بذي الكعوب شلّا

قال عمرو بن العاص متمثّلاً شعراً:

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى له رونق من تحت الجنب باديا
ويفنى ولا يبقى على الأرض دمنة وتبقى حزازات النفوس كما هيا

/١٧٧/ دونك يا أمير المؤمنين الصب الطب فاسجن أوداجه على أدباجه، ولا تتركه يرجع إلى أهل العراق فإنّه لا يرجع عن النفاق، وإنهم أهل غدر وشقاق، ونار واحتراق، وحرب إبليس إلى يوم التلاق، وإنّ له هواء سيديره، ورأياً سيُطيعه، وبطلة تستغويه، وجرأة تستشليه، ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾[٣].

قال عبد اللّه بن هاشم: يا عمرو إنْ أُقتَل فرجل أسلَمَه قومُه، وأدركه يومُه، هلّا[٤] كان هذا الكلام منك وأنت تتحيّد عن القتال، ونحن ندعوك إلى النزال، وأنت تلوذ يميناً وشمالاً، كالأَمَة السوداء، والنعجة القوداء.

قال عمرو بن العاص: أما واللّهِ لقد وقعتِ في لهازم شدقم الأقران، ولا أحسبك متفلّتاً[٥] من مخالب أمير المؤمنين.

فقال عبد اللّه بن هشام: أما واللّهِ يا بن العاص إنّك لَبَطِر في الرجاء، جبان عند اللقاء، غشوماً إذا ولّيت، هيّاباً إذا ألقيت، تهدّد كما يهدّد العود المخذول بين مجرى[٦] السيول، ولا يستعجل في المدّة، ولا تُرجَى[٧] في الشدّة. إنْ سُئلت فكَذُوب، وإن رُجيت فمعيوب. أما كان هذا الكلام منك إذ رأيت أقواماً لا يعنّفوا صِغاراً، ويمزّقوا كباراً، لهم أيادٍ شِداد، وألْسِنة حِداد، يدعون المعوج، ويُذْهبون العوج، يكثرون القيل، ويشفون الغليل، ويعزون الدليل.

قال عَمرو بن العاص: أما واللّهِ لقد رأيت أباك[٨] يوم صِفّين تحقّق إنشاؤه، وتطبّق أمعاؤه، وتضرب أضلاعه[٩]، كأنه انطبق عليه ضمّك[١٠].

---

(١) في الأصل: «التقا».
(٢) في الأصل: «اعتلا».
(٣) سورة الشورى، الآية ٤٠.
(٤) في الأصل: «هل لا».
(٥) في الأصل: «متفلت».
(٦) في الأصل: «مجرا».
(٧) في الأصل: «ترجا».
(٨) في الأصل: «ابوك».
(٩) في الأصل: «اظلاعه».
(١٠) في الأصل: «ظمك».

قال عبد اللَّه بن هاشم: يا بن العاص إنّا قد بَلَوناك فوجدناك لسانك كذوب، غادراً غير محبوب، إن استأمنوك خُنت، وإن استنطقوك كذبت، خلوت بأهل الشام أقواماً لا يعرفونك، وجُنداً[1] لا يسأمونك، ولو رُمت هذا النطق في غير أهل الشام، لجلج عليك عقلك، وتلجلج لسانك، ولاضطربت فخذاك كاضطراب العود الذي يمُصُّه جَمَلُه.

قال معاوية: أُفّ لكما، خلِّيا عنكما هذا الكلام.

ثم أمر بإطلاق عبد اللَّه بن هاشم.

قال: فعند ذلك أنشأ عمرو بن العاص ينشد هذه الأبيات.

شعر[2]:

/ ١٧٨/ أمرتك أمراً جازماً فعصيتني وكان من التوفيق قتل ابن هاشم
أليس أبوه يا ابن هند الذي به رماك عليّ[3] يوم حزّ الغلاصم
ولم ينثني حتى جرت من دمائها بصِفّين أمثال البحور الغضارم
وهذا ابنه والمرء يشبه شيخه وبوك إنْ تقرع به سنّ نادم

قال عبد اللَّه بن هشام جواب عَمرو بن العاص متمثّلاً، شِعراً:

معاوي إنّ المرء عمرو أبت به ضغينته صدر غشها غير نائم
يا عمرو قتلي يا بن هند وإنّما يرى[4] ما يرى عمرو ملوك الأعاجم
على أنهم لا يقتلون أسيرهم إذا شفيت منه عهود المسالم
وقد كان منّا يوم صِفّين جمرة عليك جناها هاشم وابن هاشم
قضى[5] من قضى[6] فهاله اللَّه ما قضى[7] وما قضى[8] إلّا كأضغاث حالم
فإنْ تَعفُ عنّي تعف عن ذي قرابة وإنْ تر قتلي تستحلّ محارم

قال معاوية: خَلِّ[9] سبيله.

ثم أنشأ معاوية يتمثّل شِعراً:

أرى العفو عن عَليا قريش وسيلة إلى اللَّه في اليوم العظيم القماطري

---

(١) في الأصل: «وجند».
(٢) في الأصل: «شعرا».
(٣) في الأصل: «عليا».
(٤) في الأصل: «يرا».
(٥) في الأصل: «قضا».
(٦) في الأصل: «قضا».
(٧) في الأصل: «قضا».
(٨) في الأصل: «وما ما قضا».
(٩) في الأصل: «خلي».

Marfat.com

وليس أرى قتل العَدَاة ابن[١] هاشم بإدراك ثاري في لؤيٍّ وعامري
بل العفو عنه بعدما بان جُرمه وزلّت به إحدى الحدود الغزاري
وكان أبوه يوم صِفّين جمرة علينا فأطفأته[٢] وما جاء بخابري

قال: ثم أمر معاوية بإطلاق عبد اللَّه بن هاشم وأعطاه ألف دينار.

وهذا عبد اللَّه بن هاشم من أجلّ أصحاب علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه.

* * *

قال صاحب التاريخ: إنه لما اتّفق معاوية وعَمرو بن العاص أخضعه بالأموال، فلما حضر عبد اللَّه عندهما جلس بين الإثنين وقال: أتدرون لماذا جلست بينكما؟

قالا[٣]: لا.

قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين فافرقوا بينهما فإنهما لا يجتمعان على خير**».

من مروج الذهب

ذِكر وفاة معاوية

تُوُفّي معاوية بن أبي سفيان[٤] بن حرب في رجب سنة ستين من الهجرة، وكان قد صعد المنبر قبل مرضه وخطب بالناس/ ١٧٩/ فقال: إنّي كزرع مستَحصَد، وقال: قد طالت عليكم إمرتي حتى مللتكم ومللتموني، وتمنّيت فراقكم وتمنّيتم فراقي، ولن يأتي بعدي إلّا من أنا خير منه كما كان قبلي من هو خير منّي. وقد قيل: من أحبّ لقاء اللَّه أحبّ اللَّه لقاءه، اللهمّ إني أحببت لقاءك فاحبب لقائي وبارك لي فيه.

[عهد معاوية لابنه يزيد]

وقال بعض الرواة إنّه دعا[٥] ابنَه يزيد وقال له: يا بُنيّ قد كفيتك الشدّ[٦]

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) في الأصل: «فاطفته».
(٣) في الأصل: «قالوا».
(٤) انظر عن (معاوية بن أبي سفيان): تاريخ الإسلام (عهد معاوية ٤١ ـ ٦٠هـ.) وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمته.
(٥) في الأصل: «ادعا».
(٦) في المصادر: «الرحلة».

والترحال، ووطّأت لك ما لم يجمعه أحد، فانظر إلى أهل الحجاز فإنهم أصلُك، وأكرِم من قدِم عليك منهم، وتعاهَد من غاب عنك وأكرم مثواه، وانظر إلى أهل العراق، فإن سألوك أن تعزل كل يوم عاملاً عنهم فاعزله، فإنّ عزْل عامل أسهل من أن تُشْهَر عليك مائة ألف سيف. وانظر إلى أهل الشام فليكونوا بِطانتك وعينيك[١]، وإنْ رابك[٢] من عدوّك شيء فانتصِر بهم، وإذا أصبت عدوّك فاردُد أهلَ الشام إلى بلادهم، فإنهم إن أقاموا بغير بلادهم تغيّرت أخلاقهم، وتَعْذُب ألفاظهم، وإنّي لست أخاف عليك أن ينازع في هذا الأمر أربعة[٣] نفر من قريش: الحسين بن علي بن أبي طالب، وعبد اللّه بن أبي بكر، وعبد اللّه بن عمر بن الخطاب، وعبد اللّه بن الزبير، فأمّا الحسين بن علي فرجل خفيف الركاب ولا تتركه أهل العراق حتى يخرجوا به عليك، فإن خرج وظفرت به فاصفح عنه فإنه له رحماً ماسة وحقّاً عظيماً[٤]، وقرابةً من رسول اللّه ﷺ.

وأمّا ابن أبي بكر فإنه رجل رأى أصحابه إنْ صنعوا أشياء صنع معهم[٥]، ليس له همّة إلّا في النساء واللهْو.

وأمّا عبد اللّه بن عمر بن الخطاب فرجل أنْحَلَتْه[٦] العبادة.

وأمّا الذي يجثم لك جثوم الأسد، ويراوغك مراوغة الثعلب، فإنْ أمكنته فرصةٌ وثب، فذلك ابن[٧] الزُبَير، فإنْ هو فَعَلَها بك فظفرت به فقطِّعْه إرْباً إرْباً، واحقن دماء قومك ما استطعت[٨].

وفي رواية أخرى

إنّ عبد اللّه بن أبي بكر كان قد مات، وهذا هو الصحيح.

وقيل: إنّ يزيد بن معاوية كان غائباً في مرض أبيه وموته، وإنّ معاوية أحضر الضحّاك بن قيس الفِهْري، ومسلم بن عُقبة المُرّي، وأمرهما أن يؤدّيا هذه الرسالة إلى ابنه يزيد، وهو الصحيح.

---

(١) في الطبري: «عيبتك».
(٢) في الطبري: «نابك».
(٣) في الأصل: «اربع».
(٤) في الأصل: «رحماً ماساً وحقا عظيما».
(٥) في الطبري: «مثلهم».
(٦) في الأصل: «انحله».
(٧) في الأصل: «فذلك بن».
(٨) تجارب الأمم ٢/ ٣٩، الطبري ٥/ ٣٢٢، ٣٢٣، كتاب المعمّرين لأبي حاتم ١٥٥، ١٥٦.

Marfat.com

وكان ملْك معاوية/ ١٨٠/ تسع عشرة[١] سنة وثلاثة[٢] شهور، وتسعاً وعشرين[٣] يوماً.

وكان عُمُره خمساً[٤] وثمانين سنة.

فلما اشتدّت عليه قال لأهله: احشوا عيني إثمداً، أي كحلاً، وادهنوا رأسي، وبرّقوا وجهي ففعلوا ومهّدوا له مجلساً، وأُذِن للناس فدخلوا عليه قياماً، ولم يجلس أحد. فلما خرجوا من عنده قالوا: أصبح أمير المؤمنين بخير وما به بأس.

فلما بلغه ذلك أنشأ يتمثّل شعراً:

وتجلُّدي للشامِتينَ أُريهمُ أنّي لريبِ الدّهر لا أتضعضعُ
وإذا المنيّةُ أنشبتْ أظفارها ألفيتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ[٥]

وكان له في مرضه التفاتات يغيب ويحضر، فغاب، ثم حضر، وقال: أين نحن من الغوطة؟

فقالت بنته رملة: واحُزناه.

فقال لها: يا طول حُزنكِ[٦] لا تحزني عليّ وأنا حيّ.

وفي رواية أخرى

إنّ معاوية لما أدركه الموت قال لأهله: إنّ رسول اللّه ﷺ كساني قميصاً فرفعته، وقلّم أظفاره يوماً فأخذت قُلامته، فجعلتها في قارورة، وإذا أنا متّ فكفّنوني[٧] في ذلك القميص واسحقوا تلك القُلامة وذرُّوها عليّ في عينيّ وفي فمي[٨].

---

(١) في الأصل: «تسعة عشرة».
(٢) في الأصل: «ثلاث».
(٣) في الأصل: «وعشرون»، وفي الطبري: «سبعة». (٥/ ٣٢٤).
(٤) في الأصل: «خمس». وقيل: سنة ٧٥ وقيل ٧٣ وقيل ٨٥ سنة. (الطبري ٥/ ٣٢٥).
(٥) البيتان لأبي ذؤيب الهذلي في ديوانه ١/ ٣٨، والطبري ٥/ ٣٢٦، والمفضّليات ٤٢١ و٤٢٩، والزهرة ٢/ ٨٠٤، وحماسة البحتري ٩٩ و١٢٨، وشواهد العيني ٣/ ٣٩٣، ٣٩٤، وسمط اللآلي ٢/ ٢٨٨، ٢٨٩، ونهاية الأرب ٢٠/ ٣٦٧، والكامل في التاريخ ٣/ ١٢١، وخزانة الأدب للبغدادي ١/ ٢٠٢، وجمهرة أشعار العرب ٢٦٤ ـ ٢٧٣.
(٦) في الأصل: «حزنكي».
(٧) في الأصل: «فاكنوني».
(٨) الطبري ٥/ ٣٢٧، أنساب الأشراف ج٤ ق١/ ١٥٣، الكامل في التاريخ ٣/ ١٢١، تاريخ الإسلام (عهد معاوية) ٣١٦.

Marfat.com

ثم أنشأ يتمثَّل شِعراً:

إذا متّ ما[ت] الجودُ وانقطع الندى[١] من الناس حتى لا جواد ولا برُّ[٢]
وما الفخر إلّا بالنوال وبالعطا وليس يجمع المال عزّ ولا فخرُ[٣]

فقالت إحدى[٤] بناته: يا أمير المؤمنين، بل يدفع[٥] اللَّه عنك.

فقال: الكائن كان.

وقال لأهله: اتقوا اللَّه، فإنّه لا واقي لمن لم يتّق اللَّه.

ثم أوصى[٦] بردّ نصف ماله إلى بيت المال. وقصد بذلك تحليل النصف الآخر لأنّ عمر بن الخطاب كان يقاسم نوّابه، فيأخذ نصف أموالهم لبيت المال.

فقيل له: قد فعل ذلك عمر[٧].

ثم أنشأ يتمثّل شعراً:

إنْ تُناقِشْ يكُن[٨] نقاشُك يا ر بّ عَذاباً لا طاق[٩] لي بالعذاب
أو تُجاوِزْ فأنت ربٌّ عفُوٌّ[١٠] عن مُسِيءٍ ذنوبُهُ كالتّرابِ[١١]

فلما اشتدّ مرضه أخذت ابنته رملة رأسه في حِجْرها، وجعلت تقبّل رأسه وتبكي. فلما رأى ذلك أنشأ يتمثّل شِعراً:

/ ١٨١/ لقد سَعَيتُ[١٢] لكم من سَعي ذي نصبٍ وقد كفيتُكُمُ التَّطْوافَ والرِّحَلا[١٣]

---

(١) في الأصل: «الندا».
(٢) في المصادر: «من الناس إلّا من قليل مصرَّد».
(٣) البيتان في مدح الحارث بن عبد اللَّه بن أبي ربيعة المعروف بالقُباع، وهما في: أنساب الأشراف ج٤ ق١/ ١٥٣، والعقد الفريد ٣/ ٢٣٢، ٢٣٣، ومجموعة ديوان المعاني ٩٢، والكامل في التاريخ ٣/ ١٢١، ونهاية الأرب ٢٠/ ٣٧٠.
(٤) في الأصل: «احدا».
(٥) في الأصل: «يرفع».
(٦) في الأصل: «اوصا».
(٧) الطبري ٥/ ٣٢٧.
(٨) في الأصل: «يكبر».
(٩) في المصادر: «لا طوق».
(١٠) في المصادر: «ربّ صفوح».
(١١) انظر البيتين بألفاظ مختلفة في: الكامل في الأدب للمبرّد ٤/ ١١١، وأنساب الأشراف للبلاذري ج٤ ق١/ ١٥٠، ١٥١ رقم ٤٢٥، ومجمع الأمثال للميداني ١/ ١٤٩، والأمثال للعسكري ١/ ٤٠٩، وبهجة المجالس لابن عبد البر ٢/ ٣٦٩، والعمدة لابن رشيق ١/ ١٤، والتذكرة الحمدونية ١/ ٢١٢ رقم ٥٢٥، ونور القبس للمرزباني ١/ ٢٩٢، وديوان ابن الدمينة ١٣٠، ورسائل ابن أبي الدنيا ٦٥ رقم ١١٠، والكامل في التاريخ ٣/ ١٢١، ونهاية الأرب ٢٠/ ٣٧٠، والبداية والنهاية ٨/ ١٤٢ و٩/ ٦٨.
(١٢) في الأصل: «سعت».
(١٣) في الأصل: «الزحلا». والبيت في: أنساب الأشراف ج٤ ق١/ ١٥١ رقم ٤٢٧، وتاريخ =

وقد رضيتُ لنفسي بالذي فعلت وها قدِمْتُ على مَن يغفِرُ الزَّللا

وفي رواية أخرى

إنّه لما اشتدّ مرضه بَلَغَه أنّ قوماً يفرحون بموته ويُسَرّون بما جرى عليه، فأنشأ يتمثّل شعراً:

فهل من خالدٍ لما هلكنا وهل بالموت يا للناس عارُ[1]؟
نموت وقبلنا ماتَ[2] أُناسٌ وكلّ طوال أعمار قِصار

فلما قضى نَحْبَه خرج الضحّاك بن قيس، ثم صعِد المنبر وأكفانُ معاوية على يده، فحمد اللَّه وأثنى عليه.

ثم قال: إنّ معاوية كان عُود العرب وحَدّ العرب، قطع اللَّه به الفتنة، وملّكه على العباد، وفتح به البلاد، إلّا أنه قد مات، وهذه أكفانه على يدي، ونحن مُدرِجوه فيها، ومُحِلّوه[3] قبره، ومُخَلّون[4] بينه وبين عمله، ثم هو القرح[5] بيننا إلى يوم القيامة، فمن كان يريد [أن] يشهده [فـ]عند الأولى[6].

ثم أنشأ يتمثّل شِعراً:

كأنّ هلالَ الجوّ في الأُفق مِنجَلٌ به تُحصَد الأعمارُ حقًّا وتُقطَعُ
وما هذه الأيامُ إلّا ركائب تسيرُ بنا نحو المنايا وتُسرعُ
وما الدَّهرُ إلّا جامعٌ ومُفرّقٌ وما الناسُ إلّا راحلٌ ومودّعُ

وقيل في رواية أخرى

إنّه لما أدركت معاويةَ الوفاةُ قال لأهله: اللهمّ أقِلِ العَثْرَة، واعْفُ عن الزَّلّة،

= الطبري ٥/ ٣٢٦، وكتاب المعمَّرين ١٥٩ بلفظ: «وقد كفتكم الترحال والنصبا»، وتمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون للصفدي ٦١، ٦٢، والكامل في التاريخ ٣/ ١٢٢.

(١) البيت في: أنساب الأشراف ج٤ ق١/ ١٥٠ رقم ١٢٣ و١٥٢ رقم ٤٢٨ و١٥٤ رقم ٤٣٣، وديوان عديّ بن زيد ١٣٢، وبهجة المجالس ٢/ ٣٦٩، ٣٧٠، والكامل في التاريخ ٣/ ١٢٢.

(٢) في الأصل: «ماتوا».

(٣) في الكامل: «مُدخلوه».

(٤) في الأصل: «ومُدخلوه».

(٥) في الكامل: «الهرج».

(٦) الخبر في: الإمامة والسياسة ٢٤٠، وأنساب الأشراف ج٤ ق١/ ١٥٥ رقم ٤٣٥، والبيان والتبيين ٢/ ١٣١، والطبري ٥/ ٣٢٨، والعقد الفريد ٤/ ٨٧ و٣٧٤، والأغاني ١٧/ ١٤٢، وأسد الغابة ٤/ ٣٨٧، والكامل في التاريخ ٣/ ١٢٢ والإضافة منه، والبداية والنهاية ٨/ ١٤٢.

Marfat.com

وجُد بحِلمك عن جهد من لا يرجو[١] غيرك، ولا وثِق إلّا بك، فإنّك واسع المغفرة، وليس للخطيئة[٢] مَهرب.

قال: فبلغ ذلك سعيد بنَ المسيّب رضي اللَّه عنه، فقال: رغب إلى من لا مرغوب[٣] إليه مثله، وإنّي لأرجو[٤] أنّ اللَّه لا يعذّبه، فأين ينجو[٥] أبو عبد الرحمن من النار؟

وكان يُكنَّى[٦] معاويةُ بأبي عبد الرحمن، رحمه اللَّه. ثم قال: فهو الرجل الكامل، فما أخوَفني عليه.

---

(١) في الأصل: «يرجوا».
(٢) في الأصل: «حطبه».
(٣) في الأصل: «مرغوبا».
(٤) في الأصل: «لارجوا».
(٥) في الأصل: «ينجوا».
(٦) في الأصل: «يكنا».

Marfat.com

ملْك يزيد بن معاوية وقتْل الحسين بن عليّ

من كتاب المسعودي

قال: تملّك يزيد بن معاوية في سنة ستين من الهجرة.

ووُلد في سنة ستٍّ وعشرين من الهجرة.

وبايع الناس معاوية ليزيد ابنه قبل موته بأيام قلائل.

فلما مات معاوية بعثوا إليه من هنّأه بالخلافة، وعزّاه بأبيه. / ١٨٢/ فلما رأى يزيد البريديّ أنشأ يتمثّل شعراً:

جاء البريدُ بقِرطاسٍ يَخُبُّ به ... فأوجَسَ القلبُ من قِرطاسه جزعا[١]

قلنا لك[٢] الويلُ، ماذا في صحيفة[٣]؟ ... قالوا[٤]: الخليفة أمسى[٥] مُثْبتاً[٦] وجِعا

فمادتِ الأرضُ، أو كا[د]ت تَميدُ بنا ... كأَنَّ أَغْبَرَ من أركانها انقطعا

أودى ابنُ هِنْدٍ[٧] وأودى المجد يتبعُهُ[٨] ... كانا جميعاً فماتا[٩] قاطِنَيْن معا[١٠]

قال: ثم ركب يزيد وتوجّه إلى الشام، وصلّى على قبر أبيه، ثم جلس في دَسْت الخلافة، فبهت إلى الناس، وبهت الناس إليه، فلم يدر مَن بالخلافة (أيُهَنّوه)[١١] أم يُعَزّونه[١٢] في أبيه.

---

(١) في المصادر: «فزعا».
(٢) في الأصل: «قلنا له».
(٣) في المصادر: «كتابكُمُ».
(٤) في الأصل: «قال».
(٥) في الأصل: «امسا».
(٦) في الأصل: «ميتا».
(٧) في الأصل: «او».
(٨) في الأصل: «يبيعه».
(٩) في الأصل: «خليفي».
(١٠) الأبيات في: ديوان الأعشى ٨٦، وأنساب الأشراف ج٤ ق١/ ١٥٤، ١٥٥، والفتوح لابن أعثم ٥/ ٥٤، والطبري ٥/ ٣٢٨، والمعمَّرين ١٥٧، والأغاني ١٧/ ١٤٢، ١٤٣، والاستيعاب ٣/ ٣٩٩، والعقد الفريد ٤/ ٣٧٣، وأسد الغابة ٤/ ٣٨٧، والكامل في التاريخ ٣/ ١٢٣، والبداية والنهاية ٨/ ١٤٤.
(١١) من هامش المخطوط. والصواب: «أيُهَنّئونه».
(١٢) في الأصل: «يعزوه».

فقام رجل من العرب وأنشأ يتمثّل شعراً:

أشْكُرْ يزيدُ الذي للفضل أعطاكا ... فقد أنالَكَ ما أغناك مولاكا
لأزْري أعظم مما قد ريب به ... وكل عُقْبَى[1] رجَونا مثل عُقْباكا
أصبحتَ راعِ أميرَ الناسِ كلّهم ... فأنتَ ترعاهُم واللَّهُ يرعاكا

ثم جلس في دَسْت الخلافة، وكان يومئذ النواب بالأقاليم، وقيل: بالأمصار. وهم: عَمرو بن سعيد[2] بن العاص على مكة، والوليد بن عُقْبَة بن أبي سفيان[3] على المدينة، وعلى البصرة عُبَيد[4] اللَّه بن زياد، وعلى الكوفة النُعمان بن بشير، كل هؤلاء لمعاوية نوّاب[5] قبل موته، فلم يكن يومئذٍ ليزيد هِمّة ولا شُغل[6] ولا أمر غير الحسين بن علي بن أبي طالب، وعبد اللَّه بن عمر بن الخطاب، وعبد اللَّه بن الزُبير، والفراغ من أمرِهم.

فكتب إلى الوليد بن عُتْبَة[7]: «أمّا بعد، فإنّ أمير المؤمنين قد مات، فخُذ الحسين، وعبدَ اللَّه بن عمر، وعبد اللَّه بن الزُبير أخْذاً شديداً لا رُخصة فيه حتى يبايعوا، والسلام».

فلما وقف الوليد على كتاب يزيد استشار مروان بن الحَكَم فيما يفعله بالقوم؟

فقال مروان: أرى[8] أن تدعوهم إلى البَيعة، فإنْ فعلوا، وإلّا فاضرب أعناقهم قبل أن يعلموا بموت معاوية.

فبعث الوليد إليهم فوُجِد الحسينُ وابنُ الزُبَير جالسَين في مسجد رسول اللَّه ﷺ.

فقال الرسول لهما: أجيبا[9] الأمير.

فقالا للرسول: انصرفْ. إنّا الآن نأتيه.

ثم قال ابن الزُبير للحسين/ ١٨٣/ ما عندك فيما بعث إلينا في هذه الساعة؟ وإنّه لم يجلس في مثل هذا الوقت قطّ.

فقال الحسين: أرى أنّ طاغيتهم قد مات، يعني معاوية، فبعث إلينا ليأخذ البيعة علينا قبل ظهور الخبر في الناس.

---

(١) في الأصل: «عقبا».
(٢) في الأصل: «سعد».
(٣) في الأصل: «عقبة بن أبي معيط».
(٤) في الأصل: «عبد اللَّه».
(٥) في الأصل: «نوابا».
(٦) في الأصل: «شغلا».
(٧) في الأصل: «عقبة».
(٨) في الأصل: «ارا».
(٩) في الأصل: «اجبا».

Marfat.com

وقال ابن الزُبَير: وأظنّه كذلك.

ثم قال ابن الزُبير: ما تريد تصنع؟

قال الحسين: أجمع أصحابي وفِتْياني وأمشي إليه، وأتركهم على الباب، وأدخل عليه، فمضى الحسن كذلك ودخل عليه، وأوقفه الوليد على كتاب يزيد، وأنه دعاه إلى البيعة.

فقال الحسين: رحِم اللَّه وأعظم لك الأجر، ومثلي لا يبايع سرًّا، فدعني مع الناس.

فقال الوليد: انصرِف على اسم اللَّه.

فلما خرج الحسين قال مروان بن الحَكَم: واللَّهِ إنْ فارقته الساعة قبل أن يبايع لا قدِرتَ عليه، احبسْه حتى يُبايع، أو اضرب عُنُقه.

فالتفت الحسين وقال لمروان، أنت تقتلني يا بن الزرقاء[1]؟

فقال مروان للوليد: لو أنّي موضعك ضربت عُنقه.

فبكى[2] الوليد وقال: يا مروان لقد أشرت بما فيه هلاك الوليد وهلاك دينه، ليت أمّ الوليد لم تلِدْه، أَقْتُلُ حُسَيناً؟ واللَّهِ هو عندي أحبّ ممّن طلعت عليه الشمس وأشرف وأفضل من ذلك.

وأمّا عبد اللَّه بن الزُبير فإنّه مَطَلَهم أياماً، واختفى أياماً، ثم هرب ليلاً ومضى إلى مكة، فبعث الوليد خلفه رجالاً فلم يدركوه.

وأمّا [الحسين] فإنّه خرج إلى مكة ليلاً بعد خروج ابن الزبير هو وإخوته وبني[3] إخوته.

وأمّا عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب فإنّه بايع ليزيد بن معاوية، وكذلك عبد اللَّه بن عباس.

وأقام عبد اللَّه بن الزبير يصلّي بأصحابه وحده بمكة، ويفيض بهم ناحية عن بقيّة المسلمين، ويقول: أنا عابد وحدي.

وأمّا يزيد بن معاوية فإنّه بلغه ما جرى، فعزل[4] الوليد بن عُتْبَة، واستعمل عِوَضه عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالأشدق[5].

---

(١) قارن بالمحاسن والمساوئ للبيهقي ٥٨، ٥٩.

(٢) في الأصل: «فبكا».

(٣) في الأصل: «وبنوا».

(٤) في الأصل: «فاعزل».

(٥) في الأصل: «بالأجدق». والخبر في: الطبري ٥/ ٣٣٨ ـ ٣٤٣.

Marfat.com

[أهل الكوفة يدعون الحسين لبَيْعته]

وفي هذه السنة[١] بعث أهل الكوفة كُتُبَهم ورُسُلَهم إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه يدعونه[٢] إلى القدوم عليهم ليُبايعوه[٣].

وعن ابن عباس قال: إنّه شهد على أنّ أهل الكوفة لم يُسيّروا للحسين كُتُباً غير مرةٍ واحدة، وأنّ يزيد بن معاوية كان يفعل الكتب من جهته ويسيّرها إلى الحسين.

وشاور الحسينُ ابنَ عباس في المسير إلى الكوفة، فقال له ابن عباس: إنّ الناس عبيدُ الدنيا/ ١٨٤/ والدراهم. وهذا يزيد يعطي الناس الأموال، ولا آمن أن تُقتَل.

فقال الحسين: واللَّهِ أحَبُّ إليّ أن أُقتل بالعراق ولا أُقتل بمكة.

وأمّا العراق فإنّه بايع ليزيد بعضهم، وللحسين بعضهم. وكان أكثر أهله قد مالوا.

ثم إنّ عبد اللَّه بن الزبير قال للحسين: واللَّهِ لو كان لي بالعراق مثل شيعتك لما قعدتُ يوماً واحداً[٤].

وكان ابن الزُبير يجزع من الحسين ويمكر به لأنّه ثقل عليه مقامه بمكة، وعلم أنّه متى خرج الحسين من مكة ادّعى[٥] لنفسه بالخلافة، وعلم ابن الزُبَير أنّ الناس أمْيَل إلى الحسين منه، وأنّ الحسين عندهم أعظم منزلة وأشرف.

وعلم الحسين مكر ابن الزُبير. وبعد ذلك غلب قضاءُ اللَّه تعالى عليه، وخرج قاصداً العراق بعياله وأهل بيته.

واتصل الخبر بيزيد بن معاوية بخروج الحسين إلى العراق، فكتب إليه يزيد شِعراً:

يا أيُّها الراكب المزجى مطيّته ... على غدافرة في سيرها فحِمُ
أبلغْ قريشاً على نأي المزار بها ... بيني وبين الحسين اللَّهُ والرَّحمُ
يا قومنا لا تشوا النار إذ شعلت[٦] ... تمسّكوا بحبال الخير واعتصموا[٧]
فانصفوا قومَنا لا تظلموا بذخاً ... فرُبّ ذي بذْخ زلّتْ به القدمُ[٨]

قال: لما قرأ الحسن كتاب يزيد كتب إليه جوابه، فإنْ كذبوك فقل: ﴿لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ[٩] مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾[١٠].

---

(١) أي سنة ٦٠هـ.
(٢) في الأصل: «يدعوه».
(٣) الطبري ٥/ ٣٤٧.
(٤) قارن بالطبري ٥/ ٣٨٣.
(٥) في الأصل: «ادعا».
(٦) هكذا ورد صدر البيت في الأصل.
(٧) في الأصل: «واعتصم».
(٨) لم أقف على هذه الأبيات في المصادر.
(٩) في الأصل: «بريون».
(١٠) سورة يونس الآية ٤١.

ثم سار الحسين طالباً[١] العراق في اثنين وثمانين رجلاً من أهله وأولاده، وأخته زينب، وأصحابه، وعبيده، فخرجت زينب لقضاء حاجةٍ، فسمعتْ قائلاً يقول شِعراً:

ألا يا عين فاختلفي بجهدِ فمن يبكي على الشهداء بعدي
على قومٍ تسوقهم المنايا بمقدارٍ إلى إنجاز وعدي

فأعلمتْ بذلك أخاها الحسين، فقال: الذي قضاه فهو كائن.

ورأى الحسين في النوم قائلاً يقول: إنّكم تسرعون في المسير، والمنايا تُسرع بكم إلى الجنّة.

ولما قارب الحسين الكوفة لقِيَه ألف فارس من جُند زياد، شاكين بالسلاح، مقدَّمهم جرير بن زيد.

فقال لهم الحسين: أنتم لنا أم علينا؟

فقالوا: عليكم، نحن أجناد عبيد اللّه بن زياد.

فنزل الحسين بكربلاء، وقال: / ١٨٥/ دار كرْبٍ وبلاء [وهو في مقدار خمسمائة فارس من أهل بيته وأصحابه، ونحـ][٢]و مائة راجل. ونزل جُند [ابن][٣] زياد بإزائهم.

ثم ورد كتاب يزيد بن معاوية إلى [ابن][٤] زياد: إنه إذا أتاك كتابي هذا فجعْجِعْ بالحسين ولا تفارقْه، وجُرّه إليّ[٥].

فقال الحسين: واللّه لا بعثكم أو تذهب نفسي، وإن تقتلوني فاذهبوا برأسي.

ثم أفرغ الحسين خرجَين مملوءين كُتُباً، وقال للحر[٦] ـ وهو يومئذٍ مقدّم الجيش ـ: هذه كُتُبكم.

قال الحر[٧]: لا ندري ما هذه الكتب، ولا بدّ من إشخاصك إلى عبيد اللّه بن زياد[٨].

---

(١) في الأصل: «طالب».
(٢) ما بين الحاصرتين استدركناه من: مروج الذهب ٣/ ٧٠، وفي الأصل ورد: «خمس فارسا».
(٣) إضافة ضرورية.
(٤) إضافة ضرورية.
(٥) الطبري ٥/ ٤٠٨، تجارب الأمم ٢/ ٩٣.
(٦) في الأصل: «لجرير». والحرّ هو: «الحرّ بن زيد».
(٧) في الأصل: «جرير».
(٨) في الأصل: «إشخاصك إلى يزيد». والتصحيح من: الطبري ٥/ ٤٠٢.

Marfat.com

قال الحسين: الموت دون هذا. ثم ركب وركبت أصحابه، وصاروا عازمين على الرجوع إلى مكة، فحازوا بينه وبين الطريق، ثم حازوهم إلى قريب من الفرات، وحازوا بينهم وبين الماء.

ثم خطب عبيد[١] اللَّه بن زياد للناس وحشدهم وحرّضهم على محاربة الحسين، فأجابوه.

ثم جاء عمر[٢] بن سعد بن أبي وقّاص في خمسة آلاف فارس[٣].

ثم جاء الشَمِر ابن أبي الجوشن[٤]، لعنه اللَّه، في أربعة آلاف فارس.

فلما صاروا بإزاء الحسين قالوا له: ما الذي جاء بك؟

قال: كتب إليّ أهل الكوفة أنّ آتيهم، فأتيتهم ليبايعوني، فإنْ كرِهوني انصرفت عنهم إلى حيث جئت.

فكتب عمر[٥] بن سعد إلى [ابن][٦] زياد بما قاله الحسين[٧].

قال [ابن][٦] زياد: لا كيد له ولا كرامة حتى يضع يده بيدي.

فركب الحسين لسبعٍ بقين من المحرّم. فقال الحسين: أدركني أدركني، وأبشِري بالجنّة. وزحفوا إليه، فبعث لهم: ما الذي تريدون منّي؟

قالوا: تنزل على حكم يزيد بن معاوية، أو نُناجزُك. يعني: نقاتلك.

فلما كان وجه الصبح ركب الحسين وهو في خمسين فارساً، وقريبٍ[٨] مثلهم، ووضع المصحف أمامه، ووعظهم، وقال لهم: اطلبوني بدمٍ أو بثأر.

قالوا: لا إلّا تنزل على حكم يزيد ابن[٩] عمّك، ولا يصل إليك مكروه.

قال الحسين: واللَّهِ لا أعطيكم يدي.

ثم حمل بعضهم على بعض.

فقال الحسين: اشتدّ غضب اللَّه على قوم قتلوا ابنَ بنت رسول اللَّه ﷺ، واللَّهِ لا أجيبكم إلى شيء مما تريدون حتى ألقى اللَّه تعالى بدمي وأنا مختضبٌ به.

---

(١) في الأصل: «عبد اللَّه».
(٢) في الأصل: «عمرو».
(٣) الطبري ٥/ ٤٠٩ وفيه: «أربعة آلاف»، وانظر ٥/ ٤١٠.
(٤) في الأصل: «ابن أبي الجيوش».
(٥) في الأصل: «عمرو».
(٦) إضافة ضرورية.
(٧) الطبري ٥/ ٤١١.
(٨) في الأصل: «وقريبا».
(٩) في الأصل: «يزيد بن».

Marfat.com

ولما كثّروا عليه قال رضي اللَّه عنه: أما من ذابٌّ يذبّ على حُرَم رسول اللَّه؟ أما من مغيث يغيثنا لوجه اللَّه؟

فسمع كلامه الحرّ[١]، وهو مقدَّم الجيش، فقال: نعم نعم، ثم حمل/١٨٦/ بين يدي الحسين، فكان أول من استُشهد من الشهداء رضي اللَّه عنه.

ثم قُتل جعفر، وعبد الرحمن ابنا عَقِيل بن أبي طالب، ثم قُتل محمد، وعون ابنا عبد اللَّه بن جعفر الطيّار، ثم قُتل العباس، وجعفر، وعثمان، ومحمد، وأبو بكر أولاد علي بن أبي طالب[٢]، وهم أحداث[٣]، أي صغار[٤].

ثم قُتل علي بن الحسين وهو الأكبر، فإنّه برز وشدّ على الناس في القتل وهو يقول شعراً:

أنا عليُّ بن الحسين بن عَلي[٥] أنا الوليّ ابن الوليّ ابن الولي
أنا ابن من سار إلى رضوانه ثم تركها وهي بيضاء تنجلي[٦]

فحملوا عليه فقتلوه.

فقال له الحسين: بعد قتل ولدي على الدنيا العفاء.

وخرجت زينب بنت فاطمة الزهراء تنادي: يا أخاه، وأكبَّت عليه، فردّها الحسين إلى الفُسطاط[٧].

وبقي الحسين زماناً كلّما انتهى إليه رجل كرِهَ قَتْله[٨]، فاشتدّ به العطش، فحمل بفرسه نحو الفُرات[٩]، فحالوا بينه وبين الفرات، ورماه ابن أبي الجوشن[١٠]، لعنه اللَّه، بسهم وقع في جبهته، فنزل الدم على وجهه وكريمته، فجعل يتلقّى[١١] الدَّم

---

(١) في الأصل: «الجرير».
(٢) راجع أسماء المقتولين في: الطبري ٥/ ٤٦٨، ٤٦٩، ومروج الذهب ٣/ ٧١، ومقاتل الطالبيين ٧٨ وما بعدها.
(٣) في الأصل: «احداثا».
(٤) في الأصل: «صغارا».
(٥) في الطبري: «أنا عليّ بن حسين بن علي».
(٦) قارن بالطبري ٥/ ٤٤٦، ومقتل الحسين ٨١، ومقاتل الطالبيين ١١٤، والكامل في التاريخ ٣/ ١٧٩، ومروج الذهب ٣/ ٧١، ونهاية الأرب ٢٠/ ٤٥٥، والبداية والنهاية ٨/ ١٨٥.
(٧) الطبري ٥/ ٤٤٦، ٤٤٧.
(٨) الطبري ٥/ ٤٤٨.
(٩) في الأصل: «الفراة».
(١٠) في الأصل: «ابو الجيوف».
(١١) في الأصل: «يتلقا».

بكفّه، فإذا امتلأت يده خضّب به رأسه ولحيته، ويقول: هكذا ألقى ربّي مختضباً بدمي، ويومئ بالدم نحو السماء[١].

فصاح الشَمِر، لعنه اللّه: ما الذي تنظرون بالرجل؟ ويحكُم اقتلوه. فأخذت الرماح به حتى سقط [على] الأرض.

فقال عمر[٢] بن سعد بن أبي وقّاص: انزلوا إليه فحزّوا رأسه. فنزل إليه نصر بن عرسه[٣] فحزّ رأسه.

وظهر له بعد موته كرامات رضي اللّه عنه. من جملتها أنّ قيس بن الأشعث أخذ عمامته فاعتمّ بها، وأخذ آخر قميصه فلبسه، وأخذ نصار سراويله.

فأمّا الذي اعتمّ بعمامته فإنه سقط شعره، واعوَجَّت رقبتُه، ومات بذلك.

وأمّا الذي لبس سراويله فإنّه أُقعِد ومات مُقعَداً[٤].

وأمّا الذي لبس قميصه فإنّه صار قميصه أبلقاً برِصاً[٥].

وسار في ذلك الوقت غمامة سوداء مظلمة، فيها ريح شديدة حمراء، فظنّ القوم، لعنهم اللّه، أنهم هلكوا وجاءهم العذاب، فأقامت كذلك ساعة، /١٨٧/ وقيل: ساعتين، ثم انجلت.

وأمّا النساء فإنّهنّ في الفُسطاط فلم يعلمن بقتل الحسين إلّا من فرسه، فإنّه أقبل يركض نحو الفُسطاط.

ثم أقبل[٦] القوم نحو الفُسطاط فسلبوا بزّة النساء حتى أخذوا قرطا[٧] من أُذُن أمّ كلثوم، وساقوا الحريم كما تُساق العبيد، وضربوا الفسطاط في النار.

وجاء سِنان بن أنس لعُمر[٨] بن سعد بن أبي وقّاص وهو رافع صوته شعراً:

إملأ[٩] ركابي فضّةً وذَهَبا أنا[١٠] قتلتُ المَلِكَ المُحجَّبا

---

(١) الطبري ٥/ ٤٤٩.
(٢) في الأصل: «عمرو».
(٣) في الأصل: «فنزل اليه نصر بن عرسه». والذي أثبتناه عن: الطبري ٥/ ٤٥٣ و٤٦٨، وتجارب الأمم ٢/ ٧٣، ومقاتل الطالبيين ١١٨.
(٤) هو بحر بن كعب. (الطبري ٥/ ٤٥٣).
(٥) هو إسحاق بن حَيْوَة الحضرمي. (الطبري ٥/ ٤٥٤، ٤٥٥).
(٦) في الأصل: «ثم اقبلوا».
(٧) في الأصل: «قطا».
(٨) في الأصل: «لعمرو».
(٩) في الطبري: «أوقِر».
(١٠) في الطبري: «قد». وأثبتها في موضع آخر (٥/ ٣٩٠ و٤٥٤).

Marfat.com

قـتـلـتُ خـيـرَ الـنـاس أمًّـا وأبـاً وخـيـرُهُـمْ إذْ يُـنْـسَـبُـون الـنـسَـبَـا[١]

وكان جملة الذين قتلوا من أصحاب الحسين رضي اللَّه عنهم أجمعين اثنين وثمانين[٢] رجلاً.

وقُتل من أصحاب [عمر بن][٣] سعد بن أبي وقّاص ثمانية وثمانون[٤] رجلاً[٥].

ووجدوا في الحسين ثلاثة وثلاثين جرحاً[٦]، ودفنه أهل الغاضرية من بني أسد، ودفنوا أصحابه بعده. وبعد قتْلهم بيوم واحدٍ بكربلاء بعث عمر[٧] بن سعد بن أبي وقّاص [رأس الحسين][٨] مع خَوَليّ[٩] إلى عُبَيد[١٠] اللَّه.

فلما رأى عبيد[١١] اللَّه رأس الحسين جعل ينكت[١٢] ثنِيّتَه بقضيبٍ كان في يده ساعةً.

فقال له زيد بن أرقم رضي اللَّه عنه: واللَّهِ لقد رأيت رسول اللَّه ﷺ وقد وضع شفتيه على هذه الشفتين[١٣].

ثم بكى[١٤] ابن أرقم، فقال [ابن][١٥] زياد: لِمَ تبكي أبكى[١٦] اللَّه عينيك[١٧]؟

---

(١) في المصادر: «نسبا». والبيتان في: الطبري ٥/ ٣٩٠ و٤٥٤، ومروج الذهب ٣/ ٧٠، والعقد الفريد ٤/ ٣٨١، والشريشي ١/ ١٩٣، ومقاتل الطالبيين ١١٩، والفتوح لابن أعثم ٥/ ٢٢١، وسمط النجوم العوالي ٣/ ٧٦، والاستيعاب ١/ ٣٧٩، وأسد الغابة ٢/ ٢١، والكامل في التاريخ ٣/ ١٨٤، وتهذيب الكمال ٦/ ٤٢٨، ونهاية الأرب ٢٠/ ٤٦١، والبداية والنهاية ٨/ ١٨٩، وتاريخ الخميس ٢/ ٣٣٣.

(٢) عند الطبري، ومسكويه: «سبعون»، وعند المسعودي في مروج الذهب ٣/ ٧١ «سبعة وثمانون»، وفي الكامل ٣/ ١٨٤ «اثنين وسبعين».

(٣) إضافة ضرورية.

(٤) في الأصل: «وثمانين».

(٥) الطبري ٥/ ٤٥٥، تجارب الأمم ٢/ ٧٣، الكامل ٣/ ١٨٥.

(٦) في الطبري ٥/ ٤٥٣ «أربعة وثلاثين ضربة»، والمثبَت يتفق مع مروج الذهب ٣/ ٧١.

(٧) في الأصل: «عمرو». (٨) إضافة ضرورية.

(٩) في الأصل: «جول»، والتصحيح من الكامل ٣/ ١٨٥ وهو «خَوَليّ بن يزيد».

(١٠) في الأصل: «عبد اللَّه».

(١١) في الأصل: «عبد اللَّه».

(١٢) في الأصل: «يكت».

(١٣) الطبري ٥/ ٤٥٦، الكامل في التاريخ ٣/ ١٨٥.

(١٤) في الأصل: «بكا».

(١٥) إضافة ضرورية.

(١٦) في الأصل: «ابكا».

(١٧) في الأصل: «عيناك».

Marfat.com

واللَّهِ لولا أنّك شيخ كبير وذهب عقلك لضربتُ عُنُقَك[١]. ثم أمر بالرأس فأطيف بها الكوفة، ثم نُصِبت ومعها أربعون رأساً.

هكذا[٢] نقله الطبريّ[٣].

وسلِم من أولاد الحسين علي الأصغر، وهو زين العابدين، وعُمُره يومئذٍ ثلاث عشرة[٤] سنة. واختلفوا في سلامته من القتل، فمنهم من قال: إنّه كان غائباً لم يحضر القتال.

وقيل: كان مريضاً فلم يقاتل لمرضه[٥].

ثم إنّ بناته وأخواته وصبياناً صغاراً وضع في حلوقهم الحبال.

وبعث ابن زياد رسولاً حثيثاً إلى يزيد بن معاوية يبشّره بقتل الحسين رضي اللَّه عنه.

فلما شرح ذلك ليزيد دمعت عيناه وقال: قد كنت أرضى[٦] من طاعتكم لي بدون قتل الحسين، لعن اللَّه ابن مرجانة[٧]. يعني بذلك [ابن][٨] زياد. واللَّهِ لو إنّي محارب[٩] الحسين لَعَفوتُ عنه[١٠].

ولما وصل رأس الحسين/١٨٨/إلى يزيد وضع الرأس بين يديه وقرعه بقضيب كان في يده على ثناياه[١١]. وقال: لقد كان الحسين حَسَن المَضْحَك.

ثم أنشد هذه الأبيات شعراً:

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا وقْعَةَ الخَزْرج من موقع الأسل
قد قتلنا القَرْمَ من ساداتهم[١٢] وعدلناه ببدرٍ فاعتدل

---

(١) الطبري ٥/ ٤٥٦.
(٢) في الأصل: «هكذى».
(٣) الطبري ٥/ ٤٥٩.
(٤) في الأصل: «ثلاثة عشر».
(٥) الطبري ٥/ ٣٩٠ و٤٥٤.
(٦) في الأصل: «ارضا».
(٧) هكذا في الكامل ٣/ ١٨٥، وفي الطبري: «سميه».
(٨) إضافة ضرورية.
(٩) في الطبري: «صاحب».
(١٠) الطبري ٥/ ٤٦٠.
(١١) الطبري ٥/ ٤٦٥، اليعقوبي ٢/ ٢٤٥.
(١٢) في مقاتل الطالبيين: «أشياخهم».

Marfat.com

لــو رأونــي لاســتــهــلّــوا فــرحــاً ثــم قــالــوا: يــا يــزيــد لا تــشــل[1]

وهذه الأبيات خمسة بالبيتين الآخر[ين] لا يحلّ لأحدٍ أن يكتبها في كتاب من كتب المسلمين، فإنّها زندقة، فإنّ الرواة مختلفون[2] فيها، فمنهم من قال: إنّها مفتعلة عليه، ومُعظمهم يقولون: إنّها شعر. فإن كانت من قوله فويله من اللّه، وإنْ كانوا افتعلوها عليه فمنهم إلى اللّه.

ثم أمر برأس الحسين فنُصبت أياماً على باب دمشق.

وطلب يزيد أهلَ الشام وأحضرهم حوله، وأحضر عليّ الأصغر بن الحسين والنساءَ معه، والناس ينظرون إليهم، فقال يزيد لعليّ: يا عليّ، أبوك الذي قطع رحِمي، ونازعني سلطاني، فصنع اللّه ما رأيتَ.

فقال عليّ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[3] ولا في السماء إلا في كتاب مبين.

فقال يزيد لابنه خالد: أجبْه عمّا قال. فلم يدر خالد ما يقول: فقال يزيد: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ[4] عَن كَثِيرٍ﴾[5].

ثم (نظر)[6] يزيد إلى النساء والصبيان فرأى هيئة شنيعة، فقال: قبّح اللّه ابن[7] مَرْجانة زياد، لو كان بينه وبينكم قرابة مثلي ما فعل بكم هكذا[8].

وروى الطبريّ أنّ يزيداً أمر لخطيبٍ من خطباء بني أميّة أن يصعد المنبر، فصعد المنبر وخطب، ونال من عليّ ومن الحسين، وأطنبَ في ذلك.

فاستأذن عليّ بن الحسين ليزيد أن يصعد المنبر ويذكر ما يريد، فامتنع يزيد من ذلك، فألحّ عليه عليّ، فأذِن له، فصعد على المنبر رضي اللّه عنه، وخطب خطبة

---

(١) الأبيات لعبد اللّه بن الزبَعْرَى، والأولان منها في: مقاتل الطالبيين ١٢٠، وحياة الحيوان للدميري ٥/ ٥٦٤، والأبيات في: بلاغات النساء ٢٥:

لــيــت أشــيــاخــي بــبــدرٍ شــهــدوا جــزع الــخــزرج مــن وقــع الأســل
فــجــزيــنــاهــم بــبــدرٍ مــثــلــهــا وأقــمــنــا مــيــل بــدرٍ فــاعــتــدل
لأهــلّــوا واســتــهــلّــوا فــرحــاً ثــم قــالــوا: يــا يــزيــد أن لا تــشــل

وفيه أبيات أخرى بتقديم وتأخير.

(٢) في الأصل: «مختلفين».
(٣) سورة الحديد، الآية ٢٢.
(٤) في الأصل: «ويعفوا».
(٥) سورة الشورى، الآية ٣٠.
(٦) في الأصل: «رأى».
(٧) في الأصل: «بن».
(٨) الطبري ٥/ ٤٦١.

Marfat.com

بليغة حتى أبكى[١] العيون، وأوجل القلوب، من جملتها: «أيُها الناس، من عرفني فقد عرفني[٢]، ومن لم يعرفني فأنا أعرّفه بنفسي، وأنسب له حسبي ونسَبي، وأنا ابن مكة ومِنَى، أنا ابن زمزم والصَّفا، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء، أنا ابن خير من اتَّزَرَ وارتدى[٣]، وأنا ابن/١٨٩/ خير من افتعل واحتفى[٤]، أنا ابن خير من حجّ ولبّى[٥]، أنا ابن خير من ركب البُراق في الهواء، [أنا][٦] ابن خير من أُسري به من المسجد الحرام الأقصى، أنا ابن خير من بلغ به جبريل إلى سِدْرة المنتهى، أنا ابن من ﴿دَنَا فَتَدَلَّىٰ[٧] فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[٨]، أنا ابن من صلّى بملائكة السماء، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن عليّ المرتضَى، أنا [ابن] فاطمة الزهراء، أنا ابن سيّدة النساء، أنا ابن الأولياء، أنا آخر الأصفياء».

قال الراوي: فضجّ الناس بالبكاء، وكادت أن تكون فتنة. فخشي يزيد بن معاوية من الفتنة، فأمر المؤذّن، فأذَّنْ.

ثم إنّ الحسين لما قُتل بكربلاء وحُمل رأسه إلى الشام خرجت زينب بنت علي بن أبي طالب في نساءٍ من قومها من بني هاشم وهنّ[٩] حاسرات، وهنّ[١٠] يومئذٍ بدمشق، وهي تقول هذه الأبيات، شعراً:

ماذا تقولون إنْ قال النبيّ لكم: ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد[١١] مُفْتَقَدي نِصفٌ أسارى ونصف ضُمّخوا بدم[١٢]
ما كان هذا جزائي إذ نصحْتُ لكم أن تَخْلفوني بشرٍّ من[١٣] ذوي رحِمي[١٤]

وفي فِعل زياد اللعين يقول [أبو][١٥] الأسود الدُّؤَليّ، رضي اللَّه عنه، شعراً:

أيّها القاتلون جهلاً حُسَيناً أبشِروا بالعذابِ والتّنكيلِ
كلّ أهل السماء يدعو[١٦] عليكمْ من نبيٍّ وملاك وقبيلِ

---

(١) في الأصل: «ابكا».
(٢) مقاتل الطالبيين ١٢١.
(٣) في الأصل: «ارتدا».
(٤) في الأصل: «واحتفا».
(٥) في الأصل: «ولبا».
(٦) إضافة ضرورية.
(٧) في الأصل: «دنى».
(٨) سورة النجم، الآية ٨، ٩.
(٩) في الأصل: «وهم».
(١٠) في الأصل: «وهم».
(١١) في الزهرة، والمروج: «بعد».
(١٢) ورد عجز البيت: «منهم أسارى ومنهم ضُرّجوا بدم».
(١٣) في الزهرة، والمروج: «في».
(١٤) في الأصل: «رحمي». والأبيات في: الزهرة ٢/ ٥١٦، ومروج الذهب ٣/ ٧٨.
(١٥) إضافة ضرورية.
(١٦) في الأصل: «يدعوا».

Marfat.com

قد لُعِنْتم على لسان ابنِ داو دَ وموسى وحامل الإنجيل[١]

وفي «كتاب الأسانيد»: إنه لما ورد الخبر إلى المدينة بقتل الحسين، ونودي بذلك، فلم يُسمَع واعٍ[٢] مثل وَعْي بني هاشم.

[دعوة ابن الزبير لبَيعته بالخلافة]

وفي هذه السنة تحرّك عبد اللَّه بن الزُبير بمكة ودعا لنفسه بالخلافة، وخلع يزيد بن معاوية وسبّه ولعنه، وعابَه بشُرْب الخمور ولعْب الكلاب والفهود والقرود، والغَفْلة عن الدين، وكثرة الصيد. وكان ذلك بسبب الحسين رضي اللَّه عنه، وخُلُوّ الحجاز من الأشراف، وبايعه كثير من الأمصار، فلما بلغ ذلك يزيدَ أقسم باللَّه تعالى لآتينّ[٣] بابن الزُبير إلى بين يديّ في سلسلةٍ من فضّة، وجماعته في سلاسل الحديد، ثم حلف لا يقبل له بعدها بَيعة.

ثم إنّ عبد اللَّه بن الزُبَير طلب البيعة من عبد اللَّه بن عباس، فامتنع ابن[٤] عباس عن ذلك، فبلغ ذلك يزيدَ/ ١٩٠/ بنَ معاوية. فكتب يزيد إلى ابن عباس كتاباً تضمينه: «بلغني أنّ الملحد ابن الزُبير دعاك إلى البيعة فامتنعتَ وفاءً لنا، فجزاك اللَّه خيراً من ذي رحِم بأحسن ما يُجزَى[٥] به المؤمنون، ولست أنسى[٦] حسَبَك وردّك، وجزاؤك وتعديل صِلتك بالذي أنت من أهله».

فلما وقف ابن عباس على كتاب يزيد كتب جوابه: «من عند عبد اللَّه بن عباس إلى يزيد بن معاوية، بلغني كتابك تذكر فيه امتناعي من بيعة ابن الزبير، وإنّي لست أردت بذلك حَمْدك ولا شكرك، ولا ثناءك[٧]، فإنّي لست بناسٍ فعلك مع الحسين بن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنهما، فاحبس صِلتك عنّي، فإنّي حابسٌ بصَري عنك، ولا تحسَب أنّ قتْل الحسين بن علي بن أبي طالب نسِيته وتسليطك عليه وعلى ذرّيته، يا لعين يا ابن اللعين الولد، الزّنا، العاهر، المبطِل، البعيد رحِماً، اللئيم أباً وأمًّا. [ابن][٨] زياد الذي اكتسب به أبوك العار في الدنيا وفي الآخرة النار، فإنّ النبيّ ﷺ

---

(١) في الأصل: «التنكيلا، وقتيلا، والإنجيلا»، والتصحيح من: الطبري ٥/ ٤٦٧، والفتوح لابن أعثم ٥/ ٢٥٠، ٢٥١، والكامل في التاريخ ٣/ ١٩٢، ١٩٣، ونهاية الأرب ٢٠/ ٤٧٤، والبداية والنهاية ٨/ ١٩٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٣٤٤.

(٢) في الأصل: «واعيا».

(٣) في الأصل: «الاتين».

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) في الأصل: «يجزا».

(٦) في الأصل: «انسا».

(٧) في الأصل: «ثناك».

(٨) إضافة ضرورية.

Marfat.com

قال: «**الولد للفراش وللعاهر الحَجْر**»[١] قال أبوك معاوية: «الولد للعاهر، وللفراش الحَجْر، وإنّه، لا رضي اللَّه عنه، أمات السُّنَّة وأحيا البدعة، والأحداث المظلمة اعتماداً وجهلاً، ولست بناسٍ اطراد الحسين بن علي من حرم رسول اللَّه ﷺ وتدسيسك إليه الكتب تدعوه إلى الكوفة، فخرج من مكة خائفاً يترقّب، وكان أعزّ أهل البطحاء، وسيّرتَ إليه وقتَلته ظلماً وعدواناً، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٢]، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[٣].

ذِكر حصار يزيد بن معاوية لعبد اللَّه بن الزبير بمكة

قال: ثم إنّ يزيد جهّز جيشاً وقدّم عليه مسلم بن عُقْبة، وأمره بالمسير إلى مكة، ومحاصرة ابن الزُبير وأخْذه أشدّ أخْذ. فلما انتهى[٤] إلى صيحان، وهي منزلة بظاهر مكة أدركه الموت.

فقال: إنّ أمير المؤمنين عهد إليّ إنْ أدركني الموت أعهد لحُصَين بن نُمَيْر.

ثم قال: يا حُصَين لو كان الأمرُ لي ما استخلفتُك على الناس، فإنّك رجل عاجز[٥]، ولكنْ كنت أستخلِف الأحنف بن قَطَنَة، ولكنْ أخاف أن أموت، وأنا مخالفٌ أميرَ المؤمنين.

ومات في تلك الليلة، ودُفن في بطن مَرّ[٦].

وسار حُصَين بن نُمَيْر بالجيوش، فخرجت امرأة/ ١٩١/ من بني رفعة من مكة، ومعها فِتية من مواليها، يعني عبيدها، حتى أتت إلى قبر مسلم بن حليف فاستخرجته، ثم أخذت الحطب والخشب وأحرقته.

ذِكر حصار مكة[٧]

قال: ثم إنّ [ابن][٨] النُمَير وصل إلى مكة وقاتل أصحاب الزُبير، واشتدّ الحرب

---

(١) في الأصل: «والعامر». والحديث بلفظ: «الولد للفراش وللعاهر الحجر»، وهو في حديث طويل رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٢٩٦ ـ ٢٩٩ رقم ١٠٥٩٠، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٢٥٢.

(٢) سورة هود، الآية ١٢٣، وسورة النمل، الآية ٩٣.

(٣) سورة الشعراء، الآية ٢٢٧.

(٤) في الأصل: «انتها».

(٥) في الأصل: «رجلا عاجزا».

(٦) الطبري ٦/ ٤٩٦.

(٧) كان حصار مكة في سنة ٦٤هـ.

(٨) إضافة ضرورية.

بينهما، فانهزم أهل مكة حتى دخلوا المسجد الحرام، وأخذ ابن النُمَير عليهم الطريق، ونصب المجانيق على البيت الحرام، ورموه بالنيران حتى أحرقت الأبواب والحمّام الذي في البيت، وتفلّقت الأحجار، وصارت كأنّها جبْساً أو جيراً.

وعن محمد بن خالد بن عمر بن الخطاب قال: رأيت ابن الزبير يصلّي في الحِجْر، فجاء حجر من ورائه، فذهب ببعض ثيابه، فلم يتحرّك من مكانه حتى قضى صلاته، وكان يومئذٍ بمكة أربع ماية رجل[١] من الخوارج. فلما رأوا ما صنع بالبيت الحرام خرجوا فقاتلوا حتى قُتلوا جميعاً.

وقتل من أهل الشام خلق كثيرة، وجعل أهل الأردنّ، يعني أهل غزّة، يرمون البيت بمناجيقهم ويقولون شعراً:

خَطّارةٌ مثلَ الفِنيق المُزْبِدِ تَرْمي بها عبادَ أهلِ المسجد[٢]
لا تحسبوا افترينا عامداً إنّ الزُبَير المفتري المعتدي

وكان اسم المنجنيق أبو فروة[٣].

[حريق الكعبة]

فأرسل اللّه تعالى عليه عاصفة من السماء، فأحرقت المنجنيق وأحرقت فيه اثني[٤] عشر رجلاً[٥]. وثبت الضوء مكانه، فكان أهل مكة وأهل الشام لا يستطيعون أن يفتحوا عيونهم، والنار تؤجّج فيه، فلم تزل كذلك حتى أحرقت المنجنيق، فلما أحرقته ذهب ذلك الضوء، فلما رفع[٦] أهل الشام رؤوسهم[٧] ورأوا هذه الموعظة، قال بعضهم لبعض: إنّ [ابن] الزبير على الحق، فرجع منهم إلى ابن الزبير ثلاثة آلاف نفر، وصبر باقي أهل الشام على القتال، وصبر لهم أهل مكة.

قال صاحب التاريخ: فبينما الفريقان[٨] كذلك وقد أُضرمت نار الحرب بينهما إذ

---

(١) في الأصل: «رجلا».

(٢) في الطبري ٥/ ٤٩٨، وأنساب الأشراف ج٤ ق١/ ٣٣٩، والعقد الفريد ٤/ ٤١٧، والكامل في التاريخ ٣/ ٢٢٢، ونهاية الأرب ٢٠/ ٤٩٧ «نرمي بها أعواد هذا المسجد». وفي الأخبار الطوال ٣١٤:

خطّارة مثل الفنيق المُلْبِدِ نرمي بها عُوّاذ أهل المسجد

(٣) في الطبري: «أم فروة».

(٤) في الأصل: «اثنا».

(٥) في مروج الذهب ٣/ ٨١ «أحد عشر».

(٦) في الأصل: «رفعوا».

(٧) في الأصل: «روسهم».

(٨) في الأصل: «الفريقين».

Marfat.com

أقبل ركب من الشام، وأخبر بموت يزيد بن معاوية، فأمسك الفريقان[١] عن قتال بعضهما بعضاً، ومشت السفراء[٢] بينهما على أن يكفّ بعضهم عن بعض القتال إلى أن يعتمر[٣] أهل الشام ويتجهّزوا ويلحقوا ببلادهم. ونزل أهل الشام بناحيةٍ من مكة.

ثم إنّ الحصين مقدّم جيش الشام دخل على ابن الزُبير ليلاً، وقال له: يا ابن الزبير، /١٩٢/ هل لك أن أحملك إلى الشام، وأبايع لك بالخلافة؟

فقال ابن الزبير: بعد قتل أهل الحرمين، واللَّهِ لا أفعل حتى أقتل بكل رجلٍ من أهل مكة ألفَ رجل[٤] من أهل الشام.

فقال له الحُصَين: قبّح اللَّه من يزعم أنك داهية العرب، واللَّهِ ما أنت كذلك، ولكنّك قد أوتيت لساناً وبياناً، وأراك رجلاً معجَباً[٥] بنفسك، يا عبد اللَّه أناجيك سرًا وتُناجيني بين أهل الشام جهراً، وأدعوك أن أستخلفك وتزعم أنّك تقاتلنا[٦]، أما واللَّه لولا أنّها لا تصلح إلّا في رجلٍ من قريش، ما دعوتك إلى هذا، ولكنْ لا حاجة لنا بك بعدها. ثم خرج مُغضباً.

قال: فعند ذلك ندم ابن الزُبير على فِعله بنفسه، وقال لأصحابه: ألا تقدروا أن تردّوه؟

فلما لحِقوه قال: واللَّهِ لا أرجع[٧]، ولو وافقني ما اختلف عليه اثنان، فإنّ هذا رجل شديد العُجْب، كثير الكِبْر، وليس بهذا تملك الناس الخلافة[٨].

ثم إنّ بعض أمراء الشام جاءوا إلى ابن الزُبير وقالوا له: أخرج حتى نملّكك على العرب.

فقال: خذوا معكم رسولي.

فقالوا له: إنّ رسولك لا يسدّ موضعك، وكان قضاء اللَّه عزّ وجلّ كائناً.

[إحراق الكعبة سنة ٦٤هـ.]

قال محمد بن جرير[٩]: وحُرقت الكعبة يوم السبت لثلاث ليالٍ خلَون من شهر ربيع الأول في سنة أربع وستين[١٠].

---

(١) في الأصل: «فامسكت الفريقين».
(٢) في الأصل: «السفرء».
(٣) في الأصل: «يعتمروا».
(٤) في مروج الذهب ٤/ ٩١ «خمسة آلاف رجل».
(٥) في الأصل: «رجل معجب».
(٦) مروج الذهب ٣/ ٩١.
(٧) في الأصل: «لا رجع».
(٨) الطبري ٥/ ٥٠٢.
(٩) في تاريخه ٥/ ٤٩٨.
(١٠) خبر إحراق الكعبة في: أخبار مكة للأزرقي ١٩٧، وتجارب الأمم ٢/ ٨٠، والأغاني ٣/ ٢٧٧، وشفاء الغرام ١/ ١٥٧.

Marfat.com

[وفاة يزيد بن معاوية]

وتُوفّي[١] يزيد بن معاوية يوم الثلاثاء[٢] لأربع عشرة[٣] ليلة خلت من ربيع الأول سنة[٤] تاريخه[٥].

[استخلاف معاوية بن يزيد]

واستخلف يزيد بن معاوية ولدَه مكانه، ويُسمَّى معاوية[٦].

[أمْر ابن الزُبير بهدم الكعبة]

ثم إنّ عبد اللَّه بن الزُبير لما نظر إلى البيت الحرام وما انتُهك من حُرمته قال: واللَّهِ لو علمت أنّ هذا يبلغ بنا وبهذه[٧] الكعبة الحرام ما نازعتُهم، ولقد كنت أعطيهم يدي، فأمر بهدم البيت فهُدم وهو هائبٌ هدْمَه، وحفر الأساس حتى انتهى[٨] إلى حجارة ملتحمة، فإذا تلك الحجارة على نورٍ كأنّه لهب النيران، فأخبروه بذلك.

فقال ابن الزُبَير: اقلعوا منها حجراً واحداً، فحرّكوا منها حجراً، فتحرّكت[٩] بيوت مكة بأسرها، فتركوا تلك الحجارة على ما هي عليه.

قال: ولما سلِم الناس من الفتنة، ورفع اللَّه عنهم ما كان نزل بهم قام ابن الزُبير في الناس فحمد اللَّه وأثنى عليهم.

ثم قال: يا أهل مكة إنّ اللَّه تبارك وتعالى قد قضى علينا وعافانا وأحسن إلينا ودفع عنّا البلاء، ثم ولّانا عمارة/ ١٩٣/ هذا البيت، وقد رأيت [أن][١٠] نخرج وتخرجون، ونعتمر على أقدامنا شُكراً للَّه عزّ وجلّ، فخرجوا حتى جاوزوا الحرم، وأتوا التنعيم فأحرموا منه، ثم رجعوا حتى قضوا عُمرتهم.

[بناء البيت الحرام]

ثم بنى[١١] عبد اللَّه بن الزبير البيت حتى بلغ إلى موضع الباب لم يدر ما

---

(١) في الأصل: «وتوفا».
(٢) في الإمامة والسياسة ٢/ ١٢ «الخميس».
(٣) في الأصل: «عشر».
(٤) في الأصل: «سنت»، وفي اليعقوبي ٢/ ٢٥٢ في صفر.
(٥) انظر عن (يزيد بن معاوية) في: الإمامة ٢/ ٢٥٢، والطبري ٥/ ٤٩٩، والكامل في التاريخ ٣/ ٢٢٢، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٤هـ.)، وفيه حشدنا مصادر ترجمته.
(٦) الإمامة ٢/ ١٠، تجارب الأمم ٢/ ٨١، الكامل في التاريخ ٣/ ٢٢٥.
(٧) في الأصل: «وبهذا».
(٨) في الأصل: «انتها».
(٩) في الأصل: «فتحرك».
(١٠) في الأصل: «وقد رأيتم نخرج».
(١١) في الأصل: «بنا».

Marfat.com

يصنع. وكان الأسود بن يزيد رضي اللَّه عنه حاضراً بمكة، فدعاه ابن الزبير وقال له: يا أسود إنّ عائشة رضي اللَّه عنها كانت تُفْشي إليك أشياء عن رسول اللَّه ﷺ، فهل تحفظ عنها في هذا البيت شيئاً؟

قال الأسود رضي اللَّه عنه: سمعت عائشة رضي اللَّه عنها تقول: قال لي رسول اللَّه ﷺ: «**يا عائشة إنّ قومك لما بنوا البيت قصّرتْ بهم النفقة، فأخرجوا الحجر وهو منه، فجعلوا له بابين**[1]**، ولولا حداثة قومك بالشِرك لهدمتُه وأدخلتُ الحجر فيه، وجعلت له بابين، باب يدخلون منه، وباب يخرجون منه**»[2].

فصمّم ابن الزُبير على ذلك وجعل الحجر فيه، وجعل له بابين. وكان طول البيت تسعة أذرُع، فزاد عليه عبد اللَّه بن الزبير تسعة أخرى، فصار ثمانية عشر ذراعاً[3].

قال الراوي: ولما هدم عبد اللَّه بن الزُبير البيت هو وعبيده وأهل بيته هربت أهل مكة في الأودية والجبال مخافة أن ينزل عليهم العذاب، فلم يزالوا كذلك حتى وضع عبد اللَّه أساسه في الأرض[4].

ولما حفر ابن الزُبَير البيت جعل أركانه ثم ستره وحفره حتى نزل في الأرض سبعة أذرع. ثم استقبل بنايته على الأساس الذي كان في الجاهلية ليس على الأساس الذي بَنَتْه قريش، وإنّما قريش كانت قد قصرت بهم النفقة، فعجزوا أن يكون على أساس إبراهيم عليه السلام، وقصّروا في الأساس قدر أربعة أذرُع أو خمسة. وبناه ابن الزُبير على الأساس الذي أشار إليه رسول اللَّه ﷺ.

ذِكر وفاة يزيد بن معاوية

مات يزيد بن معاوية يوم الثلاثاء لأربع عشرة[5] ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربع وستين. وله من العُمر تسعٌ[6] وثلاثون سنة. ودُفن بقريةٍ من قرى[7] حمص يقال لها حُوّارين[8].

---

(١) في الأصل: «بابان».
(٢) أخرجه مسلم في الحج (١٣٣٣) باب نقض الكعبة وبنائها.
(٣) تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٦٠، والأغاني ٣/ ٢٧٧، وشفاء الغرام ١/ ١٥٨.
(٤) الطبري ٥/ ٤٩٩، شفاء الغرام ١/ ١٥٧.
(٥) في الأصل: «عشر».
(٦) في مروج الذهب ٣/ ٦٣ «ثلاث».
(٧) في الأصل: «قرا».
(٨) في الأصل: «جوابين». والخبر عند الطبري ٥/ ٤٩٩.

Marfat.com

وكان سبب وفاته أنّه شرب شراباً حتى[١] الليل وأكثر منه فلحِقه القيء فتقيّأ إلى أن ملأ عشرين/ ١٩٤/ طشتاً من الدم، ثم مات.

وكانت ولايته ثلاث سنين وثمانية أشهر إلّا ثمانية أيام[٢].

وكان شاعراً فصيحاً، فاضلاً[٣]. وشِعره مشهور في الجود بين الناس.

---

(١) في الأصل: «حت».
(٢) الطبري ٥/ ٤٩٩، مروج الذهب ٣/ ٦٣.
(٣) في الأصل: «فضيلا».

Marfat.com

ذِكر خلافة معاوية بن يزيد

ويُكَنَّى أبو ليلى[١]. وكان عبداً صالحاً، حميد المذهب.

بويع له بالخلافة بدمشق يوم موت أبيه، فصعِد المنبر وخطب بالناس خطبة بليغة، ثم قال: «أيّها الناس إنّ جدّي معاوية نازع الأمر لمن كان خيراً منه، وأولى[٢] منه بالأمر في القرابة من رسول اللَّه ﷺ، وأحقّ في الإسلام سابقةً، وهو أحقّ بإمرة أمير المؤمنين وابن عمّ رسول اللَّه ﷺ رسول ربّ العالمين، فركب منكم ما تعلمون حتى أتته مَنيّته، وصار رهيناً بعمله، وتولّى بعده ابنه أبي، فكان كذلك، وكان غير خليقٍ للخير، فركب هواه فأخلفه الأمل، وقصر عنه الأجل، وصار في حُفرته رَهْناً بذنْبه، وأسيراً بحُرمته».

ثم بكى[٣]، ثم قال: «إنّ أعظم الأمور علينا عملُنا بسوء مصرعه، وقُرب مُنْقَلبه، وقد قتل عترة رسول اللَّه ﷺ، وأباح الحُرمة، وحرّق الكعبة، وما أنا بالمتقلّد أمورَكم، ولا أنا متحمّلٌ، تَبِعاتكم، فشأنكم أمركم. واللَّهِ لئن كان في الدنيا خير[٤] فقد نلنا منها حظاً، وإن كانت الدنيا شراً فيكفي ذُرّيّة أبي سفيان ما أصابوه منها».

فقام مروان بن الحكم وقال: صَيِّرْها عُمَريّة. يعني شورى بين المسلمين.

فقال له: يا مروان ما كنت أتقلّدكم وأنا حيّ، أتقلّدكم وأنا ميّت! ومتى صار عند معاوية بن يزيد مثل عمر بن الخطاب؟ ومن لي برجالٍ مثل رجال عمر بن الخطاب؟

ثم نزل، وأقام خليفة أربعين يوماً، ثم خلع نفسه من الخلافة، طلب النجاة في الآخرة. فتُوفّي[٥] بعد أربعين يوماً من خلْع نفسه.

وكان عُمره لما مات ثلاثاً وعشرين[٦] سنة[٧].

---

(١) في الأصل: «يكنا أبا ليلا».
(٢) في الأصل: «واولا».
(٣) في الأصل: «بكا».
(٤) في الأصل: «خيرا».
(٥) في الأصل: «فتوفا».
(٦) في الأصل: «وعشرون».
(٧) عند الطبري ٥/ ٥٠١ ـ ٥٠٣ توفي وهو ابن ثلاث عشرة سنة وثمانية عشر يوماً. وعند ابن الأثير في الكامل ٣/ ٢٢٦ إحدى وعشرون سنة وثمانية عشر يوماً.

Marfat.com

ذِكر خلافة عبد اللَّه بن الزُبَير بن العوّام ابن عمّة رسول اللَّه ﷺ

ويُكنَى أبا حبيب.

وأمّه أسماء بنت أبي[١] بكر الصدّيق رضي اللَّه عنه.

وقد ذكرنا في أخباره جُمَلاً كثيرة. وأنه دعا لنفسه بالخلافة، وانتهى[٢] الكلام بنا إلى محاصرة مكة، وأنّ يزيد قد مات وهما[٣] محاصريها، وانفصلا عنها.

ولما مات يزيد بن معاوية أظهر عبد اللَّه/ ١٩٥/ بن الزُبَير دعوته بالخلافة ونشرها بالحجاز، فانتشرت ومال الناس إليه وبايعوه، وبايعه بالحجاز والأمصار، وبايع أهل الشام لمعاوية، فكانوا خليفتين في وقتٍ واحدة، وخِطبتين في وقتٍ واحد، وهذا كلّه في سنة[٤] أربعٍ وستين من الهجرة.

قال صاحب التاريخ: كان الوالي بالكوفة يومئذٍ عبد اللَّه بن زياد من جهة معاوية بن يزيد، ولم يزل يدبّر أمرهم، إلى أن ورد أمر عبد اللَّه بن الزُبير بالخلافة، فبايعت أهل البصرة لعبد اللَّه بن الزُبَير، وهرب عُبيد[٥] اللَّه بن زياد، فاختفى[٦] في البصرة ولحِق بالشام بعد أن فرّق من بيت المال ماية ألف دينار على بني أميّة وعلى نفسه.

ثم اجتمع نائب ابن الزُبَير بأهل الكوفة، والبصرة، والحجاز، والجزيرة، وحمص، وبعض أهل الشام، وبايع له كافّة الناس خلا دمشق، ولم يبق لبني أُميّة إلّا مصر، وبلاد الأردنّ، ودمشق.

[وكتب] ابن الزُبير إلى عامله بالمدينة أن يُخرِج بني أميّة من المدينة وينفيهم إلى الشام، وكان سبب زوال خلافته[٧].

فلما ورد كتاب ابن الزُبير إلى نائبه بالحجاز أخرج مروان بن الحَكَم وابنَه عبد الملك، وجماعة من بني أُميّة، ونفاهم إلى الشام.

---

(١) في الأصل: «ابا».
(٢) في الأصل: «وانتها».
(٣) في الأصل: «وهم».
(٤) في الأصل: «سنت».
(٥) في الأصل: «عبد اللَّه».
(٦) في الأصل: «فاختفا».
(٧) في الأصل: «خلافيه».

Marfat.com

قال صاحب التاريخ: فعزم مروان بن الحَكَم على الرحيل إلى عبد اللّه بن الزُبير ومبايعته بالخلافة، وذلك لما قوي أمره.

فقال بعض بني أميّة: أما تستحي أنت شيخ (قريش)[1] وكبيرها وتبايع عبد اللّه بن الزبير؟

قال: ولما قيل له ذلك كان مروان[2] نائماً وانتبه.

ولما رسّم ابن الزبير لنائبه بالحجاز أن يُخرِجوا بني أميّة وأثقالهم وحريمهم، وخرجوا، أدركه الندم في ذلك، وعلم أنه أخطأ على نفسه، وندم على إخراجهم من المدينة، وقال في نفسه: كانوا بالمدينة في حبسي، فبعث لنائبه أن يرجع بهم فلم يدركهم حتى وردوا بني أميّة إلى الشام.

قال: فعند ذلك علم أنه لا تتمّ له الخلافة.

ولما وصل مروان إلى دمشق ووجد معاوية بن يزيد قد عزل نفسه، والشام خالياً بلا خلافة، اجتمع مروان بن الحَكَم بالضحّاك بن قيس وكان أجلّ الناس في دمشق وأعظمهم شأناً عند أهل الشام. وقال له: ألا تنظر ما تصنع معي، ومهما وصل لي من الخير كان نصفه لك، وكنت/ ١٩٦/ معتداً لك بما يصل إليّ من الخير، وأنت تعرف أنك غرْس بني أميّة وصنيعتهم، ألا ترى أن تدعو[3] لي بالخلافة؟

---

(١) كُتبت فوق السطر.
(٢) في الأصل: «وكان مروان كان».
(٣) في الأصل: «تدعي».

Marfat.com

ذِكر خلافة مروان بن الحكم بن أبي العاص

وُلد قبل وفاة رسول اللَّه ﷺ بثمان سنين[١].

قال: ولما حرّض الضحّاك بن قيس على مبايعة مروان بعد أن كان حرّضهم على مبايعة ابن الزُبير.

فقال له سعد بن أبي وقاص: ما الذي تصنع يا هذا؟ في كل يوم تدعو[٢] لرجلٍ بالخلافة!

فعند ذلك صار[٣] أهل الشام طائفتين.

ثم اجتمع مروان بن الحكم بحُصَين بن نُمَير، وكان جليلاً[٤] في أهل الشام، فقال له: أنت تعرف محلّي وقرابتي من أمير المؤمنين عثمان بن عفان، وأنا ابن عمّه، وابن عمّ معاوية، وقد اطلعت على أنه لم يظهر لهم منّي في أيامهم نقص ولا عجز ولا وهْن[٥]، وأنت من هذا الأمر بالمحلّ الرفيع فيما يُنهيا لي من الأمر، وإنْ قدرت أن تفعل في حقّي شيئاً.

فقال له [ابن] نُمَيْر: لا تعرف الخلافة إلّا منّي.

قال: ثم اجتمع الناس بجامع دمشق وفكّروا[٦] فيمن يقلّدونه[٧] الخلافة.

فقام الحصين بن نُمَير وقال: يا معاشر المسلمين أنتم واللَّه في غفلةٍ عن شيخ قريش وابن عمّ أمير المؤمنين عثمان بن عفان.

قالوا: فمن هو؟

قال مروان بن الحكم، وأنتم تعلمون سِنّه وشرفه وموضعه من قريش.

فقال بعضهم: يا هذا لا نفعل، إن أهل الحجاز ما خرج من بطونهم قحط الحجاز ولا من أضراسهم. وهذا خالد بن يزيد أحقّ بها، فإنه خليفة ابن خليفة ابن خليفة.

---

(١) مروج الذهب ٣/ ٩٨.
(٢) في الأصل: «تدعي».
(٣) في الأصل: «صاروا».
(٤) في الأصل: «خليلا».
(٥) في الأصل: «ولا عجزا ولا وهنا».
(٦) في الأصل: «وافكروا».
(٧) في الأصل: «يقلدوه».

Marfat.com

فقال الحصين: يا سبحان اللَّه، إنّ هذه المسبّة عظيمة، يذكر[١] الناس الكهول والشيوخ، وتذكرون أنتم الصبيان!

فقالوا له: واللَّهِ يا حُصَين لئن خالفتَنَا وولّيت مروان الخلافة ليُبعدنّك إلى أبعد الثغور، وليولّي أولاد الزنا بني أميّة، يعني ابن زياد وغيره، ولا ترى[٢] في نفسك يومئذ ما تحبّ، وليحسُدنّك على لباس نعلك.

ثم قالوا له يا حُصَين: أنت تعلم أنّ مروان أبو عشيرة، وأخو عشيرة، وعمّ عشِيرة[٣]، فإذا بايعتموه كنتم له عبيداً[٤].

فقال: واللَّه ما نُولّي الأمر إلّا له.

ووافقه بعض الناس، ثم حثّ الناس على البيعة، فبايعه أكثر أهل الشام.

وامتنع الضحّاك بن قيس، وجماعة كثيرة معه على البيعة لمروان. وخرج الضحّاك ومن معه إلى مرج راهط/ ١٩٧/ واصطفّت العساكر، وخرج مروان لقتالهم، والتقى[٥] الجمعان واقتتلا قتالاً شديداً. وكان هذا بمرج راهط.

وهذه الوقعة تُعرف بمرج راهط[٦].

وجرى بين الفريقين ما لم يكن شرحه. وقُتل من الجمعين مقتلة عظيمة.

وقتل الضحّاك بن قيس[٧].

ثم عاد مروان إلى دمشق وقد بايعه الناس بالخلافة.

ولما بلغ الخبر لعبد اللَّه بن الزُبير قال: أي ثعلب مروان، حفر حفرةً وسيُلقَى فيها، والَهْفي على من يدركني.

فقال له بعض جُلَسائه: واللَّهِ ما حفر حُفرةً وسيُلقَى فيها إلّا أنت يا ابن الزبير، الذي أخرجت بني أُميّة من المدينة.

قال ابن الزُبير: واللَّهِ لقد كان مروان في جبال مكة يأتي بالصرعة وهي حلّ الحريش، يعني حَمْلَة الحطب، فيبيعها بقبضةٍ من الدقيق، يرى[٨] ذلك عيشاً من العيش في يومه. ثم شرع [في] طلب الخلافة وراثة النبُوّة فبَلَغَها.

---

(١) في الأصل: «يذكرون».
(٢) في الأصل: «ولا ترا».
(٣) في الأصل: «ابا عشره، وأخا عشرة، وعم عشرة».
(٤) الطبري ٥/ ٥٣٦.
(٥) في الأصل: «والتقى».
(٦) الطبري ٥/ ٥٣٥ (حوادث سنة ٦٤هـ.)، الكامل في التاريخ ٣/ ٢٤١.
(٧) قتله دحية بن عبد اللَّه. (الطبري ٥/ ٥٣٧ و٥٤١، الكامل ٣/ ٢٤١).
(٨) في الأصل: «يرا».

Marfat.com

فقال له رجل من أصحابه: يا ابن الزُبير، أنت فعلتَ ذلك بنفسك، إذ أخرجتَ بني أميّة من الحجاز إلى الشام، وها هم يجرعون كأس الموت قراعاً ونزالاً وقتالاً.

قال: ولما هرب الضحّاك وهرب النُعمان بن بشير في وقعة راهط، تبِعهم قومٌ من العرب قتلوهم في البرّيّة، وخرجوا برؤوسهم وأتوا بها[١] إلى مروان بن الحَكَم[٢].

[دخول مروان بن الحكم مصر]

قال صاحب التاريخ: لما انفصل الأمر بمرج راهط، واستقرّت الخلافة لمروان بن الحكم بالشام توجّه إلى مصر، وكان قد بويع لابن الزُبير بها، وكان النائب بها عبد الرحمن بن جحدم[٣]، فاحتفر خندقاً عظيماً وجدّ فيه وحصّنه في شهرٍ واحد. وجاء مروان وحاصره بمصر، وجرى[٤] بينهما أمور كثيرة وحروب وقتال. ثم وقع الصلح بينهما[٥] على شرط أن يأخذ عبد الرحمن النائب بمصر من بيت المال ماية ألف دينار وستين حملاً قماشاً لنفسه، ويخرج سالماً آمناً على نفسه، ويمضي إلى الحجاز[٦].

[محاربة مروان لابن الزُبير]

ودخل هذه السنة إلى الديار المصرية، وبايعه كافّة الناس بها وولّى[٧] بها ولده عبد العزيز[٨]، وخرج من مصر عائداً إلى الشام حتى انتهى إلى الأردنّ، فنزل بها، فبلغه أنّ عبد اللّه بن الزبير جهّز جيشاً إلى الشام لمحاربته، فجهّز مروان جيشاً وسيّره إلى ابن الزبير، والتقى الجيشان بالمدينة/ ١٩٨/ شرّفها اللّه تعالى، واقتتلا، وقُتل بينهم خلق كثير. وانهزم جيش ابن الزُبير[٩].

---

(١) في الأصل: «براوسهم واتوابهم».
(٢) تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٥٦، الطبري ٥/ ٥٣٩، مروج الذهب ٣/ ٩٧، تجارب الأمم ٢/ ٩١، الأغاني ١٦/ ٢٩ و٤٠ (حوادث سنة ٦٥هـ)، وقاتِل النعمان بن بشير هو: عَمرو بن الخلِيّ من الكلاعيّين. (الكامل في التاريخ ٣/ ٢٤٢).
(٣) في الأصل: «حجل»، والتصحيح من: الطبري ٥/ ٥٤٠، والكامل ٣/ ٢٤٥.
(٤) في الأصل: «وجرا».
(٥) الكامل ٣/ ٢٤٥، الطبري ٥/ ٥٤٠.
(٦) انفرد المؤلّف بهذا الخبر، وأشار الكِنْديّ إليه باقتضاب شديد، فقال: «قاموا في الصلح بين أهل مصر وبين مروان على أن لا يكشِف ابن جَحدَم على أمر جرى على يديه ويدفع إليه مالاً وكِسوة، فأجاب مروان إلى ذلك». (كتاب الولاة والقضاة ٤٤، ٤٥).
(٧) في الأصل: «وولا».
(٨) تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٥٧، الولاة والقضاة ٤٦ و٤٨).
(٩) انظر ما يلي.

Marfat.com

سنة ٦٥هـ.

[وفاة مروان بن الحكم]

وفي هذه السنة مات مروان بن الحكم(١).

وقال بعض الرواة: إنّ زوجته قتلته.

واختلفوا في كيفية قتْلته، فقيل: وضعت على وجهه مِخدّة محشُوّة(٢) ريشاً، فمات. وهذا هو المشهور(٣).

وقيل: سقته لبناً مسموماً فمات(٤).

وقيل: إنّها وضعت المِخدّة على وجهه، واعتقدت أنه مات فرفعتها عن وجهه، ثم شرع في النزاع، فلحِقه جواريها(٥) وجعلن يصرخن عليه ويقُلْن: مات أمير المؤمنين فجأة(٦).

فلما اجتمع بنوه عنده فأشار إليهم بعينه نحوها، أي أنها قتلتني، ولم ينطق بالكلام، فقالوا لها: ما الذي يقول؟

قالت لهم: إنه يوصيكم أن تحتفظوا بي(٧).

فجعل يشير بيده نحو أولاده لا تسمعوا منها، فهي التي قتلتني، وهي تقول: إنه يؤكد عليكم في الوصيّة أن تتوصّوا بي وتحفظوني بعده.

---

(١) توفي مروان بن الحَكَم في مستهلّ رمضان سنة ٦٥هـ. (الطبري ٥/ ٦١٠، الكامل في التاريخ ٣/ ٢٧٤، تاريخ الإسلام (٦١ ـ ٨٠هـ.) ص٢٢٧ ـ ٢٣٤ رقم ٩٧ وفيه مصادر ترجمته، وتاريخ دمشق ٥٧/ ٢٢٤ ـ ٢٨٠ رقم ٧٣١١).

(٢) في الأصل: «محشية».

(٣) الطبري ٥/ ٦١١، مروج الذهب ٣/ ٩٨، تجارب الأمم ٢/ ٩٣، الكامل في التاريخ ٣/ ٢٧٤.

(٤) مروج الذهب ٣/ ٩٨، تاريخ دمشق ٥٧/ ٢٥٧.

(٥) في الأصل: «جوارها».

(٦) تاريخ دمشق ٥٧/ ٢٦٣.

(٧) مروج الذهب ٣/ ٩٨.

Marfat.com

وكانت خلافته تسعة أشهر وثمانية أيام[1].

وخلّف أحد عشر ولداً رجالاً، منهم: عبد الملك، وعبد العزيز، وعبد الرحمن، ومعاوية، وأبان، وبِشْر، وعبد اللّه، وأيوب، وداود، وعثمان. واللّه أعلم.

(١) وقال ابن عساكر: «لم يَعْدُ ذلك ثمانية أشهر، ويقال: ستة أشهر». وقيل: ثمانية أشهر، وقيل: عشرة أشهر، أو تسعة أشهر. (٥٧/ ٢٦٣ و٢٧٦).

Marfat.com

ذِكر خلافة عبد الملك بن مروان

[توجّه الحجّاج لقتال ابن الزبير]

وبعث الحَجَّاجَ إلى قتال عبد اللَّه بن الزُبير، وحصار البيت الحرام، وذلك أنّ عبدَ الملك بنَ مروان لما ولي الخلافة ذكر عبيد[١] اللَّه بن زياد وقال: أيّ رجل كان، واللَّه لو كان حيًّا ما رميت ابنَ الزبير إلّا به.

فلما سمع الحجّاج بن يوسف تلهُّفَ عبد الملك على [ابن][٢] زياد نهض قائماً في المجلس وقال: يا أمير المؤمنين إنّي سمعتك تتلهّف على [ابن][٣] زياد، وأنا أدعوك إلى نفسي، يا أمير المؤمنين وأنا واللَّهِ أنصح لك منه، وأنا حيّ وهو ميّت، وأمير المؤمنين يعرف حَسَبي ونسَبي في قريش، ولقد [رأت] الفارعة[٤] أمّي مناماً، وأرجو أن أكون أنا صاحب تلك الرؤيا وصاحب ملاحم العراق، وفتح الحجاز.

قال: فضحك عبد الملك بن مروان، ثم قال: لقد سَمَوتَ يا حجّاج.

فقال الحجّاج: وما يمنعني أن أسمو[٥] وأنا وزير أمير المؤمنين، وثِقت، على نفسه وماله. ولي من النَسَب في قريش والقرابة ما لا يُنكره أمير المؤمنين.

قال عبد الملك: ما الذي رأته أمّك للَّه أنت؟

قال: رأت كأنّ شهاباً عامًّا خرج/١٩٩/من تحت ثوبها فَعَلا في السماء قد رُمح، ثم افترق فرقتين، فإحداهما نحو القِبلة، والأخرى نحو المشرق.

ثم قال: يا أمير المؤمنين، إنْ كنتَ في ريبٍ من ذلك فاسأل[٦] يوسف بن الحَكَم، فسيَّر عبد الملك إلى يوسف فأحضره وسأله عن ذلك.

فقال: نعم يا أمير المؤمنين، ذكرت أمّه ذلك.

---

(١) في الأصل: «عبد».
(٢) إضافة ضرورية.
(٣) إضافة ضرورية.
(٤) في الأصل: «ولقد الفارغة».
(٥) في الأصل: «اسموا».
(٦) في الأصل: «فاسيل».

Marfat.com

وكان الحجّاج رجلاً صارماً، ذا لسانٍ وبيان ودهاء. ووُلد بالطائف ونشأ بها.

قال: فأمر له عبد الملك بمال، وندب له رجالاً، وسرّحه إلى مكة لقتال ابن الزُبير، وهو يومئذٍ ابن ثمانٍ[1] وعشرين سنة.

قال الطبري[2]: لما أقبل الحَجّاج إلى مكة وحضر الموسم، يعني الحاجّ.

(١) في الأصل: «ثمانيه».
(٢) في تاريخه ٦/ ١٧٥.

Marfat.com

ثم دخلت سنة اثنتين[١] وسبعين من الهجرة

[حصار الحجّاج لابن الزُبير]

وفيها كان[٢] حصار الحَجّاج ابن الزُبير.

قال: ولما حاصر الحجّاج ابنَ الزبير مدّة شهرين، فلما أيس ابن الزبير من الحياة وأيقن أنه غير ناج من الموت دخل على أمّه أسماء بنت أبي بكر الصدّيق رضي اللَّه عنه وهي وجِعةً وقد كُفّ بصَرُها، وعندها ابنها عُروة.

فقال لها: كيف أنتِ يا أمّ؟

قالت: إنّي لوَجِعَة.

قال: إنّ لمثلك الموت راحة.

قالت: كأنك تتمنّى[٣] لي الموت، واللَّهِ لا أحبّ أن أموت حتى أرى[٤] إحدى طرَفَيك، إمّا أنْ قد قُتلت فأحزن عليك، وإمّا قد ظفرت فقرَّت عيني بخلافتك[٥].

قال الراوي: لما قدِم الحَجّاج مكة نصب المناجيق على أبي قُبَيس، فدخل عبد اللَّه بن الزبير على أمّه أسماء، فقال لها: السلام عليك يا أمّاه.

قالت: عبد اللَّه؟

قال: نعم.

قالت: ما بالُك يا بُنَيّ؟

قال: هذا الحَجّاج قد نصب المنجنيق على أبي قُبَيس، فأمريني بأمرِك.

قالت: أجزِعتَ من الموت؟

قال: لا واللَّه.

قالت: وما آمرُك به فَوَاللَّهِ لو علمتك إلّا شابًا صغيراً، برّا كبيراً، ولا أتاك القوم

---

(١) في الأصل: «اثنين».
(٢) في الأصل: «وفيها كان فيها».
(٣) في الأصل: «تتمنا».
(٤) في الأصل: «ارا».
(٥) مروج الذهب ٣/ ١٢٠.

Marfat.com

نهاراً إلّا وجدوك صائماً، ولا أتوك ليلاً إلّا وجدوك قائماً. يا بُنَيّ انتضِ سيفك، ثم شُدّ على القوم، ولا تمكّنْهم من يدك، فإنّ لك عند اللّه سَعَةً وفضلاً.

قال: يا أمّ أخاف أن يبلغك أنّ القوم قد جرحوني بالسيف أن تجزعي.

قالت: أجزع بعد هلكك، يعني بعد موتك.

ثم قالت: يا بُنيّ إنّ أمّك تعلم أنّ الشاة المسلوخة لا تجد ألماً، فلا تعطِهم بيدك[١].

ثم مسكت يده فرأت على جسمه أثر الحديد والزَّرَد، قالت: لِمَ[٢] لبستَ هذا؟ أجزعتَ من الموت؟

/ ٢٠٠/ قال: لا، ولكنّي لأشدّ منك[٣].

قال الراوي: قال: حدّثني الحارث أنّ ابن الزبير قال لأمّه: يا أمّاه إذا مُثّل بي لا تجزعي، يعني إذا صلبوني.

قالت: يا بُنَيّ قد علمت أنّ الشاة المذبوحة لا تجد ألماً بعد السلْخ.

فقبّل رأسها ونظر إلى أخيه عُروة وتبسّم، ودخل على عائشة عمّته وقال لها: يا عمّتاه[٤] إذا سمعتِ[٥] الواعية[٦] فاضممن إليك أسماء، ثم دخل على أسماء، وودّعها[٧].

فقالت: عبد اللّه.

قال: لبّيك.

[قالت][٨]: إيّاك يا بُنيّ أن تقبل من القوم أَيْماناً أو بَيعة يلزمك فيها عار الحياة والممات، ومُتْ كريماً. يا بُنيّ ولا تُعْطِ يدك، ولا تؤخذنّ أسيراً، وكفى بذلك عاراً عليك. إنّما الحَجّاج هو غلام ثقيف وصاحب ابن الزرقاء، يعني عبد الملك.

فقال عبد اللّه لعُروة أخيه: يا أخي اطلب النجاة لنفسك فإنّه ليس ينفعني أن تُقتَل معي، وبقاؤك لأمّك أحقّ من القتل معي.

فقال عُروة: لست أحبّ الحياة بعدك.

---

(١) في الأصل: «فلا تعطيهم». والخبر في: مروج الذهب ٣/ ١٢١، والكامل في التاريخ ٣/ ٤٠١.
(٢) في الأصل: «لِما».
(٣) الطبري ٦/ ١٨٩، تجارب الأمم ٢/ ٢٠٢.
(٤) في الأصل: «يا عماه».
(٥) في الأصل: «سمعتين».
(٦) في الأصل: «الوعية».
(٧) مروج الذهب ٣/ ١٢٠.
(٨) إضافة ضرورية.

قال عبد اللَّه: بل تعيش بعدي لأمّك.

ثم قال الحجّاج لعبد اللَّه بن الزبير: أن يفتح باب الكعبة، واحفظ حُرمة هذا البيت.

قال عبد اللَّه: هل بقي لهذا البيت عندكم حُرمة أو مكان؟

فقال الحَجّاج: واللَّهِ لو وجدتكم متعلّقين بأستار الكعبة لَقَتَلْتُكم [كقتل][1] جدّنا هند لعلي بن أبي طالب.

ثم إنّ ابن الزبير صعِد المنبر فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثم قال: أيّها الناس ألا إنّ الموت قد غشِيَكم سحابه، وطُرح عليكم داؤه، ويزيل المنايا، يتبعها البلايا، فاعتدّوا بالسيوف، واستعينوا بالأمل، واتّزروا بالميازر.

ثم أنشأ يتمثّل شعراً[2]:

فإنّ الذي سامني قومُكم ... من الخَسْف ما أنا عنه بديلا
فبَذْلُ الحياةِ وبذْلُ المَمَات ... فكلٌّ أراهُ طعاماً وبيلا
فإنْ كان لا بُدّ إحداهُمَا ... فسيروا إلى الموت سَيراً جميلا

ثم دخل أهل الشام وأهل مصر المسجد الحرام، فحمل عليهم ابن الزُبير هو وأصحابه فكسروهم، وجعل يقول: يا أهل الشام أنتم تسبّوني، وأنتم تعرفوني[3] أنّي ابن عمّة رسول اللَّه ﷺ وحواريّه، ومن كان يذُبّ عليه بسيفه، وأمّي ذات النطاقين بنت أبي بكر الصدّيق، /٢٠١/ خليفة رسول اللَّه ﷺ، وأنتم تقاتلونني[4] مع مَن أنا أولى بهذا الأمر منه ومن آبائه وأجداده. ويلكم إنّا نحن أهل الحقّ، ونحن أبناء المهاجرين، وأهل الفضل.

ثم شدّ عليهم بسيفه يكشفهم عنه ويقول: يا لك من فتح، لو كان لي رجال.

فسمعه الحَجّاج فناداه: كان لك رجال فضيّعتهم.

ثم حمل عبد حبشيّ[5] على ابن الزُبَير وأراد قتله، فلما دنا إليه ضربه ابن الزُبير طيّر يمينَه، وقال: خذها يا رجيم. ووفد عبيده عليه فقتلوه. ثم انصرف إلى أمّه أسماء

---

(١) إضافة ضرورية.

(٢) الشعر لجرير بن الخَطَفى في ديوانه من قصيدة يهجو بها الفرزدق، مطلعها:

لم أر مثلك يا إمامُ خليلا ... أنأى بحاجتنا وأحسن قيلا

(٣) الصواب: «وأنتم تعرفون».

(٤) في الأصل: «تقاتلوني».

(٥) في الأصل: «عبداً حبشياً».

وهي جالسة في المسجد فشرب من عندها لبناً فيه زعفران. ثم رجع إليهم فشدّ عليهم في القتال حتى أخرجهم من المسجد الحرام.

قال: حدّثنا نصر الأمويّ: لما نصب الحَجّاج المنجنيق على البيت الحرام كنت مع ابن الزُبير في الكعبة، فأول حجر رُمي به البيت قال: سمعت للبيت أنيناً كأنين الإنسان.

وروى حفص المكّي، قال: أول حجر رُمي به البيت سمعت له أنيناً كأنين المريض.

قال عبد اللَّه بن زياد الحضرمي عن شيخه، أنّ الحَجّاج لما وضع المنجنيق على البيت الحرام جاءت صاعقة فأحرقت المنجنيق، وأحرقت الرجل الذي عمله. فنُقِل ذلك إلى الحَجّاج،

فقال: قُرباناً تُقُبّل منكم قول اللَّه تعالى.

ثم نصبوا منجنيقاً آخر غيره، فأصابته صاعقة أخرى، فنُقل ذلك للحَجّاج، فقال: هذه صواعق تِهامة. فعمل رجل من أهل الشام هذه الأبيات، شعراً:

قدِمنا له يوم الثلاثة من مِنَى[1] بجمع كصدر الفيل ليس بذي راس
فلا[2] فرحنا من ثقيف وملكها نصلي لأيام النواقيس والنجسِ
عمدنا لبيت اللَّه نرمي سُتُورَه بأحجارنا قَذْفَ[3] الولائد في العُرسِ
فلم أر جيشاً يغزو[4] بالحجّ قبلنا ولم أر قوماً قبلنا تشبه الحَرَسي

قال: فبلغ الحَجّاج مقالتُه، فحلف إنْ ظفر به ليقطعنّ لسانه، فهرب إلى العراق.

قال: ولم يزل الحجّاج يرمي بالمنجنيق حتى سقط نصف البيت. وأقبل أهل الشام يدخلون المسجد وينادون: يا ابن الزُبير، يا بن ذات النِطاقَيْن. وينادي بعضهم: يا خبيث. وينادي بعضهم: يا خنّاق العنز على العجين.

فسمع ابن الزبير كلامهم، فأنشأ يقول شعراً:

/٢٠٢/ يعيّرني[5] الواشون أنّي أحبّها وتلك شَكَاة طاب عندي عارها[6]

---

(١) في الأصل: «من منا».
(٢) في الأصل: «فالا فرحنا».
(٣) في الأصل: «فدف».
(٤) في الأصل: «يغز».
(٥) في مروج الذهب: «وعيّرها».
(٦) في مروج الذهب ٣/ ١٢١ «وتلك شكاة ظاهر عنك عارها»، ومثله في: الكامل في التاريخ ٣/ ٤٠٣.

قال: ولما رأى ابن الزبير ما تهدّم من البيت استرجع وعلم أنْ لا حرُمة للبيت عندهم، فخرج وهو عاضٌّ على يده، وهو يقول: لا أراني اللّه عزّ وجلّ الذي استحلّ حُرمة هذه الكعبة. يا ابن الزُبير ليت أمّك لم تلِدك.

ثم أتى[1] الحجر، فاستلم الركن، وتعلّق بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم إني عائذ بك، اللهم إني جارك، اللهم إني لا أتركك حتى تتركني. أيا ربّ يُفعل هذا بجارك وعائذك، ويستحلّ في حَرَمك؟ ثم رجع إلى المنبر، فلما نظر إلى كثرة أهل الشام أنشأ شعراً:

يا ربّ إنّ جنودَ الشام قد كثُروا ... وهدموا من أحجار البيتِ أستارا
يا ربّ إنّي ضعيفُ الرُكن مُضْطَهَدٌ ... فابعثْ إليّ جنوداً منك أنصارا
ابنُ الزُبير لقد لاقى[2] وشيعتُهُ ... وصادفوا من بلايا اللّه أقدارا

ثم نزل من المنبر وأخذ سيفه، وشدّ عليهم في القتال حتى ألقاهم في الصفا، ثم رجع فرأى قوماً يدخلون من باب بني مخزوم، فقال: من هؤلاء؟

فقالوا: أهل حمص.

فشدّ عليهم بسيفه وهو يتمثّل بشعر سَمَوْءل بن عادية اليهوديّ من عرب العربا، شعر[3].

وإنّا ناسٌ لا نرى القتْلَ سُبَّةً ... إذا ما رأتْه عامرٌ وسَلُولُ
تقرّب حُبَّ الموتِ آجالُنا لنا ... وتكرهه آجالُهم فتَطُولُ
تسيل على حدّ الظباء نفوسُنا ... وليس على غير الظِّباء تسيلُ
إذا مات منّا سيّدٌ قام سيّدٌ ... قَؤُولٌ بما قال الكرامُ فَعُولُ

قال: فدخل عليه أهل الشام، ثم أقبلت من بعدهم غمامة سوداء، فقال: من هؤلاء؟

قالوا: أهل مصر وأهل الشام وأهل فلسطين.

قال: قَتَلَة أمير المؤمنين عثمان، اللهم إنّي عائذٌ بك منهم.

ثم حمل عليهم فقتل منهم جماعة، ثم رجع إلى مقامه، فاقتحم أهل الشام، فدخلوا المسجد من كل جانب، فجعل فرقة منهم يقولون: يا ابن الزُبير طال ما

---

(١) في الأصل: «اتا».
(٢) في الأصل: «لاقا».
(٣) في الأصل: «شعراً».

Marfat.com

أفسدتَ يا خوّان. فشدّ عليهم بسيفه، فرماه شديد بن الأجرع بسهمٍ فجاء في جبهته، وجاء حجر المنجنيق فوقع في وسط المسجد، ونطّ فوقع في طرف جبهته.

ومنهم من قال: وقع في رأسه فخرّ على وجهه ساقطاً، فأقام ساعةً ثم أفاق، وأقبل الدم يقطر على قدميه وصدره. فلما نظر ذلك أنشأ يتمثّل، شِعراً[١]:

فليست على الأقدام[٢] تُدْمَى[٣] كُلُومُنا ولكنْ على أقدامنا تَقْطُرُ الدِّما
توارثن من أشياخ قوم تقدّموا إلى حربهم يوم الوغى[٤] فتقدّما

ولما رأيت الأمر قد حَيل دونه رجعت إلى الأمر الذي كان أحرما

ثم أقبل عبدان[٥] له فحملاه[٦] بيديه وهما يقولان[٧]:

العبد يحمي ربّه ويحتمي إلى مواليه وفيهم ينتمي

فتعرّض رجل من أهل الشام إلى عبد اللّه بن الزُبير يريد قتله، فقتله[٨] العبيد.

ثم إنّ أهل الشام شدّوا عليهم فقتلوا عبد اللّه بن الزبير، وقتلوا معه خلقاً كثيراً[٩]، رحِمهم اللّه تعالى، وأقبل عبد اللّه بن علي، وهو رجل من بني أميّة من أهل الشام، حتى احتزّ رأسه.

قال هشام بن عُروة: قتل على باب الكعبة عبد اللّه بن الزُبير ومعه ثلاثماية وأربعون رجلاً، فكان منهم من سال دمُه في جوف الكعبة.

وكان ذلك يوم الثلاثاء لثلاث عشر[ة] ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاثٍ وسبعين[١٠].

وصُلب عبد اللّه بن الزبير بمكة، ومرّ به عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، وكان ولده معه، قال له: يا أباه، هذا عبد اللّه بن الزبير على خشبته.

قال: نعم.

قال عبد اللّه بن عمر بن الخطاب: رحِم اللّه عبدَ اللّه بنَ الزُبير، يا عبد اللّه،

---

(١) الشعر للحصين بن الحمام المُرّي. (ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١/ ١٩٢)، وانظر: تاريخ الطبري ٦/ ١٩٢، ومروج الذهب ٣/ ١٢١، وتجارب الأمم ٢/ ٢٠٣، والمفضّليات ١٢، والكامل ٣/ ٤٠٤.

(٢) في الطبري: «فلسنا على الأعقاب». (٣) في الأصل: «تدما».

(٤) في الأصل: «الوغا». (٥) في الأصل: «اقبل عبدين».

(٦) في الأصل: «فحملوه». (٧) في الأصل: «وهم يقولون».

(٨) في الأصل: «فقتلوه». (٩) في الأصل: «خلق كثير».

(١٠) الإمامة والسياسة ٢/ ٢٥، الطبري ٦/ ١٩١، مروج الذهب ٣/ ١٢٢.

Marfat.com

ما علِمتُك إلّا صوّاماً قوّاماً[١]، ولكنّك أعظَمَتْكَ الدنيا، وليست لك بأهلٍ أن تعظّمها. ثم قال: ويلك إنْ كنت بالرجل الذي تستحلّ [أن] تَنْتهك حُرمة هذا البيت.

قال محمد بن عمارة: قتل الحجّاج عبد اللّه بن الزُبير، ثم صلبه منكوساً،

ومرّ عليه عبد اللّه بن عمر بن الخطاب وهو على خشبته فأطال النظر إليه، ثم قال: رحِم اللّه عبد اللّه لئن[٢] كان الحجّاج قد أفسد عليه آخرته.

فبلغ هذا الكلام الحجّاجَ فقال: رحِم اللّه عبد اللّه بن عمر، ما أراد بهذا الكلام نقصاني، إنّما أراد بذلك أن يطيل النظر إلى ابن الزبير.

قال: حدّثني محمد بن سعيد، قال: حدّثني محمد الشامي، عن أميّة قال: لما كان بعد قتلة ابن الزبير بثلاثة أيام إذ أقبلت امرأة عمياء، وقائد يقودها، وإذا هي/ ٢٠٤/ أسماء بنت أبي بكر الصدّيق أمّ عبد اللّه بن الزبير، فقالت: يا حَجّاج أما آن لهذا الراكب أن ينزل؟

قال لها الحجّاج: عبد اللّه المنافق، واللّهِ لا أفعل هذا.

قالت: لا واللّه ما كان منافقاً، وما عهدتُه إلّا صوّاماً قوّاماً.

قال الحجّاج: إنّكِ عجوز خرَّفتِ[٣] وذهب عقلك.

قالت: والله ما ذهب عقلي منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يخرج من هذا الحيّ كذّاب ومبير**»[٤]. وأشار بيده إلى ثقيف. فأمّا الكذّاب فهو الأسود[٥] وقد رأيناه، وأمّا المبير فأنت. فأطرق الحَجّاج رأسه وقال: صدقتِ[٦] يا خالة.

قال حُمَيد الأموي: واللّه لقد هممت أن أقتله بسيفي لما صدّقها، ولكنْ خفت أن أُقتل بعد.

قال: ولما كرهت[٧] قريش إقامة ابن الزُبير على الخشبة أرادوا أن يُنزلوه غصْباً، فما كان عن قليل حتى حضر كتاب عبد الملك بن مروان بنزول عبد اللّه من الخشبة،

---

(١) أنساب الأشراف ٥/ ٣٦٨، ٣٦٩، الكامل في التاريخ ٣/ ٤٠٥.

(٢) في الأصل: «لان».

(٣) في الأصل: «خرفتي».

(٤) ورد هذا الحديث بألفاظٍ مختلفة، منها: «يخرج من ثقيف رجُلان مبير وكذّاب»، وفي رواية: «في ثقيف كذّاب ومبير». (انظر: أعلام النُبوّة للماوردي ١٨٢، ومروج الذهب ٣/ ١٢٢، وبغية الطلب ٥/ ٢٠٤٧، وتاريخ دمشق ١٢/ ١٢٢، وكنز العمال ١٤/ ٣٨٣٩١).

(٥) هو الأسود.

(٦) في الأصل: «صدقتي».

(٧) في الأصل: «كرهوا».

Marfat.com

فأنزلوه من الخشبة. وأخذ[ته] أمّه أسماء بنت أبي بكر الصدّيق، وغسّلته ودفنته[١]، رحمهم اللَّه أجمعين.

ثم أخذ الحَجّاج عُروةَ بن الزبير واستصحبه إلى الشام، فلما دخل عُروة على عبد الملك بن مروان قال له: أعطِني السيف الذي أخذته من أخي فإنّه سيف أبي، وإنّه أعطاه له رسول اللَّه ﷺ ليذبّ به عليه.

قال له عبد الملك بن مروان: أوَ تعرف سيف أبيك إذا رأيته.

قال: نعم مما لا تعرف به سيف أباك[٢].

ثم أنشأ يتمثّل شعراً:

ولا عَيب فيهم غير أنّ سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتائب

فأعطاه عبد الملك السيف.

قال أهل السِيَر: إنّ الحمام كان يقع على رأس عبد اللَّه بن الزبير في المسجد الحرام، وهو واقف منتصب في الصلوات، فينزل على رأسه، ويقيم، يحسب أنه خشبة من طول قيامه في الصلاة.

قال: وكانت العصافير تقع على ظهر ابن شريك التيميّ رضي الله عنه وهو ساجد فيقيم[٣] على ظهره من كثرة سجوده كما تقيم[٤] على الحائط.

وقال رجل لابن الزبير: قد أرسل إليك عبد الملك جيشاً كبيراً ألا تقاتلهم؟

فأنشأ يتمثّل شعراً:

يخوّفُني بالقَتْل قومي، وإنّما أموتُ إذا جاء الكتابُ المؤجَّلا
لعلَّ الفَتَى يُدْني بأطرافه العنا فيحيا كريماً أو يكرّ فيُقتلا

---

(١) أنساب الأشراف ٥/ ٣٧٠، تاريخ دمشق ١٢/ ٤٠٦، نهاية الأرب ٢١/ ١٤٢.
(٢) في الأصل: «ابوك».
(٣) في الأصل: «فيقيمون».
(٤) في الأصل: «يقيمون».

[سنة ٨٦هـ.]

/٢٠٥/ ذِكر خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان

بويع له بدمشق في اليوم الذي مات فيه أبوه، وتوفي الوليد في النصف من جمادى الآخرة سنة ستّ[١] وتسعين، ودُفن بدمشق.

وكانت ولايته تسع سنين وتسعة أشهر وليلتين[٢].

وهو ابن ثلاثٍ وأربعين سنة[٣].

وكان يُكنَى أبا العباس.

ذِكر اللُّمَع من أخباره وسِيَره

قال: كان الوليد جبَّاراً عنيداً، ظَلوماً، غشوماً قبل خلافته.

وخلّف من أولاده أربعة عشر ولداً[٤].

وفي سنة سبع (وثمانين)[٥] بدأ الوليد ببناء[٦] الجامع بدمشق[٧]، وبناء[٨] مسجد رسل اللَّه ﷺ بالمدينة[٩]، وأنفق في ذلك أموالاً كثيرة. وكان المتولّي على ذلك عمر بن عبد العزيز رحمه اللَّه تعالى[١٠].

---

(١) في الأصل: «ستة».

(٢) وقيل: تسع سنين وسبعة أشهر، وقيل: تسع سنين وثمانية أشهر، وقيل: وأحد عشر شهراً. (الكامل في التاريخ ٤/ ٦٩).

(٣) في تاريخ الطبري ٦/ ٤٩٥: توفي وهو ابن اثنتين وأربعين سنة وأشهر. وفي الكامل ٤/ ٦٩: عمره اثنتين وأربعين سنة وستة أشهر. وقيل: كان عُمره خمساً وأربعين سنة، وقيل: ستّاً وأربعين سنة وأشهراً، وقيل: تسعاً وأربعين.

(٤) وعند الطبري ٦/ ٤٩٦ «تسعة عشر ابناً»، وقد ذكر أسماءهم. والكامل ٤/ ٦٩.

(٥) في تجارب الأمم ٢/ ٣٣٧ «سبع وتسعين».

(٦) في الأصل: «ببنايه».

(٧) تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٨٤.

(٨) في الأصل: «وبنا».

(٩) تجارب الأمم ٢/ ٣٣٧.

(١٠) مروج الذهب ٣/ ١٦٦.

Marfat.com

فلما ابتدأ الوليد ببناء[١] جامع دمشق وجد في حائطه لوحاً من حجرٍ فيه مكتوب[٢] باليوناني، فعرضه على جماعةٍ من أهل الكتاب، فلم يعرفوا ما فيه. فقال وهْب بن مُنبّه: هذا من عهد سليمان بن داود عليهما السلام.

ثم إنّ الوليد سمع حسّ ناقوس، فسأل عنه، فقالوا له: هذه بيعة مجاورة الجامع، فهدمها[٣]، فكتب إليه قسطنطين ملك الروم: هدمت هذه البيعة وقد أقرّها أبوك ومن كان قبله، فإنْ كنت قد أصبتَ فقد أخطأوا، وإنْ كانوا قد أصابوا فقد أخطأتَ. فلم يجدوا من يجيب عن هذا الكتاب، فوجّهه إلى وهْب بن مُنبّه صاحب التاريخ، فقال: أنا أُنبئ عن ذلك. ثم قال للكاتب: اكتب: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾[٤].

فلما سمع الوليد ذلك أحضر وهْب بن مُنبّه فملأ فمه جوهراً.

---

(١) في الأصل: «ببنا».
(٢) في الأصل: «مكتب».
(٣) مروج الذهب ٣/ ١٦٦.
(٤) سورة الأنبياء، الآية ٧٨.

[٩٦هـ.]

ذِكر خلافه سليمان بن عبد الملك بن مروان

بويع لسليمان بن عبد الملك بدمشق يوم السبت في النصف من جمادى الآخرة سنة ستٍّ[١] وتسعين، وكان غائباً عنها، وبقي سليمان بمرج دابق من أعمال قنَّسرين من أعمال حلب إلى يوم الجمعة لعشرٍ بقين[٢] من شهر صفر سنة[٣] تاريخه.

وكانت ولايته سنتين وثمانية أشهر [وخمس ليالٍ][٤]، وهو ابن تسعٍ وثلاثين سنة[٥].

ولما مات عهد لعمر بن عبد العزيز/٢٠٦/ رحمه اللَّه.

[صفته]

وكان سليمان يومئذٍ شنيع المنظر، هطل الشكل، شنع اللباس، شرِهاً في الأكل وفي الشرب وفي النكاح. وكان يلبس من القماش ما فخر من الكنجي والأطلس والخاره وغير ذلك من القماش الرفيع والوشي والدِيباج.

[نهمه في الأكل والنكاح]

وكان أكله من اللحم في كل يوم ماية رطل، ومن الشراب ماية رطل بالعراقي.

وربّما نكح في نهاره[٦] ماية جارية.

وكان إذا أبطأ عنه الطبّاخ بالطعام ساعة أو ساعتين فيستعجل بالطعام فيقول: آتوني بالمقالي والمشاوي، فيأتونه[٧] بأسياخ الدجاج المشويّة، في السيخ العشرون[٨]

---

(١) في مروج الذهب ٣/ ١٨٣ «تسع».
(٢) في تجارب الأمم ٢/ ٣٦٥ «مصفين».
(٣) في الأصل: «سنت».
(٤) إضافة من مروج الذهب ٣/ ٨٣.
(٥) قارن بما في: الطبري ٦/ ٥٤٦، والتنبيه والإشراف ٢٧٥، والكامل في التاريخ ٤/ ٩٤.
(٦) في الأصل: «نارحته».
(٧) في الأصل: «فياتوه».
(٨) في الأصل: «العشرين».

Marfat.com

طائراً، والثلاثون[١] من الدجاج المشويّ، فيُدخل يده في الأسياخ من شراهته في الأكل بأكمامه، فيخرج حتى يسيح بالدهن على أكمامه[٢].

ولما مات وجدوا له ألفاً[٣] وخمس ماية جُبّة من الوشْي، وممّا ذكرنا من القماش الموشّى[٤] بالذهب.

قال الأصمعيّ: حضرت يوماً إلى عند الرشيد أنا وجماعة من نُدمائه، فذكروا الأكل والشرب، وذكروا سليمان بن عبد الملك وفِعله في حال الأكل وتناوله من القوت، فذكرت هذا الكلام وأنه كان قوته كذا وكذا، وشُربه كذا وكذا.

فقال لي الرشيد: قاتَلَكَ اللَّه ما أخبرك بأخبارهم، اعلم أنّي واللَّه عُرض عليّ جميع بني أميّة كلّهم، فنظرت إلى جباب سليمان فإذا كل جُبّة منها في أكمامها أثر الدهن[٥]، فتعجّبت من ذلك وقلت في نفسي: من أين يصل الدهن إلى أكمام الخلفاء؟

قال الأصمعيّ: ثم التفتُّ إلى جُبّةٍ من تلك الجباب فوهبني إيّاها.

قال الأصمعيّ: فكنت إذا لبستها في الأسواق أستحي من الناس لشناعة منظرها وقُبْح أكمامها بالدهن، فأرفع يدي وأقول: هذه جبّة سليمان بن عبد الملك وهبها لي الرشيد.

---

(١) في الأصل: «الثلاثين».
(٢) مروج الذهب ٣/ ١٨٤، ١٨٥.
(٣) في الأصل: «الف».
(٤) في الأصل: «الموشا».
(٥) مروج الذهب ٣/ ١٨٥.

ذِكرِ خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه اللَّه وتعالى وذِكر اللُّمَع من أخباره

واسمه عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم،

وولّاه سليمان بن عبد الملك يوم الجمعة لعشرٍ (بقين من صفر سنة تسعٍ وتسعين. وتُوفّي يوم الجمعة لخمسٍ بقين من رجب سنة إحدى ومايةٍ)[١].

وأمّه[٢] بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه.

بويع له بدمشق بعهد سليمان بن عبد الملك، وله من العمر تسعٌ وثلاثون سنة[٣].

ولما توفي دُفن بدير سمعان من أرض حمص/ ٢٠٧/ .

وكانت خلافته سنتين وأربعة[٤] أشهر وأربعة عشر يوماً[٥].

[صفته]

وكان أسمر نحيفاً، حسن الوجه، كثير الرأفة، يؤثر دينه على دنياه، وفي وجهه شجّة[٦]، وقيل: شجّتان[٧] من دابّة ضربته في وجهه وهو صغير. وهو أشجع بني أميّة.

ويُروَى عن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه أنه كان يقول: إنّ من ولدي رجل بوجهه شجّتان[٨] يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت ظُلماً.

---

(١) في الأصل: «يوم الجمعة لعشرٍ خلون من شهر صفر سنة أحد ومايةٍ». وما بين القوسين من مروج الذهب ٣/ ١٩٢.

(٢) في الأصل: «وأمّه عاصم».

(٣) مروج الذهب ٣/ ١٩٢، وفي الأصل: «قبض وهو ابن تسع وثلاثين».

(٤) في المروج: «خمسة».

(٥) في مروج الذهب ٣/ ١٩٢ «خمسة أيام».

(٦) في الأصل: «جشة».

(٧) في الأصل: «جشتين».

(٨) في الأصل: «شجتين».

Marfat.com

[أعماله]

وهو الذي بنى الجُحْفَة[١] التي تُحرِم منها الحُجّاج.

واشترى مَلَطية[٢] من الروم بماية ألف دينار، وماية ألف أسير، وبناها في سنة تسعٍ وتسعين.

[وفاة زين العابدين]

وفي أيامه تُوُفّي علي بن الحسين[٣]، وهو الأصغر. وهو زين العابدين.

[زواج محمد بن علي]

وفي أيامه تزوّج محمد بن علي بن عباس بجاريته.

[الدعوة العباسية]

وقالت بنو العباس: لا بدّ لنا من الخلافة، ولا بدّ لنا من الدعوة العباسية[٤].

[القول في أعمال عمر بن عبد العزيز]

قال: لما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة قال لرجلٍ من أهل الشام: كيف ترى[٥] أعمالنا وعمّالنا؟

قال له: يا أمير المؤمنين إذا طاب البحر عذُبت الأنهار.

وكان في عمر بن عبد العزيز من النُسُك والمهابة والتواضع أمر عظيم، فصرف[٦] نوّاب بني أميّة من الأعمال، واستعمل أصلح من قدر عليه، وسمّى[٧] عمّالهم: الفَسَقة، وسلك عمّاله طريقه في الزهد والتواضع والعبادة.

---

(١) الجُحْفَة: بالضم ثم السكون، والفاء. قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة. وهي ميقات أهل مصر والشام إنْ لم يمرّوا على المدينة، فإنْ مرّوا بالمدينة فميقاتهم ذو الحُلَيفة، (معجم البلدان ٢/ ١١١).

(٢) انظر عن (مَلَطْيَة) في: فتوح البلدان ٢٢١ رقم ٤٩١، والكامل في التاريخ ٤/ ١٠٩، ونهاية الأرب ٢١/ ٣٦٤، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٤٢.

(٣) كانت وفاة (علي بن الحسين) في سنة ٩٤هـ. انظر: تاريخ الإسلام (٨١ ـ ١٠٠هـ.) ص٤٣١ رقم ٣٥٢ وفيه مصادر ترجمته. وفي تاريخ اليعقوبي ٢/ ٣٠٣. وفاته في سنة ٩٩هـ.

(٤) انظر عن بداية الدعوة العباسية في: الطبري ٦/ ٥٦٢، والكامل في التاريخ ٤/ ١٠٧، ١٠٨، والبداية والنهاية ٩/ ٨٩.

(٥) في الأصل: «ترا».

(٦) في الأصل: «أمراً عظيماً فاصرف».

(٧) في الأصل: «وسما».

[و] أزال لعنة عليّ بن أبي طالب عن المنابر، وجعل موضعها: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[1]. الآية.

ولقد تمّ وكمل
بحمد اللَّه
وعونه

(١) سورة الحشر، الآية ١٠.

Marfat.com

فهارس الكتاب

نماذج مصوّرة من أوراق المخطوط

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث القُدسية

فهرس أطراف الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس قوافي الأبيات

فهرس الأمم والشعوب والقبائل والأُسَر والطوائف

فهرس المصطلحات والألقاب التاريخية

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع المعتَمَدَة في هذا الجزء

الكتب الصادرة للمحقّق تأليفاً وتحقيقاً

الفهرس العام للكتاب

Marfat.com

Marfat.com

مختصر النوادر
مما جرى للاوايل
٤٤٩٩
بن سيم المجلسي
الصلاحي صلاح
ابن نور الدين
الله تعالى

غلاف الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

تاريخ مجموع النوادر مما للاوايل والاواخر

من كتاب صاحب الاغاني وكتاب الدمعاني وتاريخ مفرج الكروب في دوله
بني ايوب ومزيل الغمم فيما جري ببلاد العجم ومن كلام الله عز وجل وكلام الانبيا
والاوليا والاصفيا والحكما والفقها والفضلا والشعرا واهل الادب وما جرى
في هذا الوجود مما عنا بجمعه اصحاب التواريخ ومن عنا بذكر اخبار الزمان
ومن ساير ما ضمنته الكتب من عهد ابينا ادم صلوات الله عليه والسلام الي سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وذكر ساير الانبيا عليهم السلام ثم نذكر من ورد
الي هذا الوجود من الجبابرة والفراعنة وغيرهم ثم نذكر نوح عليه السلام
وهو صاحب الدعوة التي اهلك الله بها ساير الطوايف وما جري في الطوفان
والغرق في السفينة والياس والخضر وابراهيم الخليل عليهم السلام وما جرى
له مع النمرود بن كنعان وهما نمرود بن نمرود كوش الذي كان في الدهر
الاول ويسمى في الكتب غير النمرود والنمرود بن كنعان الذي كان في زمن
ابراهيم عليه السلام وبخت نصر الاول وبخت نصر الثاني وفرعون الاول وفرعون
الثاني وهو الوليد بن مصعب والفراعنة كثير وهو الذي كان في زمن موسى عليه
السلام وهما موسيان موسى بن منسا ويقال ابن منشي وهو قبل ان يبعث موسى
ابن عمران باربع ماية سنة وعاد وثمود واصحاب الرس واصحاب الايكة وقوم
تبع واصحاب الاخدود وذكر ما جرى لموسى ابن عمران عليه السلام مع فرعون
الوليد بن مصعب بمصر وما جري له مع بني اسرايل في التيه وغيره وداود
وسليمان ويوسف الصديق صفي الله وما جرا له مع عزيز مصر ثم نذكر ذو القرنين
والاسكندر وعيسى عليه السلام وانكار بعض الحواريين له وصعوده الي السما ثم
نزوله الي امه وتبهم في الارض دعاة بما امر الله به ثم نذكر خالد بن سنان العبسي وحنظله
بن صفوان وهما نبيين بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وذكر من بشر به صلى الله عليه وسلم
وهم اربعه قس ابن ساعده الايادي واويس القرني وابي بكر الصديق رضي الله عنه
وابو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تضمنه التواريخ مما جرى لرسول الله

الصفحة الأولى من المخطوط

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم عند دعايه للاسلام وما جرى لابي بكر الصديق مع اصحاب
الردة وقتاله لهم رضي الله عنه ومناقب عمر بن الخطاب رضي الله وفتحه الاقاليم
وذكر عثمان بن عفان وقتلته رضي الله عنه ثم نذكر الامام علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه وما جرى له مع معاوية ابن ابي سفيان من الحروب والمكاتبات
بصفين وما جرى لابي موسى الاشعري وعمرو بن العاص في المحاكمة والمفاوضة
في الخير والشر وما جرى لبني امية وخلفائهم سياقة الى الدولة العباسية
وما جرى للحسين ابن علي ابن ابي طالب وقتلته رضي الله عنه وما جرا له مع يزيد
بن معاوية ونذكر عبد الله بن الزبير وما جرى له مع الحجاج بن يوسف الثقفي
من الحروب بمكة شرفها الله تعالى ونصب المنجنيق على البيت الحرام وخرابه مرتين
وذكر عمر ابن عبد العزيز رحمه الله وهو من خلفا بني امية وذكر ما جرى
في الخلافة العباسية من نبش قبور بني امية وحرقهم ثم انتهينا بعد ذلك
الى ملوك الخوارج وما جرا في بلاد الترك واعمالها والخطا واعمالها والصين واعماله
والمغرب واعماله والعجم واعماله والعراق واعماله والروم واعماله والشام
واعماله والمغرب واعماله والنوبة واعمالها والفرنج واعمالها والسواحل وغيرها
ومصر واعمالها وما جرى في هذا الوجود من الحروب بين هذه المخلوقات
ثم نشرع بعد ذلك في اقاويل الفضلا والشعرا وما امتدحوا به الملوك
عند فتوح الاقاليم وما وردوا به من الفضايل والقصايد والتغزلات والمذكرات
والموشحات والخمريات والزهريات والدوبيات والمراثي والموشحات وما كان
من الجد والهزل مما عني بجمعه العبد الفقير الى الله تعالى قرطاي العمري
الخزنداري لطف الله به وغفر له وتاب عليه ومما تضمنه من كلام الفضلا في ذلك
شعر وان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا قال اخر اذا اخترت
ان تحظى من الكتب كلها باطيب مروي واحسن مسموع فطالع مجاميع الدفاتر انها
تفرق من هم الفتى كل مجموع قال اخر شعرا ما شبيه الانسان في الخلق والخلقة
الا كهيئة الميزان فهو ان حرك اللسان بنطق بان رجحانه من الخسران
وقال اخر شعرا اجعل جليسك دفترا في نشره ليريك من حكم العلوم نشورا

الصفحة الثانية من المخطوط

Marfat.com

نعم اذا الاباس ثم دخل الي دمشق فلما علم الارطبون بدخول عمر ابن الخطاب
الي دمشق بعث رسله اليه يسلوه الصلح فصالحه عمر وقيل لما دخل عمر ابن الخطاب
الي دمشق بعث اباعبيده وخالد ابن الوليد الي ايليا وكان معهم عمرو بن العاص
وشرجيل ابن حسنه فقاتلوهم قتالا شديدا وحاصروهم اشد حصار
فبعثوا الروم الي ابي عبيده يسلوه الصلح فكتب ابو عبيده الي عمر بن الخطاب
يذلك ثم قالوا لا يكون الصلح الا مع عمر ابن الخطاب قال فسار عمر ابن الخطاب
بنفسه حتي اتا الي ايليا قال ولما سار عمر ابن الخطاب قاصدا البلاد
الساحل ركب جملا فاتوه اصحابه وقالوا نشدك الله ان تركب فرسا فاتوه
ببردون وقالوا له هذا اجمل بك ولا نرضا ان ينظروك اهل الذمة لهذه
الهيئه فلما ركب عمر بن الخطاب البردون هملج قال فنزل عنه وقال
خذوه عني فانه شيطان فاني اخاف ان يغتر فلي فقالوا الصحابة يا امير
المومنين ان هذا البردون اجمل في النظر واحسن في الذكر وخير في
الجهاد فقال ويلكم لا تستعزوا بغير ما اعزكم به الله ورسوله وفي
رواية اخري انه ركب فرسا ولقيه الروم وكتبوا لهم كتاب الصلح
والعهد علي ما استقر عليه الحال ثم دخل رضي الله عنه بيت المقدس
فصلي مكانا منه وبنا المسجد هناك قال ولما مهدت بلاد فلسطين وايليا
واستقر فيها الصلح وضربت الجزية علي من بها من الروم جهز امير المومنين
عمر ابن الخطاب عسكرا الي مصر وقدم عليه عمرو بن العاص وقال له يفتحها
الله علي يدك وبعث في اثر الزبير بخيل له قال الطبري وكان عمر بن الخطاب
قد اشترط مع عمرو ابن العاص شرطا لما ودعه انه سياتي اليك كتابي مسرعا
فان وصلك قبل ان تدخل ارض مصر فلا تدخلها وان اتاك وقد دخلتها فادخلها
علي بركة الله وعونه فلما اتا الكتاب عمرو بن العاص وهو بارض من اراضي الشام
اخذ عمرو الكتاب والرسول ولم يفتح الكتاب حتي اتا الي ارض مصر ففتح
الكتاب فوجد فيه يامره بالعود الي الشام فقال ان امير المومنين عهد
الي انه اذا وصل كتابه وانا بارض مصر لم ارجع ثم سال عن تلك الارض التي هو فيها

Marfat.com

فقالوا له هي العريش وهي من ارض مصر فتوجه الى مصر على يد عمرو بن العاص
في سلطان امير المومنين عمر ابن الخطاب بعساكره في سنة ثمان عشر من
الهجره وفي هذه السنة فتحت سكندريه ومن مناقب عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه قيل لما فتح بلاد الروم والترك وبعض الهند والصين والخزرج
والشام والعراق والساحل ومصر واسكندريه وقبرص وسيس والنوبه
كتب الى بعض حكما الهند انا ناس عرب وفتح الله عز وجل لنا البلاد ونريد
ان تضع لنا علم اهويتها وسكانها وما توثره الترب والاهوية في مساكنها فكتب
اليه الحكيم اعلم يا امير المومنين ان الله عز وجل قسم الارض اقساما شرقها
وغربها وشمالها وجنوبها فما تناها في التشريق فهو مكروه لاحراقه
ونارتيه وحدته واحراقه لسكانه وما تناها مغربا ايضا اضر بسكانه
لوارات ما اوغل في التشريق وهكذا ما تناها في الشمال اضر ببرده وقره
وتلوجه وافاته للاجسام فاورثها الالام وما اتصل في الجنوب واوغل
فيه احرق بنارتيه ما اتصل به من الحيوان ولذلك صار المسكون من الارض
جزا يسيرا مناسب الاعتدال وساصف لك يا امير المومنين القطع المسكونه
من الارض اما الشام يا امير المومنين فتحت ركام وريح وغمام وغدق
وهام ترطب الاجسام وتبلد الاحلام وتصفي الالوان ولا سيما حمص فانها
تحسن الجسم وتصفي لونه وتبلد الفهم وتبرمج عوره وتذهب بما العريجه
وتنصب العقول والشام وان كان يا امير المومنين على ما وصفت لك من حسنه
فمرج خضر وريح عطر كثير اشجاره وانحدرت انهاره وعمرت عشاره وبه
منازل الانبيا والقدس والمحيا وفيه اشراف خلق الرحمن من الصالحين
والمتعبدين وحياله مساكن المجتهدين والمتفردين واما مصر يا امير المومنين
فانها ارض غورا فورا ديار الفراعنه ومنازل الجبابره يفضل نيلها على سائر
المياه وذمها اكثر من مدحها هواها راكد وشرها زائد وخيرها بائد تكدر
الالوان وتقوي الفطن وتكثر اللاحن وهي معدن الذهب وجوهر الزمرد
والاموال غير انها تسهل الاجسام وتبيد الابشار وتنمو فيها الاعمار وفي اهلها

Marfat.com

وهم يظنون ان الاربعة قد بايعوا فلما انصرفوا الى منازلهم جاوا اهل مكة
وقالوا لهم ارضيتم بيزيد وبايعتموه فقالوا لا والله ما بايعناه ولكن خضعنا
معاوية بكلامه على المنبر وخشينا من رد مقالته فسكتنا ثم عاد معاوية
الى الشام على ذلك وقد اخذ البيعة لابنه يزيد في الناس واما الاربعة
المذكورين لم يصدر منهم سوى ما ذكرناه لكنهم خافوا اظهار الرد فسكتوا
على كره ثم لم يجر شي غير هذا وماتوا ولم يبايعوا ليزيد ذكرى ما جرى لمعاوية
وعمرو بن العاص قال الطبري انه لما مات علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
اتفق معاوية وعمرو بن العاص ان يكون معاوية بالشام وعمرو بمصر
ولا يكون لاحدهما على الاخر كلاما ثم جعل الناس يقدمون على معاوية من سائر
الامصار وهو يرضي الناس بالاموال فلما فرغ ما عنده من المال كتب
الى عمرو بن العاص انه قد كثر علي وراد الحجاز ووفود العجم والروم واليمن
ولم يكن عندي شيا ارضيهم به فتسير الى خراج مصر سنة واحدة لاستعين
به على من يرد علي فقال عمرو بن العاص في نفسه متى سيرت له ما لا يطلبه
في كل سنة مني فكتب عمرو بن العاص جواب معاوية شعرا

معاوي ان تدركك نفسا شحيحة ، فما ورثتني مصر امي ولا ابي
ولا نلتها عفوا ولكن شرطها ، وقد دارت الحرب العوالي على قطبي
ولولا دفاع الاشعري وصحبه ، لالفيتها نزعوا كفاقدة السقبي

فكتب معاوية الى عمرو بن العاص انه قد تردد كتابي اليك بطلب خراج
مصر وانت تمتنع وتدافع ولم تسيره فسيره الي قولا واحدا والسلام
فكتب عمرو بن العاص جوابه شعرا

معاوية الفضل لا تنس لي ، وعن منهج الحق لا تعدلي ، نسيت احتيالي في جلق
على اهلها يوم لبس الحلي ، وقد اقبلوا زمر الهرعون ، ويأتون كالبقر المهملي
وقولي لهم ان فرض الصلاة ، بغير حضورك لم تقبلي ، فولوا ولم يعبوا بالصلاة
وقد كان جامعهم ممتلي ، وقلت بمن اتقي باسه ، وفي جيشه كل مستحفلي
ابا البقر اهل الشام ، لاهل التقا والحجا ابتلي ، فقلت نعم قم فاني ارى

قتال

الصفحة ١٥٩ من المخطوط

Marfat.com

قتال المفضل بالاجهلي ولما عصيت امام الهدى ورمت النفار الى صيصلي
فبي حاربوا سيد الاوصيا بقولي خذوا بدم النعتلي والغيث بينهم بالخضاع
وسارت جحافلهم تنجلي ولما اكدت لهم وانثنوا الى الحرب كالنعم الجفلي
وجهزت اهل نفاق العراق يسيرون عسفا الى الموصلي واتبعتهم ببغات الطغاة
كسير الحمير الى المحملي وعلمتهم كشف سوالهم لرد الغضنفرة المقبلي
وكدت لهم ان تشكو الرماح عليها المصاحف في القسطلي ورمت الحكومة عن خضعه
لينقض ما شيدوا معولي ولم ارض الا بشيخ الضلال عن الفصحا ذوي المقولي
وجهلك بي يا ابن اكالة الـ كيود كقولك لا اب لي ولولا مزاجرتي لم تطاع
ولولا وجودي لم تحفل ولولاي كنت كمثل النساء تعاف الخروج من المنزلي
نسيت حجاورة الاشعري ونحن على دومة الجندلي العقه عسلا بارداه
وامزج ذلك بالحنظلي الين فيطمع في جانبي وسهمي قد غاب في المفصلي
واخلعتها منهم بالخضاع كخلع النعال من الارجلي والبستها فيك لما عجزت
كلبس الخواتم في الانملي وارقيتك المنبر المشمخر بلا حد سيف ولا منصل
ولم تك والله من اهلها ورب المقام ولم تكمل وسيرت ذكرك في الخافقين
كسير الجنوب مع الشميلي نصرناك من جهلنا يا ابن هند على البطل الاعظم الافضلي
فحيث تركنا اعالي الرؤوس نزلنا الى اسفل الارجلي وكم قد سمعنا من المصطفى
وصبايا مخصصة في علي وفي يوم خم رقا منبرا يبلغ والركب لم يرحل
وفي كفه كفه معلنا ينادي يا امر العزيز العلي الست بكم منكم في النفوس
باولى واجدر بالافضلي فمن كنت مولاه هذا اخي عليا له الان نعم الولي
فوالى مواليه يا ذا الجلال وعادى معادي اخا المرسل وانحله امرت المومنين
من الله جهرا بحق حلي وقال ويلكم فاحفظوه كحفظي ومدخله مدخلي
ولا تقطعوا العهد في عترتي فقاطعهم بي لم يوصل فبخبخ شيخك لما راى
عن اعقد حيدر لم تحلل فلا كان شيطاننا المستزل لنا عن هذا الاخر الاول
وانا لما كان من جهلنا الى النار في الدرك الاسفل وان عليا غدا خصمنا
فيعتز بالله والمرسل فما عذرنا وهو فصل الخطاب لك الويل منه غدا ثم لي

الصفحة ١٦٠ من المخطوط

Marfat.com

وكانت خلافته سنتين واربعة اشهر واربعة عشر يوما وكان اسمر نحيفا
حسن الوجه كثير الرافة يوثر دينه على دنياه وفي وجهه جشه وقيل
جشتين من دابه ضربته في وجهه وهو صغير وهو اشجع بني اميه
وروي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه كان يقول ان من
ولدي رجل بوجهه شجتين يملا الارض عدلا كما مليت ظلما وهو الذي
بنى الجحفة التي تحرم منها الحجاج واشترى ملطية من الروم بماية
الف دينار وماية الف اسير وبناها في سنة تسع وتسعين
وفي ايامه في علي ابن الحسين وهو الاصغر وهو زين العابدين وفي
ايامه تزوج محمد ابن علي ابن عباس بجاريته وقالت بنوا العباس
لابد لنا من الخلافه ولابد لنا من الدعوة العباسيه قال
لما تولى عمر ابن عبد العزيز الخلافة قال لرجل من اهل الشام كيف
ترا اعمالنا وعمالنا قال له يا امير المومنين اذا طاب البحر
عذبت الانهار وكان في عمر ابن عبد العزيز من النسك والمهابة والتواضع
امرا عظيما فاصرف نواب بني امية من الاعمال واستعمل اصلح من
قدر عليه وسما عمالهم الفسقة وسلك عماله
طريقه في الزهد والتواضع والعباده
ازال لعنة علي ابن ابي طالب
عن المنابر وجعل موضعها ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
الايه ولقد تم وكمل
بحمد الله
وعونه

الصفحة الأخيرة من المخطوط

Marfat.com

فهرس الآيات القرآنية
حسب ورودها في الكتاب

الآيـــة	السورة	رقمها	الصفحة
﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	الزُمَر	٩	١١
﴿ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾	البقرة	٢٥٩	٢٦ و٤٥
﴿ فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾	الأنبياء	١٢	٢٧ و٥٠
﴿ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾	الحاقة	٧	٣٤
﴿ فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ﴾	الأحقاف	٢٥	٣٤
﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴾	النجم	٩٣	٣٦
﴿ ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾	البقرة	٢٤٣	٤١
﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾	الصافّات	١٤٣	٤٦
﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	الأنبياء	٨٧	٤٦
﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ ﴾	آل عمران	١٥٩	٥١
﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾	الكهف	٤٦	٥٥
﴿ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ﴾	يوسف	٣٣	٧٩
﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ﴾	يسّ	٧٨	٨٤
﴿ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ﴾	الإسراء	٨	٨٤
﴿ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ ﴾	الأنفال	١٩	٨٤
﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا ﴾	الزُخرف	٣٦	٨٤
﴿ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾	يوسف	٤١	٨٤
﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾	آل عمران	٩٢	٨٥
﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾	سبأ	٥٤	٨٥

Marfat.com

الآيـــة	السورة	رقمها	الصفحة
﴿ وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ ﴾	النساء	٨٩	٨٥
﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ ﴾	فاطر	٤٣	٨٥
﴿ قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾	الإسراء	٨٤	٨٦
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ ﴾	المائدة	١٠١	٨٦
﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ ﴾	البقرة	٢١٦	٨٦
﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾	الضحى	٤	٨٦
﴿ وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ ﴾	الأنفال	٢٣	٨٦
﴿ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ ﴾	آل عمران	١٢٠	٨٦
﴿ ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ ﴾	النور	٢٦	٨٧
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةً ﴾	الأنعام	٤٤	٨٧
﴿ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ﴾	المدّثر	٣٨	٨٧
﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾	البقرة	٢٥٦	٨٧
﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ﴾	المائدة	٩٩	٨٧
﴿ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ﴾	طه	٤٠	٨٧
﴿ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَةَۢ ﴾	البقرة	٢٤٩	٨٧
﴿ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ﴾	هود	٧٨	٨٧
﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ ﴾	يونس	٩١	٨٧
﴿ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ ﴾	التوبة	٩١	٨٧
﴿ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ﴾	الحشر	١٤	٨٧
﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾	الرحمن	٦٠	٨٧
﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ ﴾	فاطر	١٤	٨٨
﴿ ۞ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾	المؤمنون	٣٦	٨٨
﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾	طه	١٢١	٩٨
﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦۚ ﴾	الروم	٢٥	١٠١
﴿ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴾	مريم	١٨	١٠٨

Marfat.com

الآيـــة	السورة	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ ﴾	مريم	١٩	١٠٨
﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾	مريم	٢١	١٠٨
﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾	البقرة	١٧	١٠٩
﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾	آل عمران	٤٧ و٥٩	١٠٩
﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾	الأنعام	٧٣	١٠٩
﴿ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾	مريم	٢٤	١١٠
﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا ﴾	مريم	٢٦	١١٠
﴿ وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾	المؤمنون	٥٠	١١٢
﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾	القمر	١	١٢٢
﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾	الأنفال	١٧	١٢٧
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ ﴾	الأحزاب	٧	١٤٨
﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾	التوبة	٤٣	١٤٨
﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾	نوح	٢٦	١٤٨
﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾	البلد	١	١٤٩
﴿ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾	التوبة	١٢٨	١٤٩
﴿ لَعَمْرُكَ ﴾	الحجر	٧٢	١٤٩
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ﴾	النساء	١٠٥	١٤٩
﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ﴾	البقرة	٣٣ و٣٥	١٤٩
﴿ يَٰنُوحُ ﴾	هود	٣٢	١٤٩
﴿ يَٰمُوسَىٰٓ ﴾	الأعراف	١٤٤	١٤٩
﴿ يَٰعِيسَىٰٓ ﴾	آل عمران	٥٥	١٤٩
﴿ يَٰدَاوُۥدُ ﴾	صَ	٢٦	١٤٩
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾	الأنفال	٦٤ و٦٥ و٧٠	١٤٩
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾	الممتحنة	١٢	١٤٩
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾	الطلاق	١	١٤٩

Marfat.com

الآيـــة	السورة	رقمها	الصفحة
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾	التحريم	١	٩
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ ﴾	المائدة	٤١ و٦٧	١٤٩
﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾	الانشراح	١	١٥٠
﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾	آل عمران	١٤٤	١٥٠
﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾	التوبة	٢٥	١٥٤
﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾	الزُمَر	٣٠	١٨٦
﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾	التوبة	١٥٨	١٨٧
﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾	النساء	١٧٦	١٨٧
﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾	المائدة	٣	١٨٧
﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾	البقرة	٢٨١	١٨٧
﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾	التوبة	١٢٨	١٨٨
﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا ﴾	الأحقاف	٢٠	٢٠٦
﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾	المائدة	٣	٢٢٣
﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ ﴾	التوبة	٣٤	٢٤٤
﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾	البقرة	١٧٧	٢٤٥
﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾	التوبة	١٩	٢٦٣ و٢٧٠
﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾	المسد	٥	٢٦٦
﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا ﴾	الإنسان	٧	٢٧٠
﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴾	المائدة	٥٥	٢٧٠
﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾	هود	١٧	٢٧٠
﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾	الأحزاب	٢٣	٢٧٠
﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾	الشورى	٢٣	٢٧٠
﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا ﴾	الإسراء	٣٣	٢٧٤
﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾	الأحزاب	٣٨	٢٩٩
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ ﴾	المائدة	١٠١	٣٠٠

Marfat.com

الآيـــة	السورة	رقمها	الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﴾	الحج	١	٣٠٤
﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ﴾	محمد	٣١	٣٠٤
﴿ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾	المدّثر	٥٠ و٥١	٣٠٤
﴿ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ﴾	الفتح	٢٩	٣١٢
﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾	الشعراء	٢١٤	٣٢٢
﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾	الزخرف	٤٤	٣٢٢
﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾	قريش	١	٣٢٢
﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ﴾	الأنعام	٦٦	٣٢٢
﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا ﴾	الزخرف	٥٧	٣٢٣
﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾	الفرقان	٣٠	٣٢٣
﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾	الشورى	٤٠	٣٢٦
﴿ لِى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ﴾	يونس	٤١	٣٣٧
﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	الحديد	٢٢	٣٤٤
﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾	الشورى	٣٠	٣٤٤
﴿ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾	النجم	٨، ٩	٣٤٥
﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾	هود	١٢٣	٣٤٧
﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾	النمل	٩٣	٣٤٧
﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾	الشعراء	٢٢٧	٣٤٧
﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ ﴾	الأنبياء	٧٨	٣٧٢
﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾	الحشر	١٠	٣٧٧

Marfat.com

فهرس الأحاديث القُدسيّة

الحديـــث	الصفحة
من أفقَرْتُه فقد أمتُّه	٥٥
لو سألوني بتسيير الجبال من أماكنها	١٠٠

Marfat.com

فهرس أطراف الأحاديث النبوية الشريفة

الحديث	الصفحة

حرف المدة

آفة العلم النسيان ٩٤

حرف الألف

إبدأ بنفسك ثم بمن تعول ٩٥
أبو ذرّ الغفاري أشبه الناس بعيسى ٢٤٤
أبو عُبيدة أمين هذه الأمة ١٨٩
اتقوا دعوة المظلوم ٩٠
اتقوا فراسة المؤمن ٩٠
احتج آدم وموسى ٩٨
احترزوا من الناس بسوء الظنّ ٩٧
أحذّركم الدنيا وحلاوتها ٩١
احذروا أن لا تردوا نعمة اللَّه ٩١
احذروا من لا يُرجَى خيرُه ٩١
ادعوا لي بعض أصحابي ٢٥٦
إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه ٧٧
إذا أراد اللَّه تعالى أمراً اتفقت أسبابه ٨١
إذا أنعم اللَّه على عبدٍ نعمة أحبّ ٨١
إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين ٣٢٨
إذا اللَّه أعطاك أغناك ٨١
اذكروا هادم اللذّات ٩٠
الأرواح جُندٌ مُجنَّدة ٩١

Marfat.com

الحديـــث	الصفحة
استعينوا على الحوائج بالكتمان	٩٦
الاستماع من الملهوف صدقة	٩٠
أصحابي كالملح لا يصلحُ الطعام إلّا به	٩٣
أصحابي كالنجوم	٩٣
اطلبوا الخير عند حِسان الوجوه	٩٦
أُعِدّت المنايا ما بين الستين	٩٠
الأعمال بخواتمها	٩٧
الأعمال بالنيّات	٩٤
اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك	٢٦٩
اللهم اغفر للأحنف	٢٢٦
اللهمّ اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون	١٤٩
ألا مَن كنت مولاه	٢٦٩
إلى النار وبئس المصير	١٥٥
أما ترضى أن يكون سلمك سلمي	٢٧٠
أمّتي كالمطر	٩٣
أنا النبيّ لا كذِب	١٥٣
إنّ أبا عُبيدة أمين هذه الأمّة	١٥٦
إنّ ابني هذا سيّد	١٢٥
أنت أمير على قومك	٧٧
إنّ ذا الوجهين لا يكون عند اللّه وجيهاً	٩٢
أنصُر أخاك ظالماً ومظلوماً	٩٦
انظري مَحْرَماً من أهلِك آتيني به	٧٦
إنكم ستجدون بعدي أثرة	٢٨٣
إنكم لتقلّون عند الفزع	٩١
إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم	٩٢
إنك من أهل النار	١٢٥
إنّ اللّه تعالى خصّ نفسه بالكمال	٨١
إنّ اللّه عزّ وجلّ زوى لي الأرض	١٢٢

Marfat.com

الحديـــث	الصفحة
إنّ اللَّه في عون العبد	٨١
إنّ اللَّه يبغض البخيل في حياته	٩١
إنّ اللَّه يحبّ معالي الأمور	٨١
إنّ اللَّه يعجل ولا يعجل	٨١
إنّ اللَّه يُمهل ولا يُهمِل	٨١
إنّ للقلوب لصَدَأ كصدأ الحديد	٩٣
إنّ من الشِعر لحكمة	٩٤
إنه سيصيبك بلوى شديدة	١٢٥
إنه شكا إليّ أنك تُجيعه وتُدئبه	١٢٣
إيّاكم والأسواق ـ أي الموازين ـ	٩٠
إيّاك وما تعتذر منه	٩٦
حرف الباء	
بُعث موسى وهو راعي غنم	١٤
حرف التاء	
تعيش حميداً وتُقتل شهيداً	١٢٥
تهادوا تحابّوا	٩٥
التوبة تهدم الحوبة	٨٩
حرف الجيم	
جُبلت القلوب على حبّ من أحسن إليها	٩١
جدع الحلالُ أنْفَ الغَيرة	٨٩
جنّة الرجل داره	٨٨
حرف الحاء	
الحرب خُدعة	٢٦٢
الحزم سوء الظنّ	٥٤

Marfat.com

الحديـــث	الصفحة
حُسن العهد من الإيمان	٩٦
حصّنوا أموالكم بالزكاة	٩٢
حُفّت الجنّة بالمكَاره	٩١
الحكمة ضالّة المؤمن	٩٠
الحُمّى زائر الموت	٨٩
حرف الخاء	
الخلق كلّهم عيال اللّه	٩٠
خلّوا عنها ـ أي فكّوا أسرها ـ	٧٧
الخمر مفتاح كل شرّ	٩٠
خيار الأمور أوساطها	٩٧
الخير أجمع مما يصنع	٨٢
خير شبابكم من تشبّه بالشيوخ	٩١
خير الصحابة الأربعة	٩٥
الخير عادة والشرّ لجاجة	٩٦
حرف الدال	
الدّال على الخير كفاعله	٩٣
داووا مَرضاكم بالصدقة	٨٩
دفن البنات من المَكْرُمات	٨٩
الدنيا سجن المؤمن	٨٩
حرف الراء	
الراجع في هبته كالراجع في قيئه	٩٣
رحم اللّه من أنفق الفضل من ماله	٩٢
حرف السين	
ساقي القوم آخرُهم شرابا	٩٧
سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلّا اللّه	١٨٦

Marfat.com

الحديث	الصفحة
ستؤخذ بعدي	١٢٥
سيّد القوم خادمهم	٩٧

حرف الشين

شاهت الوجوه	١٥٣
الشتاء ربيع المؤمن	٩٠
الشيطان مع الوحدة	٩٥

حرف الصاد

صدقة السرّ تُطفئ غضب الربّ	٨٩
صُنع اللَّه خَفيّ	٨١

حرف الطاء

طلب العلم فريضة على كل مسلم	١١

حرف الظاء

الظلم ظُلمات يوم القيامة	٩٢

حرف العين

عترتي كسفينة نوح	٨٨
عفو اللَّه أكثر من الإساءة	٨١
العقد بيننا كشرج العيبة	٩٤
علّام الغيوب من بيده مفاتيح القلوب	٨١
العلماء ورثة الأنبياء	٨٩
علم لا ينفع ككنزٍ لا يُنفَق منه	٩٤
عمّالكم أعمالكم	٩٣

حرف الفاء

فأتِ أبا بكر	١٥٦

الحديـــث	الصفحة
فأين ضِيق القبر	١٨٧
فأين هو المطاع	١٨٧
فحجّ آدم موسى	٩٨
فضْل العالم على العابد كفضلي على أدناكم	١١
حرف القاف	
قد يصبح اللَّه أمام الساري	٨٢
قلّة العيال أحد اليسارين	٥٢
حرف الكاف	
كاد الفقر أن يكون كُفراً	٩٧
كان نبيًّا فأضاعه قومُه	٢٧
كفى بالسلامة داءً	٩١
كلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِق له	٩٢
كل نسبٍ وسببٍ وصِهرٍ منقطع	٢٣٧
كما تكونوا يُولّى عليكم	٩٣
كيف يُكرم من لا يكرم اللَّه	٨٢
حرف اللام	
لَأُعطِيَنّ الراية لرجلٍ يحبّ اللَّه ورسوله	٢٦٩
لا أيمان لمن لا أمانة له	٩٢
لا خير في محبّة من لا يرى لك كما ترى له	٩٧
لا خير فيمن لا يألَف	٩٧
لا خير في يدٍ لا تؤمن	٩٢
لا نرِث ولا نورث	١٦١
لا يجوز إخراج الملجا	٧٤
لا يذهب العُرف بين اللَّه والناس	٨٢
لا يَسُرُّني أن أموت وأنزل ما يزن قيراطاً	٢٤٧

Marfat.com

الحديث	الصفحة
لا يشكر اللَّه من لا يشكر الناس	٨١
للَّه سيف لا تُفَلّ مقاطعُه	٨٢
لو توكّلتم على اللَّه لرزقكم	٩٣
لو وُضع إيمان أبي بكر	١٥٦
ليس الأعمى من عمي بصرُه	٩٢
ليس لِما تبني يد اللَّه هادم	٨٢

حرف الميم

ما أمر اللَّه بشيء استغنى عن الناس	٨١
ما قَلّ وكفى خير ممّا كثُر وألْهَى	٩٥
ما هلك امرؤ عرف نفسه	٩٦
مثل أبي كالقَطْر	٩٣
مَثل الجليس الصالح كالعطار	٩٤
مَثل المؤمن كالنخلة	٩٤
المرأة كالضلع العوجاء	٩٣
المرء على دين خليله	٩٧
المستشير مُعان	٩٧
المسلم من سلم الناس من يده	٩٢
المعاصي حِمَى	٩٠
مَطل الغنيّ ظُلْم	٩٥
من أكبر أنا أو أنت	١٧٢
من أنت يا أعرابيّ	٧٧
من البِرّ كتمان الصدقة	٨٨
من تواضع للَّه رَفَعه	٨١
من حجب عن ذي حاجةٍ وفاقة	٢٨٣
من حُسن إسلام المرء تركُه ما لا يعنيه	٩٤
من سَرّه أن ينظر تواضُع عيسى	٢٤٤
من صدق اللَّه نجّاه	٨١

Marfat.com

الحديـــث	الصفحة
من غشّنا ليس منّا	٩٥
من كثَّر سواد قوم فهو منهم	٩٦
من كثر نعماء اللَّهَ عليه	٨١
من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه	٩٣
من هدم بنيان اللَّه فهو ملعون	٨٩
المؤمن لا يكون طعّاناً ولا لعّاناً	٩٦
المؤمن مرآة أخيه	٨٨
المؤمن من أمّنه الناسُ أموالهم	٩٢
المؤمن هيّن ليّن	٨٨
المؤمنون كالبنيان تشدّ بعضها بعضاً	٨٨
من يخاف الفوت لا يسأل اللَّه	٨١
حرف الباء	
الناس كأسنان المشط	٨٨
الناس كانوا كماية إبل	٨٨
الناس كمعادن الذهب	٨٨
الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا	٩١
نِعم الصِهْر القبر	٨٨
نِعم صومعة الرجل بيته	٩٧
نِعم المال الصالح	٩٢
نعيت إليّ نفسي	١٨٧
نيّة المؤمن خير من عمله	٩٤
حرف الهاء	
هذا سيّد أهل الوبر	٨٠
هل من مالك إلّا ما أكلت فأفنيت	٩٢
هؤلاء الأمراء بعدي	١٥٦
هو منّي بمنزلة هارون من موسى	٢٦٩

Marfat.com

الحديث	الصفحة
هي شجرة استأذنت ربّها أن تسلّم عليّ	١٢٣

حرف الواو

وهل يُكبُّ الناس على مناخرهم في النار	٩٠
الودّ والعداوة يتوارثان	٨٩
الولد للفراش وللعاهر الحجْر	٣٤٧

حرف الياء

يا أبا هريرة تريد أن أُريك أهل الدنيا	٧٠
يا أنصار اللَّه يا أنصار اللَّه	١٥٣
يا عائشة إنّ قومك لما بنوا البيوت	٣٥١
يا علي شقي فيك اثنان	٢٦٣
يد اللَّه مع الجماعة	٩٥
اليوم الرهان وغداً السباق	٩٠

فهرس قوافي الأبيات

البيت		الصفحة
حرف الألف		
إذا عقد القضاء عليك أمراً	فليس يحلّه إلّا القضاء	٧٣
فأوعدني كعبٌ ثلاثاً أعُدُّها	ولا شك أنّ الحق ما قاله كعبُ	٢٤٠
تطاول هذا الليل واسودّ جانبه	وليس إلى جنبي حليلاً ألاعبه	٢٢٩
مُعاوي إنْ يدركك نفسٌ شحيحة	فما ورثتني مصر أمّي ولا أبي	٢٨٨
ولست بمستبقٍ أخاً لمأثم	على شعث أيّ الرجال المهرب	٢٩٧
سأحفظ من آخى أبي في حياتهِ	وأحفظه من بعده في الأقارب	٢٩٧
قد كنت أطمع أن أموت ولا أرى	فوق المنابر من أميّة خاطبا	٣٠٧
إنْ تناقِش يكُنْ نقاشك يا ر	ب عذاباً لا يطاق لي بالعذاب	٣٣١
إملأ ركابي فضّةً وذهبا	أنا قتلت الملكَ المحجَّبا	٣٤١
ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم	بهنّ فلول من قراع الكتائب	٣٧٠
حرف الحاء		
الرأي كالليل مُسْوَدٌّ جوانبه	والليل لا ينجلي إلّا بمصباح	٥٢
حرف الدال		
وقد ينبت المرعى على دِمن الثرى	له رونق من تحته الخبث باديا	٧٤
بني هاشم لا مطمع اليوم فيكم	ولا سيما تَيْم بن مُرّة أو عدي	١٦٤
فهل يقبل الصِّدّيق أنّي مراجعٌ	ومخطئ بما أحدثت من حديث يدي	١٦٧
إذا نحن أعطينا المصدّق سؤله	فنحن له فيما يريد عبيدُ	١٧٦
يقول رجال سوّدوا اليوم مالكاً	وقوم يقولوا: مالكاً غير سيد	١٧٨
ألا بلغ الصدّيق قولاً بأنه إذا	بتّ بين المسلمين تباعدوا	١٨١

Marfat.com

البيت		الصفحة
عبد شمس قد أضرمت	لبني هاشم ناراً يشيب منها الوليدُ	٢٦٤
أترى ابنَ هند للخلافة مالكاً	هيهات ذاك ـ وإنْ أراد ـ بعيدُ	٣٠٦
ألا يا عين فاختلفي بجهدٍ	فمن يبكي على الشهداء بعدي	٣٣٨
خطّارة مثل الفنيق المُزْبد	ترمى بها عبادَ أهل المسجد	٣٤٨
إجعل جليسك دفتراً في نشره	ليزيد من حكيم العلوم نشورا	١٠
دعوا الرأي يغب حتى يختمر	وإيّاكم والرأي الفطير	٥١
وعاجز الرأي مضياعاً لفُرصته	حتى إذا فات أمرٌ عاتب القَدَرا	٥٢
مشاورة المشفق الحازم ظفر	ومشاورة المشفق غير الحازم خطر	٥٢
كم مرة حفّت بك المكاره	خار لك اللَّه وأنت كاره	٨٦
نِعم القتيلُ إذا النسا تناوحت	خلف البيوت قُتِلتَ يا ابن الأزورِ	١٧٠
أطعنا رسول اللَّه إذ كان بيننا	فواعجباً ممّن يطيع أبا بكر	١٧٥
نقاتلكم في اللَّه في السرّ والجهر	ونقتلكم حتى تطيعوا أبا بكر	١٧٦
يا معشر الأنصار إنّ أميركم	أمَرَ العداة بغير ما لم تومروا	١٧٩
نحن جزيناكم بيوم بدرٍ	والحربُ بعد الحرب، ذات سُعْرِ	٣١٦
تنصّرت الأشراف من أجل لطمةٍ	وما كان فيها لو صبرت لها ضرر	٢٠٣
جهلت ولم تعلم محلّك عندنا	فأرسلت شيئاً من خطابٍ ولم تدر	٢٧٠
أبى القلب منّي أن يخاضع بالمكر	بقتل ابن عفان وبالردّ للكفر	٢٧٠
يا زيد دونك صارماً ذا رونقٍ	عضْب المهزّة ليس بالخوّار	٢٩٢
أرى العفو عن عليا قريش وسيلةً	إلى اللَّه في اليوم العظيم القماطري	٣٢٧
فهل من خالد لما هلكنا	وهل بالموت يا للناس عارُ	٣٣٢
يا رب إنّ جنود الشام قد كثروا	وهدموا من أحجار البيت أستارا	٣٦٧

حرف الزاي

(. . .) حنيفة من جوعٍ	ومن حاجةٍ ومن إعوازي	١٧

حرف السين

أتوعدني كأنّك ذو رُعين	بأنعم عيشةٍ أو ذو نواس	٢٣٢
قدِمنا له يوم الثلاثة من مِنَى	بجمعٍ كصدر الفيل ليس بذي راسِ	٣٦٦

Marfat.com

البيت	الصفحة

حرف الضاد

فإن كنت مقتولاً فكن أنت قاتلي فبعض منايا القوم أكرم من بعض ٢٥٥
وإنّي لأختار القُنُوع على الغِنَى إذا اجتمعا والقوتَ بالبارد المحض ٢٨٣

حرف العين

إذا اخترت أن تحظى من الكتب كلّها بأطيب مَرْويٍّ وأحسن مسموع ١٠
وإنّي لأرجو اللّه حتى كأنّني أرى تحميل الظنّ ما هو صانع ٨٢
يا ليتني فيها جَذَعْ أخبّ فيها وأضعْ ١٥٢
إذا نحن أعطينا المصدّق سؤله فيجدع منّا كل أنفٍ ومسمع ٧٦
وتجلُّدي للشامتين أُريهمُ أنّي لريب الدهر لا أتضعضع ٣٣٠
كأنّ هلال الجوّ في الأُفق مِنْجلٌ به تُحصَد الأعمار حقاً وتُقطع ٣٣٢
جاء البريد بقرطاسٍ يخبُّ به فأوجس القلب من قرطاس جزعا ٣٣٤

حرف الفاء

العلم أورث قوماً ذروة الشرف فصاحب العِلْم محفوظ من التلف ١١
فإنّا وإن كانت قريش أئمّة علينا وفيهم نخوة العرب والشرف ١٨٢

حرف القاف

إذا كان غير اللّه للمرء عدّةً أتته الرزايا من وجوه البوائق ٨٢
فإنْ كنتُ مأكولاً فكن أنت آكِلي وإلّا فأدركني وإلّا أمزَّقِ ٢٥٥

حرف الكاف

لقد لامني عند الوقوف على البُكا رفيقي لترداد الدموع السوافك ١٧١
ألا قُلْ لحيّ أوطأوا في السنابك تطاول هذا الليل من بعد مالك ١٨٠
اشكُرْ يزيدُ الذي للفضل أعطاكا فقد أنالك ما أغناك مولاكا ٣٣٥

حرف اللام

فإنْ تجد عيباً فسُدَّ الخللا جلّ من لا عَيْب فيه ولا علا ١٠

البيت		الصفحة
لكلّ اجتماع من خليلين فرقةٌ	وكل الذي دون الفراق قليل	١٧١
للّه دَرُّ عصابةٍ نادَمْتُهُمْ	يوماً بجلّق في الزمان الأول	٢٠١
الحرب أول ما تكون فتيَّةً	تسعى بزينتها لكل جهول	٢٣٢
ولست بعيداً عن مُدامٍ وقَيْنةٍ	ولا بصفا جلدٍ عن الخمر معزل	٢٤٢
وما ميتة إنْ مُتُّها غيرَ عاجزٍ	بعارٍ، إذا ما غالت الناس غولُها	٢٦١
معاوية الفضل لا تنس لي	وعن منهج الحق لا تعدلي	٢٨٨
يا للرجال لِعظَم هول مصيبةٍ	فدختْ فليس مُصابُها بالحائل	٢٩٢
فكلّ كريم للكريم مفضّلاً	يرى أهله أهلاً وإن كان أفضلا	٢٩٧
إنّي شريت ألنفسَ حين اعتلى	ما أكثر اللوم وما أقلّا	٣٢٦
لقد سعيت لكم من سَعي ذي نصبٍ	وقد كفيتكُمُ التطواف والرِحَلا	٣٣١
ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا	وقعة الخزرج من موقع الأسل	٣٤٣ و ٣٤٤
أيّها القاتلون جهلاً حسيناً	أبشِروا بالعذاب والتنكيل	٣٤٥
فإنّ الذي سامني قومُكم	من الخسْف ما أنا عنه بديلا	٣٦٥
وإنّا ناسٌ لا نرى القتْلَ سُبّةً	إذا ما رأتْه عامرٌ وسلول	٣٦٧
يخوّفني بالقتل قومي وإنّما	أموت إذا جاء الكتابُ المؤجّلا	٣٧٠

حرف الميم

رأيت الخمر مصلحةً وفيها	مناقب تفضح الرجل الحكيما	٨٠
وما كان قيس هَلْكُهُ هَلْكٌ واحدٌ	ولكنه بنيان قوم تهدّما	٨٠
قد ينعم اللّه بالبلوى وإنْ عظُمَتْ	ويبتلي اللّه بعض القوم بالنعم	٨٢
أنا عُبَيد اللّه محمود الشِيَم	وخير من يمشي بساقٍ وقدم	٢٣٤
أنا ابن ذي التقليد في الشهر الأصمّ	أنا ابن ذي الإكليل قتّال البُهَم	٢٣٥
محمد النبيّ أخي وصهري	وحمزة سيد الشهداء عمّي	٢٦٥
إذا لم أجُد بالحِلم مني عليكم	فمن ذا الذي بعدي يؤمَّل للحلم	٣٠٩
تُمنّيك نفسُك بما لا يكو	ن جهلاً يا معاوية لا تأثم	٣٢٠
أمرتك أمراً جازماً فعصيتني	وكان من التوفيق قتل ابن هاشم	٣٢٧
مُعاوي أنّ المرء عمرو أبَتْ به	ضغينته صدر غشّها غير نائم	٣٢٧
يا أيّها الراكب المزجَى مطيّته	على غدافرةٍ في سيرها فحِمُ	٣٣٧
ماذا تقولون إنْ قال النبيّ لكم	ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم	٣٤٥

Marfat.com

البيت		الصفحة
فليست على الأقدام تُدمى كُلومُنا	ولكنْ على أقدامنا تقطُر الدما	٣٦٨
العبد يحمي ربُّه ويحتمي	إلى مواليه وفيهم ينتمي	٣٦٨

حرف النون

ما شبيه الإنسان في الخلق	والخلقة إلّا كهيئة الميزان	١٠
لا تَقْنَطَن فعُسرٌ بعده فرج	واعلم إذا فاتني يوماً سيعصيني	١٠
وأنا امرؤ ما شانه دَنَسٌ	يوماً بغير رضى ولا حَزَنُ	٨٠
ألا أبلِغْ أبا بكرٍ رسولي	وسكان المدينة أجمعينا	١٧٣
لمن أعلى أقفرت ومغاني	بين أعلى اليرموك فالجُماني	٢٠٢
لا تَغْلُ فيه ولا تُنْقِص قدره	فعليه يُضْلي النارَ طائفتان	٢٦٣
يا قاتَلَ اللَّهُ «ورداناً» وفطنته	لقد أصاب الذي في القلب وردان	٢٧١
شجاعٌ إذا أمكنتني فرصةٌ	وإنْ لم تكن لي فرصةٌ فجبانُ	٢٨٢
يا زيدُ دونك فاحتفِر من دارنا	سيفاً حساماً في التراب دفينا	٣٠٦
ألا يا عينُ ويحكِ ساعدينا	ألا فابكِ أميرَ المؤمنينا	٣١٧
صدقتَ وقلتَ حقًّا غير أنّي	أرى ألّا أراك ولا تراني	٣١٨

حرف الهاء

كل امرئٍ يشبهه فِعلُه	ما فعل المرء فهو أهله	٨٦
أقول لما مَنَحتْني فاها	وألبَسَتْني بُكرةً رداها	٢٣٤
نصحت علياً في ابن هند مقالة	فردّت فلم يسمع لها الدهر ثانيهْ	٢٦٣
يا لهفَ نفسي فاتني معاوية	من فوق ضُمرٍ كالدياب الضارية	٢٨٣
اثنان قد عبر الظبي في حيدر	سلكا الطريق بلا دليل فتاها	٢٦٤
يعيِّرني الواشون أنّي أحبّها	وتلك شكاة طاب عندي عارُها	٣٦٦

حرف الياء

قد ينبت المرعى على دِمن الثرى	له رونق من تحت الجنب باديا	٣٢٦
أنا عليّ بن الحسين بن علي	أنا الوليُّ ابن الوليّ ابن الولي	٣٤٠

الأمم والشعوب والقبائل والأُسَر والطوائف

حرف المدة

آل بابل: ٤٥.
آل عبس: ٢٧٣.
آل نجران: ٢٧٩.

حرف الألف

الأسباط: ٣٧.
الإسرائيليون: ٢٦.
الأفارقة: ٣٣.
الإفرنج: ٢١٥.
الأنباط: ١٣.
الأنصار: ١٢٩، ١٤٧، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٤، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٥، ١٨٨، ٢٠٤، ٢٣٦، ٢٩٨.
أهل الذمّة: ٢١٧.
الأيكة: ٩، ٣٩.

حرف الباء

البرجان = المرجان: ٣٤، ١١٧.
بنو آدم: ٧٤.
بنو أسد: ١٦٦، ١٧٧، ٣٤٢.
بنو إسرائيل: ٩، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٧٨، ٩٨، ١٠١، ١٠٥.
بنو الأصفر: ٣٠٢.
بنو أميّة: ٩، ٢٤١، ٢٥٠، ٢٥٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٤٤، ٣٤٥.
بنو أيوب: ٨.
بنو تميم: ١٦، ١٧٧، ١٧٨.
بنو تيم: ١٧٧، ٢٩٥.
بنو جفنة: ١٩٨، ٢٠٢.
بنو الحارث: ١٦، ٣١٦.
بنو حنيفة: ١٧، ١٨٠، ١٨٢.
بنو ذبيان: ١٦٦.
بنو ربيعة: ٢٠٣.
بنو رفعة: ٣٤٧.
بنو سعد: ٢٢٦.
بنو طيء: ٧٦.
بنو العباس: ٣٧٦.
بنو عبد المطّلب: ٣١٨.
بنو عبد مناف: ٣١٨.
بنو عبْس: ١٦٦.
بنو غطفان: ١٧٧.
بنو فَزَارة: ١٧٧، ١٩٨، ٢٠٠.
بنو كِنانة: ١٦، ٣٠٧.
بنو كِنْدة: ١٦.
بنو المصطلق: ١٣٧.
بنو هاشم: ١٦٠، ١٦١، ١٧٧، ٢٩٦، ٣٠١، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٤٦.

Marfat.com

حرف التاء

التابعة: ٩، ١٣، ٤٩.
التُـــرك: ٩، ١٣، ٣٤، ١١٧، ١١٩، ٢١٩.

حرف الثاء

ثقيف: ٥١، ١٥٠.
ثمود: ٨، ٣٥.

حرف الجيم

الجبّارون: ٤٠.

حرف الحاء

حِمْيَر: ٧٥، ٧٦، ١٥٧.
الحواريّون: ٩، ١١٥، ١١٦.

حرف الخاء

الخزرج: ٢١٩.
الخوارج: ٩.

حرف الراء

ربيعة: ١٦.
الرسّ: ٨، ٤٩.
رعويل: ٢٧، ٥٠.
الـــروم: ١٢، ١٣، ٣٤، ١٠٥، ١١٧، ١١٩، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٤، ٢١٨، ٢١٩، ٣٠٢، ٣٠٣.

حرف السين

السامرة: ١٢.

حرف الصاد

الصقالبة: ٣٤، ٢٤٦.

حرف العين

عاد: ٨.
العبرانيّون: ٢٠.
عبْس: ٥٢.
العجم: ٨، ٢٨، ١١٧، ٢٠٧.
العرب: ١٣، ١٧، ٢٦، ٢٨، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٨٤، ٨٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٥٦، ١٦١، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٧، ١٨٤، ١٩٧، ١٩٨، ٢١١، ٢١٤، ٢٢٥.
العرب العَرْباء: ٣٦٧.
عرب كندة: ١٧٢.
عكّ: ١٩٨.
العمالقة: ٢٣، ٢٥، ٣٧، ٤١، ٤٢.

حرف الغين

غسّان: ١٦.

حرف الفاء

الفراعنة: ٨، ١٣، ٢٢، ٤٠.
الفُرس: ١٢، ١٣، ٤٦، ٤٧، ٦٠، ٦٧.

حرف القاف

القبط: ١٣، ٢٨، ٣٣.
قدمان: ٢٧، ٥٠.
قريش: ١٧، ١٧٦، ١٩٤، ١٩٧، ٢٥٠، ٢٨٥، ٣١٠، ٣٤٩، ٣٥٥، ٣٦١.

Marfat.com

قُضاعة ١٦.

حرف الكاف

الكُرْج: ١١٧.
كِنْدَة: ١٧٦، ١٧٧.
الكوفيّون: ٢٥٩.

حرف الميم

المجوس: ١٦.
مُزَينة: ٢٥٨.
المستعربة: ٣٠٣.
المسلمون: ٢١، ٢٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٦١، ١٦٣، ١٦٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٩١، ١٩٣، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٦، ٢٤٨، ٢٧٩، ٣٠٢.
المصريّون: ٢٥٩.
مُضَر: ٢٠٣.
المهاجرون: ١٢٩، ١٤٧، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٤، ١٧٣، ١٧٧، ١٨٠، ١٨١، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٩١، ٢٠٤، ٢٣٦، ٢٩٨.

حرف النون

النزارية: ٢٨.
النصارى: ٤٨، ١١٦، ٢٧٩.
النماردة: ١٣.

حرف الهاء

هوازن: ١٥٠.

حرف الياء

اليمانية: ٢٨.
اليهود: ١٦، ٢٢، ٢٦، ٤٦، ١١٥، ٢٢٣.
اليونان: ٥٢، ٥٤، ٥٧.

Marfat.com

المصطلحات والألقاب التاريخية

حرف الألف

الأحبار: ١٠١.
الأرطبون (صاحب القدس): ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧.
الأسباط: ٣٧.
الأكاسرة: ١٣.

حرف الباء

البُراق: ١٤٨، ٣٤٥.
البطريق: ١٩٧، ٢١٤.

حرف الجيم

الجامكيّة: ٢٠٥.

حرف الحاء

الحواريّون: ٩، ١١٤، ١١٥، ١١٦.

حرف الخاء

الخاقانية: ١٣.
الختان: ٢١.
خُداه نامه: ١٢.
الخلنج: ٢٠٠.
الخمريّات: ١٠.
الخوارج: ٣٤٨.

حرف الدال

الدانكار: ٧٤.
الدهقان: ١١٢، ١١٣.
الدوبيات: ١٠.

حرف الراء

رست: ٣٣٥.
روشن: ٧٣.

حرف الزاي

الزهريّات: ١٠.

حرف الشين

شاليش: ٦٥.

حرف الصاد

الصُفر: ٢٠١

حرف الطاء

طومار: ٢٧٢.

حرف العين

علْج: ٢٤٣.

حرف الفاء

الفيقار (صاحب غزّة): ٢١٣.

حرف القاف

القهارمة: ١٩٩.

القياصرة: ١٣، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٣٦.

حرف الميم

المجانيق: ٣٤٨، ٣٦٦.

المذكرات: ١٠.

المراثي: ١٠.

المقوقس: ١٣٨.

المؤنّثات: ١٠.

الموشّحات: ١٠.

Marfat.com

الأماكن والبلدان

حرف البلدان

أبو قبيس: ٢٩، ٣٦٣.
أجنادين: ٢١٤، ٢١٥.
أجياد: ١٤.
الأُخدود: ٩، ٤٩.
الأردُنّ: ٣٥٤، ٣٥٨.
أرمينية: ٣٠٣.
أريحا: ٤٠.
إسكندرية: ٢١٨، ٢١٩.
أنطاكية: ٤٨.
الأيكة: ٣٩.
إيليا = إيلا: ٢٩، ٢١٤، ٢١٧، ٢١٨.

حرف الباء

بابل: ١٨، ١٩، ٢٦، ٣٠، ٣١، ٤٥.
البحرين: ٢٠٥.
بدر: ٣٤٣.
بركة السبع: ٢٥٢.
بُزاخة: ١٦٦.
البصرة: ٢٥٣، ٢٦٠، ٢٧٢، ٢٩٥، ٣٢٥، ٣٥٤.
البُطاح: ١٦٦، ١٦٧، ١٧٧.
البطحاء: ٣٤٧.
بعلبك: ٢٤، ٤١.
بغداد: ٧٤.
بلاد التُرك: ٩، ٣٤، ٢١٩.
بلاد الروم: ٣٤، ١٠٥، ٢١٩، ٢٢٢.
بلاد الصقالبة: ٣٤.
بلاد العجم: ٨، ٢٣، ٢٠٧.
بلاد المرجان: ٣٤.
بلاد ياجوج وماجوج: ٣٤.
البيت الحرام: ٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٦١.
بيت المقدس: ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٧، ٤٣، ٤٥، ٤٨، ١٠٥، ١٣١، ١٩٧، ٢١٢، ٢١٨.

حرف التاء

تبوك: ١٤٢.
تطون: ٢٣.
تِهامة: ١٥٢، ٣٦٦.
التيه: ٩، ٣٨، ٤٠.

حرف الجيم

جامع دمشق: ٣٧١، ٣٧٢.
جبل صهيون: ١٠٩.
جبل المقدس: ٢٩.
جبلة: ١٩٩، ٢٠٣.
الجحفة: ٣٧٦.

Marfat.com

الجرف: ١٦٢.
الجزيرة العربية: ٢٢١، ٣٥٤.

حرف الحاء

الحبشة: ١٤٣.
الحجاز: ٢٢٢، ٢٩٤، ٣٢٩، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦١.
الحجر: ٣٥.
الحرم: ٣٣.
حرّة واقم: ٢٢٣.
حضرموت: ٣٤، ١٧٢.
حلب: ٣٧٣.
حمص: ٢١١، ٣٥١، ٣٧٥.
حُنَين: ١٤٦.
حُوّارين: ٣٥١.
حَوران: ٣٩.

حرف الخاء

خُراسان: ٢٣، ٤٦، ٢٢١.
الخِطا: ١٠.
الخليل: ٢٤.
خوزستان: ١٨، ٢٢١.

حرف الدال

دامغان: ٨.
دمشق: ٢١٧، ٢٤٤، ٢٧٣، ٣٤٥، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٧١.
دومة الجندل: ٢٨٩.
الديار المصرية: ٣٥٨.
دير سمعان: ٣٧٥.

حرف الذال

ذو خُشب: ٢٥٣.

حرف الراء

الرَبَذة: ٢٤٤، ٢٤٨.
الرَّس: ٤٩.
الرملة: ٢١٢، ٢١٤.
الريّ: ٨.

حرف الزاي

زمزم: ٣٤٥.

حرف السين

سبأ: ٤٣، ١٠٥.
سَدُوم: ٣٦.
سَرَنديب: ٢٩.
السُنح: ١٨٥، ١٨٦.
سندوب: ٣٦.
السوس: ١٨، ٢٣، ٣٠، ٤٦.
سيس: ٢١٩.

حرف الشين

الشام: ٣٥، ٣٦، ٤٥، ٤٦، ١١١، ١١٣، ١٦٧، ١٩٦، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣،

Marfat.com

٢٧٦، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٧،
٢٨٨، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٢٤، ٣٢٧،
٣٢٩، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤٤، ٣٤٥،
٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦،
٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٥، ٣٦٧،
٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٦.
الشِحْر: ٣٤.

حرف الصاد

الصفا: ٣٤٥، ٣٦٧.
صفورية: ٢٤٣.
صفّين: ٩، ٢٦٨، ٢٩٣، ٣٠٦، ٣٢٦.
صيحان: ٣٤٧.
الصين: ١٠، ٣٤، ١١٧، ٢١٩.

حرف الطاء

الطائف: ١٤١، ١٥٤، ١٥٥، ٢٧٣.
طبرية: ٢٤٣.
طُليطُلة: ٢٣.
طور سيناء: ١٩٧.

حرف العين

عجرود: ٢٥٤.
العراق: ٢٠٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢،
٢٦١، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣،
٢٧٦، ٣٢٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٦١.
عسقلان: ٢١٢.
عكا: ٢٤٣.
عُمان: ٣٤.

حرف الغين

غدير خُم: ٢٦٩.
غزّة: ٢١٢، ٢١٣، ٢٥١.

حرف الفاء

الفاخرية: ٣٤٢.
الفُسطاط: ٣٤١.
فلسطين: ٢٦، ٣٥، ٢١٨، ٢٥١.
الفيّوم: ٢٣، ٢٤، ٢٥٢، ٣٦٧.

حرف القاف

قبر دانيال: ٢٣.
قبرص: ٢١٩.
قبر يعقوب: ٣٨.
القسطنطينية: ١٩٩، ٢٠٤.
قصر العجلاني: ٢٥١، ٢٥٢.
قنّسرين: ٣٧٣.
قيسارية: ٢١٢، ٢١٣.

حرف الكاف

كربلاء: ٣٤٥.
الكعبة: ١٨، ٢٣، ٢٩، ٣٧، ١٣١،
١٥٣، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٦٥، ٣٦٨.
الكوفة: ٢٢٣، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٥٣،
٢٦٠، ٢٧٢، ٢٧٨، ٢٩٥، ٣٠٣،
٣٣٥، ٣٣٧، ٣٥٤.

حرف اللام

اللجون: ٢٤٣.
مَدْيَن: ٣٩.

حرف الميم

المدينة المنوّرة: ٤٩، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٨٥، ٢٠٦، ٢١٦، ٢٢٩، ٢٢٤، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٩، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٣٥، ٣٥٨.

مرج دابق: ٣٧٣.

مرج راهط: ٣٥٧، ٣٥٨.

المسجد الحرام: ٣٤٨، ٣٦٦، ٣٧٠.

المسجد النبوي: ٣٧١.

مصر: ٩، ١٠، ٢٣، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٥، ١١٠، ١١٢، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٤٣، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٦٠، ٢٧٢، ٢٨٨، ٣٢٤، ٣٥٨، ٣٦٧.

المغرب: ١٠، ٢٢٠.

مكة: ٤٩، ١٤٠، ١٤٦، ١٥٠، ١٥١، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣٠٠، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٦٢، ٣٦٣.

مَلَطية: ٣٧٦.

مِنى: ٣٤٥، ٣٦٦.

الموصل: ٢٦، ٤٦.

مَيْسان: ٢٩.

حرف النون

الناصرة: ٤٨.

النُّوبة: ١٠، ٢١٩.

نَيْسابور: ٨.

النيل: ٣٣.

نينَوَى: ٢٦، ٤٦.

حرف الهاء

الهند: ٢١٩، ٢٢٢.

حرف الواو

الواحات: ٢٣.

وادي أوطاس: ١٥١.

وادي حُنَين: ١٥٢.

وادي القرى: ٣٥.

حرف الياء

اليرموك: ٢٠٢.

اليمامة: ١٢٥، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦.

فهرس الأعلام

حرف المدة

آدم عليه السلام: ١٢، ١٣، ١٨، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٦، ٧٠، ٩٨، ١٠٣، ١١١، ١٤٩.

آزَر: ٢٠، ٣٥.

حرف الألف

أبان بن مروان بن الحكم: ٣٦٠.

إبراهيم عليه السلام: ٨، ١٤، ٢٠، ٢١، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٥١.

إبراهيم بن النبي ﷺ: ١٣٩، ١٤٤.

إبليس: ٢٩، ٦٦، ١١٠، ١١١، ١١٤.

ابن أبي الجوشن (الشمر): ٣٤٠، ٣٤١.

ابن التيّاح: ٢٨٠.

ابن جحدم: ٣٥٨.

ابن الجوزي: ١٢٨.

ابن الزبير: ١٣٢.

ابن شريك التيمي: ٣٧٠.

ابن عباس: ٦٢، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٥، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣١٠، ٣١٢، ٣٢٢، ٣٣٧، ٣٤٦.

ابن غفلة: ٧٣.

ابن مرجانة: = زياد: ٣٤٣، ٣٤٤.

ابن مسعود: ٦٢.

ابن المسيّب: ١٨٥.

ابن ودعان: ١٥٠.

أبو الأسود الدؤلي: ٥٧، ٣٤٥.

أبو بكر رضي اللّه عنه: ٩، ١٤، ٥١، ٦٠، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٦، ١٤٢، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨١، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٤، ٢٠٧، ٢٤٠، ٢٥٦، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٥، ٣١٠.

أبو بكر بن علي بن أبي طالب: ٣٤٠.

أبو التيّاح: ١٨٨.

أبو حامد، أحمد بن بشر: ١٨٨.

أبو حنيفة: ١٦.

أبو الدرداء: ٦٤.

أبو ذَرّ: ٦٣، ١٦٤، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩.

أبو زينب ابن عوف الأسدي: ٢٤٢.

أبو سعيد الخُدري: ٢٥٨.

أبو سعيد الكِنْدي: ٢٥٥.

أبو سفيان بن الحارث: ١٥٣.

Marfat.com

أبو سفيان بن حرب: ١٥، ١٥٣، ١٦١، ١٦٤.
أبو طالب: ٩، ١٦، ١٤٤، ١٨٩، ١٩٧، ٢١٠، ٢١١، ٢٥٠، ٣٠٢.
أبو طلحة الأنصاري: ١٢٦، ٢٣٩.
أبو عُبيدة بن الجرّاح: ١٥٦، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٤، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ٢١٦، ٢١٧.
أبو القاسم ابن سلام: ١٦.
أبو قتادة الأنصاري: ١٦٧، ١٦٩، ١٧٧، ١٧٩.
أبو لهب: ١٤٤.
أبو لؤلؤة: ٢٣٨.
أبو موسى الأشعري: ٩، ٦٧، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٣١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦.
أبو هريرة: ٧٠، ١٢٦، ١٣٩، ٢٤٥، ٢٦٤.
أُبَيّ بن كعب: ١٤٦، ١٩٦.
الأحنف بن قطنة: ٣٤٧.
الأحنف بن قيس: ٦٥، ٨٠، ٢٢٥، ٢٢٦، ٣١٢، ٣٢٤.
أخنوخ: ١٩، ٣١.
إدريس عليه السلام: ١٤، ١٩، ٣١.
أرسطاطاليس: ٥٤، ٥٥، ٥٧.
أرسطو: ٥٦.
أرميا: ٢٥، ٤٠، ٤٥.
أروى بنت الحارث بن عبد اللّه: ٣١٤.
أروى عمّة النبيّ: ١٤٥.
أسامة بن زيد: ١٥٣، ١٦٢، ١٦٣، ٢٥٨، ٣٢١.
إسحاق بن إبراهيم: ٣٦، ٣٨.
إسرائيل اللّه: ٣٧.
أسعد بن زُرارة: ١٢٩.
الإسكندر: ٩، ٤٧، ٥٢، ٥٥، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧.
أسلم بن عبيد عمر: ٢٢٥، ٢٣٠.
أسماء بنت أبي بكر: ٣٥٤، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٧٠.
إسماعيل عليه السلام: ٢٢، ٢٧، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٩، ٥٠.
الأسود العنسي: ٢٥، ١٦٥.
الأسود بن يزيد: ٣٥١.
الأشعث بن قيس: ١٧٢، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٩٥، ٢٨١.
الأصمعي: ٣٧٤.
أفلاطون: ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩.
الأقرع بن حابس: ١٦.
إلياس عليه السلام: ٨، ٤١.
أم البراء بنت صفوان: ٢٩١.
أم تميم بنت المنهال: ١٦٧.
أم حبيبة: ١٣٨، ١٤٥، ١٨٥.
أم حكيم البيضاء: ١٤٥.
أم الخير بنت الحريش: ٣٠٣، ٣٠٥.
امرؤ القيس ابن عمّ الأشعث: ١٧٣.
أم سلمة: ١٣٤، ١٤٥.
أم سُليم: ١٢٧.
أم كلثوم: ١٣٣، ١٤٢، ٢٣٧، ٢٨١.
أم مريم: ٤٧.
أم معبد الخزاعية: ١٢٤.

Marfat.com

أم هانئ بنت أبي طالب: ٣٠١.
أم يحيى: ٤٧، ١١٠.
أميمة: ١٤٥.
أميّة بن خلف: ١٢٤، ٣٦٩.
أنس بن مالك: ٥٤، ١٢٦، ١٨٤، ٢٢٧، ٢٢٨.
أنوش بن شيت: ٢٩.
أنوشروان: ٥٣، ٥٧.
أوربا بن حيّان: ٤٣.
أويس القرني: ٩.
أيوب عليه السلام: ٢٤، ٣٨، ٨٣.
أيوب بن مروان بن الحكم: ٣٦٠.

حرف الباء

البخاري: ٧٦، ١٨٧.
بخت نصر الأول: ٨، ٢٦، ٢٨، ٤٤، ٤٥.
بخت نصر الثاني: ٨.
البدر بن ماء السماء: ٥٦.
البراء بن عازب: ١٦٤.
البراء بن مالك: ١٨٤.
برح: ٩٨، ٩٩.
بَرّة: ١٤٥.
بزرجمهر: ٥٦، ٥٧.
بسر بن أبي أرطاة: ٢٩٥.
بشر بن مروان بن الحكم: ٣٦٠.
بشير عبد الحارثة بن كلدة: ٣١٥.
بشير بن النعمان: ١٥٩.
بطيشايع أم سليمان: ١٠٠.
بطليموس: ٥٣، ٥٥، ٥٧.
بقراط: ٥٦.
بكارة الهلالية: ٣٠٦.
بكر بن وائل: ١٨٢.
بلال بن رباح: ١٩٧.
بلقيس: ٤٣.
البهلول: ٧٣، ٧٤.

حرف التاء

تُبَّع الحِمْيَري: ٤٩.
تميم بن بشر الأنصاري: ٢٠٤.
تَيْم بن مُرّة: ١٧٧.

حرف الثاء

ثابت بن قيس بن شماس: ١٢٥، ١٨٣.
ثمود بن سام: ٣٥.

حرف الجيم

جابر بن عبد اللّه بن جابر: ٢٨٣.
جالوت: ٤٦.
جالينوس: ٥٤.
جبريل عليه السلام: ٣٦، ١٠٣، ١٠٨، ٣٤٥.
جبلة بن الأيهم: ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤.
جبير بن مطعم: ١٨٤.
جبير بن مظعون: ١٥٤.
جرير بن عبد اللّه البجلي: ١٤٤، ٢٦٨.
جعفر بن أبي طالب الطيار: ١٣٩، ١٤٠، ٣٠١.
جندب بن زهير الأسدي: ٢٤٢.

Marfat.com

جُهيم بن الصلت: ١٤٦.
الجوهري (صاحب الصحاح): ٢٤٤.
جُوَيرية: ١٤٥.

حرف الحاء

حاتم الطائي: ٧٥، ٧٧.
حاجب بن زُرارة: ١٦.
الحارث، عمّ النبيّ: ١٤٤.
الحارث بن كعب: ١٦، ٢٤٠.
الحارث بن كلدة: ٥٦.
الحارث بن هشام: ١٩٧.
حارثة بن سُراقة: ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦.
حاطب بن أبي بلتعة: ١٣٨.
حام: ٢٠، ٣٣.
حبيب بن الشهيد: ١٧٢.
حبيب بن مُرّة: ٢٩٥.
الحبيب النجار: ٤٩.
الحَجّاج بن عبد اللّه التميمي (البُرك): ٢٧٧، ٢٧٨.
الحَجّاج بن عزية الأنصاري: ٢٧٢.
الحَجّاج بن يوسف الثقفي: ٩، ٦٦، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٧٩.
حجل = المغيرة عم النبي: ١٤٥.
حرام بن ملحان: ١٢٤.
الحرّ: ٣٣٨، ٣٤٠.
حُرقة بنت حاتم: ٧٥، ٧٦.
الحريش بن سراقة البارقي: ٣٠٣.
حزقيل بن بورا: ٢٤، ٤١.
حسّان بن ثابت: ١٨١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٥٨.
الحسن البصري: ٦٥.
الحسن بن علي بن أبي طالب: ١٢٥، ١٣٣، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٦٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٩٦، ٣٠١، ٣٢٢.
الحسين بن علي بن أبي طالب: ٩، ٦٢، ١٣٤، ٢٤٨، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٦.
الحصين بن نُمير: ١٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٦، ٣٥٧.
حفص المكي: ٣٦٦.
حفصة بنت عمر: ١٨٦، ١٨٨.
حفصة زوجة النبي: ١٤٥، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٩.
الحَكَم بن العاص: ١٦، ٣١٥.
حُكيم بن جبلة العبدي: ٢٥٣، ٢٦٠.
حمزة عم النبي: ١٤٤، ١٨٤.
حنتمة بنت هاشم بن المغيرة: ١٩٤.
حنظلة بن ربيع: ١٤٦.
حنظلة بن صفوان: ٥٠.
حنينا: ٤٥، ٤٦.
حوّاء: ٢٨.
حرّاء بن هبيرة: ١٨٠.
حولي بن يزيد: ٣٤٢.
خالد بن زُفر العبسي: ٢٧٣.
خالد بن سعيد بن العاص: ١٤٦.
خالد بن سِنان: ٢٧، ٤٩، ٥٠.
خالد بن الوليد: ١٢٥، ١٣٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٧، ١٧٨،

Marfat.com

١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٦، ٢١٧.
خالد بن يزيد بن معاوية: ٣٤٤، ٣٥٦.
خديجة زوج النبي: ١٤٥، ٣٠١.
الخضر: ٨، ٢٢، ٣٩.
الخطّاب بن نُفَيل: ١٥.

حرف الدال

دارا بن دارا: ١٠٧.
دارمية الحجونية: ٣٠٧.
دانيال: ٢٣، ٢٦، ٤٥، ٤٦، ٧٨.
داود عليه السلام: ٩، ١٤، ٢٥، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٨٣، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٤٩.
داود بن مروان بن الحكم: ٣٦٠.
دُرَيد بن الصّمّة: ١٥١، ١٥٢، ١٥٥.

حرف الذال

الذكوانية: ٣١٧.
ذو القرنين: ٩، ٢٨، ٣٩، ٤٦.
ذو الكفل: ٤٨.
ذو الكلاع: ٧٥، ٧٦، ١٥٧.

حرف الراء

رابغ بن خديج: ٢٥٨.
الربيع بن زياد الحارثي: ٢٠٤، ٢٠٥.
ربيعة بن رفيع: ١٥٥.
ربيعة بن مكدّم: ٢٣٥، ٢٣٦.
رحبعم بن سليمان: ٤٤، ١٠٥.
رُقيّة بنت عمر: ٢٣٨.
رُقيّة بنت النبيّ: ١٣١.
روسيا بنت دارا: ١٠٧.

حرف الزاي

الزُبير عمّ النبيّ: ١٤٤.
الزُبير بن العوّام: ١٥، ١٦٤، ١٦٦، ٢٣٩، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢.
زرادشت: ١٢.
زُرارة بن عدِيّ: ١٦.
زكريا بن برخيا: ٤٦، ٤٧.
زياد: ٦٤، ٣٤٥.
زياد بن أبي سفيان: ٣٢٣، ٣٢٥.
زياد بن لبيد: ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧.
زيد بن أرقم: ٣٤٢.
زيد بن أسلم: ٢٢٣.
زيد ابن أم البراء: ٢٩٢.
زيد بن ثابت: ١٤٦، ١٨٧، ١٨٨، ٢٥٨.
زيد بن حارثة: ١٤٠.
زيد بن الخطاب: ١٨٣.
زيد بن عمر: ٢٣٨.
زيد بن وهب: ٢٤٤.
زينب امرأة سلام بن مشكم: ١٣٨.
زينب بنت جحش: ١٢٧، ١٣٦.
زينب بنت خزيمة أم المساكين: ١٤٥.
زينب بنت فاطمة: ٣٤٠، ٣٤٥.

حرف السين

سابور: ٤٧.
السائب بن حبيب: ٢٢٨.

Marfat.com

سارة: ٣٥، ٣٦.
ساقليس الحكيم: ٥٨.
سام: ٢٠، ٣٣، ٣٤.
السُدّي: ٢٣٠.
سُراقة بن جعشم: ١٢٧.
سعد بن أبي وقاص: ١٥، ٢٢٣، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٥٨، ٢٧٢.
سعد بن عبادة: ١٥٧، ١٥٩، ٣١٣.
سعد بن مُعاذ: ١٢٤.
سعيد بن جبير: ٦٦.
سعيد بن زيد: ١٦١.
سعيد بن العاص: ٥٧، ٦٤، ٣٠٧.
سعيد بن عامر: ٢١١، ٢١٢.
سعيد بن قيس: ٢٧٦.
سعيد بن المسيّب: ٣٣٣.
سفيان بن عُيَينة: ١٦.
سُقراط: ٥٣، ٥٦.
سلام بن مشكم: ١٣٨.
سلامة بن رَوح الجذامي: ٢٥٢، ٢٥٤.
سلمان الفارسي: ١٦٤.
سليمان عليه السلام: ٩، ١٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٤٨، ٣٧٢.
سليمان بن عبد الملك: ٣٧٣، ٣٧٥.
سموأل بن عادية اليهودي: ٣٦٧.
سمويل = شمويل: ٢٦، ٤٢.
سنان بن أنس: ٣٤١.
سهل التميمي: ٣٠٧.
سهل بن حنيف: ٢٧٢.
سهيل بن عمرو: ١٩٧.
سودان بن حمران: ٢٥٣.
سَودة: ١٤٥.
سوس الجارية: ٧٨.
سويد بن غفلة: ٧٣.
سيرين: ١٦.
سيف: ١٦١.

حرف الشين

شأس بن نهار: ٢٥٥.
شاروخ بن أرغو: ٢٨.
شبيب بن بجرة: ٢٧٩، ٢٨٠.
شُرَحبيل بن حسنة: ١٤٦، ٢١٣، ٢١٧.
شُرَيح بن هانئ الهمداني: ٢٧٦.
الشعبي: ٣٠٣.
شعيا: ٢٥، ٤١.
شعيب عليه السلام: ١٤، ٣٨، ٣٩.
شمعون = سمويل ٤٢، ٤٣، ٤٥.
شيت عليه السلام: ١٩، ٢٩، ٣٠.
الشيماء بنت نفيلة الأسدية: ١٢٥.

حرف الصاد

صالح عليه السلام: ٣٥، ٣٨.
صدقيا: ٢٦.
صعصعة بن صوحان: ٣٢٠.
صفراء بنت شعيب: ٤٠.
صفية بنت حيّي: ٤٥، ١٣٨.
صفية عمّة النبيّ: ١٤٥.
صُهَيب بن سنان: ١٩٧، ٢٥٨.

Marfat.com

حرف الضاد

الضحّاك بن قيس الأحنف: ٢٢٥، ٢٣٦، ٢٩٥، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨.
الضحّاك بن مزاحم: ١٦.
ضرار بن ضمرة: ٣١٩.

حرف الطاء

طارق بن شهاب: ٢٢٣.
طالوت: ٤٢، ٤٣.
الطبري، ابن جرير: ٢٨، ١١٦، ١٤٦، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٨، ١٨٥، ١٩٧، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٨، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٨٨، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٩، ٣٦٢.
الطرمّاح الهيثمي: ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨.
طلحة بن عبد اللّه: ١٦٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣.
طُلَيحة بن خُوَيلد: ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧.

حرف العين

عائشة أمّ المؤمنين: ١٣٢، ١٤٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢٨٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٥١، ٣٦٤.
عاتكة عمّة النبيّ: ١٤٥.
العاص بن وائل: ١٦.
عاصم بن عمر بن الخطاب: ٢٣٠، ٣٧٥.
عامر بن الطُفَيل: ٥١، ٦٧.
العباس عمّ النبيّ: ٤٥، ١٥٣، ١٦٤، ٢٦٣.
عبد الحميد بن يحيى: ١٦.
عبد الرحمن بن أبي بكر: ١٨٣، ٢٨٤.
عبد الرحمن بن عُدَيس البلوي: ٢٥٣، ٢٥٤.
عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب: ٣٤٠.
عبد الرحمن بن عمر: ٢٣٠.
عبد الرحمن بن عوف: ١٥، ١٦٢، ١٩٦، ٢٢٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٧، ٢٥٠.
عبد الرحمن بن مروان بن الحكم: ٣٦٠.
عبد الرحمن بن ملجم: ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١.
عبد الصمد بن معقل: ١١٤.
عبد العزيز بن مروان بن الحَكَم: ٣٦٠.
عبد اللّه بن أبي بكر: ٦٥، ٢٨٦.
عبد اللّه بن أبي رافع: ٢٧٧.
عبد اللّه بن جعفر الطيار: ٢٤٨، ٢٨٢، ٣٤٠.
عبد اللّه بن الحَكَم: ٣٢٢.
عبد اللّه بن خالد بن الوليد: ٢٨١.
عبد اللّه بن رواحة: ١٤٠.
عبد اللّه بن الزبَعْرَى: ٣٤٤.
عبد اللّه بن الزُبَير: ٩، ٦٧، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٢٩، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣،

Marfat.com

٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩.
عبد اللَّه بن زياد الحضرمي: ٣٦٦.
عبد اللَّه بن زيد: ١٢٩، ٢٢٩.
عبد اللَّه بن سعد بن أبي سرح: ٤٦، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤.
عبد اللَّه بن سلام: ١٣٠، ٢٥٨.
عبد اللَّه بن سلامة: ٢٥٥.
عبد اللَّه بن العاص: ٢٧٢.
عبد اللَّه بن عامر: ٢٤١، ٢٤٣، ٣٢٢.
عبد اللَّه بن عباس: ١٢٦، ١٨٤.
عبد اللَّه بن علي الأموي: ٣٦٨.
عبد اللَّه بن عمر: ٦٤، ١٥٦، ٢٩٧، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٧٢، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٦، ٣٦٨، ٣٦٩.
عبد اللَّه بن عمرو بن العاص: ٢٥٢.
عبد اللَّه بن مروان بن الحَكَم: ٣٦٠، ٣٦٩، ٣٧٠.
عبد اللَّه بن مسعود: ١١، ١٦٦، ٢٣٠.
عبد اللَّه بن هاشم: ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨.
عبد المطّلب: ١٥٣.
عبد الملك بن مروان: ٣٦١، ٣٦٢.
عُبيد اللَّه بن زياد: ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٦١.
عتّاب بن غَيلان الثقفي: ٢٤١.
عتبة بن أبي سفيان: ٢٩٤.
عُتبة بن أبي لهب: ١٢٦، ١٦٤.
عثمان بن طلحة: ١٥.
عثمان بن عفّان: ٩، ١٥، ٦١، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٣، ١٤٦، ٢٠٨، ٢١٦، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٩٠، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١١، ٣٦٧.
عثمان بن علي بن أبي طالب: ٣٤٠.
عثمان بن مروان بن الحكم: ٣٦٠.
عثمان بن مظعون: ١٣١.
عديّ بن حاتم: ٧٥، ٧٦، ٣٠٠، ٣٠٩.
عُروة بن الزُبير: ٣٦٤، ٣٧٠.
العُزَير: ٢٦، ٤٥، ٤٦، ٤٨.
عطاء بن رباح: ١٦.
عُقْبة بن أبي مُعَيط: ١٥.
عنبة بن خلف: ١٥.
عقيل بن أبي طالب: ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣١٨، ٣٤٠.
عقيل بن عبد اللَّه الأنصاري: ١٢٤.
عكرشة بنت الأطرش: ٢٩٩.
عكرمة بن أبي جهل: ١٦٧.
العلاء بن الحضرمي: ١٤٦.
علقمة بن مجزّز: ٢١٣.
علقمة صاحب خالد: ٢٠٦، ٢٠٧.
علي بن أبي طالب: ١١، ٥٣، ٦١، ٧٢، ٧٣، ٧٧، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٢، ١٤٢، ١٤٦، ١٥٣، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ١٧١، ١٧٧، ١٨٩،

Marfat.com

١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٨، ٢١٦،
٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٨،
٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٧،
٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢،
٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨،
٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٧،
٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣،
٢٨٤، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٨،
٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٠٩،
٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤،
٣١٦، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٤٤، ٣٤٥،
٣٦٥، ٣٧٧.

علي بن الحسين، زين العابدين: ٣٠٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٧٦.

عمّار بن ياسر: ١٦٤، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٣٠٤.

عمران، أبو مريم: ٤٦، ٤٧.

عمر بن الخطاب: ٩، ١٥، ٥٢، ٦٠، ٦٦، ٩٩، ١٢٦، ١٢٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٥، ٣١١، ٣٣١، ٣٥٣، ٣٧٥.

عمر بن سعد بن أبي وقاص: ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٢.

عمر بن عبد العزيز: ٥٩، ٦٦، ٢٣٠، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦.

عمرو بن بكر عبد بني حارثة: ٢٧٧.

عمرو بن الحمِق الخزاعي: ٢٥٣.

عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق: ٣٣٥، ٣٣٦.

عمرو بن العاص: ١٥، ١٦، ٥٣، ٦٣، ١٣٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٦، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٦، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨.

عمرو بن عثمان بن عفان: ٣٢١.

عمرو بن معدي كرب: ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦.

عون بن عبد الله بن جعفر الطيّار: ٣٤٠.

العيزاق: ٢٤.

عيسى عليه السلام: ٩، ١٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٨٣، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٤٩، ٢٤٥.

Marfat.com

عيص بن إسحاق: ٣٨.

حرف الغين

الغيداق: ١٤٥.

حرف الفاء

فاطمة بنت النبيّ: ١٣٢، ١٥٨، ١٦٠، ١٧١، ١٩١، ٣٠١، ٣٤٠.
فرعون الأول: ٨، ٣٧.
فرعون الثاني: ٨.
فضالة بن عُبيد: ٢٥٨.
الفضل بن العباس: ١٥٣، ١٦٤.
الفِهر بن الضحّاك بن قيس: ١٦.

حرف القاف

قابيل: ٢٩.
قَتَادة بن النُعمان الصُفري: ١٢٤.
قثم بن العباس: ١٤٥، ٢٩٤.
قُدامة بن مظعون: ٢٥٨.
قُدامة جارية حارثة: ٣٢٣.
قرطاي العزي: ١٠.
قس بن ساعدة الأيادي: ٩.
قسطنطين ملك الروم: ٣٧٢.
قطام بنت الشِجْنة: ٢٧٩.
قيس بن الأشعث: ٣٤١.
قيس بن سعد بن عبادة: ٢٧٢، ٣١٣، ٣١٤.
قيس بن شماس: ١٨٣.
قيس بن عاصم المنقري: ٧٩، ٨٠.
قيس بن مخرمة: ١٥.
قيس بن مكشوح المرادي: ٢٨١.
قينان بن أنوش: ٣٠.

حرف الكاف

كسرى: ٥٧، ١١٧، ١١٨، ١٢١، ١٢٥، ٢٣٦.
كعب الأحبار: ٢٢٢، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٥.
كعب بن عُجرة: ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٨.
كعب بن مالك: ١٤٢، ٢٥٨.
الكميت بن زيد: ١٦.
كنعان بن حام: ٣٣.
كيومرت: ١٢.

حرف اللام

لَبيد الشاعر: ٥١.
لقمان عليه السلام: ٥٣، ٥٤، ٥٩.
لمك بن متوشلخ: ٣٢.
لوط عليه السلام: ٣٥، ٣٦، ٣٨.
ماجوج: ٣٤.

حرف الميم

مالك بن الحارث النخعي: ٢٥٣.
مالك بن دينار: ١٦، ٥٦.
مالك بن عوف النصري: ١٥١، ١٥٢.
مالك بن نُوَيرة: ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١.
مايش بن سام: ٢٨.
متمّم بن نُويرة: ١٧٠.
متوشلخ بن إدريس: ٣١.

Marfat.com

مجّاعة بن مرارة: ١٨٠، ١٨١.
محكّم بن الطفيل = (محكّم اليمامة): ١٨٣.
محمد بن أبي بكر: ٢٥٣.
محمد بن أبي حُذَيفة: ٢٥٤.
محمد بن الحكم: ٢٤١.
محمد بن الحنفية: ٦٥.
محمد بن خالد بن عمر بن الخطاب: ٣٤٨.
محمد بن سعيد: ٣٦٩.
محمد بن سلمة الأنصاري: ٢٧٢.
محمد الشامية: ٣٦٩.
محمد بن عبد اللَّه بن جعفر الطيار: ٣٤٠.
محمد بن عبد اللَّه الخُزاعي: ٣٠٦.
محمد بن علي بن أبي طالب: ٣٤٠.
محمد بن علي بن عباس: ٣٧٦.
محمد بن عمارة: ٣٦٩.
محمد بن عمرو بن العاص: ٢٥٢.
محمد بن قلاوون: ١٢.
محمد بن مسلمة: ٢٥٨.
مَدين بن إبراهيم: ٣٩.
مُرارة بن الربيع: ١٤٢.
مروان بن محمد بن الحكم: ٢٤١، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٨٤، ٣٠٦، ٣١٥، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩.
مريم: ٤٧، ٤٨، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٦.
المسعودي: ٢٢٦، ٣١٤.
مسلم بن عُقبة المُرّي: ٣٢٩، ٣٤٧.
مسلم بن قتيبة: ١٦.
مَسلمة بن سلام: ٢٥٨.
مَسلمة بن مَخْلَد: ٢٥٨.
مُسَيلمة: ١٦٥، ١٦٧، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٤.
مُصعَب بن الزبير: ٣٢٤.
مُعاذ بن جبل: ٦٤، ١٤٦.
معاوية بن أبي سفيان: ٥٢، ٦٣، ١٤٦، ١٩٦، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٥٣، ٣٥٤.
معاوية بن مروان بن الحكم: ٣٦٠.
معاوية بن يزيد: ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٥٥.
المغيرة بن شعبة: ٦٤، ١٤٦، ٢٢٣، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٧٣، ٢٨٠، ٣٢٠، ٣٢١.
المقداد بن الأسود: ١٦٤، ٢٥٠.

المقدّم عم النبي: ١٤٥.
مهلاييل بن قينان: ٣٠.
موسى بن عمران عليه السلام: ٩، ١٢، ١٤، ٢٢، ٢٤، ٣٨، ٤٠، ٧٢، ٩٨، ٩٩، ١٤٨، ١٤٩، ٢٦٩.
ميمون بن مهران: ١٧٢.
ميمونة بنت الحارث: ١٣٨.

حرف النون

نابو بولازار: ٢٦.
نابو شانزار: ٢٦.
نائلة بنت الفرافصة: ٢٥٨.
النجاشي: ١٤٣.
نصر الأموي: ٣٦٦.
النضر بن الحارث: ١٦.
النعمان بن بشير: ١٣٢، ٢٥٨، ٣٣٥، ٣٥٨.
النعمان بن المنذر: ١١٧، ١١٨.
النمرود بن كنعان: ٨، ٢٠، ٢٨.
النمرود بن كوش: ٨.
نوح عليه السلام: ٨، ١٣، ٢٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٨، ١٤٨، ١٤٩.
نوين: ٦٠.

حرف الهاء

هابيل: ٢٩.
هاجر: ٣٥.
هارون عليه السلام: ٤٠، ٢٦٩.
هارون الرشيد: ٣٧٤.
هرقل: ١٩٩، ٣٠٣.
هُرمُز: ١٩.
هشام بن أبي جهل: ١٥.
هشام بن عُروة: ٣٦٨.
هلال بن أميّة: ١٤٢.
هند أم معاوية: ٢٨٢، ٢٩٠، ٣٠٦.
هود بن رياح: ٢٠، ٣٤، ٣٥، ٣٨.

حرف الواو

الواقدي: ٢٥٣.
وحشي (قاتل حمزة): ١٨٤، ١٨٥.
وردان عبد عمرو بن العاص: ٢٧١.
الوليد بن شُعبة: ٦٧.
الوليد بن عبد الملك: ٣٧١، ٣٧٢.
الوليد بن عُتبة: ٥٣، ٢٤١، ٣٣٥، ٣٣٦.
الوليد بن مُصعَب: ٨، ٩، ٢٢، ٤٠.
الوليد بن مُعَيط: ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣.
وهب بن منبّه: ٤٧، ٦٦، ٧٩، ٩٩، ١٠٣، ١١٤، ٣٠٢، ٣٧٢.

حرف الياء

ياجوج: ٣٤.
يارد بن مهلاييل: ٣٠.
ياسين: ٤٩.
يافث: ٢٠، ٣٤.
يام: ٢٠، ٣٣.
يُحنّا: ٤٢.
يحيى بن زكريّا: ٢٦، ٤٧، ١١٠.
يزيد بن أبي سفيان: ٢١٦.
يزيد بن الأصمّ: ١٧٢.
يزيد بن معاوية: ٩، ٢٨٦، ٢٨٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٤، ٣٣٦،

Marfat.com

٣٣٧، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٤.
يزيد بن معاوية الكندي: ١٧٤.
اليَسَع: ٢٥، ٤١.
يعقوب عليه السلام: ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٧٩، ٢٧٣.
يهود بن يعقوب: ٤٢.
يهويا: ٢٦.
يوسف عليه السلام: ٩، ٢٣، ٢٤، ٣٧، ٣٨، ٧٩، ٨٣، ١٠٨.
يوسف بن الحَكَم: ٣٦١.
يوسف النجار: ١٠٩، ١١٠.
يوشع بن نون: ٤٠، ٤١.
يونس عليه السلام: ٢٦.

Marfat.com

فهرس المصادر والمراجع

حرف المدة

الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم.

حرف الألف

الأخبار الطوال، للدينَوري.
أخبار مكة، للأزرقي.
الأخبار الموفّقيّات، للزبير بن بكار.
الأدب المفرَد، للبخاري.
الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البرّ.
أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير.
الأسرار المرفوعة، لمُلّا علي القاري.
أسماء المغتالين من الشعراء، لابن حبيب.
أسنى المطالب، للحوت.
الإشارة إلى وفيات الأعيان، للذهبي.
الأشباه والنظائر، للسيوطي.
الإصابة في معرفة الصحابة، لابن حجر.
الأعلاق النفيسة، لابن رُستة.
الأعلام، للزركلي.
الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي.
أعلام النُبُوّة، للماوردي.
الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني.
أمالي المرتضى.
أمالي اليزيدي.
الإمامة والسياسة، لابن قتيبة.

Marfat.com

الأمثال، لأبي الشيخ.
الأمثال المولّدة، للخوارزمي.
الإنباء بأنباء الأنبياء، للقُضاعي.
أنساب الأشراف، للبلاذري.
الأوائل، للعسكري.

حرف الباء

البدء والتاريخ، للمقدسي.
البداية والنهاية، لابن كثير.
بذل المساعي في جمع ما رواه الإمام الأوزاعي، لخضر شيخو.
البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، للعماد الأصفهاني (بتحقيقنا).
بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم الحلبي.
بهجة المجالس، لابن عبد البرّ.
بلاغات النساء، لابن أبي طاهر.
البيان والتبيين، للجاحظ.
البيان والتعريف.
التاريخ، لابن معين.

حرف التاء

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي (بتحقيقنا).
تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي.
تاريخ بيروت، لصالح بن يحيى.
تاريخ الخلفاء، للسيوطي.
تاريخ خليفة بن خيّاط.
تاريخ الرسل والملوك، للطبري.
تاريخ سِنِيّ ملوك الأرض والأنبياء، للأصفهاني.
التاريخ الصالحي، لابن واصل (مخطوط).
تاريخ الصحابة، لابن حبّان.
التاريخ الصغير، للبخاري.
التاريخ الكبير، للبخاري.
تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر.

Marfat.com

تاريخ مصر وفضائلها، لمؤرّخ مجهول.
تاريخ المنبجي.
تاريخ اليعقوبي.
تجارب الأمم وتعاقب الهمم، لابن مسكويه.
تحذير المسلمين، للأزهري.
تحفة الفقير إلى صاحب السرير (للإيجي ـ مخطوط).
تخريج كتاب إحياء علوم الدين، للغزالي.
تدريب الراوي، للسيوطي.
تذكرة الحفاظ، للذهبي.
التذكرة الحمدونية، لابن حمدون.
الترغيب والترهيب، للمنذري.
تسمية أزواج النبي، لأبي عبيدة.
تسهيل النظر.
تلخيص الحبير، لابن حجر.
تلخيص المستدرك على الصحيحين، للذهبي.
تمام المُتُون في شرح رسالة ابن زيدون، للصفدي.
التمهيد، لابن عبد البرّ.
تمييز الطيب من الخبيث، لابن الديبع.
التنبيه والإشراف، للمسعودي.
تنزيه الشريعة عن الأخبار الشنيعة، لابن عراق.
تهذيب تاريخ دمشق، لابن عبيد.
تهذيب التهذيب، لابن حجر.
تهذيب الكمال، للمِزّي.

حرف الثاء

الثقات، لابن حبّان.
ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي.

حرف الجيم

جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير.
جامع بيان العلم، لابن عبد البرّ.

Marfat.com

الجامع الصغير، للسيوطي.
الجدّ الحثيث في بيان ما ليس بحديث، للعامري.
الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم.
الجغرافيا، لابن سعيد.
الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، للجريري.
جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، للقُرشي.
جمهرة أنساب العرب، لابن حزْم.
جوامع السيرة، لابن حزْم.

حرف الحاء

الحاوي، للسيوطي.
حجّة اللّه على العالمين، للنبهاني.
حُسن المحاضرة في ملوك مصر والقاهرة، للسيوطي.
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نُعَيم الأصفهاني.
حلية الفرسان.
حماسة البُحتري.
الحُور العين، للحِمْيَري.
حياة الحيوان، للدميري.

حرف الخاء

خزانة الأدب، للبغدادي.
الخلاصة، للطيبي.
خلاصة تذهيب التهذيب، للخزرجي.
الخيل، لأبي عبيدة.

حرف الدال

الدُرر في المغازي والسِيَر، لابن عبد البرّ.
الدر الملتقط في تبيين الغلط، للصغاني.
الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، للسيوطي.
دلائل النُبُوّة، لأبي نُعَيم.
ديوان ابن الدمينة.

Marfat.com

ديوان أبي ذُؤيب الهذلي.
ديوان الأعشى.
ديوان البُحتُري.
ديوان جرير.
ديوان حسّان.
ديوان الحُطيئة.
ديوان الحماسة بشرح المرزوقي.
ديوان عامر بن الطُفَيل.
ديوان عديّ بن زيد.
ديوان متمّم بن نُوَيرة.

حرف الذال

ذيل الأمالي، للقالي.
ذيل المذيّل على تاريخ الصحابة والتابعين، للطبري.

حرف الراء

ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، للزمخشري.
الرحلة في طلب الحديث، للخطيب البغدادي.
رسائل ابن أبي الدنيا.
رسائل الخوارزمي.
الروض الأنف، للسُهَيلي.
الروض البسّام بترتيب فوائد تمّام، لجاسم الدوسري.

حرف الزاي

زهر الآداب، للحصري.
الزهرة، لابن أبي داود.

حرف السين

سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، لابن نُباتة المصري.
سلسلة الأحاديث الضعيفة، للألباني.
السمط الثمين، للمحبّ الطبري.

سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، للوزير أبي عُبيد البكري.
سمط النجوم العوالي.
سُنن ابن ماجه.
سُنن أبي داود.
سُنن الدارمي.
السُنن الكبرى، للبيهقي.
السُّنّة، لابن أبي عاصم.
سير أعلام النبلاء، للذهبي.
السِير والمغازي، لابن إسحاق.
السيرة النبوية، لابن كثير.
السيرة النبوية، لابن هشام (بتحقيقنا).

حرف الشين

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للعماد ابن الحنبلي.
الشذرة في الأحاديث المشتهرة، لابن طولون.
شرح القصيدة الجلجلوتية (مخطوط بمكتبتنا).
شرح النقائض.
شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد.
الشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري.
الشفا، للقاضي عياض.
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، لتقي الدين القاسي.
الشمائل النبوية، لابن كثير.
شواهد العَيْني.

حرف الصاد

صُبح الأعشى في صناعة الإنشا، للقلقشندي.
صحيح ابن حبّان.
صحيح البخاري.
صحيح مسلم.
صحيح الجامع الصغير.
صفة الصفوة، لابن الجوزي.

Marfat.com

حرف الضاد

الضعفاء الكبير، للعقيلي.
ضعيف الجامع، للألباني.

حرف الطاء

الطبقات، لخليفة بن خيّاط.
طبقات الشعراء، لابن سلّام.
طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي.
الطبقات الكبرى، لابن سعد.

حرف العين

العِبر في خبر من غَبَر، للذهبي.
عرائس المجالس، للثعالبي.
العِقْد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقيّ الدين الفاسي.
العقد الفريد، لابن عبد ربّه الأندلسي ـ بتقديمنا ـ.
عقلاء المجانين، لابن حبيب.
العِلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني.
العِلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي.
العُمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيرواني.
عيون الأثر في المغازي والسِيَر، لابن سيّد الناس.
عيون الأخبار، لابن قتيبة الدينوري.
عيون التواريخ، لابن شاكر الكتبي.

حرف الغين

الغِمّاز على اللمّاز، للسمهودي.
الغيلانيّات، فوائد أبي بكر الشافعي.

حرف الفاء

فتاوى الإمام النووي.
الفتوح، لابن أعثم الكوفي.
فتوح البلدان، للبلاذُري.

Marfat.com

فتوح مصر وأخبارها، لابن عبد الحكم.
الفخري في الآداب السلطانية، لابن طباطبا.
الفرج بعد الشدّة، للتنوخي.
فردوس الأخبار، للديلمي.
فصل المقال، للمامقاني.
فضل العرب والتنبيه على علومها، لابن قُتيبة.
الفوائد، لابن مَنْدة.
الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للشوكاني.
فوات الوفيات، لابن شاكر الكتبي.
فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي.

حرف القاف

القاموس الإسلامي، لأحمد عطية اللّه.

حرف الكاف

الكامل في الأدب، للمبرد.
الكامل في التاريخ، لابن الأثير.
الكشف الإلهي.
كشف الخفاء ومُزيل الإلباس، للعجلوني.
كنز العمّال في سُنن الأقوال والأفعال، للبرهان فوري.

حرف اللام

اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للسيوطي.
لباب الآداب، لأسامة بن منقذ.
لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني.
لطائف المعارف، للثعالبي.
لُطف التدبير، للإسكافي.
لقاح الخواطر وجلاء البصائر، لعبد اللّه بن يحيى.
اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو أصله موضوع، لأبي المحاسن القاووقجي.

Marfat.com

حرف الميم

مالك ومتمّم ابنا نُوَيرة اليربوعي.
المبتدا والخبر، لابن خلدون.
المجتَنَى، لابن دُرَيد.
مجمع الأمثال، للميداني.
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لابن الهيثمي.
مجموع فيه مصنّفات أبي العباس الأصمّ.
محاسن الوسائل إلى معرفة الأوائل والأواخر، للشِبلي (مخطوط).
المحاسن والمساوئ، للبيهقي.
محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر، للسكتواري.
المحبَّر، لابن حبيب.
المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء.
مختصر المقاصد، للزرقاني.
مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لليافعي.
مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، لسِبط ابن الجوزي.
مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي.
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لابن فضل اللّه العمري.
المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري.
المستطرف في كل فنٍ مستظرف، للأبشيهي.
مُسنَد أبي يَعْلَى الموصلي.
مُسنَد أحمد بن حنبل.
مُسنَد الشهاب، للقُضاعي.
مشاهير علماء الأمصار، لابن حبّان.
المصاحف، لابن أبي داود.
المصنوع، لعلي القاري.
المعارف، لابن قُتيبة.
معجم الأوائل في تاريخ العرب والمسلمين، لفؤاد صالح السيد.
المعجم الأوسط، للطبراني.
معجم البلدان، لياقوت الحموي.

Marfat.com

معجم الشعراء، للمرزباني.
معجم الشيوخ، لابن جُمَيع الصيداوي (بتحقيقنا).
المعجم الكبير، للطبراني.
معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري.
معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي، لعبد اللّه محمد الحبشي.
المعرفة والتاريخ، للفَسَوي.
المعمَّرين، للسجستاني.
المغازي، للزُهري.
المغازي، لعُروة.
المغازي، للواقدي.
المُغْرِب في حُلَى المغرب، لابن سعيد الأندلسي.
المفَضّليّات، للضبّي.
مَقَاتل الطالبيّين، لأبي نُعَيم الأصبهاني.
المقاصد الحَسَنَة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للسخاوي.
المقفَّى الكبير، للمقريزي.
مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، لابن المَغَازلي.
مناقب عمر بن الخطاب، لابن الجوزي.
مَن أدركه الخلّال من أصحاب ابن مَنْدَة، (مخطوط).
منتخب الزمان، لابن الحريري.
المنتخب من تاريخ المنبجي (بتحقيقنا).
المنتَخَب من ذيل المذيّل، لابن جرير الطبري.
المنتظَم في تاريخ الأمم، لابن الجوزي.
من حديث خيثمة الأطرابلسي (بتحقيقنا).
موارد الظمآن.
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، للمقريزي.
المواهب اللَّدُنيّة.
المؤتلِف والمختلف، للدارقطني.
موضح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي.
الموضوعات، لابن الجوزي.

الموطّأ، للإمام مالك.
ميزان الاعتدال، للذهبي.

حرف النون

نثر الدُّرّ، للآبي.
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي.
النُخْبَة البهيّة في الأحاديث المكذوبة على خير البريّة، لمحمد الأمير الكبير.
نزهة المالك والمملوك، للعباسي الصفدي (بتحقيقنا).
نسب قريش، لمصعب الزُبيري.
نصيحة الملوك، للماوَردي.
النقائض، لجرير والفرزدق.
نهاية الأرب في فنون الأدب، للنُوَيري.
النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير.
نهج البلاغة، يُنسب لعلي بن أبي طالب.
نوادر الخلفاء المسمَّى إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، للإتليدي.
النوافح العطِرة في الأحاديث المشتهرة، للصفدي.
نور القَبَس المختصر من المقتبس، للمرزباني.
الوافي بالوفيات، للصفدي.
الوسائل إلى معرفة الأوائل، للسيوطي.
الولاة والقُضاة، للكِنْدي.

Marfat.com

الكتب الصادرة
للدكتور تدمري تأليفاً وتحقيقاً

١ ـ **الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى**. طبعة دار فلسطين للتأليف والترجمة: بيروت ١٩٧٣ (٣٧٢ صفحة).

٢ ـ **تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك**. طبعة دار البلاد للطباعة والأعلام ـ طرابلس ١٩٧٤ (٤٤٠ صفحة ـ مع صور).

٣ ـ **تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور**. الجزء الأول (عصر الصراع العربي ـ البيزنطي). طبعة دار البلاد للطباعة والأعلام ـ طرابلس ١٩٧٨ (٥٠٠ صفحة) ـ الطبعة الثانية ١٩٨٤ (٧٢٥ صفحة) مؤسّسة الرسالة، بيروت، ودار الإيمان، طرابلس.

٤ ـ **تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور** ـ الجزء الثاني (عصر دولة المماليك). طبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٤٠١ هجرية/ ١٩٨١ ميلادية (٦٧٦ صفحة).

٥ ـ **من حديث خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي (٢٥٠ ـ ٣٤٣ هجرية)**. دراسة وتحقيق ٤ مخطوطات هي: الفوائد من المنتخب من حديث خيثمة ـ الجزء الأول ـ مخطوطة الظاهرية بدمشق، وفضائل الصحابة، مخطوطة الظاهرية، وفضائل أبي بكر الصدِّيق ـ الجزء الثالث ـ مخطوطة الظاهرية بدمشق، والرقائق والحكايات ـ الجزء العاشر ـ مخطوطة مكتبة تشستر بيتي، بدبلن (إيرلندة الجنوبية)، صدر عن دار الكتاب العربي ١٤٠٠ هجرية/ ١٩٨٠ ميلادية (٣٦٧ صفحة).

٦ ـ **النور اللائح والدر الصادح في اصطفاء الملك الصالح ـ إسماعيل بن محمد بن قلاوون (٧٤٣ ـ ٧٤٦ هجرية)**. تأليف إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن القيسراني القرشي الخالدي (توفي سنة ٧٥٣ هجرية) ـ دراسة وتحقيق مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس ـ طبعة دار الإنشاء للصحافة والطباعة والنشر ـ طرابلس ١٤٠٢ هجرية/ ١٩٨٢ ميلادية (٨٥ صفحة).

٧ ـ **دار العلم بطرابلس في القرن الخامس الهجري**. طبعة دار الإنشاء للصحافة والطباعة والنشر ـ طرابلس ١٤٠٢ هجرية/ ١٩٨٢ ميلادية (٩٦ صفحة).

٨ ـ **وثائق المحكمة الشرعية بطرابلس (من تاريخ لبنان الاجتماعي والاقتصادي والسياسي)**

Marfat.com

ـ السجل الأول (١٠٧٧ ـ ١٠٧٨ هجرية/ ١٦٦٦ ـ ١٦٦٧ ميلادية). بالاشتراك مع د. خالد زيادة وفريديريك معتوق ـ منشورات معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية، طرابلس ١٩٨٢.

٩ ـ **البدر الزاهر في نُصرة الملك الناصر (محمد بن قايتباي)** ـ (٩٠١ ـ ٩٠٤ هجرية/ ١٤٩٥ ـ ١٤٩٩ ميلادية). ينسب إلى ابن الشحنة ـ دراسة وتحقيق مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس ـ طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٣ هجرية ١٩٨٣ ميلادية (١٨٢ صفحة).

١٠ ـ **القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف (رحلة قايتباي إلى بلاد الشام)** ـ (٨٨٢ هجرية ـ ١٤٧٧ ميلادية). تأليف القاضي بدر الدين أبي البقاء محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني المعروف بابن الجَيْعان (٨٤٧ ـ ٩٠٢ هجرية) ـ دراسة وتحقيق مخطوطة دار الكتب المصرية، ومخطوطة مكتبة الإسكوريال بأسبانيا، ومصورة تورينو بإيطاليا ـ طبعة جرّوس برس، طرابلس ١٩٨٤ ـ (١٩٤ صفحة).

١١ ـ **موسوعة «علماء المسلمين» في تاريخ لبنان الإسلامي (عبر أربعة عشر قرناً هجرية)**.

● القسم الأول في ٥ مجلدات ـ تراجم العلماء من الفتح الإسلامي حتى سنة ٤٩٩هـ ـ طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت ١٤٠٤ هجرية/ ١٩٨٤ ميلادية:

● **المجلد الأول** (٥٠٩ صفحات) تراجم حرف الألف.

● **المجلد الثاني** (٤٠٧ صفحات) من حرف ب ـ ط.

● **المجلد الثالث** (٤٢٩ صفحة) حرف العين.

● **المجلد الرابع** (٣٧٥ صفحة) من حرف الغين ـ إلى م (محمد بن محمد).

● **المجلد الخامس** (٣٤١ صفحة) من م ـ ي.

* القسم الثاني في ٥ مجلدات ـ تراجم العلماء المتوفين بين سنة ٥٠٠ و٩٩٩ هجري، طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت ١٤١١ هجرية/ ١٩٩٠ ميلادية.

● **المجلد الأول** (٤٢٩ صفحة) تراجم حرف الألف.

● **المجلد الثاني** (٣٣٥ صفحة) من حرف ب إلى عكي.

● **المجلد الثالث** (٢٧٠ صفحة) من العلاء إلى محمد بن تقي الدين.

● **المجلد الرابع** (٢٩٣ صفحة) من محمد بن جعفر إلى موسى بن محمد.

● **المجلد الخامس** (٤٢١ صفحة) من حرف ن إلى حرف ي والأبناء والآباء والكنى والألقاب وتراجم النساء.

* القسم الثالث في خمس مجلدات ـ تراجم العلماء من وفيات سنة ١٠٠٠ هجرية حتى سنة ١٤٠٠هـ ـ طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت ١٤١٢ هجرية/ ١٩٩٢م.

Marfat.com

- **المجلد الأول** (٥١٠ صفحة) تراجم حرف الألف.
- **المجلد الثاني** (٤٧١ صفحة) تراجم من حرف الباء إلى العين.
- **المجلد الثالث** (٤٨٠ صفحة) تراجم من حرف العين إلى اللام.
- **المجلد الرابع** (٤٨٠ صفحة) تراجم من حرف الميم.
- **المجلد الخامس** (٢٨٤ صفحة) تراجم من حرف الميم إلى الكنى والنساء.
- **المستدرك على موسوعة العلماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي**، من القسم الثاني، من بداية القرن السادس حتى نهاية القرن العاشر الهجري ـ طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، (٣٢٠ صفحة) بيروت ١٤١٧ هجري/ ١٩٩٦م.

١٢ ـ **معجم الشيوخ**. تأليف أبي الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيع الغسّاني الصيداوي (٣٠٥ ـ ٤٠٢ هجري) دراسة وتحقيق مخطوطة جامعة ليدن بهولندا، مع **المنتَقَى من المعجم**، بانتقاء محمد بن سَنَد (٧٤٩ هجري) مخطوطة الظاهرية بدمشق، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الإيمان، طرابلس ١٤٠٥ هجري ١٩٨٥م (٥٥٠ صفحة)، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هجري/ ١٩٨٧م.

١٣ ـ **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**. تأليف قاضي مكة تقيّ الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المالكي (٧٧٢ ـ ٨٣٢ هجري) تحقيق وفهرسة ـ طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥ هجري/ ١٩٨٥م.

- **المجلّد الأول** (٦١٦ صفحة).
- **المجلّد الثاني** (٦١٨ صفحة).

١٤ ـ **الفوائد العوالي المؤرَّخة من الصحاح والغرائب**. للقاضي أبي القاسم علي بن المحسّن التنوخي (توفي سنة ٤٤٧ هجري) بتخريج الحافظ محمد بن علي الصوري (توفي ٤٤١هـ) ـ دراسة وتحقيق الجزء الخامس ـ مخطوطة الظاهرية، طبعة مؤسسة الرسالة بيروت، ودار الإيمان، طرابلس ١٩٨٥ ـ طبعة ثانية ١٩٨٧ (٢٢٥ صفحة).

١٥ ـ **ديوان ابن منير الطرابلسي** (٤٧٣ ـ ٥٤٨هـ) تقديم ودراسة وجمع وترتيب شِعره ـ طبعة دار الجيل، بيروت، ومكتبة السائح، طرابلس ١٩٨٦م (٣٤٨ صفحة).

١٦ ـ **المنتخب من تاريخ المنبجي**، لأغابيوس (محبوب) بن قسطنطين المنبجي أُسقُفّ مَنْبج (من أهل القرن ٤ هجري). دراسة وتحقيق القسم الخاص بتاريخ المسلمين من الكتاب المعروف بـ(العنوان) ـ طبعة دار المنصور. طرابلس ١٤٠٧ هجري ١٩٨٦م (١٧٢ صفحة).

١٧ ـ **الفوائد المنتقاة والغرائب الحِسان عن الشيوخ الكوفيين**، انتخبها الحافظ أبو عبد اللّه محمد بن علي الصوري (٣٧٦ ـ ٤٤١ هجري). دراسة وتحقيق مخطوطة الظاهرية

Marfat.com

بدمشق. وبذيله: «**فوائد في نقد الأسانيد**» للحافظ الصوري، مخطوطة المتحف البريطاني ـ طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٨ هجري/ ١٩٨٧م (١٧٣ صفحة).

١٨ ـ **السيرة النبوية**. تأليف أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المَعافِري المتوفى سنة ٢١٣ أو ٢١٨ هجري ـ تحقيق وتخريج وفهرسة. طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٨ هجري ١٩٨٧م.

- **المجلّد الأول** (٤٤٠ صفحة).
- **المجلّد الثّاني** (٤٤٨ صفحة).
- **المجلّد الثّالث** (٣٦٠ صفحة).
- **المجلّد الرّابع** (٣٧٤ صفحة) ـ وصدرت في ٥ طبعات حتى الآن.

١٩ ـ **تاريخ الأنطاكي (المعروف بصلة تاريخ أوتيخا)**. تأليف يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكي (توفي ٤٥٨ هجري/ ١٠٦٦م) ـ تقديم وتحقيق وفهرسة. وبذيله: «**المنتقى من تاريخ الأنطاكي** ـ صدر عن مؤسسة جرّوس برس، طرابلس ١٤٠٩ هجري/ ١٩٨٩م (٥٧٦ صفحة).

٢٠ ـ **لبنان من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية** (١٣ ـ ١٣٢ هجري/ ٦٢٤ ـ ٧٥٠م) ـ سلسلة دراسات في تاريخ الساحل الشامي. صدر عن مؤسسة جرّوس برس، طرابلس ١٤١٠ هجري/ ١٩٩٠م (٣٣٥ صفحة).

٢١ ـ **لبنان من قيام الدولة العباسية حتى سقوط الدولة الإخشيدية** (١٣٢ ـ ٢٥٨ هجري/ ٧٥٠ ـ ٩٦٩م) ـ سلسلة دراسات في تاريخ الساحل الشامي. صدر عن مؤسسة جرّوس برس، طرابلس ١٤١٢ هجري/ ١٩٩٢م (٤١٤ صفحة).

٢٢ ـ **لبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبيين** (٣٥٨ ـ ٥١٨ هجري/ ٩٦٩ ـ ١١٢٤م). صدر عن دار الإيمان، طرابلس ١٤١٤ هجري/ ١٩٩٤م في جزءين.

- **القسم السياسي** (٤٢٤ صفحة).
- **القسم الحضاري** (٤٣٥ صفحة).

٢٣ ـ **لبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير** (٥٠٣ ـ ٦٩٠ هجري/ ١١١٠ ـ ١٢٩١م) القسم السياسي. صدر عن دار الإيمان، طرابلس ١٤١٧ هجري/ ١٩٩٧م (٥٩٢ صفحة).

٢٤ ـ **صِدق الأخبار (المعروف بتاريخ ابن سباط)**. لحمزة بن أحمد بن عمر المعروف بابن سباط الغربي، المُتَوَفَّى بُعَيد ٩٢٦ هجري/ ١٥٢٠م ـ تحقيق مخطوطاته في الفاتيكان، وباريس، والجامعة الأمريكية ببيروت، ودار الكتب الوطنية ببيروت ـ (مجلّدان) ـ طبعة جرّوس برس ـ طرابلس ١٤١٢ هجري ١٩٩٣م. (١١٠٠ صفحة).

Marfat.com

٢٥ ـ **آثار طرابلس الإسلامية ـ دراسة في التاريخ والعمران** ـ (الجامع المنصوري الكبير ومدرسة الأمير قرطاي والشمسية ومدرسة الشيخ الهندي). (٣٤٠ صفحة) مع صُوَر بالألوان ـ طبعة دار الإيمان، طرابلس ١٤١٤ هجري ١٩٩٣م.

٢٦ ـ **طرابلس في التاريخ**. تأليف الشيخ محمد كامل البابا (توفي ١٩٧٠م) ـ تحقيق وتهذيب، بالاشتراك مع الحاجّ الأستاذ فضل مقدَّم. (رحمهما اللّه) صدر عن دار جرّوس برس، طرابلس ١٤١٥ هجري/ ١٩٩٥م. (٤٣٩ صفحة).

٢٧ ـ **مشتبه النسبة في الخط واختلافهما في المعنى واللفظ**. تأليف الإمام العالم الحافظ أبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزْدي (٣٣٢ ـ ٤٠٩ هجري) ـ تحقيق مخطوطَتَي: شهيد علي باشا باستنبول، رقم (٢٨٦/ ٢)، والمتحف البريطاني لندن، رقم (٣٠٧٥) ـ صدر عن دار المنتخب العربي، بيروت ١٤١٧ هجري ١٩٩٦م (٢٢٩ صفحة).

٢٨ ـ **مُسنَد معاوية الأطرابُلُسيّ في الحديث والفوائد والتاريخ**. (تُوفّي معاوية بن يحيى الأطرابُلُسي أبو مطيع، بُعَيد سنة ١٧٠ هجري) سلسلة من رجال الحديث في تاريخ لبنان الإسلامي ـ دراسة وتخريج ـ طبعة دار الإيمان بطرابلس، ودار ابن حزم ببيروت ١٤١٧ هجري ١٩٩٧م (١٥٢ صفحة).

٢٩ ـ **الكامل في التاريخ**. لعزّ الدين أبي الحسن علي بن أبي الكَرَم محمد بن محمد أبي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (٥٥٥ ـ ٦٣٠ هجري) تحقيق ـ صدر عن دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٤١٧ هجري ١٩٩٧م. في ١١ مجلداً:

- **الجزء الأول** ـ تاريخ الرسل والأنبياء ـ المقدّمة في ١٢ صفحة + ٧٠٨ صفحات.
- **الجزء الثاني** ـ تاريخ الهجرة النبوية وعصر الخلفاء الراشدين (من سنة ١ ـ ٤٠ هجري) ٧٦٨ صفحة.
- **الجزء الثالث** ـ من قيام الدولة الأموية حتى وفاة عبد الملك (من سنة ٤١ ـ ٨٦ هجري) ٥٥٠ صفحة.
- **الجزء الرابع** ـ من خلافة الوليد بن عبد الملك حتى نهاية الدولة الأموية (٨٧ ـ ١٣٢ هجري) ٤١٤ صفحة.
- **الجزء الخامس** ـ من قيام الدولة العباسية حتى نهاية عهد المأمون (١٣٢ ـ ٢١٨ هجري) ٦٠٧ صفحات.
- **الجزء السادس** ـ العصر العباسي الثاني (عصر النفوذ التركي) ـ (٢١٨ ـ ٣٢١ هجري) ٨١٦ صفحة.
- **الجزء السابع** ـ العصر العباسي الثالث (عصر النفوذ البُوَيْهي) (٣٢١ ـ ٤٣١ هجري) ٨٣١ صفحة.

Marfat.com

- **الجزء الثامن** ـ ابتداء الدولة السلجوقية والحروب الصليبية (٤٣٢ ـ ٥٢٠ هجري) ٧٣٦ صفحة.
- **الجزء التاسع** ـ عصر الحروب الصليبية (٥٢١ ـ ٥٨٠ هجري) ٥٠٤ صفحات.
- **الجزء العاشر** ـ عصر الحروب الصليبية (٥٨١ ـ ٦٢٨ هجري) ٤٧١ صفحة.
- **الجزء الحادي عشر** ـ الفهارس ٥٣٦ صفحة.

٣٠ ـ **تاريخ الإسلام ووَفَيات المشاهير والأعلام**. للحافظ المؤرّخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز المعروف بالذهبي المُتَوَفّى سنة ٧٤٨ هجري. تحقيق عن مخطوطات آيا صوفيا باستنبول، ومخطوطة حيدر آباد الدكن بالهند، ومخطوطة دار الكتب المصرية، ومخطوطة المنتقى من تاريخ الإسلام لابن المُلّا، بالمكتبة الأحمدية بحلب، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، وهي تباعاً على الحوادث والوفيات:

١ ـ المغازي (٨٢١ صفحة) صدر ١٤٠٧ هجري/ ١٩٨٧م.
٢ ـ السيرة النبوية (٧٠٤ صفحات) صدر ١٤٠٧ هجري/ ١٩٨٧م.
٣ ـ عهد الخلفاء الراشدين (١١ ـ ٤٠ هجري) ـ (٨٠٣ صفحات) صدر ١٤٠٧ هجري/ ١٩٨٧م.
٤ ـ عهد معاوية بن أبي سفيان (٤١ ـ ٦٠ هجري) ـ (٤٣٩ صفحة) صدر ١٤٠٩ هجري/ ١٩٨٩م.
٥ ـ حوادث ووفيات (٦١ ـ ٨٠ هجري) ـ (٦٦٩ صفحة) صدر ١٤١٠ هجري/ ١٩٩٠م.
٦ ـ حوادث ووفيات (٨١ ـ ١٠٠ هجري) ـ (٦٥٦ صفحة) صدر ١٤١١ هجري/ ١٩٩٠م.
٧ ـ حوادث ووفيات (١٠١ ـ ١٢٠ هجري) ـ (٥٨١ صفحة) ـ صدر ١٤١٠ هجري/ ١٩٩٠م.
٨ ـ حوادث ووفيات (١٢١ ـ ١٤٠ هجري) ـ (٦٣٩ صفحة) صدر ١٤٠٨ هجري/ ١٩٨٨م.
٩ ـ حوادث ووفيات (١٤١ ـ ١٦٠ هجري) ـ (٧٧١ صفحة) صدر ١٤٠٨ هجري/ ١٩٨٨م.
١٠ ـ وفيات (١٦١ ـ ١٧٠ هجري) ـ (٦٦٤ صفحة) صدر ١٤١١ هجري/ ١٩٩٠م.
١١ ـ حَوادث ووفيات (١٧١ ـ ١٨٠ هجري) ـ (٥١٨ صفحة) صدر ١٤١١ هجري/ ١٩٩٠م.
١٢ ـ حوادث ووفيات (١٨١ ـ ١٩٠ هجري) ـ (٥٧٦ صفحة) صدر ١٤١١ هجري/ ١٩٩٠م.
١٣ ـ حوادث ووفيات (١٩١ ـ ٢٠٠ هجري) ـ (٦١١ صفحة) صدر ١٤١١ هجري/ ١٩٩٠م.
١٤ ـ حوادث ووفيات (٢٠١ ـ ٢١٠ هجري) ـ (٥٧٣ صفحة) صدر ١٤١١ هجري/ ١٩٩١م.
١٥ ـ حوادث ووفيات (٢١١ ـ ٢٢٠ هجري) ـ (٥٦٢ صفحة) صدر ١٤١١ هجري/ ١٩٩١م.
١٦ ـ حوادث ووفيات (٢٢١ ـ ٢٣٠ هجري) ـ (٥٧٨ صفحة) صدر ١٤١٢ هجري/ ١٩٩١م.
١٧ ـ حوادث ووفيات (٢٣١ ـ ٢٤٠ هجري) ـ (٥٣٤ صفحة) صدر ١٤١١ هجري/ ١٩٩١م.
١٨ ـ حوادث ووفيات (٢٤١ ـ ٢٥٠ هجري) ـ (٦٥٦ صفحة) صدر ١٤١١ هجري/ ١٩٩١م.
١٩ ـ حوادث ووفيات (٢٥١ ـ ٢٦٠ هجري) ـ (٦٥٦ صفحة) صدر ١٤١٢ هجري/ ١٩٩٢م.
٢٠ ـ حوادث ووفيات (٢٦١ ـ ٢٨٠ هجري) ـ (٦٢٤ صفحة) صدر ١٤١٢ هجري/ ١٩٩٢م.

Marfat.com

٢١ ـ حوادث ووفيات (٢٨١ ـ ٢٩٠ هجري) ـ (٤٥٤ صفحة) صدر ١٤١١ هجري/ ١٩٩١م.
٢٢ ـ حوادث ووفيات (٢٩١ ـ ٣٠٠ هجري) ـ (٤٣٢ صفحة) صدر ١٤١١ هجري/ ١٩٩١م.
٢٣ ـ حوادث ووفيات (٣٠١ ـ ٣٢٠ هجري) ـ (٨٣٤ صفحة) صدر ١٤١١ هجري/ ١٩٩٢م.
٢٤ ـ حوادث ووفيات (٣٢١ ـ ٣٣٠ هجري) ـ (٤٣٥ صفحة) صدر ١٤١٣ هجري/ ١٩٩٢م.
٢٥ ـ حوادث ووفيات (٣٣١ ـ ٣٥٠ هجري) ـ (٦٣٨ صفحة) صدر ١٤١٣ هجري/ ١٩٩٢م.
٢٦ ـ حوادث ووفيات (٣٥١ ـ ٣٨٠ هجري) ـ (٨٦٤ صفحة) صدر ١٤٠٩ هجري/ ١٩٨٩م.
٢٧ ـ حوادث ووفيات (٣٨١ ـ ٤٠٠ هجري) ـ (٥٣٤ صفحة) صدر ١٤٠٩ هجري/ ١٩٨٨م.
٢٨ ـ حوادث ووفيات (٤٠١ ـ ٤٢٠ هجري) ـ (٦٧٠ صفحة) صدر ١٤١٣ هجري/ ١٩٩٣م.
٢٩ ـ حوادث ووفيات (٤٢١ ـ ٤٤٠ هجري) ـ (٦٥٤ صفحة) صدر ١٤١٤ هجري/ ١٩٩٣م.
٣٠ ـ حوادث ووفيات (٤٤١ ـ ٤٦٠ هجري) ـ (٦٥٦ صفحة) صدر ١٤١٤ هجري/ ١٩٩٤م.
٣١ ـ حوادث ووفيات (٤٦١ ـ ٤٧٠ هجري) ـ (٤٤٠ صفحة) صدر ١٤١٤ هجري/ ١٩٩٤م.
٣٢ ـ حوادث ووفيات (٤٧١ ـ ٤٨٠ هجري) ـ (٤٠٠ صفحة) صدر ١٤١٤ هجري/ ١٩٩٤م.
٣٣ ـ حوادث ووفيات (٤٨١ ـ ٤٩٠ هجري) ـ (٤٥٤ صفحة) صدر ١٤١٤ هجري/ ١٩٩٤م
٣٤ ـ حوادث ووفيات (٤٩١ ـ ٥٠٠ هجري) ـ (٤٤٣ صفحة) صدر ١٤١٥ هجري/ ١٩٩٤م.
٣٥ ـ حوادث ووفيات (٥٠١ ـ ٥٢٠ هجري) ـ (٥٧٩ صفحة) صدر ١٤١٥ هجري/ ١٩٩٤م.
٣٦ ـ حوادث ووفيات (٥٢١ ـ ٥٤٠ هجري) ـ (٧٤٤ صفحة) صدر ١٤١٥ هجري/ ١٩٩٥م.
٣٧ ـ حوادث ووفيات (٥٤١ ـ ٥٥٠ هجري) ـ (٥٧٠ صفحة) صدر ١٤١٥ هجري/ ١٩٩٥م.
٣٨ ـ حوادث ووفيات (٥٥١ ـ ٥٦٠ هجري) ـ (٤٧٤ صفحة) صدر ١٤١٥ هجري/ ١٩٩٥م.
٣٩ ـ حوادث ووفيات (٥٦١ ـ ٥٧٠ هجري) ـ (٥٣٦ صفحة) صدر ١٤١٧ هجري/ ١٩٩٦م.
٤٠ ـ حوادث ووفيات (٥٧١ ـ ٥٨٠ هجري) ـ (٤٦٤ صفحة) صدر ١٤١٧ هجري/ ١٩٩٦م.
٤١ ـ حوادث ووفيات (٥٨١ ـ ٥٩٠ هجري) ـ (٥٤٤ صفحة) صدر ١٤١٧ هجري/ ١٩٩٦م.
٤٢ ـ حوادث ووفيات (٥٩١ ـ ٦٠٠ هجري) ـ (٦٧٦ صفحة) صدر ١٤١٧ هجري/ ١٩٩٧م.
٤٣ ـ حوادث ووفيات (٦٠١ ـ ٦١٠ هجري) ـ (٥٩٧ صفحة) صدر ١٤١٧ هجري/ ١٩٩٧م.
٤٤ ـ حوادث ووفيات (٦١١ ـ ٦٢٠ هجري) ـ (٧٠٥ صفحة) صدر ١٤١٨ هجري/ ١٩٩٧م.
٤٥ ـ حوادث ووفيات (٦٢١ ـ ٦٣٠ هجري) ـ (٥٩١ صفحة) صدر ١٤١٨ هجري/ ١٩٩٧م.
٤٦ ـ حوادث ووفيات (٦٣١ ـ ٦٤٠ هجري) ـ (٦٦٤ صفحة) صدر ١٤١٨ هجري/ ١٩٩٧م.
٤٧ ـ حوادث ووفيات (٦٤١ ـ ٦٥٠ هجري) ـ (٦٢٧ صفحة) صدر ١٤١٩ هجري/ ١٩٩٨م.
٤٨ ـ حوادث ووفيات (٦٥١ ـ ٦٦٠ هجري) ـ (٥٧٩ صفحة) صدر ١٤١٩ هجري/ ١٩٩٩م.
٤٩ ـ حوادث ووفيات (٦٦١ ـ ٦٧٠ هجري) ـ (٤٤٢ صفحة) صدر ١٤١٩ هجري/ ١٩٩٩م.
٥٠ ـ حوادث ووفيات (٦٧١ ـ ٦٨٠ هجري) ـ (٥٢٨ صفحة) صدر ١٤٢٠ هجري/ ١٩٩٩م.
٥١ ـ حوادث ووفيات (٦٨١ ـ ٦٩٠ هجري) ـ (٦٠٧ صفحات) صدر ١٤٢١ هجري/ ٢٠٠٠م.

Marfat.com

٥٢ ـ حوادث ووفيات (٦٩١ ـ ٧٠٠ هجري) ـ (٦٨٧ صفحة) صدر ١٤٢١ هجري/ ٢٠٠٠م.

٣١ ـ **المستدرك على الجزء الثاني من: «المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع»**. ويتناول حروف (ج ـ ذ) من أسماء المؤلّفين، صدر عن «معهد المخطوطات العربية»، بالقاهرة، ١٩٩٧ ـ (٣١٣ صفحة).

٣٢ ـ **تاريخ السلطي (من تاريخ الأُسَر الطرابلسية)**. (١٢٨ صفحة) تأليف. إشراف وتنفيذ دار الإيمان، طرابلس، ١٤١٨ هجري/ ١٩٩٧م (١٢٨ صفحة).

٣٣ ـ **الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور**. تأليف شافع بن علي. تحقيق، نسخة مكتبة البودليان (إكسفورد) رقم ٤٢٤ ـ صدر عن المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٨ هجري/ ١٩٩٨ (٢١٦ صفحة).

٣٤ ـ **الإنباء بأنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الأمراء**. تأليف القُضاعي المُتَوفَّى ٤٥٤ هجري. تحقيق، نسخة مكتبة حكيم أوغلي، استنبول، رقم ٦٧٨. صدر عن المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٨ هجري/ ١٩٩٨م. (٤٣٢ صفحة).

٣٥ ـ **تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووَفَيَات الأكابر والأعيان من أبنائه**. تأليف أبي عبد اللّه محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجَزَري (ت ٧٣٩ هجري) ـ تحقيق الأجزاء التالية:

١ ـ جزء فيه من وفيات سنة ٦٨٩ حتى حوادث سنة ٦٩٩ هجري ـ نسخة المكتبة الوطنية بباريس، رقم ٦٣٧٩ المصورة في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية، رقم ٢١٥٩ تاريخ، (٥٣٦ صفحة).

٢ ـ جزء فيه من وفيات سنة ٧٢٥ حتى حوادث سنة ٧٣٢ هجري ـ نسخة مكتبة كوبرلي باستنبول، رقم ١٠٣٧ (٥٨٤ صفحة).

٣ ـ جزء فيه من وفيات سنة ٧٣٣ حتى حوادث سنة ٧٣٨ هجري ـ من النسخة السابقة (ص٥٨٥ ـ ١١٩٥). صدر عن المكتبة العصرية. صيدا ـ بيروت ٤١٩ هجري/ ١٩٩٨م.

٣٦ ـ **حوادث الزمان ووَفَيَات الشيوخ والأقران** ـ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الشهير بابن الحمصي (٨٤١ ـ ٩٣٤ هجري) ـ تحقيق الأجزاء التالية:

١ ـ حوادث ووَفَيَات ٨٥١ ـ ٩٠٠ هجري ـ نسخة مكتبة فيض اللّه أفندي باستنبول، رقم ١٤٣٨ (٣٩٧ صفحة).

٢ ـ حوادث ووفيات ٩٠١ ـ ٩٢٣ هجري ـ نسخة جامعة كمبردج رقم ١١٠٢ المصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٢٢٢/ ٢ (٢٩٦ صفحة).

٣ ـ حوادث ووَفَيَات ٩٢٤ ـ ٩٣٠ هجري ـ نسخة مكتبة سوهاج بمصر رقم ٤٣٩ (٣٣٤ صفحة) صدر عن المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ١٤١٩ هجري/ ١٩٩٩م.

٣٧ ـ **النفحة المِسْكية في الدولة التُركية** (من كتاب الجوهر الثمين في سِيَر الخلفاء والملوك

Marfat.com

والسلاطين) ـ لصارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي المعروف بابن دُقْماق (٧٤٥ ـ ٨٠٩ هجري) ـ يؤرّخ من بداية دولة المماليك حتى سنة ٨٠٥ هجري ـ تحقيق مخطوط جامعة كامبردج البريطانية، رقم Q. q. /١٤٧ ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا ـ (٤٢٢ صفحة)، بيروت، ١٩٩٩م.

٣٨ ـ **نَيل الأمل في ذيل الدول**، لزين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهري (تُوّفي ٩٢٠ هجري) ـ تحقيق مخطوط جامعة أوكسفورد البريطانية ـ مكتبة البودليان، رقم ٦١٠، Hunt ٢٨٥ ـ (٣٨٤٩ صفحة) صدر في ٩ مجلّدات عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٢٠٠١م.

٣٩ ـ **ذيل تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**. للحافظ الذهبي (توفي ٧٤٨ هجري) ـ تحقيق مخطوطة مكتبة تشستربيتي، بدبلن، إيرلندة الجنوبية، رقم ٤١٠٠، ومخطوطة مكتبة جامعة ليدن، بهولندا، رقم ٣٢٠، صدر عن دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٤هـ./ ٢٠٠٤م (٤٦٣ صفحة).

٤٠ ـ **مشيخة شرف الدين اليُونيني ـ** علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسين (٦٢١ ـ ٧٠١ هجري) ـ تحقيق الأجزاء ٨ و٩ و١٠ من المجموع رقم ٧٣، الأوراق ٣٧ ـ ٦٧ بالمكتبة الظاهرية بدمشق، مع دراسة وفهارس. بتخريج محمد بن أبي الفتح البعلبكيّ (٦٤٥ ـ ٧٠٩ هجري) صدر عن المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ٢٠٠٢م (١٩٢ صفحة).

٤١ ـ **مشيخة محيي الدين اليُونيني ـ** عبد القادر بن علي بن محمد، أبو محمد (٦٨٠ ـ ٧٤٧ هجري) ـ تحقيق الأوراق ٣٠ ـ ٥٤ من المجموع رقم (٢٥) حديث، بالمكتبة الظاهرية بدمشق، مع دراسة وفهرسة. صدر عن المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ٢٠٠٢م (١٧٦ صفحة).

٤٢ ـ **المجموع من المنتخب المنثور في أخبار الشيوخ بدمشق وصور**، لأبي الفَرَج غيث بن علي بن عبد السلام الأرمنازي الصّوري (٤٤٣ ـ ٥٠٩ هجري). بانتخاب الحافظ المؤرّخ ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة اللّه الدمشقي (٤٩٩ ـ ٥٧١ هجري). دراسة وتحقيق وفهرسة. صدر عن المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت ٢٠٠٢م (٤٢٢ صفحة).

٤٣ ـ **وثائق نادرة من سجلّات المحكمة الشرعية بطرابلس** ـ دراسة تحليلية لأهمّ النصوص التاريخية (١٠٧٧ ـ ١١٩٩ هجري/ ١٦٦٦ ـ ١٧٨٥م.) عن ولاية طرابلس العثمانية. صدر عن مؤسسة المحفوظات الوطنية، رئاسة مجلس الوزراء، اللبناني. بيروت ٢٠٠٢م (٥٧٦ صفحة).

٤٤ ـ **المختصر من الكامل في التاريخ وتكملته** ـ للأمير علم الدين سنجر المسروري الصالحي المعروف بالخياط. (توفي ٦٩٥ هجري). ـ دراسة وتحقيق مخطوطة

Marfat.com

السلطان أحمد الثالث: إستانبول، رقم (٢٩٥٩) ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ٢٠٠٢م (٢٤٨ صفحة).

٤٥ ـ **البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان**، يُنسَب للعماد الكاتب ـ تحقيق مخطوطة السلطان أحمد الثالث باستانبول، رقم (٢٩٥٩)، ومخطوطة مكتبة بودليان بجامعة إكسفورد، رقم Hunt 172، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٣ هجرية/ ٢٠٠٢م (٥٦٦ صفحة).

٤٦ ـ **نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من وُلّي مصر من الملوك**، للحسن بن أبي محمد عبد اللّه الهاشمي العباسي الصفدي (توفي بعد سنة ٧١٧هـ/ ١٣١٧م) ـ تحقيق مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني، رقم ٣٦٦٢، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. (٢٩٤ صفحة).

٤٧ ـ **تاريخ الملك الأشرف قايتباي**، لمؤرخ مجهول من تلامذة ابن حجر العسقلاني، يؤرّخ من بداية سلطنة الأيوبيين في مصر حتى سنة ٨٧٧هـ ـ تحقيق مخطوط دار الكتب المصرية، رقم ٨٥٥٤ ح. صدر عن المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. (٢٧٢ صفحة).

٤٨ ـ **مساجد ومدارس طرابلس الفيحاء** ـ صدر بالعربية والإنكليزية ـ منشورات دائرة أوقاف طرابلس الإسلامية ـ طرابلس ٢٠٠٣م (٩٦ صفحة).

٤٩ ـ **مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب**، لابن واصل، محمد بن سالم بن نصر اللّه الحموي (توفي ٦٩٧هـ) ـ تحقيق الجزء السادس والأخير عن مخطوطتي المكتبة الوطنية بباريس، رقم ١٧٠٢ و١٧٠٣ ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. (٤٤٠ صفحة).

٥٠ ـ **ذيل مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب**، لابن المغيزل، نور الدين علي بن عبد الرحيم بن أحمد الكاتب المكي المظفّري (توفي ٧٠١هـ) ـ تحقيق مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس، رقم ١٧٠٢ و١٧٠٣، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. (٢٠٦ صفحات).

٥١ ـ **ديوان ابن منير الطرابلسي**، لعين الزمان، مهذّب الدين أحمد بن منير بن مفلح الطرابلسي، المعروف بالرَّفاء (توفي ٥٤٨هـ) ـ تحقيق «**المنتخب من ديوانه**»، في مخطوط مكتبة الإمبروزيانا، بميلانو الإيطالية، رقم ٨٠، مع جمع وتقديم لشعره من المصادر، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. (٣٥٩صفحة).

٥٢ ـ **الروض الزاهر في غزوة الملك الناصر**، وبذيله: **المناقب المظفَّريّة**، لابن عبد الظاهر، علاء الدين علي بن محمد بن عبد اللّه بن عبد الظاهر (توفي

Marfat.com

٧١٧هـ.) ـ تحقيق مخطوطة مكتبة برلين، رقم ٣٦٢٣، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٦هـ./ ٢٠٠٥م. (٢٦٢ صفحة).

٥٣ ـ **تاريخ مجموع النوادر مما جرى للأوائل والأواخر**، لقَرَطَاي العِزّي الخزنداري (توفي بعد ٧٠٨هـ) ـ تحقيق الجزء الرابع منه، عن مخطوطة مكتبة غوطا بألمانيا، رقم ١٦٥٥ ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. (٤٠٧ صفحات).

٥٤ ـ **إيقاظ الغافل بسيرة الملك العادل نور الدين الشهيد**، لتاج الدين محمد بن أبي بكر ابن أبي الوفا المقدسي (توفي ٨٩١هـ)، تحقيق مخطوطة الكتبة المركزية بقونية (تركيا)، ضمن مجموع رقمه (٥٦٢٢)، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م (١٢٠ صفحة).

٥٥ ـ **تاريخ مجموع النوادر مما جرى للأوائل والأواخر**، لقَرَطاي العِزّي الخَزْنَداري (توفي بعد ٧٠٨هـ.) تحقيق الجزء الأول منه، عن مخطوطة مكتبة أيا صوفيا، رقم ٣٣٩٩ ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٧هـ./ ٢٠٠٦م. (٤٦٤صفحة).

يصدر قريباً

- **المقتفي على كتاب الروضتين**، للبِرزالي (توفي ٧٣٩هـ.) ـ تحقيق مخطوط أحمد الثالث باستانبول، رقم ١٦١/ ٢٩١٥. ومخطوط جامعة ليدن، رقم ٣٠٩٨ ـ يصدر في ٤ أجزاء، عن المكتبة العصرية.
- **نهاية الغاية في بعض أسماء رجال القراءات أولي الرواية** ـ لعبد الرزاق بن حمزة الطرابلسي الحنفي (توفي ٨٦٧هـ.) ـ مخطوطة مكتبة الأوقاف العامّة ببغداد رقم (٩٦٤هـ).
- **سِيَر العلماء والأعلام من تاريخ لبنان وساحل الشام** ـ الصحابة في لبنان والتابعون وتابعو التابعين ومن يليهم، من الفتح الإسلامي حتى سنة ٢٠٠ هجريّة.

Marfat.com

فهرس المحتويات

كلمة المحقّق ٥
مقدمة ٨
تاريخ مجموع النوادر مما جرى للأوائل والأواخر ٨
باب العِلم وفضله ١١
باب ذِكر الأُمَم السالفة ١١
تاريخ الخلق عند الأمم ١٢
ذِكر صناعة الأنبياء عليهم السلام ١٣
ذِكر مقام الأنبياء عليهم السلام ١٤
ذِكر صناعة الأشراف رضي اللّه عنهم ١٤
ذِكر أديان العرب ١٦
ذِكر الأنبياء ١٨
آدم عليه السلام ١٨
شِيت عليه السلام ١٨
مَهْلائيل عليه السلام ١٨
يارْد عليه السلام ١٩
إدريس عليه السلام ١٩
نوح عليه السلام. ١٩
هُود عليه السلام ٢٠
إبراهيم الخليل عليه السلام ٢٠
موسى بن منَشّا ٢٢
إسماعيل عليه السلام ٢٢
يوسف الصّدّيق صفيّ اللّه عليه السلام ٢٣
أيوب عليه السلام ٢٤
حزقيل بن بورا عليه السلام ٢٤
العيزاق عليه السلام ٢٤
اليَسَع عليه السلام ٢٥
داود عليه السلام ٢٥

Marfat.com

سليمان بن داود ٢٥
شَعْيا عليه السلام ٢٥
أُرْميا عليه السلام ٢٥
يونس عليه السلام ٢٦
يحيى بن زكريّا عليه السلام ٢٦
عيسى بن مريم عليه السلام ٢٦
خالد بن سِنان العبسي عليه السلام ٢٧
حنظلة بن صفوان عليه السلام ٢٧
محمد ﷺ بن عبد اللّه بن المطّلب ٢٧
ملوك الدنيا ٢٨
ذِكر آدم عليه السلام ٢٨
شِيت عليه السلام ٢٩
أنُوش بن شيت ٢٩
قَيْنَان بن أنُوش بن شيت بن آدم ٣٠
مَهلاييل ٣٠
ويقال مَهْلاييل بن قَيْنَان ٣٠
يارْد بن مَهْلاييل ٣٠
إدريس عليه السلام ٣١
متُوشلخ بن إدريس ٣١
لَمْك بن متُوشلخ ٣٢
نوح بن لَمْك ٣٢
سام بن نوح ٣٣
حام بن نوح ٣٣
يافث عليه السلام ٣٤
هود عليه السلام ٣٤
صالح عليه السلام ٣٥
إبراهيم الخليل عليه السلام ٣٥
لوط عليه السلام بن هاران بن آزر ٣٦
إسحاق (ابن إبراهيم) عليه السلام ٣٦
إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ٣٧
يعقوب ويوسف عليهما السلام ٣٧
أيوب عليه السلام ٣٨
شعيب عليه السلام ٣٩

Marfat.com

الخضر عليه السلام ٣٩
أرْميا بن حلفيا ٤٠
يوشع بن نون بن إبراهيم بن يوسف ٤٠
حِزْقِيل بن بورا ٤١
الياس بن هارون بن عِمران ٤١
اليَسَع بن أخطوان تلميذ إلياس ٤١
شمويل بن يالي ٤٢
داود عليه السلام بن إيشَى ٤٢
سليمان عليه السلام بن داود ٤٣
رُحُبعم بن سليمان ٤٤
شَعْيا عليه السلام ٤٤
أُرْميا عليه السلام ٤٥
دانيال والعُزَير عليهما السلام ٤٥
يونس بن مَتَّى عليه السلام ٤٦
زكريّا بن برخيا ٤٦
يحيى بن زكريّا عليهما السلام ٤٧
عيسى عليه السلام ٤٧
ذو الكفل ٤٨
أصحاب الرّسّ ٤٩
خالد بن سِنان العِبْسي ٤٩
حنظلة بن صفوان ٥٠
ذِكر كلام الأنبياء والأولياء والأصفياء والحكماء ٥١
وما جرى في زمن بني إسرائيل وغيرهم ٥١
من الأمثال من كلام الصحابة والتابعين رضي اللّه عنهم أجمعين ٦٠
من كلام أبي بكر ٦٠
من كلام عمر ٦٠
من كلام عثمان ٦١
من كلام عليّ ٦١
من كلام ابن عباس ٦٢
من كلام الحسين بن علي ٦٢
من كلام ابن مسعود ٦٢
من كلام أبي ذَرّ ٦٣
من كلام معاوية ٦٣

Marfat.com

من كلام عمرو بن العاص ٦٣
من كلام المغيرة بن شعبة ٦٤
من كلام معاذ بن جبل ٦٤
من كلام عبد اللّه بن عمر ٦٤
من كلام أبي الدرداء ٦٤
من كلام زياد ٦٤
من كلام سعيد بن العاص ٦٤
من كلام عبد اللّه بن أبي بكر ٦٥
من كلام ابن الحنفية ٦٥
من كلام مصعب بن الزبير ٦٥
من كلام الأحنف بن قيس ٦٥
من كلام الحسن البصري ٦٥
من كلام وهب بن منبّه ٦٦
من كلام سعيد بن جبير ٦٦
من كلام عمر بن عبد العزيز ٦٦
من أمثال الفُرس ٦٧
من أمثال العامّة ٦٨
ومن أمثال البغاددة في زمانهم ٦٩
ومن أقوالهم أيضاً ٦٩
ذِكر الدنيا والزُهد فيها ٧٠
ذِكر الدنيا (والزهد فيها) عن آدم عليه السلام ٧٠
ذِكر الدنيا والزهد فيها ٧٢
عن موسى عليه السلام ٧٢
ذِكر الزهد في الدنيا ٧٢
عن موسى عليه السلام ٧٢
ذِكر الزهد في الدنيا ٧٢
عن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه ٧٢
مما جرى للبهلول ٧٣
خبر ذي الكلاع وقبر حاتم الطائي ٧٥
ذِكر سرايا رسول اللّه ﷺ/ ٣٠/ خرّجه البخاري ٧٦
ممّا جرى في هذا الوجود لدانيال ٧٨
من كلام يوسف الصِّدّيق عليه السلام ٧٩
من كلام يوسف عليه السلام ٧٩

Marfat.com

من كلام يوسف عليه السلام ٧٩
من كلام بعضهم ٧٩
من كتاب الثعالبي الفصل الأول من «التمثيل والمحاضرة» ممّا جرى مجرى التمثيلات ٨١
ومن ذلك مما صدر عن سائر السلف والحكماء والبُلَغاء ٨١
وممّا تضمّنه كلام بعض الفُضلاء شِعراً ٨٢
في الزَّبُور ٨٢
من كلام الأنبياء صلوات اللّه عليهم ٨٣
من كلام يوسف عليه السلام ٨٣
من كلام داود عليه السلام ٨٣
أيوب عليه السلام ٨٣
عيسى عليه السلام ٨٣
من أمثال العرب ٨٤
في الإساءة إلى من لا يقبل الإحسان ٨٤
وفي فَوْت الأمر ٨٤
في الوصول إلى المراد ببذل المال ٨٥
في منع الرجل مُراده ٨٥
ومن أمثال العجم ٨٥
كلام العامّة ٨٦
من كلام العرب ٨٦
من كلام العرب ٨٦
قول العجم ٨٧
من كلام العرب ٨٧
من كلام العجم ٨٧
ومن سائر ما يجري مجرى الأمثال من القرآن ٨٧
وممّا يتمثّل به من قوله ﷺ ٨٨
ومن ذلك حُسن إشاراته ﷺ ٨٨
ومن حُسن إطباقه في الكلام ﷺ ٩١
ومن حُسن التجنيس من كلامه ﷺ ٩٢
من كلامه ﷺ ٩٢
ومن قوله ﷺ ٩٢
ومن أمثاله وحكمته ﷺ ٩٤
من كتاب الطبري ٩٨
ممّا جرى في زمن موسى عليه السلام ٩٨

Marfat.com

ذِكر داود عليه السلام ٩٩
وفاة سليمان بن داود عليه السلام ١٠٥
ذِكر وفاة الإسكندر ١٠٥
ذِكر حديث المسيح عليه السلام ١٠٨
ذِكر قدوم العرب على كِسرى وما جرى له مع النُعمان ١١٧
فصل في فضائل ومعجزات رسول اللَّه ﷺ ١٢٢
من كتاب ابن الجوزي ١٢٨
ذكِر عمومة رسول اللَّه ﷺ وعمّاته وكُتّابه وأزواجه ١٢٨
السنة الأولى من الهجرة النبوية ١٢٩
السنة الثانية من الهجرة ١٣١
السنة الثالثة ١٣٣
السنة الرابعة ١٣٤
السنة الخامسة ١٣٥
السنة السادسة ١٣٧
السنة السابعة ١٣٨
السنة الثامنة ١٤٠
السنة التاسعة ١٤٢
السنة العاشرة ١٤٤
وفاة رسول اللَّه ﷺ ١٤٤
ذِكر عمومته ﷺ ١٤٤
وعمّاته ﷺ ١٤٥
أزواجه ﷺ ١٤٥
وكُتّابه ﷺ ١٤٦
ذِكر غزواته ﷺ ١٤٦
المقاتلون مع الرسول ﷺ ١٤٦
ترتيب الصحابة ١٤٧
من كلام العُمدة ١٤٨
ذِكر وفاة رسول اللَّه ﷺ ١٤٨
خطبة أبي بكر بعد وفاة الرسول ﷺ ١٥٠
ذِكر غزوة هوازن بحُنَين ١٥٠
مقتل دُرَيد بن الصِمّة ١٥٥
خلافة أبي بكر الصدّيق رضي اللَّه عنه ١٥٦
ذِكر فضائله رضي اللَّه عنه ١٥٧

Marfat.com

خبر السقيفة ١٥٧
امتناع سعد بن عُبادة من المبايعة ١٥٩
الاختلاف في بيعة عليّ لأبي بكر رضي اللّه عنهما ١٦٠
قال صاحب هذا الكتاب في فضائل أبي بكر وما جرى من الردّة
في زمنه رضي اللّه عنه ١٦٢
تجهيز جيش أسامة بن زيد ١٦٢
ذِكر الحوادث في هذه السنة وهي السنة الحادية عشرة من الهجرة النبوية ١٦٥
قتال عبْس وذبيان ١٦٦
قتال طُلَيحة بن خُوَيلد ١٦٦
قتال مالك بن نُوَيرة ١٦٧
وفاة فاطمة بنت رسول اللّه ﷺ ١٧١
قول أبي بكر: أنت أكبر وأكرم وخير منّي ١٧٢
ذِكر ارتداد أهل حَضْرَمَوْت ١٧٢
ذِكر نوبة اليمامة ١٨٠
ذِكر ما جرى يوم اليمامة ومن قُتل من المهاجرين والأنصار ١٨٢
مقتل زيد ١٨٣
مقتل ثابت بن قيس ١٨٣
مقتل مُحكم اليمامة ١٨٣
مقتل البراء بن مالك ١٨٤
ذِكر فضائل أبي بكر الصِّدّيق رضي اللّه عنه ١٨٥
جمع القرآن ١٨٦
رسالة أبي بكر الصّدّيق رضي اللّه عنه إلى علي بن أبي طالب رضي اللّه عنهما ١٨٨
ذِكر خلافة عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ١٩٤
خطبة عمر ١٩٤
عزْل خالد بن الوليد ١٩٥
كلام خالد لعمر بن الخطّاب ١٩٦
قدوم عمر بن الخطاب إلى الشام ١٩٦
فتوح عمر بن الخطاب القدس ١٩٧
مناقب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ١٩٧
قدوم جبلة على عمر بن الخطاب ١٩٧
تولية عمر بن الخطاب لمعاوية الشام ٢٠٤
قدوم أبي موسى الأشعري ونوابه إلى عمر بن الخطاب ٢٠٤
ما جرى لعلقمة مع عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ٢٠٦

Marfat.com

من مناقب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ٢٠٧
ومن مناقب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ٢٠٩
ما جرى لعمر بن الخطاب مع معاوية بن أبي سفيان ٢١٠
من مناقب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ٢١١
فتوح عمر بن الخطاب الشام ٢١٢
منازلة معاوية الروم بقيسارية ٢١٣
علقمة والفيقار صاحب غزّة ٢١٣
عمرو بن العاص والأرطبون ٢١٤
سنة ١٦هـ. خروج عمر بن الخطاب إلى الشام ٢١٦
مصالحة عمر لأهل إيليا وصلاته في القدس ٢١٧
تجهيز عَمرو بن العاص إلى مصر ٢١٨
فتح مصر ٢١٨
فتح الإسكندرية ٢١٨
ومن مناقب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ٢١٩
فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ٢٢٢
مناقب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ٢٢٣
من مناقب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ٢٢٣
من مناقب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ٢٢٣
مما جرى لعمر بن الخطاب مع الأحنف بن قيس ٢٢٥
من كتاب المسعودي بذِكر مناقب الأحنف بن قيس ٢٢٦
من مناقب عمر بن الخطاب ٢٢٦
من مناقب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ٢٢٧
ومن مناقب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ٢٢٨
ومن مناقب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ٢٢٩
ومن مناقب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ٢٣٠
ومن مناقب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ٢٣١
ومن مناقب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ٢٣١
من مناقب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ٢٣٣
من مناقب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ٢٣٦
من مناقب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ٢٣٧
وفاة عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ٢٣٨
ذِكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي اللّه عنه وما جرى في أيامه ٢٤١
ذِكر قدوم نوّاب عثمان بن عفان عليه ٢٤٣

Marfat.com

ذِكر ما جرى لأبي ذرّ الغفاري رضي اللَّه عنه ٢٤٤
من كتاب المسعودي موتة أبي ذَرّ الغِفاري وسببها ٢٤٥
وفاة عبد الرحمن بن عوف ٢٤٧
ذِكر ما جرى لِعمرو بن العاص مع عثمان بن عفّان ٢٥٠
سنة خمس وثلاثين ٢٥٣
ذِكر قتْلة عثمان بن عفّان رضي اللَّه عنه ٢٥٣
ذِكر خلافة الإمام علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه ٢٥٧
من كتاب الزمخشَري ٢٦٣
من مناقب علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه ٢٦٣
ذِكر ما جرى من المكاتبات والمحاربات بصِفّين ٢٦٤
سنة ثمان وثلاثين للهجرة ٢٧٢
ذِكر ما جرى في الحكومة بين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري ٢٧٢
فصل عن المغيرة بن شُعبة ٢٧٣
ذِكر وفاة عليّ بن أبي طالب رضي اللَّه عنه في سنة تسعٍ وثلاثين من الهجرة ٢٧٦
فصل ٢٧٩
سنة إحدى وأربعين للهجرة ٢٨٢
ذِكر مِلْك معاوية بن أبي سُفيان ٢٨٢
وفادة جابر بن عبد اللَّه على معاوية ٢٨٣
ثم دخلت سنة خمس وأربعين ٢٨٤
البيعة ليزيد بن معاوية ٢٨٤
خطبة معاوية ٢٨٥
ذِكر ما جرى لمعاوية وعَمرو بن العاص ٢٨٨
وفادة أمّ البراء ابنة صفوان على معاوية ٢٩١
وفادة عقيل بن أبي طالب رضي اللَّه عنه على معاوية ٢٩٣
كلام معاوية لعقيل ٢٩٣
كلام معاوية لعَقِيل بن أبي طالب ٢٩٤
ما جرى لعقيل ومعاوية ٢٩٤
كلام عبد اللَّه بن عباس لمعاوية ٢٩٤
كلام معاوية للحسن بن علي رضي اللَّه عنه ٢٩٦
كلام معاوية لابن عباس والجواب ٢٩٦
قدوم معاوية المدينة ٢٩٨
كلام معاوية لعمرو بن العاص ٢٩٨
وفادة عكرشة بنت الأطرش على معاوية ٢٩٩

Marfat.com

كلام عدِيّ بن حاتم الطائي لمعاوية ٣٠٠
كلام معاوية ٣٠١
كلام يزيد بن معاوية ٣٠١
كلام عبد اللّه بن الزبير في حقّ أبي سفيان أبي معاوية ٣٠٢
وفادة أمّ الخير على معاوية ٣٠٣
وفادة بكّارة الهلالية على معاوية ٣٠٦
وفادة دارِمِيّة الحجُونيّة على معاوية ٣٠٧
قدوم عديّ بن حاتم الطائي على معاوية ٣٠٩
كلام معاوية لابن عباس وكلام ابن عباس لمعاوية ٣١٠
ذِكر قدوم الأحنف بن قيس على معاوية ٣١٢
دخول قيس بن سعد بن عبادة على معاوية بعد وفاة
علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه ٣١٣
وفي المسعودي ٣١٤
من جملة فضائل قيس بن عُبادة ومن زُهده وديانته ومَيله إلى علي بن أبي طالب ٣١٤
وفادة أروى ابنة الحارث على معاوية ٣١٤
كلام معاوية ٣١٧
دخول الذكوانية على معاوية ٣١٧
كلام معاوية لعَقِيل بن أبي طالب ٣١٨
كلام معاوية لضرار بن ضمرة ٣١٩
كلام معاوية لصعصعة ٣٢٠
كتاب المغيرة بن شُعبة إلى معاوية ٣٢٠
ذِكر محاكمة جرت بين يدي معاوية بين بني هاشم وبني أُميّة ٣٢١
نوادر من كلام معاوية ٣٢٢
ممّا جرى لزياد في خلافة معاوية أخيه ٣٢٣
كلام معاوية لقدامة وجوابها له ٣٢٣
قدوم الأحنف بن قيس على معاوية ٣٢٤
من كلام معاوية ٣٢٤
ثم دخلت سنة أربع وخمسين ٣٢٥
وفاة عمرو بن العاص ٣٢٥
من كلام معاوية ٣٢٥
ممّا جرى لمعاوية ٣٢٥
من مروج الذهب ٣٢٨
ذِكر وفاة معاوية ٣٢٨

Marfat.com

عهد معاوية لابنه يزيد ٣٢٨
وفي رواية أخرى ٣٢٩
وفي رواية أخرى ٣٣٠
وفي رواية أخرى ٣٣٢
وقيل في رواية أخرى ٣٣٢
ملْك يزيد بن معاوية وقتْل الحسين بن عليّ ٣٣٤
من كتاب المسعودي ٣٣٤
أهل الكوفة يدعون الحسين لبَيْعته ٣٣٧
دعوة ابن الزبير لبَيعته بالخلافة ٣٤٦
ذِكر حصار يزيد بن معاوية لعبد اللّه بن الزبير بمكة ٣٤٧
ذِكر حصار مكة ٣٤٧
حريق الكعبة ٣٤٨
إحراق الكعبة سنة ٦٤هـ. ٣٤٩
وفاة يزيد بن معاوية ٣٥٠
استخلاف معاوية بن يزيد ٣٥٠
أمْر ابن الزُبير بهدم الكعبة ٣٥٠
بناء البيت الحرام ٣٥٠
ذِكر وفاة يزيد بن معاوية ٣٥١
ذِكر خلافة معاوية بن يزيد ٣٥٣
ذِكر خلافة عبد اللّه بن الزُبَير بن العوّام ابن عمّة رسول اللّه ﷺ ٣٥٤
ذِكر خلافة مروان بن الحكم بن أبي العاص ٣٥٦
دخول مروان بن الحكم مصر ٣٥٨
محاربة مروان لابن الزُبير ٣٥٨
سنة ٦٥هـ. ٣٥٩
وفاة مروان بن الحكم ٣٥٩
ذِكر خلافة عبد الملك بن مروان ٣٦١
توجّه الحجّاج لقتال ابن الزبير ٣٦١
ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين من الهجرة ٣٦٣
حصار الحجّاج لابن الزُبير ٣٦٣
سنة ٨٦هـ. ٣٧١
ذِكر خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان ٣٧١
ذِكر اللُّمَع من أخباره وسِيَره ٣٧١
٩٦هـ. ٣٧٣

Marfat.com

ذِكر خلافه سليمان بن عبد الملك بن مروان ٣٧٣
صفته ٣٧٣
نهمه في الأكل والنكاح ٣٧٣
ذِكر خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه اللَّه وتعالى وذِكر اللُّمَع من أخباره ٣٧٥
صفته ٣٧٥
أعماله ٣٧٦
وفاة زين العابدين ٣٧٦
زواج محمد بن علي ٣٧٦
الدعوة العباسية ٣٧٦
القول في أعمال عمر بن عبد العزيز ٣٧٦

الفهرس العام

نماذج مصوّرة من أوراق المخطوط ٣٨١
فهرس الآيات القرآنية ٣٨٩
فهرس الأحاديث القُدسية ٣٩٤
فهرس أطراف الأحاديث النبوية الشريفة ٣٩٥
فهرس قوافي الأبيات ٤٠٤
فهرس الأمم والشعوب والقبائل والأُسَر والطوائف ٤٠٩
فهرس المصطلحات والألقاب التاريخية ٤١٢
فهرس الأماكن والبلدان ٤١٤
فهرس الأعلام ٤١٨
فهرس المصادر والمراجع المعتَمَدَة في هذا الجزء ٤٢١
الكتب الصادرة للمحقّق تأليفاً وتحقيقاً ٤٤٢
الفهرس العام للكتاب ٤٥٣

Marfat.com

مما جرى للأوائل والأواخر

من بداية الخلق إلى سنة ١٠١ هـ

تأليف

قَرَطاي العِزّي الخَزَنْداري

تحقيق

Marfat.com